











خطبة النسخة	٢
المجلس الاول في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضل	٣
بسم الله الرحمن الرحيم	
المجلس الثاني في قوله تعالى الرحمن علم القرآن	٩
المجلس الثالث في ذكر الموت وزيارة القبور والترحم على أهلها	٢٣
المجلس الرابع في مناقب الصالحين	١٣٩
المجلس الخامس في فضل شهر رمضان وصيامه	٤٧
المجلس السادس في وداع شهر رمضان	٥٧
المجلس السابع في فضائل ليلة القدر	٦٥
المجلس الثامن في ذكر جملة بيت الله الحرام الخ	٧٢
المجلس التاسع في فضائل الذكر بجملة ما فيها الله تعالى	٨٥
المجلس العاشر في ذكر ما جاء في البكاء والبكاءين من خشية الله تعالى	٩٤
المجلس الحادي عشر في فضائل الفقراء	١٠٣
المجلس الثاني عشر من كلام الشيخ عز الدين المقدسي	١٠٩
المجلس الثالث عشر في ذكر جهنم	١١٤
المجلس الرابع عشر في ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولما قرأوا	١٢٣
والاولياء	
المجلس الخامس عشر في مناقب الاولياء رضي الله عنهم	١٣٢
المجلس السادس عشر في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت الآية	١٣٨
المجلس السابع عشر في اثبات كرامات الاولياء	١٤٦
المجلس الثامن عشر في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه	١٥١
المجلس التاسع عشر في مناقب الصالحين	١٥٦
المجلس العشرون في قوله تعالى وأنذرتهم يوم الحسرة اذ قضى	١٦٣
الامر الآية	
المجلس الحادي والعشرون في قوله تعالى أهاكم التكاثر	١٦٨

- ١٧٤ المجلس الثاني والعشرون في صدقة التماقوع
- ١٧٩ المجلس الثالث والعشرون في صدقة القطار الخ
- ١٨٦ المجلس الرابع والعشرون في ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٩٦ المجلس الخامس والعشرون في حكايات الصالحين الخ
- ٢٠٥ المجلس السادس والعشرون في مناقب الصالحين
- ٢١٢ المجلس السابع والعشرون في ما يجلب القلوب من القصص الخ
- ٢٢١ المجلس الثامن والعشرون في قوله تعالى ونفخ في الصور الآية
- ٢٢٨ المجلس التاسع والعشرون في بعض مناقب الصالحين
- ٢٣٢ المجلس الثلاثون في مناقب الاولياء مرضى الله عنهم
- ٢٣٧ المجلس الحادي والثلاثون في مناقب الصالحين
- ٢٤٤ المجلس الثاني والثلاثون في مناقب الامام أبي حنيفة
- ٢٥٤ المجلس الثالث والثلاثون في ذكر كرامات الاولياء
- ٢٦٢ المجلس الرابع والثلاثون في مناقب معروف السكرتة
- ٢٧٣ المجلس الخامس والثلاثون في ذكر الاولياء والابرار والصالحين والاختيار
- ٢٨٣ المجلس السادس والثلاثون في ذكر النبل المباركة
- ٢٨٩ المجلس السابع والثلاثون في مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
- ٢٩٩ المجلس الثامن والثلاثون في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه
- ٣٠٨ المجلس التاسع والثلاثون في مناقب الامام مالك رضي الله عنه
- ٣١٨ المجلس الاربعون في مناقب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
- ٣٣١ المجلس الحادي والاربعون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم
- ٣٣٦ المجلس الثاني والاربعون في فضائل يوم عاشوراء
- ٣٤٦ المجلس الثالث والاربعون في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٣٥٤ المجلس الرابع والاربعون في التنزيه وذكر الصالحين
- ٣٦٠ المجلس الخامس والاربعون في المحبة
- ٣٧٣ المجلس السادس والاربعون في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

٣٨٥ المجلس السابع والاربعون في مناقب الصالحين وفيه قصة أبي يزيد

البيضاوي

٣٩٦ المجلس الثامن والاربعون في زواج علي بن أبي طالب بغاطمة رضى

الله عنهما

٤٠٥ المجلس التاسع والاربعون في ذكر الموت والتفكير فيه

٤١٦ المجلس الخمسون في ذكر الصالحات الخ

٤٢٧ المجلس الحادي والخمسون في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأوسع

ما تقدم

٤٤١ المجلس الثاني والخمسون في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم

٤٤٩ المجلس الثالث والخمسون في مناقب ائمة الاربعة الراشدين

٤٥٨ المجلس الرابع والخمسون في ذكر الصلوة والسلام على النبي صلى الله

عليه وسلم

٤٦٧ المجلس الخامس والخمسون في فضل قول لا اله الا الله

٤٧٤ المجلس السادس والخمسون في سبعة رجة الله تعالى غفر الله واباكم

والمسلمين برحمته وعاملنا بلطفه ورأفته آمين

---

كتاب الرقائق الفائقة في المواعظ  
والرقائق تأليف العلامة والحبيب  
النهامة الشيخ الحريرى  
نفعنا الله تعالى ببركاته  
آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله) رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين (والصلاة والسلام) على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (وبعد) فهذا كتاب الروض الفائق في المواعظ والرفائق يشتمل على خطب وتنزيهات وأحاديث مرويات وقصائد وحكايات ورفائق ووعظيات ومناقب الصالحين وذكر المشايخ العارفين وتذكير أهل الذنوب والاستقام وإيقاظهم من الغفلة والخلل ووسيته بذكر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ورصعته بقصائد من نظم الاولياء وإشارات من كلام الفضلاء تروق السامع وتلهذهبا السامع وتنشئ الخشوع وترسل الدموع وقصدت بذلك راحة ارحم الراحمين والنفع لكافة المسلمين تأليف العبد الظالم لنفسه المعترف بذنوبه الراجي رحمة ربه شبيب الحريفيش غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالرحمة والمغفرة آمين

## (المجلس الاول)

(في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضل بسم الله الرحمن الرحيم)  
اعلموا يا اخواني ان هذه بضاعتى وهما انا أعرضها عليكم فمن رأى تحييراً فيلجمد  
الله تعالى وليكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رأى  
غير ذلك فليقل لاسحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهم باجبر لنقص المقصرين  
ولتساوئ المتكسرين وقد ورد في صحيح السنن أنها كنز من كنوز الجنة  
واعلموا يا اخواني أنه ما سلم من النقص والخلل والخطايا وازال الا النبي صلى  
الله عليه وسلم المفضل والرسول المبعوث صاحب الوصف الاكمل والقدر  
الاعدل وما صبح الفضل والكمال الا لمن جمع فيه أشرف الخصال الذي  
أوتي جوامع الكلم وخص بالفضل والعلم والعقل والانفال

وهو الذي قد حاز كل الكمال \* وخص بالفضل وحسن المقال

وهو الذي قد جاءنا رحمة \* مفرقاً بين الهدى والضلال

محمد المبعوث من هاشم \* أفضل من حاز جميع الخصال

صلى عليه الله طول المدى \* ما عطر الكون نسيم الشمال

عباد الله ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى  
على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا (اخواني) أحضروا قلوبكم وتفكروا  
وميزوا بعبادكم وانظروا من هو الذي يصلي عليكم ويكافئكم ويجازيكم بالصلاة  
الواحدة عشرة فأى ربح أعظم من هذا الربح وأى تجارة أربح من هذه التجارة  
فيا معشر التجار الراغبين في كسب الدرهم والدينار لو قيل لاحدكم المدة  
القليلة فيه بضاعة تكسب الدرهم درهمين والدينار دينارين لسارعتم اليها  
وتراجعتم عليها وبذلتهم فيها المجهود وبالزيادة لما فيها من الربح والفائدة فكيف  
لكم بهذه البضاعة الراجحة والتجارة الناجحة التي أخبركم بها الصادق الامين  
عن رب العالمين انكم كلما صليتم على نبيكم صلاة واحدة صلى الله عليكم بها  
عشرة فانظروا هذا الربح واجنوا هذه الثمرة وينشد في المعنى

من عامل الله لم يخسر تجارته \* وكل قلب خراب بالتي عمره

وما صلى على المختار واحدة \* الا عليك يصلى ربه عشرة

فاغنم صلاتك يا هذا عليه تفر \* بالريح عند الله فاز من شكره  
 فيامعشر الفقراء الصادقين الكبراء منكم استفدنا وعنكم رويانا وبكم  
 رحنا والله ما عرضت بذكركم لكوني آمركم وأنهم أكرم وانما غنمنا بقول القائل  
 يا أحياء القلوب ارجوا أموات القلوب ويكفكم شرفا ونفرا أن الله  
 تعالى قد مدحكم في كتابه وشرفكم بخطابه فقال تعالى للفقراء الذين أحصروا  
 في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض ويهينكم أن ذكركم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال يامعشر الفقراء اصبروا حتى تلقوني على الحوض  
 فانكم لكم أول زمرة ترد على فسبحان من أعطاكم وكل لكم السرور  
 وجباكم وبلغكم القصد والرسول بقول هذا السيد الرسول صلى الله عليه  
 وسلم فقراء أتت تدخل الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام يأكلون  
 ويشربون ويتعمون والناس في كرب الحساب فسبحان من رفع لهم قدرا  
 ونشر لهم ذكرا وأعطاهم صبرا وضاعف لهم ثوابا وأجرا وما أحسن ما قال فيهم  
 علامهم الخريف

هم الفقراء أهل الله حقا \* وقد حازوا بصيق الفقر فخرا  
 هم الفقراء قد صبروا وذلوا \* فعوضهم بذلك العسر أجرا  
 هم الفقراء والسادات حقا \* ومنهم تكسى الاكوان عطرا  
 هم الفقراء عنهم فاروذرا \* وحدث عنهم وسرا ووجها  
 فكم صبروا على ضيم اللبالي \* فعوضهم بذلك الكسر جبرا  
 وقد زاروا الحبيب وشاهدوه \* وقد سجدوا له سجدا وشكرا

فما أتمها الفقراء بالذي أنعم عليكم وزاد في الاحسان اليكم انما لنسبته أن  
 تجبرونا ولو آفة وناوترفعوا أصواتكم معنا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فان من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرة آلاف مرة تسعة زائده فأى  
 ربح أعظم من هذا وأي فائدة قال صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة  
 صلى الله عليه بها عشرة آلاف مرة ومن صلى على عشرة آلاف مرة صلى الله عليه مائة ومن صلى  
 على مائة صلى الله عليه ألف مرة ومن صلى على ألف مرة صلى الله عليه مائة ألف مرة  
 (اخواني) فذا عسى أن يصف الواصف أو يقول وقد قال المصطفى الرسول  
 الذي بين الكتاب والسنة من صلى على ألف مرة كثر له أجره كثر له أجره

صلوا على الهادي البشير محمد \* فخطوا من الرحمن بالغفران  
 فآله قد آتاني عليه مصرحا \* في محكم الآيات والقرآن  
 وقيل أنه من صلى عليه وهو قائم غفر له قبل أن يجلس ومن صلى عليه وهو قاعد  
 غفر له قبل أن يقوم ومن صلى عليه وهو قائم غفر له قبل أن يستيقظ من منامه  
 وذلك أن العبد إذا عاش ماشاء الله ~~وكان~~ على غير التوحيد فإذا أراد الله به  
 خيرا ألهمه كلمة الشهادة فيأتي بعض المسلمين إليه فيلقنه الشهادة ويكررها عليه  
 ثم يقول بعد ذلك صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا فعل ذلك وحسن  
 إسلامه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فإن كان قائما غفر له قبل أن يقوم  
 وإن كان قاعدا غفر له قبل أن يقوم

صلوا على خير الانام محمد \* إن الصلاة عليه نور يعقد  
 من كان صلى قاعدا يغفر له \* قبل القيام والتمتاز ويجدد  
 وكذلك إن صلى عليه قائما \* يغفر له قبل التعمد ويرشد  
 وقيل أنه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في نومه غفر له قبل أن يستيقظ  
 كما جرى لام أبي بكر الصديق رضي الله عنهم لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه  
 أخته وكان في أول الليل فتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وطاب  
 لهم الحديث فدخل الليل ونامت أم أبي بكر فلما أراد الانصراف قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لأبي بكر كيف حالك فقال بخير يا رسول الله غير أن هذه أمتي  
 وليس لي عنها غنى فادع الله لها يا سيد الانام أن يلهمها الاسلام فبسط النبي  
 صلى الله عليه وسلم يديه وهمهم يشفتيه ودعا لها فقال بعض من كان حاضرا  
 والله لقد سمعناها تنطق بالشهادة وكلمة الاخلاص وهي نائمة فلما استيقظت  
 رفعت صوتها وقالت أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فهذه  
 يعني أم أبي بكر غفر لها قبل أن تستيقظ تصدق بالحديث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ومثل هذا جرى كثيرا لمن كان على غير الاسلام فيرى النبي صلى  
 الله عليه وسلم في المنام فيسلم على يديه ويصلي عليه فينتبه وقد غفر له  
 هنيا لعين قد رأت نور أجود \* وقازت بهار منه بالحسن والرؤيا  
 وقد أسعد الرحمن عبدا دعاله \* فأضحى سعيدا في الممات وفي المحيا  
 وبذل بعد الشرك بالنور والهدى \* وبلغ ما بهي من الدين والدنيا



وقال برؤيا المصطفى سيد الورى \* نبي حباه الله بالرتبة العليا  
عليه صلاة الله ما طاف طائف \* بمكة بيت الله قصدا أقي سعيا  
صلاة شذاها عطر الكون جهرة \* فن قاسها بالمسك يوما فاستصيا  
(وقال) بعض الصوفية كان لي جار مسرف على نفسه لا يعرف من سكره يومه  
من أمسه وكنت أعظه فلا يقبل وأمره بالتوبة فلا يفعل فلما مات رأيت  
في المنام في أرفع مقام وعليه من حل الجنة لباس الاعزاز والاكرام فقلت له  
بم نلت هذه المنزلة والمقام فقال حضرت يوما مجلس الذكر فسمعت المحدث يقول  
من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له الجنة ثم رفع  
المحدث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت أنا صوتي معه  
ورفع القوم أصواتهم فغفر لنا جميعا في ذلك اليوم فكان نصيبي من المغفرة أن  
جاء علي مولاي بهذه النعمة

يا فوز من صلى عليه فانه \* يحوى الاماني بالنعيم السرمدي  
ان شئت من بعد الضلالة تهدي \* صلى على الهادي النبي محمد  
يا قوم مناصلوا عليه فتظفروا \* بالبشر والعيش الهني الارغد  
ويخصكم رب الانام بفضله \* والفوز بالجنات يوم الموعد  
صلى عليه الله جل جلاله \* ملاح في الافاق نجمة الفرقد  
(ومن فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) أن امرأه ~~كان~~ لها ولد  
مسرف على نفسه وكانت تأمره بالخير وتنهاه عن الفحشاء والمنكر واقتضا  
غالب عليه فمات وهو مصر على ما كان عليه فخرنت عليه أنه حزنا شديدا  
حيث مات على غير توبة فمكنت أن تراه في المنام فرأته وهو يعذب فازدادت عليه  
حزنا فلما كان بعد مدة رأته وهو على هيئة حسنة في فرح وسرور فسألته عن  
حاله وقالت يا ولدي اني رأيتك تعذب فبم نلت هذه المنزلة فقال يا أماء اجتاز  
رجل مسرف على نفسه بالتربة التي أنا فيها فنظر الى القبور وتفكر في البعث  
والنشور واعتبر بالموتى فبكى على زلته وندم على خطيئته وتاب الى الله  
عز وجل وعقد التوبة معه أن لا يعود ففرحت بتوبته ملائكة السماء فيا لله  
ما أحسن الصلح مع الحبيب ثم انه لما تاب وعلم الله صدق توبته وتاب عليه قرأ  
شيا من القرآن وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مرة فأهدى ثوابها

لاهل التربة التي أنا فيها فقسم ثوابها علينا فتسابقني من ذلك خير فغفر الله لي به  
وحصل لي من الخير ما ترين فأعني يا أماء أن الصلاة على النبي صلى الله عليه  
وسلم نور في القلوب وتكفير للذنوب ووجهة للأحياء والاموات

لاحد فضل لا يحد ولا يحصى \* ومن شأنه بين الوري أبدا بقصى  
هو القرشي الهاشمي الذي سري \* من المسجد الاسنى الى المسجد الاقصي  
تحي دنامن قلوب قوسين ممدنا \* فسبحان من وصى اليه بما وصى  
عليه صلاة لانهما لوصفها \* من الله ربي لا تحدد ولا تحصى  
فسبحان من شرف سيد المرسلين على جميع المخلوقين وجعله بالمومنين  
رؤفا رحيفا وآناه فضلا عظيما وخلقا كريما ودأوى به من أمراض الجاهلية  
والاضلالة قلوبا وجسوما وبلغه المراد وهدى به العباد صراطا مستقيما وقال  
في حقه تعظيما لنا وتجيالا له وتعظيما ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها  
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (شعر محض)

الله زاد محمد داتا كريما \* وحياه فضلا من لدنه عظيما  
واستأمره في المرسلين كريما \* ذارأفة بالمومنين رحيفا  
صلوا عليه وسلموا تسليما

يا أمة الهادي خصصتم بالوفاء \* بين الوري والصدق أيضا والصفاء  
صلوا على الهادي النبي المصطفى \* قاله قد صلي عليه قد ديجا  
صلوا عليه وسلموا تسليما

فني أرى الحادي يبشر باللقا \* ويضمننا باب المحصب والنقا  
وأرى ضريح المصطفى قد أشرفا \* مولى رحيفا لا يزال حلما  
صلوا عليه وسلموا تسليما

ثم الرضا عن آله الكرام \* وكذلك عن أمهها به الخلفاء  
فهو اهو دني وعقد ولائي \* قوم تراهم في المعاد نجوما  
صلوا عليه وسلموا تسليما

(ثم) ان أولى ما فاه به اللسان واستفتح به الانسان اسم الملك المثلان الذي أخبرنا  
به سيد الاكوان بقوله كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو  
أجذم أي مقطوع البرقي كل آن اذا سم الله تعالى يعقبه كل مكان وهو نور

البيعة في السر والعيان وحرز مانع وأمان وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وقيل أجذم ومعناه ناقص قليل البركة \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيرا للناس وخيرا من يشئ على وجه الأرض المعلوم فانهم كلما خلق الدين جددوه أعطوهم ولا تشابروهم فانه اذا قال المعلم للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة لابويه من النار وبراءة للمعلم \* وقال جابر بن عبد الله لما نزل بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق الى المغرب وماج البحر وأصغت الياهاتم بأذنبا ورجت الشياطين وحلف الله بعزته لا يسبح اسمه على شيء الا بارك عاياه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة

اسم اذا قرع القلوب غمايلت \* طربا وقت بالتبقي أسرارها  
واذا احدا الحادي بطيب حديثه \* طابت وفاحت بالرضا أزهارها  
ترتاح ان ذكر اسمه ويهزها \* طربا اذا حفت به أوكارها  
واذا ابتدأت بكه في حضرة \* حضر السرور بها وطاب مزارها  
وروى مسلم في صحيحه والنسائي والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اذا دخل الرجل بيته فذكر بسم الله عند دخوله قال الشيطان لاميت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر بسم الله عند دخوله قال الشيطان ادر كنتم المبيت واذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال الشيطان ادر كنتم المبيت والعشاء فاسم الله تعالى يطرد الشيطان ويدرك البركة في المكان وبسم الله الرحمن الرحيم لها فضائل كثيرة وبركات غزيرة فلو أن أهل السموات والأرض يكتبون فضائل بسم الله الرحمن الرحيم لم يدركوا عشر عشر فضلها

كثر على الذكر من أسمائه \* واجل القلوب بنوره وضياءه  
اسم به الكون استقاد ضياءه \* في أرضه وفضائه وسمائه  
لا يحصر الوصف بعض صفاته \* كلالا يدرون كنهه سنائه  
حارث عقول القوم عند صفائه \* ضاءت قلوب الخلق من لآلائه  
يارب باسمك أرتجى منك الرضى \* والعفو عن عيبدوزي بخطائه  
أعد اسمه للعارفين تلاوة \* تلقى به المعروف من آلائه

يارب باسمك أرتقي منك الرضا \* والعفو عن عبد رزى بخطائه  
 أعد اسمك للعارفين تلاوة \* تلقى به المعروف من آلائه  
 يارب أسألك الاعانة في غدد \* بعظيم اسمك فهو عين دوائه  
 يارب عبدك قد برأه سقامه \* قد حارت الافكار في أدوائه  
 يارب باسمك أرتقي منك الشفا \* أنت المربي دائماً لشفايته  
 يارب بالهادي البشير المصطفى \* الصادق المصدوق في أنبائه  
 ارحم خريقاً في بحار ذنوبه \* وأجره حقاً من قيود عنائه  
 يارب صل على النبي محمد \* ملاح برق في دجا ظلماته

### (المجلس الثاني)

(يشتمل على قوله تعالى الرحمن علم القرآن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العطوف الرؤف المنان الكريم العليم القديم الاحسان العليّ  
 الغنيّ القوى الساطع الاول ولا ازمان الآخر ولا اكنان الباق  
 ولا انس ولا جان الذي كتب بأقلام الاحكام في الواح ارواح الانام  
 آيات التوحيد والايان أو قدمصابيح التوفيق لقلوب أهل التصديق فرأوا  
 جمالا لا يغفل للعيان ولا يخفى للجنان أخرج ذرية ادم بأرض نعمان  
 وقسمهم الى ذى حظ وحرمان فكهم حقير رفيع وكهم عزيز هان صفى أسرار قوم  
 وكثر أسرار آخرين وشان فأهل السكدر يتعادون وأهل الصفاء يتهادون  
 ويتداعون كالانوار ويتلاقون بالقلوب وان تباعدت الاوطان ويتعارفون  
 بالغيوب فحق اليهم القلوب وتتعاطف وان لم ينطق اللسان ويتلاقون  
 بالاخلاص للضمائر وان نأى بهم المسكان ويحذر بعضهم بعضا مواطن الانم  
 والخسران ويتواصون بالبر والايثار والفضل والاحسان كما أمرهم بذلك  
 خالق الخلق ومكون الاكنان فقال تعالى في محكم القرآن وتعاونوا على البر  
 والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فسبحان من أظهر أسرار البيان  
 في تعليم تعظيم الرحمن علم القرآن كتب مسطور الالهام بقلم الانعام  
 في تعليم خلق الانسان علمه البيان دبر الادوار بمقدار الاقدار في تدبير المنار

على الليل والليل على النهار والشمس والقمر بحسبان يسبحه المجر والمدر  
والشمس والقمر والنجم والشجر يسجدان أظهر آثاره منعه لا بصار أهل  
معرفة فكجاواد العقل في يده قدرته التي أبدعها ما علم أن السما رفعها  
ووضع الميزان فالتحاةقون واقفون على أقدام اللطاف متصفون بأحسن  
الاولصاف يناديه منادى العدل والانصاف ولما خاف مقام ربه جنتان  
والعارفون محافلون على ملازمة الخدمة فحقيق تصديق وعدهل جزاء  
الاحسان الا الاحسان فهم في محارب عبادتهم يتألمون وقت الصبر ميل  
الشجر بالانصاف هذا الشوق أفسان قلوبهم فتسائر الافسان فاللسان  
يضرع والقلب يخشع والعين تدمع والوقت يستأن خلوتهم بالحبيب تشغلهم  
عن نعم ونعمان سرورهم أساورهم والخشوع تيجان خضوعهم حلاهم بدر  
ومرجان باعوا الحرم بالقناعة فخالق أنوشروان طالت عليهم أيام الحساة  
والحب إلى الحبيب ظلمات فاذا وردوا القيامة تلقاهم بشير لولاه ما طابت  
الجنان يشبههم ربهم برحة منه ورضوان فتلمع بعين البصيرة أيها الانسان  
واجل امرأة السيرة ترى البرهان أين أنت منهم ما نأتم كيف تظان كم ينك وبينهم  
أين الشجاع من الجبان ما لاهوا حظ فيك موضع القاب بالهوى ملائق  
على باب الحبيب وقوف ولها من ونكس رأس الحياء تنكس ندما واركب  
سفينة الصديق فهذا الموت طوفان وأذن من خمار الهوى فالى متى أنت بجمار  
الهوى سكران أتبيع ما يبق بما يفنى هذا والله عين الخسران تالله لو أشرفت  
على وادى الرجاء لرأيت الأبطال والفرسان ولو مررت على ركائب الاحباب  
لسمعت حمدة الاطعان ولو وقفت على طريق الاحباب لشاهدت الركبان  
يا تخاف لا يتحدى في اللهوكم ذال الزال \* غدا عليك ينادى يانا كذا خوان  
لا تغتر بالدنيا فليس هي دار البقا \* الدار دار الاخرى بخد في البنيان  
أبناء عشر نواصوا بالخبر فيما بينكم \* فالحير لاشك عاده من الصغر قد بان  
أبناء عشر من جدوا واستغفوا الشبابكم \* مادام غصن الشبيه لكم رطب ويان  
يا ابن السلاطين بادر الى الممات فرجما \* تأق المنايا بغته وتحرم الامكان  
وأنت ماذا عدت ذال الوقت يا ابن الاربعين وقد بلغت أشدك فاستبق الى الاحسان  
أبناء عشرين هذا وقت الرجوع عن الزلل \* فليس بعد الزيادة شيء سوى النقصان

أبناء عيسى كوفوا من المنون على حذر \* فمأخذ قطيع على من المنون أمان  
 أبناء عيسى وافي جيش المشيب وما بقى \* للزرع غير حصاده في نهر الديوان  
 بابن الثمانين قل في الدهر ماذا تنتظر \* قد حان وقت رحيلك وشالت الزمان  
 أبناء تسعين نوزوا فقد كتب توقعكم \* من ربكم بالانابه والعفو والغفران  
 وانت يا ابن المائه قد حان وقتك وما بقى \* غير التوجه الى الله في السر والاعلان  
 قد حان وقت رحيلك فقم تجهز للسفر \* وحصل الزاد كي لا تتي غدا ندمان  
 (قال) ابواسحق ابراهيم الخواص رحمة الله تعالى عليه كنت في طريق مكة أسير  
 على الوحدة فتهت عن الطريق فكنت أمشي يومين وليلتين حتى أدركني المساء  
 فاعثمت بسبب الوضوء وقد قد الماء وكانت لي لمة مقمرة فسمعت صوتا ضعيفا  
 يقول الى يا ابواسحق فدوت منه فاذا هو شاب حسن الشباب تظيف الانواب  
 وعند رأسه ريحان مختلف الالوان فتجيت من ذلك في تلك البرية كيف  
 عنده الراحين وهو مطروح على الرمل وليس له سرقة فقال لي يا ابواسحق  
 قد دنت وفاتي واني سألت الله تعالى أن يحضر وفاتي ولي من أوليائه فنوديت  
 أن سيحضر وفاتي ابواسحق الخواص واني لارجو أن يكون أنت وأما  
 منتظرك فقلت يا أخي ما الذي حبسك فقال كنت بين أهلي في عز ورقة عيش  
 نفاطري السفر واشتيت الغريته فخرجت من مدينة شمشاط أريد الحج فوقعت  
 في هذه البقعة منذ شهر وقد حضرت الوفاة فقلت له ألك والدان قال نعم وأخت  
 صالحة فقلت هل اشتيت اليهم قط أو خطر بك قال لا الا اليوم فاني أحببت  
 أن أشم منهم رائحة واجدد بهم عهدا فاجتمعت عندي وحوش كثيرة وأتوني  
 بهذه الريحانة وبكوامي فبقيت متعبرا في أمرهم ففكرت في حاله ووقع الشاب  
 في قلبي وانجذب اليه سرى فيمينا أنا كذلك اذ أقبلت حنة عظيمة ومعها باقة  
 نرجس لم أر أحسن منها ولا أدكى رائحة فوضعتها عندها ورأسه وقالت بلسان  
 فصيح يا ابراهيم اعدل عن ولي الله فان الحق سبحانه وتعالى غيور قال فدخلتني  
 حال مमार آيت وصحت صيحة وغشي علي فمأفقت الا والشاب قد فارق الدنيا  
 فقلت ان الله وانما الله راجعون هذه حنة عظيمة فكيف أضع في غسله  
 وتجهيزه فأرسل الله علي النعاس حتى تلكني فمئ فمأفقت الا طلوع الشمس  
 وأنا على الحالة التي أعرفها فلم أجد للشباب أثرا فبقيت محزونا عليه فلما قضيت

الحج أتيت شمساط فاستقبلني نساء عليهن مرقعات وفي أوثانهن امرأة عليها  
مرقعة وتوب شعروا بصد هارصكة وهي لا تفتر عن ذكر الله تعالى فتأملت لها  
فخرأت أحد في النساء أشبه للشباب منها فنادت يا أبا اسحق أناني انتظارك  
منذ أيام حدثني عن أخى فزة عيني وغرة فوادى ثم بكت وأرتفع بكأوها وبكيت  
لبكائها فوصفت لها الشاب وما شاهدت منه ومن الرياحين فلما بلغت إلى قوله  
أحدثت أن أشم منهم رائحة قالت هاهاهاه بلع الشم بلع الشم ثم الشم ثم سقطت  
إلى الأرض ميتة فاحتوشها أترابها وأصحبها وألواها يا أبا اسحق جزاك الله  
خيروا فلما دفنت أقت على قبرها إلى الليل فرأيتها في المنام وهي في روضة خضراء  
والشاب عندها وهما يقرآن مثل هذا فلعلم العالمون

قوم إذا عبت الزمان بأمله \* كان المفتر من الزمان اليهم  
وإذا أتيتهم لدفع ملة \* جادوا عليك بما يكون لديهم  
(وحكي) عن الشبلي رحمه الله عليه أنه رأى في بعض الأيام مجنونا والصبيان  
يرمون بالحجارة وقد أدموا وجهه وشجوا رأسه فجعل الشبلي يترجمهم عنه قالوا  
دعنا نقتله فإنه كافر يزعم أنه يرى ربه ويخاطبه فقال كفوا عنه ثم تقدم إليه  
الشبلي فوجده يتحدث ووجهه يضحك ويقول أجمل منك تسلمت على هؤلاء  
الصبيان ثم قال ما الذي يقولون عنى قلت يقولون تزعم أنك ترى ربك ويخاطبك  
فصرخ صرخة عظيمة ثم قال يا شبلي وحق من تبني محبة وهمني بقربه لو احتجب  
عنى طرفة عين لقطعت من ألم البين قال الشبلي فعلمت أنه من الخواص أرباب  
الاخلاص فقلت له حبيبي ما حقيقة المحبة فقال يا شبلي لو قطرت قطرة من المحبة  
في البحار ولو وضعت ذرة منها على الجبال لصارت هباء منثورا فكيف  
يقلب كساء الغرام قلقا وزفيرا وزاده الهيام حرقا وتحسيرا

كنف الحبيب لمن دعاه ستورا \* وسقاء كاسا فاغندي بخجورا  
واعتاده حتر الهيب ولم يرد \* الا الحبيب فقال منه جبورا  
يا فوز من كان الحبيب نديمه \* وغدا اليه في الجمع مشيرا  
واذا رأيت محبة في سكره \* خلع العذار رأيت معذورا  
من ذا يطيق الصبر عن محبوبة \* حاشى المحب يكون عنه صبرا  
أخوافي المحبة حبة بذرت في أرض القلوب ونبتت بما التوبة من الذنوب

فابتدت سنابل المحبة في كل سنبلة مائة حبة فلو وضعت حبة منها لاطيار القلوب  
 لهامت في هوى المحبوب فلهذا در رجال ماتوا في قلوبهم لغير محبوبهم - م بحال  
 عجب بالمعالم والربوع \* واسألهم عن الرجوع  
 ان الذين عهدتهم \* يادار في العز المنيع  
 والنهى والامر المطا \* عذرة القصر الرقيق  
 ان لم تحببك ديارهم \* يا صاح بالامر القطيع  
 فلسان حالهم يقول \* ما تنظرت الى الجموع  
 قد اصبحت مبهجورة \* من بعد منظرها البديع  
 هيأت ان يبعو غدا \* يوم الحساب سوى المطيع  
 فلهذا درهم من اقوام مالوا الى الله وتركوا المال وأعرضوا عن الدنيا سغلا  
 بالمال واعتبروا بمن مضى وتغير الاحوال وساعدتهم على اليقظة أكل  
 الحلال (قال) ذو النون المصري رحمه الله عليه مررت يوما ببعض الاسواق  
 فرأيت جنازة محمولة على أربعة أنفس وليس معها أحد فقات والله لا كون  
 خاصهم لانال الاجر والثواب فلما أتوا الجبانة قلت يا قوم أين ولي هذا الميت  
 فيصل عليه فقالوا يا شيخ كنا في الامر سواء ليس منّا أحد يعرفه فقة تمت  
 وصليت عليه وأمرنا في حسده وحذونا عليه التراب فلما هموا بالانصراف قلت  
 لهم ما شأن هذا الميت فقالوا لا نعرف خبره غير ان امرأه كبرتنا لكمله الى هذا  
 المكان وهي لاحقة بنا الان فبينما نحن في الحديث اذ جاءت امرأة عليهم سيماء  
 الخمر والصلاح وهي باكية العين حزينة القلب فلما وقفت على القبر كشفت  
 وجهها ونشرت شعرها ورفعت يدها الى السماء وهي تتضرع وتقول كلاما  
 وتدعو ساعة ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها ثم أفادت بعد ذلك وهي تصيح  
 فقلت لها أخبريني عن خبرك وخبر هذا الميت وكيف الضحك بعد ذلك البكاء  
 الشديد فقالت من أنت فقلت ذو النون فقات والله لولاك من أعيان الصالحين  
 لما أخبرتك هذا ولدي وقرة عيني كان تائها بشبابه لابس ثياب اغمايه لم يدع  
 سيئة الا ارتكبها ولا معصية الا سعى اليها وطلبها وقد بارز مولاه العالم  
 بالعاصي والاثام فحصل له يومان من الايام ألم من الآلام منذ ثلاثة أيام  
 فلما عين الموت قال يا أمّاه سألتك بالله الا ما قبلت وصيتي اذا أنا مت فلا تلمي



بموت أحد من أصحابي واخواني ولا من أهلي وجبراني فانهم سم لا يترحمون على  
 لسوء فعلي وكثرة ذنوبي وجهلي ثم بكاء وقال  
 لي ذنوب شغلني \* عن صياحي وصلاتي \* تركت جسمي عيلا \* مات من قبل وفاتي  
 ليتني كنت ربي \* من جميع السيئات \* أنا عبد يا الهي \* هائم في الغسالات  
 بحت جهر ابعيوني \* وذنوبي قاتلاني \* قد نالت سيئاتي \* وثلاثت جسمي  
 ثم بكى وقال يا أماء آه على ما فرطت في جنب الله آه على قلبي ما أقسأ بالله عليك  
 يا أماء إذا نالت فضي خذي على الارض والتراب وضعي قدمك على الخمد  
 الآخر وقولي هذا جزاء عبد عصى مولاه وخالفه وترك أمره واتبع هواه فإذا  
 دفنتني فارفعي يديك الى الله عز وجل وقولي اللهم اني رضيت عنه فارض عنه  
 فلما مات قلت به جميع ما أوصاني به فلما رفعت رأسي الى السماء سمعت صوتا  
 بلسان فصيح انصرف يا أماء فقد قدمت على رب كريم غير غضبان علي فلما سمعت  
 ذلك ضحككت (حال منصور بن عمار رجة الله عليه) اذا دنا موت العبد قسم  
 حاله على خمسة أقسام المال للوارث والروح للملك الموت والسم للودود والعظم  
 للتراب والحسنات للنصوم ثم قال ان ذهب الوارث بالمال يجوز وان ذهب ملك  
 الموت بالروح يجوز فيا ليت الشيطان لا يذهب بالايان عند الموت فيكون  
 فراقا من الرب سبحانه وتعالى نعوذ بالله من ذلك فان كل فراق الى اجتماع وفراق  
 الرب سبحانه وتعالى صعب لا يدركه أحد (وعن محمد بن نعيم رضي الله عنه) قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءني جبرائيل عليه السلام الا وهو يرثه  
 خوفا من الجبار وما ظهر علي ابليس ما ظهر من الخائف والطرد بعد القرب  
 والحظوة والعبادة طفق جبرائيل وميكائيل عليهما السلام يكيان فأوحى الله  
 تعالى اليهما ما لا تكتمان هذا البكاء واني لا أعلم أحد اقل الا يا ربنا اننا نحن مكره  
 يعني قضاءك وحكمك بالبعد بعد القرب وبالشقاء بعد السعادة فقال الله تعالى  
 لهم ها هكذا كونالا تأمنا كرى (وعن عمر رضي الله عنه) أنه خرج الى صلاة  
 الجمعة فلقبه ابليس في صورة شيخ عابد فقال الى أين يا عمر فقال الى الصلاة فقال  
 فقد قضيت الصلاة وفاتتك الجمعة فعرفه فأمسك بتلابيبه وخنقه وقال له ويلك ألم  
 تكن رأس العابدين وقدوة الزاهدين فأمرت بسجدة واحدة فأديت واستكبرت  
 وكنت من الكافرين وأبعدت الى يوم الدين فقال تأذبا عر هل كانت الطاعة

يسدي أم الشقاوة بمشيتي أنا كنت أبسط سجادة تحت قوائم العرش  
ولم أترك في السماء بقعة الأولى فيها سجدة وركعة ومع هذا القرب قيل لي أخرج  
منها فأنك رجيم وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين فإن كنت يا عمر قد آمنت بمكر الله  
فانه لا يأمن بمكر الله إلا القوم الخاسرون فقال له هو اذهب فإلا طاعة لي بكلامك  
\* (استوائ) أين الذين كانوا في اللذات يتقبلون ويتجبرون على الخلق ويتكبرون  
ضربت لهم كؤوس المنون فهم لها يتجزعون وتركوا الأموال التي كانوا لها  
يجمعون وفارقوا العيش الذي كانوا به يمتعون فلورأيتهم يا هذا في حلل  
الندامة يرفلون ويساقون إلى الموت وهم ينظرون أفأمنوا بمكر الله فلا يأمن  
مكر الله إلا القوم الخاسرون

اليك من مكرك يا يسدي \* كل البرايا دائماً يحذرون  
فكنم ذنوب وعيوب مضت \* ونحن عن يسدي غافلون  
نضيع العمر بكتب الخطا \* فكن في أوقاتها لاجنون  
نشاهد الموت ولا نزعوى \* ولا تنهنا لرب المنون  
بل غفلة تطمس أبصارنا \* وشهوة خابت لديها الظنون  
فكن يا رب الوري كالنا \* اليك من زلاتنا هاربون  
اكننا نسأل رب الوري \* عفو واصفحنا كي تفر العيون  
بالمصطفى الهادي شفيع الوري \* هونه يا رب علينا يهون

(وعن عبد الله بن أحمد المؤذن رحمه الله) قال كنت أطوف حول البكة وإذا  
برجل متعلق بأستارها وهو يقول اللهم أخرجني من الدنيا مسلماً لا يزيد  
علي ذلك شيئاً فقلت له ألا تريد علي هذا الدعاء شيئاً فقال لو علمت قصتي فقلت له  
وما قصتك قال كان لي أخوان وكان الأكبر منهما مؤذناً أذن أربعين سنة أحساباً  
فلما حضره الموت دعا بالمحقق فقامنا أنه يتبرأ به ويقرأ منه شيئاً فاستخذه بيده  
وأشهد علي نفسه من حضر أنه يرى محاميه ثم تحول إلى دين النصرانية فمات  
نصرانياً فلما دفن أذن الأسر ثلاثين سنة فلما حضره الموت ففعل كما فعل الأخ  
الأكبر فمات علي دين النصرانية أيضاً فعوذ بالله من مكر الله وإني أخاف علي نفسي  
أن أصير مثلهما فانا أدعوا لله تعالى أن يحفظ علي ديني قال فقلت ما كان ذنبهما  
قال كانا يتبعان عورات النساء وينظران إلى الشباب أيام طلقا نظره في الشهوات

يا مستجيبا للمجتمعات يا مغرورا بالذات القانيات هلا اعتبارت باقوام أنخرجوا  
من ديارهم وقد تمسكوا بجبل اغترارهم ولم يقبل منهم قول في اعتذارهم عند  
ما نادى منادى انذارهم قل لاهل المؤمنين يغضوا من أبصارهم

واخجلة العبد من احسان سيده \* واحيرة القلب من ألطاف معناه  
واحسرة الطرف كم برنولخانة \* من المآثم لا يرضى بها الله  
فكم أسأت فبالاحسان عاملني \* واجتلي واحيائي حين ألقاه  
وكم له من آياد غير واحدة \* وافق الى تربيته أنه الله  
بلطفه وبفضل منه عزفتي \* في حبه كيف أرجوه وأخشاه  
يا نفس كم يخفى اللطف عاملني \* وقد رأيته على ما ليس يرضاه  
يا نفس توبي من العصيان وانزجري \* فقد كنتى ماجري لى حسي الله

(وعن أبي يزيد البسطامي رحمه الله عليه) أنه كان اذا توضأ وقفت الزلزلة على  
أعضائه الى أن يقوم الى الصلاة يكبر فيسكت عنه ذلك فقبل له في ذلك فقال  
اني أخاف أن تدركني الشقاوة فأخطي الى كائنات اليهود والنصارى ويجمعهم  
فنعوذ بالله من مكر الله (وعن سفيان الثوري رضي الله عنه) أنه خرج الى مكة  
حاجا فكان يكي من أول الليل الى آخره في المجلس فقال له شيبان الراعي يا سفيان  
لم بكأول ان كان لاجل المعصية فلا تعصه فقال سفيان أما الذنوب فما خطرت  
بيالي قط صغيرها ولا كبيرها وليس بكأني يا شيبان من أجل المعصية وليسكن  
من خوف الخاتمة لاني رأيت شيخا كبيرا كتبنا عنه العلم وعلم الناس أربعين سنة  
وجاوريت الله الحرام سنين وكان تلتبس بركنه ويستسقي به الغيث فلما مات تقول  
وجهه عن القبلة ومات الى الشرق كافرا انما أخاف الامن سوء الخاتمة فقال له

ان ذلك من شؤم المعصية والاصرار على الذنوب فلا تعص ربك طرفة عين  
يا نفس توبي فان الموت قد حانا \* واعص الهوى فالهوى ما زال قانا  
في كل يوم انما ميت نشيعه \* نسي بصرعه آثار موتانا  
يا نفس مالي وللاموال أكثرها \* خلني وأخرج من دنياي عريانا  
ما بالنا نتعاهى عن مصارعنا \* نسي بغفلتنا من ليس ينسانا  
كم قدرنا أينأنا ساصالحين قضوا \* موتا وقد سلبوا ديننا وإيماننا  
واستبدلوا الكفر بالايان وانفصلوا \* بسوء خاتمة الموت أعيانا

أبعد خمسين قد قضيت العبا \* قد آن تقصيرها قد آن قد أنا  
 أين السلوك وأبناء السلوك ومن \* كانت تحزله الأذقان اذعانا  
 صاحبت بهم حاديات الدهر فانهقلوا \* مستبدلين من الاوطان أوطانا  
 أخلوا منازل كان العزم مفوشها \* واستقرشوا حفرا غبرا وقية انا  
 يارا كضا في ميا دين الهوى حرما \* ورافلا في ثياب النى نشوانا  
 مضى الزمان وولى العهدة فى الحب \* يكفك ما قدم مضى قد كان ما كانا  
 (وعن حمزة بن عبد الله) قال شهدت أبا بكر الشافعى عند موته فقلت له كيف  
 حالت قال كسفينة تدور على الغرق فسلأدرى أنجوا بالسلامة وتأتى الملائكة  
 بالشارة أن لا تخافوا ولا تحزنوا أم تغرق السفينة وتأتى الملائكة تقول  
 لا بشرى يومئذ للمبحر من وية ولون حجر المبحر أى بعد ابعدا فلا تصلح لنا  
 يا خبيث يا عاصى ابل على ظلام قلبك فانه يضى اذ ابكى السحاب الى الربا تبسمت  
 ويحك تقول أنا نائب وتوقف انمض وبادر قلائف خيرا فأت اذا صدق التائب  
 فى توبته أنسى الله كاتبيه ما كتبوا وأوحى الله تعالى الى الارض أن اكتمى على  
 عبدى

يارب قد تبنت فاغفر زللقى كرما \* وارحم بقولك من أخطا ومن ندما  
 لا عدت أفعل ما قد كنت أفعله \* عرى نخذيدي يا خبير من رحما  
 هذا مقام ظالم شائف وجعل \* لم يظلم الناس لكن نفسه ظلما  
 فاصبح بعقولك عن جاء معتذرا \* واغفر ذنوب مسى طالما احترما  
 (اخواني) الشيطان را صدير صدق في جميع المقاصد يا أيها الذين آمنوا خذوا  
 حذركم لا تسمعوا قوله فانه كذاب أنثر ولا تقبلوا نعمه فانه غشاش اغشاهو  
 حربه لئلا يكونوا من أصحاب السعير واجعلوا في كل من كان في ظهر رأيه آدم كيف  
 يدخل ناراً وقودها الناس والحجارة يا ابن آدم انما طردنا ابليس لانه لم يسجد  
 لا يبك فالعجب منك كيف صالحتة وهجرتنا

لا عدولي قد أتى المشيب \* فليت شهري مستى أتوب  
 ابليس قد غرتني ونفسي \* ومضى منهم ما لا يغوب  
 اذا انقضى للشقاء ذنب \* تجددت بعده ذنوب  
 ومن ورائي سلول قبر \* ساكنه مفرد غريب

ولست أدري إذا أتاني \* رسول ربي بما أجب  
هل أنا عند الجواب متى \* أخطئ في القول أم أصيب  
أم أنا يوم الحساب ناج \* أم لي في نار نصيب  
يا رب جدني على رجائي \* بمنة منك لا أخيب

(وسكى) أن مؤذنا أذن في منارة أربعين سنة فصعد يوما وأذن حتى بلغ قوله حتى على الفلاح فوقع بهمه على امرأة نصرانية فذهب عقله وقلبه فترك الأذان وذهب اليها فخطبها فقاتلته مهري فقبل عليه فقال وما هو قالت تدخل في ديني وتترك دين الإسلام فكفر بالله ودخل في دينها فقاتلته أن أبي في أسفل الدار أنزل اليه واخطبني منه فنزل فزات رجله فسط ومات كافر ولم يقض شهوته منها فعوذ بالله من سوء الخاتمة وكذلك يروى أن أخوين كان أحدهما عابدا والآخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتقى أن يرى ابليس في محرابه فقتل له يوما وقال يا أبا قحط عليك ضيعت من عرك أو بهين سنة في حصر نفسك وانعاب يدك وقد بقي من عرك مثل ما مضى فأطلق نفسك في شهواتها وتلذذ ثم تب بعد ذلك وعد إلى العبادة فان الله غفور رحيم فقال العابد أنزل إلى أخي في أسفل الدار وأوافقه على الهوى والذات عشرين سنة ثم أتوب وأعبدا لله في العشرين التي تبقى من عمري فنزل وقال أخوه المسرف على نفسه قد أنفيت عمري في المعصية وأخى العابد دخل الجنة وأنا أدخل النار وألقه لا توبن وأصعد إلى أخي وأوافقه في العبادة ما بقي من عمري فلعل الله يغفر لي فطلع على نية التوبة ونزل أخوه على نية المعصية فزات رجله فوقع على أخيه فماتا ناجيهما في السلم فحشر العابد على نية المعصية وحشر المسرف على نية التوبة (أخواني) فرغوا قلوبكم للاعتبار فيها يجرى في الليل والنهار كم من بعيد قرب وكم من قريب أبعد وجفاه الأهل والجار وكان حفظ الأول الجنة وحظ الثاني النار فاعتبرا وبأول الأبرار ندم العابد على تقصير نيته بلاشك ولا خفا وبكى على تقصيره بعد عبادته اذ لم وهما يود أن صافي ودمه يرد ويرجع إلى الوفا وسبعلم أنه في علي شفا جرف هار فاعتبرا يا أولي الأبصار

أناس أعرضوا عنا \* بلا جرم ولا معنى  
أسأوا ظنهم فينا \* فها لا تحسنوا الظننا

فان عادوا لنا هدنا \* وان خانوا فما نحننا

وان كانوا قد استغفروا \* فانا عنهم أغفنى

(وقال الامام أبو محمد رحمه الله عليه) خرج ثلاثة من الزهاد يريدون الحج الى بيت الله الحرام في وسط السنة متوكلين بغير زاد فنزلوا قرية فيها نصارى فوقع نظر رجل منهم على محاسن امرأة نصرانية فتعلق قلبه بها فلما عزموا على السفر احتسبوا منهم بحيلة وقعدوا سارحاً حياءً وتركوا في القرية ما فشى سرهم لابي المرأة فقال له مهرها ثقيل عليك لا تقدر عليه فقال وما هو قال ثقل دين الاسلام وتدخل دين النصرانية فتنصر وترتجسها وولد له منها ولدان ومات على دين النصرانية فرجع صاحباه من سياحتهم وأمسأ لاهنه فقيل لهما انه توفي على دين النصرانية ودفنوه في مقابرهم فذهبوا الى المقبرة فوجدوا امرأة تم تبيكان فذهبا عليهما على القبر فجعل صاحباه يبكيان من بعيد قالت لهما المرأة تم تبيكان فذهبا عليهما القصة وعبادته وزهده وصلاته فلما سمعت ذلك رق قلبها الى الاسلام فاسلمت هي وولداها فقال الشيخ أبو محمد سبحانه الله مات من كان مسلماً على الكفر وأسلم من كان كافراً فكذلك ينبغي أن يخاف المسلم عاقبة أمره ويسأل الله تعالى حسن الخاتمة

سبحان من خلق الاشياء وقدرها \* ومن يجود على العاصي ويسره  
يخفى القبح ويبدى كل حالته \* ويغمر العبد احساناً ويشكره  
ويغفر الذنب للعاصي ويقبله \* اذا اناوب وبالغفران يحبه  
ومن يلوذ به في دفع نائسة \* يعطيه من فضله عزاً وينصره  
ولا يضيق مشقاً لا يجتهد \* بل في المال يرييه ويدخره  
ومن يكن قلبه من ذنبه دنساً \* قبل السداس والتقوى يطهره  
فليس للعبد نصير وان له \* مولاه ان شاء يقبضه ويفسره  
فلا الحذر ينبي العبد من قدر \* يريد الله أو أمر يدره  
فتسأل الله حقاً حسن خاتمة \* عند الممات وصفه واليك دوره  
(قال منصور بن عامر رحمه الله عليه) كان لي أخ في الله يعقده دني وزني وفي شدة  
ورعاه وكنت أراه كثير العبادة والتجهد والبكاء ففقدته يوماً فاقبل لي هو  
ضئيف فسألت عن داره فأتي الباب فطرقته فخرجت الي ابنته فقالت من تريد

فقلت فلانا قد دخلت واستأذنت لي ثم عادت وقالت ادخل فدخلت فوجدته  
 في وسط الدار وهو مضطجع على فراشه وقد اسود وجهه وازرق عيناه وغلظت  
 شفطاه فقلت له وأنا خائف منه يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر  
 الى شيزرا وعشى عليه فقلت له نانيا يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه  
 ونظر الى شيزرا وعشى عليه فقلت له ثالثا يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله  
 ولئن لم تقلها الا غسلت ولا كففتك ولا صليت عليك ففتح عينيه وقال يا أخي  
 منصور هذه كله حيل بني وبينهم اقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم  
 قلت له يا أخي أين تلك الصلاة والصيام والتهجد والقيام فقال يا أخي كل ذلك  
 كان لغیر وجه الله انما كنت افعل ذلك ليقال عني وأذكر به وكنت افعل ذلك  
 رياء الناس فاذا خلوت بنفسی أغلقت الباب وأرخت الستور وشربت الخمر  
 وبارزت ربي بالمعاصي ودمت على ذلك مدة فأصابني مرض أشرفت فيه على  
 الهلاك فقلت لا يبقى هذه ناولي بالمصحف ففعلت فأخذته فجعلت أقرأ فيه سرفا  
 سرفا حتى بلغت سورة يس فرفعت المصحف وقلت اللهم بحق هذا القرآن العظيم  
 الا ماشيتني وأنا لا أعود الى ذنب أبدا ففرج الله عني فما شفيت عدت الى  
 ما كنت عليه من اللهو واللذات والزهو وأنساني الشيطان العهد الذي كان  
 بيني وبين ربي وبقيت على ذلك مدة من الزمان فرضت مرضا أشرفت فيه على  
 الموت فأمرت أهلي فأخرجوني الى وسط الدار على عادتي ثم دعوت بالمصحف  
 فقرأت فيه ثم رفعته وقلت اللهم بحرمة ما في هذا المصحف الكريم من كلامك  
 القديم الا ما فرجت عني فاستجاب الله مني وفرج عني ثم عدت الى ما كنت  
 عليه من الهوى والنفي فوقع في هذا المرض فأمرت أهلي فأخرجوني الى  
 وسط الدار كما تراني ثم دعوت بالمصحف لأقرأ فيه فلم يمين لي فيه حرف واحد  
 فعلمت أن الله سبحانه وتعالى قد غضب علي فرفعت رأسي الى السماء وقلت  
 اللهم بحرمة هذا المصحف الا ما فرجت عني يا جبار الارض والسماء فسمعت  
 هاتفا يقول ولم أر شخصه

توب من الذنوب اذا مرضنا \* وترجع للذنوب اذا برتنا  
 اذا ما الضرر مسك أنت بالك \* وأخبت ما يكون اذا قويتا  
 فكلم من كربة نجال منها \* وكلم كشف البلاء اذا بليتنا

وكم غطاك في ذنب وعنه \* مدى الايام جهرا قد نيت  
 اما تخشى بان تأتى المنيا \* وانت على الخطايا قد ديت  
 وتنسى فضل رب جاد فضلا \* عليك ولا عريت ولا خشيتا  
 وكم عاهدت ثم نقضت عهدا \* وانت لكل معروف نسبتا  
 فدارك قبل نكلك عن ديارك \* الى قبر الله قد نعتا  
 قال منصور بن عمار والله ما خرجت من عنده الا وعيى تسكب الهبرات  
 فما وصلت الى الباب الا وقيل لي قد مات فلان فسال الله تعالى ان يرزقنا  
 حسن الخاتمة فكم من نفس مكر بها بعد ان كانت صائغة قائمة (وسكى)  
 عن عبد الله الموصلي قال كان عندنا رجل موله يدعى بقضيب البان وكان  
 لا يقدر احدا ن بكاه من عظم حرمة وهيبته وكان كثير البكاء فجمعته به  
 المتقادر في خلوته فقلت يا سيدى بالذى شغلني عن سواء ما كان سبب  
 تولهك وانفردك عن الناس فنظر الى وبكى بكاء شديدا ثم اصرق لونه واضطرب  
 وعشى عليه فطنت انه قد مات فلما افاق وانست به بالكلام ولا طفته بالخطاب  
 وسألت عن حاله واقسمت عليه حدثني وهو يبكي وقال كنت اخدم شيخا وكان  
 من الابدال فخدمته اربعين سنة وهو مجتهد في العبادة فلما كان قبل موته بثلاثة  
 ايام دعاني وقال يا ولدى يا عبد الله لي عليك حق ولك علي حق ومن تمام حتى  
 عليك ان تصني لما اقول وتحفظ رصيتي فقلت له حيا وكرامة فقال بقي من  
 عمري ثلاثة ايام واموت على غير فطرة الاسلام فاذا انامت فضعني في تابوت  
 بئمانى واحمل تابوتي في الليل الى ارض كذا في ظاهرا البلد وامكث حتى تطلع  
 الشمس فاذا رايت جماعة قد جاؤا ومعهم تابوت فوضعوه الى جانب تابوتي  
 واخذوا تابوتي ومضوا فخذ التابوت الذي جاؤا به وعدا الى الزاوية فاقفتم  
 واخرج الرجل الذي فيه وافعل معه ما كان يجب عليك ان تفعله معي والسلام  
 فبكيت وقلت يا سيدى كيف يكون هذا الامر فقال يا ولدى هذا جرى في اللوح  
 المحفوظ ولله الامر من قبل ومن بعد لا يدأل عملي فعل فلما كان بعد ثلاثة  
 ايام اضطرب الشيخ وتغير لونه واسود وجهه ودار الى ناحية الشرق وانكب على  
 وجهه ومات فبكيت بكاء شديدا ولحقني عليه من الحزن ما لم يعلمه الا الله عز وجل  
 ثم ذكرت وصيته فوضعت في تابوت فلما كان الليل خرجت به الى الارض التي



سمها فوضعه ومكنت حتى طلعت الشمس فاذا بجماعة قد أقبلوا ولهم عويل  
ومعهم تابوت فوضوه الى جانب ذلك التابوت وتقدم رجل منهم يحمل التابوت  
الذي كان معي ومضى فتعلقت به وقلت لاسبيل لك الى أخذ هذا التابوت حتى  
تخبرني بخبرك فقال أنا خادم هذا البطرق منذ أربعين سنة فلما كان قبل موته  
بثلاثة أيام أحضرني وقال يا ولدي لي عليك حق ولك علي حق ومن تمام حق  
عليك اذا أنامت بعد ثلاثة أيام فضعني في التابوت واجلني الى المكان الفلاني  
وذكر هذا المكان فاذا وجدت تابوتا موضوعا فخذ وضع التابوت الذي أنا فيه  
مكانه واجعله الى الكنيسة وما كان يجب علي ان تفعله في حق فافعله مع  
صاحب ذلك التابوت والسلام فلما كان بعد ثلاثة أيام تم له وجهه بالفرح  
ونطق بالشهادة ومات مسلما ففعلت ما أمرني به وقد جئت به قال عبد الله  
خملت التابوت الذي جاء به ووضعت به الى الزاوية ففتحته فاذا فيه شيخ وعلى  
وجهه أنوار وشيبة بيضاء عليها قارورة أخرجه من التابوت ونزعت ثيابه وغسلته  
أنا والفقراء وعلينا عليه ودفناه في الزاوية وكان يوما مشهودا فخرجت هائما  
على وجهي من خوف الخساعة وسوء المنقلب فهذا كان سبب قولهي فتنسأل الله  
تعالى حسن الخساعة ونعوذ بالله من مكره تعالى فانه لا يأمن مكر الله الا القوم  
الخاصرون

يا وضح من ذل سبيل الهدى \* وفاته منك بلوغ المرام  
ومن الى حصنك آيتسه \* فرسكنه في عزة لا يضام  
كم صالح قد صرف أقدامه \* في الليل يكي بالدموع السجام  
وماله حيط سوي انه \* أشقاء مولا بطول القيام  
وكم قريب خاب سعيابا وما \* نال سوى التعذيب والانتقام  
وكم بعيد نال ما يرقي \* ونال في عقباه أعلى مقام  
يا أيها القوام كفوا فن \* دليله من جسده لا يلام  
من لم يكي أهلا لوصولنا \* يفيد القرب ولا الاعتصام  
فسطوة القدار لا تعددي \* فاقبوا من نومكم يا نيام  
يا أيها المذنب قم واعتذر \* وتب من الذنب وكب الاثام  
الى متى أنت ترى غاديا \* ورائها في الاوطوع الغرام

أنتب إلى الله وتب واستقم \* من قبل أن تشرب كأس الحما  
وان تحق قبح ذنوب مضت \* فلذ هو الخلق خير الانام  
محمد المختار من هاشم \* أفضل من حج وصلى وصام  
صلى عليه الله ما أشرفت \* طلائع الصبح وولي السلام  
اللهم صل على سيدنا محمد نبيك العظيم ورسولك الكريم والداي إلى  
الصراط المستقيم اللهم انا قد توسلنا بجواهرك واعتمدنا بشفاعته لديك  
أن تؤمن خوفنا وتستريحونا وتغفر ذنوبنا الهى ان كنت لاتقبل الا المجتهدين  
فى اللمة صريين وان كنت لاترحم الا الطائعين فى العاصيين والمذنبين الهى  
قد علمنا سوء من أنفسنا فقب علينا الهى هب انبائنا من فضلك ما تنينا به عن  
سواك ومن عفوك ما تؤنسنا به الى ركنك وجمالك الهى ارزقنا توفيق الطاعة  
وبغض المعصية واخلاص النية وحسن الطوية والرجوع اليك بالكلية  
وارحمة رحمة تجبر بها كسرنا وتغنى بها فقرنا وتكفر بها وزرنا وترفع بها  
قدرنا وانفعنا بما سمعناه من كلامك القديم وحديث رسولك الكريم وشفعه  
فى تقصيرنا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم برحمتك يا أرحم  
الرحمين آمين

### (المجلس الثالث)

\* (فى ذكر الموت وزيارة القبر والترحم على اهلها) \*

الحمد لله المستحق اغايات التعميد المتوحد فى كبريائه من غير تكييف ولا تحديد  
انعملى القوى الولى الحميد الغنى المغنى المبدئ المعيد المعطى الذى لا ينفى  
عطاؤه ولا يبيد المانع فلا معطى لما منع ولا راد لما يريد خالق الخلاق وسلكهم  
أحسن الطريق الى الامر الرشيد وصورهم فاحسن صورهم وبشرهم فى الجنة  
بالنعم والتخليد وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم من عذاب النار والوعيد  
وأزاهم شكره وضمن لهم كنز فضله المزيدي وحكم عليهم بالموت فما لاحد عنه محيص  
ولا حميد فكلم أبكى خليله بفراق خليله وكلم أيتم وليده واشغله بكنائه وعويله فهو  
لا يبدى بقرطس نه ولا يعيد هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفناء على  
أهل هذه الدار الارادتهم والعبيد أوحش المنازل من أقارها ونفر

طبور الارواح من أوكارها وعوضهم من لذة العيش بالتخفيف والتسديد  
فالمالك والمملوك والغني والفقير تساوت قبورهم في القبر والبيد فسبحان  
من أذل بالموت من الجبايرة كل جبار عنيد وكسره من الاكثمة كل بطل  
صنديد أخرجه من سعة القصور الى ضيق القبور وقطع جبل أمدهم المديد  
أخذ به الآباء والجدود والاطفال من اليهود فاسكنهم اللعود وعفرو وجوههم  
في الصعيد وساوى في الموت بين الصغير والكبير والغني والفقير والمأمور  
والامير والوالد والوليد أفنى به الذكور والاناث فهم في سجن الاجساد  
الى يوم الوعيد أفلا يعتبر الغافل بمصرعهم وقد أفتناهم الموت باجمعهم وفترق  
شملهم بالتبديد فكيف يعتبر الانسان وهو عالم بأن الله تعالى على الظالم حتى  
إذا أخذه لم يفله ولم يكن له عنه محيد أما كانت نفوسهم بذلك عالمه وهي من  
الموت غير سالمة وكذلك أخذوك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذته  
أليم شديد أين أهل المدن والحصون أين أرباب المعاني والفتون أين  
المحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد أين الامم الماضية أين أرباب القصور  
العالية حق عليهم الوعيد فلو عاينتهم في قبورهم لعجبت من أمورهم قد  
غير البلى أحوالهم ومزق أوصالهم ولم يعرف منهم الاحرار من العبيد  
أما أصبح منهم ذوالشدّة والبأس بعد القرب والايأس في ظلمة اللعود وحيد  
أما وعظهم الموت بن أخذ من شق وسعيد وقريب وبعيد أما تذرهم قول  
الملائكة الجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

ويحك تنبه نفسك \* واعمل لما تلقى غدا  
الموت يأتي بغتة \* وليس منه محيد  
ان كنت يا صاح نايم \* لا بد في القبر تنبه  
وأنت فيه محير \* عما تريد بعيد  
من لك اذا مت ملك \* من كان يهوى حبيبتك  
وحزت لحدك وحدك \* مفلس غريب وحيد  
أهل القبور بنوا \* ما أنت فيه مجتهد  
واست تدري من هو \* منهم شقي وسعيد  
فدع دموعك تجري \* قبل ان يقال ان عصي

ألم تكن قبل تدري \* إن الحساب شديد  
كل القلوب قد لانت \* لكن قلبك قد قسى  
كأن قلبك أضيى \* بين القلوب حديد  
ويحك نهى زادك \* واحذر تفسد يافى  
قبل أن تسافر بعته \* ما يتقع التفتيد

(وعن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما) قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فقال رجل من الأنصار يا رسول الله من أكيس الناس قال أكثرهم الموت ذكر أو أحسنهم له استعدادا أولئك الأيكاس ذهبوا بشرف الدنيا وكرم الآخرة (وعن عائشة رضى الله عنها) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فقالت يا رسول الله أكرهية الموت فكنا نكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وحبنته أحب لقاء الله فأحب لقاء الله والقافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله فكره لقاء الله ذكره مسلم \* وذكر مسلم بن الحجاج من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقين أحدكم الموت لضر نزل به قال فان كان لا بد مميتا فليقل اللهم أحبني ما كانت الحسنة خير إلى وتوفى ما كانت الوفاة خير إلى فاجتهد أيها العبد في العمل الصالح وأشفق من كاس لا بد أنك ذاتقه وارحل بمن عيش لا بد أنك مفارقه يا ناسيا للرحيل وقد حث نجيب الرحيل سابقه اعتبر بمن سبقك فانما يعطى المني سابقه

ألا أيها القلب الكثير علاقه \* ألم تر أن الدهر تجسرى بوائقه  
رويدك لا تنس المقابر والبلى \* وطعمة كأس الموت أنك ذاتقه  
ألا أيها الباكي على الميت بعده \* رويدك لا تعجل فانك لاحقه  
إذا اعتصم المخلوق من قن الهوى \* بخالفه أن يجاهد منن خالفه  
أرى صاحب الدنيا مقيا بجهله \* على ثقة من صاحب لا يفارقه  
فلا تمن الموت يا صاح انه \* سيأتيك منه عن قريب طواره  
(ويروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما الميت في قبره إلا كالغريق المغرق ينتظر دعوة تلحقه من ابنه أو أخيه أو صديق له فإذا لحقته كانت أحب

اليه من الدنيا وما فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر الممت  
حين يوضع فيه ويمك يا ابن آدم ما غرك في ألم تعلم أني بيت الفتنة وبيت العقلة  
وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك في أذ كنت تمزج فان كان صالحا أجاب  
عنه بحبيب القبر فيقول أ رأيت ان كان ما مر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول  
القبر اذا اتجول عليه روضة خضراء ويعود جسمه نورا وتصدر روحه الى الله  
عز وجل

ولو اننا اذا متنا تركنا \* لكان الموت راحة كل حي

ولكننا اذا متنا بعننا \* ونسأل بعده عن كل شئ

(وروى) اسمعيل بن محمد يروى عن كعب الاحبار رضى الله عنه أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لا يمر أحد في المقابر الا وتناديه أهل القبور يا غافل لو علمت  
ما نحن نعلم لاذاب لحك وجسمك كليل ذوب الثلج على النار وقال صلى الله عليه  
وسلم من أراه أن يزور قبر أخيه ولا يقول الا خيرا فان الميت يتأذى بحياتي  
منه الحي (وروى) عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال ما من رجل يمر على قبر  
أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه الا عرفه ورده عليه السلام

تناجيك أموات وهم سكوت \* وسكانها تحت التراب خفوت

أيامهم الدنيا لا تغير بلاغهم \* لمن تجمع الدنيا وأنت غفوت

وانكم واذما علينا تسلموا \* نرد عليكم واللسان سموت

\* وقال سليمان بن عبد الملك لابي حازم يا أبا حازم ما لسانك كره الموت قال لانكم  
عزتم الدنيا وخرتم الآخرة فأنتم تسكرون النقلة من العمران الى الخراب  
قال يا أبا حازم كيف القسودم على الله تعالى قال يا أمير المؤمنين أما المحسن  
فكان الغائب يأتي أهله فرحاً وما المسمى فكما العبد الا تبقى يأتي مولاه خافاً محزوناً  
\* وقال أبو سليمان الداراني رحمة الله عليه قلت لام هرون العابد أتعجبين  
أن تموتى قالت لا قالت ولم قالت والله لو عصيت مخلوقاً لسكرت لقاءه فكيف  
بانفسا الق جل جلاله

وكيف يلد العيش من هو عالم \* بأن الله اطلق لآلة سائله

فياخذ منه ظله لعباده \* ويجزيه بانفسا الذي هو فاعله

وكيف يلد العيش من كان صائرا \* الى بلد قبر فيه تلي شمائله

ويذهب رسم الوجه من بعد ضوئه \* قريبا ويبلغ جسمه وسفاهه  
وقال أبو بكر الكافي رحمه الله عليه كان رجل يحاسب نفسه على سيئاته  
وخطايا به محسب يوم ما سئمه فوجد ما سئمتين سنة فحسب أيامها فوجدها أحدًا  
وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم فصرخ صرخة وخر مغشاة عليه فلما أفاق  
قال يا ويلتساء وأنا آتي ربي بأحد وعشرين ألف ذنب وخمسمائة ذنب يقول هذا  
لو كان في كل يوم ذنب واحد فكيف بذنوب لا تحصى ثم قال أه على عمرت دنياي  
وخرت آخرتي وعصيت مولاي الوهاب ثم لا أشتي المقله من العمران إلى  
الخراب وكيف أقدم في يوم الحساب على الكتاب والعذاب بلا عمل ولا ثواب  
منازل دنياي همزتها \* وخرت داري في الآخرة

فأصبحت أنكر داري الخراب \* وارغب في داري العامر  
ثم شق شهقة عظيمة ووقع على الأرض فصرخ ~~صراخا~~ فاذ هو ميت رحمه الله عليه  
\* وقال أبو عمر الفهرير حدثني سهل أسوحازم قال رأيت مالك بن دينار  
في المنام بعد موته فقلت له يا أبا يحيى بماذا قدمت على الله عز وجل قال قدمت  
عليه بذنوب كثيرة عجزها حسن ظني بالله عز وجل

يقن الناس بي خبرا واني \* لشر الناس ان لم تعف عني  
ومالي حسنة الأرباح \* وجودك ان عفوت وحسن ظني  
\* وسئل بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف حال من يريد سفرًا بلا زاد ويسكن  
قبرا موحشا بلا مؤنس ويقدم على مالك قادر بغير حجة

تعطف بفضل منك يا مالك الوري \* فأنت ملاذى سيمدى ومعينى  
لئن أبعدتنى عن جمال خطيئتي \* فأنت رجائي شافعي وقيمي  
ولست أرى لي حجة أتبعي بها \* رضالك وإن عفوت منك يقيني  
(وروى) عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه وقف على قبر فبكى فقبل له أنك  
تذكر الجنة والنار فلا تبكى وتبكي من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول إن القبر أول منزل من منازل الآخرة فان ينج منه فبادمه  
أيسر منه وإن لم ينج منه فبادمه أشد منه ووجد على قبر مكوبا

سلام على أهل القبور الدوارس \* كأنهم لم يجلسوا في المجالس  
ولم يشربوا من بارد الماء نهلة \* ولم يطعموا من كل رطب ويايس

ولم يك منهم في الحياة منافس \* طويل المقي فيها كثير الوساوس  
 الا ليت شعري أين قبر ذليلكم \* وقبر العزيز الشاخي المتشاوس  
 لقد سكنوا في موحش التراب والقرى \* فهاهم بها ما بين راج وآيس  
 ولو عقل المرء المنافس في الذي \* تركتم من الدنيا له لم ينافس  
 \* وكان يزيد الرقاش يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت ومن  
 ذا يصوم عنك بعد الموت ومن ذا يتوضأ عنك بعد الموت ثم يقول أيها الناس  
 لم لا تسكون على نفوسكم باقى حياتكم فمن يكن الموت موعده والقبر يته والتراب  
 فراشه والدود أئيسه وهو مع ذلك ينتظر الفزع الأكبر كيف يكون حاله  
 وكيف يكون ما له ثم يكي حتى يسقط مغشياً عليه

ماذا يكون ما لك المرء بعد هنا \* عيش وآخره موت سيحقيه  
 والدهر يفضعه فمن يسر به \* والموت عن كل ما هو واجبه  
 وحادثاته لياله تروعه \* جهر افخيزج بالتغنيص مشربه  
 يلهو ويحسب أياما يغتر بها \* وللمنية قرب ليس يحسبه  
 (ويروى) أن امرأة شكت الى عائشة رضى الله عنها قساوة في قلبها فقالت لها  
 أ كثرى من ذكر الموت يرق قلبك ففعلت ذلك فرق قلبها فشكرت عائشة رضى الله  
 عنها \* ومرض أبو الدرداء رضى الله عنه فقالوا له أى شئ تشتهي قال الجنة  
 قالوا أئذ عولك طبيبيا قال الطبيب أمرضني فقال له رجل من أصحابه يا أبا الدرداء  
 أنت شئت أن أساعرك الله فقال له أبو الدرداء أنت معافى وأنا مبتلى والعافية  
 لا تدعك أن تسهر والبلاء لا يدعنى أن أنام ثم قال أسأل الله الذى لا اله الا هو  
 أن يهب لاهل العافية الشكر ولا لاهل البلاء الصبر

واذا ابتليت بشدة فاصبر لها \* صبر الكرام فما يدوم مقامها  
 فانه يلى كى يشيب فلا تنق \* ذرعا بنازلة جرت أحكامها  
 ولرب يوم نازل تلك خطوبها \* ثم انجلي قبل الطلالم ظلامها  
 ولئن جرت فليس ذا شئنافع \* ان الامور قضى بها علامها  
 \* وفي بعض الخطب المروية أيها الناس ان الآمال تطوى والاعمار تنق  
 والابدان تحت التراب تلى وان الليل والنهار يترا كضان كركض البريد  
 نثران كل بعيد ويبدان كل جديد وفي كل ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات

وسلى عن اللذات ورغب في الاعمال الباقيات الصالحات

خلى لي - ان العمر وفي بلغة \* له دائما نحو المنية اعمال  
وأرواحنا الارزاق والموت ساحل \* ومن دونه من عاصف الخطب أهوال  
حقيقة ذى الدنيا محال وباطل \* ويتبعنا فيها حقوق وآجال  
وفي الباقيات الصالحات كفاية \* لمن قصرت منه على الدهر آمال  
(وروى) في الخبر ان العبد الصالح ليعالج سكرات الموت وكراته وان مفاسده  
يسلم بعنفه اعلى بعض تقول السلام عليك \* وقيل لحسان بن أبي سنان  
كيف تجدك قال بخير ان فحوت من النار قيل له ما تشتهي قال ليلة طويله أصليها  
كلها \* وقال عبد الله بن عتبة عدت رجلا مر بضا فمات عدت عنده قلت له  
كيف تجدك فأشددني

خرجت من الدنيا وقامت قيامتي \* غداة أقل الحاملون جنازتي  
وجعل أهلي حفر قبري وصبروا \* خروبي وتجيلى اليه كرامتي  
كانهم لم يسرفوا قط صحبتي \* غداة أتى يومى على وساعتي  
\* وقيل دخل المزني على الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقال له  
كيف أصبحت يا أبا عبد الله فقال أصبحت عن الديار احلا والاخوان مفارقا  
واسوء على ملاقيها وكأس المنية شاربيا وعلى ربي سبحانه وتعالى واردا ولا أدري  
روحى صائرة الى الجنة فأهنيها أو الى النار فأعزى بها ثم أئشده

ولما قسا قلبى وضائق مذاهبي \* جعلت الرجا معنى لعفوك سلما  
تعاظم معنى ذنبي فلما قرنته \* بعفوك ربي كان عفوك أعظما  
فما زلت ذاعفوك عن الذنب لم تزل \* تجود وتعمو منة وتكترما  
فلا لالك لم يغوى بأبليس عابد \* فكيف وقد أغوى صفيك آدماء  
فما ليت شعري هل أصير لجنه \* فأهنا واما في السعير فأندما  
(ويروى) أن رجلا جاء الى بهيمة ففصل ركعتين ثم اضطجع فرأى في منامه  
صاحب القبر فقال له يا هذا انكم تعملون ولا تعلمون وتعلم ولا تعمل والله  
لأن تكون رصصا عالة في صحيفتي أحب الى من الدنيا وما فيها (ويروى)  
أن بعض المتعبدين أتى قبر صاحب له كان يألفه فأئشده يقول  
مالي مررت على القنور مسلما \* قبر الحبيب فلم يرتجوا بي



أحبيب مالك لا تحبب مناديا \* أمليت بعدى خلة الأصحاب  
لو كان ينطق بالحبوب لقالي \* أكل التراب محاحني وشبابي  
قال فتهتفي هاتف من جانب القبر يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم \* وأنا رهين جنادل وتراب  
أكل التراب محاسني فنبهتكم \* وحجبت عن أهلي وعن أصحابي  
فعلبيكم مني السلام تقطعت \* هني وعنكم خلة الأصحاب  
وعزقت تلك الجلود صفائحها \* ياطما ليست ربيع شباب  
وتفصت تلك الأناسل من يدي \* ما كان أحسنها خط كتاب  
وتساقطت تلك النشاي لؤلؤا \* ما كان أحسنها ردة جواب  
وتساقطت فوق الخدود نواطري \* ياطما انطمرت بها أحبابي

\* وقال ثابت البناني رضي الله عنه دخلت المقابر لأزور القبور واعتبر بالموتى  
وأفكر في البعث والنشور وأعظ نفسي لعلها ترجع عن التني والقبور  
فوجدت أهل القبور صموتا لا يتكلمون وفرادى لا يتزاوون فأبست من  
مقالهم واعتبرت بأحوالهم فلما أردت الخروج إذا بصوت يقول يا ثابت  
لا يفر فك صموت أهلها ففكرت من نفس معذبة فيها \* وقيل مرادود الطائي  
بامرأة تبكي على قبر وهي تنشد هذه الآيات

عدمت الحياة فلا نلتها \* إذا أنت في القبر قد أوسدوكا  
وكيف ألذ بطم الكرى \* وهما أنت في القبر قد أفردوكا

ثم قالت يا أباي خذنيك بدأ الدود قال خذ دود معشما عليه \* وقيل  
لما حضرت حسن بن هاني الوفاء وأيقن بالموت وتحقق لقائه أشد

دبت في السقام سفلا وعلوا \* وأرائي أموت عضوا وعضوا  
ليس من ساعة مضت بي إلا \* نقصتني بمترهاني جزوا  
لهف قلبي على ليال تقصت \* وسنين مضين لعمسا ولها  
فدأسا ما كل الأساة جهرا \* ومن الله نطلب الآن عفوا

(اخواني) انهم وامن رقدة الهجوع وافرعو الى الله تعالى بالضرع والخشوع  
فكأنكم بالموت وقد فرق الجوع وأخلى القصور والربوع وأمطر عليهم  
سحاب الدموع وناداهم المشوق بطرف بالذو قلب موبوع

معارف في الثرى هجوع \* بالقلب من بعدهم صدوع  
 فكذلك ريت بعدهم حياقي \* فأوحشت منهم الربوع  
 كانوا سرورى ونور عيني \* فمالها بعدهم هجوع  
 ماؤوا فأودى لذيق عيشي \* وبالاسى ذابت الضلوع  
 يانفسكم من جوع وصل \* فزقها البين والولوع  
 يانفس للموت فاستعدى \* فالموت اتيانه سريع  
 فلا مليك ولا شريف \* في الدهر يتي ولا وضيع  
 ولا سعيد ولا شقيق \* ولا عصي ولا مطيع  
 يانفس ان الاصول ماتت \* فغاصى ثلبت الفروع

\* قال مالك بن دينار رحمه الله عليه آتيت القبور على سبيل الزيارة والتذكير  
 والتفكير في الموت والاعتبار فتمنيت من يخبرني عنهم يخبر أو يقص لي من آثارهم  
 بعض أثر فقلت بلسان أعراني ما قد حدث زناد أشجاني من العكر  
 آتيت القبور فناديتها \* فإين المعظم والمختصر  
 وإين المسدل بسططانه \* وإين العزيز إذا ما افقر  
 قال فنوديت من بين القبور وأنا بالوجد مغرور

تضافوا جميعا فلا مخبر \* وماؤوا جميعا وصاروا عبر  
 وعادوا الى ملك عادل \* عزيز مطاع اذا ما أمر  
 نروح ونغدو بنات الثرى \* فتعنى محاسن تلك الصور  
 فياسا تلى عن أناس مضوا \* أمالك فين مضى معتبر

قال مالك بن دينار فرجعت أبكي بالدموع الغزار واعتبرت بذلك أي اعتبار  
 وقال بعض الصالحين زرت مرة القبور حين عجم بقلبي لهيب النار فالت عند لها  
 برهة من الزمان أنظر إليها بعين الاعتبار وأنا جى صرعاها بالعشى والابكار  
 وأجلس إليها في الاصال والاسحار بغال ففكرى في بحال التفكير والاعتبار  
 بخطاب نظمته من محاسن الاشعار

أأحببنا فارقمونا فأوحشت \* قلوب لنا من بعد كم وديار  
 خلكم قد تذكرنا محاسن من مضى \* بغضات دموع للفراق غزار  
 قضا وقضيتم ثم نقضى فلا بقا \* لحن وكلمات المنون تدار

وكنا وإياكم نزر مقلبا \* ومتم فزردناكم وسوف نزار  
سقت ديمة الرضوان رياناكم \* وسحت لها في ساحته بشار  
فأجاب لسان الحال في الحال عما أبدت من المقال  
يقول لسان الحال إذا خرم الردى \* لسانا لهم منه الفصح يغار  
شربنا بكاس أسكرتنا مريرة \* الأرب سكر ما حواء عفار  
فلا يغتر بقاءه من عاش بعدنا \* بعيش فأيام الحياة قصار  
وانا وجدنا خير أزوادنا التسقى \* هو الريح سقا ما عداه خسار  
وما العيش الا زورة الطيف في الكرى \* وما هذه الدنيا الدنية دار  
يا من ركن الى الدنيا باقامة وثبات احذر أسد الموت فأن له وثبات كيف  
تركن الى الذات وقد جاء في طلبك الممات واعتبر يا هذا بصارع الهاككين  
فقيم لذي التفكير عظات شعر  
اقتصد زرت أقواما كراما أحجم \* وهم بحث أطباق الثرى فيه أموات  
وواصلتهم من بعد بين وفرقة \* فكان لنا قهيم عظات وانصات  
وأعجب شيء في الوجود اجتماعنا \* ونحن على ذلك التواصل أشات  
(دروى) أنه وجد على قبر مكتوبا  
اصبر لدهر نال منك فقه كذا مضت الدهور  
فرحنا وحرنا مرة \* لا الحزن دام ولا السرور  
\* وقال الامعى رجة الله عليه كنت كثيرا تفكر في عجائب الامور وأجبل  
المكر في البعث والنشور وأنسلي بقراءة الكتابة على القبور فن ذلك رأيت  
ثلاثة قبور على صف وعليها لوح مكتوب عليه  
ألا قل لما ش على قبرنا \* غفول لاشياء حلت بنا  
سيندم يوما لتفريطه \* كما قد ندمنا لتفريطنا  
وقال أيضا وجدت على حجر مكتوبا في المقبرة  
وقفت على الاسبة حين صفت \* قبورهم كافر اس الرهان  
فلما أن بكيت وقاض دمي \* رأيت عيناي بينهم ومكانى  
قال ومشيت قليلا ودمى مكتوب وقلبي من فراق الاحباب مستلوي  
فوجدت على قبر لولها وعليه مكتوب هذه الايات

يا أيها الناس كان لي أمل \* قصر بي عن بلوغه إلا بسجل  
فليتق الله ربه رجسلا \* أمكنه في حياته العمل  
مأثرا وحدي جعلت حيث ترى \* هكل إلى ما قلت ينتقل  
قال ووجدت على قبره كتب

قف واعتبر فقريا \* تحل هذا المحلا \* هذا مكان يساوي \* فيه إلا عز إلا ذلا  
قال ووجدت امرأة تكي على قبر ولد لها وتشهد  
بالله يا قبر هـل زالت محاسنه \* وهل تغير ذاك المنظر النضر  
يا قبر ما أنت لا روض ولا فلك \* فكيف يجمع فيك الشمس والقمر  
وقال أيضا سمعت يوما بقبر كنت أعرف أهلها أهل سرور وذات ورفاهية  
وشهوات فرأيت في لوح منها مكتوب بهذه الأبيات

أيها الماشي بين هذي القبور \* غافلا عن معقبات الأمور  
ادن مني أنبيك عني ولا ينسبك عني باملاح مثل خبير  
أنا ميت كما ترى طريق \* بين أطباق جندل وضوء  
أنا في بيت غربة وانفراد \* مع قربي من جيتني وعشيري  
ليس لي فيه مؤنس غيري \* من صلاح سمعته أو جهور  
فكذا أنت فاعتبري والا \* سررت مثلي رهين يوم النشور

(وروي) عن الفضل بن عياض وقيل ابن الموفق رحمه الله عليه قال كنت أتى  
قبرا أبي البرة والمزتين وأكثر زيارته فسمعت يوما جنازة إلى المقبرة التي أبي فيها  
وكان ورائي شغل فتجملت الرواح فلم أزره فلما كان الليل رأيته في المنام فقال يا بني  
إنك أتيت بالأمس ولم تأتني فقلت يا أبت وإنك لتعلم بي إذا أتيتك فقال أي والله  
يا بني إنك لتأتني فلا أزال أنظر إليك حين تجوز القنطرة إلى أن تصل إلى وتقع  
عندي ثم تقوم فلا أزال أنظر إليك حتى تجوز القنطرة (ويروي) أن فارسا  
مر بغلام فسأله بغلام أين العمران فقال له اعد الشرف فصعد فاشرف على  
مقبرة فقال إن هذا الغلام أماجهاهل أو حكيم فرجع إليه فقال له سألتك عن  
العمران فدللتني على المقابر فقال الغلام اتني رأيت أهل تلك يتقلون إلى هذه  
ولم أراهم رايتقلب من هذه إلى تلك وانما يتقلب من الخراب إلى العمران ولو  
سألتني عياوريك ودابتك لابلتكم ثم أُنشد

نفس زورى القبور واعتبر بها \* حيث فيها لمن يزور عظام  
وانظري كيف حال من حل فيها \* بعد عزوهم بها أموات  
حرصوا أتوا كحرصك يا نفس ووافاهم الحماق ماؤا  
فالسراة العظام منهم عظام \* في بطون الثرى عظام رفات  
فكأن قد حلت في مصرع القو \* م وحلت يجسمك المشيلات  
(وعن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من  
يوم الا وملك الموت يهتف في المقابر فينادي يا أهل القبور من تحسدون اليوم  
فيجيئونه فيقولون نخسداً هل المساجد في مساجدهم يصيبون ولا تقدر أن نصلي  
ويصومون ولا نقدر أن نصوم ويتصدقون ولا نقدر أن تصدق ويذكرون  
ولا نقدر أن نذكر فيندمون على ما مضى من زمانهم

رب يارباه هذا جسدى \* تحت أطباق الثرى مرتهنا  
ما أرى لي عملاً لكن أرى \* يا الهى فيك ظفى حسنا  
وعلى عفوك يا ذا الفضل قد \* كنت في دنياي أحسن الناس  
فأقل عثرة عبد مذنب \* وتجاوز وأعف عنه محسنا  
(وعن الازاعي) رحمه الله عليه قال مر بمسيرة بن الحسين بالمقابر يوم ما كان  
يسكن المصيصة فعاثه يقوده وكان مكفوف النظر حتى اذا صار الى المقبرة  
قال له فائده هذه المقبرة يا ميسرة فقال السلام عليكم يا أهل القبور  
أنتم لنا سلف ونحن لكم خلف فرحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم وبارك لنا  
ولكم في القدر يوم عليه اذا صرنا الى ما صرتم اليه قال فرد الله تعالى الروح  
الى رجل منهم فأجابه بلسان فصيح فقال طوبى لكم يا أهل الدنيا تعجبون في الشهر  
أربع مرات قال ميسرة وكيف يصح في الشهر أربع مرات يرحمك الله قال المنى  
الى الجمعة أما تعلمون أنها حجة وبرورة متقبلة قال فأخبرني بمقدمته عليه ونفذهم  
يرحمكم الله قال الاستغفار لاهل الدنيا أنفع الاشياء في الآخرة قال فما منعكم  
ان تردوا السلام علينا قال السلام حسنة والحسنات قد رفعت عنا فلا حسنة  
تريدوا لاسيئة تنقص قدر ضيائنا منكم يقولكم رحم الله فلان الم توفي \* فاعتقوا  
رحمكم الله الاعمال الصالحة واجتنبوا الاعمال الخبيثة واسرفوا هممكم عن  
عمارة ما ينفى الى عمارة الأبدان فكأنكم بساقى المنية وقد أدارككم الله على

## الذكور والاناث

يا آمن الاقدار بادرصرفها \* واعلم بأن الطالبين حشا  
 نخذ من ترابك ما استطعت فانما \* شركاؤك الايام والوراث  
 المال مال المرء ما بلغت به الشهوات وان دفعت به الاحداث  
 ما كان منه فاضلا عن قوته \* فلبوقنن بأنه ميراث  
 مالى الى الدنيا القرورة حاجة \* مات الذكور بهم ما ومات اناث  
 \* وقالت عائشة الأندلسية رحمة الله عليها وكانت من الصالحات مات ولدى  
 فكانت أزوره في كل أسبوع مرة فكانت اذا قربت من قبره سمعت جيرانه من  
 الموتى يقولون يا فلان هذه أمك قد جاءت اليك فكانت أنظر الى قبره كأنه  
 يضحك لي فأبصر بذلك

لو تكلم الميت من يشيعه \* اقال لا تعتر فانما  
 قد كنت ألهو وغزني أملى \* عاجلنى الموت ما بلغت منى  
 \* وقال الحرث بن بهان رحمه الله كنت أخرج الى الجبانات فأترحم على أهل  
 القبور وأتفكر فيهم وأعتبر بأحوالهم فأنظر اليهم سكونا لا يتكلمون وجيرانا  
 لا يتزاورون قد صار لهم من بطن الأرض وطاء ومن ظهرها غطاء وأنادى  
 يا أهل القبور سمعت من الدنيا آثارك وما سمعت عنكم أوزارك وسكنتم  
 في دار البلى فتورمت أقدامكم قال ثم أبكى بكاء شديدا ثم أميل الى قبعة فيها قبر  
 فأنام في ظلالها قال فبينما أنا نائم الى جانب القبر واذا بصاحب القبر وفي عنقه  
 سلسلة وقد ازرق عيناه واسود وجهه وهو يقول يا ويلتى ماذا حل بي لورأتى  
 أهل الدنيا لما ركبوا معاصي الله عز وجل أبدا طولبت والله بالذات فأوثقتني  
 وبانخطايا فأغرقتني فهل من سامع أو منجبر أهلى بأمرى قال الحرث فاستيقظت  
 وأنا مرعوب وكاد أن يخرج قلبي من هول ما رأيت فخصيت الى دارى وبنت ليلتى  
 وأنا متفكر فيما رأيت فلما أصبحت قلت دعونى أعود الى الموضع الذى كنت به  
 الامس اعلى أجسديه أحدا من زوار القبور فأعلمه بالذى رأيت فلما مضيت الى  
 المكان الذى كنت فيه بالأمس لم أجديه أحدا فتمت واذا بصاحب القبر يسحب  
 على وجهه وهو يقول يا ويلتاه ماذا حل بي ساء فى الدنيا على وطال فيها أجلي  
 قد غضب على رب الارباب فالويل لى ان لم يرجنى ويتقضى من العذاب قال

الحارث فاستيقظت وقد نوله عقلي بما رأيت وسمعت فرجعت الى دارى وبنت  
 ليلى فلما أصبحت أتيت القبر لعلنى أجد أحدا من زوار القبور فأعلمه بالذى رأيت  
 فلم أجد أحدا من زوار القبور فاخذنى النوم فمضت فرأيت صاحب القبر وقد قرن  
 بين قدميه وهو يقول ما أغفل أهل الدنيا عنى ضوعف على العذاب وتقطعت  
 عنى الحيل والاسباب وغضب على رب الأرباب وغلق فى وجهى كل تاب  
 قالوا لى ان لم يرجنى العزيز الغفار الوهاب قال الحارث فاستيقظت من منامى  
 مرعوبا وهممت بالانصراف واذا بثلاث جوار قد أقبلن كأنهن الاقار  
 قتباعدت عنهن وتواريت عن التربة لى أسمع كلامهن فتقدمت الصغرى  
 حتى وقفت وقالت السلام عليك يا أبا ك كيف أصبحت وكيف هدىك  
 فى مضجعك وكيف قرارك فى موضعك ذهبت عنا بؤذك وانقطع عنا خبر  
 سؤلك فأنشدت شعرا عليك وشوقنا اليك ثم بكيت بكاء شديدا ثم تقدمت  
 الايتان فسلطتا على القبر ثم قالتا هذا قبر أبينا الذى كان شقيقا علينا والرحيم بنا  
 أنسك الله برحمته وصرف عنك شر عذابه ونقمته يا أبا ك هرت بعدك أمور  
 وهموم لو عاينها لأهمتك ولوطالعت عليها لأحزتك كشف الرجال وجوهنا  
 وقد كنت أنت تسترهما قال الحارث فبكيت لما سمعت كلامهن ثم قلت مصرعا  
 الميم فسلمت عليهن وقلت لهن آيتها الجوارى ان الأعمال ربيما قبلت وربما ردت  
 على صاحبها فها ك كان عمل أبيكما الخلد فى هذا القبر الذى عاينت من أمره  
 ما أحرزنى واطلعت من حاله على ما أبكاني وأهمنى قال الحارث فلما سمعن  
 كلامى كشفن عن وجوههن وقلن يا أبا ك العبد الصالح وما الذى رأيت قلت لى  
 ثلاثة أيام أتت دالى هذا القبر أسمع صوت المقمعة والسلسلة فيه قال فلما سمعن  
 ذلك قلن لى هذه بشارة ما أضرها ومصيبة ما أحرزها نحن نقضى الاوطار  
 ونعمر الديار وأبونا يحرق بالنار فوالله لا قزلنا قرار ولا أخذنا نوم ولا اصطبار  
 حتى تنفزع الى الكريم الغفار فلهذا يعق أبانا من النار ثم مضين يتعثرن  
 فى اذياهن قال الحارث فضيت الى دارى وبنت ليلى فلما أصبحت أتيت القبر  
 فحاست عنده وأنا متفكر فى حاله فغلبنى النوم فمضت واذا بصاحب القبر له حسن  
 وجهال وفى رجلية نعل من ذهب ومعه خدم وغلمان قال الحارث فسلمت عليه  
 وقلت له يرحمك الله من أنت قال أنا الرجل الذى عاينت من أمرى ما أحرزك

واطلعت من حالي على ما أرحفك فجزاك الله عني شيرافاً برك طاعتك علي  
 فقلت له وكيف كان حالك فقال لما اطلعت علي وأخبرت بني بالامس  
 بحالي ورجعن الى منازلهن أهملن عيونهن وأرسلن شعورهن ونضرعن  
 لمولاهن ومرغن خدودهن في التراب واستوهبنني من العزيز الوهاب فغفرت لي  
 الذنوب والاوزار وأنقذني من النار وأسكنني دار القرار بجوار النبي  
 المختار فاذا رأيت بني فأعلمن بأمرى وما كان من قصتي ليزول عنهن روعهن  
 ويفارقهن حزنهن أعلمن أني صرت الى جنان وقصور وولدان وحور ومساك  
 وكافور وفرحة وسرور وقد عفا عني العزيز الغفور قال الحرث فاستمطقت  
 فرحاً مسروراً لما رأيت وسمعت فضيت الى داري وبنت ليلتي فلما أصبحت أتيت  
 القبور فوجدتهن حائيات الاقدام عليهن آثار الحزن والاعتمام فسلت عليهن  
 وقلن لهن أبسرن فقد رأيت أباكن في خير عظيم وملاك مقيم وقد أخبرني  
 ان الله تعالى أجاب دعاءكن ولم يخب مسعاكن وقد وهب لكن أباكن  
 فاشكرنه على ما أولاكن قالت الصغرى اللهم بامؤنس القلوب وباساتر  
 العيوب وبالكشف عنا الكروب وبإغفار الذنوب وبإعالم الغيوب قد علمت  
 ما كان من مسألتى ومسكنتى واعتذارى في خلوتي وأتاتني من زاتي  
 وتنصلي من خطيئتي وأنت اللهم تعلم همتي والمطلع على نيتي والعالم بطريقي  
 ومالك رقي والأتخذ بنا صيتي وغايي في مطلبي ورجائي عند شدتي ومؤنسي  
 في وحدتي وراحتي في غربتي ومقيل عثرتي ومجيب دعوتي فان كنت  
 قسرت في طاعتي وارتكبت ما عنه نهيتني فبجاهك جيتني وبستر لك سترتني  
 فيا أكرم الأكرمين وبامنتهي غاية الطالبين ومالك يوم الدين أنت تعلم  
 ما أنيتني في الغيبر وتدبر أمر الصغير والكبير فان كنت قضيت حاجتي بفضلك  
 وشفعتني في عبدك أبي الفقير الذليل الحقير فاقبض اليك روحي وأنت على  
 كل شيء قدير ثم صرخت صرخة فارقت الدنيا رحمة الله عليها ثم تقدمت  
 الثانية فنادت بأعلى صوتها اللهم يا رب الارباب وباعقب الرقاب من النار  
 والعذاب فزج كربتي وخلص من الشك قلبي بامن أقامني من صرعتي  
 وأقالني من عثرتي ودلني من حيرتي وأعانني في شدتي ان كنت قبلت دعوتي  
 وقضيت حاجتي وعمرت بذكرك قلبي فأحلفني يا حقني ثم صرخت صرخة



فأرقت الدنيا وسمه الله عليها قال ثم تقدمت السالفة فنادت بأعلى صوتها يا أيها  
 الجبار الأعظم والملك الأكرم والعالم بين سكت وتكلم لك الفضل العظيم  
 والملك القديم والوجه الكريم العزيز من أعززه والذليل من أذلته  
 والشريف من شرفه والسعيد من أسعده والشقي من أشقىته والقريب  
 من أذنيه والبعيد من أبعدته والمحروم من أحرمته والراحم من وهبته  
 والخاسر من غلبته أسألك باسمك العظيم ووجهك الكريم وعلمك المكنون  
 الذي بعد عن إدراكه الأفهام ونخى عن مشاويلته الأوهام وأسألك باسمك  
 الذي جعلته على الليل فديجي وعلى النهار فأضأ وعلى الجبال فقد كدكت  
 وعلى الرياح فعضفت وعلى السموات فارتفعت وعلى الأرض فسطعت وعلى  
 الملائكة فسجدت اللهم إن كنت قضيت حاجتي وأنتجت طلبي وأجبت دعوتي  
 فأملقني بأخوتي ثم صرخت صرخة فارقت الدنيا رسة الله عليهن قال المحدث  
 فتجيب من أحوالهن وتغارب آجالهن \* فلهن در أقوام أضر و أقام مثلوا  
 وعملوا فقبلوا وعلى مرادهم حصلوا طلبوا وصاله فقبل حبه وصلهم ودعوا  
 مولاهم فاستجاب لهم أخصوا في خدمته قولاً وفعلًا وقضوا في طاعته فرضا  
 ونقلا وطلبوا القاءه فاحب لقاءهم ومنعهم قربا ووصلا وماتوا على دين حبه  
 لما كانوا ذلك أهلا

تجلى لهم سراً فافق وجودهم \* ولم يبق من أجسامهم مفعلا أصلا  
 وأنصهوا نشاوى من مدامة حبه \* وأرواحهم تسبحوا إلى المسلا الأعلى  
 تفانوا على دين الغرام فأصبحوا \* بسيف الهوى في حب محبوبهم قتلى  
 سقاهاهم كأس الحب صرقا وحيدا \* كؤوس بصاف الود من حبه تملا  
 وناداهم والليل قدم قدس ترم \* وأوردتهم من فضله المورد الأثلى  
 وأشبههم أنوار حسن جماله \* وبوأهم من قر به الفضل والوصلا  
 فهماموا به لما رأوه صبابة \* وقد عدموا في حبه الذهن والعقلا  
 وقالوا بشروا ثم اتقوا وتمعوا \* فهذا جمالى قد بدد الكرم يجلى  
 فيام عشر الأحابيب يهنيكم الاقا \* فسهوكم وافي وحرنكم ولى  
 فيارب بالهادى البشير محمد \* نبى زكافرا كما قدز ككلا أصلا  
 ومن قد رقى نحو السماء مشرقا \* وفضلته حقا وألهمته عدلا

أجرنا من النيران واغفر ذنوبنا \* فحن أيتنا منك نستطير الفضلا  
عليه سلام الله ما سرث الصبا \* وملاح نور من محاسنه يجلي

### (المجلس الرابع)

(في مناقب الصالحين رضي الله عنهم أجمعين)

الحمد لله الذي اختار من عباد من صلح للعبادة واتقى وجعلهم خداما وقسمهم  
أقساماً وفرقاً بينهم بعنايته وتطرب اليهم ورعاهم برعايته وأخذ عليهم عهداً  
وموثقاً صافاهم فاصطفاهم وناداهم فادناهم وجباهم بالوصل واللقا رفعهم  
من حضيض نفوسهم الى حضرة آئسهم وسقاهم بكأس تسبيحهم وتقديسهم  
شرباً قديماً رقيقاً قطاب كل منهم لشوة ثراه وسكر عند سماع خطابه  
وسما الى حضرة أحبابه وارثي وتجلي لهم على طور السجور فقلبي المحب وفاز  
بالنظر وخز كليم الوجد منهم صعباً أقناهم عن الوجود بخادوا بالوجود  
ولم يتركوا رمة أودعهم سرائر محبته نفاوا من غيرته فجعلوا عليهم باباً مغلقاً  
ففاح أرجها الى مشام القلوب فاستنشقت من جناب المحبوب شراب عبقها  
وسرى سرها انلني وأرجها الزكي الى سرسرى السقطى فسار على الآثار  
مستبقاً الى الشبلى فبات لعرائس المحبة يستجلى والى أبي يزيد فطلب المزيد  
وازداد حرماً والى الجنيد فأنهى في قيد المحبة موثقاً والى الفضيل فشم  
في خدمته الذيل وسار مذوا في الليل على خيل التوفيق بعد قطع الطريق  
موفقاً والى الخواص فغاص في بحار الاخلاص وأضحى من جواهر  
الخواص منتقى والى سمنون فظهر عليه من المحبة والوجد فنون فهام  
في الجبال كالبحنون ونادى بلسان أشواقه ودموع آماقه منه دفقا

أطعمتوني في الوصال وفي اللقا \* وهجرتموني فالتفت تحمراً  
يا مالكي رقي وغاية مطلبي \* وفقا فقد ذاب الفؤاد تشوقاً  
حاشا كوا أن تطردوني سادتي \* ويحبكم قلبي غدا متعلقا  
يا سادتي لم يهن لي من بعدكم \* عيش ولا عافيت شياً مونقا  
أن مت من وحدى وفرط صباقي \* شوقاً الى رؤيا كوا لكم البقا  
يانفس قد زال العنا فتمسحي \* بوصول من تهوى فقد زال الشقا

وجلا الحبيب جماله فلا تجل ذا \* أصبحت مبن وجدي به مقزفا  
 ها كم فؤادي قتشوه فان تروا \* فيه لغيب كوهي وتشوفا  
 قتمه كم موافيه بما يرضيكمو \* يامنني ان خان يوما موثقا  
 واذا فئت بجبكم فيحسني \* ان القباء بجسكم عين البقا  
 \* قال عبد الرحمن بن المهذب رحمة الله عليه مررت يوما بسوق الرقيق فوجدت  
 دلا لا ينادي على عبدي ويقول أبيع على عيه فقلت للدلال ما العيب الذي فيه  
 فقال سله يا مولاي فذنوب من الغلام وقات له ما العيب الذي فيك فقال يا سيدي  
 عيوني كثيرة فلا أدري بأيها أشهروني فقلت للدلال أخبرني ما العيب الذي  
 في هذا الغلام فقال به داء الجنون فقلت للغلام كيف يأتيك هذا المصراع أفى كل  
 سنة أم في كل جمعة أم في كل شهر فقال يا مولاي اذا استولى داء المحبة على القلب  
 سرى في الاعضاء كلها واذا استولى على الجوارح انتشر خمار المحبة في سائر  
 الجسد فطاش العقل بذكر الحبيب وأحدث على القلب استغراقا وعلى البدن  
 سكونا فيعته قدم الجاهل جنونا قال عبد الله فقلت أن الغلام من أولياء الملك  
 الغلام فقلت للدلال كم ثمن هذا الغلام فقال ما ثمن درهم قلت ولت عشرون  
 فوزنت له الثمن وأخذت الغلام وآتيت به الى الدار وأمرته بالدخول فأبى وقال  
 يا سيدي ألت أهل قلت نعم قال ومن يستطيع أن يتطرق الى غير محرمه فقلت له قد  
 آمنت لك ذلك فقال معاذ الله لكن مهما كان لك من حاجة فنيتم وأنادون الباب  
 فسكت عنه وتركته ثم أخرجت له طعاما فقال اني صائم فلما كان الليل أخرجت له  
 عشاء فقال اني طافوا قام عندي في دهلز الدار فخرجت اليه نصف الليل  
 فوجدته قائما يصلي ولم يشعر بي فلما فرغ من صلاته سجد وبكى بكاء شديدا فسمعت  
 من مناجاته الهى أغلقت الملوله أبوابها وبابك مفتوح للسائلين الهى غارت  
 النجوم وبامت العيون وأنت الحى القوم الذى لاتأخذه سنة ولا نوم الهى  
 فرشت الفرش وخللا لكل حبيب بحميمه وأنت حبيب المجتهدين وأنت  
 المستوحش الهى ان طردتني عن بابك فالى باب من ألتجى وان قطعتني عن  
 خدمتك فخدمه من أرتجى الهى ان عذبتني فالى مستحق العذاب والنقم وان  
 عقوت عني فأنت أهل الجود والكرم ثم جلس ورفع يديه وبكى وقال يا سيدي  
 لك أخلص العارفون وبذلك نجا الصالحون وبرجتك أبواب المتقصورون

يا جميل العفو أذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك وإن لم أكن أهلاً لذلك فأنت  
 أهمل التتوي وأهمل المغفرة فدخلت الدار ولم أشوش عليه فلما أصبح الصباح  
 خرجت إليه فقلت له كيف تمت البارحة فقال يا سيدي أوشيتهم من يخاف  
 النار والعرض على الملك الجبار والتوبيخ غدا على الذنوب والآثام ثم بكى  
 طويلاً فقلت أذهب فانت حزو لوجه الله تعالى فبكى وقال يا سيدي كان لي أبران  
 أبران العبودية وأبران الخدمة وقد ذهب عني أحدهما أعتقك الله من نار جهنم قال  
 ثم دفعت إليه ففقه فأبى قبولها ثم قال إن المتكفل بالأرزاق حتى لا يموت ثم خرج  
 هاتماً على وجهه لأدري أين ذهب فواشوقاه إلى أرباب القلوب وواشوقاه  
 على فوات المطلوب يا محبوباً في سجن الغفلة لو أشرقت على وادي الرجا  
 رأيت خيم القوم مضروبة على شاطئ بحر ككأنوا قدام الليل ما يبهمون  
 وسععت أطياف أشجانهم على أغصان أحرانهم تترنم بأصوات وبالاصهارهم  
 يستغفرون لذاتهم السهر وصفوا وقتهم من الكدر وراق لهم وقت السحر  
 وخلوا بالمحبوب ففاضوا بالمشاهدة والنظر

هذا المحب مع المحبوب قد حضرا \* وسامح الكل عما قدمضي وجرى  
 وقد أدار على العشاق خمرته \* صر فايكادسناها يحطف البصرا  
 يا سعد كثر لنا تذكاره فلقد \* بلبات أسمعنا يا مطرب الفقرا  
 وما ركب الحى مالت معاطفه \* لاشك أن حبيب القوم قد حضرا  
 غدا غدا تنظر الاعلام قد رفعت \* أمامهم علم للوصول قد نشرنا  
 ويجلس الانس بالمحبوب يجمعهم \* والكاس دائرة ما بينهم سحروا  
 ومن سقلهم تجلى لاشبيهه له \* حاشاء يشبه شمسا لا ولا خيرا  
 منزه عن شريك في جلالاته \* موحيد في علاه ليس فيه صرا  
 فمن أنامه فقسير الامراده \* سواء يكتبه من جملة الامرا  
 هذا السماع الذي تشفى الصدور به \* هذا الحبيب الذي قد هيم الفكر  
 صوفية عند ما ضاقت صدورهم \* أزال عنهم الشك والكدر

وقال محمد بن الفضيل رأيت شاباً راقداً على الأرض وقد اخترش التراب  
 وهو يتنفساً يتنفساً فقلت لصاحبي اعدل بنا إليه فإنه عليل فقال ما هذا عليل  
 هذا الباطن من الحيين وفي الظاهر من الجاهلین فقد بمحب مولاه مقتون وهو

يدعى بعبيد المجنون فتقررت اليه فاذا هو شابٌ نحيف الجسم وعليه جبة  
صوف بالية وهو يقول عجباً لمن ذاق حلاوة محبتك كيف يتقطع عن خدمتك  
ثم لم يزل يردد ذلك القول حتى غشي عليه فقلت لصاحبي والله ما المجنون الا الذي  
لم يصل الى هذا المقام فلما أفاق من غشيته قال ما بالك تم تنظرون الى قلنا لعل  
دواء يشفي من الداء الذي تجده قال ان الذي ابتلي بالداء عنده الدولة ولكن  
الذي يريد أن يتداوى يحرق قلبه بماذا قال بترك الحرام وتجنب الاثم  
ومراقبة الملك العلام والتجبد بالليل والناس نيام ثم بكى بكاء شديداً  
طويلاً وبكى سامعه وقلنا له نحن أضياك فادع لنا فقال ما تأمان من خيل هذا  
الميدان فأقمنا عليه فقال تقبل الله منا ومنكم صالح الاعمال وجعل قراكم  
المغفرة وجعل مثواكم الجنة وجعل ذكرا الموت منى ومنكم على بال ثم انصرفنا  
عنه وقد هجينا من حسن لفظه وعاشت قلوبنا بكلامه ووعظه يا هذا هذه حالة  
الجهانين من حب الحبيب فكيف حالك أيها العاقل اللبيب يدعوك مولاه  
ولا يجيب ويأمرك بالانابة فلا تنيب ويستحضرك الى حضرات قربه وأنت  
في المغيب الى متى تصبغ عمره وماءات من نصيب الى متى أنت بهله زلتك ولا  
ترفع قصة غصتك الى طيب ويحك بادربالتوبة الى باب وعفر الخد على أعتابه  
فهو منك قريب واسأله الهداية والتوفيق واقصده في تفريج الهم والضميق  
فقامده لا يجيب وتقرب اليه بما يرضيه واحذر من معاصيه فانه حاضر  
لا يغيب وادعه حين تناجيه فانه لداعيه مجيب وتب في هذه الساعة اليه  
وتذرع بين يديه بالبكاء والنجيب فعسى أن يجتدبك لطاعته ويهديك بهدايته  
فان الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من يذنب (شمر كان وكان)

تعصى وتغلق بابك \* كيلا يرونك تفضح \* نسيت أنى حاضر  
\* ولى عليك رقيب \*  
ترعى بأبك عاقل \* وأنت من اهل الذك \* وبعت حضرة بنظره  
\* ماذا فعل لبيب \*  
عمره مضى وقضى \* بقي القليل وترحل \* بخستان كان راين  
\* في الحزم رأى صيب \*  
فانهم وهي زادك \* تنل مرادك والمنى \* وراع غصن شبابك

\* مادام غصن رطيب \*  
 وقب يباب المولى \* وادعوه في وقت السحر \* فالوقت رائق لائق  
 \* والرب منك قريب \*  
 مولى تجافيه يحنو \* وان نسيتك يذكرك \* وان دعاك تولى  
 \* وان دعوت يجيب \*  
 فاضرع اليه ونادى \* بذلة يابسه يدى \* يامن عليه اتكالى  
 \* ومن اليه آئيب \*  
 أنا المقصر بذنى \* وانا المسىء لشقوى \* حاشى رجائى وطنى  
 \* يارب فيسلك ينجيب \*  
 وليس لى من شفيع \* الا النبي المصطفى \* ومن لدنك اعافيتيه  
 \* دون الانام حبيب \*  
 صلى عليه وسلم \* رب السموات العلى \* ما سار سائر اليه  
 \* بشاقة ونجيب \*

(قال البغدادى) رحمه الله عليه جلست يوما بين أصحابي تساءلنا عباد الله  
 الصالحين فقال العسرى كنت يوما جالسا في بيت المقدس عند الصخرة ركزت أيام  
 العشر وأنا متحسر على الخلف عن الحج في تلك السنة فقلت في نفسي ان الناس  
 قد توجهوا الى مكة ولم يبق الا أيام قلائل وانا ههنا مقيم فبكيت على فوات نصيبي  
 وتحلاني فسمعت هاتما يقول بأسرى لا تبك فان الله تعالى يفيض لك من يوصلك  
 الى الحج فقامت وكيف يكون ذلك وقد بقي أيام يسيرة وأنا ببيت المقدس فقال  
 لا تحزن ان الملك القدير يهتدون عليك العسير فوجدت شكري لله تعالى وجلست  
 أتطر صدق الهاتف واذا بأربعة شباب قد دخلوا من باب المسجد كأن  
 الشمس تطلع من وجوههم والنور يلغ من جباههم يقدمهم شاب عليه هبة  
 وجلاله وهم خلفه وعليهم لباس الشعروفي أرجلهم نعال الخوص فدنا من  
 الصخرة ودعوا الله تعالى فامتلا المسجد من أنوارهم فقامت معهم وقلت يارب  
 اعل هؤلاء الذين رحمتي بهم ورزقتني صحبة ثم قد خلوا القبة والشاب أمامهم  
 وهم خلفه فصلى كل واحد منهم ركعتين والشاب قائم شايخا ربه فدنوت منه  
 لاسمع مناجاته فبكي ثم كبر وصلى صلاة سالت فوادى ولبي فلما فرغ جلس وجلس

الثلاثة بين يديه فدوت منهم وقلت السلام عليكم فقال الشاب وعليك السلام  
 ورحمة الله وبركاته ياسرى يا صاحب الهاتف الذى هتف بك اليوم وبشرتك بأن  
 لا يفوتك الحج في هذه السنة فكنت أن أسمعنى وامتلأ قلبي فرحاً وسروراً  
 فقلت نعم ياسيدى هتف بي هاتف قبل ورودكم بساعة فقال نعم ياسرى كما قبل  
 أن يهتف بك الهاتف بساعة في بلاد خراسان فاصدين بغداد فذهبتنا  
 حوايجنا وعزمنا على قصد الى بيت الله الحرام فأجبتنا زيارة قبور الانبياء  
 بالشام ثم قصد مكة شرفها الله تعالى وقد قضينا حقهم وزونا هم وأتيننا الى  
 ههنا زور البيت المقدس فقلت له ياسيدى وما كنتم تصنعون بخراسان فقال  
 لاجل الاجتماع بابراهيم بن آدم ومعروف الكرخى اخواتنا في الله عز وجل  
 فقمنا الى بغداد نقصد البيت الحرام فقلت أنا الى بيت المقدس لاجل الزيارة  
 وذهبا هم من طريق البادية فقلت بركة الله من خراسان الى بيت المقدس  
 مسيرة سنة فقال ولو كانت الطريق ألف سنة العبيد عبيده والارض أرضه  
 والسماء سماؤه والزيارة لبيته والقصد اليه والابلاغ عليه والقوة والقدرة له  
 أما ترى الشمس كيف تسير من المشرق الى المغرب في يوم واحد أهى تسير  
 بقوة أم بقوة القادر وأرادته فإذا كانت الشمس وهى جبالا حساب عليها  
 ولا عقاب تقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد فليس بهييب أن يبلغ عبد آمن  
 عبيده من خراسان الى بيت المقدس في ساعة واحدة فان الله تعالى له القوة  
 والقدرة وخرق العوايد لمن يحب ويختار ياسرى عليك بهز الدنيا والآخرة  
 وإياله أن فصل الى ذل الدنيا والآخرة فقلت بركة الله ارشدنى الى عز الدنيا  
 والآخرة فقال من أراد غنى بلا مال وعلم بلا تعلم وهز بلا عسيرة فليخرج حب  
 الدنيا من قلبه ولا يركن اليها ولا يطمئن بها فان صفوها بمزيج بكدرها وحلواها  
 منغص بمزها فقلت له ياسيدى بالذى خصك بأنواره وأطاعت على أسرارها  
 أين نقصد قال الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر سيد الانام عليه أفضل  
 الصلاة والسلام فقلت والله لا أفارقك فان فراقك أشد من فراق الروح للجسد  
 فقال باسم الله فخرجت معهم من البيت المقدس الى البادية ولم نزل نسبح حتى  
 قال ياسرى هذا وقت الظهور أمانصلى فقلت بلى فعزمت على التيمم بالتراب فقال  
 ان ههنا عين ماء فعسل عن الطريق واذا بعين ماء أحلى من الشهد فوضأت

وشررت فقلت والله لقد سلكت هذا الطريق مرارا ولم يكن ههنا عين ماء فقال  
الحمد لله على لطفه بعباده فصلينا الظهور ثم مرنا الى وقت العصر فبانت لنا اعلام  
الجواز ولاحت لنا حيطانها فقلت هذه أرض الجواز فقال لي قد وصلت الى مكة  
فأشدني البكاء والتجيب ثم قال يا سري تدخل معنا قلت نعم قد دخلنا من باب  
الندوة فرأيت رجلين أحدهما كهل والآخر شاب فلما نظرنا تبسنا وقامافعا نفاه  
وقال الحمد لله على السلامة فقلت يرحلك الله من هؤلاء قال أما الكهل فابراهيم  
ابن آدم وأما الشاب فمعرور الكرخي فصلينا صلاة المغرب والعشاء ثم قام  
كل منهم الى الصلاة فقامت أنا ووافقهم بحسب طائفتي فغلبنى النوم في السجود فلما  
انتهيت لم أرا أحدا منهم فبقيت كالبحنون الهائم وطفقت عليهم في المسجد وفي مكة  
وفي منى فلم أجدهم فرجعت باكر منى لتخلي عنهم وفوات نصيبى منهم

سريتم ولم لاتصحبوني في الركب \* فياجفن لاتجمل عن الصب بالصب  
وأعلم حقان بعدى عنكم \* لذنب جرى أنكنى تبت من ذنى  
وحمة ركب أسرما وتوجهوا \* لمحبوبهم أكرم بذلك من ركب  
يخنون ففوا الشعب شوقا وما لهم \* مرادولا قعد سوى ساكن الشعب  
وما زال حادى الشوق يحد وقلوبهم \* ويسرى بهم اذا وصلوا الحب بالحب  
وقد ذلوا تلك الوجوه لعزه \* وقد عفروا تلك الوجوه على الترب  
ورب الصفا والطائفين بيته \* يلوذون بالاستار منه وبالجب  
لقد أوحشوا الصب المشوق ببعدهم \* ولكنهم بالذكر قد أنسوا قلبي  
(أخواني) اسمعوا صفات هؤلاء الاقوام كتموا القرام ولزموا الهيام وأفشوا  
السلام وذلوا الطعام وأداموا الصيام وصلوا بالليل والناس نيام  
وجانبوا الانام وانفردوا عن الانام وخلوا المناجاة الملك العلام أطاعوه  
في الخلاوات فجماعهم السبائات ورفع لهم الدرجات ركبوا بحرا لتداهم  
وأقلعوا برح الملامه فوصلوا الى بر السلامه طهر قلوبهم وسر عيوبهم  
وعفرو ذنوبهم وبلغهم مطلوبهم عرفوه فالقوه ورأوه أهلا لعبادة فعبده  
ووجدوا الربح في معاملته فعاملوه وعلى الصدق والوفاء بايعوه فهم في حكم  
قبضة التدبير حيارى ما بين قتيل وأسير قد أسبلوا العبرات على الوجبات  
وواصلوا الزفات بالحسرات ونادوا يا من لاتصيطبه الجملات ولا تختلف عليه



الاصوات اتقدنا من ظلم الاقوات الى نور ادر المذاصفات يامن يقبل التوبة  
عن عبادته ويدفع عن السيئات

قوم يحبوبهم في دهرهم شغلوا \* وفي محبته ارواحهم بذلوا  
وخزوا اكل ما يفتى وتدعروا \* ما كان يبق فيا حسن الذي عملوا  
لازينة الارض تلهيهم وتجييهم \* ولا جناها ولا حلي ولا حليل  
تاها على الكون من وجد ومن طرب \* وما استقل بهم ريع ولا طلل  
داعي التشوق ناداهم فأفلقهم \* فكيف يهدوا وناار الشوق تشتعل  
وشقة البيد تطوى في السرى لهم \* وكل قاص دنا حتى به اتصلوا  
وافت لهم خلع التشرىف يحملها \* عرف التسم الذي من نثره ملوا  
هم الاسبعة أدناهم لانهم \* عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا

(جاء في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الشاب التسائب حبيب  
الله فهذه المحبة من الله تعالى للعبد اذا كان شابا تابيا فان الشاب مثل الغصن  
الرطب فاذا تاب وقت شبويته وتنعمه بالشهوات واللذات والرغبة فيه من كل  
الجهات وهو وقت اقبال الدنيا عليه وترك جميع ذلك طلبا لرضى الله تعالى  
استحق المحبة وكان من الاولياء المتبولين عنده وقيل ان الشاب اذا تاب ورجع  
الى الله تعالى أو قده بين السماء والارض سبعةون قديلا واصطنت الملائكة  
ينفخون بالنسبج والتقديس فاذا سمع ابليس اللعين بذلك قال ما نظير فينادى مناد  
من السماء ان العبد قد اصطلح مع مولاه فيذبوب اللعين كما يذبوب الملح في الماء

هذأ وان الصلح ما أقعدك \* عن باب من بالنير قد عودك

فان سموت اليوم ما سطرث \* أبدي خطاياك فأأسعدك  
(وقيل) اذا طلعت صحيفة العبد علوة بالسببات يقول الله عز وجل للملائكة ما في  
صحيفة عبدي وهو أعلم فيقولون الهنا انما لا نصلح للعرض عليك فقول الله  
تبارك وتعالى اذا كانت لا تصلح للعرض على فروحى تصلح له أشهدكم يا ملائكتي اني  
قد غفرت له وثبت عليه وأنا التقواب الرحيم

مازات أعرف بالاساة دائما \* ويكون منك العفو والغفران  
لم تنقصني ان أسأت وزدتني \* حتى كأن اسأتني احسان  
تولى الجيسل على القبيح تكرما \* أنت الاله المسم النسان

مالى الميك وسيله ياسيندى \* الا الذى شرفت به عندنا  
 المصطفى المختار أكرم شافع \* فى الخلق حين تسعر النيران  
 لم لا و آدم حبه لما استجا \* رجااه من ربه الاحسان  
 وكذلك ادريس النبى بجااهه \* هي له فوق السماء مكان  
 وكذلك نوح فى السفين دعاه \* فجاوهم قوميه الطوفان  
 وعذبت لابراهيم روضا من هرا \* لما حلت بصلبه النيران  
 والى الذبيح نقلت ياخير الورى \* ففداء من كأس الردى الرحمن  
 وأبولك عبد الله من ذبح فجا \* وأزيل عنه بجاهاك الاحزان  
 ياسيد الكونين يا علم الهدى \* يا من به تنشر فى الاكوان  
 صلى عليك الله جل جلاله \* ما اهتز فى روض الحى الاغصان

### (المجلس الخامس)

(فى فضل شهر رمضان وميامه)

الحمد لله المتوحد بجلال البهاء المنفرد به وام البقاء المتعالى عن الزوال  
 والغناء المقدم من الآباء والابناء المتردى برداء العظمة والكبرياء العليم  
 بجميع الاشياء الذى جل عن الابتداء والانتهاى السميع الذى لا تشبه عليه  
 الاصوات المختلفة فى الدعاء البصير الذى يصمد بيب الخلق على الرمل فى الليلة  
 الظلماء العليم الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء  
 الخليم الذى يسبل على من عصاه جيل الستروالغطاء المنعم على من اتقاء بجزيل  
 النعم والعتاء الحكيم الذى رفع السماء بغير عمد فى جوار الهواء وبسط بساط  
 الارض بحكمته على تيار الماء الذى تعالى عن الاضداد والانداد والقرناء  
 وجل عن صاحبة الاولاد والشركاء المطلق الذى لا يستتر عنه سر الصغير  
 فى جميع الاوقات والامام ولا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء  
 جل رب أحاط بالاشياء \* واجد ما جدد بغير خفاء  
 جل عن مشبه له وتظير \* وتعالى حقا عن القسنا  
 عالم السر كشف الصرى عفو \* عن قبيح الافعال يوم الجزاء  
 ما على باب حجاب ولا كن \* هو من خلقه جميع الدعاء

لذبه أيها الغفول وبادر \* تحظ من فضله ينسل العطاء  
 \* فسبحان من قدر الأزمان وفصل الفصول وأغرق في بحر معرفته الأفكار  
 والعقول وحير في كنه ذاته الأفهام غالها إلى معرفة حقيقته وصول وخص  
 شهر رمضان بالعبود والغفران والبشر والرضوان والسرور والقبول  
 ووعده من صامه يلوغ المقصود والمأمول فطوبى لمن تلقاه بالعمل الصالح وطهر  
 فيه الجوارح من الشك والغول فاتبه أيها الغافل من سنة الغفلة وبادر مادام  
 في الوقت مهله قبل مسير الغفول

قدم مضى العرف بادريا غفول \* واذكر الرب الذي ليس يزول  
 وضع الخلة على باب الرجا \* وابك في الليل بدمع كالسبول  
 واجتهد في صوم ذا الشهر عسى \* تلتقي فيه من الله القبول  
 واتبع خير سبيل واقتدى \* بالنبي المصطفى الهادي الرسول  
 فعليه الله صلى ~~عليه~~ ~~وسلم~~ \* سرت النور اليه بالحوول  
 \* فسبحان من اختص أقواما بخدمته وشغلهم بحبته فمالهم بغيره اشتغال  
 صاموا عن الشهوات فحاش عنهم السيئات وبلغهم المقاصد والآمال أعانهم  
 على الصيام فصاموا وأقامهم في الظلام فقاموا إلى خدمته في الليالي الطوال  
 سمعوا في صحيح السنة أن الصوم جنة خموه فوسمهم من قبيح الفعل والمقال  
 فباعداه من قبلت منه في شهره الأعمال وباشقاوة من قرط في صيامه بالأعمال  
 ولم يحط في شهره بفطره على شيء من الحلال ولم يزل منه ~~كعبان~~ عن الطريق مكبا  
 على ما لا يليق من قبيح الحلال استمع يا من ههنا صفاته وقد قربت وفاته  
 وهو لا يبطل (شعر كان وكان)

أيام عمره طال \* إلى كم أنت بطل \* جميع الدهر نال  
 \* على ظهر لك أثقال \* وتدعو بالخلاص  
 بتارز بالمعاصي \* وعنا أنت قاصي \* وما عندك أقبال  
 \* وما عندك أقبال \* وما يرضيك يا صاح  
 إلى الغيبة تراح \* وما عندك إصلاح \* سوى قد قيل أوقال  
 \* ولا تخشى من اللوم \* ليكتب منك في اليوم

فكتب ذال شهر كي تحضى \* وكل صومه فرضا \* لعل الله أن يرضى  
\* ويصلح منك أحوال \*

\* فسبحان من افترض صوم شهر رمضان على أمة الاسلام وحباهم بالفضل  
والاحسان وخصهم فيه بالعتق من النيران فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا  
كتب عليكم الصيام فجعله حجة للابدان ومطهرة للقلب واللسان من الذنوب  
والعصيان وأنزل فيه على سيد البشر ترخيصا في الصوم لمن أصابه مرض  
أو ضرر فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر فسبحان اللطيف  
المنان الذي من على هذه الامة بتمام احسانه وجاد عليه بأفضل الوافر وامتنانه  
وجعل شهرها مخصوصا بعقوه وغفرانه شهره رمضان الذي أنزل فيه القرآن  
هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

قد جاء شهر الصوم فيه الايمان \* والعتق والفوز بسكنى الجنان  
شهر شريف فيه نيل المني \* وهو طراز فوق كم الزمان  
طوبى لمن قد صامه وافق \* مولاه في الفعل ونطق اللسان  
ويا هنامن قام في ليله \* ودعاه في الخلة يحكى الجنان  
ذالك الذى قد ختمه ربه \* بجنة الخلد وجورحسان

أحمد لله على صنوف الانعام والاحسان واشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له شهادة خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان وأشهد أن سيدنا محمدا  
عبده ورسوله سيد الاكوان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته  
والتابعين لهم باحسان قال الله تعالى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن  
هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان سمى الشهر شهر الشهرته يقال  
شهر فلان سيفه اذا أخرجه من غمده وأظهره وسمى رمضان لانه يرمض الذنوب  
أى يجمعها وقوله تعالى الذى أنزل فيه القرآن يعنى أنزل في فرض صومه القرآن  
وقيل أنزل فيه القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا الى بيت  
العزة في ليلة القدر من شهر رمضان ثم نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم  
فجاءه بحسب الوقائع قاله ابن عباس وابن شهاب رضى الله عنهما وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان ففتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار



(وعن ابن عباس رضي الله عنهما) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود  
الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل  
ليلة من شهر رمضان حتى يسلم يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن  
فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة أخرجه البخاري وعن أبي  
هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر الصحابة ويقول قد جاءكم شهر مبارك  
فرض الله عليكم صيامه وستلكنم قيامه إذا جاء شهر رمضان تفتح فيه  
أبواب الجنان وتفتح فيه أبواب النيران وتفل فيه الشياطين وفيه ليلة خير  
من ألف شهر (أخواتي) هذه بشارة للمؤمنين في الجنات على الصبر عن  
الشهوات بالصيام والصبر على الطاعات فمن صبرنا لأجرا ومن شكروا جسد  
بعد العسر يسرا ومن تصدقنا لفضلا وبرنا ومن أحسن إلى العباد أعد الله له  
ذخرا ومن أخلص لله في صيامه وقيامه كفر عنه ذنبا ووزرا ومن ذكره  
في نفسه جدد له بين ملائكة قدسه ذكرنا ومن رام التقوى بال الفوز والبشرى  
ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا

أيام عشر الأصوام وافتنكم البشري \* وقد نشر الباري بحدكم وذكرنا  
خصمتم بشهر فيه عتق ورحمة \* وقد أجزل الرحمن للصائم الاجرا  
مساجده ما نوسه بتلاوة \* وذكرنا كانت قبله تشتكي الهجرا  
ولله في العشر الاواخر ليلة \* لقد عظمت قدرا كما ماتت خيرا  
فطوبى لاقوم أذكروها وشاهدوا \* تنزل أملاك السما آية كبرى  
وفازوا بغفران الاله فأصبحوا \* يشتم عليهم من شذاعرفها عطرا  
يا هذا اغتنم زمان الارباع فأيام المواسم معدودة استدرك ما بقي من أيام  
الصوم فساعاته مشهودة جد في طلب الغنائم فأعمال الصائم منقودة وقد  
قبل ان الصائم نومه عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله ضاعف وكيف  
لا يكون ذلك كذلك وقد منع نفسه الشهوات وترك اللذات فارتضى  
مولاه على نصيبه من الملائكة والشبهات وأطاع أمره معبوده وتلذذ بركوعه  
وسجوده كما قبل ان العبد اذا نام في سجوده يباهي الله عز وجل به الملائكة  
فيقول سبحانه يا ملائكتي انظروا الى عبدى وروحه عندى وجسده بين يدي  
أشهدكم اني قد غفرت له \* ما أحسن سجد الساجدين وما أغر أنفاس

الصائمين وما أنفع مناجاة الصائمين وما أريح بضائع العابدين وما أطيب مناداة المحبين وما أنفع جوع أجداد الصائمين كما قيل إن العبد إذا كان نائماً وهو جوعان هرب منه الشيطان فكيف إذا كان مستيقظاً فإذا كان مستيقظاً وهو شبعان جرى منه الشيطان مجرى الدم فكيف إذا كان نائماً فأنظر يا هذا بركة الجوع ونفعه على الإنسان كيف يفتر منه الشيطان \* حكى أن بعض الصالحين كان يمشي إلى المسجد فرأى رجلاً يصلي في المسجد ورجلاً نائماً على باب المسجد والشيطان قائم يحير ويتلهب فقال له الرجل الصالح ما لي أرا الحائراً فقال في هذا المسجد رجل قائم يصلي كلما هممت أن أدخل إليه أغويه وأشغله عن صلاته تمنعني انقاس هذا النائم الذي على باب المسجد فقلت در انقاس الصائمين كيف تعرس القلوب والاجساد من كيد الشيطان فلا يصل إليها ولا يقدم عليها فسبحان من وفق الأجباب للهداية والصواب

أنت وفقت من البلاء أنايا \* أنت أصحلت من أصاب العوايا  
أنت حببت ما تحب إليهم \* ثم أعطيتهم عليه ثوابا  
أنت عرفتهم كنوز المعالي \* ففقدوا يحتمون عنها طابا

وقبل أن الله عز وجل خص شهر رمضان بخصائص كثيرة منها أن جعله شهراً عظيماً مباركاً وفيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقساماً ليله تطوعاً من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان من أدى فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ومن أدى فيه فريضة كان من أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر المواساة وشهر يزد فيه رزق المؤمن من فطر فيه صائماً كان من أعتق رقبة ومن أشبع فيه صائماً أو سقاه شربة ماء سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم شربة لا يظمأ بعدها أبداً ويعطى الله عز وجل هذا الثواب لمن فطر صائماً على مذقة لبن أو شربة ماء أو قرة وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار فاستكثروا فيه من أربيع خصال خصلة أن ترضون به ما ربكم وخصلة أن لا غنى لكم عنها فأما الخصلة التي ترضون بها ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله وتبسم غفرته في جميع الأحيان وأما الخصلة التي لا غنى لكم عنها فتسألون الله الجنة وتتعوذون به من النار (أخواني) آه على من كانت النار مثواه آه على من عصى مولاه آه على من باع آخرته بديناره آه على من

كان التعذيب عقابه آه على من استهواه غيه فاستعبده هواه آه على المطرود  
في هذا الشهر ثم آواه

آه على المذنبين آواه \* آه على من جفاه مولاه  
آه على من عصى بفقاته \* جهرا وماتا ب من خطايا  
آه على المذنب الحزين اذا \* لم يخف الله ثم يخشاه  
آه على من يفوته أسفا \* في مثل ذال الشهر وعقو مولاه  
آه على من يبيع مغنينا \* بدار دنياه دار أخراه \*  
سيهان من قد صدق \* عليكم وبصيامكم \* وخصكم بالعطايا  
يا آتمة المختار \*  
تأتون يوم القيامة \* وصومكم من فوقكم \* حيث انجبهتم توجهه  
وحيث مرتم سار \*  
محول فوق الغمام \* على يد الملائكة \* شعاعه يتلالا  
من كثرة الانوار \*  
وتقدمون الموقف \* تجلوا على كل الامم \* مثل الشهبوس وفيكم  
من يشبه الاقار \*  
وقد صفا الوقت لما \* ناداكم مولاكم \* قوموا تعالوا تملاوا  
بالوصل يا زوار \*  
هذا جالي تبدي \* واجلب عنكم رفعت \* ونورنا قد تجلي  
وزالت الاكدار \*

(الخوافي) أين من صام عن الحرام وأفطر على الحلال أين من منع لسانه من  
الغيبة والنميمة وكفه عن القيل والقال أين من غص بصره عن الشهوات  
واتبع حسن الخلال أين من أخلص صيامه وقيامه لمولاه ذي الجلال \* وعن  
ابن عمر رضي الله عنهم ما أنه كان يقول اذا دخل أول ليلة من شهر رمضان  
مرحبا بشهر خير \* صيام نهاره وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل  
الله تعالى \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال يخرج الصائمون من  
قبورهم يوم القيامة يعرفون بريح صياهم يخرج من أفواههم أطيب من ريح  
المسك تنقل اليهم الموايد والابريق محتومة أفواهها بالمسك فيقال لهم كلوا فقد



جعلهم حين شمع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روى الناس واستريحوا فقد  
تعبتهم حين استراح الناس قال فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس  
مشغولون في الحساب في عناوهم (أخواني) هذه بشارة للصوم في شهر رمضان  
إذا جوارفهم من الزلل والعصيان وأخلصوا صيامهم للواحد المنان  
فكيف حال المفطر الذي يصوم ويأكل لحوم الإخوان ويصلي وجسمه في مكان  
وقلبه في مكان ويذكر الله بلسانه وقلبه مشغول بذكر فلان وفلان فيأمن  
أصبح إلى ما يضره متقدما وأمسى ببناء أمه يكف أجله متهددا ستعلم من يأتي  
غدا حين يات متهددا ويكي على قفريته في شهره بدل الدموع دما أترأى أيها  
الصائم أعددت عدة حازم لقبرك أم حصلت عملا ينجيك في حشرتك أم حفظت  
حدود صومك في شهرتك أم هسكت حرمة الحجى كم من صوم فسد فلم يستطع  
الفرض وكم من صائم يفضحه الحساب يوم العرض وكم من عاص في هذا الشهر  
تستغيث منه الأرض وتشتكون أعماله السما فيألت شعري من المقبول  
ومن المطرود ومن المقرب ومن المبعد المذود ومن الشقي ومن المسعود لقد عاد  
الاهربهم ما فاتته لقد سعد في هذا الشهر بجراحة أيامه من كف جوارحه عن  
كسب آثامه ولقد خاب من لم يترك من صيامه إلا الجوع والظما

شهر الصيام لقد علوت كبرما \* وتعدت من بين الشهور وعظما  
يا صائمي رمضان هذا شهركم \* فيه أباحكم المهيم مغنا  
يا فوز من فيه أطاع الله \* متستر يا متجنبيا ما سترما  
فالويل كل الويل للعاصي الذي \* في شهره أكل الحرام وأجرما

فقد درأقوام وقتهم مولاهم للصيام فصاموا وأعانهم على القيام فقاموا إلى  
طويلا أظمو الأجله الأباد فأراحهم من جميع الانكاد وكان لهم يلوغ المراد  
كفيلا شغلهم به عن سواه والسعيد من بات بخدمة مشغولا ولذتهم بطيب  
المشاجاة فوالوا فضلا جزلا يامن يحزنون لفارقة شهر الصيام ويتأسدون على  
انتداء إلى التهود والقيام لانه موسم يلقون فيه رجعة وقولا

شهر الصيام لقد كرمت نزلا \* وشفيت من كل القلوب عللا  
شهر الأمانة والصيانة والتقى \* والفوز فيه لمن أراد قوتلا  
فيه الجنان تفطحت لقدومه \* والحور فيه تزفت تحضلا

طوبى لعبد صبح فيه صيامه \* ودعا المهين بكرة وأصيل  
وبليله قد قام يختم ورده \* متبلا لا لهه تبسلا  
شهر يفوق على الشهر بليلا \* من ألف شهر فضلت تفضيلا  
فاجهد عساك تنالها فيما بقي \* بالحق واحذر أن تكون غفولا

(اخواني) كيف لا يرغب في صيام شهر رمضان وقيامه كيف لا يتأسف على شهر  
تسكفر فيه جميع ذنوب العبد وأثامه كيف لا يبكي على شهر نفوت فيه روح  
العامل وفرصة اعتسامه فقد قيل إن الله تعالى موضع حول العرش يسمى  
حظيرة القدس وهو من النور وفيه ملائكة لا يعلم عددهم إلا الله عز وجل يعبدون  
الله عز وجل عبادة لا يفتررون ساعة فإذا كان ليالي رمضان استأنذوا ربهم عز  
وجل أن ينزلوا إلى الأرض ويحضروا مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم صلاة  
التراويح فكل من مسهم أو مسوه سعد وسعادة لا بشق بعدها أبدا فلما سمع ذلك  
عربن الغلاب رضى الله عنه قال نحن أحق بهذا الفضل والاجر فجمع الناس  
على صلاة التراويح في شهر رمضان

طوبى لمن أرضى الله مسارعا \* إلى سبيل تهديه للرحلة الأخرى  
وقام وصلى في الديار ودمعه \* على خنقه يعزى بقتله العبرى  
وأخلص لله العظام قيامه \* وعاهده سرًا وأراقبه جهرا  
وصالحه حقا ملائكة السما \* فقال بهذا في الوري العز والفرا  
وأحيا ليالي شهره بقيامه \* إلى ربه في الليل وامتثل الأمر  
فذاك بجمع مد الله في طيب عيشة \* يفوز بها صوما ويحظى بها فطرا  
\* وقال محمد بن أبي الفرج أختبت في شهر رمضان إلى جارية تصنع لنا الطعام  
فوجدت في السوق جارية بناذى عليها يثن يسير وهي مصفرة اللون خفيفة الجسم  
يابسة الجلد فاشتريتها راسمها وأتيت بها إلى المنزل فقلت لها خذي أوعية وامضي  
معي إلى السوق لنشتري حوايج رمضان فقالت يا سيدي أنا كنت عند قوم كل  
زمانهم رمضان فعلت أنهما من الصالحات فكانت تقوم الليل كله في شهر رمضان  
فلما كانت آخر ليلة قالت لها امضي بنا إلى السوق لنشتري حوايج العيد فقالت  
يا مولاي أي حوايج العيد حوايج العوام أم حوايج الخواص فقلت لها صف لي  
حوايج العوام وحوايج الخواص فقالت يا سيدي حوايج العوام الطعام

المعهود في العبد وحوایج الخواص الاعتزال عن الخلق والتفريد والتفرغ  
لخدمته والتجريد والتقرب بالطاعات لملك المجيد والتزام ذل العبد فقلت  
لها انما اريد حوایج الطعام فقالت يا سيدي أی الطعام تعنی طعام الاجساد  
أم طعام القلوب فقلت صفهم مالي فقالت أما طعام الاجساد فهو القوت  
المعتاد وأما طعام القلوب فترك الذنوب واصلاح العيوب والتمتع بمشاهدة  
المحبوب والرضى بجهول المقصود والمطلوب وحوایج الخشوع والتقوى  
وترك الكبر والدعوى والرجوع الى المولى والتوكل عليه في السر والنجوى  
ثم انها قامت تصلي فقرأت في الركعة الاولى سورة البقرة الى آخرها ثم شرعت  
في سورة آل عمران ثم لم تزل تختم سورة بعد سورة حتى وصلت الى سورة ابراهيم  
الى قوله تعالى يتبرأ منه ولا يكاد يسمعه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو  
بميت ومن ورائه عذاب غليظ ثم لم تزل تردد هذه الآية وهي تنبئني الى أن أغشى  
عليها ووقعت الى الارض فخركتها فاذا هي ميتة رحمة الله عليها فلهذا درتهم من  
أقوام غسلا وجوههم بدموع الاخوان وأسهر واعيونهم في الليل بالذكر  
وتلاوة القرآن ونصبوا أقدامهم في خدمة الملك الديان واجتهدوا في العمل  
وبادروا الزمان فكل زمانهم رمضان

طوى لهم فازوا بذكربهم \* وتمسعوا بدقوه ووصاله  
فهو اهدى ولا ينقضى وغرامهم \* وكذا محبة كل صب واليه  
ذلوا لعز حبيبهم واستهونوا \* ما كابدوا في الحب من أهواله  
وبه قد شغلوا ديار بشرى ان \* قد أصبح المحبوب من أشغاله  
(اخواني) ما أحسن من خلق عليه مولا خلق القبول وما أنعم بال من بلغه غاية  
المقصود والمسؤل وما أشقى من رد عليه صياحه وأحصى عليه قبضه وآثامه  
ومضت في البطالة شهوره وأعوامه وآثر شهوة نفسه على خدمة ربه الى أن  
ذهبت ساعاته وأيامه \* قيل مكث بشر الخافى خمسين سنة يشتهي هريسة ففتح عليه  
في بعض الايام بدرهم فغنى الى السوق ليشتريها به فسمع الهزاس ينادى ماداحي  
لله وام فرجع باكي ولم يشتري شيأ فبقى مدة تطالبه نفسه بها فخرج الى السوق ثانيا  
ليشتريها واذا بالهزاس ينادى بكي القليل فبكي ورجع وعاهد الله أن لا يدقها  
لله دور السادة الزهاد \* في هكل بر متفراؤنادي

هجر والمراقد في الظلام لربهم \* واستبدلوا سهرًا بطيب نغاد  
 كفوا الضنى حفظ اللهم وتحموا \* فأنت عليهم حرقه الابداد  
 أولانهم تبنيك عن أحوالهم \* ودموعهم منسله كفواد  
 لا يفترن اذ الدجى واغامو \* من كثرة الاذكار والاوراد  
 نظروا الى الدنيا تقرب أهلها \* لو صالها وتكربا لابعاد  
 فترحلوا عنها وجدوا في التقى \* وتزودوا من صالح الازواد  
 ومشوا على سنن النبي المصطفى \* خير الانام الهاشمي الهادي  
 بالله كثر ذكره وحديثه \* وأجده بالعلمين لي يا حادي  
 ردد بعيشك لي حديث محمد \* فلما اذلة الاسماع في الترداد  
 لولاه ما هجر الانام ديارهم \* كلا ولا صبروا عن الاولاد  
 نمتي أزور جنابه وضريحه \* وأبت ما عندي له وأنا دى  
 ياسيد الكونين يا من حبه \* حقا أقام بهجتي وفؤادي  
 ياربنا فضحه وبجابه \* وبآله الانبياء والايجاد  
 اغفر لنا كل الذنوب تفضلا \* يا خير مدعو وخير جواد  
 يارب مصلى على النبي محمد \* ما سار مشتاق بليل هاد

الهي وقف المساكين بياك ولا ذا الفقراء بجنبك ووقفت سقينة المساكين على  
 ساحل بحر كرمك يرجون الجواز الى ساحة رحمتك ونعمتك الهي ان كنت  
 لا تكبرم في هذا الشهر الشريف الامن أخلص لك في صيامه فن المذنب  
 المقصر اذا غرق في بحر ذنوبه وآثامه الهي ان كنت لا ترحم الا الطائعين فن  
 للعاصين وان كنت لا تقبل الا العاملين فن للمقصرين الهي ربح الصائمون  
 وفاز القائمون ونجا الخالصون ونجى عبيدك المذنبون فارحنا برحمتك وجد  
 علينا بفضلك ومننتك واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على  
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### (المجلس الساس)

(في وداع شهر رمضان جعلنا الله واياكم من تقبل فيه عمله وغفر له خطاياه وزاله)  
 الحمد لله الذي عزت معرفته فلا يدرك بالمعقول خافيا وجلت صفته فلا يتكدر

بالمقول صف وصفها وتمت كلمته فلا يرد حركم قاضيا وعلت سلطانته جل  
 تعاليها ودامت أزلته فمن ذابضاهما فوجده السكائنات ونواحيها والسموات  
 ودراريها قدر الاعوام والشهور والايام ولياليها وجعل واسطة عقد الايام  
 أياما اختارها باريها وفضل شهر رمضان وجهه معظامها وأنزل فيه السور  
 ومثانيها وفتح فيه باب العزة وأنزل منه آيات جلت عن كلام يحاكيها فقال  
 تعالى في محكم الآيات ومبانيها يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام تفضيلا  
 لهذه الامة ذلالا تهابها هل كان لغيرها من الامة نحر الصوم لي وأنا أجزى  
 به والجزء امتنع الا بصار بنو باريها هل قيل لغيرها بالاعلان لاصائم فرحتان  
 واسمع ذلك قاصها ودانيها هل بشر سواها بليلة القدر التي تنزل الملائكة والروح  
 فيها هل أعطى غيرها فضل هذه الايام من شهر رمضان ولياليها ففي أول ليلة  
 منه تفتح أبواب الجنان وتقبل الطور والولدان من سائر نواحيها ويقولون  
 رضوان يا أمين الرحمن ما بال الجنان قد أشرقت مغانيها فيقول لهم هذه  
 أول ليلة من شهر رمضان الذي تبلغ النفس فيه أمانها ثم تغلق أبواب النيران  
 وتصفد مردة الجن وتنع من نصرتها وتدانيها وتكتب أسماء العتقاء وتأنى  
 الملائكة بالشارة لهذه الامة وتهنيها وفي كل ليلة منه يسلم رب العزة على  
 نفوس الصوام ويحييها فاذا كانت ليلة القدر ينزل جبريل عليه السلام ويقول  
 للملائكة بشر والصائم فقد آتاهم مولا لهم خيرات لا تستطيع الا نفس تحسبها  
 وتفتح في تلك الليلة أبواب السموات وتنزل الملائكة من أول الليل وتقوم تلك  
 اللسلة في الارض وتحييها وتماغم الصوام الذين عكفوا على القيام تحت  
 دياجها وتعلن تسبيحا وتنم الباريها

هــ سـ ذى ليال تجلى سره فيها \* على نفوس رأت أنوار ساقها  
 شهر الصيام صفت لأقوم حضرته \* دارت كؤوس التداني والرضا فيها  
 يا حبيذا شهرة فضل عرف خلوته \* يفرح مسكها فصلا طيب يضاها  
 وفيه أوقات قرب نور جلاوتها \* قد نور العرش والديا وما فيها  
 يا غافلا وليالي الصوم قد ذهبت \* زادت خطايا لقف بالباب وأبكيها  
 واغتم بقيمة هذا الشهر تحفظا \* غرسته من غمار خير تجنيها  
 وتب لك تحظى بالقبول عسى \* أن تبلغ النفس بالثوى أمانها

وقال الهى أنا العبد الذليل وقد \* أنيت أرجو أجورا فاز راجيا  
 فلا تنكفى الى على ولا على \* واغفر ذنوبى فالى غارق فيها  
 \* وروى أبو أيوب الأنصارى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهركاه  
 وقد صمت عن لذات دهرى كلها \* ويوم انصاكم كان فطر صيماى  
 (وعن أبي هريرة رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لى وأنا أجزي به \* فيا من يسارز  
 بالصيام ولم يستحق من رقيه وقد دنأ فراق شهر رمضان وما فاز بصالحه  
 حبيبه وقد هب نسيم القبول وما نشق عرف طيبه أما سمعت قول الملك المنان  
 فى فضل شهر رمضان وترغيبه الصوم لى وأنا أجزي به شهر محس  
 من كان يشكو عظم داء ذنوبه \* فليأت فى رمضان باب طيبه  
 ويفوز من عرف الصيام بطيبه \* أو ليس قال الله فى ترغيبه  
 الصوم لى وأنا الذى أجزي به  
 يا صائمى رمضان فوزا بالمنى \* وثمة قوايل السعادة والغنى  
 وثقوا بوعده الله اذ فيه الهنا \* أو ليس هذا القول قول الهنا  
 الصوم لى وأنا الذى أجزي به  
 من صام نال الفوز من رب العلا \* وبوجهه أضفى عليه قبلا  
 يا من يروم توسلا وتوصلا \* سم رغبة فى قول رب قد علا  
 الصوم لى وأنا الذى أجزي به  
 يا فوز من للصوم قام بحقه \* وأنى بحسن القول فيه وصدقه  
 ومن الجمع نجا وفاز بعثقه \* فالله قال عن الصيام نطقه  
 الصوم لى وأنا الذى أجزي به  
 \* وقيل ان العبد اذا مات ونزل به عذاب القبر جاء وضوءه فاستنقذه من ذلك  
 واذا احتوشته الشياطين جاء ذكر الله تعالى فخلصه من أيديهم واذا احتوشته  
 ملائكة الغضب جاءته صلاته فاستنقذه من أيديهم واذا تلهب عطشا فى القيامة  
 جاءه صوم شهر رمضان فسقاه (اخواني) انظر الى بركات شهر رمضان ونفعه  
 لكم فى الدنيا والآخرة أما فى الدنيا فيحميكم من الشهوات الموحجة للنار

والعذاب وأتمافي الآخرة فمفوزوا بالعفو والرضا من الملك الوهاب  
 ما أحسن العفو من القادر \* والصنع عن حكمة القادر  
 بالله يا من تاب ثم اتقى \* لا تفسد الأول بالآخر  
 (وروى عن أبي سليمان الداراني رحمه الله عليه) أنه صام يوماً في الصلوات ثم فرأى  
 قاتلاً يقول له أتبيع ثواب صومك في هذا اليوم بمائة ألف دينار فقال لا وعزة  
 ربي قيل فبأي شيء تبعه فقال لا أبيع الثواب بالدنيا وما فيها ولا ~~أبيع~~ كن أبيعه  
 بالنظر إلى المولى فقيل له صم فسوف ترام أن شاء الله تعالى  
 إذا اجتمع الأحاب في خلوة الرضا \* بمقعد صدق والنساء عاظمه  
 ترى أعين العشاق نحو حبيبهم \* إلى ذلك الوجه المقدس ناظره  
 فيما نفس هذا مشرب القوم فاشربني \* عسى أن تكوني عند ذلك حاضره  
 \* يقول الله تعالى في كتابه المنزلة يا عبدی تأهب للقائي فعن قريب ألقاك  
 وأقبل على خدمتي فاني أنا مولك بأى عين يرانى من بارزني وعصافى بأى  
 وجه يلقانى من نسي عظمتى شالى لقد خاب من محبتى عفى إذا قربت الصادقين  
 منى وشقى من طردته عن جنابى إذا كشفت حجابى فقبلت للمعتقين من  
 أحبابى يا عبدی وقف على بابى فأنا الكريم ولد بجنابى فصرطى مستقيم  
 بادر إلى الأعمال ما \* دمت بى الدنيا مقیم  
 يا من يحدث نفسه \* بدخول جنات النعيم  
 ان كنت متقياً فأنست على صراط مستقيم  
 لا ترجو سلامة \* من غير ما قلب سليم  
 فاسلك طريق المتقين ووطن خيرا بالكريم  
 واذكرو قوفك خائفا \* والناس في أمر عظيم  
 اما إلى دار السقا \* وة أو إلى العز المقيم  
 فاعظم حياتك واجتهد \* وأنب إلى الرب الرحيم  
 (اخواني) هذا شهر رمضان قد عزم على الانصراف والانصرام ونوى النقلة  
 عنكم والرحيل بعد المقام وهو شاهدكم وأعلمكم بما أودعوه من الأعمال  
 عند الملك السلام طامعرت به القلوب ودوست به معالم الذنوب والاسام  
 وقد كان لكم نعم النصيف فهل أضعته حقته أو تم بما يجب له من الاكرام فلعن

المستوف فيه بالتوبة لا يدركه بعد هذا العام والمغتر بالاحمال لا تم له الذنوب  
الى استكمال التمام فيندم حين لا ينفعه الندم ويتأسف على التفریط اذا  
زالت به في القيامة القدم

فاستدركوا فاقات ما قدمضى \* فانما الدنيا كمثل المنام

وحصلوا التوبة في شهركم \* فقد دفنوا ترحال شهر الصيام

فالسعيد من يادر هذه البقية بالاعتنام والشقي من جعل هذه البقية بعقلته  
كلاعدام وكيف لا يدرك الخير من قام في ليلة القدر التي هي سلام فكانت  
امامه وما فاقات صلوات الصلاة من جعل التقوى امام اما هذه ليالى القبول  
فلم يغتر المفرط فيها بالسلام اما هذه ليالى القدر وليالى القبول فالى متى أنت  
مشغول فيها بطيب المنام (شعر كان وكان)

انقض وداوى سقامك \* هذى ليالى المغفرة \* واجح قبيح آثامك

\* في سائر الاعوام \*

لو كنت تعرف قدرك \* وأنت من أهل الوفا \* ماغت ليلة قدرك

\* وفاتك الانعام \*

ثم الصلاة جهارا \* على النبي المصطفى \* الهاشمي الهامى

\* الصائم القوام \*

\* قال بعض الصالحين رمة الله عليهم حضرت مجلس منصور بن عمار الواعظ  
رمة الله عليه في آخر جمعة من شهر رمضان فخطب فذكر فضل صيامه وأجر قيامه  
وما أعد الله فيه من أخاص الاعمال ويحجب الاهمال فكانت له يقدح زبد  
وعظه على صمم الاجبار لا والله وان من الحجارة لما يتغير منه الانهار فما تحرك  
في مجلسه بالك ولا شكاة عظم ذنبه شاك فلما رأى جود مجلسه قال يا قوم ألا بال  
على ما ظهر من عيوبه ألا راغب الى الله تعالى في غفران ذنوبه أما هذا شهر  
التوبة والعفران أما هذا معدن العفو والرضوان أما فيه تنفتح أبواب الجنان  
أما فيه تغلق أبواب الميران أما فيه يصفد كل مارد وشيطان أما فيه تفرق  
خلع الاحسان أما فيه يتجلى الملك الديان أما فيه يعق كل ليلة عند الافطار  
ألف عتيق من النار فما لكم عن ثوابه ضالون وفي شياب الضالفة راقلون  
أفسر هذا أم أنتم لا تبصرون فتوبوا الى الله جميعاً أي المؤمنون لعلكم تفلحون



إذا وجد الإنسان للخير فرصة • ولم يفتتها فهو لا شاك عاجز  
 وهل مثل هذا الشهر للعفو موسم • ولكن فأين العامل المتناثر  
 قال فهاج المجلس بالبكاء والتحبب وقام إليه شاب وهو بالك على ذنوبه حزين كئيب  
 وقال يا سيدي أترأه يقبل صياحي أو يكتب مع القاعين قياحي بعد أن جرى مني  
 ما كان من الذنوب والعصيان فقد انقضى عري في كسب المعاصي وغفلت  
 بشدة وفي عين يوم الأخذ بالنواصي فقال له الشيخ يا ولدي تب إليه فقد قال  
 في محكم الكتاب واني لغفار لمن تاب ثم أمر الشيخ القاري فقرأ وهو الذي يقبل  
 التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فصرخ الشاب وقال واطرباه واشوقاه  
 الى من لم يزل احسانه واصلا الي • وذيل حلمه مسبلا علي • وأنا مع ذلك أزيد  
 في العصيان ولا أرجع عن طريق الفتي والخذلان وهل يكون مثل هذا الوقت  
 وقد صفا والحبيب قد نجحنا وزوعنا ثم صرخ ووقع ميتا رجة الله عليه  
 وروح دعاها للوصل حبيبها • فسعت إليه تطيعه وتجيبه  
 يا مدعي صدق المحبة هكذا • فعل الحبيب إذا دعاه حبيبها

### (شعر كان وكان)

يا من تقضى عمره • دع عنك نومك والكسل • واعلم بأن أعمالك  
 • تعرض على الديان •  
 كم ذات بهرج بفعالك • وليس يخفى بهرجك • غدا تبان القضايح  
 • وينصب الميزان •  
 ان كنت تطلب توبه • انقض فهدا وقتها • فبعد خمس ليال  
 • يقال فرغ رمضان •  
 يرسل وما أودعته • الا زاريف العمل • واحذر نك حين يشهد  
 • عليك بالخرسان •  
 تصم نهارك ولما • تفرط تحصل فايتك • تشبع وتنسى الجائع  
 • هذا هو الخذلان •  
 تحضر صلاة التراويح • بالجسم حاضر انما • القلب غائب يسعى  
 • في كان فلان وفلان •  
 تقطع صيامك غيبه • والصوم قبوله من محب • تاكل لحوم العالم

- وترتبي الاحسان •
- من ليس بحجة فليسانه • ولا الجوارح عن زلل • ماله من الصوم الا
- يقتضي التهاربين •
- نصحت جهدي ولكن • النصح يصعب على الشقي • انا بجمالك والله
- عسري مضى بجمان •
- بالله عليك قم ودع • شهر الصيام قبل السفر • ولا تخفله برحيل
- وهو عليك غضبان •
- بيض سواد العجيفه • فالمرت أدنى من نفس • وخف الهلك تخطف
- منه غدا بأمان •

(اخواني) كيف لا يبكي على فراق شهر رمضان كيف لا يتأسف على شهر العفو والغفران كيف لا يحزن على شهر العتق من النيران • وقد قيل ان الجنة لتترين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان حتى اذا كان أول ليلة منه هبت ريح من تحت العرش يقال لها المشيرة فيصفق ورق الجنة وخلق المصارع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه وتزين الحور العين ويقدم من بين تمرافات الجنة فينادين هل من خاطب الى الله عز وجل فيرتوجه الله عز وجل ثم يقبلن يارضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول يا خيرات حسان هذه أول ليلة من شهر رمضان ويقول الله عز وجل يارضوان افتح أبواب الجنان للصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يا جبريل اهبط الى الارض فصد مردة الشياطين وغلهم بالاعلال ثم اقدف بهم في بلج البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد صلى الله عليه وسلم صومهم ويقول الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه سؤله هل من داع فأستجيب له والله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان في اليوم الاخير من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشهر الى آخره (اخواني) ارضوا فيما عند الله عز وجل من الاجر والثواب وودعوا شهر رمضان فقد عزم على الذهاب وبادروا بالاعمال الصالحة قبل غلق الباب فهذا شهر رمضان قد أرف رحيله وسان تحويله ولم يبق الا كضيف طارق

أو حبيب عاقل بل مفارق فأكثر واقفه من العمل الصالح وزودوه وشيعوه  
بالسكا والاسف وودعوه فقله در أقوام صاموا من الذنوب وقاموا  
في الخلوات يرتلون القرآن ترتيلا فلورأيتهم وقت السحر هذا بيكي ويعتد وهذا  
يترا ويردد وهذا يترنم بالقرآن فيطرب أسماعا ويسبي عقولا وهذا قد تردى  
بأ كفانه وهذا قد الخف بأحرانه وهذا بيكي فيطر من أجفانه سميولا

شهر الصيام لقد كرمت نزيلا \* ونويت من بعد المانم رجلا  
وأقت قنسنا ناسحا ومؤذبا \* وشفيت من بالفاء دغليلا  
نبيك يا شهر الصيام بأدمع \* تجرى قنكي في الخلد وديولا  
أسفا على الانس الذي عودتنا \* وصنيع فعل لا يزال بجيلا  
شهر الامانة والصيانة والتقى \* والفوز فيه لمن أراد قبولا  
تبكي المساجد حسرة وتأسفا \* ادعطت من أنسه تعطيللا  
فيه الجنان تقصفت لقمدمه \* وترينت ولدانها تحفيللا  
ونفيات أشجارها بظلالها \* وقطوفها قد نلت ثذليللا  
والحور للسوام يشتنن اللقا \* والوصل والتقريب والتجليللا  
والشارع ملق بابها من أجله \* اذزاده ربه العلا تجليللا  
والمارد الشيطان فيه قد غدا \* عن صائمه مصفدا مغلوللا  
طوبى لمن قد صح فيه صيامه \* ودعا المهين بكورة وأصيللا  
وبليله قد قام بختم ورده \* متبلا لالهه تبجيللا  
يرتاح فيه الى الخطاب وقد غدا \* يتلو الكتاب مرتلا ترتيلا  
يبيكي لفرقة شهره أسفا على \* تقصيره اذ لم يشل تحصيللا  
شهره فوق على الشهر وبليلة \* عن ألف شهر فضلت تفضيللا  
هي ليلة مستغنم أوقاتها \* وتنزل أملا كهاتنزيلا  
يا فوز عبد قد راها مرة \* في عمره اذ أدرك المأمولا  
من قامها يغفر له ما قدمضى \* من ذنبه وينال فيها السولا  
فاجهد عمالك تنالها فيمابقي \* بالجدة واحد أن تكون غفولا  
واسأل الهلك بره ونواله \* يعطيك فضلا من لده جزيللا  
ثم اقتدى بالهاشمي المصطفى \* أركن الوري في العالمين أصوللا

المجتبى المختار أفضل من غدا \* في المذنبين مشفعا مقبولا  
 صلى عليه الله جل جلاله \* مادام نجس في السماء أقولا  
 (أخواني) مضى شهر رمضان وما كانه كان وشهد على المني بالاساءة وعلى  
 المحسن بالاحسان وحصل كل على ما قسم له من ربح وخسران فباحسرة  
 المقتطلة لأضاع الزمان وبأخيبة المسوف كانه أخذ من الموت الامان أعلم  
 ان القضاء يمهله الى رمضان ثان هذا شهركم قد انصب بكم مودعا وسار مسرعا  
 فإين البكاء لرحيله وأين الاستدرا للقليل وأين الاقعدة بفاعل الخير ودليله  
 فقه ما كان أطيب زمانه في صوم وسهر وما كان أصنى أوفاته من آفات الكدر  
 وما كان ألد الاشتغال فيه بالآيات والسور فماليبت شهري من قام بواجباته  
 وسنته ومن اجتهد في عمارة زمنه ومن الذي أخلص في ستره وملته ومن الذي  
 تخلص من آفات الصوم وقسنته أخواني راحة الغريب عن الديار في البصحاء  
 والضراعه أخواني كيف من نسي أهله وأخوانه وأتباعه أخواني سودت  
 وجوهنا الزلات فحق تبيض بالطاعات أخواني أكثروا من التضرع الى  
 الله عز وجل في هذه الساعة وقولوا برفع الاصوات الهنا لا تقمر منا من نيك  
 الشفاعة واجعل التقوى لنا أربع بضاعة ولا تجعلنا في شهرنا هذان من أهل  
 التفریط والأضاعة وآمن خوفنا يوم تقوم الساعة برحمتك بأرحم  
 الراحمين صلى الله على سيدنا محمد النبي الأي وعلى آله وصحبه أجمعين

### (المجلس السابع)

(في فضائل ليلة القدر أعاد الله علينا وعليكم من بركاتها)

الحمد لله الذي أحكم الأمور وقدرها وقدر الاشياء وودبها ودبر الموجودات  
 وصورها وصور الخليفة وأظهرها وأظهر الاسرار وطهرها وطهر القلوب  
 ونورها ونور الكواكب وسيرها وسير الافلاك وسخرها وسخر الرياح  
 ونشرها ونشر السحب وأمطرها وأمطر الرياض وأزهرها وأزهر الاشجار  
 وأثمرها وطيب أنفاس الاسهار بطيب الاذكار وعطرها وفضل مواسم  
 الطاعات على سائر الاوقات والخير والبركات يسرها وشر ف شهر رمضان  
 على جميع الشهور وخص لياليه بالفضل المشهور وبثوقه الاجور شهرها وميزها

بليدة القدر التي هي خير من ألف شهر وجعلها واسطة عقد الدهر فطوي من  
عظمها ووقرها يالها من ليلة ما أبركها وأنورها وما أكثر خيراتها وأعزرها  
تفتح فيها أبواب السموات وتنزل الملائكة بالبشارات لمن أحياها من الأنام  
ومنع جفونه من المنام وأسهرها فيما فوز من تلذذ فيها بالنساجاة وتغنى  
فيها بطاعات مولا وتغني وشاهد أنوارها لما تجلي وصعدت له جميع الخلقوات  
وقد أذهلها في أنواره وحيرها فيالها من ليلة ما رفعت اليه فيها قصة محتاج  
الأنظرها ولا وصلت اليه دعوة مظلوم إلا أنجزها ونصرها ولا صعدت اليه  
أنفاس كربة إلا أزال كربها وضررها ولا انتهت اليه شكاية ملهوف إلا أزال  
عنها المخرج وأناها بالفرج وبشرها ولا تضرعت بين يديه معذرة إلا قبلها  
وعذرها ولا توجعت من أجله قلوب من كسرة الأغانها بلطفه وحسبها  
فسبحان من اطلع في هذه الليلة الشريفة على الذنوب فغفرها وعلى العيوب  
فسترها وعلى القلوب فسكنها وعمرها وعلى حوائج السائلين فقضاها بفضلها  
ويسرها

شهدت بالقهر له الأفعلا \* لسمع الامسال فحضرها  
وأنت بالباب ذو والحباجا \* تتروم الفضل فيسرها  
كم قد رفعت قصصا وشكت \* غصصا للشوق فبشرها  
هامت في الليل به الاحبا \* بلفظ الحب وسامرها  
ولقد نظرت لما حضرت \* في حضرة اذ أحضرها  
كلما يجلي وسنا يجلي \* لقلوب القوم فأسكرها  
تاهت وبه باهت ولقد \* سهرت في الحب فساها  
وجلا أفداح كؤوس الذكر \* رلها فلهذا استأثرها  
فله نظرت لما اشتهرت \* بمجسته اذ أسهرها  
ما أسعدها ما أزدها \* ما أرشدها ما أذكرها  
ما أجملها ما أكملها \* ما أجملها ما أصبرها  
فلبلى القدر لها كشفت \* ولها الباري قد أظهرها  
ففعلى ربا مقتدرا \* خلق الاشياء ودبرها  
وقضى الالجال مع الاعما \* لكل الخلق وقدرها

أحسده على نعمه التي نشرها وأعزرها وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له  
 شهادة نافعة لمن عنده آخرها وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أيد الله به  
 الشريعة ونصرها وهدى الأمة الى طريق الصواب وبصرها صلى الله عليه  
 وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته التي برأها الله تعالى من الرجز وطهرها  
 قال الله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر الى آخرها قال ابن عباس رضي الله عنهما  
 أنزل الله تعالى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في ليلة  
 القدر من شهر رمضان قال المفسرون بيت العزة في مساء الدير وفي تسعها ليلة  
 القدر خمس وجوه (أحدها) أن القدر هو العظمة وهي ليلة عظيمة (الثاني)  
 انه الضيق فهي ليلة تضيق فيها الارض عن الملائكة الذين ينزلون من السماء  
 (الثالث) ان القدر هو الحكم فان الاشياء تقدر فيها (الرابع) ان من لم يكن له قدر  
 يصير عرجا ثم اذا قدر (الخامس) لانه نزل فيها كتاب ذو قوة وملائكة ذوو قدر  
 (واختلفوا) هل ليلة القدر باقية الى زمانها هذا أم كانت في زمن النبي  
 صلى الله عليه وسلم خاصة على قولين أحدهما أنها باقية الى زمانها هذا وأنها في شهر  
 رمضان واختلفوا أي الليالي أخص بها على ستة أقوال (أحدها) ان الأخص  
 بها أول ليلة من شهر رمضان (الثاني) هي ليلة الحادي والعشرين (الثالث)  
 هي ليلة الثالث والعشرين (الرابع) هي ليلة الخامس والعشرين (الخامس)  
 هي ليلة السابع والعشرين (السادس) هي ليلة التاسع والعشرين وقيل انها  
 تنتقل في أفراد العشر الاواخر من شهر رمضان \* (قوله تعالى) وما أدراك  
 ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير  
 من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر قال ابن عباس رضي الله عنهما اذ كر عند رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه ألف  
 شهر في سبيل الله فتعجب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك عجباً  
 شديداً ونموا أن يكون لهم مثل ذلك فدعاه ربه أي رب أنت جعلت أمي  
 أقصر الام أعماراً وأقلها أعمالاً فأعطاه الله ليلة القدر فقال يا محمد ليلة القدر  
 خير من ألف شهر وأعطيتك وأمتك هذه الليلة في كل سنة خيرا لك ولهم من بعدك  
 الى يوم القيامة في كل شهر رمضان ليلة خير من ألف شهر وألف شهر ثلاث  
 ومثاؤون سنة وأربعة أشهر \* قال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها جبريل عليه

السلام باذن ربهم من كل امر قال المفسرون ينزلون بكل امر قضاه الله تعالى في تلك السنة وقدره الى قابل سلام هي اى سلامة لا يحدث فيها داء ولا يرسل فيها شيطان حتى مطلع الفجر اى الى طلوع الفجر

هي ايلة القدر التي شرفت على \* كل الشهور وسائر الاعوام  
من قامها يعجز الاله بفضله \* عنه الذنوب وسائر الاثام  
فيها تجبلى الحق جل جلاله \* وقضى القضاء وسائر الاحكام  
فادعوه واطلب فضله تعطى المنى \* وتجاب بالانعام والاکرام  
فاله رزقنا القبول بفضله \* ويجود بالغفران للهوام  
ويذيقنا فيها حلوة عذوه \* ويميتنا حقاً على الاسلام

(روى ابو هريرة رضى الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه روى البخارى ومسلم رحمهما الله وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان رجلاً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر من رمضان فمن كان منكم بها فليجتزها في السبع الاواخر روى البخارى ومسلم وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان شدة بزره وأحيا الليل كله وايقظ أهله روى البخارى ومسلم رحمهما الله وروى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى كنت رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها فالتسوها في العشر الاواخر من رمضان في الوتر من ايلها وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة كان فيها قرالا يخرج شبه طائها حتى يضى مفرها وقالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فبهم أدعو قال قولى اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عني \* وعن محمد بن كعب رضى الله عنه قال بينما عمر رضى الله عنه جالس في ندر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين اذ ذكروا ليلة القدر ومعه ابن عباس رضى الله عنهما فتكلم كل رجل منهم بما سمع عنها وعبد الله ساكت فقال له عمر رضى الله عنه مالك لا تتكلم يا ابن عباس تكلم ولا تخفك الحداثة فقال ان الله تعالى وتر يحب الوتر وانه جهل أيام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق أرزاقا من

سبع وجعل فوقنا سبع سموات وجعل تحتنا سبع أرضين وجعل البحر سبعة  
 وجعل ما يقع في السجود من أعضاءنا سبعة وحرم من نسكنا الأقربين سبعة  
 وقسم الموارث بينهم على سبع وأعطى نبيه صلى الله عليه وسلم الميثاق سبعة وروى  
 الجار بسبع فأظنها والله أعلم في ليلة السابع والعشرين من رمضان فتعجب عمر  
 رضي الله عنه وقال يا قوم من كان يروى هذا كرواية ابن عباس رضي الله  
 عنهما ويقال إن عدد كلمات هذه السورة ثلاثون كلمة وقوله حتى مطلع الفجر آخرها  
 وهي الكلمة السابعة والعشرون فدل أنها ليلة السابع والعشرين \* ويقال  
 خصت تلك الليلة وفضلت بنور ينزل من السماء مثل العلم من نور الله عز وجل  
 ويقال ذلك النور مثل شجرة عظيمة فقال بعضهم هو من نور شجرة طوبى وقال  
 بعضهم هو من نور الرحمة وقال بعضهم من نور لواء الحمد وقال بعضهم من نور  
 أجمع الملائكة وقال بعضهم من نور الطاعات وقال بعضهم من نور أسرار العارفين  
 وقال بعضهم من نور الهبة ثم إن ليلة القدر ليلة مرغوبة وهي أفضل الليالي  
 لليلة القدر عند الله تفضل \* وفي فضائلها قد جاء تنزيل  
 بخت فيها على خير تنال به \* أجزاها خير عند الله تفضل  
 واحرص على فعل أعمال قسرها \* يوم المعاد ولا يفررك نأمل  
 فكهم رأينا صحيح الجسم ذا أمل \* في ليلة القدر لم يبلغه تنويل  
 فتب إلى الله واحذر من عقوبته \* عن كل ما فيه توبخ وتكيل  
 ولا تغتر بك الدنيا وزخرفها \* فكل شيء سوى التقوى أباطيل  
 وقال بعضهم في قوله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر يعني الرحمة في هذه الليلة  
 وحدها خير وأما من الرحمة في ألف شهر معناه إن رحمتي على العاصاة  
 والمذنبين في هذه الليلة وحدها مثل رحمتي عليهم في ألف شهر \* وإنما سميت ليلة  
 القدر لوجهين (أحدهما) أنها ليلة لها قدر وجاء ومنزلة وشرف عند الله تعالى  
 فسميت ليلة القدر وقال أبو الفضل يعني ليلة القدر بفتح دال وفيها الأوزاق  
 والآجال والأمراض والمصائب والبلايا والعافية والغروب والسرور والريح  
 والخسران وما يكون في مثل هذه الليلة إلى مثلها من عام قابل \* وعن أبي هريرة  
 وابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كانت ليلة  
 القدر نزلت الملائكة وهم سكان سدة المنتهى وجبريل عليه السلام معهم



ومعهم أربعة ألوية فينصب لواء منها على قبري ولواء منها على طور سيناء ولواء منها  
على ظهر المسجد الحرام ولواء منها على ظهر بيت المقدس ولا يدع يتأخيه  
مؤمن ولا مؤمنة الا دخله وسلم عليه يقول يا مؤمن ويا مؤمنة السلام يقولك  
السلام فاذا طلع الفجر فأقول من يصعد جبريل عليه السلام حتى يكون ظلي  
الوجه الاعلى بين السماء والارض فيبسط جناحه فتصبح الشمس لاشعاع لها  
حتى يدعو ملكا ملكا فيصعدون فيجتمع نور الملائكة ونور جناح جبريل عليه  
السلام فتصبح الشمس بيضاء لاشعاع لها فيقوم جبريل عليه السلام ومن معه  
من الملائكة بين السماء والارض يومهم ذلك في دعاء واستغفار للمؤمنين  
والمؤمنات فاذا أسوداد خلوا أسماء الدنيا فتقول لهم ملائكة السماء الدنيا مرحبا  
بأشرافنا وساداتنا من أين أقبلتم فيقولون أقبلنا من عند أمّة محمد صلى الله عليه  
وسلم فيقولون ما صنع الرب سبحانه وتعالى في حوائجهم فيقولون غفر لصالح أمّة  
محمد صلى الله عليه وسلم وشفع صالحهم في طاعتهم فيصيحون الى الله تعالى بالتسبيح  
والتهميد والتهليل والتقديس شكر المأطاه الله سبحانه وتعالى لأمّة محمد صلى  
الله عليه وسلم ثم يسألونهم عن رجل ورجل وامرأة امرأة فيقولون ما فعل فلان  
ما فعلت فلانة فيقولون وجدنا فلانا عام الاول متعبدا او وجدناه هذا العام  
مبتدعا فيستغفرون عن الاستغفاره ووجدنا فلانا عام الاول مبتدعا ووجدناه  
العام متعبدا فيستغفرون له ويدعون له ووجدنا فلانا يدكر الله تعالى ووجدنا  
فلانا راكعا ووجدنا فلانا ساجدا ووجدنا فلانا تاليا الكتاب الله تعالى ووجدنا  
فلانا باكيان يدعون لهم ويسغفرون لهم ثم يصعدون الى السماء الثانية فهم  
في كل اسماء يوم اوليلة في دعاء واستغفار لأمّة محمد صلى الله عليه وسلم حتى  
يلتزموا الى مكانهم من سدة المنتهى فتقول لهم سدة المنتهى أين غبتم هذه الايام  
فيقولون كنا عند نزول رحمة الله تعالى على أهل الارض في ليلة القدر فتقول  
لهم ما صنع الرب بهم فيقولون غفر لحسنهم وشفعه في مسيئتهم قال فتترسده  
المنتهى وتثنى على الله تعالى بالتسبيح والتقديس والشكر المأطاه الله تعالى لأمّة  
محمد صلى الله عليه وسلم فتسبحها الجنة المأوى وهي مطلة عليها فتقول يا سدة  
المنتهى لم اهترزت فتقول أخبرني سكانى عن جبريل عليه السلام ان الله تعالى  
غفر لأمّة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم في مسيئتهم فتصبح جنة المأوى

بالتسليم والتقديم والشهادة والشكر ما أعطى الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه  
 وسلم فتسبحها جنة النعيم وهي مطهرة عليها فنقول يا جنة المأوى لم تصمت فتقول  
 أخبرني سدرة المنتهى عن سكانها عن جبريل ان الله تعالى غفر لامة محمد  
 صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم في مسيئتهم فقصص جنة النعيم كذلك ثم جنة عدن  
 ويسمى منها الكرسي فيقول كذلك ثم يسبح العرش فيقول يا كرسي لم تصمت  
 فيقول أخبرني جنة عدن عن جنة النعيم عن جنة المأوى عن السدرة عن  
 سكانها عن جبريل أن الله تبارك وتعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع  
 محسنهم في مسيئتهم قال فيم تزار العرش طربا ويصيح فيقول الجليل جل جلاله لم تصمت  
 وهو أعلم فيقول يا رب أخبرني الكرسي عن جنة عدن عن جنة النعيم عن جنة  
 المأوى عن السدرة عن سكانها عن جبريل عليه السلام أن يا أرحم الراحمين  
 قد غفرت لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحهم في طالحهم فيقول الله  
 عز وجل صدق جبريل وصدقت سدرة المنتهى وصدقت جنة المأوى وصدقت  
 جنة النعيم وصدقت جنة عدن وصدق الكرسي وصدقت يا عرش أعددت  
 لامة محمد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (أخواني)  
 انظروا ما خصكم الله به من الانعام والاکرام وحباكم به من العطايا الجسام  
 وشر فكم بنى الرحمة ورسول الهدى وأنقذكم ببركته من الردى ووهب من  
 أسرف في الذنوب واعتدى لمن أحسن وعمل صالحا ثم اهتدى فاستدركوا  
 رحمتكم الله هو اسم العمر فخادى الموت بالرحيل قد جدا واعتصموا بالقدرة  
 فاعمل أن تكتبوا في ديوان السعدا فانهم باليلة تفوق ليالى الدهر وهي خير  
 من ألف شهر مادعا الله فيها داع الأجابة وبلغه أملا ومقصدا ولا سأل سائل  
 الأعتطاء سؤله وجاد عليه بالفضل والتسدى فيافوز من أحياها وبإسعاد  
 عبد رآها لقد نال نغرا وسوددا وقد جاء في صحيح الاسناد أنهم اتلمس في ليالى  
 الأثراد فاطلبوها في هذه الأعداد تظنوا بحسن القبول ونيل المراد غدا  
 فيأياها الضال عن طريق الهدى أما تخاف عاقبة الردى أما سمعت الحادى  
 وقد جدا أما أن تسلك طريقا رشدا أما نغم ليالى القدر التي تجلو عن قلبك

الصدى

يا أيها العبد قد قم لله بجهتدا \* وانهمض كأنه ضمت من قبلك السعدا

هذه ليلتي الرضا وانت وانت على \* فقل القبيح مصر ما جالوت هذا  
 قم فاعتنم ليلتي تحيا النفوس بها \* ومثلها لم يكن في فضلها أبدا  
 طوبى لمن مرة في العمر أدركها \* ونال منها الذي يبغيه بجهنم هذا  
 فليس له القدر خير قال خالقنا \* من ألف شهر هنأ من لها شهدا  
 فيها القرآن بأمر الله أنزله \* إلى السماء وقد شاب الذي سجدا  
 في ليلة القدر جل الله أنزله \* بعلمه وبهم هذا النص قد وردا  
 فيها تفتح أبواب السماء لمن \* يرى من الكشف من يعطى بها مددا  
 وينزل الروح فيها والملائك من \* عند المهيمن لن تعصى لهم عددا  
 يا فوز عبدا وآها لله رجل \* قد عاش في الدهر عيشا دنا رغدا  
 وفاز بالأمن والغفران معتبلا \* ونال ما يرتجى مسن ربه أبدا  
 فاطلب من الله أن واقفها صحرا \* جنات عدن تكن من جملة السعدا  
 وابكي ونح وتفرع في الدنيا أسفا \* ولذبحها شفيع المذنبين غدا  
 خير البرية من نجم ومن عرب \* محمد خير مبعوث بين هدى  
 الهاشمي الذي شاعت رسالته \* جهورا وأضى الوري بالكرامات يدا  
 هو البشير النذير المستضاه به \* ومن باحسانه عم الانام ندى  
 وانه خير من ينشئ على قدم \* وخير من فاق مولودا ومن ولدا  
 صلى عليه العرش ما طلعت \* شمس وما سار في القسلا وحدا

الهي وقف السائلون بياك ولاذ الفقراء بيمينك ووقفت سفينة المساكين  
 على ساحل بحر كرمك يرجون الجواز إلى ساحة رحمتك وتعمك الهي ان كنت  
 لاترحم في هذا الشهر الشريف الامن أخلص لك في صيامه وقيامه فمن للمذنب  
 المقصر اذا غرق في بحر ذنوبه وآثامه الهي ان هكنت لاترحم الا المطيعين  
 فمن للعاصين وان كنت لا تقبل الا العاملين فمن لاه قصر من الهي ربح الصائمون  
 وفاز القائمون ونجا المخلصون ومن عبدة المذنبون فارجهنا برحمتك وجد  
 علينا بعفوك ومنتك واعقر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على  
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(المجلس الثامن)

(في ذكر حجاج بيت الله الحرام وما أعد الله لهم من الأفضال والانتعام)  
 جعله الله واياكم في هذا العام من فاز بحج البيت الحرام وزيارة النبي عليه  
 أفضل الصلاة والسلام

الحمد لله الذي لا اله الا هو الحي القيوم سبحانه وتعالى لا تأخذه سنة ولا نوم  
 ولا يمشي فناء ولا زوالا له ما في السموات وما في الارض شهود على عظمته  
 لا يجسد العـقل له شبيه سواه مثالا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يطبق  
 أحد بين يديه جوابا ولا سؤالا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وفوقها وتحته وبيننا  
 وشمالا ولا يحيطون بنبي من علمه الا بما شاء ولا يدركه أحد لكرمهم مثالا وسع  
 كرسيه السموات والارض وكل بيدي من هيته خوفا واجلالا ولا يؤده  
 حفظهما وان كانا ثقلا وهو العلي العظيم الذي تعالى وتعظم عز وجلال

جل رب في عزه قد تعالى \* وسما قدره وعز مثالا

أحمد ما جدد كريم عظيم \* ليس يحصى على الدوام زوالا

جل عن مشبهه وتظير \* ليس تحصى له العقول مثالا

فسبحانه من اله افترض حج بيته الحرام على عباده فشدوا اليه رحالا دعاهم  
 لقربه فما استبعدوا في حبه بعيدا ولا استهولوا أهوالا سار بهم الدليل فكيف  
 يضلون السبيل ووجههم في ظلام الليل تتلالي فلورأت النياق يا هذا  
 كيف تمتدوا في العقيق الاعناق فتشترأ شواقا وتطوى رمالا فاذا وصات  
 الى شريف حرمه وحطت يباب كرمه رحالا نادى منادى القبول عند الوصول  
 ارجعالا

قد دعا الشوق للعييب رجالا \* قطعوا في السرى اليه رمالا

حبذا قد أدتوه شعثا وغبرا \* يرتجون النوال والافضالا

قد أدتوا يهرعون من كل فج \* فارقوا في رضاء أهلا ومالا

ثم نادوا بجمعهم في جماء \* يا كريم اذا استقبل أقالا

فسبحان من شرف البيت العتيق بركن من ركن اليه نجا من الهم والضيق  
 وياب من دخل اليه ~~كان~~ آمنوا وكتب له توفيق التوفيق وبميزاب تنصب  
 منه الرحمة على من سلك الى الخير أقوم طريق وبمحجر يشهد لمن قبله بالوفاء  
 والتصديق وبمحجر سبي العقول بالحببة اليه والتشويق وبمحرم تاق اليه الوفود

مشاة وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

عن أين الشعب بوادي العميق \* لاج الثنا من نحو ذاك الفريق  
وقد بدت أعلام وادي النقا \* والقلب مأسور ودسي طليق  
طوبى لقوم أدركوا قصدهم \* وكابدوا كل عسير وضيق  
ويموا البيت قد سراهمو \* لما أتوا من كل فج عميق  
فسبحان من شرف بيته على سائر الأماكن والاقطار وجعل ترابه جلاء لا بصار  
ووعده من طافه بتضعيف الاجر والثواب وأن يستقيه من شرابه الاقتراب  
رحمة ساسيلا هذه صفة كعبة الله التي من عظامها كان معظم ما يجلا ومن  
أقبل اليها كان. ولا علمه مقبلا فكمن من محب مات شوقا اليها ولم يبلغ نها أملا  
فلسان حاله يقول عندما لبست من خلج القبول - لاد  
يا كعبة الحسن كم من عاشق قسلا \* شوقا اليك ورام الوصل ما وصلا  
قد تمت بعده الا ولاد حين سري \* وظل ينيك بدمع فاض من حسلا  
فكم فريق يجار في هواك غصدا \* وآخر ظل في البسدا معجدا  
وانتو مشر الزار قد ربكم \* الى مقام به آمن لمن دخل  
فلا تخافوا فأنتم في ضافته \* فهو الكريم الذي بالجود ما يجلا  
فقد درأ قوام دعاهم ولاهم الى جنباه فساروا الى باب شعنا وغبرا وعرفهم  
بعرفات أنه قد تجاوز عن الذنوب والزلات فسجدوا له سجدا وشكرا فاذا  
زعم لهم الحادي بذكر زمزم والعميق وقصدوا ذلك الفريق ألقي في قلوبهم  
من الشوق لها وبجرا ونادى الصب الكتيب وقلبه بذ كرا الحبيب مغرم ومغرى  
بشيري بأيام الوصال لك البشري \* عسا لرأيت الحى والخيم الجرا  
وشاهدت سكان العميق وحاجر \* وبانت لك الأعلام والقبلة الخفرا  
ولاح لك الحسن البديع صفاته \* وأصبحت مثلي هائما مغرم مغرى  
بميشك حدثني وقل لي عن الحى \* وعن أهله ان شئت أن تغم الاجرا  
رعى الله أياما تقضت بقر بكم \* وطيب ليل ما عرفت لها قدرا  
فيا أيها الغافل ونسيم القبول قد ذهب من الارانى الجارية وأنى طيب أخبارها  
وروى أن عروس الكعبة الهطلة قد جلست في حلل أسنارها وتجلت للظافين  
ففازوا بعشاهم وأقرب منارها وأدركوا السعد بالعود الى عرفات وفازوا

في معنى برى جوارها فواشوقاه الى ليلالي في فقد طالت على مده انتظارها  
 واحسرى ضاغ الزمان باطلا \* ولم تصل روجي الى اوطانها  
 وقد تذكرت زمان وصلها \* فهاجت الاشجان من تذكراها  
 متى أرى الكعبة تجلي جهرة \* ويقرب البعيد من مزارها  
 وأجملها بعد طول حسرة \* في حبل الهباء من أستارها  
 وبعدها أسعى الى خير الورى \* مستمقذا لامة من أوزارها  
 المجتبي الهادي الرسول المرتضى \* محمد المختار من نزارها  
 صلى عليه الله ما هبت صبا \* وضوعت شذاه في أقطارها

قال الله عز وجل والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال ابن عباس رضي الله عنهما معنى السبيل أن يصح بدن العبد ويكون له زاد ورأى من غير أن يحج فيه وقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين يعني من كفر بالحج فلم يرجع برأ ولا تركه انما وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفه وأنه ليدنوهم يسهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء فيقولون يا ربنا يريدون العفو والمغفرة فيقول الله تعالى يا ملائكتي أشهدكم أني قد غفرت لهم وعفوت عنهم فقله در أقوام رأوا خدمة مولا هم في دنياهم رجحا ومغنا ورأوا تصيب الاوقات في غير الطاعات خسرا وانا ومغما أوقفهم على عرفات قربه فأصحب كل منهم بحبل حبه معتصما غفر ذنوبهم وبلغهم مطلوبهم ونشر لهم بالسعادة علما يا فوز قوم قسداً أو الجناحه \* فأباحهم منه الرضا والمغنا قوم على عرفات قد وقفوا وقد باهى بهم ذوالعرش أملا للسماء اذ قال يا أهل السموات انظروا \* وفدى وكل قد أضربه الظما أشهدتكم أني غفرت ذنوبهم \* وعفوت عنهم أجمعين تكرر ما (وعن أبي هريرة رضي الله عنه) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس إن الله تعالى قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل أنى كل عام يارسول الله فسكت فقال يارسول الله أنى كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت ولو

وجبت لما استطعتم رواء مسلم وأحمد والنسائي رضي الله عنهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينقيان الفقر والذنوب كما ينقى الكبريت الخشب الحديد رواء النسائي رضي الله عنه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاج والعمار وفد الله ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم رواء ابن ماجه وفي لفظ آخر الحاج والعمار وفد الله ان سألوهم أعطاهم وان استغفروه غفر لهم وان دعوه استجاب لهم وان شفّعوا شفّعوا

فهم وفدى اذا ما حضروا \* عند يدي يطلبون الزلفا  
أعطهم ما سألوني جهرة \* وأنلهم من جناتي غرفا  
واذا ما اجتمعوا أسمعهم \* من جناتي أن ولاكم غنفا  
فابشروا بالفوز مني والرضا \* قد دنا الوصل وقد زال الخفا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواء البخاري ومسلم قال العلماء الحج المبرور الذي ليس بعده معصية كما قال الفضيل بن عياض لبعض من حج يا هذا ان الله تعالى يختم على عمل الحاج بطابع من نور فإياك أن تفك ذلك الختم بمعصية الله عز وجل

أبشر فحجك مقبول ومبرور \* وكل سبعين محمود ومشكور  
وما نصدت في أرض الحجاز به \* فأجره لك عند الله مدخور  
وكل تسعي وما قدمت من عمل \* فانه لك بعد الربح موفور  
فان حجبت ولم تأت بمعصية \* نلت المراد وأنت اليوم مسرور

وعن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أبي شيخا كبيرا لا يستطيع الحج والعمرة فقال حج عن أبيك واعتمر رواء الترمذي وابن ماجه والنسائي رضي الله عنهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة (أخواني) كيف تظفون عن الحج وقد فرضه الله على العباد وكيف لا ترغبون فيه وهو ذخيرة لكم يوم المعاد وكيف لا تهتمون به وقد قيل ليدخلن الجنة ثلاثة نفر بالحجة الواحدة الموصى بها والمنفذهما والحاج منه وعن

ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كلمات أسأل عنهن قال اجلس وجا وجلس من ثقيف فقال يا رسول الله كلمات أسأل عنهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعتك الانصاري فقال الانصاري انه رجل غريب وان للغريب حقا فابدا به فأقبل على الثقيفي فقال ان شئت أخبرتك عما جئت تسأل وان شئت سألتني وأخبرك فقال يا رسول الله بل أخبرني عما جئت أسألك فانه أعجب قال جئت تسألني عن الركوع والسجود والصلاة والصوم فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا قال فاذا ركعت فضع راحتيك على ركبتك ثم فزع بين أصابعك ثم امكث حتى يأخذ كل عضوا مأخذه واذا أصبحت فتكمن بجمعك ولا تتنقرا وصل أول النهار وآخره فقال يابني الله فان أنا واصلت بينكما قال فأنت اذا وصل وصم من كل شهر ثلاث عشرة ورابع عشره وخامس عشره ونم أول الليل وقم أو سطه ونم آخره فان قت من أو سطه الى آخره فانت اذا وصل فقام الثقيفي ثم أقبل الانصاري فقال ان شئت أخبرتك عما جئت تسأل وان شئت سألتني فأخبرك فقال يابني الله أخبرني عما جئت أسألك قال جئت تسألني عن الحاج ماله حين يخرج من بيته وماله حين يقوم بعرفات وماله حين يرمي الجمار وماله حين يحلق رأسه وماله حين يقضي آخر طواف بالبيت فقال يابني الله والذي بعثك بالحق ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا قال فان له حين يخرج من بيته أن راحلته لا تخطو خطوة الا كتب لها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة فاذا وقف بعرفة فان الله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا فيقول انظروا الى عبادي دعاء غيرا اشهدوا اني قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت عدد قطر السماء ورمل عالج واذا رمي الجمار لا يدري أحد ماله حتى يوفاه يوم القسامة واذا قضى آخر طواف بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه ابن ماجه في صحيحه وفي لفظ آخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وجاء رجل من ثقيف يسأله أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها ثقيف ان أخاك الانصاري قد سمعتك بالمسئلة فاجلس كما بنبدأ بحاجة الانصاري قبل حاجتك فتمغي وجهه الثقيفي فقام الانصاري فقال يا رسول الله ابدأ بحاجة الثقيفي قبل حاجتي فاني رأيت أنه تغير وجهه وأخاف أن يكون قد



وجد عليك وما يدري ذلك فأخبرني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم للانصار  
 بخير ثم قال يا أبا ثقيف سل عبادك وان شئت أنبأتك بالذي جئت تسألني عنه  
 فقال يا رسول الله أخشعني فهو أعجب الي فقال جئت تسألني أي الشهر تصوم  
 وأي الليل تقوم وجهت تسألني كيف تصنع في ركوعك وكيف تسنع في سجودك  
 فقال والذي بعثك بالحق انه الذي أردت أن أسألك عنه فقال صم الثالث عشر  
 والرابع عشر والخامس عشر ونم أول الليل وقم وسط الليل ونم آخر الليل فان  
 قت في وسطه الى آخره فانت اذا مضى واذا ركعت فضع يدك على ركبتيك وفرج  
 بين أصابعك فاذا سجدت ~~فكن~~ كن جبهة من الارض ولا تنقرنقرا ثم قال  
 يا أبا الانصار سلني عما بدالك وان شئت أنبأتك بالذي جئت تسألني عنه فقال  
 يا رسول الله حدثني كما تدرى صاحبني فهو أعجب الي قال جئت تسألني عن  
 خروجك من بيتك تؤم المسجد الحرام مالك فيه من الأجر وجهت تسألني عن  
 وقوفك بعرفات مالك فيه من الأجر وجهت تسألني عن رميك الجمار مالك فيه  
 من الأجر وجهت تسألني عن حلقك رأسك مالك فيه من الأجر وجهت تسألني  
 عن طوافك مالك فيه من الأجر وجهت تسألني عن شيء غيره فقال والذي بعثك  
 بالحق انه الذي أردت أن أسألك عنه قال فان خروجك من بيتك تؤم البيت  
 الحرام يكتب الله لك بكل خطوة تحطوها حسنة ويحط عنك بها خطيئة ويرفع لك  
 بها درجة وأما ركعتك للطواف فكذلك رقبته وأما سعيك بين الصفا والمروة  
 فكذلك سبعين رقبته وأما وقوفك بعرفات فان الله تبارك وتعالى يطعم على أهل  
 عرفات فيقول عبادي أتوني شعثا غبرا أتوني من كل فج عميق فيباهي بهم الملائكة  
 فلو كان عليك من الذنوب مثل رمل عالج وعدد نجوم السماء وقطر البحر  
 والمطر غفرها لك وأما رميك الجمار فانه مدخورك عند ربك أحوج ما تكون  
 اليه وأما حلقك رأسك فان لك بكل شعرة تنقصك نور يوم القيامة وأما  
 طوافك بالبيت بعد ذلك وهو طواف الصدر فتطوفه ولا ذنب عليك وبأق  
 ملك فيصنع يده بين كتفيك ثم يقول لك قد غفر الله لك ما مضى فأحسن فيما بقي  
 أفيض وامغفور لكم ولي شفعت فيه فقلته در الفاترين بالجح لقد بلغوا الأمان  
 وأدركو الأمان وساعدتهم على نيل مقاصدهم الزمان فازوا بجمع البيت  
 الحرام وقد كفر عنهم مولاها من الذنوب والأثماء يا فوزهم قد سرت بهم المطايا

وحط عنهم ثقل الخطايا والعصيان وقازوا بنيل المطالبين وحصول القبول  
والرضوان (ويعتد من كان وكان)

فازوا بنيل الاماني \* وأدركوا مطلوبهم \* من الاله وطبافوا  
\* بالبيت والاركان \*

وبالمقام عملوا \* وبالطهيم تمتعوا \* وشاهدوا النور بجبل  
\* فيه بكل مكان \*

طوبى لهم اذا نالوا \* مرادهم لما سعوا \* بين الصفا والمروة  
\* في طاعة الرحمن \*

يا بالغين مناهم \* وفائزين بجمعهم \* بشرا كوقد أراكم  
\* كل الرضا بأمان \*

فترتم بما أتمتم \* والله عنكم رءفا \* عن كل ما قد فعلتم  
\* في سالف الازمان \*

\* وقال الشبلي رحمه الله الحجب حرقان حار وجبم فالخلاء من الحلم والجلم من الحرم  
والاشارة فيه كأنه يقول يا رب أنتك يجرى وجفاني الى حملك ورستك فان لم  
تغفر لي جري غن يغفر لي (اخواني) ما كل مسافر حجاج ولا كل جبل عرفات  
ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يوصل اخواني سارا الاحباب في ليل العزم وغتم  
ورجوا في معاماتهم وما غتمت لو تفكرتم فيما فاتكم لندمتهم يامنقطعين عن القوم  
ان لم تنهضوا للعاق الاخوان فابكوا معي على البعد والحرم

اذا ماد عا داع الى البيت والحجر \* أجايت به أجهان مدامها تجرى  
ولي كلما سار الحجج الى منى \* حنين وأشواق تبجل عن الحصر

فجسي مقبم في الديار ومهجتي \* بخيف مني مع كل ركب له يسرى  
أعجل بالعصر القواد وان دنا \* أو ان مسير الركب لم يغني صبرى

واذكر أهوال الطريق وأجرها \* ويسهل عندي ما أخاف من العسر  
وان خفت من فقر تقول عزمي \* فقد تم فكهم بالفقر فازأخو فقر

وقيل ثلاثة لا تترد لهم دعوة الصائم حتى يطر والمريض حتى يعافى والحاج حتى  
يقدم \* وقيل من نواضا فاحسن الوضوء ثم أتى الركن اليماني ليستلمه خاض  
في الرحمة فاذا استلمه وقال بسم الله والله أكبر شهد أن لا اله الا الله وأشهد أن

محمد اعبدوه ورسوله غمزه الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين  
 ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة (اخواني) اغتنوا هذه الفوائد والربح  
 فمن اجتهد وجد وجد وليس من سهر كمن رقد والفضائل والفوائد تحتاج الى  
 وثبة كوثبة أسد (اخواني) من أرقدم صباح الذكر لاحت له الاعلام ومن  
 تغرب في بادية الشوق ظهرت له النجوم

اذاما الخيام البيض لاحت لسبق \* فخرج فاناب بعد ما يتسلى  
 ترانا على الاطناب صرعى من الهوى \* تكفكف دمعها لا تقاد خليل  
 وكم أنه أردفتها بهسر \* وكم عبرة أتبعها بعويل  
 فقروا وانظروا ذلى وعزم عذبي \* تروا عجباً من قاتل وقتيل  
 وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن الحكمة في أفعال الحج وما في المناسك  
 الشريفة من المعاني اللطيفة فقال ليس من أفعال الحج ولو أزمه شيء الا وفيه  
 حكمة بالغة ونعمة سابغة ونبأ وشان وسر يقصر عن وصفه ~~كل~~ لسان  
 فأما الحكمة في التجرد عند الاحرام فان من عادة الناس اذا قصدوا أبواب  
 المخلوقين لبسوا الخثر ثيابهم من اللباس فكان الحق سبحانه وتعالى يقول التصد  
 الى بابي خلاف القصد الى أبوابهم لأضعاف لهم أجورهم وثوابهم وفيه ايضا  
 أن يتذكر العبد بالتجرد عند الاحرام التجرد عن الدنيا عند نزول الحمام كما كان  
 أولاً لما خرج من بطن أمه مجزداً عن الثياب وفيه شبه أيضاً بحضور الموقف  
 يوم الحساب كما قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولقد جئتمونا فرادى كما  
 خلقناكم ~~كم~~ اول مرة

تجرد عن الدنيا فانك اغما \* خرجت الى الدنيا وانت مجزود  
 وتب من ذنوب موبقات جنيتها \* فما أنت في دنياك هذى مخد  
 وأما الاعتسال عند الاحرام فله ~~حكمة~~ طاهرة الاحكام وهو أن الله تعالى  
 يريد أن يعرض الحجاج على الملائكة ليباهي بهم الانام فلا يعرضون على الملائكة  
 الكرام الا وهم مطهرون من الادناس والانام وفيه أيضاً حكمة أخرى  
 وهى أن الحجاج يضعون أقدامهم على مواضع أقدام الانبياء الابرار فيكونون  
 قبل ذلك قد اغتسلوا بالوابركتهم في تلك الآثار كما قال تعالى وهو أصدق  
 القائلين ان الله يحب المتطهرين

تطهر من الذنب يا مذهب \* اذ اشئت من بابه تقرب  
 وكس راضيا بالذي يرتضي \* فان رضا الحب يستعذب  
 وأما الحكمة في التلبية فان الانسان اذا ناداه انسان بطيل القدر أجابه بالتلبية  
 وحسن الكلام فكيف بمن ناداه مولاه الملك السلام ودعاه الى جنابه ليكفر  
 عنه الذنوب والاثام وان العبد اذا قال ليك يقول الله تعالى هاتان اذان  
 اليك ومجبل عليك فسل ما تريد فاننا اقرب اليك من جبل الوريد  
 عبيد دعاه لقربه مولاه \* فأجابه باللفظ حين دعاه  
 وأنى يلبيه بقرط نذل \* يا فوزه بالريح اذ لباه  
 وأما الحكمة في الوقوف بعرفة وأخذ الجار من المزدلفة فان فيه أسرار الذوى  
 العلم والمعرفة فغناء كان العبد يقول سيدي حملت جرات الذنوب والاوزار  
 وقد رميتها في طاعتك بالاقرار انك أنت الكريم الغفار  
 اليك من هجرنا أتقى الفرار \* وأنت ما زلت مقبل العثار  
 فاغفر لعبد راح في قلبه \* من ألم الاوزار وقد الجار  
 وأما الحكمة في الذكرك عند المشعر الحرام وما فيه من الاجور والعظام فكانت  
 الحق تعالى يقول اذكروني اذكركم من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني  
 في ملاذ كرتي في ملاخير من مائه فاذا ذكرتموني عند المشعر الحرام ذكرتكم بين  
 ملائكتي الكرام وكتبتم لكم توقيع الامان من حلول الانتقام  
 ذكرتك يا سؤلى وغاية مقصدي \* وانت انما يا سيدي خير ذاك  
 فجد بقبول منك أرجوية المنى \* فذكرك في قلبي وسرّي وساطري  
 وأما الحكمة في حلق الرأس ففيه حكمة يبلغها العبد جميع المنى وذلك أن  
 فيه يقظة وتذكيرا لا يفهمها الا من كان عالما بنجورها لان الحياض اذا وقف  
 بعرفة وذكرا الله عند المشعر الحرام وضعى بمنى وحلق رأسه وطهر بدنه من  
 الاذناس والاثام كتب الله عز وجل له ثوابا رضاء عاف له أجورا ووقاه جميعا  
 وسعيرا وجعل له بكل شعرة يوم القسامة نورا وأعطى توقيع الامان كما قال  
 تعالى في كتابه المكنون محقق رؤسكم ومقصرين لا تخافون  
 الى بابكم أسعى وانى مقصر \* فقبر اليكم فارحوا ذلة العبد  
 فان تطرد وفي ليس لي غير بابكم \* وان أنتو عن رضيت فباسعدى

وأما الحكمة في الطواف وما فيه من المعاني والالطاف فإن العطايا بالبيت  
يقدر بلسان حاله عند دعائه وابتهاله سيدي أنت المقصود وأنت الرب  
المعبود أنت اليك معجزة الوفود وطفت بيتك المشهود وقت يبابك أرجو  
الكرم والجود وقد سبق خطابك لخليلك الامين في محكم كتابك المبين وطهر  
بني الطائفين والقاتلين والركع السجود

بسجود الجباه في الارض ذلاً \* بطواف الحجاج عند القدوم  
جسد علينا بتوبة يا الهسي \* ثم فرح عنا جميع الهوموم  
وأما الحكمة في الوقوف بعرفات وما فيه من المعاني البديهة الصفات فإن فيه  
تنبيهاً وتذكيراً بالوقوف بين يدي الحق سبحانه وتعالى يوم القيامة حفاة عراة  
مكشوفى الرؤس واقفين على أقدام الحسرة والندامة يضحجون بالبكاء والعويل  
ويدعون مولاهم دعاء عبد ذليل كما قيل

وقفت بالذل في أبواب عزك \* مستشفعاً من ذنوبي عندكم بكمو  
أعفر الخذل في التراب عبي \* أن ترجوني وترضوني ببسديكو  
فان رضيت فبسعزى وباشرفى \* وان أبيت فبسن أرجوه غسركو  
لا بلغ الله عيسى طيب رؤيتكم \* ان طاب للسمع يوم ما غر ذكركو  
ان مت في حبسكم شوقاً فاشرفى \* وبامرورى بعوق فيكم وبكمو  
وان نويت اصطبغاً راعن محبتكم \* عذمت طيب مسراتى بانسكمو  
نسيت كل طريق كنت أعرفها \* الا طريقاً تؤذيني لرؤيتكمو  
انا المقترب بذنبي فاصفعوا كراما \* فبانكسارى وذلى قد أتيتكمو  
لا تطردونى فانى قد عرفت بكم \* وصرت بين الورى أدعى بعبدكمو  
فله در أقوام دعاهم مولاهم الى البيت العتيق فأجابوا داعي الوجد  
والتشويق وساروا اليه مشاة على قدم التصديق وعلى كل ضامر يأتين من  
كل فج عميق

ما أشوقنى الى نسيم الرند \* يشقى سقمى اذا أتى من نجد  
والشيخ فانه مثير الوجد \* شوقى شوقى لهم ووجدى ووجدى  
قال على بن الموفق رحة الله عليه حجبت الى بيت الله الحرام فطفت به اسبوعاً  
وقبلت الحجر الاسود ومليت ركعتين واستندت الى جدار الكعبة وأنا أبكي

وأقول كم أتردد الى هذا البيت وأحضر ولا أدري هل قبلت أم لا ثم غابني  
عيناى ففمت يوما خفيفا فينبأ أنابن النائم واليقظان اذ سمعت هاتفا يقول  
يا على بن الموفق قد سمعنا مقاتلك أفتدعوانك الى بيتك الامن تحب  
الناس بطيب وصلهم قد سعدوا \* وأنا الماضي بهجرهم منفرد  
هم ما وجدوا بهم ما أجد \* ما جئت بهم بخوف أحد  
وقيل وقف بكر ومطرف بعرفات فلما عجز الحجج بالبكاء والضجيج بكى بكر وقال  
ما أحسنه من مقام لولا أنى فيهم وقال معارف وقد تغير وجهه واتسع لونه اللهم  
لا تزد هم من اجلى

ما ضر ربح الصبا لو نسعت حرقى \* واستنعت من مهبى من أسر أشواقى  
داه تقادم عندى من يعالجه \* ومن يكون له من هجرهم راقى  
تضى الليالى وآمالى متسمة \* من أحب على مطل واملاق  
واضية العمر لا الماضى انتفعت به \* ولا حصلت على شئ من الباقى  
ويروى عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان آخر حجة حجها قال وهو  
بعرفات اللهم انك تعلم أنى قد وقفت فى موقفى هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة  
عن فرضى والثانية عن أبى والثالثة عن أمى وأشهدك بارب أنى قد وهبت  
الثلاثين لمن وقف موقفى هذا ولم تتقبل منه فلما دفع من عرفات ونزل بالمزدلفة  
نودى فى المنام يا ابن المنكدر أتكرتم على من خلق الكرم أتجود على من خلق  
الجود ان الله تعالى يقول لا وعزى وجلالى لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل  
أن أخلق عرفات بأنى عام

مذ تجبلى لنا آثار الجودا \* ما فتح بفتح المحبين جودا  
ودعا أمة الغرام اليه \* فاتاه أهل الوفاء وفودا  
وأنى المسكينون ما بينك \* خدد الدمع من جواه خدودا  
ثم نادوا يا دأى الجود يا من \* لم يزل محسنا ~~كريم~~ ودودا  
أنت قدما وعدت من تاب بالعفو \* ووهاه جشاك نرجو الوعودا  
سموا القول قد محمونا الخطايا \* ورسمنا المهجور والمطرودا  
وجبرنا بالعفو ~~كل~~ كسير \* كان قد ما يشكو الجفا والصدودا  
وعن على بن الموفق رمة الله عليه قال حججت فى بعض السنين ففقت بين مسجد

الخفيف ومعنى فرأيت ملائكة قد نزلوا من السماء فقال أحدهما لصاحبه  
يا عبد الله أتعلم كم حجيت ربنا في هذه السنة قال لا قال ستمائة ألف ثم قال له أتدري  
كم قبل منهم قال لا قال ستة أنفس ثم ارتفعوا في الهواء ففقت وأنا مرعوب  
وقلت واخيتاه أين أكون أنا في هذه السنة أنفس فلما وقفت بعرفة وبث  
بالمزدلفة رأيت الملائكة قد نزلوا من السماء على عادتهم فسلم أحدهما على  
الأخر وقال يا عبد الله أتدري ما حكم ربك في هذه الليلة قال لا قال فانه وعب  
لكل واحد من الستة المقبولين مائة ألف وقد قبلوا جميعا قال فانتبهت وبى من  
السرور وما لا يعلمه الا الله تعالى اذ قبل الحجاج جميعهم ومنهم برا وجودا ولم  
يجعل منهم شقيا ولا محروما ولا مطرودا

قل للذي ألف الذنوب وأجرما \* وغدا على زلاته تنزما  
لاتيأسن من الجبيل فعندنا \* فضل ينيل التائبين تكزما  
يامعشر العاصين جودي واسع \* توبوا وذكركم المني والمغفرا  
لاتختشوا من قبح ذنب سالف \* الى أحب بأن أجود وأرحما  
وقيل ان رابعة العديونية رحمة الله عليها حجت الى بيت الله الحرام حافية تمشي على  
الاقدام وتؤثر بما يفتح الله عليها من الطعام فلما وصلت الى الكعبة خرت مغشيا  
عليها فلما أفاقَت وضعت خدّها على البيت وأشدت تقول  
هذه دارهم وأنت محب \* مابقاء الدموع في الآفاق

ثم انهم اطافت وسعت فلما أرادت الوقوف بعرفة حاضت فبكّت وقالت يا سيدي  
ومولاي لوقع لي هذا من غيرك لشكونه اليك فكيف وقد وقع لي منك فسمعت  
هاتفا يقول يا رابعة قد قبلنا الحجج \* كلهم من أجلك وجبرناهم لاجل كسرلك  
أقام الهوى العذري لي فيكم وعدرا \* فمن أجل ذالم استطع عنكم وصيرا  
وأصبحت مشغوفا آتيه على الوري \* وأوسع من قد لامني في الهوى عذرا  
فان كنت أصغي للعذول فعاذر \* على انه بالحال من غيره أدري  
ولي تمر في أرض نجد محله \* على انه قد أخجل الشمس والبدرا  
ولما تبسّمتي حسنه وجهاله \* ولاح لعيني نور طلعت به الغرا  
وهبت له روحى وقلت لك الحشا \* محلك يا من حسنه حير الفكرا  
اذ قال يا مبدى أقول ذكرني \* وسيتني عبدا وشرقة بني قدرا

ومن أنانا مولاي حتى ذكرتني \* لقد تم اسعادي وذا أول البشري  
فصارب بالها دي البشير الذي رقي \* على ذروة الانسلا في ليله الاسرا  
وأرسلته فينا بشيرا ومنذرا \* وما زال في يوم المعاد لنا ذخرا  
أذقنا حبه عار دعو لواءه \* الى خير أسباب بها نغم الأجر  
وشفعه فينا من ذنوب تراكت \* وقد أنقذت منا السكواهل والظهور  
نبي له في المهج زات خوارق \* تدير في ادراكها العقل والنسكرا  
فضائل لو أن الوري كلفوا بها \* يسانا وحصراما أطا قوالها حصرا  
عليه سلام الله ما هبت الصبا \* وما حلت من طيبة للوري نشرها

### (المجلس التاسع)

(في فضائل الكعبة ثم فيها الله تعالى)

وجعلنا وإياكم من القادمين عليها في هذا العام ومن الفائزين بزيارة قبر محمد  
عليه أفضل الصلاة والسلام

الحمد لله الذي أرشد العقول الى توحيده وهداها وجعل توحدها سببا للنجاة  
في سفينة السلامة وقال الموحدين بسم الله بحجراها ومرساها فاتصلت بمحسوبيها  
وظفرت بطلوبها ومنهاها سارت في بحر مشاهدتها فاستغرقت في لذة منادمتها  
عند ما ناداها أسمها خطابه فطابت وأجابت لما دعاها أشهد بها عجائب  
حكمتها وأراها آثار قدرته في أرضها وسماها فالأفلاك بشيئته سخرها  
والأملاك بإرادته دبرها عند ما براها فسيحانه من ملك عظيم أزيته كابدتيه  
لاتنفذ ولا تنهأه وأحديته كازليته لا تائل ولا تضاهي بخل مقدرها وعزربا  
وتعالى الها رفع السماء بغير عمد وبحسن الاتقان بناها وبسط الارض على الماء  
بحكمته ودحاها وجعل الكعبة البيت الحرام أشرفها بشعة وأعظمها رفعة  
وأكثرها بركة ووجاهة وجاها ودعا اليها نفوس أهل مجالسته ففازت بمواسمه  
ومصناف عيشها عند الصفا لما صافاها وهيها في أودية وجدها عند ما رفع عنها  
حجاب بعدها والى مقام قريب رقاها وزمزم لها زمزم الشوق عند زمزم ومن  
رائق زلاله سقاها وألبسها خلع التكريم عند الحطيم فخطعها كل ذنب  
عظيم وعنا عن زللها وخطاياها فلما انتهى الزوار من جميع الاقطار نادتهم



بلسان حالها وقد رفعت الاستار عن جمالها \* وأبدت نورها وسناها  
 الى الـ الى يا عشاق حـسنى \* فهذه الوقت وقت لا يـضاهى  
 فـكـكـسـ وصلها قد دار صرفا \* وشمس جمالها أبدت سناها  
 وقالت دونكم قـربى قـملوا \* تروا بجنبنا عزرا وجاها  
 فأين يصاب مثل عروس حسنى \* وما فى الكون معشوق سواها  
 وقد سـعدت عيون قـدرأتها \* وقد شـقيت عيون لا تراها  
 فسبحان من شرف الكعبة البيت الحرام \* وخصها بالاجلال والاعظام  
 واصطفها وجعلها حى مباحا وجنا بارحبا ان حـام حول جـاها \* وحرما آمنان  
 دخل اليه ووفى ما عليه حين وافاها \* ووجهه لمن واجهها وأراد عنده جـاها  
 وهى التى هاجر منها الحبيب وما هجرها ولا قـلاها \* وما انقلب قلبه الى قبله سواها  
 حتى أنزل عليه فى آيات سمعها وتلاها \* قد نرى ثقلب وجهك فى السماء  
 فأنولينك قبلة ترضاها

فولى وجهك الحسن المقتدى \* اليها حيثما كنت اتجهاها  
 فان أبالك ابراهيم قدما \* لاجل رضاك حقا قد بناها  
 واسمعيل طاف بها دابى \* وطهرها المستاق أنافا  
 هو البلد الامين وأنت حل \* فطاها يا امين فأنت طه  
 ووجه حيث كنت اذن اليها \* ولا تعدل الى شئ سواها  
 فوجه الله قبلة كل حى \* لمن شهد الحقيقة واجتلاها  
 وهذا البيت بيت الله فيه \* تـسر النفس اذ بلغت منهاها  
 وهذا الحجر والحجر المقتدى \* وزمزم والحطيم وما زهاها  
 فهال عند مشهده كفاحا \* وزمزم عند زمزمه شفاها  
 فيا حجاج بيت الله طوفوا \* بكعبته ولبوا فى ذراها  
 فطوبى ثم طوبى ثم طوبى \* لنفس فى معنى بلغت منهاها  
 فقل للناسكين بكل فـج \* لكم مـج وعـج فى ربهاها  
 فلا يجدى سوى الاخلاص حقا \* ونيتـه التى فيها نواها  
 واقلاع عن العصيان جهرا \* وتجريد لنفسك عن هواها  
 وارفاق وافئاد وبذل \* لذى الحاجات مما قد عراها

وتقوى الله أفضل كل زاد \* لنفس بالتي عرفت هداها  
 فقل بلسان من سمك في ربها \* اذا شاهدت في المعنى سناها  
 اليك شددت يا مولاي رحلي \* وجئت ومهجت تشكو جواها  
 وهأنا جاري بينك يارباني \* وبلاستار جمعتك غيراها  
 والبعيران والضيغان حق \* على الجوار الكريم اذا عاها  
 اليك شفيعنا الهادي المفدى \* ومن قد حل جهر في سماها  
 شفيع انطلق يوم الحشر حقا \* رسول الله أقوى الناس جاها  
 عليه من المهين كل وقت \* صلاة غير مخصص مداها

(قوله عز وجل) ان اقول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدي للعالمين فيه  
 آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت من  
 استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غفي عن العالمين قال ابن عباس رضي  
 الله عنهما في تفسير قوله ان اقول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدي للعالمين  
 هي الكعبة وضعها الله تعالى في الارض قبالة البيت المعمور كما روى ان آدم عليه  
 السلام لما اهبط من الجنة وحج البيت لقيمة الملائكة فقالت له رب حجك يا آدم  
 لقد حججت هذا البيت قبلك بالاني عام قال فما كنتم تقولون قالوا كنا نقول سبحان الله  
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان آدم عليه السلام يقولها في طوافه  
 ثم يقول اللهم اجعل لهذا البيت عمارة من ذريتي فأوحى الله تعالى اليه اني  
 معمر بيتي من ذريتك بنبي اسمه ابراهيم أتخذ خليلا واني لا قضى علي يديه عمارة  
 فلما جاء الطوفان في عهد نوح عليه السلام رفع الله عز وجل البيت الى السماء  
 الرابعة وكان من زمردة خضراء وفيه قناديل من قناديل الجنة وأخذ جبريل  
 الحجر الاسود فأودعه في جبل أبي قبيس صيانته من العرق فكان مكان البيت  
 حاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام فلما ولده اسمعيل واسحق أمر الله تعالى  
 بناء بيت يذكرك فيه فقال يارب بين لي صفته فأرسل الله تعالى صحابة على قدر  
 الكعبة فسارت معه حتى قدم مكة فوقف في موضع البيت ونودي يا ابراهيم  
 ابن علي ظلمها لا ترد ولا تنقص فكان جبريل عليه السلام يعلمه وابراهيم بيني  
 واسمعيل يناوله الحجارة فصكروا ابن عباس وابن شهاب وقادة \* وقوله تعالى  
 فيه آيات بينات مقام ابراهيم أي آيات وانصحات دالات على توفيق الاجور

والنواب \* وقوله تعالى ومن دخله كان آمنا يعني آمنا من النار وقيل آمنا  
من الفزع الأكبر وقيل آمنا من الشرك \* وقوله عز وجل ولله على الناس حج  
البيت من استطاع إليه سبيلا الاستطاعة أن يكون قادرا على الإذلال والرحلة  
وأن يصحب بدن العبد وأن يكون الطريق آمنا ثم قال تعالى ومن كفر فإن الله  
غني عن العالمين أي من كفر بالحج فلم يرجع به برا ولا تركه انما \* وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم  
ولدته أمته \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مات بأحد الحرمين بعث يوم القيامة من الاثنين \* وفي الحديث  
استكثروا من الطواف بالبيت فإنه من أقل شئ تجددونه في صحفكم يوم القيامة  
وأغبط عمل تجدونه \* وفي الخبر من طاف أسبوعا في المطر غفر له ما تقدم من ذنبه  
\* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمته رواه ابن حبان في صحيحه  
\* وقيل إن الله تعالى وعد البيت بأن يجبه في كل سنة ستمائة ألف فانتهوا أكملهم  
من الملازمة وإن الكعبة تحتمل يوم القيامة كالعروس المزقوفة فكل من حجبها  
يتعلق بأستارها ويسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها \* وفي  
الحديث إن الحجر الأسود ياقوته من يواقيت الجنة وأنه يبعث يوم القيامة وله  
عينان ولسان ينطق به فيشهد لمن أسلم بحق وصدق \* وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقبله كثيرا وقبله عمر رضي الله عنه وقال اني لأعلم أنك حجر لا تضر  
ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لما قبلتك فقال علي  
كرم الله وجهه لا تنقل كذا بل هو يضر وينفع فقال له يا أبا الحسن ههنا  
تسكب العبرات وتجلب الدعوات فقال علي يا أمير المؤمنين بل هو يصبر وينفع  
بإذن الله تعالى قال وكيف قال لأن الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب  
عليهم كتابا ثم ألقمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمنين بالوفا ويشهد على الكافرين  
بالخود وهو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم إيمانك وتصديقك بكاتبك  
ورفاه بعهدك واتباع السنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم \* وروى عن الحسن  
البصري رحمه الله أنه قال الصلاة بمكة بمائة ألف صلاة وصوم يوم بمائة ألف  
يوم وصدقة درهم بمائة ألف درهم وكذلك كل حسنة بمائة ألف

يا كعبة الله لي شمرام \* اليك لم يفتنه ملازم

أت لنا تشفعين حقاً \* عند حبيب له زمام

نضعف الحسنان دوماً \* قبل وزوارك الكرام

وجاء في الحديث ان الله تعالى ينظر في كل ليلة الى أهل الارض وأول من ينظر اليهم أهل الحرم وأول من ينظر اليه من أهل الحرم أهل المسجد الحرام فمن رآه طافاً غفر له ومن رآه مصلياً غفر له ومن رآه مستقبل الكعبة غفر له (وروى) ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ينزل على هذا البيت كل يوم مائة وعشرون رحمة يستنون للطائفين وأربعون لاهل البيت وعشرون للناظرين (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحجر والبقيع يؤخذ باطرافهما ويتران في الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة \* وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على ثنية المقبرة وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفاً وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب بشفع كل واحد منهم في سبعين ألفاً \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار ثابعت عنه جهنم مسيرة مائة عام \* وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت دعامة الاسلام من يخرج من بيته يطلب هذا البيت من حاج أو معقر كان مضجوعاً على الله تعالى أن يدخله الجنة ان قبضه وان رده رده بأجر وغنمة \* وقوله تبارك وتعالى وليطوفوا بالبيت العتيق لانه خلق قبل الارض بالثاني عام وسمى البيت عتيقاً لان الله تعالى أعنته من أيدي الجبابرة فلم يسلط عليه جباراً قط بل كل من قصده بسوء هلك وقال أبو بكر الواسطي "اعلموا ان من طاف به صار عتيقاً من النار

طوافي لمن طاف بالبيت العتيق وقد \* لجأ الى الله في سرّ واجهار

ونال بالسعي كل القصد حين سعى \* وطاف جهرابار كان وأستار

ذاك السعيد الذي قد نال منزلة \* عليه في دهره من كل أوطار

وكل من طاف بالبيت العتيق غداً \* بين الوري معتقاً حقاً من النار

وسمى أبو بكر الصديق عتيقاً لم يتوجه الى الكعبة لم تقبل صلاته ومن لم يشهد

بولاية أبي بكر الصديق لم تقبل ذكاته \* وعن عبد الله بن أبي سليمان قال طاف آدم  
 عليه السلام بالبيت سبعين نزل على الأرض ثم صلى ركعتين ثم أتى الملتزم فقال  
 اللهم انك تعلم سرى وعلايتي فأقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي  
 وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي اللهم اني أسألك ايمانا يثبت قلبي وبقية اصادق  
 أعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي والرضا بما قضيت علي فأوحى الله تعالى اليه  
 يا آدم قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك ولن يدعوك بها أحد من ولدك الا كشفت  
 همومه وغمومه وكشفت عنه ضيقه ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الفئ بين  
 عينيه ورزقته من حيث لا يحتسب وأتته الدنيا وهي راغية وان كان لا يريد  
 \* وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان بعد الطوفان الذي  
 أغرق الله به قوم نوح ورفع البيت المعمور الذي سكن بناء آدم عليه السلام  
 الى السماء السادسة امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام أن يأتي الى موضع  
 البيت ويبني على أثره فانطلق ابراهيم عليه السلام فلم ير له اثرا وبنى عليه مكانه  
 فبعت الله سبحانه وتعالى بهيمة على قدر البيت الحرام في الطول والعرض  
 فيها رأس له لسان يتكلم وعينان فقامت على ظهر البيت بهيمة ثم قالت يا ابراهيم  
 ابن علي قدرى وحيا لي قال فأتى ابراهيم عليه السلام على قدرها وحيا لها  
 فأسس عليها البيت الحرام فذهبت البهيمة ثم بناه حتى فرغ منه فطاف به أسبوعا  
 فأوحى الله تعالى اليه أن أذن في الناس بالحج قال يا رب وما يبلغ صوقي قال  
 يا ابراهيم عليك التسداة وعلينا البلاغ وفي رواية عليك الاذان وعلينا البلاغ  
 فلما أمره بذلك صعد ابراهيم على جبل أبي قبيس ونادى يا عباد الله ألا ان ربكم  
 قد بنى بيتا وأمركم به فحجوه فأسمع الله عز وجل من في الأرض وأجابه الانس  
 والجن والنحل والطيور والشجر والحيال والرمال وكل طيب وبأس وأجمع من  
 في المشرق والمغرب وأجابه من بطون الاقوام ومن أصلاب الرجال كل يقول  
 لبيلك اللهم لبيلك لبيلك لا شريك لك لبيلك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك  
 فانما يصح اليوم من أجاب يومئذ من لبي مرة حج مرة ومن لبي مرتين حج مرتين  
 ومن لبي ثلاثا حج ثلاثا ومن لبي أكثر حج بقدر ذلك وقوله تعالى يا أولي الرجال  
 اي رجاله وعلى كل ضامر أي ركبنا ناهي ضم من طول السفر من كل فج عميق أي  
 بعيد فامض

لما رأيت منادهم —هم ألم نبيا \* شددت مئزرا حراحي وليت  
وقلت للنفس جدى الآن واجتهدى \* وساعدني فهذا ما تميت  
لوجتكم فامدا أسعى على بصري \* لم أوف حقا وأى الحق أوفيت  
وعن محمد بن كعب رضى الله عنه عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال كنت  
طافا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام فقلت فداك أبى وأمتى ما هذا  
البيت قال لي يا علي أسس الله تعالى هذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب أمتي  
فقلت فداك أبى وأمتى ما هذا الحجر الأسود قال تلك جوهرة كانت في الجنة أهبطها  
الله تعالى إلى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتدت سوادها وتغير لونهما منذ  
مستما أيدي المشركين (اخواني) ما كل بيت كعبة ولا كل جبل عرفات ولا كل  
زاد يوصل فيا من فاته الحج ولم يجد إليه سبيلا \* وضى عرو في اللهو وقد سئل من  
الذنوب ثلاث قبلا \* وجر في ميدان العصيان بالغفلة منه ذيولا \* وطلب النجاة فلم  
يجد إليها وصولا \* بادربالبحج إلى بيت الله الحرام واجعل لك نورا لاسلام دليل  
فقد قال من لا تدركه الابصار \* ولا تجد له العقول ولا الافكار عديلا ولا مثيلا  
ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا \* فطوبى لمن حجه فأدرك رجعا  
ومغفلا \* ودخل حرمة الذي هو آمن من دخله وحى \* أما شاقه الركب إذا سار  
إلى ذلك الجناب ميمما \* أما طوبى له الحادى إذا حاد بأيمه الحبيب مسترغما \* وغنى  
بذكروه من زمنا

ياسائقا غنى النباي وزمنا \* أبفر فقد جئت المقام وزمنا  
كم كنت تذكرا منازل مسكة \* ونقول ان بها المعنى والمغنى  
يؤد بها سقاية العباس ما \* كابدته طول الطريق من الظما  
وانقض وهوول بين حروة والصفاء \* وادخل إلى الحجر الكريم مسلا  
ومقام ابراهيم زره مبادرا \* وبجبراه عيل صل معظما  
واقطر عروس البيت بجلى حسنا \* للتاظرين ولذبحها مستعصما  
فهى التى ظهرت فضاثلها فلا \* تحقى وهل يعنى سناقر السما  
لم يلقها الانسان الا بايكا \* فرحباها أوضاحكم متبسمها  
والنور من أرجائها لا يجتنى \* أبدا وان جن الظلام وأعما  
ومن العجايب أنها محروسة \* والصيد فيها لا يزال محسرا

والطير لا يعاوى على أركانها \* الأليسنى إذ غدا مثلاً  
تحتال في حلال السواد وبابها \* بالنور دام حبرها وملها  
هي كعبة المولى الكريم وكل من \* وافى إليها حقها أن يكسرها  
يا رب فقد وقفت ببابك عصبة \* يرجون منك تفضلاً وتكرماً  
ما منهم من الأذليل خاضع \* بك على زلاته متندماً  
ذا طالب تفضلاً وذا متنهـل \* مما جاء من الذنوب وقسماً

قال وهب بن منبه رضى الله عنه مكتوب في التوراة أن الله عز وجل يبعث  
يوم القيامة سبعمائة ألف ملك من الملائكة المقربين يمد كل واحد منهم سلة من  
ذهب إلى البيت الحرام فيقول لهم اذهبوا فزتموه بهذه السلاسل ثم قودوه إلى  
المحشر فيأثونه فزتمونه بتلك السلاسل ويعتونه وينادى ملك يا كعبة الله سيري  
فتقول لست بسائرة حتى أعطى سؤلى فينادى ملك من جوار السماء سلى فتقول  
الكعبة يا رب شفّعنى في جيرانى الذين دفنوا حولى من المؤمنين فسمع النداء قد  
أعطيتك سؤلك قال تمحشرونى مكة يفض الوجوه كلهم محرمين محجّجين حول  
الكعبة يلبون ثم تقول الملائكة سيري يا كعبة الله فتقول لست بسائرة حتى أعطى  
سؤلى فينادى ملك من جوار السماء سلى تعطى فتقول الكعبة يا رب عبادك  
الذين وفدوا إلى من كل فج عميق شعشعوا غير أنكروا الأهل والأولاد  
والأحباب ونجوا شوقاً إلى زائر من مسلمين طائعين حتى قضوا أمناً بهم  
كما أمرتهم فأسألت أن تشفعنى فيهم وتؤمنهم من الفزع الأكبر وتجمعهم حولى  
فينادى الملك فأتهم من ارتكب الذنوب بعد ذلك وأصر على الكافر حتى وجبت  
له النار فتقول يا رب أسألك الشفاعة في المذنبين الذين ارتكبوا الذنوب العظام  
والأوزار حتى وجبت لهم النار فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم وأعطيتك سؤلك  
فينادى ملك من جوار السماء ألامن زاركعبة الله فليعتزل من الناس فيه عززلون  
فيجمعهم الله تعالى حول البيت الحرام يفض الوجوه آمنين من النار يطوفون  
ويلبون ثم ينادى ملك من جوار السماء أيا كعبة الله سيري فتقول الكعبة لبيك  
اللهم لبيك وانطلق يديك لبيك لا شريك لك لبيك أن الحمد والنعمة لك والملك  
لا شريك لك ثم يمدونها إلى المحشر فسبحان من جعل الكعبة البيت الحرام  
أمناعاً على من حكاك لهما من الأنام أهلاً وخص زمزم والمقام من قام بأجره





أحمد المصطفى شفيع البرايا \* فاز من راعبه وتسل  
فعليه من الاله صلاة \* وسلام على المدي ليس يلى

### (المجلس العاشر)

(في ذكر ما جاء في البكاء والبكاين من خشية الله تعالى)

الحمد لله الذي أبكى عيون الغافقين خوف الوعيد فخرت عيونهم كالعيون  
وأجرى سحب المدامع من عيون أقوام تتجاف جنوبهم عن المضاجع فهم من  
خوف القطيعة يكون أخذوا في النوح والتعديد خوف الوعيد فهم من  
مكره خائفون جعلوا التقوى لهم أنفرا لباس فأطار الخوف نومهم والنعاس  
فهم عندما يفرح الناس يحزنون قد منع الدمع نومهم والهجوم فهم يبكون  
بفؤاد موجوع وقلب محزون قد جعلوا البكاء لهم دأبا والدمع شرابا يقطعون  
النهار سوا الليل انصايا فهم عن البكاء لا يفترون فسبحان من أخذك  
وأبكى وأمات وأحيا وعلم ما كان وما يكون عاهدوا مولاهم فوجدوه وفيما  
وعادوا فوجدوه مليا فهم الذين إذا أتى عليهم آيات الرحمن شروا وسجدوا وبكوا  
قد غفر كل منهم في التراب وجهه المصون إذا خلا من نفسه أن وشكا وإذا  
تفكر في ذنوبه تضرع وبكى وقزع بالمدامع الجفون فـسبحانهم في حضرة الملك  
الديان يحارون الدمع من مصائب الاجفان ويخزون للاذهان ليكون سموا  
ما قبل لاهل الصدق والوفاء ان لم تبكوا فنتيا كوافهم من البكاء لا يعلمون أقلقة هم  
الخوف فهم سائحون وأحرقهم الوجد فهم هائمون لزمو الخدر فهم في النهار  
صائمون وألقوا السهر فهم في الليل فائمون دموعهم شرابهم وصمتهم  
جوابهم فهم من الفتنة سائلون يبكي كل منهم على زلته وكلهم يخافون  
من سطوته وهم من خشيته مشفقون فسبحان من ابتلى عباده بأفواع الابتلاء  
من جميع الفنون ولم يعرف من ذلك الانبياء وهم المقربون فآدم عليه السلام  
بكى أربعين عاما لما أخرج من الجنة وهو أبو البشر وصاحب العرض المصون  
ويعقوب عليه السلام بكى على يوسف عليه السلام حتى ابيضت عيناه من الحزن  
وقال لباقي أولاده لما حجبوه عنه انما أشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله  
ما لا تعلمون ولما علم اخوة يوسف من أبيهم محض الوتله وفرط الحب ألقوه

في قبابه الجب وجاءوا أباهم عشاء يبيكون وداود عليه السلام بكى أربعين يوماً  
على خطيئته ولم يرفع فيها رأسه إلى السماء من خجلته فزودى يا داود أما الذنب  
فقد غفرناه وأما الود فلا يعود في الدنيا ولا يصحكون ولسان الحال يقول  
من فرط الحزن والشجون

بكيت من حزن حتى جرى \* لما ألقى من عيون عيون  
ياسادة أغضبتهم ساهيا \* عسى إلى حال الرضا يرجعون  
بكيت بالدمع على ماضى \* من زمن ولّى وعيش مصون  
فيما رعى الله ليل مضت \* بكسهم وقزت بلقاكم عيون  
ورضيت ما يرضاه لى سبدي \* وما أراد الله منى يكون  
والله ما استعصبت ما ألقى \* في حبه والصعب عندي يهون  
يا هل ترى يرجع عيش مضى \* بمن لقلبي في لقاء سكون  
من قبل أن أعصيك يا سبدي \* يا ليتنى لأقبت رب المنون  
لكنتى تبث وما لى سوى \* بأك اذ يقصده النابون  
وقد تشفعت بخير الورى \* ومن لديه لا تخيب الظنون  
صلى عليه الله ما غردت \* ورفاء عند الصبح فوق الغصون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطرتين قطرة  
دمع من خشية الله وقطرة دم تهرق في سبيل الله \* وقال صلى الله عليه وسلم كل  
عين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله تعالى وعين سهرت في سبيل  
الله تعالى وعين يخرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى \* وكان  
من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني عينين طالتين يبيكان الدمع من  
خشيتك قبل أن يكون الدمع دما ولا ضراس جرا (اخواني) يقول الله تعالى  
في بعض كتبه الميزة وعزنى وجلالى لا يبكي عبد من خشيتى الا بئله خجلكا في نور  
قدسى قل للبكاين من خشيتى أبشروا فأنكم أول من تنزل عليه الرحمة اذ انزلت  
قل للمدنيين من عبادى يعالوا البكاين من خشيتى لعلنى أن أصيبهم برسنى  
اذ ارجحت البكاين \* وقال النضر بن سعد رحمه الله ما غرورقت عين بما هما من  
خشية الله تعالى الاحترام لله تعالى وجه صاحبها على النار فان فاضت على خده  
لم يرهق وجهه فتر ولا ذلة يوم القيامة ولو أن محزوناً بكى من خشية الله تعالى

في أمة من الأمم رحم الله تعالى يكانه تلك الامة وما من عمل الا وله وزن الا الدمعة  
فانها تطفئ بهور من النار \* وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لا أن أدمع  
دمعة من خشية الله تعالى أحب الي من أن أنصدق بأف دينار (اخواني) اذا  
تمك الخوف من أرض القلوب والضلوع جرت سواقي الدموع فسقت بستان  
الخشية فازهر بالندم وأثمر بالتوبة \* كان داود عليه السلام يبكي الليلي والنهار  
على خطيئته فخرج خلع الفرح وأمس جلباب الحزن فاستك الحمام بنوحه وشغلها  
عن مدحها بصوته وألقى الافسدة بشجبه وروى العشب من دمه ووه وكان  
يقول في مناجاة خرجت أسأل أطباء عبادك أن يداووا قلبي من داء علقى فكلمهم  
عليك داني الهى امدد عيني بالدموع وضعني بالقوة حتى أبلغ رضائك عني  
يا من تجنبت صبري من تجنبيه \* هب لي من الدمع ما أبكي عليك به  
حتى متى زفراني في تصعدها \* الى الممات ودمعي في تصببه  
وبي فؤاد اذ اطال الغسرام به \* هام اشتياقا الى اقيام معذبه  
قال فما زال يغسل العين من عين العين وهو يستغيث ويبادى حتى أفاق  
الحاضر والبادي

أن شفعي السك مني \* دموع عيني وحسن ظني

فبالذي قادني ذليلا \* السك الاعفوت عني

وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله ~~بكم~~ من الخوف والاضطراب من الرجاء  
والشوق \* وكان محمد بن المنكدر رضي الله عنه اذا بكى مسح وجهه وخيشته بدموعه  
وقيل له في ذلك فقال بلغني أن النار لاتأكل موضعاً مسته الدموع يا هذا البكاء  
يطفى بجم الذنوب ويحیی زرع القلوب ويوصلك الى المطالب فابك في خلواتك  
على جنواتك ابك بعبرتك على عثراتك ابك في أيامك على ذنوبك وآثامك  
ابك في لياليك على غيبك وتماديك

بكى وحق له ارسال دمعه \* عبيد تباعد عن مولاه وانتزعا

سقطه لوعته انواع عبرته \* اذا انقضى قدح أهديت له قدحا

كذا المحبة اذا همت مودته \* أيام فرقته لا يعرف الفرسا

وقال أبو بكر الكافي رحمه الله رأيت في المنام شابا لم أر أحسن منه فقلت له من  
أنت فقال أنا التقوى فقلت له فأين تسكن فقال في كل قلب حزين بكاء \* وقيل رأى

يزيد الرقاشي في نومه النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فقال له هذه القراءة فاني  
 البكا، وقال أحمد بن أبي الخوارى رحمه الله رأيت في المنام جارية ما رأيت أحسن  
 منها بطلا لا وجهها بها وجهها لا فقلت لها ما أنور وجهك ففجأت أنذكر الليلة التي  
 بكيت فيها من خشية الله عز وجل قلت ذم قالت جئت الى دمعك فمسحت بها  
 وجهي فصار كجأري \* وحكى عن عطاء السلي أنه كان كثير البكا فمات عن  
 ذلك فقال لم لا أبكي وروى في الموت في عنق والقبر منزلي والقيامة موقفي والخصوم  
 حولي يقولون لي يا صراقي بيننا وبينك الموقف الفصل القضاء \* وبكى يزيد الرقاشي  
 عند موته فقيل له ثم تبكي فقال أبكي على ما يفوتني من قيام الليل وصيام النهار  
 وحضور مجالس الذكر \* ولما حضره امر بن قيس رحمه الله بكى فقيل له ما يبكيك  
 فقال والله انما أبكى على صيام هواجر العسين وقيام ليالى الشتاء \* وبكى  
 أبو الشعثان رحمه الله عند موته فقيل له ما يبكيك فقال اشتقت الى قيام الليل \*  
 وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله عليه من من بعض العباد فدخلنا عليه فعدوه  
 فجعل يتنفس ويتأسف فقلت له على ماذا تنأسف فقال على ليلة تمها ويوم أفطرته  
 وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى \* وبكى بعض العباد عند موته فاستل عن  
 ذلك فقال أبكى بأن يصوم الصائمون ولست فيهم ويذكر الذاكرون ولست  
 فيهم ويصلي المصلون ولست فيهم (الخواقي) انظر الى هؤلاء السادة كيف  
 يتأسفون على الفوت ويندمون على ترك العمل الصالح بعد الموت فاستدرك  
 ما بقى من عمره أي الانسان واعلم أنك كماتدين تدان أما تمزرون على قبورهم  
 الدوارس وتعجبوا أما تزورهم في قبورهم قد أسروا يتننون العود اليكم  
 وهيات ويسألون التداول وقد فأت وكم وعظ الزمان من ألباب وكم  
 أنذر المشيب من شباب وكم أباد الموت من أتراب وكم فرق بين أحباب أمالك  
 سمع للمواعظ يسمع أمالك عين على فراق الحباب تدمع أمالك قلب من  
 الخوف يخشع أمالك في التوبة الى الله مطمع

كم رأينا من اناس هلكوا \* فبكى أحبا بهم ثم بكوا  
 تركوا الدنيا لمن بعدهم \* ليتهم لو قدموا ماتركوا  
 كم رأينا من ملوك سوقة \* ورأينا سوقة قد ملكوا  
 قلب الدهر عليهم فلما \* فاستداروا حيث دار الفلك

وقيل أوحى الله تعالى إلى شعيب النبي صلى الله عليه وسلم يا شعيب هب لي من  
 رقتك الخشوع ومن قلبك الخشوع ومن عينيك الدموع وادعني فاني  
 قريب \* وقيل بكى شعيب عليه السلام مائة عام حتى ذهب بصره فقدم الله تعالى  
 عليه فبكى مائة أخرى حتى ذهب بصره فأوحى الله تعالى إليه يا شعيب ما هذا  
 البكاء ان كان خوفا من ناري فقد أمنتك منها وان كان شوقا إلى جنتي فقد أجمعتك  
 أياها فقال وعزتك وجلالك يارب ما بك كافي شوقا إلى جنتك ولا خوفا من  
 نارك ولكن قد حبك في قلبي عقدة لا يحلها الا النظر إلى وجهك الكريم فقال الله  
 تبارك وتعالى اذا كان ذلك كذلك فلا يصنعك النظر إلى وجهي ولا بعث اليك  
 عابلا عبد من عبادي يخدمك عشرين سنين ثم أجده كلما ببركة مناجاتك

هل سبيل للتلاقي \* فقد طال اشتياقي

بعد وصل واجتماع \* وحديث واتفاق

قد سقاني البسبب كأسا \* طعمه مزل المذاق

فدموعي فوق شفتي \* في انسكاب واندياق

ليتسقى مت ولم ألتق مرارات الفراق

آه على قلوب أذا بها حار الغليل آه على نفوس افناها البكاء والعيول آه على  
 جوارح قابلت بفعلها القبيح الفعل الجميل آه على أجاد لم تقطع خيفة من الممالك  
 الجليل آه على قلوب لم تنفكر في يوم الموت والرحيل آه على جنة عدن وظل  
 طليل آه على قسوة سلكت بالقلب إلى النار بسبيل آه على شراب من  
 سلسيل آه على نعيم نعم مقيل آه على قلب بالنوب عليل آه على من شدة عزمه  
 للطاعة فاصبح وهو نبيل آه على سابق إلى الرشد دليل أما أن لك يا مسكين  
 أن تقلع عن هوائك أما أن لك أن تترجع إلى باب مولائك أنسيت ما خولك  
 وأعطاك أما خلقت فسوالك أما عطفت عليك القلوب وبرزقه غداك أما ألهمك  
 إلى الاسلام وهذاك أما قرتك بفضل وأدناك أما بره في طرفه عين يغشاك  
 فقابلت ذلك بالغفلة وركوب الشهوات والمبادرة بالخطايا والزلات فنقضت  
 عهده وعصيت أمره ودمت على الاصرار وأطعت هواك وخالفت الجبار  
 أما أن لك أن تستحيي عن شاهدك على المعصية ورأك ومع هذا الحرمان والجد  
 عن مولائك ان عدت إليه قبلك وارتضاك وان لزمته خدمته فترك وأدناك

تفعل من الطبع ثوبك \* تخشى من الناس نظره \* وقلبك اضحى اسود

\* ما تغسله بمتاب \*

الناس تنظر ثيابك \* والحق ينظر باطنك \* فاعمل ثياب الباطن

\* تكتب من الاحباب \*

يا ناقض العهد تعلم \* بأن ربك مشرف \* على فعالك وتخشى

\* تعلم بك الاصحاب \*

للهمس تخلى سرك \* وتستلذم سمعك \* وبين قلبك وسعك

\* عن الصلاح حجاب \*

أنيت في اللهومحرك \* وما رجعت سوى العنا \* الى متى ذى المعاصي

\* وشعر راسك شارب \*

نقم وبادر بتوبه \* فيجزم حرك قدأفول \* واخلص لاولك ساعه

\* من قبل غلق الباب \*

يا بعدنا كم تعرض \* عنا وفي جنح الدجا \* ندعوك في كل ليلة

\* ولا ترّد جواب \*

وعزقي يا عبدي \* لقد أرى من فعلك \* ما لو رآه غيري

\* ما راسك بكتاب \*

لمكن أجود بجلى \* عليك تلك تنصلح \* وأسترك حين نهى

\* وتغلق الابواب \*

وبعد هذا تأتى \* الى تائب أقبلك \* وأتحفك بالعطايا

\* في سائر الاسباب \*

وان خشيت الفضيحه \* يوم القيامة فالذى \* بيني وبينك مخفى

\* أنسيه لك كتاب \*

فانمض بعزم صادق \* واخلى نظرك باطنك \* وقف على باب جودي

\* تسمع إذ يذ الخطاب \*

وابكى ونح وتضرّع \* وتب وبادر واعتذر \* وادع وعفر خدودك

\* على نرى الاعتاب \*

وقال أحمد بن ابى الحوارى رحمه الله دخلت يوما على أبى سليمان الداراني

فوجدته يبكي فقلت ما يبكيك فقال يا أحمد وكيف لأبكي وقد بلغتني أنه إذا جئت  
 الدليل هدأت العيون وخلأ كل حبيب يحببه استنارت قلوب العارفين وتلذذت  
 بذكرهم وأرتفعت همهم إلى ذم العرش وافتش أهل المحبة أقداسهم بين يدي  
 ملكهم في مناجاتهم ورددوا كلامه بأصوات محزونة وجرت دموعهم على  
 خدودهم فتقطرت في محاربيهم خوفا واشتياقا إليه فأشرف عليهم سبحانه ونظر  
 إليهم وناداهم أحباي العارفين استغفم بي ونفيم عن قلوبكم ذكر غيري  
 أبشر وأفانكم السرور والقرب يوم تلقوني ونادي الجليل جل جلاله يا جبريل  
 دعيني من تلذذ بكلاي واستراح إلى وأناخ بفنائك فاني مطلع عليهم في خلواتهم  
 أسمع أنيهم وبكاهم وأرى تقلبهم واجتماعهم فساد فيهم ما هذا البكا الذي أسمع  
 وما هذا التضرع الذي أرى منكم هل سمعتم أو أخبركم أحد أن حبيبا مذهب أحبا به  
 بالنار أم بلغكم أني أطرد من لاذي واستجار فوعزتي لا يهينكم دار القرار  
 ولا رفعت أسكنكم حبي والاستار ولا عزضكم بدموعكم الفرح والاستبشار  
 ما نأخ في أعلى الفصول الهزار \* الأثوقيت لتلك الديار  
 ولا سري من نحوكم بارق \* الأراجيرت الدموع الغزار  
 وأسنى أين زمان الحبي \* وأين هاتيك الليالي القصار  
 واحتر قلباه متى تلقى \* وتنطق من داخل القلب نار  
 وأنظر الأحباب قد واصلوا \* وبأخذ الوصل من الهجر نار  
 أقول للنفس ابشري باللقاء \* قد واصل الحب وقر القرار  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخرج من عينيه دموع وإن كانت  
 مثل رؤس الذباب من خشية الله تعالى فتصيب شيئا من حروجه إلا - ربه الله  
 تعالى على النار وقال وهب بن منبه رضي الله عنه بعد آدم عليه السلام على  
 جبل الهند مائة يسكى حتى جرت دموعه في وادي سرنديب وأبنت الله في ذلك  
 الوادي من دموعه الدارصيني والقرنفل وغير ذلك من الطيب وجعل طير ذلك  
 الوادي الطواويس ثم جاء جبريل عليه السلام فقال له ارفع رأسك فقد غفر لك  
 ورفع رأسه وألقى الكعبسة فطاف بها السبع عافا ثم حتى خاض في دموعه فبأياها  
 العاصي تفكر في حال أهلك وتذكر ما جرى له وبكفك  
 بكت عيني وحق لها بكاهها \* على نفسي اتق عصت الاله

ومن أولى بطول الحزن منها \* وبالأثم قد قطعت مداها  
فلاتقوى تصدع المعاصي \* ولا تخشى الإله ولا تناهي  
تتوب من الأساء في صباح \* وتنقض قبل أن يأتي مساه  
وتنكت عهدا حيننا حيننا \* هكأن الله فيه لا يراه  
وتقع مد عن حقوق الله عمدا \* وتبغى دائما مالا وجاهها

وقال مجاهد بكى داود عليه السلام أربعين يوما وهو ساجد لا يرفع رأسه شيئا من  
الله عز وجل حتى نبت من دموعه المرعى وحتى غطى رأسه فودى ياد داود أجاثع  
أنت فتطم أم ظمان فتسقى أم عار فتكسى أم مظلوم فينتصر لك فتحب شجرة فهاج  
ما ثم من الزرع فأنزل الله إليه التوبة والمغفرة فقال يارب اجعل خطيئتي  
في كفي فصارت خطيئته في كفه مكتوبة فكان لا يبسط كفه لطعام ولا يغبره  
الارأها مقابلته هكأن يؤتى بالقدح ونشاء ماء فاذا تناوله رأى خطيئته فلا  
يضعه حتى يفيض من دموعه فقال يارب أما ترسم بكائي فأوحى الله تعالى  
إليه ياد داود نسيت خطيئتك وذكرت بكائي فقال الهى كيف أنسى خطيئتي  
وكنت اذا تلوت الزبور كف الماء عن جريانه وسكن هبوب الريح وأظلمتى العاير  
على رأسي وأنت الوحوش الى مخرابي الهى وسيدى فما هذه الوحشة التى بيني  
وبينك فأوحى الله تعالى إليه ياد داود ذاك أنس الطاعة وهذه وحشة المعصية  
ياد داود آدم خلق من خلق خلقته يسدى ونفخت فيه من روحي وأسجدت له  
ملائكتى وألبسته ثوب كرامتى وتوجته بتاج وقارى وشكالى الوحدة  
فزوجته حواء أمى وأسكته جنى فصالى فأخرجته من جوارى عريانا  
ذليلًا حارًا لا يدري أين يذهب قطل يبكى أربعين عاما ولو وزنت دموعه لعدلت  
دموع الملائكة

بكى عيسى على ذنبي \* وما لاقت من كربى  
فيا ذلى ويا تجلى \* اذا ما قال لى ربى  
أما استعصيت تعصيتى \* ولا تخشى من العتبى  
وتخفى الذنب من خلقى \* وتابى فى الهوى قربى  
فتب بما جنت عسى \* تعود الى رضا الرب  
وكان فغ الموصلى رضى الله عنه يبكى الدموع ثم يبكى الدم فلما مات رؤى



في المنام ففعل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال لي يا فتى هذا البكاء لماذا قلت يا رب علي تخلي من واجب حقك قال فلم بكيت الدم قلت يا رب خوفًا على دموعي أن لا تصح لي قال يا فتى ما أردت بذلك كله قلت يا سيدي أردت بذلك وجهك الكريم فأريني واصنع بي ما شئت فقال وعزني وجلالي لقد صعدتني حافلاً منذ أربعين سنة بعصيتك وليس فيها خطيئة واحدة فلا لبس لك لباس التكريم ولا متعتك بالنظر إلى وجهي الكريم

فأذا جلالات الجلال عليهم \* جهرا أفاق العجب من غمراته  
مولي إذا العشق حار دليلاً \* وجدوا الهدى والرشد في آياته  
ما في جميع السكون الأعاشق \* وموله في حسنه وصفاته  
هؤلاء والله هم الخواص من العبيد هؤلاء صفوة الملك المجيد فهم السابقون  
إلى المقصود والمتزهدون في حضرة شاهد ومشهود فكيف حالك أيها الشقي  
المطرود المنقطع عنهم بخالفة الملك المعبود بالله عليك شخ على نفسك وإبلك بكاء  
من أصبح عن الحجاب وهو مبعود مطرود

دع المفترط يبيكي \* عسى المدامع تنفعه \* فالدمع لا شك أشقى  
\* لقلبي المبعود \*

أنا الشقي المفترط \* قد ضاع عري في الهوى \* وقد شقيت بفعلي  
\* ورأيي المفسود \*

من للمفترط إذا ما \* رأى الحباب واصلوا \* أحبابهم وهو عنهم  
\* دون الوري مبعود \*

يا غارفا في المعاصي \* قد ضل عن طرق الهدى \* إلى متى يا معني  
\* تبارز المعبود \*

انظر عبيد الطاعة \* كيف استنار قلبهم \* قوم يمينون ركع  
\* لرهبهم ومعبود \*

قاموا وصاموا واداموا \* واستوهبوا ملكهم \* جميع ما قد أرادوا  
\* وحصلوا المقصود \*

قوم أطاعوا المولى \* وشمروا واستغنوا \* بأن ما ذى الدنيا  
\* للمرء دار خلود \*

ما نسحق من ربك \* تأتى غدا يوم الجزا \* وانخلق بيض الصبايف  
 \* وأنت محفك مسود \*  
 تـقـدرباً لك تـجـدد \* وان حالك يـحـتـسـنى \* استيقظ ان كنت نائم  
 \* ما ذاك يوم بحود \*  
 املك ربك تكتب \* جميع ما تفـسـد \* وكل أهـضـاك تنطق  
 \* وهم عليك شهود \*  
 واجتلي من وقوف \* في وقت عرضي للقضا \* وقد تسود كتابي  
 \* في المنظر المشهود \*  
 هناك تبدد الفضايح \* وينظروا ما قد جنوا \* وعند ذلك بين الـ  
 \* شقى من المسعود \*  
 فكـم تـرى ذا شـيـبه \* يسـهـبه الزبـانـيـه \* وكم في باله  
 \* والمغصيه مطرود \*  
 وكـم وجـوه تقاب \* في النار مع خزانها \* وكـم جـلـود تبـدل  
 \* من حرها بجلود \*  
 ولس ينفي الخلائق \* من هول ما قد شاهدوا \* الا الذي بالشفاعة  
 \* من ربه موعود \*  
 رسول رب البرايا \* المصطفى الهادي الذي \* يسقى عطاش الامة  
 \* من حوضه المورود \*  
 صلى عليه الباري \* ما سارت النوق في الفلا \* وما سرت كل عام  
 \* الى سماه وفود \*

### (المجلس الحادي عشر)

(في فضائل الفقراء مرضى الله عنهم)

الحمد لله الذي جعل الاولياء صفة خلقه فهم الى لقائه يتأهبون تسلبوا باصلاحات  
 عن الشهوات وبملاوة التلاوة عن الاذات فحبه في قلوبهم مصون صفحات  
 وجوههم تنميك عن أنوار قلوبهم فينور جمال جلاله يعرفون مسك  
 أنفاسهم قد عمار الكون فهم في خيمة العزلة يسكنون ونسيم السمير يحمل

ذلك العطر فله الخلاق يستشعرون فلو ذاق المولى قفارة من شرهم لكانوا  
للدنيا بطلون واذا ترعوا بكلام الحبيب رأيتهم صمات سكارى يغيبون  
ويحضرون واذا هاج شوقهم هاموا في الجبال فلو رأيت أحدهم لقلت انه  
مجنون وانما هو صبي مولا مفعون فالجبال أو ناد الارض وهم أو ناد  
الجبال فلولاهم مادت الارض بالخلاق حين يهون فلا أخلى الله الارض منهم  
ولا برح منها الصالحون يسلم عليهم الجبل وتستأنس بهم الوحوش وبهم البهائم  
يتبركون تتوسل بهم الاشجار وتضاهيهم نسمات الاصهار وتغرق  
أنفاسهم الشياطين فلا يصلون الى سجادة أحدهم ولا يتقربون تعرض الدنيا  
كنوزها عليهم فلا يملكونها ولا يلتقمون يتخرب الجبل على الجبل بوطء  
أقدامهم وبصيرتاه كلال العيون وصمات أعمالهم الطاهرة اذا صعدت  
بها الملائكة المقتربون تنعطر بطيبها السعرات وتظفر اليها الملائكة ويتعجبون  
وأتماسر الرهس فلا يطلع عليها الكروبيون ولا الروحانيون وانما الحق جل  
جلاله يقول ما عندكم سوى فانا الحبيب وأنتم المحبون تحزن الدنيا على فراقهم  
والجنة من شوقها اليهم تسأل الله تعالى متى عليها يقدمون وفي غرفها ينزلون  
وبكاساتها يشربون وبحورها يتنعون وفي حدائقها يتجشرون وفي  
روضاتها يجبرون وعلى نجابتها يركبون وكلام الحق يسمعون ولوجهه  
الكريم ينظرون فهذه مقاماتهم فالذكرتم أيها المقصرون لمثل هذا فليعمل  
العاملون

أنتم بقلبي أيها الراحلون \* جودوا بعود أيها الغائبون  
مق أرى أشخاصكم في الحى \* وأجتلي ذلك الجمال المصون  
مق أنا دى عند ما تقدموا \* أهلا وسهلا أيها القادمون  
يا جيرة الحى وحق الذى \* صبر صبرى عنكم ولا يهون  
ان غرامى واشتياق بكم \* زاد الى أن قيل عنه جنون  
وما تعوضت بديلا بكم \* وذلك شئ في الهوى لا يكون  
نحن المسيئون ومن ذنبنا \* اليك يارب الورى تائبون  
فلا تؤاخذنا بأفعالنا \* اننا على أنفسنا مسمعون  
قد مسنا الضر ولا راحم \* سوا الدنيا من لآزها العيون

لأنه شئكي الا الى واحد \* يطمع في رحمة المذنبون  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الحرف ثلاث الفقر والعلم والزهدي وعن  
ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
الله ما الفقر قال خزانة من خزائن الله ثم قال الثانية ما الفقر يا رسول الله قال  
كرامة من كرامات الله ثم قال الثالثة ما الفقر يا رسول الله قال شيء لا يعطيه الله  
تعالى الا نيا امر سلا أو كرم على الله عز وجل \* وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الفقير هو الذي لا يعلم الناس بجموعه ومرضه وخلق الله تعالى الخلق من  
طين الارض وخلق الانبياء والفقراء من طين الجنة فمن أراد أن يكون في عهد  
الله تعالى فليكرم الفقراء \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية أبواب  
سبعة منها للفقراء وباب منها للاغنياء وللنار سبعة أبواب ستة منها محزنة على  
الفقراء حل للاغنياء وباب منها للفقراء \* وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أحب الخلق الى الله تعالى الفقراء لانه  
كان أحب الخلق الى الله تعالى الانبياء وابتهلهم بالفقر \* وعن أبي سعيد  
الخدري رضي الله عنه أنه قال أيها الناس لا تحملنكم العسرة والفاقة على  
أن تطالبوا الرزق من غير حيلة فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم  
توفني فقيرا ولا تتوفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين \* وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ينظر الى هذه الامة بالعلماء والفقراء فالعلماء ورثتي  
والفقراء أحبابي \* وعن شقيق الزاهد رضي الله عنه أنه قال اختار الفقراء ثلاثة  
أشياء والاغنياء ثلاثة أشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة  
الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب  
طيبوا فلذات الهوى في التبعون \* ولم يزل سر هواكم مصون  
يا فقراء احب قوموا اشهدوا \* حسن حبيب عنه لا تتجسبون  
في حضرة فيها لكم كل ما \* هم ورون من فوز وما تشتهون  
قد خصكم فيها برضوانه \* وروضة أنتم بها تتجسبون  
وقد صفا الوقت لكم فاشربوا \* كأسا وساق حسنه تشهدون  
في جنة دائية المجنى \* قطوفها قد ذلت والغصون  
أنهارها تجري بنبيل المني \* وصكم بها قد جرت من عيون

هذا هو الملك وهذا العسا \* وغير هذا مثله لا يكون  
قال بعض السلف والدليل على فضل الفقراء قول الله تبارك وتعالى أقيموا الصلاة  
وآتوا الزكاة يعني أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة إلى الفقراء فمقرن حق الفقراء  
بحق نفسه \* ويقال الفقير طيب الغنى وقصاره ورهله وحارسه قيل هو  
طيبه لأن الغنى إذا مرض يتصدق على الفقير فيدعوه فيبرأ من مرضه وانما  
قيل هو قصاره لأن الغنى إذا تصدق على الفقير يدعوه فيطهر الغنى من ذنوبه  
ويطهر ماله وانما قيل هو رسوله لأن الغنى إذا تصدق على الفقير يصدقه عن  
والديه أو عن أحد من أئاربه فيصل ذلك إلى الموت فصار الفقير رسوله وانما قيل  
هو حارسه لأن الغنى إذا تصدق على الفقير فدعاه فحوصن مال الغنى بدعائه

قوم هموفى الدنيا للناس أقار \* وهم لمن هجر الاوطان انصار  
وأين حلوا يهل الخصم بساحتهم \* كأنهم مثل ما قد قيل أطار  
صفوا فلا خروان تصغر مشاربهم \* وفي المصافاة للعشاق أسرار  
يروى دليل الصبا عنهم هوى \* من الشدأ فهو يقال ومطارد  
هم العيون فان تبصر هدى فبهم \* وفي الهدى ليس بهد العين آثار  
ملهم وصل عنهم وان كنت ذا وطر \* فعندهم لذوى الحاجات أوطار  
وانم اذا كنت تهاهم بعيشهم \* واصحبهم وان تأت يوما بك الدار  
واحل بساحتهم تسعد فهم عرب \* يحموا التزليل ولا يؤذى لهم جار  
وحكى انه لما مات ثابت البناني رحمه الله ودفن وسوى عليه الابن ان يكسرت لينة  
قال جعفر بن الحسين رحمه الله فددت يدي لأخذها من اللحد فلم أجده في لحد  
فتصيرت ولم أخبر بذلك أحدا وبقيت أفكر في ذلك حتى أتيت منزله وعزيت  
ابنته وسألتها عما كان يكتر من القول والدعاء فقالت كنت أراه يبكي كثيرا  
ويقول رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين فقلت قد استجاب الله تعالى  
دعاء الشيخ وقيل لما مات ودفن قيل له من ربك وما دينك فجعوا هاتما من  
قبره يقول

ولو ناديتنى ميتا \* للبيتك من قبرى  
ولو قتلت فى مرمى \* وجدت اسمك فى صدرى  
رجاى فيك مدخور \* ليوم البعث والحشر

وما أبدى وما أخفى \* من الاعلان والسر  
فانتم سادق أدري \* به والغبر لا يدري  
وما انارهن مفوكو \* ليوم الحشر والنشر

وقال بعض السلف رضى الله عنهم أجمعين رأيت شابا في سفح جبل عليه آثار  
القلق ودموعه تجري على خدوده فقلت له من أنت يرحمك الله قال عبيد آتني  
من مولاه فقلت يعود ويعتذر قال العذر يحتاج الى اقامة حجة فكيف يعتذر  
المقتصر قلت يتعلق بمن يشفع له قال كل الشفعا يخافون منه قلت فمن هو  
قال مولى رباني صغيرا فعصيته كبيرا فواحياي منه حين اللقاء من حسن صنعه  
وقبح فعلى ثم صاح وشتمية انخرجت بحور وقات من أعان على قتل البائس  
الحزين فقلت أقيم عندك حتى أعينك على تجهيزه فقالت خذ ذليلا بين يدي  
فأنت له عسى يراه ذليلا فيرجعه

حاشاك تكسر قلبا أنت جابر \* أويشكي خذلا من أنت فاصره  
أنت العزيز وذلى فيك يشفع لى \* من عظم ذنب وجرم أنت غافره  
يا سدى عبيدك المسكين ليس له \* سواك من شؤم قبح أنت ساره  
يلقاك في الحشر بالمتر المصون ولم \* ينس الوداد ولا خانت ضمائره  
لا يشكي وحشة من أنت مؤنسه \* ولا يخيب عبيد أنت ذا كره  
فأقول العسر قد ضيعت وأسفا \* عطف على ما بقى قد ساء آخره  
وقال يوسف بن الحسين رحمه الله كنت قاعدا عند ذى النون المصري رحمه الله  
وحوله الناس وهو يتكلم عليهم والناس يبكون وشاب يضحك فقال له ذوالنون  
مالك أيها الشاب الناس يبكون وأنت تضحك فأنشأ يقول

كلهم يعبدون من خوف نار \* ويرون النجاة خطا بربلا  
أوبأن يسكنوا الجنان فيضخوا \* في رياض وبشر بوا سديلا  
ليس في النار والجنان مراحى \* أنا لا أبتغي بحسبي بدبلا

فقال له ذوالنون فان طردك فما صنعت فأنشأ يقول

فاذا لم أجدم من الحب وملا \* رمت في النار منزلا ومقيلا  
ثم ازجعت أهلها يهكافى \* حيث عذبت بكرة وأصبيلا  
قائلا والغرام حشوا لوى \* حيث لم ألتقى لفسوز سبيلا

معشر المذنبين نوحوا على من \* لم يجدوا لوصول منهم وصولا  
عذوبنى أو اعتقوا كل ما فيه رضاكم وجدته مقبولا  
ان أكن بالذى اذعيت محققا \* فعسى نظرت بعد الجبال  
أو أكن كاذبا ودعوى زور \* فأجازى به عذابا طويلا  
فهتف هاتف يقول يا ذا النون هكذا يكون المخلصون في حبسهم لهم يعبونه  
في السراء والضراء ويشكرونه على النعماء والبلاء

أهل الصلاح وأهل البر قد سعدوا \* لما ولوا هم ودون الورى قصدوا  
فما صدقهم عن باوغ القصد اذ رغبوا \* فيه من الفوز لأهل ولا ولد  
فأصبح القوم في كد وفي تعب \* أحلى من الشهد بل مأملة الشهد  
فطالما كابدوا في حب سيدهم \* وما اتنوا عن ورود القرب اذ وردوا  
قليل يرتحلون الدهر من بلد \* الا ويبيكى لهم بلهم ذلك البلد  
وقال ذواتون المصرى رحمه الله بينا أنا سائح في بعض الجبال اذ سمعت صوتا  
يئن ويستغيث ويبيكى فبعت الصوت فاذا هو شاب شخن الثياب عليه مدرعة  
من الشعر وقد اقترش الرماد وهو يتزغ عليه ويقول فى مناجاته الهى وسيدى  
وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتك مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وأبى بك  
جاهل ولا يعقوبتك مستخف ولكن سواتى نفسى وغلبت على شغوفى وغزنى  
سدتك المرنخى على فمعصيتك ببهى وخالفك بسفهى فالآن من عذابك من  
يستغنى ويحبس من أعصم اذ قطعنى وأبعدنى واسوأ ناء من الرقوف بين  
يديك واجلنتاء من العرض عليك فكم أتوب وأعود وأعاهد وأنتقض  
العهود

خنت العهود وقد عصيت نعمدا \* واجتأق ونفسى حتى مضى غدا  
واجتأق محسن يرانى دائما \* أعصى ويسترنى على طول المدى  
فليند من المذنب العاصى اذا \* لم يتبه من قبل أن يأتى الزدى  
فما الامر سهل فاستعد الى اللقاء \* واعلم بأنك لا تكون مخلدا  
واذ كرو وفك فى المعاد وأن فى \* كرب الحساب وجئت عدا مفردا  
سوفت حتى ضاع عسرك باطلا \* وأطعت شيطان الغواية والعدا  
فانقض وتب عاجنيت وقسم الى \* باب الكريم ولذ به متفردا

وادعوه في الاسمار دعوة مذهب \* واعزم ولائك في المتاب مقندا  
 واذا طردت عن الجناح فقم على \* أعتابه بانثوح منك معددا  
 فاعلم رجسته نعم فانها \* تسع العباد ومن بقي ومن اعتدى  
 واذا أردت بأن تفوز وتنسى \* نار الجحيم وحزها المتوقدا  
 لذ بالنبى الهاشمى محمد \* خير الورى نسبا وأكرم محمدا  
 صلى عليه الله ما سرت العبا \* وشدا الهزار على الغصون وغزدا

### (المجلس الثاني عشر)

(من كلام الشيخ عز الدين المقدسى)

الحمد لله مظهر الحق ومبديه ومخبر الوعد ووفيه ومسعد العبد ومشقيه  
 ومذهب الذنب ومحقيه ومظلي القلب ومرويه ومعل الصب ومشقيه  
 ومزيل الكرب ومجليه ومرسل السحاب ومنشيه ومبسم البرق وموريه  
 ومنطق الرعد ومدويه ومورق الشجر ومرييه ومونق الزهر ومزليه  
 وعمر الثمر ومعليه ومصور الجنين ومغذيه ومحق الحق ومبطل الباطل  
 ومفنيه الذى تعرف الى خلقه فحارت الخليفة فيه وتوعدت سبل معرفته  
 فوقع السالكون في التيه فمالوا الى العقول فقاتل العقول لاندري من أى  
 جهة تأتبه فبهتوا يريد الافكار فانتطع في مقطع انتطع فيه كل فقيه  
 فأوقدوا مصابيح البصار بأدهان الازهار فاستدلوا بنور الايمان كلها أضاء لهم  
 مشوافيه فلما اتهموا الى ضياء العرفان تنكر لهم عزه في رفعة تعاليمه وتجب  
 عنهم غيرة على عزة تجليه فانقلبوا الى القلوب فقالت القلوب اعانني يوت  
 التنزيه وصاحب البيت أدري بالذى فيه فاستسكوا بأسمائه فقالت الاسماء  
 لانطق نسيمه فعلقوا بالصفات فقالت الصفات لانطق نبيه فعدلوا الى  
 الكلمات فقالت الكلمات ان هو الاوحى بوجهه فأشاروا الى عرشه هل أنت  
 بقربك تليه أم بدقولك ندائه فناداهم العرش من سكرة تفاسيه وحيرة  
 تلاشيه لتست بالحيطه فأدريه ولا بالحامله فأحكمه ولا بالمنصل به  
 فأحاذيه ولا بالمنفصل عنه فأقصيه ولقد سألتهم عن أمر لا أدريه وكشفتم عن  
 سر ما برحت أسئله واستجلبه فما وقعت منه الا على الحيرة والتيه قالوا فما



أفادله قربه من تعاليه وسعوله في معاليه فقال ان قربي منه كقرب النفس من  
 راقبه وبعدى عنه كبعد السهم عن راميهِ وذلي له كذل العبد لمواليه وحذيني  
 له كحزين العاشق الى أيام وصله وإياليه قالوا فما تقول قال شايه تقول المتخيرة فيه  
 والمنقطع عن أمانيه فقالوا ان وصفت نصف على سبيل التنزيه وإياله أياك  
 والتشبيه وقيل هو الاول الذي لا أول يشابهه الا آخر الذي لا آخر يشابهه  
 الظاهر الذي لا ظاهر يشابهه الباطن الذي لا باطن يواظبه البعيد الذي  
 لا بالمسافة يواظبه القريب الذي متى شئت فلاقه الاشد الذي لا أهدى حاديهِ  
 الفرد الذي لا أول له فينقطع عما ديه ان صاغتة سقاة من كأس صفوته صاغتة  
 وان شربت بكأس محبته فالكأس هو ساقبه

وحياة قلبي وقلبي في القسم تنويه \* الذكر للقلب والمعنى لمن هو فيه  
 هذا حبيب عظيم جيل عن تشبيه \* وقد كتبت هواء ما أطلق ابدية  
 ناديت به وفؤادي في لظى يصلبه \* ان مات قلبي غراما فاللقيا يحويه  
 العبد فأنعم بظهوره منك وتكفيه \* والقلب طامع برزوه منك وتشفيه  
 أنتم علمتم بما أبدى وما أخفيه \* وحياتكم في فؤادي منكم وما فيه  
 الهى أنت سوى ومنافى وأنت في الظلمات نوري وضائي الهى ما لي سواك ولك  
 سواي عصيتك بجهلي ودهونك على قبيح فعل فاجبت بضلك دعائي ولم  
 تخيب في قصدك رجائي وشكوت اليك سقام قلبي فأزلت كربى وبجملت شفائي  
 وكم وقعت في الشدايد والاضطار فأعتنى بالانصار ونسرتنى على أعدائي  
 فلا الجديا عتني في شدتي ورجائي

يا مالكا ليس لي سواء \* كم لك في الخلق من سواي  
 أنت غنى وبني افتقار \* اليك يا سامع الدعاء  
 ان كنت أذنبت فيك ذنبا \* وأخجلتني منك واحيايت  
 عبدك بالباب مستجيبرا \* قد قرح الجفن بالبكاء  
 ليس له منك من براح \* في العسر واليسر والرخاء  
 عسى الذي قد قضى بعدي \* يسمح بالقرب واللقاء  
 أرايك بالهجر تعمدني \* حاشاك ما هكذا رجائي  
 يا نغي القلب يا مرادى \* يا منتهى القصد يا منافي

يا راحة الروح يا حياقي \* يا نور عيني ويا ضياء قلبي  
 أنت الذي حزن كل أين \* بلا ابتداء ولا انتهاء  
 قد كنت من قبل كل كون \* بغير أرض ولا سما  
 ولا سحب ولا حجاب \* ولا فضاء ولا هواء  
 بغير عرش بغير فرش \* بغير نار بغير ماء  
 جل عن الكيف في وجود \* وفي شهود وفي بهاء  
 وفي اقتراب وفي احتجاب \* وفي نزول وفي استواء  
 وعن قيام وعن قعود \* وعن هبوط وأرارتقاء  
 ظهر في الكل لست تخفى \* وأنت أخفى من الخفاء  
 في كل شيء أراك حقاً \* بلا جدال ولا مرءاء  
 وحيثما كنت أنت مهي \* كقاب قوسين غير ناء  
 من عن يميني وعن شمالي \* ومن أمامي ومن ورائي  
 يا طبيب ما علك حدثتني \* نسائم الصبح والمساء

قال الجنيد رحمه الله عليه عذمت على الحج في بعض السنين فرسخت ناقتي  
 ووجهي ثم انخروا كعبتي شرفها الله تعالى فلبوت عندها وردت الى نحو  
 القسطنطينية فرددتهم امراراً وهي تعود فقلت في نفسي لله عز وجل في ذلك سر  
 شئني فأطلت ما أريد وقلت الهى وسيدى ليس لي حيلة ان كنت تريد ان تردني  
 عن بيتك فالامر كله اليك قال وجهات الناقة تسير سيراً سريعاً حتى دخلت  
 القسطنطينية فلما دخلت البلد رأيت الناس في هرج ومرج فقلت بعض أصحابي  
 ما سبب الذي هم فيه فقلوا ان ابنة الملك قد ذهب عقلها وهم يلتمسون لها طبيباً  
 يدأوبها فقلت في نفسي وعزة ربي لهذا الامر صرفني عن الحج في هذا العام فقلت  
 لهم أنا طبيب فقلوا أنت تدأوبها فقلت نعم ان شاء الله تعالى فأخذوا بيدي  
 وأدخلوني على الملك فاشتراط على الشرط فاستعنت بالله تعالى فأدخلني مخدعاً  
 فسمعت فيه خشخشة الحديد وقائلاً يقول يا جنيد كم تجسد بك الناقة البنا وأنت  
 ترددها نحو الكعبة فطاش عقلي من ذلك الكلام ثم دخلت فرأيت جارية لم ير  
 الراون أحسن منها وهي مقيدة مسلسلة فقلت ما هذه الحالة فقالت يا طبيب  
 القلوب صف لي صفة أنجو بها من الكروب فقلت لها قولي لا اله الا الله محمد

رسول الله فرفعت صوتها بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فتساقطت الاغلال والقيود عنها وتفك كل الحديد فلما رأى أبوها ذلك قال ما أحسنك من طيب وما أحسن دواء لك يا الله عليك داووني بالدواء الذي داوتها به فقالت قل لا اله الا الله محمد رسول الله ثم أتت أمها وفرحت وأسلمت وأسلم كل من كان في البلد معهم فحمدت الله عز وجل على ذلك وعزمت على الخروج فقالت الجارية يا جنيد لا تعجل على الخروج فإني سألت الله عز وجل أن يتوفاني وأنت حاضر حتى تدفن ونصلي على وتدفن على دفني ثم ذهبت وخزت ميتة رحمة الله عليها

يا منقذ الجهال من ظلماتها \* يا خير من حطت به النزال  
من ذاق حبسك لم يرل مثلها \* أنت الاله القادر القهار  
أنشأتني وهديتني ورحمتني \* فاعف فأنت المنعم المفضل  
ومنت بالايان منك تفضلا \* أنت الاله وما عند المحال

وقال عبد الرحمن بن جعفر كنت بالبصرة أصلى الصلوات الخمس في مسجد بجوارى يعرف بمسجد الخشابين وكان له امام مغربي يدعى أباسعيد مشهور بالخير وكان يكلم في المسجد بعد صلاة الصبح فخرجت في بعض السنين حاجا الى بيت الله الحرام وكانت تلك السنة حرا شديدا فكنت في الدليل اسبق الركب وأمام حتى يلطمني رفاقي فبنت في بعض الليالي وكنت عادلا عن الطريق فساار الركب ولم تشعربى رفقتي ونمت حتى طلعت الشمس ثم انتهت وأبالي أدرى كيف الطريق فقلت سميدى وولاي الى هنا سلمتى وعن يمينك قطعتنى ثم سرت حتى أعيت وقوى الحزن فأيست من الحياة وانطرحت على كتيب رمل أتغار الموت وإذا انسان يسأدى يا محيى فتمت فاذا هو الشيخ أبوسعيد فقال أنت جائع فقلت نعم فساوانى رغبافا ضنافا كلمته فاستد رمتى فعطشت فساوانى ركوة فيها ماء ألذ من الشهد وأبرد من الثلج فشربت وفسلت وجهى فسادت الى روضى ثم قال اتبعنى فتبعته قليلا وإذا اباجيد ران مكة نثر فها الله تعالى فقال البت هذا الركب يا نيك بعد ثلاثة أيام ثم ساوانى رغبافا ومضى فكنت آكل من ذلك الرغباف فاشبع فأقام الرغباف هي ثلاثة أيام الى أن جاء الركب فلما وقفت بعرفة رأيت الشيخ أباسعيد واقفا عند الحفريات وهو مشغول بالدعاء فسلمت عليه فلما فرغ رعد على السلام وقال ألك حاجة قلت ادع الى فدعالى ثم نزلنا من الجبل ولم أره بعد ذلك فلما قضيت

الحج سرت الى البصرة ودخلت منزلي وبث فلما أصبحت صليت الصبح في المسجد  
خلف الشيخ أبي سعيد فلما فرغ من صلاته صليت عليه وما خلفه فصاحني وعصر  
يدي فقهمت عنده أن اكتم السر وكان في المسجد مؤذن يخدّمه كثيرا فأسأله  
عن غيبة الشيخ عن المسجد في أيام الحج خلف أن الشيخ أباسعيد لم يقطع الصلوات  
انجلس في هذا المسجد فعلمت انه من الابدال السادة الرجال وينشد

أنت في الموضع البعيد قريب \* هل منيب الى رضائك يؤوب  
كل وصل خدلاف وصلك هجر \* كل حب خدلاف حبك محب  
يا الهى وعسى تنق ورجائي \* بك ياسيدى تزل الكروب  
بغيق من جمال وجهك مرأى \* ليس الا به النفوس تطيب  
أنت روح القلوب أنت شفاها \* بك تحيا وتستريح القلوب  
بك يدنو البعيد من مكل أمر \* بك تنأى عن المسى الذنوب  
تسمع الصوت حين لا يسمع الصو \* ت ومن حيماء عبت تحيب  
أنت رب العباد مالك في الملك شريك ولا عليك رفيق  
يادوا القلوب أنت المسداوى \* يا شفاء السقام أنت الطبيب  
جسد بعفو ورحمة لكثير \* ليس يشكو الا اليك السكثير

قال عبد الصمد البغدادى كنت أتجبر من بغداد الى بلاد اليمن وأج في كل سنة  
فبينما أنا في بعض السنين في الطريق بين منى وعرفة أذ رأيت شابا حسن الشباب  
ثقيّ الاثواب كان وجهه قنديل وهو راقد على الرمل وتحت رأسه حجر وهو يعالج  
سكرات الموت فتقدمت اليه وسألت عليه وقالت له ألك حاجة قال نعم تقدم عندي  
ساعة حتى أقضي نجي وألحق بربي فقلت له ما الذى تريد فقال اذا ماتت فوارني  
التراب وخذ هذه المعصدة من كتفي فاذا وصلت الى صنعاء اليمن فسل عن دار  
الوزارة فاذا خرجت اليك بمحور وبنات فادفع اليهن هذه المعصدة وقل لهن  
عثمان الغريب يقرئك السلام ثم غاب عن حسه ساعة ثم أفاق وهو بقرا هذا  
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ثم شق شقة فارق فيها الدنيا فغسلته وكفنته  
ووجهه بضىء وتلا لا نفورا ثم صليت عليه في جماعة ودفنته ثم أخذت المعصدة  
فلما وصلت الى صنعاء اليمن سألت عن الدار فخرجت الى محوز وبنات فدفعت  
اليهن المعصدة فلما رأيتها أخذن في البكاء والتعجب وخرت المحوز مغشيا عليها فلما

أخافت قالت وأين ذهب صاحب هذه المعصدة فأخبرتها بخبره وما كان منه فقالت  
هو والله ولدى عثمان وهو لاء أخوانه ترك أهله وحشده وخدمه وزهد في الدنيا  
وخرج سائحا على وجهه لاندري أين ذهب فبورك الله في وعن ولدى خيرا ثم  
بكى وجعلت تقول

يا فقيدا أضحي وحيدا غريبا \* يا عزيزا أمسى ذليلا كئيبا  
قد هجرت الديار من بعد أنس \* وسكنت القفار فردا سلبا  
ونفرت في البلاد حزينا \* بانفراد ولست تدعو مجيبا  
منذ فارتقتى تنقص عيشي \* واقدر كنت لي خليلا حبيبا  
ليتني مت قبل يومك جهرا \* ليتني كنت من جملة قريبا  
فعلستك السلام مني حقا \* كلما ترك النسيم قضيبا

الهي ان كنت لا ترحم الا المحمدين فمن لا تقبل الا المحاصرين وان كنت لا تقبل الا المحاصرين  
فمن لا تقبل الا المحاصرين وان كنت لا تقبل الا المحاصرين فان لا تقبل الا المحاصرين  
حسرتي اذكر غيري وأنا الغافل مولاي ما أشد مصيبي أبيه غيري وأنا  
النائم سبيدي ما أغرب قصتي أدل غيري وأنا الحائر الهي جدي بالعفو على  
مذكرتكك وسامع مختلف الهي اذا دلت السالكين عليك فوصلوا  
بحسن موغظي اليك اترك تقبل المدلول وترد الدليل الهي ان لم يكن  
كلامي خالصا لوجهك فني مجاسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري  
بنور وجهك الكريم وارحنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين والحمد لله رب  
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### (المجلس الثالث عشر)

\*( في ذكر جهنم اعادنا الله واياكم منها والمسلمين ) \*

الحمد لله الذي وعد من أطاعه بنعيم جنانه وتوعد من بخله بجمع نيرانه وقهر  
من كفر بقوى سلطانه وسخر من بخر بجمع سيل احسانه وعذر من اعتذر  
من قبيح عصيانه وغفران عبر الى حرم غفرانه وجبر من انكسر لاجل رضوانه  
ونصر من اتهم بعظيم شانه وشكر من ذكر بجزيل امتنانه بسبحه الملائك  
بأعوانه والملك بدورانه والبرق بالامانه والسحاب بسريره والريح بخفقانه

والنهر بجريانه والشجر باغصانه والزهر بأوانه والطير بأجنانه والروض  
 بقدرانه والبر بكثبانته والبحر بجيئانه كل يسبح بقرب لغته ولسانه  
 وكل مقسّر في فصيح بيانه • بتسبيحه بهر انطق لسانه  
 هو الواحد الفرد الذي قد قدرت • صناعته في خلقه وزمانه  
 له القوس والعرش الرفيع على العلا • له المثل الاعلى علو الشانه  
 فسبحانه من العظيم حتى يقوم قدر الرزق المقسوم والاجل المحتوم والوقت  
 المعلوم وحير في ادراك معرفته العقول والفهوم خلق الجنة من نور رحمة  
 لا قوام سقامهم من الرحيق المحتوم وخلق السار من سطوة غضبه لا قوام  
 كتب لهم بالشقاوة المرسوم لهم فيها دمار وعذاب ويخرجون عقاب لها سبعة  
 أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم فسبحانه من اله الميزل عظيم اقويا جليل  
 بهيا واحدا في ملكه مرمديا جعل الجنة لمن أطاعه ولو كان عبدا حبشيا  
 والنار لمن عصاه ولو كان شريفا قرشيا وجعلها مسكن المشركين والكفار  
 وماوى الاشقياء القهار كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا  
 فكيف الخلاص منها وقد قال حين نطقها منكرها وجاحدها وان منكم  
 الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فهي بيت الاحزان والخرى والهوان  
 ليس بل جاحدها منها أمان وحق عليهم الخلود فيها والتسكين يتادون فيها وهم  
 يسمعون هذم جهنم التي يكذب بها المرمون يطوفون بينها وبين حميم آن  
 ياله من دار عتوم بلاؤها معدوم رجاؤها مظلم مسالكها مبهم مهالكها  
 شراب أهلها الخيم وعذاب أهلها أيدامقيم لهم فيها الوليل ضجيج والنبور  
 دعاء وعجيج أمانهم فيها هلاك ومالهم من أسرها فكذلك يتادون من  
 فجاجها وشعابها من ترادف عذابها يامالك حق علينا الوعيد يامالك قد  
 أنقنا الحديد يامالك قد نضجت منا الخلود يامالك أخرجنا منها فانا لنعود  
 قد أنقناهم القيود وأيقنوا فيها بالخلود ياباؤا بغضب الملك المعبود وقد  
 جاوروا القهار وخالطوا الكفار فأوردتهم النار وبئس الورد المورود  
 مسكن أهل الخلود والارتباب طعامهم فيها الزقوم وشرابهم فيها الحديد  
 والرصاص المذاب كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب  
 النار منزل أهل الكفر كاهن • طماقها سبعة مسوطة الحمر

جهنم ولقي من بعدها حطمه \* ثم السهم يروك الهول في سقر  
 وتحت ذلك بحميم ثم هاوية \* ثموى بهم أبدا في حزم مستعر  
 فيها العفاريت والحيات قد تركت \* جلودهم كالبغال المدهم والجر  
 فيها السلاسل والأغلال تجعمهم \* مع الشياطين جهر راجع منهم  
 لهم طعام من الزقوم يعلمون في \* حلقهم شوكة كالصاب والصب  
 سوداء مظلمة شعاء موحشمة \* دهماء ممررة أو واحدة البشر  
 أعادنا الله منها ثم موصنا \* بجنة الخلد بين الروض والزهر  
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى  
 دعا جبريل فأرسله إلى الجنة وقال له انظر إليها وما أعددت لاهلها فيها فظفر  
 إليها ورجع فقال وعزتك وجلالك لا يسع بها أحد إلا دخلها فحفت بالهمك  
 ثم قال له ارجع إليها فرجع فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد  
 ثم أرسله إلى النار وقال له انظر إليها وما أعددت لاهلها فيها فظفر إليها وقال وعزتك  
 وجلالك لا يدخلها أحد فحفت بالشهوات ثم قال له عد إليها فانظر فعاد ورجع  
 فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها ثم أوقف عليها التسام  
 حتى أبيضت وألف عام حتى احترت وألف عام حتى اسودت فهي دواء كالليل  
 المظلم (وروى) ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ناركم هذه  
 جزء من سبعين جزءا من تلك النار ولولا أنها ضربت في البحر لرتبت ما استعتم  
 منها بشئ (وروى) مسلم عن حديث شقيق عن عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم يؤتى بهم يوم القيامة ولها سبع مئة ألف زمام مع كل  
 زمام سبع مئة ألف ملك يجزونها \* وفي حديث مسلم عن أبي هريرة قال كلما  
 النبي صلى الله عليه وسلم أذمع وجبة فقال أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم  
 قال هذا حجر رمي في النار منذ سبع مئة خريف فافهو يهوى في النار إلى الآن حتى  
 وصل إلى قعرها (أخواني) أما تعبدون بهذه الأحوال أما تشفقون من نار  
 جهنم والأسكال أما تحذرون. لا سلبا ولا غلال واجبة لمن كان في الجنة  
 في ظهوره آدم كيفيدخل نار أو قودها الناس والحجارة  
 أذا برزت ليوم العرض نار \* لها الناس الوقود مع الحجارة  
 ينسقر المرءة ماس أخيه \* وينسقرى المعاد من استازره

فلا تلتحل الحميم يغيب خلا \* ولا الجوارح الجبر يجبر جاره  
وقد برز الجليل لفصل حكم \* ونشرت العصاة صف مستطاره  
فبفتح المسى بفتح فعل \* ومن يك محسنا فله البشارة

(ويروى) أن لهب النار يرفع أهل النار حتى يطيروا كما يطير النمر إذا رفعهم  
أشرفوا على أهل الجنة وبينهم حجاب فينادى أهل الجنة أصحاب النار أن قد  
وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فسلم وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن  
بينهم أن لعنة الله على الظالمين وينادى أصحاب النار أصحاب الجنة حين يرون  
الأنهار تطرد دينهم أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله  
حرمها على الكافرين فترة هم ملائكة العذاب بمقام مع من حديد إلى قعر  
النار قاله بعض المفسرين في قوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها  
وقيل لهم ذو قوع أذاب النار الذي كنتم به تكذبون \* وذكر الترمذي من  
حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية يا أيها الذين آمنوا  
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا أنتم مسلمون ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لو قطرت قطرة من الزقوم في الدنيا لافسدتها وأفسدت على أهلها سبعاء شهرهم  
فكيف من يكون ذلك طعامهم \* وذكر الترمذي من حديث ابن عباس  
أيضا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم غلط جلد الكافر اثنان وسبعون ذراعا  
وضرسه مثل جبل أحد وان مجلسه من جهنم كما ين مكة والمدينة أهذا  
الله وأياكم من النار ومن مقام الكفار فيها والنجار فلورأيت أهل جهنم  
شراهم الحميم وكلما اشتد جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع يا أهل  
الذنوب والخطايا ألكم صبر على النار كلما نالها على يساقون اليها من كل مكان اذا  
رأتم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا ألقيوا منها مكانا ضيقا مقرنين  
دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا فلورأيتهم  
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرز الله الواحد القهار حلت بهم  
الحزن وظهر عليهم الغبار وحرت دموعهم من سعائب جفونهم كالامطار  
والقلق قد أحاط بهم من جميع الاقطار

أما سمعت يا كباداهم صعدت \* خوفا من النار فاخطب الى النار  
أما سمعت بضيق في مجاسدكم \* ولا قرار لهم يا صاح في النار



أما سمعت بجميعات تدب بها \* اليهم خلقت من نار ج النار  
 فيا الهي يا حكيم وما بسبقت \* به قديما من الجنات والنار  
 ادعوك أن تحمي العبد الضعيف يا \* للعبد من جسد يتقوى على النار  
 والشمس ما لي عليها قط من جلد \* فكيف يصبر ذو ضعف على النار  
 ويروي من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سبق أهل  
 النار إلى النار فتلة طهم بعنف فتنفعهم نفعه لم تترك لجا على عظم الأياته عن  
 العروق وهم في توبخ وعتاب وفي محن وعذاب وفي حزن وعذاب كما قال  
 تعالى في محكم الكتاب ان الذين كفروا يأتنا سوف نصلهم ناراً لهم انصبت  
 بلودهم بذانهم بلودا غير هالذوق والعذاب فانهم كانوا يفرحون بدار القرور  
 وينسور الفخ في الصور ويفترون بالاماني والזור فقال في حقهم من بعد دل  
 في حكمه ولا يجوز والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف  
 عنهم من عذابها كذلك تجزي كل كفور لهم فيها بكاء وزفر وعذاب وسعير  
 وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا من ههنا من صالحا غير الذي كنا نعمل أول نعمكم  
 ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم السذير فذوقوا لعذابنا من نصير فدا من  
 سمع بذكر النار حتى كأنه شاهد ما عيانا ما هذا الامل والرجل قد تداني يا مقبلا  
 على لذاته ولم يأخذ من هول الموقف أمانا

اذكروا قولكم يوم الحشر عريانا \* مستضعفا فارغا الاحشاء جريانا  
 النار تفر من غيظ ومن حرق \* على العصاة وتلقى الرب تفضيانا  
 في موقف قد تجلي فيه ساكنه \* وقال فيه اسن قد بلغ طغيانا  
 اقرأ كتابك يا عبدى على مهل \* وانظر اليه ترى فيه الذى كانا  
 لما قرأت كتابا لا يغادرى \* ما كان فى السر أو ما كان اعلانا  
 قال الجليل خذوه يا ملائكتى \* من زوايه لاسيم النار طماننا  
 يا رب لا تخزننا يوم المعاد ولا \* تجعل اركلنا اليوم سلطانا  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا وانها تود  
 من نار جهنم في كل يوم سبعين مرة (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 اذكروا من النار ما شئتم فلا تذكرون منها شيئا الا وهى أشد منه \* وعن عبد الله  
 ابن عمر رضى الله عنه قال ان أهل النار ليدعون ما كانوا يذرون عليهم جوابا أربعين

عامنا ثم يرد عليهم انكم ما كنون بعني داعون ابدانهم يدعون بهم فيقولون ربنا غلبت  
 علينا شهوتنا **و**كننا قوم ما بالسين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا طائفون  
 فلا يحصيهم مقسدا ما كانت الدنيا ثم يحصيهم اخسوا فيها ولا تكلمون قال فوالله  
 ما ينطقون بعدها بكلمة واحدة ولم يكن لهم بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار  
 شبه اصواتهم باصوات الجبر اولها زفير وآخرها شهيق \* قال قتادة يا قوم هل لكم  
 بذات طاعة ام هل لكم على هذا صبرا قوم طاعة الله عليكم اهلون من هذا فاطيعوه  
 \* وعن عبيد بن مهران انه قال لما نزلت هذه الآية وان جهنم اوعدهم اجمعين  
 وضع سلمان يده على رأسه ثم خرج هائما ثلاثة ايام لا يقدر عليه احد حتى سجد  
 \* ويروي ان اهل النار يجزعون الف سنة ثم يقولون **كننا في الدنيا اذا صبرنا**  
**انما الفرج فيصبرون الف سنة** فلا يخفف عنهم شيئا فيقولون سوا علينا اجر عسا  
 ام صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الف سنة فلا يأتهم القيت لما بهم من العطش  
 وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض الحرارة من العطش فيقتصرعون الف سنة  
 فاذا انقصر عوا يقول الله تعالى بل جبريل أي شيء يطلبون وهو اعلم فيقول  
 يا رب يطلبون الغيث فتظهر لهم سحابة جرداء فيظنون انهم يعطرون بها فيرسل الله  
 عليهم فيها العقارب كما مثال البقال فتلدغ الواحدهم منهم لدغة فلا يذهب الوجع  
 الف سنة ثم يسألون الله الغيث فتظهر لهم سحابة سوداء فيقولون هذه سحابة المطر  
 فيرسل الله عليهم فيها حيات كما مثال الابل كلما هبت لسهة لا يذهب وجعها  
 الف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون  
 يعني بما كانوا يكفرون ويعصون الله فحين اراد ان ينجم من عذاب الله وينال ثوابه  
 فعليه بالصبر على شدائد الدنيا فان الجنة قد حقت بالمكاره والنار قد حقت  
 بالشهوات (اخواني) مثلوا انفسكم وقد وقفتم على النار وقلتم يا ليتنا اردنا  
 ولا نكذب بايات ربنا كما هم صحتهم يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وقد صرفتم هممتكم  
 في طلب الدنيا واعرضتم عن اخرائكم بالكفاية فكيف بكم ان اخذ الله منكم  
 وابصاركم وختم على قلوبكم

يا نفس توبي فان الموت قد حانا \* واعصى الهوى فالهوى ما زال فتانا  
 (حكي) انه لما دخل هرون الرشيد حرم مكة ابتدأ بالطواف ومنع الناس  
 من الطواف فسبته اعراف وجعل يطوف معه فشق ذلك على أمير المؤمنين

والتفت الى حاجبه كالمكر عليه فقال الحاجب يا اعرابي خيل الطواف  
 ليطوف أمير المؤمنين فقال الاعرابي ان الله ساوى بين الانام في هذا المقام  
 والبيت الحرام فقال تعالى واءلعاكف فيه والبادون من يرد فيه بالحاد بظلم  
 نذقه من عذاب أليم فلما سمع الرشيد ذلك من الاعرابي أمر حاجبه بالكف عنه  
 ثم جاء الرشيد الى الخمر الاسود ليستلمه فسبقه الاعرابي فاستلمه ثم أتى الى المقام  
 ليصلي فيه فسبقه فصلى فيه فلما فرغ الرشيد من صلاته وطوافه قال الحاجب  
 اتقني يا اعرابي فأتى الحاجب الاعرابي وقال له أجب أمير المؤمنين فقال مالي  
 اليه حاجة ان كانت له حاجة فهو أحق بالقيام اليها فانصرف الحاجب فغضب  
 ثم قص على أمير المؤمنين حديثه فقال صدق نحن أحق بالقيام والسعي اليه  
 ثم غص أمير المؤمنين والحاجب بين يديه حتى وقف بازاء الاعرابي وسلم عليه فرد  
 عليه السلام فقال له الرشيد يا أبا العرب أجلس ههنا بأمر لي فقال له الاعرابي  
 ليس البيت يرق ولا الحرم حرى البيت بيت الله والحرم حرم الله وكفافيته سواء  
 ان شئت تجلس وان شئت تنصرف قال فظلم ذلك على الرشيد حيث سمع ما لم يكن  
 يحظر في ذهنه وما تيق أحد ايوأجه بمنزل ذلك فعبس الى حاجبه وقال له يا اعرابي  
 أريد أن أسألك عن فرضك فان قلت به فانت بغيره أقوم وان هجرت عنه فانت عن  
 غيره أهجرت فقال له الاعرابي سؤالك هذا سؤال متعلم أو سؤال متعنت قال فغضب  
 الرشيد من سرعة جوابه وقال بل سؤال متعلم فقال الاعرابي قم واجلس مقام  
 السائل من المسؤول قال فقام الرشيد وجثا على ركبتيه بين يدي الاعرابي فقال  
 له قد جلست لعل عبادك فقال أخبرني عما فرضه الله عليك فقال له تسألني  
 عن أي فرض أم عن فرض واحد أم عن خمسة فروض أم عن سبعة عشر فرضاً أم  
 عن أربعة وثلاثين فرضاً أم عن أربعة وتسعين فرضاً أم عن واحدة من أربعين  
 أم عن واحدة في طول العمر أم عن خمسة من مائتين قال ففتح الرشيد مستترقاً  
 به ثم قال سألتك عن فرض فأتيتني بحساب الدهر قال ياهرون لولأن المدين  
 حساب ما اخذ الله الخلائق بالحساب يوم القسامة قال تعالى فلا تقلم نفس شيئاً  
 وان هك كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين قال فظهر الغضب  
 في وجه أمير المؤمنين وتغير من حال الى حال حين قال له ياهرون ولم يقل له يا أمير  
 المؤمنين وبلغ منه ذلك مبلغاً شديداً فغضب أن الله عصمه من ذلك الغضب ورجع

الى عقه له اعلم أن الله هو الذي أنطقه بذلك ثم قال له الرشيد وربة آتاني وأجد اذى  
ان لم تفسر لي ما قلت والا امرت بضرب عنقك بين الصفا والمروة فقال له الحاجب  
يا أمير المؤمنين اعف عنه وهبه لله تعالى لاجل هذا المقام الشريف قال ففعلت  
الاعرابي من قولهما حتى استلقي على قفاه فقال له الرشيد ثم تفعلت قال بهما منكما  
فان احدكما يستوجب أجلا قد حشره والاخر يستجمل أجلا فلما سمع الرشيد  
ما سمع منه هانت عليه الدنيا ثم قال له سألتك بالله الا ما قسرت لي ما قلت فقد  
نشوت نفسي الى شرحه فقال الاعرابي أما سؤالك مما فرض الله على فخذ  
فرض الله على فروضا كثيرة فقول لي لك عن فرض واحد فهو دين الاسلام  
وأما قول لي لك عن خمسة فروض أى الصلوات الخمس وأما قول لي لك عن سبعة عشر  
هى سبع عشرة ركعة في اليوم والليله وأما قول لي لك عن أربع وثلاثين فهى  
السجديات وأما قول لي لك عن أربع وتسعين فهى التكبيرات وأما قول لي لك عن  
واحدة من أربعين فهى الزكاة دينار من أربعين دينارا وأما قول لي لك عن واحدة  
فى طول العمر فهى حجة واحدة فى طول العمر على الانسان وأما قول لي لك عن  
خمس من مائتين فهى زكاة الورق قال فامتلأ الرشيد فرحا وسرورا من تفسير  
هذه المسائل ومن حسن كلام الاعرابي وعظم فطنته واستدماحه فى عينه ثم ان  
الاعرابي قال للرشيد سألتني فأجبتك فاداسألتك أنا تجيبني فقال الرشيد  
سل فقال له الاعرابي ما يقول أمير المؤمنين فى رجل نظر الى امرأة وقت الصبح  
وسكنت عليه حراما فلما كان الظهر حلت له فلما كان العصر حرمت عليه فإذا  
كان المغرب حلت له فإذا كان العشاء حرمت عليه فإذا كان الفجر حلت له فإذا  
كان الظهر حرمت عليه فلما كان العصر حلت له فلما كان المغرب حرمت عليه  
فلما كان العشاء حلت له فقال له الرشيد لقد أوقعتني فى بحر لا يخلصني منه غيرك  
فقال الاعرابي أنت أمير المؤمنين وليس أحد فوقك ولا يبغي أن يهجز عن  
شيء ~~من~~ يهجز عن مستلحق فقال له الرشيد لقد عظم قدورك العلم  
ورفع ذكرك فأريد أن تفسر لي ما ذكرت اكرامالي ولهذه البيت الشريف فقال  
الاعرابي حبا وكرامة أما قول لي لك فى رجل نظر الى امرأة وقت الصبح  
فكانت عليه حراما هذا رجل نظر الى أمة غيره فهى عليه حرام فلما كان  
الظهر اشتراها فحلت له فلما كان العصر أعتقها فحرمت عليه فلما كان المغرب

تزوجها فحلت له فلما كان العشاء طلقها فحرمت عليه فلما استسكان الفجر راجعها  
فحلت له فلما كان الظهر ارتد عن الاسلام فحرمت عليه فلما كان العصر استتبت  
فرجع فحلت له فلما كان المغرب ارتدت هي فحرمت عليه فلما كان العشاء استتبت  
فرجع فحلت له قال فتعجب الرشيد وفرح به واشتد محبه ثم أمر له بعشرة  
آلاف درهم فلما حضرته قال لا حاجة لي بهاردها الى اصحابها قال فهو - ل تريد  
أن اجري لك حراية تكفيك مدة حياتك قال الذي أجري عليك يجري على قال  
فإن كان عليك دين قضيتاه فلم يقبل منه شيئا ثم أنشأ يقول

هب الدنيا نوأتينا سينا \* فتكدر نارة وتلد حينا  
فما أرضى بشئ ليس يتي \* وأتركه غدا للوارثينا  
كأن بالتراب على يميني \* وبالاخوان حولي فاثميني  
ويوم تزفر الدبران فيه \* وتقسم جهرة للسامعينا  
وعزة خالي ويحلل ربي \* لا تثق من منكم أبجينا

فلما فرغ من انشاده تأقوه الرشيد وسأل عنه وعن أهله وبلاده فاشبهوه أنه موسى  
الرضي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله  
عنهم أجمعين وكان تزيار بني الاعراب زهدا في الدنيا وورعاعها فقام وقبيله بين  
عينيه ثم قرأ الله أعلم حيث يجعل رسالته (اخواني) هؤلاء قوم كانوا يخفون  
حالهم بين الانام وهم شعث غبر لا يؤبه لهم وهم عند الله في أرفع مقام هذه صفاتهم  
اذ قبلوا فكيف صفاتك يا مردود هذه صفاتهم هم اذا قرئوا فكيف صفاتك  
يا مطرود هذه صفاتهم فخرج على نفسك يا منكود ويحك يا مسكين أنت في  
الشارقى البطالة وفي الليل من جملة الرقود وينشد

يا عليم بما يصنع الضمير \* أنت أم المولى ونعم النصير  
من اعبد قدداً وبقيته الخطايا \* من عذاب يا سيدي يستجير  
هل لاهل الذنوب عنك محيص \* ونفوس الورى اليك نصير  
حسبنا في غدا من الذنب مولى \* علما أنه الرحيم الغفور

### (باب صفة الفقير)

من صفة الفقير في الدنيا أن يكون صائماً قائماً راكعاً ساجداً طاباً باراً غنياً صبوراً

شكروا رحيمًا لطيفًا وحيدًا قليل الكلام قليل الطعام كثير الذكر ملج  
 الفسك بعبد الاوطان قليل الاخوان كثير الاحزان معرض عن متاع  
 الدنيا وشبهاتها مخاضا من مكرها وشهواتها لا يبيع ولا يشتري ولا يأخذ ولا  
 عطاء ان حضر لا يعرف وان غاب لا يذكر كثير الخلوة غزير الدمعة لا يملك شيئا ولا  
 عليه كد شيئا محاسنا لنفسه مراقب اليه أنفاسه محروسة وربوع قلبه مأنوسة  
 لا يطيل في الدنيا فكره وينظر فيها بعين العبرة قليل الشهوات تارك الشهوات  
 ملازم الطاعة كثير القناعة تارك الخيلة قليل الوسيلة ليس له حاجة  
 بالناس أبد الا بد ولا يؤخر من يومه الى غده متوجها للمولاه لا يعبد الاياه خرج من  
 الدنيا خروجه صحيح وأقبل على الله بوجه ملج ايس له بلغه ولا يملك ذره مشغلا  
 بالله معرضا عما سواه لا يعرف التفاق ولا يعيش في الاسواق يسلك الطريق  
 بلا تمويق بدنه خفيف وجسمه لطيف ونظره عفيف علم العلم والعمل وترك  
 الدنيا وانزل جاهد فشاهد مسارعا الى الملكوت مراقب الحى الذى  
 لا يموت لا يعيش مرعا ولا يرى فرحا بعبد من الناس وأكثر منهم الياش  
 سلم فسلم لا متكبيرا ولا متجبيرا صادق المقال حسن الفعال فاروق العالم  
 وراح وتركهم واستراح أنس بوحوش الفلا وأيس من الملا بطوف السهل  
 والجبل قصير الامل لا يملك من الدنيا حبة ولا يتنظر اليها بعين المحبة هجر  
 الاحباب والاصهار وأنس بوحوش القفار أقام على نفسه الحد وزم طريق  
 الجدة علم أن القلب بيت الرب فطهره وأخلاه فتجلى فيه اذ لم يجد فيه سواه  
 ولو أعطى الدنيا بما فيها لم يتنظر اليها فهذا هو الفقير وقيل أربع من كنوز  
 الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان الالم وقيل من كمال  
 امره خصلتان لا يدخله الرضا فى الباطل ولا يخرج به الغضب عن الحق وقيل  
 المحبة من الشيطان الا فى ستة أشياء تعجيل الصلاة اذا دخل وقتها وقرى الضيف  
 اذا دخل وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البنت اذا ادركت وقضاء الدين  
 اذا وجب والتوبة من الذنب اذا وقع

### (المجلس الرابع عشر)

\*( فى ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والفقراء والاولياء رضى الله عنهم أجمعين )

## ونفعناهم \*

الحمد لله الذي ذرأ أوربا وصور العالم مصورا وخلق من الماء بشرا وخلق له سمعا وبصرا وأعفى بقدرته قضاء وقدرنا وأظهر بحكمته من آياته عبرا وألبس العمال من ملابس الاعمال فوبيا مقضرا وجبر من خضع لديه ووقف بالذلة بين يديه منكسرا وأغنى بفضل له من نعمك جعله وأمسى اليه مفتقرا (فصبغناه) من الهليس في قدرته مرا ولا في وحدانيته أمرا وهو السميع البصير الذي يسمع ويرى نظار الى الماء فعاد من الهيبة حجرا والى الجحاد فسأل برحمته كالسيل وجرى ورفع قبة السماء بغير عمد كائزى وجعل فيه اسراجا وقرا ورمعه هبا بدرارى اكروا كب فحكمت دوايدهم ادرا وأرسل الرياح بين يدي رحمته تنسرا وأذن للنجم أن يسرى فسرى والى السحاب أن يعمل مطرا وحرس قلعة السماء بهراسة الشهب فلم يسمع مسترق السمع منها خبرا وحيى الفسكرة فى ادراكه فرجع مقهقرا وبقى في سبيل السوء محمرا وعذب من كفر وواجبنا وقرب من أناب ووجد ونذال ولم يبد تنكرا وأرسل الصواعق على مقدمة نعمته محمرا وألغ البرق برادف تألف نعمته مبشرا وأنطق الرعد بهواصف قواصف قدرته مزججرا هبت من خزائن كرمه نفعات نسجته نعمه فاستنشق العارفون منها عبرا عطرنا فجاء بالسر المألوف معروفنا نسكرا وجعل لاي يزيد التأييد فاصبح على دنياه يتقواه منتصرا وبات السبيل لعرائس المحبة يستجلى فظل متمقرا متعبرا وجند الجنيد من أجناده الى لقاء أئداده عسكرا فنشروا الخدمة الذليل وظل باكا طول الليل منحصرا ونص ذا التون بالسر الموم فهام ولم يجد مصابرا وشرب الحلاج صرف المزاج فجرى منه ما جرى فلما حصل لهم من المحبة الذوق هبت عليه نسجته الشوق وروى لهم عن الحبيب خبرا وأخبرتهم أن حبيبهم نظر اليهم وتجلى عليهم مسكرا فالراى فى الميسل الداجى قد بسط ككفنا منكسرا والطنانى بالقلب العانى قد نسكس رؤساءه تذرا والعاصى قد خاف من يوم الاخذ بالنوامى فأطرق حياء وحذرا والمذنب ينوح على ذنوبه ويقطع الليل بالكامل على عيوبه بكاء مومرا

لاذقت يا صاح لذى الكرى • أو يصفى الرحمن عما جرى

ويبعد الهجر ويدنو الملقا • ويقرح القلب بطيب القرى

ويرجع الود الذي بيننا • والعيش صاف بعد ما كذرا  
 مقبشير الصلح يأتي لنا • ويرجع العود وقد أنمرا  
 والحق انسى يا بواهم • معقروا في رب ذاك الثرى  
 ها قد بسطت راحتي سائلا • وقد مددت الكف مسقرا  
 يا سادى قد تبنت من زلقى • وقد أتيت الآن مستغفرا  
 فسامحوني ~~كم~~ ما منكم • فعهدكم عندي وثيق العرى  
 مالى سوى أبوايكم سادى • وقد تشفعت بغير الورى

قبل لما أن نزول البلا على سيدنا أيوب المبتلى ألقى طائوس الملائكة جبريل  
 بأمر الملك الجليل فقال له يا أيوب سينزل بك مولد من البلا والاهوال ما يحجز  
 عن جلال الجبال فقال أيوب عليه السلام ان دمت على مواسلة الحبيب سأصبر  
 حتى ينال محب بغير ففردى يا أيوب استعذ ابلائي واصبر لنزول ~~كم~~  
 وقضائي وكان السبب في ابتلائه أن ابليس لعنه الله حسده وتجمل عليه بأنواع  
 المكر والحيل فلم يقدر عليه فقال المهي انما شكر أيوب وسبب طاعته لك ان وسعت  
 عليه في الاموال والارزاق والاولاد والعافية فلو سلطت ذلك ما أطاعت طرفة عين  
 فقال له الحق جيل جلاله اذهب فقد سلطتك عليه وانه ان يغيره ذلك فأول يوم  
 ابتلاه أخذ الاولاد فزاد في الخدمة واجتهد غاية الاجتهاد وفي اليوم الثاني  
 أخذ الاموال فأحرقها ومزقها فقال السيد أيوب العطايا عطايا ان شاء الله وان  
 شاء أطلقها وفي اليوم الثالث نفخ ابليس في جسده وهو في صلاة القبر فلب  
 الدود في جميع بدنه ولم يزل يذكر الله في سره وعلمه فلما تمكن البلا من جسده  
 بعد ذهاب ماله وولده قال الحمد لله الذي اصطفاني لخدمته ومن على بفضل  
 وخيرته ولم يشغلني بغيره ولم يزل أيوب ذا ~~كم~~ ولربه حامدا وشاركا  
 الى أن غرق جلده وذاب لحمه ودق عظامه وصار الدود يغدو في جسده ويروح وهو  
 بالشكوى لا يلدى ولا يروح وكان كلما سقط من جسده دودة الى الارض ردها  
 الى مكانها ويقول لها كللى آيتها الدودة فهذه مائدة جسدى مجدوده فنزل  
 عليه الامين جبريل عليه السلام فسلم عليه فلم يرتد عليه السلام لاشتغال  
 لسانه عن الكلام ثم سلم عليه ثانيا فرتد عليه السلام فقال له جبريل عليه  
 السلام يا نبى الله ما منعك من رد السلام في المرة الاولى فقال يا نبى جبريل



ان الملك الودود أرسل الى أضياف من الدود لكي أطعمهم من لحى على  
مائة جلدى وعظمى فكان بعض الاضياف من الدود على طرف لسانى  
نفسيت أن أرد عليك السلام فتسقط من مكانها فأمنعها حقها وأكلها فأطالب  
برزقها فأكون عاصيا لى

عذبونا ثم قالوا فى الملا \* أنت راض بالبلا قلت بلى  
أنا راض بالبلا لكن على \* ان تذيبوا القلب بالمجردة فلا  
عذبوا ان شئتموا وأفرجوا \* عذب التعذيب عندى ودلا  
(اخوانى) البلا يظهر أحوال الرجال وما أسرع ما يفتضح المدعى هذا أيوب  
نبي الله أرسل عليه سبعين ألف نوع من العذاب والبلاء فصبر وما شك كاله ضيرا  
\* اسمع يا من تضر به شوكه فلا يطيق لها صبرا فأيوب المبتلى جزية نقاد الورى  
على محك الاتلاف زاد فى الخدمة وعلا أخذ منه المال فما زاع عن المحبة ولا مال  
وأخذ منه الولد فزاد فى الخدمة واجتهد ورضى بجميع المحن وما باح فى شكواه  
سرا ولا أعلن نودى يا أيوب ابن أنين المكروب قد صبرت على بلائنا وسمعت  
لقضائنا سنرد عليك مالك وولدك ونعافى من البلا بجدك ونكتب  
اسمك فى محكم الكتاب ونشرذرك فى ديوان الاحباب اركض برحلك هذا  
مقتبل بارد وشراب

أهل البلاء موكل بهم البلا \* فى هذه الدنيا يعمل مجولا  
ما ضرتهم ما كابدوه من العنا \* حتى يداروا لخد عنهم حولا  
يتعمون بضرتهم فلا جل ذا \* قد راق عندهم العذاب وقد حلا  
واذا ابتلاهم بالبلاء يرونه \* نعماء وجود ادا ثما وتفضلا  
والانبياء صبروا على يلاهم \* سرا واعلا فانهم أهل الولا  
(حكى) ان ابراهيم عليه السلام لما قال رب أرنى كيف تحبى المولى قيل له يا ابراهيم  
أنت شاك فى قدرتنا حتى تقف على باب محبتنا ونقول أرنى فقال يا رب أنت  
أرئتني بعين بصيرتى فأرئتني بعين بصرى لاجمع بين النظرين فأمره الله تعالى أن يأخذ  
أربعة من الطير ويذبحها ويتركها أجزاءا ويجعل على كل جيب منهن  
جزأا وأمره أن يأخذ رؤسهن فيجعلها بين أصابعه ويدعوهن ففعل ذلك فهب  
نسب من جانب القدرة وجمع تلك الاجراء المتميزة والمجوع المتميزة وأنوا نحوه

وعطف كل منهم على رأسه من بين أصابعه ولما صاروا أحياء بقدره الله تعالى  
 فكفوا على رأس إبراهيم عليه السلام ونادوه بأصابعهم فصرخوا فصرخوا فصرخوا فصرخوا  
 أردت مناحي سفكت دماءنا يا إبراهيم تأدب فرعنا بسطك مثل ما بأسطته فني ذلك  
 اللذة رأيت ذبح ولده فكان الله تعالى يقول يا إبراهيم نحن أربناك أحياء الموتى فأرنا  
 أنثامات الأحياء فقال يا بني اني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى  
 فاستسلم للقضاء وصبر وقال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين  
 يا أبت من ذا يطيق يعترض على الحاكم فيما حكم يا أبت ان كان مولاي راضيا عني  
 وقد اختار ذلك مني فامض لما أمرت معولا فقد طاب الموت وسلا ثم انشد  
 لسان الحال هذه الايات

أما والذي لدى حلالا \* لقد خسر أهل الولا بالبالا  
 ان ذقت فيك كؤوس الحمام \* لما قلت يوما لساقية لا  
 واني لمن اشتكى في الهوى \* ولو قدني مفصلا مفصلا  
 وضيت وحقق كل الرضى \* اذا كان رضىك أن أقتلا

(حكى) أن موسى عليه السلام لما شرب كأس المدام من السكلام وكان قد  
 خرج ليقبس النار وقد سبق له الاقدار بالعناية من الجبار فلما أتى الشجرة  
 ونفسه للأفوار مر رقبة منتظرة سمع النداء يا موسى فوجد بذلك قريبا وأنسا  
 وظل متفكرا في أي جهة يقرب أو يات فسمع النداء من جميع الجهات  
 يا موسى لا بأس عليك فاخلع ثعلبك انك بالواد المقدس طوى موضع  
 لا يطرده من المعاصي تدنس ولا جاء مستوحش الا يا ناس ثم سمع النداء  
 يا موسى اني أنا الله فاعرفني اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأنا الهك العظيم  
 فعظمني وأنا الملك الرزاق فلانسأل غيري واسألني وأنا شديد العقاب فاحذرني  
 وأنا الجليس لمن ذكرني فاذا ذكرني قال موسى يا رب دللتني عليك وقربتني اليك  
 فأرني أنظر اليك قال ان تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف  
 تراني فلما تجلجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ونشد

طلعت شمس شواهدى \* لما شهدت خيامهم  
 وبدت لواعج لوعتى \* لما سمعت كلامهم  
 ونيت عن بشرتي \* لما بدت أعمالهم

ماضهم لو أرسلوا • مسع النسيم سلامهم  
(اخواني) الطريق عشرة المسالك ضيقة على السالك فبكى فيها آدم ونوح لاجلها  
نوح وروى في النار ابراهيم الخليل وانصاع لاذبح اسمعيل وبيع يوسف وانشز كريا  
وذبح يحيى وابتهلى ايوب وهام مع الوحش عيسى وعالج الفقر محمد عليهم  
الصلاة والسلام • يا اخي اول قدم في الطريق بذل الروح هذه الجسادة فابن  
السالك هذا القميص فابن يهقوب هذا جبل طور سيناء فابن موسى يا جنيد  
احضر يا شبلي اسمع يا ابن آدم اقبل

قف بالديار فهذا اطلالهم • تبيك الالهة حسرة وتشوقها  
كم قد وقفت بها أسائل مخبرا • من اهلها اوصادها ووشقها  
فأجابني داعي الهوى في رصعها • فارقت من هموى فجز الملتقى  
قال الشبلي رحة الله عليه بيننا أنا اسمع في بعض الجبال اذ رأيت ربحانة العابدة  
وهي تشده هذا البيت احضرتني فبكى لكن • فبيدني في التجلي  
قال فنظرت عينا وسمعت لاول فقلت عليها فقرأ بها فقلت عليها فقلت على السلام  
فقلت ربحانة فقلت لي بك يا شبلي فقلت على من تفشين فقال علي ربحانة فقلت  
اها أنت ربحانة فالت بلي ولكن يا شبلي منذ قرب ودنا وقعت في العنا وصرت  
لا أعرف أين أنا ففتت عن وجودي وضعت مني وصرت أسائل الركبان هني  
فلا أجد من يخبرني عنى فقلت هو دى يجمع عليك فقد رقت الاعلام اليك  
فقات يا شبلي لقد سألت عناصري فلم أجد فيهم أحدا ناصري وسألت الخواص  
فاذا هم سكارى من غير كاس وسألت فهمى فداني على وهمى وسألت سترى  
فقال لا أدري وسألت فرادى فبالغنى مرادى وسألت قلبى فاستغرق  
وقال حسبي لا أنكم ولا أبدي ثم قالت يا شبلي من هيبة ربى لم يبق حى  
الاوسأله أن يوصلنى الى ويدانى على فجهز الكل عن انطى وتركى  
فان كنت يا شبلي تعرف مكانى فقد دعانى ترجمانى فقلت اها يا ربحانة قراة  
مكانك عند درجيك وروحك قال فصرت صرخة وأتته ثم ازفرة فخركتها  
فاذا هي مية فاستندتها الى صخرة وأصعدت في فلاة من الارض لعلى أرى من  
يعيننى على تجهيزها فلم أر أحدا فعدت الى الارض فلم أجد لها اخبر الكى وأيت نوراً  
تسرع وبروقاً تابع فقات ياليت شعرى ما فعل بهذه الامة فنوديت يا شبلي من

أخذناه منه في حال حياته غيبناه عن الاعين في حياته قال الشبلي قلنا كانت  
تلك الدلة رأيتها في المنام فقلت ربصانه ما فعل الله بك فقالت يا بطل زال العنا  
ونلتنا أنقى وثقة فقاما لنا وبلغنا همدنا وآمالنا وإن كنت تريد العز الكلي  
فمت مثلي

شهدت بعين الفكر في جان حطرق \* ومنذ تجلى للقلوب يغنت  
سقاني بكأس من مدامة حبه \* فكان من الساق خاري وخرق  
وخطبتي سرا فناديت بهرة \* الا يا عباد الله فزت بيغيتي  
فغبت عن الاكوان شغلا بنشوق \* وتمت على العشاق جهرا بسكر  
شغلت بين أنفسي فزادى محله \* ولم يك شغلي بالرباب وعلاوة  
ولم ترض روضي بالديار وانما \* الى عالم الاسرار زمت مطيبي  
فشاهدت معني لو بدى كشف سره \* لهم الجبال الراسيات لدكت  
وها أنا قد اهتمت قصة شكوقي \* فوقع فضلا عنه فقران زلتي  
قال بعض السادة حجبت الى بيت الله الحرام في بعض الاعوام فلما قضيت الحج  
وأردت الرجوع رأيت شايقا قد فعل جسمه واصفر لونه وخفى رسمه وقد وقف  
على الراحلة وتنفس تنفس الحزين وقال هل فيكم من يعمل كاجل الغريب الذي  
طالت غربته واشتدت زفرته وقويت حسرته من أجل جهوز أفنت عمره في  
تربيته وطال اشتياؤه الى رويته فهل فيكم من يعمل ككاتب ويوصله الى أحبابي  
ويغتم أجرى وثوابي

هذا ككاتب اليكم بخير الصكم \* لانني لم أطق تسطيرها بيدي  
لان احدهما مشغولة أبدا \* بمسح دمي والآخرى على كبدي  
فان تعوضت واستبدلت بعدكم \* يوما فلا قالني الرحمن من كبدي  
ثم قال بالله عليكم اذا وصلتم سالمين فأوصلوا اليها ككاتب وأخبروها بما بي ثم أنشد  
يقول

وقولوا زكوا العامري مواعدا \* بنار الامى والشوق قد بلغ الجهدا  
فان سألوكم كيف حالى بعدكم \* فقولوا لهم والله ما نقض العهدا  
قال فرق قلبي له وأخذت كتابه من يده وقلت له ما الذي يمنعه من الوصول الي  
والدتك فقال لي يا سيدي اذا كانت الاقدار تعوق فما يصنع المخلوق ثم أنشد

يقول

خرجت وفي أملي عودة \* ولكنني لست أدري متى  
وان قد تلذذت في غريق \* بأنس حبيبي لما ألق  
ولكنني أرتجى في غمد \* بها الاجتماع كما شئتنا

قال فلما فرغ من شعره صرخ صرخة عظيمة وخرتمغشيا عليه فاجتمع أهل التافله اليه ثم أفاق بعد ساعة وهو يقول هيهات هيهات أنما توعدون لآت قرب الزار ودنت الديار وكان اللقاء وأن الرجيل الى دار البقاء ثم صرخ صرخة عظيمة أخرى فارق الدنيا راحة الله تعالى عليه قال فجهر زناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه وسرنا طالين البصرة فلما قربنا منها خرج أهل البلد للقى غياهم والتمشقة بسلاسة أصهارهم وأذاق آسوا الناس بحوز ضعيفة البصر وقد أضربهم اليكبر قلوبهم كرا لله من عيش وهي تمشي وترتعش وتقول أما أنت قدوم الغائب المنتظر أماله في التافله من خبر قال ثم نادى بامهشر القادمين هل فيكم حامل كتاب فيه من ولدي خبراً وجواب ثم أنشأت تقول

يعود الى أوطانه كل غائب \* ونجلى مع الغياب ليس يعود  
لقد ذهبت عيناى من كثرة البكا \* وتبرأ قاي بالشراف تزييد  
لقد كنت أرجو أن يعود ونلتقى \* ولكنني عما أريد بعد

قال فتقدمت اليها وقلت لها أيتها العجوز الحزينة الغريبة الضعيفة الكشيبة هي كتاب من شاب غريب يشكو البعاد ويذكر أن أهله في هذه البلاد ويشفق الى أمه كانت كثيرة الوداد فعند ذلك صرخت العجوز صرخة عظيمة وقالت هذه والله صفة ولدى الغريب فناولني الكتاب ابردا ما يتلقى من الالهيب والاكتئاب قال فناولته الكتاب فجعلت تقبله وتأمله وتضعه على عينيها وقلوبها وتقول يا رسول ولدى الغريب ما فعل بسيدي الحبيب فقلت لها قد قضى نجبته وخلق بربه قال فلما سمعت أن ولدها أضحى غريباً وسيدا بكى بكاء شديداً ثم رفعت رأسها الى السماء وقالت سيدي ومولاي انما كنت أحب البقاء في الدنيا رجااً الاجتماع بولدى واللقاء والآن لا حاجة لي بعده في البقاء ثم صرخت صرخة ووقعت على الارض ميتة فعمزمت على نجيحها رافداً بقائل يقول أسمع صوته ولا أرى شخصه يا هذا حق عليك فليس أمرها اليك وأناشد بقول

سأبكي عليكم بالدموع تأسفا \* وأندب أيا ما بوصل تقضت  
 ولهفي على ربيع خلا من أبيسه \* وصاح به داعي النوى والتشتت  
 ودار لنا بالرقبين عهدتها \* بها كان أحبابي وأهل مودتي  
 ولي زفرات بالغرام تأججت \* لها في فؤادي نار شوق أمضت  
 فان لم تعود والى وأنظر حسنكم \* اذا أقض فحبي من عداي وحسرتي  
 فيا عشر الاخوان رقوا المدنف \* غريب بلى بالذل في ارض غربة  
 فيا رب بالهادي البشير محمد \* نبى رقى دما لارفع رتبة  
 أبرنا من النيران واغفر ذنوبنا \* وشفعه فينا فهو خير البرية  
 عليه سلام الله ما أظلم الدجا \* وما لاح برق لامع في الدجبة

قال الأستاذ أبو محمد الفراء اذا اجتمع ابليس وجنوده لم يغرحوا بشيء كفرهم  
 بثلاثة أشياء رجل مؤمن قتل مؤمنا ورجل يموت على الكفر ورجل في قلبه خوف  
 الفقر وقال الأستاذ البخندي يا معشر الفقراء انكم تكرمون الله وتعرفون بالله فانظروا  
 كيف تكونون مع الله اذا خلوت به وقيل نعت الفقير ثلاثة أشياء حفظ سره واداء  
 فرضه وصيانته فقره وقيل أوصى الله تعالى الى موسى عليه السلام تريد أن تكون  
 لك في القيامة مثل حسنات اطلق اجمع قال نعم يا رب قال عد المرضى وكن لثياب  
 الفقراء قال يا جمل موسى عليه السلام على نفسه في كل شهر سبعة أيام يطوف على  
 الفقراء يقبلي ثيابهم ويعود المرضى قال عبد الله بن المبارك اظهرا للغنى الفقر  
 أحسن من المفقر وقيل أقل ما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء علم بسوسه وورع  
 يحزره ويقين بحمله وذكريؤنسه قال أبو حنيفة لا يصح لاحد المقر حتى يكون  
 العطاء أحب اليه من الاخذ وليس السخاء أن يعطى الماعدم الواجد وقال ابن  
 الجلال فلولا شرف التواضع كان حكم الفقير اذا مشى أن يتجتر وقال بعضهم  
 رأيت القيامة قد قامت وكان هاتلا يقول ادخل يا ابن دينار ومحمد بن واسع  
 الجنة قال فنظرت اليهما ثم مايتقدم فتقدم محمد بن واسع فسالته عن سبب  
 تقدمه فقيل لي انه كان له قميص واحد ولما لك بن دينار فيصان وقال يحيى بن معاذ  
 لا يوزن غذا الفقروالغنى انما يوزن الشكروالصبر فعاوانصبر وشكركم

يا معشر الفقراء رب حاكم \* لما احقيتم عن سواء حاكم  
 أبدىتمو فقرا اليه وأنتمو \* أزكى الورى سيجان من اعطاكم

ما شأناكم في شأنكم فمروا • • • ضرا إذا مولاكم والا • • •  
 وإذا المولود تذلت يئنا بكم • • • جاءته غدا تحت لواءكم  
 يا فوز من صافاكم في يومه • • • ليه فوز في غيبه بصدق ولاكم  
 يا أي من يتصف باوصافهم ولم يكن بهم مقتديا يكون فيهم معتقدا وقيل انه كان  
 بعض المشايخ معه جماعة من الفقراء المسكين بالصوفية رأى في المنام كأن السماء  
 قد انشقت ونزل جبريل عليه السلام ومعه ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 والملائكة بأيديهم الطشوش والابريق وكانهم يصبون الماء على أيدي الفقراء  
 وأرجاءهم فلما بلغوا الى مددت يدي لم يصبوا على فصبوا على وعلى الفقراء  
 الحسن بن علي قال سهل راحة الله عليه ملود خل هذه الصفة بالصدق ولو يوما واحدا  
 حتى يطلع الى السرة أو غيرها لوجب على نصرته ولو قطع يدي شهر  
 مولود الارض أرباب الرعايا • • • ونحن عبيد خلاق البرايا  
 اذا ربه واقدودا كالهواي • • • ركعنا في قدوده كالحنايا  
 وانافى الثرى وهو سواء • • • اذا نزلت بنا رسل المنايا  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا

### (المجلس الخامس عشر)

• (في مناقب الاولياء رضي الله عنهم أجمعين) •

الحمد لله الذي جعل الفقراء صفوة خلقه ورفع لهم منزلة وقدره وفوقه بالههود  
 فنشر لهم في الوجود ثناء وذكرنا زينهم الزمان وملا يعرف عرفانهم  
 الاكوان عطرا جعل قربه غاية مطلوبهم وصير حبه لكسر قلوبهم حبرا  
 نكسوا بين يديه رؤسهم وكسروا بالذل نفوسهم فاجرى لهم اجرا استعدوا  
 التعذيب في رضى الحبيب واستحلوا ما كان مراثاهوا على الوجود بخادوا  
 بالوجود وأنصروا في قيود محبته أسرى عرضت عليهم الكنوز فرفضوها  
 وسدقت اليهم الدنيا فتركوها واختاروا فاقه وفقرها ابتلاههم بالحن فشكروه  
 على هذه المنى وزموا صبرا تحيل عليهم الشيطان فلم يكن له عليهم سلطان  
 ولا طاق لهم كيد ولا مكرهم الفقراء الى الله الاغنياء بانه الذين يحجبهم عن  
 الاغنياء ورفع لهم في الامحار حجابا وستر

هم الفقراء عنهم فاروذ كرا • وقف واسمع لهم خيرا وخيرا  
 بذكرهم القلوب تهيم وجدا • ومنهم تكذبي الاكوان عطرا  
 اذا ما الحب ناجاهم تراهم • يمسوا في الدجاطر ياوسكرا  
 وان سكر والهم حال عجيب • يحير حالهم عقلا وفكرا  
 عن الدنيا تجافوا فاستراحوا • وقد قطعوا به الاعمار صبرا  
 عسلى وجنا تهم كتبوا اليه • باد معهم حر وفا ليس تقرا  
 وقد شجنوا على الاكوان تها • واجبا يا بحالهم وغفرا  
 اذا سهر واتراهم في الدياسي • يديمون الخضوع لديه جهورا  
 وان ناموا نوالهم حبيب • باسرار القلوب اليه أسرى  
 حبيب كلما رماوا لقاء • تجلى للقلوب وشال سيرا  
 فدهمهم يا عدول ولا تاهم • فساقيهم بهم لاشك ادري  
 هم الفقراء والحقراء حقا • هم الامر اذا حققت امرا

قال أبو الاشهل السامح رحمة الله عليه رأيت غلاما بطريق مكة شرفها الله  
 تعالى قائما بهلى عند بعض الاميال قد انقطع عن القافلة قال فوقفت انتظره  
 فأطال فلما سلم قلت له سلام عليك قال وعليك السلام فقلت له انك قد انقطعت  
 عن الركب الكرفيق يؤانسك حتى تلحقه فبكى وقال نعم فقلت وأين هو قال  
 امامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى قال فعرفت انه عارف قلت امعك زاد قال نعم  
 قلت فأين هو قال فى قلبى اخلاصى لربى قلت هل لك فى مرافقتى قال الرفيق  
 يشغل من الله تعالى ولا أحب أحد ايشغلى عنه طرفة عين فقلت فى أين  
 تأكل قال الذى غذانى فى ظلمة الاحشاء صغيرا قد تكفل برزق كبير  
 فحق احتجت الى الطعام والشراب فحضر بين يدي قلت فهل من حاجة قال نعم  
 اذا رأيتى بعد هذا اليوم فلا تكلمنى فقلت ادع الى قال حبيبك الله عن كل معصية  
 وشغلك بما يتربك اليه قلت فأين اللقاء بعد هذا اليوم قال ما بينى وبين هذا اليوم  
 لقاء فان كنت من أهل القرب فاطلبنى غدا فى منازل المقر بين ثم غاب عني فلم أراه  
 بعدها فأنام تأسف عليه طول عمرى

هم وقد حو الغرام بلا زماناد • فطار الشوق من شفق الفؤاد  
 اذا لم يطفئوا نيران شوقى • بوصل صار قلبى كالرماد



عذولي لاتضع في العذل وقتي \* فليست بتقاطع جبل الوداد  
وياحادي الشياق لاهل نجد \* اذا ما برزت في تلك البوادي  
فقبل للعب بالجرعاء \* مقالة مقوم الاحشاء صادي  
ايا راخي وريحاني وروحي \* ائتسهرني وتسلبني رقادى  
ظلام الليل احسن من ضياء \* اذا نظرت المحبة بملا اتقاد  
يقوم به المحب الى حبيب \* عظيم العفو منسكب الايادي  
وسار العارفون الى رضاه \* يحتمهم البكا والشوق حادي  
وقد جعلوا الحنين لهم حديثا \* وتذكرا لاهية خير زاد

قال مالك بن دينار رحة الله عليه كان له جار مسرف على نفسه فاجمع الجيران  
الى يشكونه فاحضرته وقلت له انه قد كثرت عيبانك فاما ان تتوب واما ان تخرج  
من هذه المحلة فقال اناني ملكي ما اخرج مني قلت تشكوك الى السلطان فقال  
انا من اصحابه قلت فندعوا الله عليك فقال ربي ارحم بي منكم ثم نهض من عندي  
فما كان اليسل رفعت يدي في وقت السحر وقلت سيدي قد اذانا هذا الرجل  
فاصنع اللهم به واعمل فهو تف بي هاتف لاتدع عليه فانه من اوليائنا حال فقامت  
من ساعتى وطرفت عليه الباب فخرج ونزل الى حيث اخرجته من المحلة فخرج  
ييمكي ويعتذرو ويقول ياسيدي السمع والطاعة انا اخرج من هذه المحلة قال فقلت  
ما جئت لك لهذا وانما السامة تضرعت الى الله تعالى فهو تف بي هاتف لاتدع عليه  
فانه من اوليائنا فمكي بكاء شديدا وتاب وحسنت توبته فاصبح الناس يزورونه  
ويتبرصكون به وكثروا عليه فخرج الى مكة شرفها الله تعالى ماشيا فاهام  
بها فحجبت في العام المقبل فبينما انا في وقت الطهيرة في المسجد الحرام استظل  
بجائظ واذا بجماعة قد اجتمعوا في جانب المسجد فندت اليهم فاذا هم قد احدثوا  
رجل فتأمله فاذا هو صاحبى وهو ملقى على التراب وهو يجود بنفسه فقلت  
عند راسه ابكي ففتح عينيه فرأى فقال يا مالك ترى يعقو عن تلك السيئات  
ويرحم هذه العيبرات انما خرجت من تلك المحلة وفارقت وطنى واهلى حيا منك  
وانت مخلوق مولى وكيف اقف غدا بين يدي الخالق ثم تنفس ومات رحة الله عليه  
(كان وكان)

مالك واصل يواصل \* ولا العنايدنى المنا \* هذى سوابق لواحى

\* لمن يشا الوهاب \*  
 قل لي اذالم تصبر \* وتعمل ايش لك عمل \* تقدر بقوة عزمك  
 \* تغالب الغلاب \*  
 سلم قبادك تسلم \* واخضع لالامهجتك \* اذا عني بك اتى بك  
 \* من اقرب الابواب \*  
 كم من موفق تائب \* قد بان له سبل الهدى \* وكم شقى عاصى  
 \* الى الساعه ماتاب \*  
 ويحك عروس المنايا \* لبيت لحدك خبت \* وزا مشبك وافي  
 \* في جملة الخطايا \*  
 كاس المنايا دائر \* على السرايا كلهم \* فقل لمن هو حاضر  
 \* يقبل لمن قد غاب \*  
 غدا تبين الفضايح \* ويشتهر من قد جنى \* وفي القيامه يتادى  
 \* هل من قصده ناخاب \*

وحكي عن الجنيد رحمه الله عليه قال سافرت سنة من السنة الى بيت الله الحرام  
 فبينما أنا في الطريق واذا بصوت موزون من كيد محزون فبادرت اليه وسلمت  
 عليه فقال لي وعليك السلام يا جنيد فقلت له حبيبي ومن أعلمك باسمي فقال  
 التقت روضي وروحتك في المكوث فأعلمني باسمك الحبي الذي لا يموت ثم انه قال  
 يا جنيد اذا انا مات فغسلني وكفني في ثيابي هذه واطلع على هذه الراية وناد الصلاة  
 على الغريب يرجمكم الله قال واذا بالشاب قد عرق منه الجبين واشتد به الانسين  
 فقال بالله عليك يا جنيد اذا أنت قضيت بهك ورجعت فارجع الى بغداد واسأل  
 عن درب الزعفراني واسأل عن امي وعن وادي وقل لهم الغريب يقرتكم السلام  
 لا الى بيته اوصله ولا معكم تركه واذا انا بالشاب قد فارق الدنيا رجعة الله عليه  
 قال الجنيد فغسلته وكفنته وطلعت على الراية وناديت الصلاة على الغريب  
 يرجمكم الله واذا الجمعية قد اقبلوا من كل فج عميق فملينا عليه وواريناه  
 تحت التراب فلما قضيت حجي رجعت الى بغداد وصأت عن درب الزعفراني  
 فارشدت اليه واذا انا بصبيان يلعبون فتمض الى من بينهم صبي وقال لي يا عمه  
 لعلك انت الذي أتيت تخبرنا بموت والدي قال الجنيد فتعجبت من كلام الصبي

وأخذ يدي وأتى بي إلى الدار فطرق الباب فخرجت إلى بھوز وقالت يا جليل  
آين مات ولدي لعله مات بعرفة قلت لها لا قالت لعله مات بالبادية تحت شجرة  
أم غيلان قلت لها نعم فقالت يا ولدا لا إلى بيته أو لعله ولا معناتك ثم تأوهت  
وأشدت تقول

أرأيت كيف جنى عليّ زمانی \* وبأى سهم بالبعاد رماني  
فأرقت أحباباً عليّ أمزة \* كانوا قلبی فی أعز مكان  
فرزيت بهد فراقهم برزية \* فمعت أصول السر من كتمان  
فلم تن بكيت ولم تمنع عيني دما \* لفرأيتهم يوماً غنائاً قاني  
فمنفسوا الصعدا وقالوا يا فتی \* أفرحت جفن العين بالهملان  
ما أنت أول من مضت أحبابه \* وجرت عليه نواب الخلدان  
الدهر ما يبق بحال واحد \* لا بد من فرح ومن أحران  
ثم شهقت شهقة ففأرقت الدنيا فنظر الصبي إليها وقال اللهم لامع أبي أخذتني  
ولامع جدتي خلفتني الهسي ألحقني بهم واليك على كل شيء قد رقت فشق الصبي  
شهقة فأت رحمة الله عليهم أجمعين

مدامعي تجري كنفض الغمام \* وقد جفا جفني لذيد المنام  
من أجل جيران لنا قد نأوا \* والوجد عندي بهدم قد أقام  
كم قلت للمعادي وقد جفني \* سمر المطايا لبدور الغمام  
بالله قف في ساعة نشتي \* ونشكي الشوق لأهل الخيام  
ما كان أهنا عيشنا بالحي \* لله طيب العيش لو كان دام  
قال أبو بكر بن الفضل رحمه الله سألت بعض أصدقائي وكان أمه رومياً عن سبب  
اسلامه فاحتج أن يحدثني فأزات به حتى حدثني قال نزل بنا مسكن المسلمين  
فخاصر وناسن من فخر جنسنا اليهم وقاتلناهم فقتلوا منا وقتلنا منهم جماعة واسرنا  
منهم جماعة كما جرت عادة العساكر في القتال فأمرت أنا وحدى عشرة من  
المسلمين وصكنا في الروم المنزلة العظمى فسلمت العشرة إلى عثمان فقيدهم  
وجاؤهم على البغال فرأيت في بعض الايام أحداً الموكلين بهم قد أخذ من  
أحدهم شيئاً وتركه يصلي فأخذت الموكل به وضربته وقلت أخبرني ما الذي أخذته  
من هذا الأسير فقال انه في وقت كل صلاة يدفع إلى دينار أو اطلقه يصلي فقلت

وهل معه شيء قال لا ولكنه اذا صلى وفرغ من صلاته ضرب الارض بيده ودفع  
 الى دينارا فاحيت أن أعرف حقيقة ذلك فلما كان من القديست ثياب الموكل  
 وركبت نفسي بذلك الرجل وقلت للموكل به روح عنده فاني اليوم أتوكل به حتى  
 أنظر حقيقة ما ذكر لي فلما كان وقت صلاة الظهر أو ما الى الله يريد الصلاة  
 ويدفع الى دينارا فقلت لا آخذ الا دينارين فقال نعم فتركته فصلى فلما فرغ من  
 صلاته رأيته وقد ضرب بيده الارض ودفع الى دينارين جديدين فلما جاء وقت  
 صلاة العصر أشار الى كالمزة الاولى فأشرت اليه لا آخذ الا خمسة دينارين فقال نعم  
 فتركته فصلى فلما فرغ من صلاته ضرب بيده الارض فأعطاني خمسة دينارين جدد  
 فلما كان وقت صلاة المغرب أشار الى كعادته فقلت لا آخذ الا عشرة دينارين فقال  
 نعم ثم صلى فلما فرغ من صلاته ضرب بيده الارض فأعطاني عشرة دينارين جدد  
 فلما كان وقت صلاة العشاء الآخرة أشار الى كعادته فقلت لا آخذ الا عشرين  
 دينارا فقال نعم وقام فصلى فلما فرغ من صلاته ضرب الارض بيده ودفع الى  
 عشرين دينارا جدد او قال اطلب ما نئت فان سيدي غني كريم لا يخل على  
 بما أسأله فيه فبت تلك الليلة وقد داخلني من أمره شيء عظيم وعلت انه من اولياء  
 الله تعالى فهبته ودخلني منه هبة عظيمة ففكرت فيده من رجليه  
 فلما أصبحت دعونه وبجائته وأكرمته وألبسته ثوبا كان على حسنا وخيرته  
 في الاقامة عندنا في بلادنا في أعز مكان وأكرم محل ويكرم غاية الاكرام والرجوع  
 الى بلاد الاسلام فاختار الرجوع الى بلده فأحضرت له بغلا ودفعته له زادا  
 وحملته بنفسى على البغل فقال لي توفاك الله على أحب الاديان اليه فواته  
 ما استتم هذه السكامة حتى وقع دين الاسلام في قلبي ثم انفذت معه من وجوه  
 أصحابي وعلماني عشرة وأوصيتهم بايصاله الى بلده مبيلا معقلا مكرما بحيث  
 لا يسوءه شيء ولا يعترضه عارض وأن يمشوا منه جميع ما يأمرهم به ويفعلوا له  
 كل ما يحسنه ولا يخالفوه في شيء يريد ودفعت اليه دوا وقراطسا وجعلت  
 بيني وبينه علامة بكتبت الي اذا وصل سالما الى مأمنه وكانت مسيرة ما بيننا وبين  
 بلاده خمسة أيام فلما كان اليوم السادس قدم أصحابي على ومعهم القراطاس  
 مكتوب بخطه والعلامة التي بيني وبينه في القراطاس فسالهم عن سره  
 حضورهم فقالوا لما خرجنا من عندك وهو معنا وصلنا في ساعة واحدة من غير

نعب ولا نصب أصابنا وأخافنا في الهبي خمسة أيام بالجهود والتعب والنصب فقلت  
عند ذلك أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأن دين الاسلام  
حق ثم خرجت من بلاد الروم الى بلاد الاسلام وصار امرى الى ما صار اليه  
والحمد لله على الهداية والتوفيق

هكذا الا ويا عزاؤذلو • وأشاروا الى الطريق فدلو  
فهم للانام مزن وغيت • وهم للقساوب برد ونسل  
هجر وانطلق في رضاه وساحوا • ليس للقوم في التلاقي نخل  
وصالوا الصوم والصلاة فهما • مل ذو الكبد كبد لم يملوا  
حسبوا أنهم كثير فلما • طلبوا في مهامه الارض فلما  
فهم يدفع البلاء عن الخلق وهم من أهلها حيث حلوا  
الهي ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن لامة صبرين وان كنت لا تقبل الا الخالصين  
فمن الصالحين وان كنت لا تكثر الا الحسنين فمن المسيئين الهى فوسلنا اليك  
بحسن اظنون فاعفر جميع ذلنا يا من لا تراء العيون وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله وسلم

### (المجلس السادس عشر)

• (في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بخلق ذلك ما كنت منه تنجيد) •  
الحمد لله العلي المجيد الولي المجيد المبدئ المعيد الفعال لما يريد المتوحد  
في جلال كبريائه من غير تكليف ولا تعدي الذي لا يتقدم له ولا يبعد خلق  
الخلق وسلكهم أحسن الطرق الى الامر الرشيد وصورهم فأحسن صورهم  
وبشرهم في الجنة بالنعيم والتخليد وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم عذاب  
النار والوعيد وألزمهم شكره وضمن لهم من فضله المزيد وحكم عليهم بالموت  
فما لاحد عنه محيص ولا منجيد فككم أشكال خلائق خلائق خلائق وكم أيتم ولدا  
وشغله بكتابه وعويله فهو لا يبدئ بعد رحيله ولا يعيد حكمه بالموت على أهل  
هنة الدار وجعلهم غرضا لسهام الاقدار الارادة منهم والعبيد أو حش  
المنازل من أقاربها ونفطير الارواح من أوكارها وعوضهم عن لذة العيش  
بالتنخيص والتكيد فالملك والمملوك والتقى والصعلوك كلهم سواء في الفقر

والبيد فسبحان من أذل بالموت من الجبارة كل جبار عبيد وكسره من  
 الأكاسرة كل بطل مسند يد أنرجهم من سعة القصور الى ضيق القبور  
 وقطع حبيل أمدهم المديد أخذ به الآباء والجدود والاطفال من المهود  
 وأسكنهم العود وعفرو وجوههم في التراب والصعيد وسأوى في الموت بين  
 الصغير والكبير والغنى والفقير والنا مور والامير والوالد والوليد أخذ به  
 ذكر الذكور والانات فهم في جن الاجداث الى يوم الوعيد أفلا يعتبر  
 العاقل بمصرعهم وقد ساروا بأجمعهم الى منازل التفريد أين أهل المدن  
 والحصون أين أبواب المعاني والفتن أين المتحصنون بكل حصن منيع وقصر  
 مشيد أما أصبح منهم ذو الشدة والبأس بعد القرب والايئاس في غلظة اللحد  
 وهو وحيد أما وعظهم الموت بمن أخذ منهم من شق وسعيد وقريب وبعيد  
 أما أنذرهم قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد  
 (كان وكان)

ويحك تنبه لنفسك • واعمل لما تلقى غدا • فالمت بآتي بغنه  
 • وليس عنه محيد •  
 من لك اذا ما ملك • من كان يهوى محبتك • وحررت لحدك وحدك  
 • مغاس غريب وحيد •  
 ان كنت باصاح نائم • يوم القيامة تنبيه • اذ رأيت الخلائق  
 • في موقف التهديد •  
 وقيل لك افرأ كتابك • كفى بنفسك شاهده • وقد أنيت الموقف  
 • بسائق وشهيد •  
 فدع دموعك تجرى • قبل أن يقال بين الملا • ألم تكن قبل تدرى  
 • أن الحساب شديد •  
 ترى الخلائق حيارى • من هول ما قد شاهدوا • وليس تدرى من هو  
 • منهم شقى اوسعيد •  
 غرأ طماع المولى • فذالك منه قد قرب • ومن عصاه وخالف  
 • فذالك منه بعيد •  
 كل القلوب قد لانت • اسكن قلبك قد قسا • كأن قلبك أضحي

• بين القلوب حديد •  
 ويحك فراق ربك • واسمع كلامي واتعظ • عسى تساوة قلبك  
 • تلين بالثبديد •

فيا غافلا عن الموت وقد هدم ركن حمرة المشيد الى متى أنت في نوم غفلتك  
 لا تبدي ولا تعبد أما هيجك الوعد أما أنذرك الوعيد أما سمعت قول العزيز  
 الجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (قوله تعالى وجاءت  
 سكرة الموت بالحق يريد بذلك وعد الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من  
 ظهور ملك الموت وجنوده وانشقاق السقف وأن ~~يكشف~~ كشف له عن مقعده أما  
 في الجنة أوفى النار وذلك عند مجي سكرة الموت وهو الحق الذي ذكره المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم من الايمان بالغيب ثم من بعده سؤال القبر بذكره وتكبر وهو  
 أول ما يلقي الميت اذا أُلحِد وأما سكرة الموت فهو اسم مفرد للبئس لأن الموت  
 سكرات ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج سكرات الموت كان يقول  
 ان للموت سكرات وسكرات الموت بحسب ~~كل~~ شخص بحسب ما فعل في دار الدنيا  
 وسميت سكرة لانها تذهل العقول عند ظهورها فيبقى الانسان كالسكران  
 وذلك أن أعمال العبد تظهر له عند الموت صفاتها في الحسن والقبح يريد جزاء  
 العمل فالغيباب تقرر شفاعته بقاريض من نار والسمع للقيمة يسلك  
 في أذنيه نار جهنم والظلم تنفترق روحه بكل مظلوم وآكل الحرام يستدم له  
 الزقوم وكذلك الى آخر أفعال العبد كل ذلك يظهر عند سكرات الموت فاميت  
 يجوزها سكرة بعد ~~سكرة~~ فعد آخرها تنقبض روحه وهو قوله تعالى ذلك  
 ما كنت منه تحيد يعني تحيد بطول الآمال والحرص على البقاء في دار الدنيا  
 • وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رأى أناسا يضحكون فقال أما أنكم لو ذكركم ها ذم اللذات لشغلكم عما أرى  
 ثم قال أكثروا من ذكرها ذم اللذات وانما القبر روضة من رياض الجنة  
 أو حفرة من حفر النار • وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكتب الاحبار  
 يا كعب حدثنا عن الموت فقال كعب يا أمير المؤمنين كأنه غصن شوك أدخل  
 في جوف رجل فأخذت كل شوكة بعرق ثم أخذها رجل شديد الجذب فخذها  
 جذبة شديدة فقطع منها ما قطع وأبقى ما أبقى • وروى عن عبيد الله بن عمرو بن

العاصم رضى الله عنهما أنه قال كان أبى رحمه الله تعالى كثيرا يقول انى لا يجب  
 من الرجل نزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يحدث به ويصفه قال فلما  
 نزل به الموت قلت له يا أبت كنت تقول كذا وكذا قال يا بنى الموت أعظم من أن  
 يوصف وا كن سأصف لك منه شيئا والله أسكن على كفى جبال وروى  
 وثمامة وأسكان روى تخرج من ثقب ابرة وأسكان فى جوفى شوك القتاد  
 وأسكان السماء أطبقت على الارض وأباينهما \* وروى عن عيسى عليه السلام  
 أن بنى اسرائيل أتوا الى قبر سام بن نوح عليه السلام فقالوا له يا روح الله ادع الله  
 تعالى أن يحيى لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث الموت فباعه عيسى عليه  
 السلام الى قبره فعلى ركعتين ودعا الله تعالى أن يحيى سام بن نوح فأحياه الله  
 تعالى فقام وإذا رأسه وحليته قد ابيضتا فقال له ما هذا الشيب فانه لم يكن  
 فى زمانك قال سمعت النداء فظننت أن القيامة قد قامت فشاب رأسى وحليتى  
 من الهيبة فقال له منذ كم أنتم ميت قال ميتة أربع آلاف سنة وما ذهبت  
 حرارة الموت عنى \* وقال وهب بن منبه رضى الله عنه بلغنا أنه ما من ميت يموت  
 حتى يرى المالكين المذنبين كأنهم يحفظون عمله فى الدنيا فان معهم ما يخبروا بالاجزاء  
 الله عنا خير افسكم من مجلس خير قد اجلسنا وعمل صالح قد اضرقتا وان كان  
 رجل سوء قال له لاجزاء الله عنا خير افسكم من مجلس شر اجلسنا ومن كلام  
 سوء قد اجمعنا قال فذلك الذى يشخص بصرا الميت ثم لا يرجع الى الدنيا أبدا  
 \* وروى عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فى جنازة رجل من الانصار فأتيناه الى القبر ولم يلعب بعد فجلس رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كان على رؤسنا الطير ويده عود ينكت  
 به الارض فرفع رأسه وقال استعذوا بآبائه من قننة القبر ومن عذابه من تير  
 أو ثلثا ثم قال ان العبد المزمع اذا كان فى اقبال من الآخرة وانقطع عن الدنيا  
 نزات اليه ملائكة يبيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كف من كفان  
 الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيطربون منه مد البصر ثم يحيى ملك الموت  
 فيجلس عند رأسه ويقول ايها النفس المطمئنة اركبة اخرجى الى مغفرة الله  
 ورضوانه قال فتخرج تسيل كأن سيل القطرة من السماء فأتوا خذرونها ولا يدعونها  
 فى يده طرفه عين فيجعلونها فى ذلك الكمن والحنوط فيخرج منها أطيب نفحة



مسلك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يتركون بها على ملا من  
الملائكة الا قالوا ما هذه الروح العلية فيقولون فلان بن فلان يا حسن اسمائه  
حسنى بنتها وبها الى السماء الدنيا فيستفتحون لها فيفتح لهم ثم يثيبهم من كل سماء  
مقرنوها الى السماء التي تليها حتى ينتموا بها الى السماء السابعة فيقول الله تعالى  
اكتبوا كتابه في عيسى واهبطوه الى الارض منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها  
نخرجكم تارة أخرى فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكا فيقول ان له من  
ربك فيقول ربي الله فيقول ان له ما يدرك فيقول ديني الاسلام فيقول ان له ما تقول  
في هذا الرجل الذي بعث فيكم أم هو رسول الله فيقول هو رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم فيقول ان له وما علمك به فيقول قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقته  
قال فينادى مناد من السماء صدق عبدى فافرشوا له من الجنة وألبسوه من  
الجنة واقنعوا له بالباب الى الجنة فيأتيه من ريعها وطيها ووروحها ورائحتها ويفتح  
له في قبره مد البصر ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الرائحة فيقول له أبشر  
بالذي يسر لك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت فيقول أنا عملك الصالح  
فيقول رب أقم الساعة شوفا الى ما يرى من النعيم

فمن في عيشة الوصال الهنيء \* فنجلى الراح في الكؤوس السنية  
قد هجرنا دار الفناء وسرنا \* له يا رحيماتها أبدية  
آتينا هياكل النور لما \* فارقتنا الهياكل البشرية  
وسمعنا الخطاب طيبا وافيلا \* نعليكم ولا تخافوا منيه  
قد حظيت برؤيتي وخطابي \* وسكنت دار الجنان العلية

قال وأما العبد الكافر اذا كان في اقبال من الدنيا وانقطاع من الآخرة نزلت  
اليه ملائكة سود الوجوه معهم الموح فيجلسون منه مد البصر ثم يحيى ملك  
الموت فيجاس عن درأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي الى مضط الله  
وغضبه فتتزي في الاعضاء كلها فينزعها كما ينزع السفود من الصوف المسلول  
فتقطع الاعضاء كلها فيأخذها فلا يدعونها في يده طرفه عين فيأخذونها  
فيجعلونها في تلك المسوح وتخرج منها رائحة منتنة كأن رائحة وجدت على  
وجه الارض فيصعدون بها فلا يتركون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه  
الروح الخبيثة فيقولون هو فلان بن فلان بأفح اسمائه حتى ينتموا بها الى سماء

الدنيا فيستقبحون فلا يفتح لهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم  
 أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ويقول الله تعالى  
 اكتبوا كتابه في سجين ثم تطرح روحه طراح ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان  
 سحيق فتعادر روحه في جسده ثم يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك  
 فيقول هاهاه لا أدري فيقولان له ما بينك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان  
 له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاهاه لا أدري فينادى مناد  
 من السماء كذب عبدي فافرشوا له من النار وألبسوه من النار واقتحوه بابا  
 الى النار فيدخل عليه من حرها وسعومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف عليه  
 أضلاعها ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول له أبشر بالذي  
 يدعوك هذا يومك الذي كنت تعد فيقول له من أنت فيقول أنا أعلمك الخبيث  
 الـ في دار الدنيا يقول رب لا تقم الساعة

واطول حزن النفس الشقية \* اذا أناها طارق المنيه  
 ويأجباها ساعة العرض على \* عليهم أسرار الوري الخفية  
 ما حالها ان دخلت دار البقا \* وخلدت في نارها مجزية  
 وألبست من السعير حلة \* لم تسبق من أوصافها بقية  
 أعمالها خبيثة من أجل ذا \* خضت بدار الحزن والرزيه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكرات الموت أشد من ألف ضربة بالسيف  
 وان بعده سبعين حولا كل هول أشد من الموت بسبعين مضغاً وقال الحسن  
 البصري رحمة الله عليه تفكرت ليلة في الموت والقبر فأتيت تلك الليلة كَأَنِّي  
 في المتابر والاموات في الجودهم واهم فرش ورائحة طيبة فقلت من هؤلاء فقيل لي  
 هم المطيعون وهم في كرامة الله الى يوم يبعثون قلت فأين المذنبون فقيل لي غارت  
 بهم الارض في ظلمات الوحشة وهماوى القطيعة لا يرون ولا يرون شأن بين  
 الطائفتين من ككأن الدنيا سجنه كان القبر فرجه ومن كانت فرجه كالقبر  
 سجنه ومحنته ما نالوا حلاوة الوصل وراحة الوجد الا بعد مرارة التعب  
 ما طربوا على سماع الايقاع الا بعد السمع ولا شاهدوا وجه الجمال الا بعد  
 المصير ولا سكروا من المحبة الا بعد شراب الشوق

عج بالعلم والربوع • واسأل بهن من الجموع  
 من سادة في دهرهم • صبروا على الضيم الفطيع  
 أين الذين عهدتهم • يادار في العز المتبع  
 ان لم نجعل ديارهم • عن ذاولا القصر الرفيع  
 فليسان حالهم يقو • لئلا ما نظرت الى الربوع  
 قد أصبحت هجورة • من بعد منظرها البديع  
 هيأت أن ينصو غدا • يوم الحساب سوى المطيع

(اخواني) ما هذه الغفلة والى البلى المصير وما هذا التواني والعمر قصير  
 والى حق هذا التماضى في البطالة والتقصير وما هذا الكسل وقد أندرك البذر  
 خلعت والله من باب الحبيب سوء التدبير فالى متى تنهرج والناس قد بهير يا هذا  
 جولا نك في البطالة حيرتك وركونك الى اعتراك غيرك وهروبك عن مقورك  
 الى النار صيرك أنسيت مصيرك في القبر لا بذلك وقد سدوا الحصان قلبك  
 وبذلك أماتك كرساعة يعرق لها ولها الجدين وتحرس من فجاها الاسن وتظلم  
 قطرات الاسف من الاعين فتذكروا رحمكم الله فالامر شديد وبادروا بقية  
 أعمالكم فالتدم بعد الموت لا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه  
 تحيد (اخواني) أين أحبايكم الذين سلفوا أين أتراكم الذين رحلوا  
 وانصرفوا أين أبواب الاموال وما خلصوا ندموا على التقرب باليهتهم عرفوا  
 هول مقام يشيب منه الوليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد  
 واجعبا كلما دعت الى الله توائت وكلما حركتك المواعظ الى الخسرات آيت  
 وتناديت وكم حذرلك المنون فما انتهت يا من جسدك حق وقلبه قلب  
 ميت ستعاين عند الخسرات ما لا تريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت  
 منه تحيد يا أخوتي كم أزعج المدون نفوسا من ديارها وكم أباد البلى من أجساد  
 منعمة لم يدارها وكم نقل الى الحفائر أرواحا باوزارها وكم أدل في التراب  
 خدودا بعد مزارها فابك يا أخى على نفسك قبل بكاء لا يفيد وجاءت سكرة  
 الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد انتبه يا هذا فالدينا أضغاث أحلام ودار  
 الفناء لا تصلح للامقام ستفهم قولي بعد قليل من الايام وما غاب عنك بعضه  
 ستراه على النقام اذا جاء الكشف وذهب التقليد وجاءت سكرة الموت بالحق

ذلك ما كنت منه تحييد ويحك أما علمت أنك ترحل في كل يوم مرحله أما علمت  
 أنه يحصى عليك من الاعمال خروجه وكمن مؤتمل خاتمه في الحساب ما أمله  
 غافسه من القضاء وعاجله ولم تبلغه الآمال إلى ما تريد وجاءت سكرة الموت بالحق  
 ذلك ما كنت منه تحيد يامعرضا عن المولى إلى متى هذا الاعراض وقد ولي  
 شبابك في طلب الاعراض أما علمت ويحك أن عمرك في انقراض وقواك كل  
 ساعة في انتقاض ويحك تزود فالتسفر والله بعيد وجاءت سكرة الموت بالحق  
 ذلك ما كنت منه تحيد يامن يجلس في المجالس وقلبه في الاسباب يامن  
 تتقضى المواعظ وهو ماتب يامن كسسته المعاصي ظلة الجباب يامن أغلق  
 الهوى في وجهه الابواب فتح على نفسك فرما ينفع التهديد وجاءت سكرة  
 الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أما علمت أن الموت لك بالمرصاد أما صا  
 غيرك ولاك سيصطاد أما بلغك ما فعل بسائر القصاص أما حذر لك غفلتك عنه  
 في كل موطن وواد أما سمعت قول الملك الجعيد وجاءت سكرة الموت بالحق  
 ذلك ما كنت منه تحيد عباد الله تدبروا القرآن الجعيد وأحضروا قلوبكم  
 لفهم الوعد والوعيد ولازموا طاعة الله فهذا شأن العبيد واحذروا غفصه  
 فكهم قهم من جبار عنيد ان بطش ربك لشديد أين من بنى وشاد وطول  
 وتأمر على العباد وسافر في الأول وظن جهلا منه أنه لا يتحول فسقوا  
 اذ فسقوا كاسا على هلاكهم عول انراهم لم يسمعوا الاذرا بالموت والتهديد  
 وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيما من أنذره يومه وأمه  
 وحادثه بالعبقرية وشبهه وهو مصر على الخطايا وقد دنارمه وهو غافل عما  
 جاء بالجز والوعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد  
 أما علمت أيها الانسان أنك مسؤول عن الزمان ومحاسب على خطوات القدم  
 وهفوات اللسان وتشهد عليك الجوارح والاركان بما فعلت في زمن الامكان  
 أما علمت أن الموت لك بالمرصاد وهو أقرب اليك من حبل الوريد وجاءت سكرة  
 الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيما من ينظر العبر بعينيه ويسمع المواعظ  
 بأذنيه وكتباته معدودة عليه ونذير الموت قد دنا اليه بالاسراع والتأكيد  
 وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد كأنك بالموت وقد اختطفك  
 اختطاف البرق ولم تقدر على دفعه عنك بملك الغرب والشرق وتأسف

على ترك الاول والاستمرار الشديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تقيد (من كان وكان)

ويحك تهتم عرك • وربع قلبك قد تحرب • أما ترى الشيب أبيض  
 • والقلب في التسويد •  
 من عن عيذك كاتب • لكل خير تفعله • كذا للشرح حسب  
 • على الحال بعيد •  
 تروغ مثل الثعلب • اذا أشرت بتوتك • وان بدت لك شهوة  
 • وثبت كالصنيد •  
 ويحك فترقب قلبك • الى سبيل الموعظه • عسى قساوة قلبك  
 • قلبين بالتشد يد •  
 فكل قلب قاسي • يابن عند الموعظه • يرجو له الخير فافهم  
 • اشارة التصريد •  
 ان كان مالك عتده • ولا سلاح يحملك • فاحرص عسى تسلم لك  
 • علامة التوحيد •

الهي ان كانت ذنوبنا قد أخافتنا من عقابك فان حسن الظن قد أطعمنا في نوابك  
 فان عفوت فنأولى منك بذلك وان عذبت فنأعدل منك هنالك الهي ان  
 كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا الخاضعين فمن  
 للخططين وان كنت لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيئين الهي ما أعظم حسرتي  
 إذ كرهت وأما الغافل مولاي ما أشد مصيبي أنبه غيبي وأنا النائم سبيدي  
 ما أبلغ قصتي أدل غيبي وأنا الخائر الهي جد بالعرفو على مذبحكم متكلف  
 وسامع متخاف الهي اذا دلت السالكين عليك فوملوا بحسن موعظتي اليك  
 انزلت قبيل المدلول وتردد الدليل الهي ان لم يكن لا ملاي خالصا لوجهك  
 في مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا  
 أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### (المجلس السابع عشر)

«(في اثبات تكرارات الاوليات رضي الله عنهم)»

الجنة الذي نصب لاهل محبته على باب خدمته نيا ما واسمها **باب** الخلق جذبهم اليه فاقوا بين يديه سمدا وقاما فحاضرتهم أول الليل خدمتاما وما أطف شمالكهم آخر الليل نداهي فلورايتهم وقد فتح لهم الباب وكشف لهم الحجاب وأنعم عليهم بمشاهدته انعاما

حادي الركبان وصلت انسياما \* أقرعني تلك الوجوه السلاما

قبل الارض ثم قبل أنا والله على الهدى ما نقصت الفزاما

صكف أختار منذ رحلت بدلا \* وهو اكم بهجتى قد أقاما

اعلم ان أمر أجل الكرامات التي تكون للاولياء دوام التوفيق للطاعات والحفظ من المعاصي والمخالفات \* ومما يشهد من القرآن على اظهار الكرامات للاولياء قوله تعالى في قصة مريم عليها السلام ولم تكن نيا ولا رسولا كلما دخل عليها فركا المخراب وجد عند هارزها قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب \* وقال تعالى لمريم عليها السلام وهزي اليك جذع النخلة تساقط عليك رطابا جنيا وكان ذلك في غير أو ان الرطب \* ومن ذلك ما ظهر للنضر عليه السلام من اقامة الجدار وغيره من الاعاجيب وما كان يعرفه بما خفي مره على موسى عليه السلام كل ذلك امور خارقة للعادة اختص النضر بها ولم يكن نيا وانما كان ولما \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفيت اليه وقالت اني لم أخلق لهذا النما خلقت للعرث \* وقال الحسن البصري رحمة الله عليه كان بعبادان رجل فقير أسود يأوى الى المزارات فحصل معه شيء فطلبته فلما وقعت عينه على تبسم وأشار يسه الى الارض فصارت الارض كلها اذ بها تلح ثم قال هات ما معك فناولته وهالني أمره فهربت \* وعن أبي يزيد قال دخل على أبو علي السندي وكان أستاذه ويده براب فصبها فاذا هي جواهر فقلت له من أين لك هذا قال واقيت واديا ههنا فاذا هو بضي كالسراج فحملت هذا منه فقلت كيف كان وقتك الذي وردت فيه الوادي قال وقت فترق عن الحالة التي كنت فيها \* وقال سهل بن عبد الله رحمه الله أكبر الكرامات أن تبدل خلقا مذموما من أخلاقك بخلق حسن \* وقال ذوالنون المصري رأيت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدوت منه وقلت انك

لتكثر الصلاة فقال ألتظر الأذن من ربى فى الإفصاف قال فرأيت رقعة سقطت  
 فيها مكتوب من العزيز القفور الى عبدى الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم  
 من ذنبك وما تأخر \* وقال جابر الرجبى رحمه الله كان أكثر أهل الرحمة على  
 الانسكار فى باب الكرامات فركبت السمع يوما ودخلت الرحبة وقلت أين الذين  
 يكذبون أولياء الله تعالى قال فكفوا بعد ذلك عني \* وقال بكر بن عبد الرحمن  
 رحمه الله كنا مع ذى النون المصرى فى البادية فترانا تحت شجرة أتم غيلان  
 فقلنا ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب يتسهم ذو النون وقال تشتتون رطبا  
 وحرك الشجرة وقال أقسمت عليك بالذى أتيتك وخالسك شجرة الامانة فقلنا  
 رطبا جانيا ثم حركها فنسدت رطبا فاكلنا وشبعنا ثم تمنا وانتهبنا وحركنا  
 الشجرة فنثرت علينا شوكا

أيام سن كلما نودى أجيابا \* ومن يجلا له ينشئ السحابا  
 وكلم فى الدجا موسى بلطف \* كلاما ثم ألهمه الخطايا  
 ويامن رذ يوسف بعد بعد \* وكان أبوه يتعجب انتهايا  
 ويامن خضر أحمد وامطفاء \* وأعطاه الرسالة والكتايا  
 وقربه وسماه حبيبا \* وأعتق فى شفاعته الرقابا  
 لك الفضل الميمن على عطاء \* مننت به وضاعت الثوابا

وقيل كان جماعة مع أيوب السجتماني فى سفر فاعياهم طلب الماء فقال أيوب  
 أنسترون على ما عشت فقالوا نعم فدور دائرة فتبع الماء قال فشرنا فقلنا قد موا  
 البصرة أخبر به حماد بن زيد فقال عبد الواحد بن زيد شهدت معه ذلك اليوم  
 \* وقيل حج سفيان الثورى مع شيبان الراعى فعرض له ما سمع فقال سفيان  
 لشيبان أما ترى هذا السبع فقال لا تخف فأخذ شيبان أدنه فحركها فبع بعض  
 وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشجرة فقال لولا تخافة الشجرة لوضعت زادى  
 على ظهره حتى أتى مكة \* وقال جعفر بن تركان رحمه الله كفت أجالس الفقراء  
 ففتح على يدينا فارادت أن أدفعه اليهم ثم قلت فى نفسى لعلى احتياج اليه فهاج  
 بي وجع الضرس فقلعت سنا فوجعت الاخرى فقلعتها فتهت بي ها تاف ان لم  
 تدفع اليهم الدينار لم يبق فى فلت سن واحدة \* وقال أحمد بن منصور رحمه الله قال  
 لى استاذى أبو يعقوب السوسى غسلت مریدا فأمسك ابها عى وهو على المغسل

فقلت يا بني خسل يدي أنا أدري أنك لست بميت وإنما هي نقة من ذرأى داود  
 نخلى يدي \* وقال الشبلي رحمه الله عقدت عقد مع الله تعالى أن لا أأكل إلا من  
 الحلال فكنت أدور في السبيل فرأيت شجرة تين فعدت يدي إليها لأككل منها  
 فسادتني الشجرة أحفظ عليك عقدك لا تأكل مني فاني ليهودي \* وقال  
 عبد الله بن حنيفة رحمه الله دخلت بغداد فاصد الحجاج ولم أكل الخبز أربعين  
 يوما ولم أدخل على الخبيث وكنت على طهارة فرأيت غليسا على رأس البئر  
 وهو يشرب وكنت عطشان فلما دفوت إلى البئر ولي الطي فاذا الماء في أسفل البئر  
 فشببت وقلت يا سيدي مالي محمل هذا الطي فتوديت من خلقي جزئيا فلم تصبر  
 فأرجع وخسفت رجعت فاذا البئر لامة ماء فلا تركوني فكنت أشرب منه  
 وأناظروا إلى المدينة ولم ينفدوا لما استقيت سمعت هاتفا يقول إن الطي جاء بلا  
 ركوة ولا جبل وأنت جئت معك الركوة فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما  
 وقع بصري الخبيث على قال لو صبرت لنسج الماء من تحت رجلتي ولو صبرت ساعة  
 غرست الحب غرسا في فوادي \* فلا أسألوا في يوم التثاء  
 جرحت القلب بالهجران مني \* فشوق زائد والحب بادي  
 سقاني شربة أحيا فوادي \* بكاس الحب من بحر الوداد  
 فلو لا الله يحفظ عار فيه \* لهام العارفون بسكل وادي  
 وقال محمد بن سعيد البصري رحمه الله ينشأ أنا مشي في طريق البصرة أذ رأيت  
 أعرابيا يسرق جملته فالتفت فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرجل والقتب فشببت  
 ثم التفت فاذا الأعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا مأمول كل ذي طاب رد علي  
 ما ذهب يحمل الرجل والقتب فاذا الجمل قائم والرجل والقتب فوقه \* وقال  
 أبو بكر الهمداني رحمه الله بقيت في برية الجحاز يا مالم آكل شيئا فاشتيت باقلا  
 حارة وخبز من باب الطاق فقلت أنا في البرية وبين وبين العراق مسافة بعيدة فلم  
 أنتم كلامي الا اذا أنا بأعرابي من بعيد ينادي يا اقلا حارة وخبز فتقدمت إليه  
 وقالت له عندك باقلا حارة وخبز قال نعم وسط منزرا كان عليه وأخرج خبزا  
 وباقلا وقال لي كل فأكلت ثم قال لي كل فأكلت ثم قال لي كل فأكلت فلما قال لي  
 الرابعة قلت بحق الذي بعثك لي الا ما قلت لي من أنت قال أنا الخضر ثم غاب عني  
 فلم أره



كفاني سبق علمك في كفاني \* وحسبك من سؤالك أن تراني  
ولي في كل رقت منسك بر \* يبشر بالامان وبالاماني  
وما حاولت رزقاً منك يوماً \* على بعد المدى الا أناني

وقال ابراهيم الخواص رحمة الله عليه دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة  
شرفها الله تعالى بالليل فاذا فيها سبع عظيم خلقت منه فنهضت في هاتفت ائبت فان  
حوالك سبعين آتت عليك يحفظونك \* وقال ايوب الجال رحمة الله كان ايوماً الله  
الذي رحمة الله اذ انزل منزلاً في سمنر عدالي حماره وقال في اذنه كنت اريد أن  
أربطك فالان لا أربطك وأرسل في هذه العصر التناكل الكلا فاذا أردنا الرجل  
فتهال قال فاذا كان وقت الرحيل يأتيه الحمار \* وقال آدم بن اياس رحمة الله عليه  
كنت بعسقلان وكان يغشا ناشاب ويحبال السنا ويخصدث معنفاً فاد اقرعنا قام الى  
الصلاة يصلي فودعنا يوماً وقال اريد الاسكندرية فنخرجت معه ففنا وانسه دراهم  
فاني أن يأخذها فاحلت عليه فالتق كفامن الرمل في ركوبه واستقى من ماء البحر  
فقال لي كاه فظنرت فاذا هو سويق وسكر كثير فقال من كان حاله مثل هذا يحتاج  
الحمد دراهمك ثم أنشأ يقول

ليس في القلب والفؤاد جميعا \* موضع فارغ اغبر الحبيب  
هو سؤلى ومنيقي ومرادى \* وبه ما حبيت عيشي يطيب  
فاذا ما السقام حل بقلبي \* لم يكن غيره لسقمي طيب

(فصل) اذا ذهب على القوم نسيم عناية الحق فاحيا القلب واللب التي أمانتها  
الجهالة والفلسفة سقاها بكأس التوفيق رحيق التحقيق فدمرت في أرواحهم آثار  
المسرة والافراح ولاح عليهم أثر الوجع والارتياع فنظروا الى الدنيا بعين  
الاعتبار فرأوها ليست لهم بدار فاعتنوا البدار الى الآخرة بالجد والاجتهاد  
قطعوا النهار بالصيام والليل بالقيام والاذكار فاذا التذا الغافلون بالنوم  
تلاذذوا بمساجاة الكرم في الاسعار قد بذل لهم الحبيب رضاه فأتروا حبه على  
ماسواه فسقاها بكأس المصافاة وتجلي عليهم في خلوة السحر فتلاذذوا بمشاهدة  
ورؤياه وناداهم عبادى وأحبابي هلموا الى بابي فتدرفت استجابتهم حجابي  
وأبجته يستجيب جنابي وأعطيت كلامكم قصده ومناه  
قوم على ولاهموا أقبلا \* وأعرضوا عن كل شيء سواه

وحترموا يوم السبت رغبة \* فيأليه سكي بالوارضاء  
 هم وعهم فوق حدودهم \* تجري اشتباها منهم وفي لقاء  
 قد طلقوا الدنيا بلا رجعة \* وآثروا فوق هو أهم هوا  
 يأمن أضعاع العمر في غفلة \* ولم يسئل من فعل خير مناه  
 بأدراى التوبة من قبل أن \* تعدم والله سبيل النجاة  
 وأزرع ليوم البعث زرع التقى \* لعسل أن ينو وتجنى جناه  
 وإن تحق من قبح ذنب مضى \* فلذبح تأوى إليه العصاة  
 محمد المختار خير لوزى \* من طبق الأرض حبه ماشذاه  
 صلى عليه الله ما أشرقت \* شمس وما خلت إليه المداها

### (المجلس الثامن عشر)

(في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)

الحمد لله الذى تعرف الى أوليائه بنحو الجبال فعرفوه دلهم به عليه فراقهم  
 بالانس فألقوه ألهم أسرارهم أسماء فبذكركم لهم ذكروهم بياهي بأحوالهم  
 الملائكة وكف لاوقد أبهم وأحبوه حتى أقسिम قلوبهم من طوارق الغدلة  
 فلا يتركوه أحرزوا حاصل العمر في صندوق الاخلاص وخفوه تفقدوا دفتر  
 أمم ألهم من غلط الخطايا ومحموه خافوا الفضيحة يوم الحساب فحفظوا الامانة  
 فيما اتقنوه نالوا المقصود من محبوبهم وفوق ما طدوه والمحروم في تيه الحرمان  
 حرموه وما رجموه واختجته في المحشر وسرايل الذل ألبسوه يوم تبيض وجوه  
 وتسود وجوه والحمد لله الذى اخترع الموجودات بلا شريك ولا معين تعالى  
 في عاوشانه صفات التكمين والتكوين استوى على العرش وينزل الى السماء  
 لاستغفار المستغفرين والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات  
 بيمينه أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الانسان من طين أبدعه من نطفة حقيرة  
 وسفره في أقاليم الاطوار فاذا هو خصيم مبين سلط عليه الشهوة ليعلم أنه ذليل  
 مهين فأهل المعاصي جفت من هيونهم دموع العبرات فلامعين ولا معين  
 والاحباب بالباب يناديهم صبيهم نداء المحبين سارعوا الى مغفرة من ربكم  
 وجنّة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين والحمد لله الذى لا تغيب

الحوادث ولا يبياه تماقب الأزمان والذهور الأول من عدد الأثر لا يلد  
الظاهر لا بالمد الباطن فلا يجد يعلم خاتمة الأعين وما تقني الصدور ليس  
بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا منصر تقس من جباه النور المعطل أكنه  
والجاسد أعمى والجسم أعشى والمنسج في سجن الجهل مأسور أنزل من  
المعصرات ماء أحيابه النبات منظومه والمنشور نقله إلى الأغذية فتولد منه الخي  
لايجاد الأناث من الحيوان والذكور ليظهر فيهم فضله وعدله فهذا مجبور  
وهذا ~~مكسور~~ تقس في ألواح أرواحهم يوم الإيجاد حروف الجبور  
والثبور فكل منهم يجري إلى الأبدى غيب عنهم عواقب الأمور ثم ما هم  
بهم المنية الصائب فأصاب منهم النور ثم عزاهم بقوله ليعا وعده في قضائه  
وأنه لا يجور كل نفس ذات نفة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة  
فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور  
فسجان من يقضي ولا يقضي عليه يكسر الصم ويحبر المكسور أحدهم حمد  
من بر جودته لعله أنه الرحيم الغفور وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له شهادة أعتد لها اليوم النور وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شفيع  
الام يوم يبعث من في القبور صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما دامت الأزمان  
والعصور اخواني لقد خسر من طلب الفاني وهو عنه راحل أما يشاهد حادي  
الجديدين وهو يطوي عن العمر المراحل أما الليل والنهار مرصدان لجل الأعمار  
بالراحل أما ترى من قبل تحت ظلها كيف زال بظلم الزائل أما ترى من عمر  
ألف عام اذا سئل قال لبثت أيا ما قلائل أما ترى من شديد الحصون وعقل  
العقائل أبادهم بسيف الجاهم فكل عن ملكه زائل أين فوج وعاد وعود وبع  
والمولك الأوائل أين من ملكها شرقا وغربا رحل وما حظي منها باطل  
نقل إلى بيت مظلم فاستوى فيه ذو السلطان والخصام اندرست معالمهم وعادت  
دروسنا تدرس ليعتبر الظالم والجاهل أما تسمع نداهم وهم صموت أما تعظ بهم  
يا عاقل أين شتاد والتعمان أين كسرى والايوان أين ملوكنا بل أبادهم  
الحسد نان ليوم يقدمون فيه على ما قدموه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه  
(كل وكان)

لأنا منن الدنيا \* وقد أرتك خداعها \* كم من رفيع سامع

\* الى البسلا جلوه \*  
 فازرع اذا شئت محمد \* وجسد في طلب العسلا \* وثق بوعد المولى  
 \* في فكل ما ترجوه \*  
 واعلم بان النابى \* يوم القيامة من لظى \* قوم اطاعوا المولى  
 \* جهرا ولم يعصوه \*  
 قد خص اهل السعادة \* بنور علم المعرفة \* وزاد اهل الشقاوة  
 \* جهلا لما عرفوه \*  
 فاعمل ليوم تسود \* فيه الوجوه من الشقا \* كذالاهل السعادة  
 \* تبيض فيه وجوه \*

قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله سألت الله تساركت وتعالى ثلاث ليال أن يرى  
 رفيقي في الجنة فرأيت كأن قاتلا يقول لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ممونة  
 السوداء فقلت وأين هي قال في آل بني فلان بالكوفة قال فخرجت الى الكوفة  
 وسألت عنها فقبل هي مجنونة بين ظهرا نينازي غنيمات لسا فقلت أريد أن أراها  
 فقالوا اخرج الى الجبال فخرجت فاذا هي طامة تصلى وبين يديها عكازها وعليها  
 حبة من صوف مكروب عليها لا تباع ولا تشتري واذا الغنم مع الذئاب فلا الذئاب  
 تأكل الغنم ولا الغنم تحاف الذئاب فلما رأته أوجرت في صلاتها ثم قالت ارجع  
 يا ابن زيد ليس الموعد ههنا إنما الموعد في الجنة فقلت برحمتك الله ومن أعلمك أني  
 ابن زيد فقال أوما علمت أن الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر  
 منها اختلف فقلت لها عظمي فقلت واجعلوا عظمي عظم فالت يا ابن زيد انك  
 لو وضعت معاير القسط على جوارحك لخيرتك بكنوم مكنون ما فيها يا ابن زيد  
 انه بلغني أنه ما من عبد أعطى من الدنيا شيئا فابتغى اليه ما نيا الا سلبه الله عز وجل  
 حبة انطوة معه وبذله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة ثم انشأت تقول

يا واعظا جاء بالعيوب \* يزيح قوما عن الذنوب  
 تنهى وأنت السقيم - قما \* هذا من المنكر العجيب  
 لو كنت أصلحت قبل هذا \* عيبك أوتيت من قريب  
 كان لا قلت يا حبيبي \* موضع صدق من القلوب  
 تنهى عن الغي والقنادي \* وأنت في النهى كالأريب

فقلت لها انى ارى هذه الذئاب مع الغنم فلا الغنم تفرع من الذئاب ولا الذئاب  
تأكل الغنم فافى شئى هذا فقالت اليك فافى اى اصلحت ما بينى وبين سيدى فاصلح  
ما بين الذئاب والغنم ثم انشأت تقول

لو كنت لى يوم الملقا معينا \* لم يردوا ماء اللوى معينا  
لولا الهوى لم أدر ما طعم الردى \* ولا أذهت سرى المصونا  
تبدل لى كل يوم جفوة \* تبدى لسان الاسى فتونا  
بافوا فى الاحشاء منهم لوعة \* ينعها الغرام أن تبيننا  
لهفى على بعد الحصى وقد أرى \* تلهى من بعدهم جنونا  
حزمت وطرفى على النوم فدا \* أطن نوى يعرف الجفونا  
حاشى لسمعى أن يرى مستعما \* عذلا وحاشى أن يرى مهتونا

(اخوانى) هذه علامات الصادقين اخوانى هذه مدائح المؤمنين اخوانى  
هذه آثار المتيقنين اخوانى هذه روضات السابقين يا من تحب فى طريق المعاصى  
المار بوق قريب يا من أوقفته الزلات بادر بالتوبة تصيب يا من تولى فى المعاصى  
ارجع فالذى دعاك يجيب اخوانى كأنكم شاطع الآمال قد همم ونقلكم  
الى بيت الديدان والظلم وفرق من شمل الاحباب ما انتظم وقد ندم المفترط حيث  
لا ينفع الندم على ذهاب الاعمار فى الايام اندالجه يومئذ تعرضون لانتفى  
منكم خافيه ويحك أما تحذرن من بوعيده حذرلك أما تستحيين من أوجدهلك  
وصورك كفى بك والله وقد نسبك الحبيب وأفردك والى ضيق قبلك وأوردك  
وعادت قلوب حنت عليك سالبه يومئذ تعرضون لانتفى منكم خافيه

واحسرتى واشقوتى \* من يوم نشر كبايه  
واطول حزنى ان أكن \* أو تبهه بشماليه  
واذا سئلت عن الخطا \* ماذا يكون جوابيه  
واحترق لى أن يهكو \* ن مع القلوب القاسيه  
كلا ولا قدمت لى \* علا ليوم حسايه  
بسل انى لشقا ونى \* وقساوتى وعذايه  
بارزت بازلات فى \* أيام دهر خاليه  
من ليس يخفى عنه من \* قبح المعاصى خافيه

أستغفر الله العظيم \* وتبت من أفعاليه

فمعي الإله يجود لي \* بالعفو ثم العافيه

وحكى أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه شيع جنازة فلما اصطفت الناس تأخر  
عنها فقال له أصحابه يا أمير المؤمنين جنازة أنت ولها تأخرت عنها وتركها فقال اني  
ما تأخرت عنها الا لان القبر ناداني من خلني يا عمر بن عبد العزيز الانسأ لني  
ما صنعت بالاحبة فقلت له وما صنعت بهم فقال خزفت الاكفان ومزقت الابدان  
ومصصت الدم وأكلت اللحم الانسأ لني ما صنعت بالاوصال فقلت له وما صنعت  
بهم فقال فرق الكفنين من الذراعين والركبتين من الساقين والساقين من  
القدمين ثم بكى عرو وقال ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيرها ذليل وغنيها فقير  
وشبابها يهرم وحبايبها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة اديارها  
أين قرأ القرآن أين حجاج بيت الله الحرام أين صوام شهر رمضان ما صنع  
التراب بأبدانهم والديدان بأجسادهم والبلاب عظامهم وأوصالهم كانوا والله  
في الدنيا على أسرة ممهدة وفرش منضدة بين خدام يخدمون وأهل يكرمون  
أليس هم بهداهي مدلهمة ظلماء قد سبل بينهم وبين العمل فارقوا الاهل والوطن  
قد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة في المضائق وتزوجت نساؤهم وترددت  
في الطرقات أبناءهم وتوزعت القرابات ديارهم وتراثهم فتمم والله الموسع له  
في قبره ومنهم والله المفق عليه في الحدة هيئات هيئات يا مغمض الوالد والاخ  
والولد وغاسله وبامكن الميت وحامله يا محله في القبر وراجماعه لمت شعري  
بأي تخديه نبدأ البلى ثم بكى حتى غشى عليه وما بقي الا جعة ومات رحمة الله  
عليه

ضعوا الخدي على الخدي ضعوه \* ومن عقر التراب فوسدوه

وشقوا عنه أكمنا نارقا \* وفي الرمس البعيد فغيبوه

فلو أبصرتموه اذا تقضت \* صبيحة ثالث أنكرتموه

وقد سات نواظره قلبي \* على وحنانه ورفضتموه

وقد نادى البلاه هذا فلان \* هلموا فانظروا هل تعرفوه

حييكم ووجاركم المقتدى \* تقادم عهدكم فستبتموه

(أخي) دنا والله من زرعك الحصاد فالي متى هذا القسادي والرفاد وبين يديك

أحوال يوم المعاد يوم يقر الوالد نفسه من الأولاد واحزناء عليك اذا تبتدئ عمل  
أعمالك من الارباع فأصبح هشيما تذروه الرياح فالى متى هذه الغفلة وعلم  
القبول قد لاج يا غريقا في بحر هواء اركب سفينة النجاة وأقلع عن افعالك  
القباح وألق نفسك الى ساحل الندم تجد مولدك أهل الكرم والسماح  
(كان وكان)

قم في الديارى ونابى \* مولدك في وقت السحر \* ان كنت يا خائف  
\* الى السمير ترتاح \*  
الى متى أنت تابه \* في ظلم ليل المعصية \* ارجع اليها قد سلك  
\* من نورنا مصباح \*  
الى متى كم تبارز \* مولدك بالفعل الردى \* انفض وبادر بتوبه  
\* وما مضى فسماح \*  
وقم وصالح جيبك \* فهذا أوان صلحه \* فهو الكرم المسامح  
\* والواهب القتاح \*  
يدعوك في كل ليله \* لعل حالك يتسلىح \* وأنت نائم غافل  
\* ما تقبل الاصلاح \*  
فانفض اذا شئت تريخ \* واسبل دموعك في الدجا \* هذا طريق السلامه  
\* ومعدن الارباع \*

بالله يا خسوفى ابسطوا ايدي الى المولى بالذل والضرعه ونضمرعوا بالذل  
والانكسار في هذه الساعه ونادوا يا من لا تضمر المعصيه ولا تنفعه الطاعه  
نسألك أن تبدل منا الفساد بالصلاح والخسران بالارباع وأن تعاملنا بالاعفو  
والسماح يا من مثل نوره كشه كاهة فيها مصباح برحمتك يا أرحم الراحمين  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا دائما الى يوم الدين

### (المجلس التاسع عشر)

• (في مناقب الصالحين رضى الله عنهم) •

الحمد لله الواحد الكريم الماجد القديم الواحد المنزه عن الولد والوالد  
المقدس عن المشارك والمساعد المتعالى عن المصاحب والمماثل والمضاد

والمعاند المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذي يسبيل ستره  
 الجليل على العاصي وهو ناظر اليه ومشاهد وعين برفده الجزيل على عبده الذليل  
 ويبلغه بجميع المقاصد فسبحان مفعول الانوار من صم الاجار والجلال مد ومطلع  
 الاشجار ومن هي الازهار من العود اليابس الجامد ومخرج رطب الثمار من  
 أفسان الاغصان مختلفة المطاعم والالوان صنوان وغير صنوان تسقي بماء  
 واحد هذه بعض آثار قدرته وبحائب حكمته وصنعتة ومن شك فليشاهد  
 أيامن جـسـل \* عن كيف وأين \* وعن نذ وعن ولد ووالد  
 ملكات الكائنات بحسن صنع \* ولانت من مخاضات الجلال  
 أذنت لها ~~كـو~~ن فاستبكت \* وأنت على جميع الخلق شاهد  
 وكنت بحيث لا كون وعون \* وسأني أن تحيط بك المعاهد  
 وأنت بحيث أنت وليس أين \* ولا كيف تنفذ الشواهد  
 أحطت بحيلة الاشياء علما \* وأنت لكل ما فيها مرصد  
 فدام ~~ن~~ ما له في الملائك ثمان \* ولا مثل وليس له مضاد  
 أجونا من عذابك واعف عنا \* وبلغنا الى نيل المقاصد  
 فقد عودتنا الاحسان لطفنا \* ومعب عندنا قطع العوائد  
 قال يحيى بن الجلال سمعت أبي رحمه الله عليه يقول كنت عند معروف الكرخي  
 رضى الله عنه فدخل عليه رجل فقال له يا أبا محفوف رأيت في هذه الليلة عجبا  
 قال وما هو قال اشتروا على أهلي سمكة فذهبت الى السوق فاشتريتها لهم ورجعتها  
 مع جمال صبي ومشي معي فلما سمع أذان الظهر قال لي يا عم هل لك أن تصلي فساكنه  
 أيقظني من غفلة فقلت نعم فوضع الطبق الذي فيه السمكة على باب المسجد ودخل  
 فقلت في نفسي هذا الغلام قد جاد بالطبق أفلا أجود أنا بالسمكة فلم يزل يتركم حتى  
 أقيمت الصلاة فصلينا جماعة وترك بعد الصلاة ثم خرجنا فإذا الطبق في مكانه  
 لم يبرح فحنت الى البيت وأخبرت أهلي بالذي جرى منه فقالوا لي قل له يا كل معنا  
 من هذه السمكة فقلت له فقال أنا صائم فقلت له فقطر عندنا قال نعم أرفني طريق  
 المسجد فأريته فدخل المسجد وجلس الى أن صلينا المغرب فحنت اليه وقلت له  
 تقوم الى المنزل فقال حتى نصلي العشاء الآخرة فقلت في نفسي هذه ثانية فلما  
 صلينا جئت به الى منزلي وفيه ثلاثة أبيات بيت فيه أنا وأهلي وبيت فيه صبية



مقدمة منذ عشرين سنة وبيت فيه ضيفنا فيينا أنامع أهلي وإذا بالسبب يطرق  
في آخر الليل قلت من قالت أنا فلانة قلت ان فلانة مقدمة منذ عشرين سنة وهي  
قطعة لحم مطروحة في البيت كيف يستوى لها أن تمشي فقالت أنا هي اقتصروا  
فخفنا لها فإذا هي قائمة مستوية فقالوا لها أخبرينا بجبرلة فقالت سمعتم تذكرون  
ضيفنا هذا بخير فوقع في نفسي أن أؤسل إلى الله تعالى به في كنف ضري  
فقلت اللهم بجبرمة ضيفنا هذا عندك إلا ما كشفت ضري وعافيتني فاستوييت  
قائمة كما تزوني قال فقامت إليه فلم أجده في البيت فحلت إلى الباب فوجدته مغلقا  
بحاله فقال معروف رضي الله عنه نعم فيهم صغار وكبار يعني بذلك أولياء الله تعالى  
رضي الله عنهم أجمعين

عبرت بنشر هواهمو ربح الصبا \* وإلى شذاهم كل قلب قد صبا  
ونضوت أنفا سهم ولطالما \* صمت اللسان بها فأصبح معربا  
قوم إذا نزلوا يوادهم سدد \* ففرنا ربح بالعسير وأعشبا  
وإذا بدا البحر الاجاج لشارب \* منهم يعود من المدامة أعذبا  
علم النجبة في هواهم مذهب \* فلذلك أفسح سبهم في مذهبا  
وجدوا فرادى منزلا هواهمو \* فلذلك خيم في حشاي وأطنبا  
قوم لهم نبأ وحال يقتضي \* شرف الجلال إذا ما أت عن النبا  
فهم يزول عن السقيم سقامه \* لما عدا بجناهم سبهم متحسبا  
يجزون بالعفو الجميل مسبهم \* والصفح عن عيدهم قد أذنيا  
هم أولياء الله حق في الوري \* وغدا يقال لهم جهارا مرحبا  
فله درهم من أقوام عيدهم لمحبة لاجنته وخدمه ولو صله لانتخته فهم شور  
المعرفة اليه ناظرون وباجنحة الشوق اليه طائرون وبغناجته في الاستنار  
يتلذذون ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* قال أبو عامر الواعظ  
رحمة الله عليه فينا أنا ذات ليل أسبح في بعض الجبال إذ سمعت صوتا نيا ويصيح  
من قلب قريح ويقول يا دليل الحائر في القلوات يا أنيس المستوحشين في  
الخلوات أنت أنسي إذا استأذن البطالون وأنت غري إذا اقتصر الجاهلون  
قال فأسرعت نحوه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي من أين آقبت في سواد  
هذا الليل وإلى أين تريد قلت رجل ضل عن الطريق وقد سمعت منك كلاما

أثار بقاى أحرانه وهيج وجده وأشجانه فصاح صيحة وختر غشياً عليه فلما أفاق  
أخذ في البكاء قلت ما هذا البكاء قال انى أكره الامانى وضباع الزمان فى القاتلى  
ثم لوى فاقبته فأشرف على واد فجلس وهو يبكي فقلت رجلك الله انى على غير الجادة  
فاشد بكأوه وصياحه وقال ويحك وأين الجادة أين ذات اليمين أين مرأتى عليين  
ثم ضرب على يدى وتخطى فاذا نحن بجانب الوادى قلت هذا الفجر قد طلع ونحن  
نحب الرضوء فنضرب يده الارض فانفجرت عين ماء عذب فقال دونك فتوضا  
وتوضأت ثم أذن وأقام الله - لاله وصلينا فلما سلم قال يا عبد الله قد دنت مفارقتك  
فعليك السلام فقلت بالذى أباحك الوصول اليه والاقبال عليه الامام فنت  
على بدعوة ثم أومأت الى مزودى فقال أجا نفع أنت قلت نعم قال شغلت قلبك  
عن التفكير فى المسكوت بطلب القوت لو ذقت طعم اليقين وما أعد الله للمعتقين  
لدام خشوعك وسكن جوعك ثم ضرب يده الارض فاذا برغيف كائن  
أخرج من نار فقال كل فأكلت وأنا متعجب وفى نفسى أريد أن أسأله عن ذلك  
فقال باطل ان الله رجالا صدقوا فى ترك الشهوات فاخدمهم الاكوان  
فى الحياة والممات ثم غاب عني فلم أراه

اصطفاهم لقربه واجتباهم \* وجماهم من قسمة الشيطان  
ودعاهم لبابه وسقاهم \* بكؤس من خيرة العرفان  
وجزاهم بحبسة ونعيم \* وقصور والخور والولدان  
فهم ولا يرون هذا نعيما \* لا ولا شوقهم لخور حسان  
انما قصدهم تجلى حبيب \* لبرواذ الجبال رأى العيان  
ويشادهم وعبادى هملوا \* نطقروا بالامان والاحسان  
فبهذا النعيم تاهوا دالا \* وتباهوا به على الاكوان  
فهم يدفع البلاء عن الناس \* ويحموا من سائر الخدثان  
وبهم يستقى الاله تعالى \* غيشه عند حاجة الظمان  
فأجرنا بحقهم يا الهى \* من اليم العذاب والنيران  
وتجارتهم جانيه جهلا \* من قبيح الذنوب والعصيان  
واعف عنا فانسأنا \* ثم سألهم بالغفران والغفران

وقد درهم من رجال مازكوا فى قلوبهم لغير محبوبهم بحال \* قال ذو النون

المصري رجة الله عليه بنا أنا أصبح في بعض الجبال اذ مررت بواد كثير الاشجار  
والنبات والثمار فجعلت أتفكر في قدرة الله تعالى وحسن صنعته فسمعت صوتنا  
أهطل مدامعي وهيج نار أعالي فأتت الصوت الى باب مغارة في سفح الجبل  
واذا الكلام يخرج من داخل المغارة فدخلت فرأيت رجلا من أهل التعبد  
والاجتهاد قد براه التحول وعليه آثار القبول فسمعت يقول سبحان من أحيا  
قلوب المشتاقين بالمناجاة بين يديه وكفى نقور هم مؤنة الطلب فهي لانه قد لا عليه  
وأفرد هالمحبته فهي لا تمنح الا اليه فلما أحسن بي قلت السلام عليك يا حليف  
الإحزان وقرين الأشجان فقال وعليك السلام ما الذي أوصلك الي من أفرد  
انكف عن الانام واشتغل بحسامة نفسه عن التطع في الكلام فقلت  
أوصلني اليك الرغبة في التصفح والاعتبار والتزه في رياض أمرار الاولياء  
الاشيار فقال يا فتى ان الله عباد اقدح في قلوبهم زناد الشغف بمعبوبهم  
فأرواحهم لشدة الشوق اليه تشرح في المسكوت وتنظر الى ما تدخلها في خزائن  
الجبروت فأعيتهم الى بحالة ناظره وقلوبهم بمعبوته عامره وأرواحهم الى لقائه  
طائرة فهم ملوك الدنيا والآخرة ثم بكى وقال يا سيدي لاهلهم وفقني وبهم  
فالحقني ثم صاح ووقع الى الارض ميتا هذه والله صفات الخائفين رجة الله  
عليه وهذه علامات العارفين

لله قوم أطاعوه وما قصدوا \* سواء ان نظروا الاكون بالعبر  
والوجدوا الشوق والافكار قوتهم \* ولازموا الجدة والادلج في السكر  
وبادروا الرضا مولاهم ووسعوا \* قصد السبيل اليه سعي مؤتمر  
وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا \* واستغرقوا وقتهم في الصوم والسير  
وجاهدوا واتهموا بما يباعدهم \* عن بابه واستلانوا كل ذي وعير  
جنات عدن لهم ما يشتهون بها \* في متعة الصدق بين الروض والهر  
اهم من الله ما لا شيء يعدله \* سماع تسليمه والفوز بالنظر  
وعن عبد الرحمن الازدي قال كنت أطوف في ساحل بيروت فمررت برجل  
جالس على البحر ورجلاه في الماء وهو يقول سبحان من في السماء عرشه سبحان  
من في الارض حكمه سبحان من في الهواء قدرته سبحان من في البحر سلطانه  
ثم سمكت فقلت له مالك جالساً وحده فقال اتق الله عز وجل ولا تقل الاحقا

ما كنت قط وحدي منذ خلقت ان معي ربي حيث كنت ومعى ملكان يحفظاني  
ويحفظان عليّ. فقلت له أين مقامك قال ليس لي مقام معروف ولا مكان  
مخصوص قلت فمن أين تأكل قال اذا عرضت لي حاجة الى ربي سأنته اياها بقلي  
ولم أسأله بلساني فيأتي بيها قلت فبم تلت هذه المرتبة قال بصدق التوكل عليه  
والالتجاء دون الناس اليه قلت قد وجب عليك أن تدعوا لنا فقال ما أنا من خيل  
هد الميدان ولكن أنت أحق بذلك فقلت لا بد أن توصيني بشيء فقال فبذليل  
علي بابيه ولا تبرح عن جنبه يوم لك الى حضرة أجباه ثم مشى على البحر حتى  
غاب عن عياني

شاهدوه وقد تجلّى فغابوا \* وحلّا للعجب فيه العذاب  
شربوا شربة فأضحوا سكارى \* لبث شعري يا صاح ماذا الشراب  
كتبوا بالدموع قصة شوق \* فأتاهم من الحبيب الجواب  
ركبوا البحر حبه ثم ساروا \* ودعا هم لوصله فأجابوا  
فهموا بالجوم بين البرايا \* حضروا عندهم ثم غابوا  
وهم في الشياطين لم يبق منهم \* غير رسم تضمه الانواب  
فاقتفى اثرهم ويرجمهم \* يأتك الفوز والمنى والصواب

(أخواني) عبارات التسميم لا يفهمها الا المشتاق وحديث البروق لا يروق الا  
للعشاق خلوا والله بالحبيب في دار المناجاة فكساهم ثياب المواصله وضجهم  
بطيب المعاملة وغالبه السكر غالبة يبيتون لرهم سجودا وقياما فيصبحون  
وقد كساهم السهر فحولا وسقاما فازوا والله بالريح والغنائم وأنت يا مسكين  
في بيداء الغفلة تأثم ألك علم بما جرى للقوم يا سيرا الغفلة والنوم \* حكى أن عليّ  
ابن بكار وأبا اسحق الفزارى وكانا من الاولياء الصالحين كانا يحفظبان ويأكلان  
من كسبهما فاتفقا أن يصعدا الى الجبل من الغداة فيحطبوا ويساعد بعضهما بعضا  
فسبق عليّ بن بكار الى الجبل فاحتطب حزمة وأبطأ عليه رفيقه فجعل يطوف  
عليه الجبل فرآه وهو جالس متربع وفي حجره رأس أسد وهو ينش الذباب عنه  
فقال له يا أبا اسحق ما هذا فقال انه التجأ الى فرجته وأنا أقطره ليمتبه وألحقته  
فتركه عليّ بن بكار ومضى فرأى صخرة عليها كيس فيه ألف دينار وقد علاه الغمار  
والتراب فقال في نفسه آخذوه وأصدق به فقل من الجبل فزيعبدا أسود وهو

مطروح على وجهه وهو مكسور الرجل وعند رأسه حزمة حطب كان يروم بهما فقال ما أجده لصف هذا الذهب موضعا أحق من هذا العبد فأخرج من الكيس عشرة دنانير وأتى الله وقال له خذ هذه واستعن بها على حالك فرفع العبد رأسه إليه وقال له ضع هذا الذهب مكانه ولا تصدق بغير كسبه فانما والله في سنة أمز كل يوم على هذا الكيس وهو ملقى على الصخرة ولم أعلم ما فيه فكيف رغبنت أنت في الدنيا وأخذت ما لا يحل لك أخذه قال على تنجبت من كلامه وعلمت أنه من الأوياء ثم رددت الكيس إلى مكانه ورجعت إلى العبد فلم أره فسألت عنه فقيل لي أنه يأتي في كل أسبوع مرة بحزمة حطب فيبيعها بدينهم فيتقوت به باقي الأسبوع ولا يأخذ من أحد شيئا فهذه والله أحوال الزاهدين وهذه صفات الصالحين قال بعض السادة خرجت ليلة من المسجد الحرام أريد جبل أبي قبيس فخطبني عبدا أسود عليه أطمار رثة وهو يقول أنت أنت باهو باهو لا يزيد على ذلك شيئا فلما أكثر من هذا القول قلت يا هذا أتعجبون أنت فقال يا شيخ إنما الجمنون من عشي ألف خطوة ولم يذكروا له أفضل الذي ذكره عند المحققين ما كان بالقلب فقال صدقت ولكن القلب إذا امتلأ بالذكر فاض على اللسان ثم غاب عن عيني فلم أره فندمت على جفائي عليه فلما كان الليل ونمت هتف بي هاتف وقال يا شيخ إن لذلك العبد الأسود يوم القيامة ثورا يمسح به ملائكة السماء والأرض فنه دة أقوام أعبادهم قبول الأعمال ومرادهم بلوغ الآمال وأحوالهم تجري على غمام وكال وجالهم بالتقوى وباله من جبال إذا رجع الناس إلى لذاتهم رجعوا إلى عباداتهم وإذا سكن انطلق إلى أوطانهم سكنوا إلى حركات أشجانهم وإذا أقبل التجار على أموالهم أقبلوا على تفتده أحوالهم وإذا التذ الغافلون بالنوم على جنوبهم تلهذوا في الدجاء بكلام محبوبهم مثلوا الآخرة بين أيديهم فخذوا ومثلوا المنادى بناديهم فاستعدوا وأقبلوا بالصدق إلى باب مولاهم فاردوا ألقهم ذكر الذنوب فأناموا وحركهم رجاء المطلوب فاموا وذهكروا العرض يوم تبدل الأرض غير الأرض فاستقاموا وتفكروا في قصر الاجل فاجتهدوا في الخدمة وداموا وتذكروا سالف الذنوب فوبخوا أنفسهم ولاموا وراموا السلامة في دار المقامة فبلغوا ما أملاوا وراموا فاتبه ياهد من رقدة عراضك وتجايفك وأصلح ظاهرك

بالتقى قبل أن يعسر تلافيسك وترتود الرحيل فالقليل لا يكفك وابعث ذنوبك  
بكف الانابة اعل مولدك من خطاياك يعفك وداو أمراض أملك بشراب ذكر  
أجلك وسل المولى لعله يشفيك

لكم مهجق والروح والجسم والقلب \* وكلى لكم ملك وانى بكم صب  
وانتم أحبائي على كل حالة \* فيا فرحق ان صحتى فيكم الحب  
نأيتم فعيستى سمعها متواصل \* عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب  
وكم أتمنى أن أسير اليكمو \* فيمنعنى حظى وما تنفع الكتب  
خليلى ان عانيتما أرض يثرب \* وعند رسول الله قد نزل الركب  
فقولا له يا أحمد يا محمد \* محب عن الزوار عوقه الذنب  
عسى جاهك المقبول يكشف غمه \* بجهاك يا مختار يرضى به الرب  
فانت الذى لولاك لم يخلق امرؤ \* ولا فلك يحسرى ولا غصن رطب  
ووجهك بدر فى سما الحسن مشرق \* أضاءت به الاقواق والشرق والغرب  
على وجهه ستر الغمامة مسبل \* لكيلا تراه الشمس تكسف أو تخفى  
على شط بحر النور جبريل قائل \* مقامى هذا ما على صادق عتب  
دناقتلى حين فى النور زجه \* بلا كيف لكن حيث شاءه الرب  
جلاله على الاملاك جبريل فى السما \* وكانت له من قبل مبعثه نصيب  
الهى بما فى قاب قوسين ناله \* أجرا فان النار تعذيبها صعب  
وكن لى فانى من عذابك مشفق \* بأحمد دار كنى اذا عظم الخطب  
وصل على خير الانام محمد \* وأحبابه فى جمعهم وجب الحب  
اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

### (المجلس العشرون)

فى قوله تعالى وأندرههم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون  
الحمد لله الذى فتح بصائرنا ولبساته لمشاهدة مشاهد عجائب الاعتبار والعبر  
واستخلص همهم بصفاء المناجاة ولذة المصافاة من شواغل الاسباب وشوائب  
الكدر تقابلهم يد اللطاف فى مهد اللطف قترضهم ندى العطف ونة طمهم

عن الشهوات المانعة نور البصائر والبصر فأصبحت قلوبهم راضية بمتاع  
 الاحكام وتدير المشيئة وتقدير الارادة وتصريف القدر مهد لهم فرش الاعمال  
 يلين الصفاء فاستعذبوا طيب الخلوة مع الحبيب تجا في جنوبيهم عن المضاجع  
 يتلذذون بالسهر لا تغيرهم محدثات الحوادث وتحول الاحوال لاستغراق  
 أسرارهم في أودية التذكري ويصير الفكر نزهة وانفوسهم عن عبادة الهوى  
 فأضحت أطيار ارواحهم تسرح في رياض الملهكات بين جنات المعارف ونهر  
 لاحظوا الشارة التوحيد في الاكوان فاستوى عندهم النقر والغنى والعز والذل  
 والمدح والذم والسهل والوعر فسبحان من هداهم الى نهج منهاج الخلائق  
 بالاخلاص فخلصوا من شباك الاكوان وطاروا الى أوطار القرب لا يحزنهم  
 الفزع الا كبر أحسنه وأشكره وأومن يده وأوكل عليه وأبرأ من الحول  
 والقوة اليه برامة من اعترف بالتقصير وأقر وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له شهادة من شاهد بحال الحضرة المقدسة واستحضرت بحسن الخلقة ففهم  
 وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وصفوة المرسلين وامام المقتدين وسيد  
 البشر صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا في دين الله حتى  
 ارتفعت أعلامه على الاديان وظهور (اخواني) كم تحمده لون آسمان الاوزار وهي  
 ثقال وكم تبارزون بالمعاصي ذا الجلال وكم تتعلاون بالتسوية والامال وكم  
 تتبعون الشهوات وهي خيال وكم تطعمون في البقاء وقد دنا الانتقال وكم  
 قسدتكم الاماني من التواني بالاغلال وكم أنذركم من رحيل من الاحباب  
 بالارتحال أين من حصن الحصون وشيدها أين من جمع الاموال وعددها  
 أين من عمر الحداثي وغرسها أين من قاد الجيوش وساسها أزعجه والله هيازم  
 اللذات من غير اختياره وأخرجهم من أهل رداؤه ولم يله ساعة ولم يداره  
 وقطعه عن آماله وأوطاره وحل بينه وبين أعوانه وأنصاره كم دموع من  
 الاسف عند الحمام سواك على ماضى من أيام البطالة في المعاصي  
 وقد شابت في الشهوات الذوائب فياله من وقت لا يتفجع فيه الحباب ولا يغنى  
 فيه النائم والنادب قضى الامر فاستقع العتاب للمعاصي يا مغتر بالامال  
 رب أمل خائب كم شام المطلوب ولا ينال عنه الطاب ستدرى في ظلمة اللحد  
 عاقبة العواقب وما أملت من أعمالك على السكائب وبعده هول الموقف بين يدي

الحساب ويبدو لكل مسوق أملة الكاذب هنالك والله تضيق المذاهب وتبنيو  
الخبية والحسرة والمصائب فاعتقوا بحكم الله أيام أعماركم الفانية فسيندم والله  
أهل القلوب القاسية إذا فاز الملقون وخسر هنالك المبطلون وأنذرهم يوم  
الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون \* الانذار هو التضييق ويوم  
الحسرة هو يوم القيامة أي يوم يتحسر المسمى إذ لم يحسن والمقصر في الحسرات  
أذ لم يتراد ومعنى قضى الأمر أي فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة  
وأهل النار النار وهم في غفلة هذا خطاب في الدنيا وهم لا يؤمنون خطاب  
في الآخرة أي لم يردوا فيؤمنوا \* روى عدي بن حاتم رضى الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى يوم القيامة بناس إلى الجنة حتى إذا دنوا منها  
واستنشقوا ريحها ونظروا إلى قصورها نوذروا أن اصرفوهم عنها فلا نصيب  
لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الأولون والآخرون بمنزلها فيقولون ربنا  
لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أرينا كان أهون علينا قال ذلك أردت بكم  
كنتم إذا خلوتهم يارزقوني بالمعاصي وإذا القيمتم الناس لقيتموهم محبتين تراؤن  
الناس بخلاف ما نهطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجلتم الناس  
ولم تجالوني فالיום أذيقكم أليم عذابي مع ما حرمتمكم من ثواب الآخرة \* وقال  
ابن مسعود رضى الله عنه إذا بقي من يحط في النار جعلوا في نوايت والتوايت  
في نوايت فلا ينظن أحدكم أنه بقي في النار من يعذب سواء وليس نفس يوم  
القيامة الا وهى تنظر إلى بيت في الجنة وبيت في النار يقال لهؤلاء لو علمتم  
ويقال لاهل الجنة لولا أن من الله عليكم \* وقال أبو هريرة رضى الله عنه كأنى  
بكسم صادرين عن الحوض يلقى الرجل الرجل فيقول أشربت فيقول نعم ويلقى  
الرجل الرجل فيقول واعطشاه \* وقال أنس بن مالك رضى الله عنه ان ملكا  
موكل بالميزان فإذا ثقل ميزان انسان نادى الملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان  
سعادة لا يشقى بعدها أبدا وان خفت موازينه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق  
شقى فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا \* وقال قتادة رضى الله عنه لم يحرم أحد  
فيتنحى جرمه على أحد يوم القيامة (أخواني) أهل القبور قد أسروا وأكثر  
القوم في تجارتهم خسروا فخرؤا أنتم عليهم واعتبروا وتفكروا في أحوالهم  
وانظروا يمتنون العود وهيهات ويسألون التساول وقد فات يامطلقا ذكر



قدودهم يا تحتر كاذبة عرفت همودهم خلاص نفسك من أسر الذنوب وتأهب  
فإنك مطلوب وتذكر بقلبك يوما تتقلب فيه القلوب قبل أن يسلك اللسان  
ويتحير الانسان ويزول العرفان وتفسر الأكفان وتزول الحضرة وتطول  
السفرة ويأق منكر وذكير ويقوى الشهيق والزفير ويلقى العبد ما أسلفه  
وينساه من خلفه ويبقى هنالك أسيرا الى أن يعود فيقوم عربا ناسيرا غيبيثا  
تسلب الكرائم وتفسر الجرائم وتعلم المصائب وتفسد المذاهب وتبين  
النجائب وتسود الوجوه ويفوت العاصي ما يرجوه وتنقل على الظهور  
الاورار ويؤخذ الكتاب باليمين أو باليسار وليس لاسده هنالك قرار الابنية  
أو النار فبادروا رجكم الله بالمصاب قبل ما نعاين هذه الاهوال وتشهدون  
وأندركم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون \* قال مسجع بن  
عاصم رحمه الله بت أنا وعبد العزيز بن سليمان وكلاب بن حرب وسلمان بن الاعرج  
على بعض السواحل فبكى كلاب حتى خشيت أن يموت ثم بكى عبد العزيز ابكائه  
ثم بكى سلمان ابكائه ويكتب أنا والله لبكائهم لا أدري ما أبكاهم فلما كان بعد ذلك  
سألت عبد العزيز ما أبكاك فقال انى والله نظرت الى أمواج البحر فذكرت أطباق  
جهنم ودفرا تها فذلك الذى أبكاني ثم سألت كلابا فقال مثل ذلك ثم سألت سلمان  
فقال ما كان في القوم شرم منى ما كان بكائي الا ابكائهم رحمة لهم مما كانوا  
يصنعون بأنفسهم

قربنا يا صاح بكى الدمنة \* بعد من قد كان فيها سكا  
وتسأدى من غرام متلقى \* بعدهم في دارهم واحزنا  
طالما كنتها في دعة \* نجتني من مصاهم ما يجتني  
كم بالغنا بين أكاف الحبي \* من لبانات المني ما سرتنا  
واقترنا فنكأنا لم نكن \* أبدا في الدار نولى المننا  
ليت روى قبل أن فارقهم \* فارقنا من قبل ذلك البدنا  
يا أصحابي انتهوا واتهزوا \* فرصة الاوقات فالمرت دنا

(اخواني) كافي بكم وقد باغته يومكم الموعود وغافه لكم ما لم تستدوا منه  
بوالدولامولود مقام تشهد عليكم فيه الالسنة والجوارح والجلود ولا يوجد  
التجلد على النار والجمر وأندركم يوم الحسرة اذ قضى الامر \* قال الجنيد

رحمة الله عليه دخلت على سري السقطي عند الموت وكان هن أحرق قلبه  
الخوف فقلت له كيف تجدك فقال .

كيف أشكو الى طبيبي مابي \* والذي بي أصابني من طيبي .  
فأخذت المروحة لارقع عليه فقال كيف يجدر بح المروحة من قلبه يحترق  
ثم أنشد

القلب محترق والدمع مستبق \* والنكرب مجتمع والصبر مفترق  
كيف القرار على من لا قرار له \* مما جناه الاسبى والشوق والقلق  
ثم ذكر الله ومات رحمه الله (اخواني) ما الذي أعددتم من حلاوة الطاعة  
لتجوز مرارة الموت وما الذي قدّمتموه من زاد التوقى قبل حلول الموت وما  
الذي حجب أسماع الغافلين عن سماع الصوت يا من خلايا المعاصي لبيك لا خلوت  
كم ينادى الغافلين منادى الموعظ فلا يستجيبون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى  
الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون \* قال ابراهيم التيمي رحمه الله مثلت نفسي  
في الجنة آكل من ثمارها وأشرب من أنهارها ثم مثلت نفسي في النار آكل من  
زقومها وأشرب من صديد هاشم قلت لنفسى ما تريد ين قالت أرد الى الدنيا فأعمل  
صالحا قلت فأنت في الامنة فأعلى

يا نفس قد طاب في امهالك العمل \* فاستدركي قبل أن يدنوك الاجل  
الى متى أنت في لهو وفي لعب \* يغترك الخادعان الخرص والاول  
وأنت في سبيلهم وليس يدفعه \* عن قلبك الناصحان العتب والعذل  
ترودى لطريق أنت سالكة \* فيها فعمما قليل يأتك المشل  
ولا تغترك أيام الشباب فنى \* أعقابها الموبقان الشيب والاجل  
يا نفس توبى من العصيان واجتهدى \* ولا يغترك الا بعباد والمسل  
ثم احذرى موقفا صعبا لشدة \* يقشى الورى المتلمان الحزن والوجل  
ويختم الفم والاعضاء ناطقة \* ويظهر المنفصمان انط والخطل  
ويحسبكم الله بين الناس معدلة \* قد ذكر الحالتان البر والال  
(اخواني) تداركوا ما ترمط في أيام البطالة فسيلقى كل عامل منكم أعماله يوم  
يستقبل فلا يجاب الى الاقاله وبعض أنامله بالندم على الضلالة فيما لها حسرة  
ما أهولها ورقدة في التراب ما أطولها بالله عليكم نوحوا على أيام الغفلات

بالحق عليكم تفكروا في مصارع الاموات بالله عليكم يادروا باب الحبيب قبل  
 الفوات فكأن في بكم قد غافكم المنون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر  
 وهم في غفلة وهم لا يؤمنون (اخواني) فكأن أنفكم من أسرار الشهوات  
 وأيقظوا عقولكم من سكرة الغفلات واستعدوا لدار البقاء قبل الفوات  
 فكأن في بكم وقد وافتكم سحابة المنون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم  
 في غفلة وهم لا يؤمنون ستجري والله دموعك أسفا وحزنا ويشخص الملك  
 الموت البصير الذي بصرونا وتبقى على الصراط بأعمالك مرثنا وتبدو قبائح  
 أفعالك من السر إلى الجهر وتذرف منك والله العيون وأنذرهم يوم الحسرة  
 اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون هيئات بعد فوت الاعمال لا تنفع  
 الحسرة وعند انقطاع الآمال لا تنسد الفكرة ليت شعري ما جوابكم يوم  
 الحيرة اذ نودي بهذا يوم لا ينطقون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم  
 في غفلة وهم لا يؤمنون الهى من اجساد أخطبتهم المعاصي والذنوب من لا ينق  
 أبعد من الباب قبيح الزلات والعيوب عفو لياعلام الغيوب فقد حسنا  
 رحمتك القاتون الهى ما أعظم حسرتى اذ كرغى وأنا الغافل مولاى ما أشد  
 مصيبتى أنه غيى وأنا النائم سىدى ما أبلغ قصتى أدل غيى وأنا الحائر الهى  
 جسد بالفرع على مذكر متكاف وسامع مختلف الهى اذ ادلت السالكين  
 عليك فوصلوا بحسن موعظى اليك أنزلت تقبل المدلول وترد الدليل الهى  
 ان لم يكن كلالى خالص الوجهك فنى مجلسى من حضر خالص الوجهك فشفعه فى  
 تقصيرى بنور وجهك وارحمنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله  
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

### (المجلس الحادى والعشرون)

«(فى قوله تعالى ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر)»

الحمد لله الذى برهن بآهراق قدرته على اثبات نبات وحدانيته ببرهان وجود  
 الموجودات الباطنة والظاهرة جعل دلائل الحكم وبراهين القدم وآيات  
 الابداع وشواهد الاختراع نطقا لقارئ الانفس كما رعى سطور الكائنات  
 الواردة والمصادرة كتب وسوم القضاء بقلم القدر فى درج الموجودات لا تنقرا

كتابه أسرارها الأبا سنة الارواح الصافية الطاهرة بعث كواكب الفهم  
 لعبون العقول فشاهدت بمجائب الجبر وخرائب القهر في اثبات التكسب  
 في ديوان منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة سكر العقل من شجرة العجز  
 وظهر له خيالات الصور من وراء ستر الغيب على بساط الحركات والسكنات  
 مقهورة في باطنها وفي ظاهرها قاهرة أطلق لمريد العقل طرف الطرف على أرض  
 الكبر ليصل الى مدينة الادراك فاقص عليه فارس القدر فأوقفه على حد  
 العقول حديقته عنده فعلم أن قواه من الادراك قاصرة ورفع العقل بصر  
 الابصار فشاهد مراتب الاملاك في مناصب الافلاك فساجد بالهبة وراكع  
 بالعظمة وقائم بالقدرة وذاهل بالمحبة وشاخص لامتنال الامر في البسائط  
 والمركبات والادوار والدائرة وخفض مرآة الاعتبار فابلت صور الكائنات عن  
 العدم بارادة القدر فظهر له مآثر الصنعة في اقامة برهان الاشكال  
 من مشكلات الطبائع المتعاضدة المتنافرة شاهدنا الحرارة وماء البرودة بمجموعة  
 في خزائن الحيوان فلا الحرارة تقي البرودة ولا البرودة تقي الحرارة قدرة قادر  
 قدرته في المقدورات ياهرة جبر الالباب في قسمة أجزاء الغذاء الواحد تنفصل  
 منه الحرارة للعار والبرودة للبارد بأوزان من المقادير فالماز واحد والغذاء واحد  
 وسر القسمة مختلف بحكمة لا تشاهدها البصائر الماصرة نادى حكيم حكمته  
 اسماع العقول أنا كل شيء خلفته بقدر من الارزاق والاحبال والشقاوة  
 والسعادة والقرب والبعد فبليت شعري بهم سبق الكتاب وكيف الخ لاص من  
 هذه الدائرة قدرة قادر لا تعلق يد النقا تصيد في حكمته ولا تنشب أنامل  
 الابادة في تغيير صمديته ولا يطمع طامع الغير في تبديل كلمته ولا تفل العقول  
 أسرار مشيئته فان عمالت بقيت في ذيل الجهل حائرة قد تم بين يدي تقديره  
 زمام أتم الكتاب وأمر كاتب القضاء بقلم القدر بكتابة أسرار المقربين والمبعدين  
 فتنب بالاعل وأبعد بلا سبب وختمه بخاتم السابقة فهي غائبة حاضرة محاسن  
 وكتب ونسخ وأثبت وأبدد وقرب وهدى وأضل وأعز وأذل وأمر أفهام  
 العقول بفهم الرموز وكيف تدرك العقول القاصرة فبالله يا أئني كيف  
 الحيلة وما السبب وهم سبق رسول الاقدار ومن الراجح في أعماله ومن أعماله  
 خاسرة فسبحان من غمض بصائر الباصرين عن مشاهدة أسرار بستر التركيب

وحجب الطبايع في سرادقات التكاليف فافتقرت الى مرشد الرسالة على قوالى  
الدهور والداهرة **أعبدوه** وأؤمن به وأوق كل عليه وأبرأ من الحول والقوة اليسه  
براءة عبده معترف بما **كسبت** يده من الزلات مقفرا الى رحمته الغامرة  
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المنة عن الكم والكيف والايان والزمان  
والمكان والكل والجزء والفوق والتحت واليمين والشمال والوراء والامام  
فهذه صفات الاجسام الفانية الفائرة **وأشهد أن محمدا عبده ورسوله** سيد  
الاولين والآخرين والمرسلين وسطان الصديقين وامام المؤمنين وقائد الغر  
المجاهدين الى جنات النعيم التي قال في حقها ذو القعدة الباهرة **وجوه يومئذ**  
**ناضرة** الى ربها ناظرة صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وأزواجه وذريته  
وأئصاره مسلاة تؤمن روعنا يوم ترى القلوب من الاحوال خائفة طائرة أيها  
الناس أين الذين جمعوا الاموال ولم يغنمهم ما جمعوا أما كلهم في القبور جمعوا  
أين الذين قطعوا أيامهم في الشهوات وما جمعوا أنراهم أجهم المقام أم حبسوا  
فما جمعوا أين الذين غرتهم الدنيا خذلوا والله بالشهوات وخدعوا أين الذين  
نصبت لهم الاسباب شباك الغفلة حتى وقعوا نزل بهم مقزقز الاحباب فذلوا  
اسطوته وخضعوا أرجمهم من بين الاهل والاحباب وقد فجعوا **ييهكم**  
أهله وأحبابه باليهم فجمعوا أفردوه بأعماله ونسوه وانقطعوا ينادهم بلسان  
الحسرات يا ليتهم سمعوا ارجعوا من صار رجينا في التراب بلا عمل ينصيه  
ولا مغزع يؤويه هيئات شربوا **كاس** الاسف والندامة وتجزعوا مزقت  
الديدان أوصالهم فقطعوا يودون لوردوا فاصاموا بالنهار وبالليل ما جمعوا  
هيئات والله حصدها من أعمالهم ما زرعو فبادروا رجمكم الله فبين أيديكم  
الصراط والحساب وأهول من سكرات الموت صعاب ويوم تنقطع فيه  
الارحام والانساب ولا يتنع فيه الاهل والاموال والاسباب اما انعيم  
في الجنان أو تقاب في العذاب وكل يتأدى بلسان الحسرات يا ويلتنا ما لهذا  
التكاثب فيامن قادتهم الشهوات الى الخفاير يامن دنس الحرام منهم البواطن  
والظواهر يامن أعماه الهوى قعميت منهم البصائر ألهاكم التكاثرت حتى زرتم  
المقابر \* قوله تبارك وتعالى ألهاكم التكاثرت أي شغلكم يشال لها بمعنى  
لعب ولهي عن الشيء تغفل والتكاثرت هو تكلف الكثرة والتكاثرت أيضا التناثر

بالكثرة في المال والاولاد والانساب حتى أدركم الموت وهذا خطاب  
 ظاهر في الدنيا اذا كان معنى زرتم مستقبلا أي حتى تزوروا المقابر وباطن هذا  
 الخطاب هو قوله تعالى بل سامعي الاموال وأهل التفاهر ألهاكم التكاثر حتى  
 زرتم المقابر كلا أي ليس الامر الذي يكون التكاثر عليه ويحتمل أن يكون  
 توكيدا يتوب عن اليقين ويحتمل أن يكون ردعا وزجرا عن التكاثر والافتخار  
 سوف تعلمون أي ستعلمون بعد هذا ما يحاسب عليه اهل التكاثر في عرصات  
 القيامة ثم كلا سوف تعلمون ذكر المفسرون من طريق العربية انه تكرر اوتأ كيد  
 للوعيد وتغليظ للنهي عنه كلا لتعلمون أي الناس ما لكم عند الله وعليكم  
 اذا بدت سكرات الموت ونشردىوان العمل لا يفسد صغيرة ولا كبيرة علم  
 اليقين وهو تلوح الصدر وما يرتفع به الشك وجواب لو محذوف تقديره لشغلكم  
 ذلك عن غيره لترون الجحيم في دار القبر لانه يعرض على كل آدمي مقعده  
 في النار فان كان سعيدا عرض عليه وبشر برؤاه وان كان شقيا عرض عليه وقترله  
 ثم ترونهم اعين البقيين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قيل عن الصحة والفراغ  
 وقال سبحانه وقتادة كل ما التذبه فهو نعيم \* يا من سبقه القوم وتخلف  
 في الشهوات يا من قطع زمانه في التسويف والبطالات يا من قسا بالمعاصي  
 وجدت عيناه عن العبرات يا من شابت ذوائبه وهو مقيم على الزلات كم تبارزون  
 بالمعاصي من يعلم خفيات السرائر ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر \* عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من اكتسب مالا من حرام فتصدق به  
 أو واصل به رجاء أو أنفق في الله تعالى جمع ذلك كله وقذف به في جهنم \* ومن  
 حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يكتسب العبد مالا من حرام فيصدق به فيؤجر عليه ولا ينفع منه فيما رزقه فيه  
 ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار \* وعن جابر بن عبد الله رضي الله  
 عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس ان أحدكم لن يموت  
 حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق واتقوا الله وأجلوا في الطلب فخذوا  
 ما أحل الله تعالى وذروا ما حرم الله تعالى \* واعلموا ان كل ما سبط المولى بساط  
 النعم قابله بالعصيان كم نادى يا عبيدى تترك مجالستي وتجالس الشيطان كم  
 أنعطف عليكم بالاسلاء وأنا انا اذ ان يا عبيدى أحب أن أواصلك وتحب البعاد

عني والهجران ما حبتك اذا حل عليك غضبي وفتر منك الازل والعشائر  
 ألهاكم التكاثر حتى زرع المقابر • قال منصور بن عمار رحمة الله تعالى عليه  
 سمعت سنة من الذين قتلوا من سكك الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة مداهمة  
 واذا بصارخ بصريخ في جوف الليل وهو يقول الهي وهزلك وجسلاك ما أردت  
 به صيتي بخالفك واقد صيتك اذ صيتك وما أنا بك كجاءك ولكن خطيتي  
 عرفت لي وقلت لي نفسي وأعاني عليها حتى ففترتني سترتني المرحى على ذصيتك  
 بجعلني وخافتك لشدوتي فمن عذابتك من يستغفني ويجعل من أعظمهم ان  
 قطعت جيلك عني واحسرتنا اذا قيل للمخفين يجوزوا للثقلين حطوا أتراني  
 مع المخفين أجوز أم مسح المثقلين أحط وبلى كلما كبر سني كثرت ذنوبي وبلى كم  
 أتوب وكم أعود أما أني أن أسحبي من علام الغيوب

ما اعتذاري وأمر ربى عصيت • حين تبتدي صحافتي ما أتيت  
 ما اعتذاري اذا وقفت ذليلا • قد نهيتني وما رأيت اتهميت  
 يا غنيا عن العباد جميعا • وعلى بكل مقدس عيت  
 ليس لي حجة ولاي عذر • فاعف عن ذلتي وما قد جئت

ثم قال

يا رب أنت أمرتني ونهيتني • وأرئتني طرق الضلالة والهدى  
 وهأت أني لأفتر من الذي • قد ريت لي ان كان خيرا أوردى  
 وسلكت بي ما شئت للشيء الذي • في الخلق ما أخفيت به عنهم سدي  
 ودخات من غير اختيار تحتة • والهدى محكوم عليه وان عدا  
 فأقبل بفضل توحي لك مخلصا • وارحم فاني قد بدلت لك اليدا  
 واحضج عن العبد الذي يأسدي • قد جاء معترفا وعاش موحدا

قال منصور فبكيت لما سمعت كلامه وقرأت قوله تسابك وقهالي قل يا عبادي  
 الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال  
 فسمعت ذلك كعظيمة واضطرابا كثيرا ثم انقطع المجلس فلما أصبحت مررت على  
 الباب فرأيت جنازة رجلا وامرأت قد دخل وتخرج وهي تقول يا بني يا قتيل  
 القرآن يا بني يا قتيل الاحزان قد نوت منها وقلت يا أمة الله من هدا الميت فقلت  
 ولدي وقرة عيني كان يعمل الخوص فينفق على ثلثنا وثلثا يا كاه وثلثنا يتصدق به

نمزيه وجعل فقره عليه آية من كتاب الله تعالى فمات فمات حليتي

قرب بابي سبي دياراً أقفرت \* فهي تبكي بعدهم أذ هجرت  
وتناغت عندها غروبها \* وهي من قبل النوى قد زهرت  
آه من أكاذا لو حفظت \* عهد سكان الحى لا تفسدت  
لا تسأل عن حالهم خلقاً فقد \* خبرت أطلالها ما خبرت  
فكان الأهل ماسر وأبها \* وكان الدار ما قد حضرت  
لهف قلبي ليال سلفت \* ترعج القلب إذا ما ذكرت  
خربت دارهم من بعدهم \* وبهم كانت قد عاشرت  
وبرغى أن أرى أطلالهم \* ووحوش المين فيها شجرت  
لورأت أعينهم ما نالهم \* لبكت من حزنها واستعبرت

(أخواني) أما أن لذى السفر أن يعدله الزاد أما أن لذى المعاصى أن يتوب قبل  
المعاد ويحك ما ينفع غداً أهل ولا مال ولا أولاد قال متى هذه الغفلة والى  
متى هذا الرفاد فوات أيام شببتك وليس لك من أعمالك ناصر ألهاكم التكابر  
حتى زرت المقابر \* كان خليل العصري رحمة الله عليه يقول كنا قد أيقن  
بالموت وما نرى له مسعداً وكنا قد أيقن بالجنة وما نرى لها عاملاً وكنا قد  
أيقن بالنار وما نرى لها خافضاً فعلام نزع حون وما عسى تتظنون الموت  
أقول وارد عليكم من الله تعالى بخيراً وبشر فيها أخوتاهم والى ربكم سيرا

جسلا

سير والى ربكم فالعمر من مدرس \* والموت قد حان والايام تختلس  
أين المولود وأبناء المساك ومن \* كانوا إذا الناس قاموا هبة جلسوا  
ومن سيوفهم وفي كل معترك \* تحشى ودونهم الحجاب والخرس  
أضحوا بهلكة في وسط بلقعة \* صرعى وما شئ الورى من فوقهم يطس  
كانهم قط ما كانوا وما خلقوا \* ومات ذكرهم وبين الورى وذو  
والله لو أبصرت عينك ما صنعت \* يد الله إلى بهم والدود يفترس  
لما انتفعت بهيش بعدهم أبدا \* أتماهم من جنى الدنيا فقد يسوا  
يا هذا إلى كم تفحصك ونوادب الحمام تبكي عليك أسفاً غيرك يا محروم على الجادة  
وأنت من البعاد على شفا سبكي زمان الوصال وما صفاً أما أن لك أن تصالح

قوله خليل العصري  
في بعض التسخين  
القصيرى اه



مولانا أماضكني كيف حبيت بصيرتك عما أنت اليه صائر ألهاكم التكاثر  
حتى زرت المقابر ويحك كم تحضر المجالس يجسمك وقلبك من الحضور غائب  
ويحك غلا بطنك من الحرام وتطلب من الوهاب الموهاب ويحك ان خرجت  
من المجلس ومايت فانت من القسوة خائب هذا باب التوبة مفتوح والتواب  
ينادي هل من نائب فبادروا قبل أن يغلق الباب وتبلى السرائر ألهاكم  
التكاثر حتى زرت المقابر الهى ما أعظم حسرتى اذ كرغيرى وأنا الغافل مولاي  
ما أشد مصيبتى أبغى وانا النائم سيدى ما أبلغ فحسرتى اذ كرغيرى وأنا الغافل  
الهى جسد بالغفور على مذكرك متكلف وسامع متخلف الهى اذ ادلت السالكين  
عليك فوصلوا بحسن مو عظمى اليك أترك تقبل المدلول وتردد الدليل الهى  
ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك فى مجلسى من حضر خالصا لوجهك فشفعه  
فى تقصيرى بنور وجهك وارحمنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

### (المجلس الثانى والعشرون)

\*( فى صدقة التطوع ) \*

قال الله تبارك وتعالى ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً  
يضاعف لهم وأهم أجركم وقال تبارك وتعالى الذين ينفقون أموالهم فى سبيل  
الله ثم لا يبيعون ما أنفقوا وما نؤاخذهم أجراً لهم أجراً من عند ربهم ولا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أياماً سلم كساً مسلماً لثوباً  
على عرى كساً الله تعالى من حل الجنة وأياماً سلم أطعم مسلماً على جوع  
أطعمه الله تعالى من ثمار الجنة وأياماً سلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله تعالى من  
الرحيق الختموم ورواه الترمذى رحمه الله \* وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة ومثله الرحمة يزيد الله بها فى العمر  
ويذهب بها مائة سوء ويدفع بها ما المكروه والمخذور \* وروى سعيد بن مسعود  
الكندى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من رجل يتصدق  
يوماً أو ليلة إلا حفظ أن يموت من لدغته أو هدمته أو موت بقتة \* \* وعن أنس  
ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كروا بالصدقة

فان البلاء لا يخطى الصدقة \* وقال بعض العلماء يتصدق العبد بالصدقة ويكون  
 البلاء قد نزل فتطلع الصدقة فيسلاقيان فلا البلاء يغلب الصدقة ولا الصدقة تغلب  
 البلاء فبها يقتتلان بين السماء والارض الى ان يشاء الله تعالى \* وروى عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى عبدى استطعمتك فلم  
 تطعمنى واستسقيتك فلم تسقى واستكسيتك فلم تكسنى فيقول العبد وكيف  
 ذلك يا رب فيقول مريبك فلان الجائع وفلان العارى فلم تعد عليه بشئ من فضلك  
 فلا تمنعك اليوم من فضلى كما منعتك من فضلك \* وقال الحسن رحمه الله عليه  
 لو شاء الله لجعلكم فقراء لا غنى فيكم ولو شاء لجعلكم أغنياء لا فقر فيكم ولكنه  
 ابتلى بعضكم ببعض \* وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم صدقة السر تطفى غضب الرب ومسئاع المعروف تقي مصارع  
 السوء ومسله الرحم تزيد في العمر وتوسع في الرزق \* وقال سالم بن الجعد رحمه الله  
 عليه ان الصدقة لتدفع سبعين بابا من السوء وفضل سرها على علانيها سبعون  
 ضعفا \* وقيل ان الصدقة أربعة حروف صاد ودال وقاف وهاء فالصاد  
 منها تصون صاحبها عن مكاره الدنيا والآخرة والدال هياتكون دليله على  
 طريق الجنة عند فتحها لخلق والقاف منها لا يقرب صاحبها الى الله  
 تعالى والهاء منها للهداية يهتدى الله تعالى صاحبها للأعمال الصالحة  
 ليستوجب بها رضوانه الاكبر \* وعن أبي القاسم المذكر رحمه الله عليه قال كان  
 من خلق ابراهيم صلى الله عليه وسلم أن يتصدق بخير ما يجود وأفضله وأحسنه  
 فقبل له لو صدقت بدون هذا الكفى فقال لا يراى الله تعالى أطلب خيرا عنده  
 بشر ما عندى \* وعن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اثنان من  
 الشيطان واثنان من الله تعالى ثم قرأ هذه الآية الشيطان يعدكم الفقر يعنى  
 ينهاكم عن الصدقة ويأمركم بالفحشاء يعنى بالمعاصى والله يعدكم مغفرة منه  
 وفضلا يعنى يأمركم بالطاعات وبالصدقة لتساووا منه مغفرة وفضله والله واسع  
 عليم يعنى عليم بشواب من يتصدق \* وعن أبي ذر الغفارى رضى الله عنه  
 قال ما على الارض صدقة تخرج حتى تفلق لحي سبعين شيطانا كما هم ينهون عنها  
 \* وعن عكرمة رضى الله عنه قال كان فى بنى امرئيل رجل ذو مال وكان  
 ذا معروف فى ماله فمات وترك امرأة وابنا فقالت المرأة ما أرى لما بقى من ماله

وجهاً أفضل مما كان يصنع فتصدقته اليه الاما تقي درهم اذ خسرتم نولدها فلما  
 ادرلك السلام قال يا ثناء انا رجل كان ابي قالت من خيار بني امراة قال  
 ما تركت ما لا قالت بلى ولكنك كان يفعل المعروف والحقته به بله قال ما كان لك ان  
 تصدق بمالي فما ابقيت منه قالت امانتي درهم قال هاتينها ابقينهما بفضل الله  
 تعالى فاخذها منها ومضى فخرج فزعمت عربان مطروح على وجه الارض فقال  
 ما وضع المال في أفضل من هذا فاشترى له كفناً جائداً ومغناين وكفنه وواراه  
 التراب ومضى بالعشرين فاذا هو برجل على الطريق فقال له ابرئ تريد فقال  
 خرجت ابقى بفضل الله تعالى فقال له ان ذلك على شيء تصيب فيه بفضل الله  
 تعالى تبعه لي فيه نصف ما تصيب قال نعم قال فانطلق الى هذه المدينة فانك  
 ستجد امرأة معها سبعة نور تبعه فاشتره منها بعشرين درهما ثم اذهب  
 بالشار ثم اجمع رماده واذهب بذلك الى المدينة الاخرى فان ملكها اذهب بصرة  
 فاكمله يرجع اليه بصرة فذهب ففعل ذلك فقال الملك اوردوه الوادي الذي فيه  
 الكيالون ثم خبروه ان ابرأى فله ماشاء والاقتله فان شاء ان يدم وان شاء ان  
 يرجع فنظر الى الكيالين وهم مائة ولون فقال اني اكمله فكميله فقال كافي اري  
 شيئاً ثم اكمله ثانياً فقال رايت شيئاً ثم اكمله فاكمله فارجع اليه بصرة فقال ما ابرأى  
 اجل من ان ازوجك ابنتي وتسال حاجتك فاعطاه كل ما احب من المال فكث  
 عنده مدة ثم تذكرته فاستأذن الملك في الاذصراف فقال نعم واجعل معك اهلك  
 ومالك فزما بالرجل الذي على الطريق فقال له اتعرفني فقال لا فقال انا الرجل  
 الذي كنت وصفت لك كذا وكذا فنزل وقاسمه كل شيء معه فقال الرجل قد بقي لي  
 شيء فقال وما هو قال امرأتك فانشدك الله الا ما وبقيني قال وكيف تصنع قال  
 تنشرها بنشر قال افعل فلما وضع المنشار على رأسها قال قف فاني رسول الله  
 اليك حفظك الله حيث حفظت عهدي ثم رد عليه ماله (كان وكان)

من عامل الله يرجح • وكل من يصدق نبي • ومن وقابالامانة  
 • يكتب من الاخيار •  
 ومن عرف ما يطلب • هان الذي يبذل عليه • ومن يحاطر ويحسب  
 • قد ادرلك الاوطار •  
 ومن زرع في الدنيا • يحصد غدا في الآخرة • ويحتل في الجنة

• عرائس الابدكار •  
 • ومن يسلم اموره • لله يعطيه الرضا • ويتخففه بالعنايه •  
 • وكل ما يختار •

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأه من بني اسرائيل كان لها زوج وكان غائباً وكان له أتم فأولعت بامرأة ابنها ففكر هتما فكتبت كتاباً على اسنان ابنها الى امرأته ابنها بفرأقها وكان لها ابنان من زوجها فلما انتهى ذلك اليها لحقت باهلها مع ولديها وكان لهما ملك يكره اطعام المساكين فترها مسكين ذات يوم وهي على خبزها فقال أطعميني من خبزك فقالت أما أنت أن الملك حرم اطعام المساكين قال بلى ولكني هالك ان لم تطعميني أنت فرحمته وأطعمته قرصين وقالت له لا تعلم أحد أني أطعمتك فانصرف بها خيراً بالخرس ففتشوه واذا بالقرصين معه فتسألوا له من أين لك هذا فقال أطعمتني فلانة فانصرفوا به اليها فقالوا لها أنت أطعمته هذين القرصين قالت نعم قالوا لها وما علمت أن الملك حرم اطعام المساكين قالت بلى قالوا فما حملك على ذلك قالت رحمته ورجوت أن يخفى ذلك فذهبوا بها الى الملك وقالوا هذه أطعمت هذا المسكين قرصين فقال لها أنت فعلت ذلك فقالت نعم فقال لها الملك أما كنت علمت اني حرمت اطعام المساكين قالت نعم قال فما حملك على هذا قالت رحمته ورجوت أن يخفى ذلك وخفت الله فيه أن يهلك فامر بقطع يديها فقطعوا وانصرفوا الى منزلها وجلت ابنها حتى انتهت الى نهر يجري فقالت لاحد ابنيها اسقني من هذا الماء فلما هبط الولد ليسبقها غرق فقالت لا تسخر أدرك أخاك يا بني فنزل لينقذ أخاه فغرق الآخر فبقيت وحدها فأثاها آت فقال يا أمة الله ماشأ بك ههنا اني أرى حالك منكراً فقال يا عبد الله دعني فان ما بي شغلني عنك فقال أخبرني بحال قال فقصت عليه القصة وأخبرته به لئلا يولد لها فقال لها أيا أحب إليك أن أرد اليك يدك أم أخرج لك ولديك حين فقالت بل تخرج ولدي حين فأخرجهما حينئذ ثم رده عليهما وأما أنا رسول الله اليك بعثني رحمة لك فبسط اليك بقرصين وانشأوا بالله من الله تعالى برحمته اذ لك المسكين وصبرك على ما أصابك وراعي أن زوجك لم يطلقك فانصرفي اليه فهو في منزله وقد ماتت أمه فانصرفوا الى منزلها فوجدت الامر كما قيل لها

جعلت على لطفك المسكل • وأعرضت عن فكركي والجميل  
وما دام لطفك لي لم أخف • عسدا إذا كادني أو حسدا  
ولطفك رذا الذي أختشى • كما كشف الضر لما نزل  
وباسيدي كم مضيق فرجت • بلطف تيسره من عسلي  
ملاذي ييا بك لأحات عنه • ويأويح من عنه يوما عدل  
وقفت عليه بذل السؤال • وما خاب بالباب من قد سأل

قوله تبارك وتعالى ومن قوم موسى أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون قال أهل  
التفسير ابن اسرئيل لمات موسى عليه السلام أخذوا في التخليط فاعتزلت  
عنهم فرقة وسألوا الله تعالى أن يبعثهم من أهل التخليط فظهر لهم سرب أسندل  
الأرض فساروا فيه حتى إذا هم في فضاء من الأرض فنزلوا فيه وبوا عليه  
وتناسلوا في ذلك المكان وداموا فيه إلى أن سار إليهم ذوالقرنين فلما وصل إليهم  
رأهم في ذلك المكان وكانوا من أطول الناس أعمارا وليس بينهم فتنة بر وقبورهم  
على أبواب دورهم ومساجدهم بعيدة وليس على دورهم أبواب ولا عليهم أمير  
ولاحا كم فقال لهم ماشا أنكم فيما تنعلونه فقالوا أيها الملك أنما طول أعمارنا فأن  
الله تبارك وتعالى يبارك لنا في ما لا نقوم • نصفون فطول أعمارنا لا نصافها  
وأما يسر ناجعا ففطن قوم تقوم بالمواساة فإذا أصيب واحد منها بغير جرمه  
من بيننا أجعين حتى يجبر ثلثه ولا يدين علينا ذلك ففطن بأجمعنا أنمينا وأما قورنا  
فجاءناها على أبواب دورنا لأننا أخذنا عن علمائنا وأنبيائنا أن القبريذ كالحلوى  
الموت وأمامه أجودنا فبعيد منا لأنارويش وسمعنا عن علمائنا أن الخطا إذا  
كثرت إلى المساجد كثرت الحسرات وأما دورنا فليس عليها أبواب لأننا لا نتعاص  
ولا يهريق بعضنا بعضا فلا يحتاج إلى الباب وأما الحياكم والامير فلا يعلم بعضنا  
بعضا ونحن تنادى فلا يحتاج إلى أمير مانع ولا حاكم رادع ففطن ذوالقرنين  
ما رأيت قوما مثلكم ولو أردت أن تيطا بطن بلد كنت أسست وطن بلدكم هذا الحسن  
معاشرتكم وجيل أخلاقكم • وروى أن عابدا من بني اسرائيل عبيد الله  
في صومعته كذا وكذا سنة فاطلع من صومعته يوما فرأى خضرة وما جارية  
في وسطها فاهتزت نفسه إلى الثبول من صومعته فنزل وشرب ماء وقعد متشوقا  
فترت به امرأة متزينة خارجة من قرية إلى قرية فافتتن بها ثم انه مرتد سائل وكان له

كل يوم قرصتان فاستمر بذلك وجوع نفسه فاوحى الله تبارك وتعالى الي النبي ذلك  
الزمان أن قل لهذا العبد أبطلت عملك ~~ككله~~ بما زنت ثم أحيتك كله بصدقك  
بالقرصتين وإياشرك المسكين على نفسك فهذا ثواب صدقتك اني قبلت ذلك  
منك ورددتك الى حالتك

ردوا علينا ايالينا التي سلفت \* واحموا الذي قد جرى منا بفضلكم  
فكم زلت وأنتم تصفحوا كرماء \* وكما أسأت وأرجو حسن عفوكم  
مالي سواكم وأنتم مشتكي حزني \* وقد جهلت ومالي غير ستركم  
ولم أمل عنكم يوما الى أحد \* وليس في البرايا غير قصديكم  
ذلي لكم شرف في الحب أظهره \* وما أرى ودادا غير وديكم  
لو أن ألف لسان لي أثبت بها \* شكري لكم لم أقم يوما بشكركم  
احسانكم لمسيء في الهوى دنف \* مثلي ومالي سوى عادات خديكم  
عودوا وجودوا كما كنتم فليس أرى \* يحلوا سمعي حدينا غير ذكريكم  
ان كنت أذنبت فاعفوا سادتي كرماء \* فن يرحى لعفو الذنب غيركم  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته

### (المجلس الثالث والعشرون)

\* (في صدقة الفطر وما أعد الله لفرحها من الاجر) \*

الحمد لله موفر الثواب والاحباب ومكمل الاجر وجاعل ظلام الليل ينصحه نور  
الفجر المحيط على بخائنة الاعين وخافية الصدر ومعلم الانسان ما لم يعلم به ولم يدر  
المتعالى عن ادراك خواطر النفس وهو اجس الفكر الموالي رزقه فلم ينس  
النمل في الرمل والفرخ في الوكر جل أن تناله أيدي الحوادث على سرور الدهر  
وتقدس أن يخفى عنه باطن السر وظاهر الجهر منه تيجان الرؤس وقلائد النعر  
هو الذي يسيركم في البر والبحر أحصى عدد الرمل في القيا في النمل في القفر  
وشاء فأجرى كما شاء تقدير الايمان والكفر أعنى واققر بإرادته وقوع الغنى  
والفقر وأصم وأسمع بمشيئته ادراك السمع ومنع الوقر أبصر فلم يخف عليه  
ديب الذر في البر وسمع فلم يعزب عن سمعه دعاء المضطر في السر وفقد فلم يمتج  
الى معين يعمد بالاعانة والنصر وأجرى الاقدار كما شاء في ساعات العصر قسم

بين الخلائق كما أراد أسباب العسر واليسر وسير الرزق في بجماد الحنك ولو لم يشأ  
 لم يسر هذا اليه ودلت عليه بقوم البيان وسليم القصر وخصامه من بين  
 سائر الامم بشهر الصيام والعسر وغسل به ذنوب الصائمين كفصل الثوب بجماد  
 القطار فله الحمد اذ رزقنا انعامه وانالنا عذبة الفطر أحسنه حمد الامم انتهى لعبدده  
 وأشكره شكر الايمى ومول مدده وأوق كل عليه توكل عبد على سبيده  
 (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في سنة ثمان (وأشهد)  
 أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي تبع الماء من بين أصابع يده صلى الله عليه  
 وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وتابعي مصلته صلاته تدوم الى يوم يقر  
 الوالد من ولده وسلم تسليمًا كثيرًا لا ينقضى مدى الزمان بل يتجدد بتجدده  
 عن أبي سعيد اندررى رضى الله عنه قال كذا يخرج زكاة الفطر اذ كان فينا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعان طعام أو صاعان شعير أو صاعان تمر رواه  
 الترمذى رحمه الله \* وعن عرو بن شبيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم بعث شاذيا في فجاج مكة ألا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر  
 أو أنثى حر أو عبد صغير أو كبير متدان من قيم أو سواء صاعان من طعام رواه  
 الترمذى رحمه الله \* وعن ابن عر رضى الله عنهم قال فرض رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم صدقة الفطر على الذكر والأنثى والحر والمملوك صاعان تمر أو صاعا  
 من شعير رواه الهزارى ومسلم والترمذى رحمه الله \* وعن نافع عن ابن عمر  
 رضى الله عنهم ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان يأمرنا بأخراج الزكاة قبل  
 صلاة العيد يوم الفطر وهو الذى استحبه أهل العلم أن يخرج الرجل صدقة الفطر  
 قبل صلاة العيد راقوله صلى الله عليه وسلم أغنوهم عن المسئلة في مثل هذا  
 اليوم ويستحب يوم الفطر للانسان أن يغتسل ويستألف ويلبس أحسن ثيابه  
 ويخرج صدقة الفطر ويأكل شيئا ثم توجه الى المصلى ماشيا وأن لا يركب  
 الا من عذروا أن يكون توجهه الى المصلى من طريق ويرجع من طريق آخر لان  
 الله تبارك وتعالى يبعث ملائكته يجلسون في الطريق يكتبون اسم كل من مر  
 عليهم فلذلك استحب الخروج من طريق والرجوع من أخرى \* وعن أبي هريرة  
 رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد  
 من طريق رجع من غيره رواه الترمذى رحمه الله \* وعن بريدة عن أبيه قال

كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحية  
 حتى يصلي رواه الترمذي رحمه الله \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يفطر على ثمرات يوم الفطر قبل أن يخرج إلى المصلى  
 \* وعن أم عطية رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج  
 الأبقار والعواقي وذوات النخس ورواحل الخيول في العيدين فأما الخيول فيعتزلان  
 في المصلى ويثهدن دعوة المسلمين قالت أحدهن يا رسول الله إن لم يكن لها  
 جلباب قال فلتعرها أخنها من جلبابها رواه الترمذي رحمه الله \* وروى عن  
 عائشة رضي الله عنها قالت لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث  
 النساء بعده لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني إسرائيل \* وروى عن سفيان  
 الثوري رحمه الله أنه قال أكرم الخروج اليوم للنساء في العيدين فإن أبت  
 المرأة الا الخروج فليأذن لها زوجها أن يخرج في أطمارها ولا تزين فإن أبت أن  
 تخرج كذلك فلزوج أن يئنها عن الخروج وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحيا الباقي العيدين لم يمت قلبه يوم تموت  
 القلوب \* وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 أعظم اللبائى ليلة الاضحية والفطر \* وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أربع ليال يفرغ الله تعالى فيهن الرحمة على عباده أفرأنا  
 أول ليلة من رجب وأمله النصف من شعبان وأيلة الفطر وأيلة الاضحية وانما  
 سمى العيد عيداً لأنه يعود إلى الفرح والسرور وقال بعضهم سمى عيداً لأنه  
 يوم شريف كريم فللعقل أن يستقبله بالتعظيم والتجليل لله تعالى ويكثر من ذكر  
 الله تعالى لأن يوم العيد مثله كيوم القيامة يسمع فيه النخبة والصعقة فضررب  
 العاقل تذكرة لها والنفع في البوق تذكرة للنفع في الصور واجتماع الناس  
 في المصلى تذكرة لاجتماع الناس في القيامة على اختلافهم واختلاف أحوالهم  
 فمنهم لا يلبس بياض ومنهم لا يلبس سواد ومنهم راجل ومنهم راكب ومنهم فرح  
 ومنهم محزون ومنهم من ينقلب إلى نعمة ومنهم من ينقلب إلى نقمة وقد روى  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يحشر الناس من قبورهم على ثلاثة  
 أثلاث ثلث على الدواب وثلث يحشون على أقدامهم وثلث يسحبون على وجوههم  
 والناس في المصلى ينتظرون الامام كذلك في المحشر والوقوف في العرصات



انتظار ما وعد الله تعالى والاشارة في الخطبة هو ان الامام يخطب والناس  
سكوت كذلك البارئ سبحانه وتعالى يحاسب الناس ويعاقب وفن سكوت  
ومراتبهم في المعلى تشبه مراتبهم يوم القيامة منهم القاعدون في التل ومنهم  
القاعدون في الشمس كذلك في القيامة منهم من يلجمه العرق ومنهم من يكون  
في ظل العرش وكذلك انصرفهم من المعلى بعضهم مقبول وبعضهم مردود  
\* وعن وهب بن الورد رضى الله عنه انه خرج يوم العيد فغسل يمينه والتراب  
والرما على رأسه فقبل له هذا يوم السرور والمنة فقال هذا يوم السرور والمنة  
ان قبل صومه \* وخرج حسان بن أبي سنان رحمه الله يوم عيده فلما عاد قالت له  
زوجته كم من امرأة حسنة قد رأيت فقال والله ما نظرت الا ايامي منذ  
خرجت من عندك الى أن رجعت اليك وانما بالغ السلف في غض البصر حذرا  
من فتنة النظر وخوفا من عقوبته وقال بعضهم اياك والنظر فانه يتش في القلب  
صورة المنظور وانما الله يساعدهم ابادية كم قفحت باب بليه ولا حيلة تكيه عين  
يكيله

العين أصل عنها فتنة النظر \* والقلب كل أذاء الشغل بالذكر  
كم نظرة نفشت في القلب صورة من \* راح الفؤاد بها في الاسر والحذر  
والسر \* مادام ذاعين يقابلها \* في أعين العين موقوف على المنظر  
يسر مقابلة فاضر مهجته \* لا مرحبا بسرور براء بالفر  
قال قلب يحسد نور العين اذا نظرت \* والعين تحسد سقاء على الفكر  
يقول قاسي لعيني كلما نظرت \* كم تنظرين رماك الله بالسهر  
قالهسين قورثه ما قنث سخله \* والقلب بالدمع نهها عن النظر  
هذان خدعان لا أرضى بحكمهما \* فاحكم فديتك بين القلب والبصر  
وكان الربيع بن خيثم من شدة غصه ابصره واطرافه يغفل الناس انه أعمى وكان  
يحتل قلب الى منزل ابن مسعود رضى الله عنه عشرين سنة فاذا طرقت الباب خرجت  
اليه الجارية فتراه ملطفا غاضا بصره فتقول لسيدها صديقك ذاك الاعشى قد جاء  
فكان ابن مسعود رضى الله عنه يتبسم من قولها وكان اذا نظر اليه يقول ويشير  
المخبتين أما والله لورا له محمد صلى الله عليه وسلم انقرض بك وأحبك \* وكان  
بعض الصالحين رحمه الله يقول يا قوم غرقت السفينة ونحن نيام هذا آدم لم يسامح

بلقمة وداود لم يتساهل في نظرة فكيف بنا ونحن على ما نحن عليه من سوء  
الفعال وقبح المقال وأشد الوبال والتسكال والنظر إلى غير الحلال ثم قال

يا من رأى سقمي يز يد وعلتي تعبي طيبي  
لا تعجن فهو كذا \* تجني العيون على القلوب

قال الشيخ جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله فأما عقوبة النظر فرى  
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يتشاور ما فاق له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك قال مرت في امرأة  
فنظرت إليها فلم أزل أتبعها فطرى فاستقبلني جدافضربني وصنع بي ما ترى فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعد خير أبعث  
عذوبته في الدنيا كم من أناس سألوا في أول الشهر صلاة التراويح وأوقدوا  
في المساجد طلباً للابرامصاييم وملؤا بالعبادات المسكان الفسيح ونسخوا  
بأحسنهم كل فعل قبيح اقتنصهم عن آخرهم الصائل فقهروا وأسرههم  
الصائد فأسروا وغصهم التلف في بحارة فقالوا ولم يتفهم المال والالامال  
لما نقلوا رحلوا والله عنا قدما ونقص ما بنوه من الدنيا هدماً أدارت عليهم  
المنون رحاها وأحلت وجوههم الأثرى فجهاها انتهمتهم الاقات من غير  
تعويض ونظرت اليهم بطرف غصيص فقطعت حبل المني الوصول وفزقت  
جميع الاملى المحصول أعدتهم والله صوما وفطرا وجعلت قبورهم لمحب  
الرياح قطرا وزودتهم الخنوط عطرا وأصبح كل منهم في اللحد سطورا وهكذا  
حالك عن قريب فتبقيظ وهكذا ما لك فاجهم دو تحفظ بأقليل الاعتبار وكم قد سمع  
ورأى باطويل الامل ورفقه قد نأى يا مشغول بالهوى ومفتوناً بالني يا متعلقاً  
بما يوقن أن عيابه الفنا أما تعد بتوبتك فقل لي متى انما الشيب رسول من  
المنون قد أتى أما كثر المعرفى التسويف قد مضى أما أنت غرض سهم القدر  
والقضا يا من راح إلى المعاصي كثيراً وغدا الامر بمجموع وسيفصل غدا بأقليل  
ازاد وحادى وحيله قد حدا تأهب للتلف وتبأ للردى

أما المشيب فقد كسالى ردامه \* وأزال عن كنفك أودية الصبا  
ولقد مضى القوم الذين عهدتهم \* ليلهم ولحقن بمن مضى  
ولقلما تبقى فهو كمن متفطنا \* ولقلما يصفو سرورك ان صفا

وهو السبيل فخذ لذلك عتدة • فكان يومك عن قليل قد أتى  
 لا يغفل عنك لو وليت عن الذي • أصبحت فيه ولا لعل ولا صبي  
 خالف هواك إذا دعا للريرة • فلب خبير في مخالفة الهوى  
 علم المحجة بين لمريده • وأرى القلوب عن المحجة في عمى  
 ولقد عجت لهالك ونجاته • موجودة ولقد عجت لمن نجا  
 وعجت إذا خشي الحمام وليس لي • دون الحمام وإن تأخر منتهى  
 مع أن ساعات النهار تدب لي • وسلواني لا زال على الخطا  
 فلتن نجوت فانتماهي رحمة الشرب الرحيم وإن هلكت فبالجزا  
 ياساكن الدنيا أمنت زوالها • ولقد ترى الأيام دائرة الرحا  
 أين الذين بنوا الحصون وجندوا • فيها الجنود وأوقفوا فيها العرى  
 وذو المال فخر والمنابر والمحا • ضرر والعساكر والدساكر والقرى  
 أقتناهم ملك الملوكة فاصبروا • ما فيهم أحد يمس ولا يرى  
 حتى متى لا ترعوى يا صاحبي • حتى متى وإلى متى وإلى متى

قال أبو برة بوب النهر جوري رحمه الله رأيت في الطواف رجلا بعين واحدة  
 وهو يقول في طوافه أعوذ بك منك فقلت له ما هذا الدعاء فقال اتى مجاوره سنين  
 سنة فظرت الى شخص بوما فاستحسنته فاذا بلا طامة وقعت على عيني فسالته على  
 خدي فقلت أه فوقع أخرى فاذا قاتل يقول لو زدت زدناك • وقال محمد بن  
 عبد الله سمعت مع استاذي أبي بكر رحمه الله فحدث فنظرت اليه فرأيت  
 استاذي وأما أنظر اليه فقال يا بني لعبد غيها ولو بعد حين فبقيت عشر من سنة  
 وأنا أراعي ذلك الغيب فميت اليه وأنا متفكر فيه فأصبحت وقد نسيت القرآن كله  
 وقاتل يقول لي هذا غيب تلك النظرة وقال أبو بكر الكاظمي رحمه الله رأيت بعض  
 أصحابنا في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال عرض علي تسبأتني وقال فعلت  
 كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا  
 فاستحييت أن أقول فقلت له ما كان ذلك الذنب فقال مررت بسلام حسن الوجه  
 فنظرت اليه فأقمت بين يدي الله عز وجل بها سنة أربعين سنة أنصبت عرقا من خبلي  
 منه ثم عفا عني بفضل الله • وروى عن أبي عبد الله الزر أد أنه روى في المنام  
 فقيل له ما فعل الله بك قال غفرت لي كل ذنب أقررت به الا ذنبا واحدا الاستحييت

أن أقربه فأوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي فقبل له ما كان ذلك الذنب قال  
 نظرت الى شخص جميل وقال بعضهم في النظر وخطراته  
 عاتبني قلبي لما \* رأيت جسدي فجيلا \* فأزلم القلب طرفي  
 \* وقال كنت الرسولا \*  
 فقال طرفي لقلبي \* بل أنت كنت الدليلا \* فقلت كفا جميعا  
 \* تركتاني قتيلًا \*  
 وقد أطلت نواحي \* عليكوا العويلا \* ومن رضى بالذي لا  
 \* يحل كان جهولا \*  
 يستهون الامر فيه \* يراه أمرا مهولا \* فيفتدي القلب منه  
 \* جهرا سقيا عسلا \*  
 فتب الى الله مما \* جنيت تعلى القولا \* وليس ثم عسلا  
 \* اليك يلقى سبيلا \*

فيما ابن آدم حيونك مطلقة في الحرام واسانك منه مل في الاثم وجسدك  
 يتعب في كسب الخطام كم من نظرة محتقرة ذات بها الاقدام واعلموا عباد الله  
 أن يوم العيد يوم سعيد يسعد فيه ناس ويشقى فيه عبيد فطوبى لعمد قبلت فيه  
 أعماله والويل لمن عمله عليه مردود وهو يوم ينفى فيه المقبول ويعزى فيه  
 المطرود فاجتنبوا ربحكم الله فيه قبيح الاعمال واسعوا في مرضاة الملك ذي  
 الجلال عسى ينحيكم من ردى الاعمال وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال اذا كان ليلة الفطر مهمت ليلة الجائزة فاذا كانت غداة العطرية عث  
 الله تعالى الملائكة في كل بلد فيه بطون الى الارض فيقيمون على أفواء السكك  
 فينادون بصوت يسعه جميع الخلائق والجن والانس فيقولون يا أمة محمد  
 اخرجوا الى رب كريم يغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاتهم يقول الله  
 تبارك وتعالى يا ملائكتي ما جئكم اذ اعلم عملهم فقول الملائكة الهنا  
 وسيدنا جبرائيل أن يوفى أجره فيقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي أشهدكم أني  
 قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائى ومغفرتى فيقول  
 الله تبارك وتعالى سلوني فوعزنى وجلالى لاسترن عليكم عثراتكم ما راقتوني  
 فوعزنى وجلالى لتسألوني اليوم في جمعكم هذا شيئا لا تحرككم الا أعطيتمكم ولا

لديناكم الانظرت لكم وعزني وجلالي لاستقرت عليكم عيوبكم فلا أخزيكم ولا  
أفخكم بين يدي أصحاب الحدود فانصرفوا مغفورا لكم قد أرضيتوني ورضيت  
عنكم فتفرح الملائكة ويستبشرون بما يعطى الله تعالى هذه الامه اذا افطروا  
(اخواني) ما أحسن حال من خاعت عليه خلع القبول وبلغ غاية مقصوده  
ونهاية مطالبه وما أشق من رذ عليه ما ضى موعه وساف تعبته ولم يحفظ فيما  
أسلفه الا بشدة نصيبه واجبا يصيب بفرح بالعيد دمطار ودوم هجور \* قال  
وهب بن منبه رضى الله عنه خرج ثلاثة أحبار الى العيد فقال أحدهم اللهم انك  
أمرتنا فيما أنزلت علينا أن نعتق العبد في هذا اليوم ونحن عبيدك فأعتق رقابنا  
من النار وقال الآخر اللهم انك أمرتنا فيما أنزلت علينا أن لا نرذ المساكين  
ونحن مساكينك فلا نرذنا وقال الآخر اللهم انك أمرتنا فيما أنزلت علينا أن  
نمعو عن ظلمنا ونحن عبيدك قد ظلمنا أنفسنا فاغفر لنا وارحمنا انك أنت أرحم  
الراحمين

عبدى مقيم وعبد الداس منصرف \* والقلب منى عن اللذات منحرف  
ولى قمر يمان مالى عنهم ما خاف \* طول الحنين وعين دمعها يكف  
والعيد عودى الى مولاي أقصده \* واتنى بالخطا والذنب أعترف  
لعل تشفع لى ذلى ومسكنتى \* فيه عسى ينجلي ضرتى وينكشف  
فهو الكريم الذى عمت مواهبه \* فجاءنا من هذا بافضله تحف

### (المجلس الرابع والعشرون)

(في ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرمه) \*

الحمد لله الذى قرب من اختار من عباده الى حضرة وداده واصطفى واجتبي  
من أحبابه من صلح لحضرة اقترابه وسقا من صفو شرابه ما صفا ومن على  
من اجتباه من خلقه وجعل منهم انبياء واصفياء وأولياء وخلفاء واختار  
المختار محمد صلى الله عليه وسلم وميزه على سائر الخلق قبل أن يكونوا فى الاصلا ب  
نطقا فاصطفاه منعموا متخفا وأعطاه بكرمه نفرا وكان له معينا ومردفا  
يوسل به آدم الى ربه فقبيل نوبته وعفا ودعا به نوح فجاءه في يمه وكان لقومه  
مغفرًا متلفا واستجار به الخليل الى ربه من نار غرود ففك عنه القيود وخذ

لهيها وانظفا ونوسل به امم عيل فأغيب بالقدس وكان له من الردا معينا  
ومسحفا وسأل به موسى الكليم عطف الملك الحكيم فعاد عليه متعطفا  
والتمس بركته عيسى فكساه مولاه عقه انفسا اذا جاء مبشرا بأحمد المصطفى  
فهو سيد الكونين وامام الثقلين ومن أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد  
الاقصى الى سدره المنتهى الى قاب قوسين معظما مشرفا وكان البراق مر كبه  
وجبريل يحجبه والملائكة ترتبه وتهدى اليه من البشر والهناطراف ارتحفا فلما  
وصل ركابه الى المسجد الاقصى وجدته بالانبياء مرتضا فأتم بهم وكل منهم دعاه  
ووصى فقال في حق من خصه بالاسراء خصا سبحانه الذي أسرى به بدله لا  
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فكان ذلك نغزاله وشرفا ثم نصب له  
المعراج الى السما فرقى وسما وصار مجالا فخما موقرا عظما معززا مكرما  
مؤيدا مقدما كما متصرفا هذا وجبريل في ركابه لا يبغي عنه في ذهابه حولا  
ولا تحرفا فاستفتح أبواب السماء بالعظيم والتجليل فقبل من معك يا جبريل  
فقال محمد المصطفى قبل أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا امر حبا وانتم انجي مياه  
متوجا مشرفا فتلقيه الملائكة الكرام وسلم على الانبياء بالاحترام فكل  
رحب به وأضحى من بركة بركته معترفا ف تجاوزهم وسار وقطع الرسوم والأتار  
ولم يبع ثلثا ولا توقما فسمع صرير الاقلام وتسبيح الاملاك ورأى الجنة والنار  
وما أعد الله فيهما للابرار والفقهار نغم دلهيب النار بركة قدومه وانظفا وعطر  
رضوان في الجنة تصور وغرفا ثم رفع الى البيت المعمور وعان الضياء والنور  
فراه يدخله في كل يوم سبعون اقسام من الملائكة لا يعودون اليه الى يوم بعض  
الطالم على يديه ندما وأسفا فلما وصل به جبريل الى سدره المنتهى تأخر عنده  
فقال له الرسول الجليل يا جبريل أهنا يترك الخطيل اخليل مختلفا فقال يا سيد  
المرسلين وحبيب رب العالمين أنت صاحب السر المكتوم والعلم المرقوم  
ومن ههنا تنظمس الرسوم وتندرس العلوم فهذا مقامى المفهوم ومامننا  
الاله مقام معلوم فسرى مطالع طوالع سعدك مشرفا وارق من أنوار عزك  
ومجدك ورفقار فرقا

رقى رفرق الانوار والليل قد صفا \* وهبه نسيم الوصل واتسح الحفا  
وطاب له ذكر الخطاب منادما \* وراق له ذاك الشراب تلطفا

فما زال المختار يتجاوز حجب الانوار ويحترق الاستار ويرقى رقرقاً رفرفاً الى  
 أن ذهب الابن واختفى وزال البسر واتنى وسلط المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم حسن الادب واقتنى وشاهد جمالاً مازال بالوحدة انية معترفاً وبالفرديانية  
 متمسكاً فوق موقف الحضور وقد ألبس خلع الضياء والنور مطرزة بطراز  
 السرور مرقومة برقوم الجبور وقد وصل حبل الوصل واتنى الجفا فبدأه  
 السلام بالسلام متمسكاً وحياءه بالانعام والاکرام تالطفاً وقال له العلى الاعلى  
 يا هيما النبي انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً  
 منيراً وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً فسرّاج نبوتك يضيء على  
 أمتك الى يوم القيامة ما وهن ولا انطفأ فأنت الشاهد وأما المشاهد وقد فزت  
 بأشرف المشاهد والشاهد لا يكون في تحقيق شهادته متردداً ولا متوقفاً  
 فاشهد بما رأيت لتسكون للناس بالوحدة انية معترفاً ولّى بالعبودية معترفاً فقد  
 أسمعك كلامي شفاهاً وجعلته لاشهاداً وأشهدتك جالي وكنت اليه متشوقاً  
 ولذلتك بخطابي فكان لسمعك مشغفاً وسقيمتك من لذيت شراي كاس ساراق ومن  
 الاكدار قد مضى فقل لمن نام عنى وغفياً وتعوض عن وصلي بالجفا

يا ذا الذى قد نام وهما أوغفا \* ما ذاقوت النائمين من الوفا  
 قم يا غفولاً عن وصال حبيبى \* واذا الدموع على الخدود تأسفا  
 واسمع ودع عنك التكفائه \* ما طاب من اضحى هواً تيكفا  
 لى بالعقيق وبين جرعاء الحى \* بدر رشيق القدر أهدفا  
 أعيا عيون الناظرين بحدسه \* وقضى اطرف ناله أن يطرفا  
 ان يبد فى ليل ترى بدرا بدا \* أو ينسى قلت الحسام المهرفا  
 واقدر علمت بأن طيه احبدا \* خير الانام المجتبى والمصطفى  
 هو سيد الكونين والنور الذى \* ظهرت شريعته به بعد الخفا  
 وهو المشفع فى القيامة وحده \* فيمن هوى فى النار أو من أشرفا  
 هو صاحب الخلق العظيم فلا يرى \* الاصفوا حاطفاً متلطففا  
 هو صاحب المعارج من أسرى به \* ليلا الى اسنى مقام أشرفا  
 ملئت به الآفاق نورا باهرا \* وعلا على متن البراق مشرفا  
 كانت ملائكة السماء خدماً له \* وله جنان الخلد أبدت زخرفا

أوحى اليه الله جيل جلاله \* أسرارها وغيبه لن تصك شفاه  
 يأسد الكونين جفتك أشتكى \* من جورده رلى غدا متعسفا  
 أنوى المسير اليك وهو يصدني \* والقلب نحو ولد قد غدا متشوقا  
 والعمى قد ولى ضياء حسرة \* وأنا لاجلك قد دفنت تأسفا  
 فعسى لديك عزيمة نبوية \* لتبلى قصدى وعبد قد صفا  
 صلى عليك الله بأعلم الهدى \* ماناح قرى الاراك ورفقا  
 (وروى) الطبري في كتابه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ إحدى  
 وخمسين سنة وتسعة أشهر أسرى به من بين زمزم والمقام إلى بيت المقدس  
 وشرح صدره بأمر الملك العلام واستخرج قلبه ففعل بما زعم الشافي من  
 الآلام ثم أعيد مكانه بعد أن حنى إيمانا وحكمة بلطف وسلام ثم أسرى به  
 إلى أشرف مقام وكان السر في الأسراء به خفيا عن الأفهام دقيقا على الأنام  
 وذلك أنه لما أنزل عليه قوله تبارك وتعالى يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا  
 ومبشرا ونذيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب أنت شرعت لي أن  
 الشاهد لا يشهد إلا بما يرى فأوحى الله تعالى إليه أيها السيد نحن نسرى بك  
 البنا لنشهد الملكوت الأعلى ونخبر عن العيان بما رآه العيان في الجنان  
 والنيران \* وقيل لما أصدده وأشهده قال له يا أيها النبي قد شهدت لي فأشهد علي  
 قال يا رب وبهم أشهد عليك قال أشهد علي أنه من جاني وهو يشهد أن لا اله  
 الا الله وأنت رسول الله غفرت له كل ذنب عم له في سر وجهه \* وقيل كشف الله  
 تعالى له الموانع وأزال الحجب المعترضة وطوى له الأرض وقرب المسجد الأقصى  
 إليه وأحضره بين يديه ثم قال يا محمد انظروا أخبرهم فكان كلما سألوهم عن شيء  
 نظر إليه وقال لهم على العيان والمشهد والله على كل شيء قدير فأنقطعوا  
 وأخبروا ثم قص عليهم صعوده من بيت المقدس إلى السماء فلما زمتهم الحجة  
 بتحقيق الأسراء إلى بيت المقدس من مكة في ساعة واحدة من الليل وبينهم ما شبر  
 للمسافر المسرع لهمهم الاقرار بصعوده إلى السماء لأن من قدر على طي الأرض  
 وهي تراب كثيف فهو قادر على طي الفضاء والهواء وهو شيء لطيف \* وقيل  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله سمعنا منك أن عيسى ابن مريم كان  
 يعيش على الماء قال نعم ولو أراد شي على الهواء ولكن لم يكن له الماء مع صاحب



الاسراء اذ كان ذلك مخفوضا بالمصطفى حين رقى السموات وقطع الملوات  
وكشف له ألف حجاب من ظلمة وألف حجاب من نور والمشى في الهواء أعجب من  
المشي على الماء لانه ألطف من الماء وأيضا فالماء يمشى عليه الابرار والقجار  
والمؤمنون والكفار بواسطة خشبة أولوح أو سفينة والهواء لا يقدر  
أحد أن يمشى عليه بشئ من ذلك الا بعناية ربانية وموهبة الهيبة \* قال بعض  
العلماء كان رفيقه جبريل والاخذ بركابه ميكائيل والغاشية بيد اسرافيل  
والداعي له الرب الجليل والمدعو محمد المصطفى الرسول الجليل وموضع الدعوة  
حاج قوسين أو أدنى والخلعة الشفاعة في العصاة من أمتهم ولذلك قال الله تعالى  
ولسوف يعطيك ربك فترضى

يصفيه نورا بان الله فضله \* على السماء وما فيها من الزهر  
وكم له دون خلق الله معجزة \* تتلى على الناس في الآيات والصور  
وليس له الوصول كم في طيب العجب \* فاسمع اها سيرة من أعجب السير  
كانت على غير وعد من زيارته \* وأطيب الوصول وصل غير منتظر  
أوحى اليه الذي أوحى فلا أحد \* يدرى الحقيقة من أتى ومن ذكر  
أعطاء فوق الذي يرضى وخصه \* بالقرب والفوز والاقبال والظفر  
وعطر الكون والآفاق أجمعها \* بطيب نفحة ريانشره العطر  
وذكر الشيخ الامام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله في بعض كتبه أن الله سبحانه  
ونعالى أوحى الى جبريل عليه السلام أن قف على أقدام عبوديتي واعترف بعز  
ربوبيتي وامرح في ميدان شكري واعرف عظم شأنى وقدرتى ها قد مننت  
عليك فاسمع ما أوحى اليك فقال الهى أنت اللطيف وأنا الضعيف وأنت  
المقتدر وأنا المقتقر فقال الله تعالى يا جبريل خذ علم الهداية وبراق العناية  
وخلعة القبول والولاية ولباس الرسالة ومنطقة الخلافة وانزل مع سبعين  
ألف ملك الى باب شفيح الامم سيد العرب والعجم الموصوف بالفضل والكرم  
فتقب بيابه وادبجنا به فأنت اللبلة صاحب ركابه وياميكائيل خذ بيدك علم  
القبول وانزل في سبعين ألف ملك الى باب حجرة الرسول فأنت اللبلة صاحب  
غاشيته والمندوب الى خدمته ويا اسرافيل ويا عزرائيل افعل كما فعل جبريل  
وميكائيل فكفونا الليلة مطرقين بين يدي سيد الاولين والآخرين ويا جبريل

زده من ضوء الشمس على نور القمر ومن نور القمر على نور الكواكب واجعلهما  
 شمعين بين يدي سيد الكونين فقال جبريل الهى قرب قياس الساعة قال لا  
 ولكن حبيب أريد أن أقربه وأطلع على الاسرار وأخلع عليه خلعة الضياء  
 والانوار وهو محمد المصطفى المخصوص بالهدى والوفاء فانزل اليه وقبل  
 الارض بين يديه وكن له في هذه الليلة خادما وركابه ملازما فنزل اليه  
 جبريل بالبشر والتماني وهو راقد في بيت أمهاني فنادا ما أيها النبي المختار  
 قم الى حضرة الكريم الغفار فان الملائكة لك في الانتظار فقام على أقدام  
 الاشواق فأركبه جبريل البراق فركبه وساق من المسجد الحرام الى المسجد  
 الأقصى وقطع سفرا لا يحصى وسارت الملائكة بين يديه وأكثروا  
 من الصلاة والسلام عليه ونادوه أيها السيد الكريم والرسول العظيم  
 التفت بنظرنا اليك وتفصل بحسن عطفك علينا فقال من تقل قدم ما لي غير  
 المحبوب تعجب ومن خطا خطوة لغير المطلوب قصب ومن وصل الى هذا المقام  
 الاعلى كيف يلتفت الى غير المولى فلما صحت عزائم ارادته واشتغل بالخالق  
 عن سائر مخلوقاته أذن لسان شكره ومأوى وقال ان أنا فرطت في خدمته  
 فمن أنا فلما اتصف بصفات الادب والتعليم أدناه الى مراتب التعظيم فدنا  
 فتسدى فكان قاب قوسين أو أدنى

هنا له لما تملى بنوره \* وفار من الرضوان بالمنزلة الاسنى  
 ترقى به الروح الامين الى العلا \* فأودعه سرا وقد فهم المعنى  
 وأحضره المولى بحضرة قدسه \* فلما حبذا المولى ويا حبذا المعنى  
 فشاهد معنى لا يحذلوا صف \* وأدناه منه قاب قوسين أو أدنى  
 فكلمك عند الله يا خير مرسل \* مناقب فضل لا تبعد ولا تنفى  
 وقال له ما قد منحك رؤيتي \* فمن قال منى نظرة فقد استغنى  
 ثم نودي يا محمد أنت الميملة ضيفنا وقد جئت الى حضرة تساوتمعت بقرينافا  
 ضيفتك وما الذى تريد فقال الهى كل ما جئت به على الانبياء قبلى خلعت مستعملة  
 لا أريدها قيل له فما الذى يرضيك أيها الحبيب وما الذى نفسك به تطيب فقال  
 بلسان حاله عنده تحقيق آماله يا ذا الكرم والجلود أنت أعلم بالمطلوب  
 والمقصود فقيل له أيها السيد المشفع الشافع ان كنت تريد خلعة لم يصل اليها

واصل ولم يطمع فيها طامع ولا طرق ذكرها سمع سامع فدوئك فادخل خزائن  
كرمها ونجسها في ملابس فضلتا ونعمنا فكانت خلعتا مازاغ البصر  
وما طغى طارزاها لقد رأى من آيات ربه الكبرى فوج تساج ما كذب القواد  
ما رأى ثم قيل يا محمد أتدري أين أنت وفي أي مقام فقال أنت أعلم وأنت  
العلام قال ما رأى مقامك هذا أحد من الانام نقلتلك من منزل الى منزل ومن  
عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبق في ملكوت السموات والارض  
هيبه الا اطلعتك عليها ولا منحة غريبة الا اوصلت اليها

تعالى الله عن قرب وبعد \* وعن قدر يقدربا مكان  
وجل بعزه عن كل وصف \* يقدر في العقول وفي العيان  
فلا الا لحاظ تدركه تعالى \* ولا اللفاظ منا والمعاني  
فهذا كله في الله يهني \* وجل عن التباعد والتداني

فلما حضر في الحضرة الازلية وشرب بكاسات الصمدية انارت بطلعته الكائنات  
وبشرته يابوغ قصده ملائكة السموات فنودي ولم يرا أحد الله حافظك ومولاك  
فاشكره على ما اولاك قال فآلهمت قول التحيات المباركات الصلوات  
الطيبات لله فأجبت السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام  
علينا وعلى عباد الله الصالحين فأشركت اخواني من الانبياء وأمتي فيما خصصت به  
من الفضل الوافر والثواب الباهر فأجابت الملائكة أشهد أن لا اله الا الله  
وأشهد أن محمدا رسول الله ثم نوديت ادن يا محمد فدنوت قيل دن يا محمد بالمعرفة  
فقترب الى الرب بالحجة ثم دنا فتدلى دنا محمد بحبه فتدلى عليه الوحي من ربه  
دنور حمة ولطافة لادنو قطع مسافة بل ذهب الابرار من البين والمغنى فكان  
قاب قوسين أو ادنى فانتفى المكان والزمان وكان معه حيث لا جهة ولا مكان  
ولا وقت ولا زمان ولا حين ولا أوان ولا أفلاك ولا أكوان

كان من قبل أن يكون مكان \* وأوان وقبل كل زمان  
أول آخر جميع بصير \* هو فرد مـسـنـه عن ثانی  
بالنبي الكريم أسرى اليه \* سيد الرسل من بقى عدنان  
ثم أدناه قاب قوسين منه \* ثم أوفى الكتاب بالتبيان  
ثم أوحى اليه أسرار علم \* باهرات بأوصح البرهان

فلما رجع المختار من سفر الاسراء بالامرار قد عمه الفرح والاستبشار والغبطة  
والسرور وقد تم له السعد والحبور اعترضه صاحب الطيور موسى  
الكليم فقال له يا ايها النبي الكريم ماذا افترض ربك على أمتك من الصلوات  
يا سيد الكائنات فقال خمسين صلاة في اليوم والليلة فقال يا سيد الانام عد الى  
ربك فاسأله لهم التخفيف فان فيهم العاجر والضعيف فلم يزل يردده موسى  
عليه السلام حتى جعلها خمس صلوات على الدوام

وانما السر في موسى يردده \* ليجتلي حسن الى حين يشهده

يبدو سناها على وجه الرسول فما \* لله در رسول حين ارضده

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تمنى وخلا بمشاهدة مولاه وتمنى قبل له  
تمنى واطلب ما تريد منا فقد أجمعنا لك الطلب وبلوغ المرام فقال أريد أن يصيب  
أمتي من تشریف خلقي لينا لهم من مواهب رحي جزيل الانعام قيل له يا سيد  
الكائنات ويا من تشرفت بوطء أقدامه الارض والسموات قد خلعتنا عليهم  
خمس خلج وقد أشرق كوكب سعدهم من أفق مجدهم وطلع ومن الخمس  
صلوات التي يرتاحون اليها في الخلوات فقال وما صفة هذه الخلج وما أسمائها  
التي ظهر على الأفاق نورها وسطع فقيل له اجلس على مراتب التقريب يا أيها  
الحبيب نهائي ترف بين يديك وتجلي عليك فأول عروس جلست عليه عروس  
مشرفة الانوار عالية المقدار قد فاح عطرها في الاقطار ولاح نورها الذوى  
العقول والابصار فنودي عند ذلك يا من آمن بوصلتنا من الصدود والهجر  
وحصل لآمتة ببركة جزيل الثواب والاجر تسمى هذه الخلعة صلاة الفجر ثم  
جلست عليه عروس في حلل البياض وقد آمن من الصدود والاعراض فنودي  
عند ذلك يا صاحب المناقب الزهر ومن فضلت آمنه على سائر الامم بالصلاة والطهر  
تسمى هذه الخلعة صلاة الظهر ثم جلست عليه عروس في حلل النور الباهر وقد  
أشرق الكون بنور وجهه الزاهر فنودي عند ذلك يا من ليس لصفاته حسد  
ولا حصر ومن قلده بسيف القهر والنصر تسمى هذه الخلعة صلاة العصر  
ثم جلست عليه عروس في حلل السكال وقد بلغ جميع المقاصد والامال فنودي  
عند ذلك يا أشرف من هذب وأفضل من أدنى وقرب تسمى هذه الخلعة صلاة  
المغرب ثم جلست عليه عروس في حلل الوفا وقد نال عزا وشرفا وبلغ نهاية

الاجتهاد والاصطفاء فتودى عن ذلك بأحسن من نشأ وأفضل من هزل  
ومشى تسيى هذه الخلقة صلاة العشا فهذه خمس صلوات في التكليف  
وخشون بالاجر والتضعيف وقد زدتك يا صاحب الخوض والكور آف  
لا أقبل ذكر من ذكرني حتى تذكر فلما جلست عليه خلع الصلوات وعراش  
الصلوات ناداه منادى القبول طوبى لمن حافظ عليها وفاز يسأل عن المقصود  
والأمول فقل لمن لم يجد من أسره واه خلاصا ولا فكاكا ولا وحده سبيلا  
ولا سراكا ابك على نفسك بدمع الاسف على ما سلف وان لم تكن قنباكى

يا غاديا نحو الحبيب عساكا \* تقرأ السلام اذا وصلت هناكا  
وعساك تحرى ذكر مثلى عنده \* فهو الشفاء لنا ولداكا  
وقل السلام عليك يا خير الورى \* من شيق طول المدى هياكا  
أنت الذى لولاك ما سرت الصبا \* كلا ولا عرف الهدى لولاكا  
لولاك ما غفرت لآدم زلة \* لما التجاني وقته لهماكا  
لولاك ما رفعت ليعونس رتبة \* لما فجا من حوته بهماكا  
لولاك ما كان ابن عمران ارتقى \* طور الخطاب ونال من فجاكا  
ولقد سريت الى المهين لسله \* والله ما أحد سرى مسراكا  
بالجسم كان سراك لاعن ريبة \* وتحكمت فى ملاك عيناكا  
وطلبت تخلع نعل رجلك هيمة \* فأق السدا لا تخلع نعلكا  
ورقبت تفتقرى السعوات العلا \* متوصلا حتى بلغت منساكا  
ناداك جبريل الامير مخاطبا \* لك بالكرامة عن رضامولاكا  
ان كان آدم صفوة من خلقه \* فقد اصطفاك لحبه وهداكا  
أو كان نوح قد فجا بسقينة \* فغن العدا فى الغار قد فجاكا  
أو كان ابراهيم أعطى خلة \* فقد اجبتاك الله اذ ناداكا  
أو كان اسمعيل جاءه القدا \* من ربه فكما فدها فداكا  
أو كان موسى للاله مناجيا \* فبليلة المعراج قد ناجاكا  
أو كان عيسى نال قبلك رتبة \* فراتب المجموع قد أعطاك  
قد نلت بالمعراج كل فضيلة \* ورأيت جبار السما ورأكا  
فعلبك يا خير الانام تحية \* تأتيتك بالاقبال من مولاكا

فلما رجع من معراجه ومرقاه وقد أشرق الصبح بغيره وسناه وتعطر  
الوجود بطيب بشره وشذاه فحدث بما أولاه مولاه من الفضل والجاه وخصه  
به من الشرف واصطفاه فضدقه الصديق وبشره وهناه ولم يشك فيما نقله ورواه  
واطلع عليه وراه

حبيب سرى وهنا فيا طيب مسراه \* وقد فاحت الاكوان من طيب رياه  
وخادمه جبريل عند ركابه \* على متن ظهر للبراق ترقاه  
وصلى بجمع الانبياء وكلهم \* لربته العلياء حسن للقيامه  
فلما علا السبع الطباق تحفه \* ملائكة الرحمن والنور بغشاه  
تجاوز حدًا لا يحصى لواصف \* ولا حاسب في عهده قط أحصاه  
وفارقه جبريل عند مقامه \* وقال له هذا الحبيب ومولاه  
هناك تجلي للحبيب مشاهدا \* بلا كيف لكن حيث شاء تلقاه  
فأرشمه ذاك الجبال فلم يطق \* جوابا فنردى بالسلام فغياه  
وأدناه منه قاب قوسين اذنا \* وناداه يا خير الانام أنا الله  
متمكن فاطر هذه ليله الرضا \* فهل لي كما ظن المشبه أشياء  
فبلغ وقل ان كنت عني محدثا \* رأيت حبيبا ليس يعجب سدا لاهو  
يجود على العاصي ويسترحله \* ويعف عن الذنب الذي ليس برضا  
بجهاك يا خير الانام تشعروا \* فخط عن المحزون منهم خطاياهم  
عليك سلام الله يا خير مرسل \* سلام شريف في الحقيقة ترضاه  
فسبحان من خص هذا الحبيب بخلق التشریف والتقريب وجعله قبلة للطاعة  
وكنة للشفاعة من النار والهيبة ووعده صلى عليه بأجابه دعائه وانسراح  
صدره الرقيب فقال تعالى وادأسألك عبادي عني فاني قريب أجيب اللهم  
انا نسألك بجواه العظيم وبما كان بينك وبينه ليله الخلوة والتقريب  
والتكريم اغفر لنا كل ذنب عظيم وألبسنا ملائكة القبول وبلغنا نهاية  
المسؤل وجميع المأمول وآتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب  
النار برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

## (المجلس الخامس والعشرون)

في حكميات الصالحين وما فيها من الرقائق والاعتماد على الخلق  
 فن ذلك ما قال محمد بن السماك الواعظ رحمه الله وصف في عايد فسرته اليه  
 لا زوره فوجدته في بيت وقد حفر فيه قبره وهو جالس على شفيره يصلح خواصا  
 بين يديه فسلمت عليه فرد علي السلام ردا ضعيفا ثم قال من أنت فقلت محمد بن  
 السماك قال الواعظ قلت نعم فأقني الخوص من يده وقال يا ابن السماك إن الواعظ  
 من المستمع بمنزلة الطبيب من العليل فأعرض على شيئا من وعظك فقلت له يا شيخ  
 أما تحشى أن تكون خطيئة لا تنسى وذنوبك لا يحصى ثم كم بين يديك من شدة  
 وأهوال وكربة وأسكال فأولها ظلمة القبر ثم ظلمة النشر ثم ظلمة الحشر ثم ظلمة  
 الصراط ثم وزن الأعمال ثم قطع الآمال ثم سطوة الملك المتعال فبكى بكاء شديدا  
 وقال لي يا ابن السماك وما بعد ذلك قلت جهل الأوزار والورود على النار وأعظم  
 من ذلك توبيخ الملك الجبار فصاح صيحة عظيمة ثم سقط في قبره فخرجت اليه  
 بحوز كبيرة وجعلت تسمع التراب عن وجهه وتقول بأبي وأمي هاتان العينان  
 طالما سهرتا في طاعة الله وطالما بكنا من خشية الله ثم حركاه فاذا به قد مات  
 فخرجت من المنزل فاذا أنا بأسرى السقطى وإبراهيم بن أدهم والجنيد وجاعة من  
 وجوه العباد فقلوا لي مات أبو يزيد الخوارص قلت نعم فدللتهم على المنزل فدخلوا  
 ليخرجوه من قبره ويغسلوه ويكفونوه فوجدوه مغسلا مكفنا مطبسا فاضلى عليه  
 المسلمون ثم رجعت الى منزلي وقد صغرت عندي نفسي

الىكم ذا التراخي والتمادى \* وحادى الموت بالارواح حادى  
 فلو كنا جادا لا تعظنا \* وليكننا أشد من الجهاد  
 تنادي بالمنية كل وقت \* وما نصفى الى قول المنادى  
 وأنفاس النفوس الى اتقاص \* ولكن الذنوب الى ازدياد  
 اذا مال الزرع قارنه اصفرار \* فليس دواؤه غير الحصاد  
 كانك بالمسيب وقد تبدي \* وبالاخرى مناديا ينادى  
 وقالوا قد قضى فأقروا عليه \* سلا مكموالى يوم التناد  
 قال عبد الله بن واسان رحمه الله عليه عبرت يومافى أرقعة البصرة فوجدت صبيدا

يبيكي ويتكعب فقلت له يا ولدي ما الذي يبكيك فقال خوفا من النار فقلت  
يا ولدي أنت صغير السن وتخاف من النار فقال يا عم نظرت الى أمي وهي توقد  
النار فأرأيتها تقدم الحطب الصغير قبل الكبار فقلت لها يا أماء لم تقدمين الصغير  
قبل الكبار فقالت يا ولدي ما تشعل الكبار الا بالصغار فهذا الذي أبكاني  
وهي لو عني وأحراني فقلت له يا ولدي هل لك في عصبي فتعلم ما يدعوك فقال علي  
شرطان قبلته فاني أصعبك واتبعك قلت وما هو قال ان جعلت تطعمني وان عطشت  
تسقيني وان زلت تغفر لي وان مت تحييني فقلت له يا ولدي لا أقدر على ذلك كله  
فقال يا عم دعني فاني على باب من يقدر على ذلك كله

منك أرجو ولست أعرف ربا \* أرغبني منه بعض ما منك أرجو  
واذا اشتدت الشدائد في الارض \* ض على الخلق فاستغاثوا وخبوا  
واطلب العباد بالظروف والحو \* ع فصر واء على الدنوب ولبوا  
لم يكن لي سؤال ربي - لاذا \* وتيقنت أنني بك أنجبو  
قل لما بلغ سفيان الثوري رضي الله عنه من العمر خمس عشرة سنة قال لأمه  
يا أماء هيني لله تعالى فقالت يا ولدي انما يمدى المولود من يصلح لهم وأنت  
ما فيك شيء يصلح لله فاستحي ودخل بيتا فأقام فيه خمس سنين متوجها الى الله  
تعالى بالعبادة فدخلت عليه أمه بعد ذلك فوجدته يجتهد في العبادة وعليه آثار  
السعادة فقبلت بين عينيه وقالت يا ولدي الا قد وهبتك لله فخرج عنها وغاب  
عشر سنين في سياحته متلذذا بعبادته فاشتاق الى أمه فزارها لئلا فلا طروق  
الباب نادته من وراء الحجاب يا سفيان من وهب لله شيئا ولا يعود فيه وأنا قد وهبتك  
اليه فلا أرالك الا بين يديه

ولا تفحوا وأنني نسيت وداكم \* واني وان طال المدي لست أنساكم  
حفظنا لكم عهدا قديما وحرمة \* ونحن على العهد الذي قد عهدناكم  
ونحن على ما تعهدون من الوفا \* يؤدكو قلبي وبا اغيب رعاكم  
ولست بناس عهدكم بعد بدمكم \* ومادام قلبي عندكم كيف ينساكم  
(قال) منصور بن عمار رحمه الله تكلمت في بعض مدائن العراق بكلام يذوب منه  
الجناد وتنظف منه الابدان فلم يجز لاحد في مجلسي دمعه ولا كان كلامي  
طرق سمعه فبينما أنا أحد ونياق القلوب وأسوق الارواح الى حضرة المحبوب



إذا أنا بشباب حسن الثياب قد قام في المجلس وصرخ ثم جلس وزعق فززل  
بصرخته أركان الافكار وخلافى سره بجمال الغفار فزلت عن منبرى ثم امتلت  
حتى أفاق من سكر غرامه وصحان من راح هيامه ثم تقهقهت اليه وقلت له  
سيدى الى أين وصلت خيل طريقك فقال وصلت خيل طرى الى بلوغ طلي قلت  
وبماذا انصت قال براحتى بهد تعبي قلت وعلى ماذا حصلت قال على كثر  
مقصودى ومطلي قلت فهل مررت على حضرة القرب قال نعم ومنها مكان  
مشرى قلت فهل شاهدت رجال الوفاق وخلعت معهم العذار فقال يا ابن  
عمار وهل خلع العذار الا مذهبي قلت فكيف تحملت حتى الى المدخول  
توصلت قال وقفت بالباب ولزمت أدبي فنظر الساقى الباقي الى فرط أشواقى  
فرحنى ولطفنى وفتح لي الباب ورفع لي الحجاب ونادانى قل بشاهدى عند  
رفع حجبى ثم أنشأ يقول

ان كنت من أهل عصابة الطلب \* بادرا الى شرب خمر الطرب  
وقم الى نخوها لعلك أن \* تحصل من صرفها على الأرب  
راح على أربع العناصر قد \* سميت الى أن علت على الرتب  
وقت وراقت وروقت وصفت \* وقدست نسبة عن العنب

(قبل) ان أبا القاسم الجنيد رحمة الله عليه حج وهو جماعة من الفقراء الصوفية  
فانقطع عنهم الماء أياما حتى أشرفوا على الهلاك وكانوا تحت جبل فقال لأحد  
خدمته الركوة واصعد الى ذروة هذا الجبل فخذ لنا ترابا طيبا طاهرا حتى تقيم به  
وندحان وقت الصلاة فأخذ المريد الركوة وصعد الى الجبل فجعل يأخذ التراب  
ويجمعه في الركوة واذا بصوت يناديه فالتفت فاذا هو راهب في دير ساديه ما تصنع  
بهذا التراب فقال نحن مسلمون محمديون اذا عد من الماء تيمنا بالتراب فقال  
عندى بئر عذب شراب خذ منها واشرب وتوضأ فقال المريد نحن جماعة تحت  
الجبل فقال انزل اليهم واعرض ذلك عليهم فنزل الى الجنيد فأعلمه بذلك فقال  
اصعد اليه وقل له نحن في سبعين مرقعة أنحن لنا فصعد اليه وقال له ذلك فقال  
أجلهم ولو كانوا ألفا كراما لمجد وأتمته فأتى أحدهم قتل المريد الى الجنيد وأخبره  
بقول الراهب فصعد هو والجماعة وفتح لهم الراهب باب الدبر فوجدوا بئرا منقورة  
وفيها ماء عذب طيب فاستقوا منها وشربوا وتوضأوا وصلوا واخبروا قدامهم

الراهب صعدنا على عدددهم فيها أنواع الطعام فأكلوا و قدم لهم الطشت والابريق  
فغسلوا أيديهم وطيبهم بالماء وردوا المسك فلما استقر أسألهم هل فيكم من يقرأ شيئا  
من القرآن على حسب الحال فأمر الجنيدي بعض مر يديه فاستفتح وقرأ أن الذين  
سبق لهم منا الحسن أولئك عنها مبدون فصرخ الراهب وقال اصطليحنا اورب  
الكعبة فلما أتم القارئ قراءته سألهم وأقسم عليهم هل فيكم من يحسن أن يقول  
شيئا فاني أحب السماع فأشار الجنيدي الى بعض المريدين فأثشد

أقام على الأبعاد حينما من الدهر \* فعرفه كيف الطريق الى العذر  
وأشفق أن يبقى على حالة الخفا \* فيغرق في بحر الصدود ولا يدري  
لأن جراحات الجناية بالوفا \* وان برئت لا ينمى موضع الأثر  
فبكى الراهب طويلا ثم قال زيادة فأثشد له نائبا

ليبك يا من في القديم دعاني \* واليه بالطف الخفي هداي

فصرخ الراهب وقال لبيك سيدي لبيك وهأنذا قد دعوتني اليك وأنا أشهد  
أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقطع الزنا وخلع ما كان عليه فألبسه  
الجنيدي دلقه وفرح بإسلامه هو والجماعة وخلص عنقه من النار ثم أخرج لهم  
ألف دينار كانت مخدورة عنده ثم تركه الديروم فاقه وساح على وجهه هاتما  
لا يدرون أين ذهب فلما وصلوا الى مكة شرفها الله تعالى ودخلوا الحرم فطافوا  
واجتمعوا واذا شخص متعلق بأستار الكعبة وهو يقول سيدي بكشفك  
حجابك لي حتى شهدتك وبأستدعائك لي حتى أجبتك فبما من عز في به فعرفته  
هنا من الخبيج من لا قبلته فقال الجنيدي لبعض مر يديه انظر وامن القائل لهذا  
الكلام فضى اليه فوجد الراهب فقال له يا هذا اذهب الى الجنيدي وأقرئه عني  
السلام وقل له اني لما قمت لكم المقام وبذلت لكم الطعام ناداني الملك العلام  
الى الاسلام وخلع علي خلع الأكرام حتى لبست ثياب الاحرام ودخلت  
البلد الحرام ولى عنده حرمة وذمام فعاد المريدي الى الجنيدي فأخبره بذلك فقام  
اليه وضحه وقبل بين عينييه وقال له حبيبي كيف رأيت اذ الوصل اليه فقال  
يا سيدي لما هجرت الطول وتبع القفول هبت على نسيمات القبول ففتح لي  
مولاي باب الوصول ففصلت على المحصول وبلغت القصد والوصول ثم صاح  
وسقط الى الارض فتركاها فاذا به قد مات هذه والله الجذبات الربانية وهذه

## أمارات الاخلاص في الوجدانية

غلب الغرام عليه حتى انه \* ساوى هواه لـبـسـله بنهاره  
وسطا عليه السكر حتى قد غدا \* متمسكا في الحب بعسده وقاره  
ولهان بين معنف ومؤفف \* فرحان من طرب بخلع عذاره  
أضفى بخمرة حبسه متمابلا \* بخماره شوقا الى خناره  
وكاسيم شوق كم لمن زورة \* يرجوشفا أوزار ر بهزاره  
في طور طور القلب حاول نظرة \* ففضى الهوى بالبعد عن أوطاره  
لا عار له ضار أن يبدى الجوى \* ويث ما يلقاه من اضراره

(قال) بعض العارفين رأيت غلاما قد اقترش الرماذ وهو يتبرغ عليه ويث أنينا  
شديدا فقلت لصاحبي اعدل يسألى هذا العليل نعوذ فقال ليس هذا عليلا  
ولكنه من المحبين يدعى بعبيد المجنون قال فقلت له فاذ هو قفى وعليه جبة  
صوف بالية وهو يقول سيدي عجباً لمن وصل الى عرفتك وذاق حلاوة محبتك  
كيف ينقطع عن خدمتك ثم لم يزل يردد ذلك القول حتى غشى عليه فقلت  
لصاحبي انما المجنون والله من لم يصل الى هذه المنزلة فلما افاق من غشيته نظر اليينا  
وقال ما بالكم تنظرون الى قلنا لعل دواء يشفى من الداء الذى تجسده فقال ان  
الذى ابتلى بالداء عنده الدواء ولكن يطلب الذى يتداوى أن يحتمى أو لا قلت  
بماذا قال بترك الحرام وعدم التبرؤ للآثام ومراقبة الملك العلام والتعبد  
بالليل والناس نيام وأخذ القليل من البلغة والصبر على البلاء فى حال السجدة  
والرضا والتعفف والقناعة عند وجدان الاستطاعة والاستعداد للموت  
واعداد الجواب لمسئله منكرو نكير والوقوف بين يدي الملك الجليل القدير ثم  
اتما الى الجنة واما الى السعير ثم بكى حتى علا بكاءه وبكىنا معه وقلنا له نحن  
أضيمافك فادع لنا فقال لست من خيل هذا الميدان فاقسمنا عليه فقال جعل  
الله قراكم الجنة وجعل ذكر الموت فى وفسكم على بال قال فانصرفنا عنه وقد  
عاشت قلوبنا من حسن لفظه وموعظته وارتاحت النفوس لعذب كلامه ومحبته  
(اخواني) هذه أحوال المجانين فأين عقلك أنت أيها الكتيب الحزين المسكين  
يا من يبيع بجاله القتمان \* بسبى عقول أعزة الفتيان  
لولا وصا لكلى الماء لى الهوى \* بمشاشتى وثما اليك عنانى

لاحتظني نظرا ضمن جلتى \* فجيت من داعيك حين \*  
 بانظرة أهدت لمرسرا ترى \* شوقا فلم ينظر الى انسان \*  
 فتراسلت أسرارنا وتجوهرت \* أرواحنا وسرت عن الجثمان \*  
 مالى وللبرق الخفى \* يهيجنى \* وجدوا من سمع الجسام شعبانى  
 لولاك ما هز القرام معاطنى \* طربا ولم أصبوا الى اللحن \*  
 أشتاقه لاعن مسافة بيننا \* لكن يحسن الى لقاء جنسانى  
 ما قلت آه تألما من وجدته \* لكن لفرط لداذة الوجدان  
 (قيل) جلس عبد الله بن مشرف وزير هرون الرشيد بين يديه فقال يا أمير المؤمنين  
 لو استغاث بك رجل فى ردّ عبد له هرب اليك أما كنت تردّه اليه قال بلى قال فأنا  
 عبد قد فرت الى خدمة سيدى فاتركنى له فقد أردت الرجوع اليه فبكى الرشيد  
 ومن حضره وقال هذا رجل قد تجاوز بيننا ونحن جلوس ننظر اليه ثم خلى  
 سبيله فخرج من وقته محرما يقول لبيك اللهم لبيك فاقبه سفيان الثوري  
 فى بعض الطريق وهو نائم على الارض والريح ترفع التراب على وجهه فسلم عليه  
 وقال يا عبد الله الذى عوضك الله عاتركت فقال يا سفيان عوضنى الرضا  
 بما أنا فيه فلما بلغ شيوخ الحرم قدومه خرجوا للسلام عليه فرأوا شعثه وجهه  
 فقالوا له كيف رأيت جهدا وصبرا على قطع المفاوز فقال وكيف يأتى العبد  
 الجرم اذا قاد نفسه الى باب مولاه لو قدرت جئت أسعى على رأسى ثم أخذ  
 فى البكاء فقبل له وما هذا البكاء فقال شفيع قدمته له ليقبل فلما وقع بصره على  
 البيت شق شققة ومات رحمه الله تعالى  
 جنوني بكم حلم وغنى بكم رشد \* وحب الورى هزل وجبى لكم جد  
 رضيت بما ألقاه فى السخط والرضا \* ولو كان سما فهو من أجلكم شهد  
 وحققوا ما سرتنى من سواكم \* دنوا من غيركم ساء فى بعد  
 وما سمعت بالصبر عنكم حشاشنى \* ولا بخلت بالدمع أجفانى الرمد  
 وانى لاهوى الشوق حقيقى كأنما \* على كبدى من حزن نيرانكم وقد  
 وأستنشق الارواح من فحوا أرضكم \* وأسأل عنكم من يروح ومن يغدو  
 فحنوا وجودوا وارحوا وتطفوا \* وكونوا كما شئتم فما منكمو بد  
 (قال) محمد بن السماك رحمه الله عليه وصفنى عابدى بعض جبال الشام فسرنت

اليه وسلمت عليه فرد على السلام وقال لي يا ابن السماك من أوردك الى هذا  
المكان قلت سمعت بك فبحثت أوردك فقال عزك من أخبرك أنا أعرف بنعمي من  
غيري قال عاقل يا ابن السماك من يجتهد في الخلاص والفكاك قبل الهلاك فلما  
سمعت كلامه بكيت فلما عزم على الانصراف قلت هل لك من حاجة قال من  
جلس في هذا المكان لم يبق له حاجة الى انسان ثم قال يا ابن السماك هل لك  
أنت من حاجة فقلت له سألتك بالله الاما أخبرني ما الذي يحب من الدنيا  
والآخرة فبكي وقال والله لولا أقسمت على ما أخبرتك فأما الذي أحبه من  
الدنيا فمودة على الطاعة وزهد وقناعة ونفس بعيدة عن الهوى وقلب حشوه  
انطوف والجوى وأما الذي أحبه من الآخرة فنهى عن سيدي اذهب  
فقد غفرت لك ثم تأتو ووقع على الارض ميتا فبكت من حاله وصرحت في أمره  
وهمت بغسله وتجهيزه فسمعت هاتفا من خلفي يقول يا ابن السماك هؤلاء عليك  
فليس أمره اليك ثم غيب عني فسمعت صب الماء عليه وأنا أنظر اليه وسمعت  
قائلا يقول هيا لك أيها الولي المحبور بالامن من الخوف يوم القيوم

لما رأيتك حاضرا \* في القلب زادي انجمار

فبقيت فيك محيرا \* والقلب ليس له قرار

يا صاح هات مداقي \* صرفا فما عنها اصطبار

لطفت فلما ذاقهما الاحباب نحو الحب طاروا

بدلوا اليه نفوسهم \* كلا وما في الموت عار

واليب في بحر الهوى \* ركبوا بالارواح ساروا

طلبوه حقا بالقلوب \* بفنئذ هاتطروا واحاروا

( قال ) منصور بن عمار رضي الله عنه وكان واعظا العراق ينسأنا في بعض  
الليالي قائما اذ رأيت بابا في السماء مفتوحا وقد نزل منه ملك كثيرا الانوار فقال لي  
يا ابن عمار يسلم عليك الملك الجبار خالق الليل والنهار ويقول لك انصب غدا  
منبرك في الحان وتسلم بعزم وجنان فلنا في ذلك سر ونا ونشهدك من آياتنا  
عجبا قال ابن عمار فاستبقت من منامي وأنا فزع لا أجيب وقلت ان هذا الشيء  
عجيب هذا أمر ما ظنه يكون فانا لله وانا اليه راجعون كيف توردا الاحاديث  
الجماع على غير أهل الصلاح وكيف يتلى القرآن بين الدنان والاقداح أم كيف

تجلى عرائس الاذكار والايات على أهل الخور في الحانات فأعدت الوضوء  
وصلبت ركعتين ثم نمت واذا بالملك قد عاد وقال يا منصور ما جئتك الا بأمر الملك  
الغفور وهو يقول لك قم وتكلم في الحان وعلينا الضمان فاستيقظت من  
منامي وأنا من هذا الامر أنجب وأنفكر وقلت اريد جمال المنبر فاذا به قد حضر  
وطرق الباب فقلت من فقال يا سيدي أنا جمال المنبر تريد أن أنصب لك المنبر في  
وسط الحان أم بين الدنان فقلت ومن كشف لك عن هذا السر المصون فقال  
الذي يقول الشيء كن فيكون اعلم يا سيدي ان الملك الذي جاء اليك البارحة  
جاء الى بعدك وقلدني الامانة وأمرني أن أنصب لك المنبر في الحانة قلت حبيبي  
ان كان الامر كما تقول فافعل ما أمرك به الرسول فلما أسفر الصباح ونشر  
عطره العياح سارعت الى امثال الاوامر فاذا سبوخ الحان قد عقدوا  
الديسار فصعدت منبري بين جلاسي وأطرقت ساعة ثم رفعت رائي وقلت  
الحمد لله الذي جذب قلوب أحبابه الى حضرة اقترابه وأدخلهم الى حانة وصله  
وسقاهم شراب عتبه وشغلهم به عن سواء والمحب لا يشتغل بغير أحبابه  
وتجلى عليهم فدهشوا عند مشاهدة جماله ورفع حجابيه فبأبصار السكارى بغير  
الهوى لودخلت حانة الحب وعانته دنان القرب لرأيت رجال الوفا في حضرة  
الملك الغفار واقداح الافراح عليهم تدار وكمكاسات المصافاة تغنيهم عن  
شراب العقار فأقداحهم أفراحهم وخارهم أذكارهم وريحانهم قرآنهم  
وردهم وردهم وشمعهم شمعهم وحرارهم استغفارهم فاذا جن الليل  
وقابت الرقباء والافيار تجلى عليهم الملك الجبار ورفع لهم الحب وكشف  
لهم الاستار فشهدوا بما لا تنكفه العقول ولا تمثله الافكار فتأملوا  
يا أولى الالباب كم بين القشور واللباب واعلموا أن محزن الغصان القلوب  
الجماع بين يوسف ويعقوب ما أمرني بالجلوس في هذا المكان الا وقد عفا  
عما كان من الذنوب والعصيان وباد بالعمو والرضا وصفح عما مضى وسمي  
للجاني وقبل المطرود والعاني فالمحبوب قد حضر وبعين الرضا اليكم قد نظر  
وقد انتهت اليكم النوبة فهل فيكم من يعزم على التوبة فقد دارت كؤوس  
الصالحه وهبت نسائم المسامحة قال ابن عمار فاستكملت كلامي الا وشأت  
قد وقف أمامي وهو مكران وفي يده قدح بالجرملان وهو غل نشوان وقال

يا ابن عمار ترى الملك المتعال يقبلني وأنا على هذا الحال فقلت له يا حيبي كذب لا يقبل بك يا فضاله واسعاده وقد قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال فرمى القدر من يده وخرج هائما واستيقظ من غفلة بعد أن كان نائما ثم قام الى شيخ مخزر وبسده طنبور وقال يا ابن عمار هل يقبل الاعتذار لمن ضيع عمره في المعاصي والاوزار فقلت له يا سيدي كيف لا يقبل الاعتذار وقد قال تعالى وانني لغفار فأبشر من التوبة بالنجاح فقد فتح باب السماح فلما سمع كلامي رمى الطنبور وروصاح وخرج على وجهه هائما وساح ثم قام الى غلام قد لعبت به المدام واستولى عليه الوجد والغرام وقال يا منصور ان الملك الغفور قد أمر لك أن تأخذ على اليهود فقدمت دولة الصدود وأنجزت الوعود وأن أوان حصول المطلوب والمقصود فقلت له يا غلام ومن أوصلك الى هذا المقام فقال أنا الذي خطبت من أجله في المنام وأنا الذي سأته من عند الملك الغلام فقلت له حيبي ومن كشف لك عن هذا السر المستور فقال الذي يعلم خاتمة الاعين وما تخفى الصدور ثم قال يا منصور من هبت عليه نهبات الملائكة لم يعجز عن حصول المكاشفة قلت سيدي فحق هبت عليك هذه النساء ثم قال المبارحة وأنت قائم ثم قال يا ابن عمار أنت كنت السبب في دلاقي عليه وقربي لديه فهل لك من حاجة اليه قلت سيدي فالي أين عزمتك فقال يا منصور الى حضرة الملك الغفور بين ندمان عليهم كؤوس الانس تدور بين ذا كروم وذا كور وقد رفعت العجب والستور فان أحبت يا ابن عمار أن تراني فهناك عندنا لقاء ثم خطاني الهواء خطوات وقد نهى النفس عن الشهوات فغاب عن عياني فجعلت أرمقه بانساني فسمعته يقول

دعوني فالذي أهوى دعائي \* وناداني ومنه الوصل داني  
وقال ترى ماذا قلت كاسا \* أهيم بسكرها طول الزمان  
وأنتظر نظرة يانور عيني \* أراك بهما على قرب التسداني  
فقد لبي عطيم الشوق مني \* ولم يحطرسوا على لساني  
وبعد ناديتي للوصل جهرا \* أجبت وقد أتيت بلا تواني  
وكنت على القبايح مستترا \* كثير الذنب مضى القلب عاني  
فلا طمعي حبيبي حين داوي \* فؤادي بالوصل وما جفاني

وكنتم على شفا جرف المعاصي \* فداركني حبيبى واجتباها  
وعزنى الطريق اليه جهرا \* فقلت القصد منه والاماني  
فهاأنا بعد ذلتى فى اعتزاز \* وعندى كل أسباب التفانى

### (المجلس السادس والعشرون)

\* (فى مناقب الصالحين رضى الله عنهم اجمعين) \*

الحمد لله المتعزى بجلاله المتقرب بكاله التوحيد يدبغ أفعاله الذى أودع  
جواهر حكمته فى صناديق قلوب أهل معرفته وقفل عليها بوثيق أفعاله  
دعاهم الى حضرة قدسه وتولاهم بنفسه فخرج كل منهم عن أبناء جنسه  
وأشكاله قنعوا فى المسير باليسير ونشطوا فى الليل كما ينشط الاسير من عقاله  
فاموا فى الدجاء على أقدام التهجدين يدي مولاهم فأصبحوا وقد أولاهم من  
فضله ونواله استعذبوا التعذيب فى رضا الحبيب وصبروا على مرارة أهواله  
تجافوا عن الخضا والغدر وداموا على استعمال الصبر وما كل أحد يقدر على  
استعماله جادوا فى محبته بالاموال والارواح فحصل لهم السرور والافراح  
وما برح المحب يجود بروحه وماله سقاها بكأس منادته فأضحوا نشاوى  
من فرط محبته لا يعرف أحدهم بينه من شماله فالعارف قد ترك لذة هجموعه  
والخائف قد ترك ذى برءاءة ذله وخضوعه والمذنب قد بكى بفيض دموعه والهاشم  
قد خرج عن ربوعه وأطلاله والمطروء قد خضع بعده والمعاصى قد احترق  
بنار وجوده والواجد قد خرج عن محله ونادى بلسان حاله

يا من سقى قلبى شراب وصاله \* وأباحه نظار الحسن بجماله  
عودته منك الجليل فأجره \* كرما على عادات حسن مناله  
عاشاك تمنعه رضاك وقد أتى \* متنصلا من عظم قبح فعله  
لا يتلبسه بالعباد وبالخفا \* يا سيدى أنت العليم بجماله  
يا أيم المعاصى المسى الى متى \* تعصى الاله وتغتذى بنواله  
قسم فى الديار حتى طال بالامانه \* واخضع وذلل لعزه وجلاله  
واضرع اليه ونادى بتذال \* يا من يجود على الكتيب الواله  
يا من اذا سأل المصغر عفوه \* فهو الجيب بفضل لسواله



مالى اليك وسيله الا الرجا \* وتشفى بحمد وبأله  
 المصطفى المختار كرم شافع \* فيمن يرجيه ليوم ماله  
 صلى عليه الله ما جئ الدنيا \* وبدا له صباح بنور حسن جماله  
 (اخواني) أين الذين كانوا قبله لامن الليل ما يهجعون أين الذين قيل في حقهم  
 وبالا سحارهم يستغفرون أين الذين تجافى جنوبهم عن المضاجع أين من بات  
 وهول به ساجد ورا كع أين الذين سبقت لهم العناية بالتوفيق والهداية  
 قال عبد الواحد بن زيد رجة الله عليه خرجنا جماعة من المقر انريد سفرنا في البحر  
 فقصفت الريح بنا فطرحتنا على جزيرة في البحر فرأينا فيها رجلا يعبد صنمان  
 دون الله تعالى فقلنا له أى شئ تعبد فأصابه الصنم فقلنا له يا مسكين  
 ان معبى السفيه من يحسن يصنع مثل هذا وان هذا ليس بالله يعبد قال  
 فأنتم ان تعبدون قلنا تعبد الله قال وما الله قلنا الذى في السماء عرشه  
 وفي الارض سلطانه وفي البحر سيده وفي الاجياء والاموات قضاؤه فقال  
 فكيف علم ذلك قلنا ارسل الينا رسولا أخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول  
 قلنا لما أذى رسالة الملك قمضه اليه قال فأتته عندكم علامة من الملك قلنا بلى  
 تركه عندنا ككتاب الملك قال أروني كتاب الملك فان كتب المسلول تسكون حسنا  
 قال فأتيناها بالمصحف فقال لا أحسن أقرأ هذا فقرأنا عليه سورة فما زال يسمع  
 ويكي الى أن ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام أن لا يعصى فأسلم  
 وحملناه معنا وعلمناه شرائع الاسلام وشيأ من القرآن فلما أقبل الليل صلينا  
 العشاء وأخذنا مضاجعنا للنوم فقال يا قوم الاله الذى دلتكم عليه يشام قلنا  
 لا يا عبد الله هو حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال فيئس العبيد أنتم تنامون  
 ومولاكم لا ينام فأجبنا كلامه فلما وصلنا الى عبادان وأردنا أن نتفرق جمعنا له  
 دراهم وقلنا له أنفق عليك هذه فمظنا انما مغضبا وقال لاله الا الله دلتكم على  
 على طريق ولم تسلكوها أنا كنت في جزيرة في البحر أعبد صنمان دونه فلم يضيعني  
 فكيف الآن وقد عرفته ثم تركنا ومضى قال عبد الواحد فلما كان بعد  
 أيام أناني أت فآخبرني عنه أنه بأرض كذا وهو يعالج سكرات الموت فجئته  
 وقلت له ألك حاجة قال قد قضى حوائجي من عرفني به فيمينا أنا أكله ادغلبني  
 عيناى فمقت فقرأت في المنام روضة وفي الروضة قبة وفيها سيرة وعليه جارية أجمل

من الشمس والقمر وجهها وهي تقول سألتك بالله الا ما حلت عني به فانتبهت فاذا  
به قد مات فجهر زنه ودفنته في قبره فلما عنت رأيته في المنام في القبة التي رأيتها أولا  
والجارية الى جانبه وهو يتلو قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام  
عليكم بما صبرتم فسمع عقيب الدار

صب قضى في الهوى العذرى مشنفا \* ولم يخن لاهيل الحى مشنفا  
ومات وجداهم من بعد ما عطفوا \* عليه حين غدا بالذنب من عفا  
له الهنا وله البشرى غداة غدا \* ينمى بطيب التلاقى كل مالا قى  
ويشهد الحسن في كل الوجود بدا \* والحجب قد رفعت والوقت قد راقا  
وخمرة الانس دارت والمدير لها \* أعارها منه أنوارا وشرقا  
كم تورت بصرا كم جوهرت فكرا \* كم أيقطت في ظلام الليل أحدا قى  
وقد تجلى لاهل الحب فافتنوا \* وأصبحوا كاهم للعس عشا قى  
(الخواني) لا تزددوا حلل الفقر فان عليها أنوار المهابة ولكم فيها جمال حين  
ترجعون وحين تسرحون رب أشعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره \*  
قال محمد بن المنكدر رحمة الله عليه كان لي سارية في مسجد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أجلس اليها بالليل فقصت أهل المدينة سنة فخرجوا يستسقون فلم يستقوا فظنوا  
كان الليل صليت العشاء في المسجد ثم جئت فاستندت الى السارية فجاء رجل  
أسود تعلوه صفرة متزركساء فتقدم الى السارية وأناظفه ولم يشعري فصلى  
ركعتين ثم جلس فقال يارب اخرج أهل حرم نبيك صلى الله عليه وسلم يستسقون  
فلم تستقمهم وأنا أقسم عليك بجاء محمد صلى الله عليه وسلم وآله أن تستقيمهم قال ابن  
المنذر كد رعا وضع يده حتى سمعت الرعد ثم جادت السماء بالمطر حتى أهمني الرجوع  
الى أهلي فلما أحس بالمطر حمد الله وأثنى عليه بحامد لم أسمع بمثلهما ثم قام فلم يزل  
يصلى حتى قرب الفجر فأوتر وصلى ركعتين ثم أقيمت الصلاة فصلى لباسا وصلّى  
معههم فلما سلم الامام خرج مسرعا فركضت خلفه حتى انتهى الى باب المسجد فجعل  
يرفع كسائه ويخوض في الماء فغسل يني ويمنه فلم أدر أين ذهب فبقيت متأسفا  
عليه متسوقا اليه

نهارى وليلى دائم الحزن والبكا \* على جيرة في ذى المنازل قد كانوا  
لقد رملوا عني وانى لبعدهم \* كذيب حزين واله القلب حيران

نأوا فبطلت حرقه لفراقهم \* وفيه من الوجد المبرح نيران  
 وما حسرتى لى الزمان ولم أفر \* برؤية أحباب عن العين قد بانوا  
 نسيم الصبا بلغ سلاى اليهم \* فقد مضى منهم صدد ودهجران  
 وإن لم أطق صبرا عليهم فليس لى \* سوى من له حلم وعفو وعفوان  
 بفرج أحزاني ويغفر زلتى \* ففى القلب من فقد الاحبة أحزان

(اخوانى) ما كل مسافر حاج ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يبلغ ولا كل جبل  
 عرفات ولا كل واقف واقف قال ذوالنون المصرى حجيت سنة الى بيت الله  
 الحرام فلا وقفت بعرفة رأيت شأبا عليه آثار الاصرار والحوول والقلق والذبول  
 فعلمت أن عنده من المحبة محصول فسمعت يقول سيدى كيف ألبيك بلسان  
 عهالك وقلب جفالك سيدى ما أجل هذه الساعة إذ أنت تناجينى وفى هذا  
 الموقف تنادينى قال ذوالنون قد قدمت اليه فلما رآنى قال مرحبا يا ذا النون  
 فقلت له ومن أين تعرفنى فقال عرفنى بك من عرفنى وأخبرنى بك من آتسنى  
 ثم قال يا ذا النون حبه تيمنى وهجره أنفخنى ففى أنفخ بقرية ويجودى الخديب  
 برفع حبه قلت من أين جئت قال من بلد القلب أقصد - حضرة الرب قلت فبم  
 تزودت قال بقطرة من شراب أنسه أرجو أن أصل بها الى حضرة قدسه قلت  
 فهل كانت لك مطية قال نعم صفو النية والانقطاع عن الدنيا بالكليّة والتميز  
 فى مقامات حضرة السنية ثم قال اليسك عنى يا ذا النون فأقبح ساعة تمرّفى غيبر  
 طاعة ثم تركنى ومضى فلما جئت منى رأيت به نظرى الناس وهم يصرون  
 ضحاياهم فجرت دموعه وتزايد ولوعه وعظم خوفه وخشوعه ثم قال سيدى  
 كل أحد تقرب اليك بنسكه وتقدم عليك وأنا ما أملاك غير هذه النفس العانية  
 الغافلة الساهية والى أقربها اليك بالذلة والمسكنة بين يديك فان تسكرت  
 بقمولها فخذ يوم ولها وأسرع فى تجميلها فأنت دليلها الى سبيلها ثم صاح  
 وتناوه وسقط الى الارض ميتا فسمعت قائلا يقول يا لها ركضة الى الفردوس  
 الاعلى قال ذوالنون فوقفت عند رأسه ساعة أتفكر فيه واذا بعجوز قد أقبلت  
 اليه وألقت نفسها عليه ثم أجرت الدموع أسفا وأظهرت حزنا ولها ثم  
 قالت هنيئا بمن كان دأبه النسك والوفا وما غفل عن خدمة سيده ولا هفا  
 وطالما قام فى الليل برداء الطاعة ملتحفا بمسكى كتميا ويصبح مدنفا قال

ذوالنون فقلت لها من يكون لك هذا الشاب قالت هو ولدي سأخبر في الغلات  
أجتمع أنا وهو كل سنة في الموسم والميعات فلا أعود أراه الى العام المقبل فلما  
وقفت في هذه الساعة بعرفات طلبته على سالف العادات فهتف بي هاتف  
أنه قد مات وقد رفعت روحه الى أعلى الدرجات ثم قالت يا سيدي بما بيني وبينك  
في خالوتي وبما أودعت من محبتك في مهجتي الا ما خلصت نفسي العانية من  
هذه الدار الفانية وأوصلتني مع ولدي الى الدار الباقية قال ذوالنون ثم  
تهتدت وخرت ميتة الى جانب ولدها رحمه الله تعالى

فاز المحبون بالمحبوب واتصلوا \* ولم يحب منهم وفي قصدهم أول  
وافوا ومحبوبهم وفي أجورهم \* وأقبلوا وهم والله قد قبلوا  
ومن رضاه عليهم ألبسوا خلعا \* يديعة الحسن فيها يضرب المثل  
باجيرقي وأصبحاني بخيف مني \* متى تعود لنا أيامنا الأولى  
ما كان أحسن ذلك الشمل مجتمعا \* والوصل من مل والهجر من فصل  
والوقت صاف وساقى القوم سامرهم \* لما تجللى على أسرارهم ذهلوا  
نادا هو قد بلغتم كل قصدهم \* فالיום لاصد تخشوه ولا ملل  
ها قد خلعت عليكم من خزان ما \* دخرته خلعا ينأى بها الوجمل  
فاستبشروا بنعيم لا تفادله \* على الدوام وجنتي لكم نزل  
هم الاحبة ادناهم لانهم \* عن خدمة الصمد اتيوم ما غفلوا  
باعوا النفوس بجنات فبايعهم \* لما اشترى منهم وفي حيمهم قتلوا  
عند المهين أحياء وقد رزقوا \* طيب الجنان على لذاتها حصلوا  
وجاوروا المصطفى الهادي الذي رغبوا \* في حبه وله أرواحهم بذلوا  
سعوا الى بابه راجي شفاعته \* يوم المعاد اذا كل الوري ذهلوا  
داعى التشوق ناداهم وألقاهم \* فكيف يهدوا ونار الشوق تشعل  
وشقة اليد تطوى في السرى لهمو \* وكل قاص دنا حتى به انصلوا  
يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي \* يوم الحساب اذا ضاقت بنا السبل  
صلى عليك الله العرش ما هتفت \* ورق الحمام وما سارت لك الابل  
(سكينة) كان ابراهيم بن آدم رجة الله عليه صاحب خراسان في دناها وذات  
يوم راكب على جواده في معركته جلاده بين عسكره وأجناده اذ سمع من

قربوس سرجه مناديا نادى يا ابراهيم مال هذا خلقت عبادى ولا بهذا امرت  
أهل ودادى فاترك مرادك لرادى والا فانت من أهل عسادى قال ابراهيم  
فأصابنى السهم فى مقتل فؤادى فتعزبت عن بلادى ونشئت عن أولادى  
ونجرت هاتما الى من عليه توكلتى واعتمدى

أهيم بجمعكم فى كل وادى \* وأسأل عنكم وفى كل نادى  
وأندب كلما عانت بها \* حد الهم و يوشك البين حادى

فلما انفصل ابراهيم عن ملكه وممالكه وانصل بخالفه ومالكه دخل البادية  
وأشجانه عليه بادية واقطع فى الطريق عن الرفيق وبقي سبعة أيام لا يتناول  
شربة من الماء ولا لقمة من الطعام فغار الشيطان على صدقه والشيطان غبور  
وانما يغار من الاكابر ملوك الحقيقة وسلاطين الطريقة وحق له أن يغار لانهم  
اليسوا خلعتهم التى اخلع منها وولايته التى انزل عنها فظهر له الشيطان فى  
هيئة شيخ صالح وقال له يا ابراهيم اسمع منى فانى لك ناصح ان الحبيب الذى  
تركت من أجله الممالك وركبت فى محبته الممالك قد ضيعك حتى أشرفت  
على الموت فقال لا بأس بالموت اذا حصل الامان من الموت

يا لائمى لو بذلت الروح مجتهدا \* وجملة المال والدنيا وما فيها  
وجنة الخلد والفردوس أجمعها \* بساعة الوصل كان القلب شاربها  
لا تسلكن طريقا لتعرفها \* بلا دليل فتتوى فى مهاوئها  
فالروح أول موجود تجوده \* والنفس أيسر شئ فيه تفتنها  
وما عليك اذا ماتت بفصلها \* من الغرام فان الوصل يحبسها  
فبينما ابراهيم فى دهشة حيرته اذ ظهر له شخص من أحسن الناس وجها وأطهرهم  
ريحا وقال له يا ابراهيم تريد أن أعلمك الاسم الاعظم فتسقى به وتطم فقال نعم  
فعلمه اياه فقال له أنت قال له أنا أخوك الخضر تريد أن أحبك قال لا قال ولم  
قال لان الصبغة لا تحصل الا بالشركة وأنا لا أريد أن أشرك فى معبودى  
ولا أصحب غير محبوبى فانى أخاف أن أصحب غيره وهو شديد الغيرة فلا حاجة  
لى فى ذلك

هاكم فؤادى فان ابقى قواثرا \* لغبركم فاجعلوا التعذيب مأواه  
وها لسانى فان أتيا كوخبرا \* عن غيركم صححو بالكلذب دعواه

فمن تكن أنت دون الناس بغيته \* فامسك عليه ولو يوما بلباسه  
 فأنت للصب أقصى ما يؤمله \* وأنت للقلب أحلى ما غنائه  
 وكان ابراهيم لما انفصل عن أهله فارق زوجته وهي حامل فولدت ولدا اسمه آدم  
 باسم جده فلما كبر وترعرع قال لأمه يا أماء أما كان لي أب قالت بلى والله يا بني كان  
 لك أب وأمي أب فقال أين ذهب قالت يا بني ذهب إلى طلب ربه فقال يا أماء  
 دعيني أذهب وأطلب ما طلب أبي لعلني أفوز بأبي فقالت بالله عليك يا ولدي  
 إن أبالك قد أحرق قلبي بفراقه فلا تحرق أنت قلبي بفراقك فكثرت رعايته لأمه حتى  
 ماتت فبقي حزينا لا أتم له ولا أب فخرج حافيا وعن الناس خافيا يبيت بالمساجد  
 المهجورة ويسأل اللقمة من الأبواب إلى أن وصل إلى مكة شرفت بها الله تعالى  
 فينبأ ابراهيم في الطواف ومعه بعض مريديه اذ نظر الشيخ إلى الشاب وجعل  
 يتحدث بالنظر إليه فأتكر المريد عليه وقال له يا سيدي ما هذه الغفلة في هذا  
 المكان والوقت فتحدث بالنظر إلى صورة مستحسنة فبكى الشيخ وقال للمريد اذهب  
 إليه وسله من هو فذهب المريد إليه وسلم عليه وقال له من أين أنت أيها الشاب  
 فقال من بلاد العجم من بلخ فقال ابن من فقال لا أدري إلا أن أتى قالت لي  
 إن اسمه ابراهيم بن آدم ثم تنارت دموعه على خدته قال المريد ف رجعت إلى  
 ابراهيم فوجدته قد بكى حتى غشى عليه فجلست عند رأسه حتى أفاق فقلت له  
 يا شيخ الله يأخذ حتى هذا الشاب منك فقال هذا والله ولدي تركته لله تعالى  
 فلا أعود فيه فقلت له أيها الشيخ سألتك بالله الا ما قلت اليه فقام اليه فقال له  
 الصبي من أنت فقال أنا أبو ابراهيم بن آدم ثم ضمته إلى صدره وقال الهي  
 هذا ولدي وقطعة من كبدي وقد جاء في طلبي وقد علمت موضعك من قلبي وأنا  
 لا أتفرغ له وأنت أعلم بمصالح عبادك فامضت على الشاب سبعة أيام حتى  
 قضى نحبه ففعله ابراهيم بيده وكفنه في قطعة كساء غليظ كلما غطي رأسه بان  
 رجلاه وكلا غطي رجله بآنت رأسه وهو يقول فترة عيني الله يجمع بيني وبينك يوم  
 القيامة

أن كنت لي لا بالي من فقدت ولا \* أرجو سواك ولا ألوى على أحد  
 ولو سفكت دمي عمدا بلا سبب \* يا برد ذلك الذي ترضى على كبدي  
 أهل الهوى كلهم في الحب قد وردوا \* لكنه ليس ورد الظبي كالأسد

كم وارد ملئت كاس الوصال له \* وواقف دون ذلك الورد لم يرد  
وقدمدت يدي بالذل تخاضعة \* وقد عجزت فيا مولاي خذ يدي  
وقد تشفعت بالهادي الشفيع ومن \* ترحى شفاعته في اليوم ثم غمد  
محمد المجتبي المختار من مضر \* ومن جلا كل قلب بالذنوب صدى  
صلى عليه اله العرش خالقه \* وزاده منحا جلت عن العدد

### (المجلس السابع والعشرون)

(فيا محباو القلوب من القسوة بذكراخبار القسوة)

الحمد لله الذي انشا العالم واختبره واستدعه واتقن كل شئ صنعه واحكم  
منقزقه ومجتمعه (احمد) على ما اولى من احسانه جدمعترف بالآفة صبر عن  
شكر امتثانه (واشهد) ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك المنان (واشهد)  
ان محمدا عبده ورسوله بعثه بالبيان مرشدا يهدي الخيران مؤيدا بمجزة القرآن  
فاظهر دينه على سائر الاديان صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة دائمة في كل  
وقت واوان \* قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ولولا رجال مؤمنون ونساء  
مؤمنات وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقائمين  
والقائات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات  
والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات  
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجر عظيما فقرن الله  
سجانه ذكرا النساء الصالحات بالرجال الصالحين وللنساء أحوال وزهد وخير  
وصلاح كما في الرجال وفي النساء من لهن الاوراد والسياحات والكشف وغير ذلك  
من الخصوصيات التي خصهن الله تعالى بها كن مضمين منهن في الصدر الاول مثل  
رابعة العدوية وشعوانة وريحانة وآم الخير وغيرهن من النساء المشهورات  
وغير المشهورات كما حكى عن رابعة العدوية رحما الله تعالى أنها كانت اذا  
صلت العشاء قامت على سطح لها وشهدت عليها سادعها وخارها ثم قالت الهى  
نارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملولأبوابها وخال كل حبيب مجيبه وهذا  
مقامي بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا كان وقت السحر وطلع العجرا قالت الهى  
هذا الليل قد أدبر وهذا النهار قد أسفر فليت شعري أقبلت منى ليلتي فاهنى

أم رددتها عليّ فأعزى فوعزتك هذا دأبي ما أحيتني وأعشتني وعسوتك  
لو طردتني عن بابك ما برحت عنه لما وقع في قلبي من محبتك ثم أنشدت  
يا سروري ومنيتي وعمادي \* وأنيبي وعدتي ومرادي  
أنت روح الفؤاد أنت رجلي \* أنت لي مؤنس وشوقك زادي  
أنت لولائي يا حياقي وأنيبي \* ما تشئت في فسيح البلاد  
كم بدت منة وكم لك عندي \* من عطاء ونعمة وآيادي  
حيك الآن بغيتي ونعمي \* وجلاء عين قلبي الصادي  
ليس لي عنك ما حيت برأح \* أنت مني ممسك في السواد  
ان تكن راضيا عليّ فاني \* يامني القلب قد بد السعادي

وقال سعد بن عثمان كنت مع ذي النون المصري رحمه الله في تيه بني اسرائيل  
واذا بشخص قد أقبل فقلت يا أستاذ شخص قد أتى فقال لي انظر من هو فانه  
لا يضع أحد قدمه في هذا المكان الا صدق فنظرت فاذا هي امرأة فقلت انها  
امرأة فقال صدقة رب الكعبة فابتدر اليها وسلم عليها فقالت ما للرجال  
ومخاطبة النساء فقال أنا أخوك ذي النون ولست من أهل انهم فقالت مرحبا  
حيال الله بالسلام فقال لها ما حملك على الدخول في هذا الموضع فقالت آية من  
كتاب الله عز وجل قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فقال  
لها صفي لي المحبة فقالت سبحان الله أنت عارفيها وتتكلم بلسان المعرفة  
وتسألني عنها فقال لها اللسان حق الجواب فأنشدت تقول

أحبك حبيبين حب الهوى \* وجبا لانك أهمل لذا  
فأما الذي هو حب الهوى \* فذكر شغلت به عن سواكا  
وأما الذي أنت أهمل له \* فكشفك لي الحب حتى أراكا  
فما الحمد في ذا وفي ذاك لي \* ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

(آخر)

يا حبيب القلوب مالي سواكا \* فارحسم اليوم مذنباً قد أناكا  
يارجائي وراحتي وسروري \* قد أبى القلب أن يحب سواكا  
وقيل انه لما مات زوج رابعة العدوية استأذن الحس البصري في الدخول عليها  
هو وأصحابه فأذنت لهم وأرخت سترا وجلست وراءه فقال لها أصحابه انه قد



مات بذلك ولا بدلت من زوج وقد انقضت عدتك فاختراري من هؤلاء الزهاد من  
 شئت منهم فقالت نعم حبا وكرامة من هو أعلمكم حتى أزوجه نفسي قالوا الحسن  
 البصري فقالت له ان أجبتني عن أربع مسائل فأنا لك اهل فقال لها سألني فأنا  
 أحبيك ان وفقني الله تعالى قالت ما يقول الفقيه العالم اذا أنامت هل خرجت  
 من الدنيا مسلمة أم كافرة فقال هذا غيب والغيب لا يعلمه الا الله تعالى قالت فما  
 يقول ان وضعت في القبر ورسالي منكروني كبراً فأقود على جوابي ما أم لا قال  
 وهذا أيضا غيب قالت فاذا حشر الناس في القيامة وتطابرت الكتب فيعطى  
 بعضهم كتابه يمينه ويعطى بعضهم كتابه بشماله فأعطى أنا كتابي بيمينى أم بشمالى  
 قال وهذا أيضا غيب قالت فاذا نودى في الخلائق فريق في الجنة وفريق في السعير  
 فمن أى الفريقين أكون قال لها وهذا أيضا غيب ولا يعلم الغيب الا الله  
 عز وجل فقالت له فاذا كان الامر كذلك وأنا في قلق وكر من هذه الاربعة  
 فكيف احتاج الى الزوج وأنفزع له ثم أنشدت

راحي يا اخوتي في خلوتي \* وحيبي دائما في حضرتي  
 لم أجسدلى عن هواه عوضا \* وهو اى البرايا محنتي  
 حيثما كنت أشاهد حسنه \* فهو محرابي اليه قبلي  
 ان أمت وجدا وما ثم رضا \* واعنائى في الورى واشقوى  
 يا طيب القلب يا كل المنى \* جدد وصل منك بشئ مهجى  
 يا سرورى وحياتى دائما \* نشأتى منك وأبصا نشوى  
 قد هجرت الخلق يوما أرتجى \* منك وصلا فهو واقصى منقى

قال صالح المري رحة الله عليه رأيت جارية وهى تغنى بالطائر فرمت يوما بقارئ  
 يقرأ وأن جهنم محيطه بالكافرين قال فرمت الطائر من يدها وصرخت ثم  
 سقطت الى الارض مغشياً عليهم فلما أفأقت كسرت الطائر وأخذت في العبادة  
 والاجتهاد حتى شاع ذكرها قال صالح فدخلت عليها يوما فكلما فى الرفق  
 بنفسها فبككت وقالت ليت شعرى أهل النار من قبورهم كيف يخرجون وعلى  
 الصراط كيف يعبرون ومن أهوال يوم القيامة كيف يخلصون وللحميم كيف  
 يتجزعون ولتبغ المولى كيف يسعون ثم سقطت الى الارض مغشياً عليهم فلما  
 أفأقت قالت مولاي وسيدى عصيتك وأنا غضة وطيبة وأنا يا بسمة خشبة

أترأى تقبلني ثم قالت أترأى كم من فضيحة تكشفها القيامة عدا ثم صرخت وبكت فلم يبق أحد في المجلس حتى غشى عليه من شدة البكاء مما صنعت بنفسها ثم أنشدت تقول

أما والذي قد قدر البعد بيننا \* وعذبني بالشوق وهو شديد  
وخصكم بالصبر دوني وخصني \* يحزن عليكم يتسدى ويعيد  
وصبري مهما شمت نسيمكم \* أشد لقلبي راحتي وأمد  
لقد ذاب قلبي من دموعي عليكم \* على أنه في الثوابات جليل  
فبليت شعري هل على ما لقيته \* وكادت من جور الفراق مزيد  
لئن عاد ذلك الوصل أو عاد بعضه \* وملتم اليه اني لسعيد  
على أنها الاقدار قد بعد الفتي \* قريبا وقد تدنيه وهو بعيد  
قال ذوالنون المصري رحمة الله عليه كانت أم داب من كبار الصالحات العابدات  
الى أن بلغ عمرها تسعين سنة وهي تتج في كل سنة على قدمها من المدينة  
الى مكة فكف بصرها فلما حضر وقت الحج دخل عليها النساء يزرنها ويتغممون  
لها في كف بصرها فبكت ثم رفعت رأسها الى السماء وقالت الهى وعزتك لئن فقدت  
نور بصري بين يديك لما فقدت أنوار شوقي اليك ثم أحمرت وقالت ليلى اللهم  
ليلىك وخرجت مع صواحبها فكانت تمشي بين أيديهن فتسبطن في المسير  
قال ذوالنون فتجبت من حالها فهتف بي هاتف يا ذا النون أنجب من ضعيفة  
اشتاقت الى بيت مولاهم فحملها اليه باطفه وقواها

هو قد سوا الغرام بلا زناد \* فطار الشوق من شغل الفؤاد  
إذا لم تطفئوا نيران شوقي \* بوصل صار قلبي كالرماد  
عذولي لا تضع في العذل وقتي \* فلست بقاطع حبيل الوداد  
ويا حادي النياق لارض تجد \* إذا ماجرت في تلك البوادي  
فقل للعب بالجرعاء عني \* مقالة مغرم الاحشاء صادى  
أياراحي وريحاني وروحي \* أنسهرني وتسلبني رقادي  
ظلام الليل أحسن من ضياء \* إذا نظر المحب بلا انتقاد  
يقوم به المحب الى حبيب \* عظيم العفو منسكب الايادي  
وسار العارفون الى رضا \* فتوقهم البكا والشوق حادي

وقد جعلوا الحنين له حذاء \* وذكرهم الاحبة خبر زاد  
 تسمع صوتهم والعيس تسرى \* بهم ثم والذى فيه رشادى  
 أجل الخلق أنسابا وأعلى \* وأعظم حمة يوم التسادى  
 هو الهادى البشير هو المرجى \* شفيع الخلق في يوم المعاد  
 عليه من المهمين كل وقت \* صلاة ما حد بالركب حادى  
 قال محمد بن مروان وكان من أهل الفقر والورع كثر عند الركن اليماني بالكعبة  
 شرفها الله تعالى وقد خف الطواف وإذا بأربع جوارق قد أقبلن وعليهن سيماء  
 القبول فتعلقت الكبرى منهن بالاستار وقالت لسان الذلة والانكسار  
 اليك حى لالبيت والحجر \* ولا طوافي بأركان ولا جدر  
 ثم رجعت رأسها وقالت الهى الشوق ألقى اليك والحب هيمنى وجداء عليك  
 وهما ناينين يديك الهى ان كانت زلتى تطردنى فجعبتى الى بابك تجذبني وان  
 كان ذنبى عن بابك يبعدنى فرجائى في عفوك يقربنى وان كانت خطاياى  
 تقبلى فاخلاصى في متابى اليك يطلقنى الهى فالىك أصل والى حضرة  
 جلالك أنصلى يا أنيس المستوحشين يا حبيب المحبين ويا أمان الخائفين  
 ويا راحم المذنبين ويا قاهل التائبين ويا أرحم الراحمين ارحمنى برحمتك واشملنى  
 بمغفرتك ثم تهتدت وأنشدت

أستغفر الله مما كان من رلى \* ومن ذنوبى وتفرطى واصرارى  
 يارب هب لى ذنوبى يا كريم فقد \* أمسكت حبلى الرجا يا خير غفار  
 ثم جلست وهى كئيبه عانية فقامت الثانية فتملمت وتقلقت وبكت ومادت  
 ونادت يا منتهى الآمال يا حامل الأبرار على نجب الأعمال يا مسرح قتاديل  
 الود فى قلوب العارفين يا أنيس المستوحشين يا طبيب القلوب يا غافر الذنوب  
 قد ذاب جسمي من اشتياق اليك وقد استحييت من اقدمى عليك فارحنى  
 واعف عني يا أرحم الراحمين ثم جالت وقالت

أنتك أشتكى سقمى ودائى \* وعندك يا منى قلبى دوائى  
 فلا أحد سواك اليه أشكو \* فبرحم عبرى ويرى بكائى  
 فيامولى الورى جدلى بعفو \* ومن بنظرة فيها شفائى  
 ثم جلست وهى من وجدها عابثة فقامت الثالثة فبكت طويلا وأبدت عويلا

ثم قالت الهى ذنوبى طردتني عن بابك ودوام الغفلة أبعدنى عن جنابك وقد  
وقفت بسبابك بالذلة والافتقار ورجوت العفو عن ذنوبى والاوزار وقد هربت  
منك اليك وهاتأبين يدك ثم تهتدت وأنشدت

يا بابك ربى قد أفضحت ركائبي \* ومالى من أرجوه يا خير واهب  
سوال الخذل بالذى أنت أهله \* لا عصى من الافصال أسنى المواهب  
اذا لم أمت شوقا اليك وحسرة \* عليك فلا بلغت منك ما ربي

ثم جلست وعبوسها بالكادامة فقامت الرابعة فبكيت وتحسرت واستقالت  
من ذنوبى وقالت الهى أمرت المجتهدين بالوقوف على بابك وما أطنأتى منهم  
الهى لولا أن العفو من صفاتك لما ابتليت بالذنوب أهل ولا ياتك الهى ان كنت  
غير مستأهلة لما أرجوه من مغفرتك فأنت أهل أن تجود على بسعة رحمتك  
يا من لا تخفى عليه خافية ويا من نعمه لم تزل واغية استر على ما تخفى من ذنوبى  
فأنت غاية مقصدى ومطلوبى ثم أنشدت

تعاطف بفضل منك يا مالك الورى \* فأنت ملاذى سيدى ومعينى  
لئن أبعدتني عن جنابك زلتى \* فان رجائى فيك حسن بقينى  
وظنى جليل اننى منك أرتجى \* عواطفك الحسنى نغدي بيمينى

قال محمد بن مروان فلقد أطربنى بما سمعنى وأبكى أعينى بما وعظمنى \* قيل  
كانت امرأة مجاورة بمكة شرفها الله تعالى يقال لها حكيمة وكانت اذا انطرت الى  
باب الكعبة يفتح صرخت صرخة عظيمة وأغشى عليها فقهت الكعبة يومافى غيبتها  
فلما جاءت فبسل لها يا حكيمة فتح اليوم بيت ربك ملورايت الطائفتين به يطوفون  
وهم محرمون ملبون والباب مفتوح وكل منهم قلبه من الشوق محروح  
ومن الوجه مدقروح وهم ينتظرون من ربهم الرحمة والمغفرة ويكون بالذلة  
والمعذرة لك انت تقزع عينك فصرخت صرخة أزجعت بها القلوب ولم تزل  
تضرب حتى ماتت أسفا على ما فاتها من بلوغ المطلب ورؤية الكعبة التى شرفها  
الله تعالى بين الملا ولم يجعل لها فى الدنيا عوضا ولا بدلا

يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا \* شوقا اليك وعنك لم يرم بدلا  
يمسى ويصبح محزونا ومكتئبا \* ويهجر الاهل والاوطان والاطلال  
لولاك ما سارت الركب ان كان من طرب \* كلا ولا قطعت سهلا ولا جبلا

ولارأت كل ضيق فيك متسعا \* كلا ولا خف عنها كل ما نقل  
 باعوا النفوس رخيصة في هوال الزوما \* تغلقوا النفوس بوصول منك ان حصلا  
 قال ذوالنون المصري رحمة الله عليه بلغني أن بالجليل المقطم جارية متعبدة  
 فأحببت أن أزورها فخرجت الى الجبل أطلبها فلم أجدها فلبقت جماعة من  
 المتعبدين فسألهم عنها فقالوا أتسأل عن المجانين وتترك العقلاء فقلت دلوني عليها  
 وإن كانت بمنزلة فقها وانراها تجوز بنا تقع مرءة تقوم مرءة وتصيح مرءة وتسكت  
 مرءة وتبكي مرءة وتضحك مرءة فقلت دلوني عليها فقال أحدهم تراها في الوادي  
 الفلاني فخرجت في طلبها فلما أشرفت عليها سمعت لها صوتا ضعيفا وهي تقول  
 يا ذا الذي أنس القواد بدكره \* أنت الذي ما ن سواه أريد  
 يا من ينق دون الانام ويغني \* يا من له كل الأنام عبيد  
 تفنى اليبالي والزمان بأمره \* وهو الغض في القواد جديد  
 قال ذوالنون فاتبعت الصوت فاذا أنا بالجارية وهي جالسة على صخرة عظيمة  
 فسلمت عليها فردت علي السلام وقالت يا ذا النون مالك وللعبانين فقلت لها  
 أجمونة أنت قالت لولم أكن مجنونة لما نودى علي بالجنون قلت وما الذي جننتك  
 قالت يا ذا النون حبه خيلني ووجدته ألقني وشوقه تبني فقلت وأين محل  
 الشوق منك فقلت يا ذا النون الحب في القلب والشوق في القواد والوجد في  
 السر ثم بكيت بكاء شديدا حتى غشي عليها فلما أفاق قالت آوأم من فرط المحبة  
 يا ذا النون هكذا موت المحبين ثم صاحت صيحة عظيمة وسقطت الى الارض فخركتها  
 فاذا هي ميتة رحمة الله عليها

يا حبيب القلوب مالي سواك \* ارحم اليوم مذنباً قد أناكا  
 أنت سؤل ومينق وسروري \* قد أفي القلب أن يحب سواك  
 يا رجاى وغايتى واعتمادى \* طال شوقى متى يكون اقساكا  
 ليس قصدى من الجنان نعيما \* غير أنى أريدها لا أراكا  
 يا حبيب القلوب جدلى بعفو \* وأتلى يا نور عيسى رضاكا  
 أنا أهوال ما حبيت وإن مست فبعدى يا فوز من يهواكا  
 ليس لي عنك ما حبيت براح \* وفؤادى على المدى يرمعاكا  
 كل من في حاله يهوال لكن \* أنا واحد يكل من في حماكا

جئت يا منيقي البسك ومالي \* غير ذلي البسك لالسوا  
فبسنلى ولوعنى رانكسارى \* واقنتبارى وفاقنى لغنسا  
هبلى الفوز واعف عفى لافى \* فى البرايا أصبحت من أسرا  
ليسلى قرية البسك من الخطى سوى المصطفى الذى ناجا  
أحمد المرفضى شفيع البرايا \* سيد الكون خير من نادا  
فعلبه الصلاة فى كل وقت \* كلما حرلك النسيم الاراكا

\* عن بعض الرافضى رحمه الله عليه قال سمعت الجنيدي رضي الله عنه يقول سمعت  
سنة من السنين على الوحدة وجاورت بكه شرفها الله تعالى فكنت اذا جئت الليل  
دخلت الطواف فيبدأ أنا أطوف اذا يجارية تطوف بالبيت وهي تقول  
أي الحب أن يخنى وكم قد كتمته \* فأصبح عندي قد أناخ وطنبا  
اذا اشتد شوقى هام قلبى بذكره \* وان رمت قربا من حبيبى تقربا  
وعينى وصلا فأجابه له \* ريسكرنى حتى الذوا طربا  
قال الجنيدي فقلت لها يا جارية أما تفتين الله تسكاه من يغفل هذا الكلام فى مثل  
هذا المقام فالتفت الى وقالت يا جنيدي لا تدخل بينه وبين محبيه ثم أنشدت تقول  
لولا التقي لم ترفى \* هجرت طيب الوس \* ان الهوى شردنى \* كما ترى من وطنى  
قد همت من حبي له \* فخبه هيمنى

ثم قالت يا جنيدي أنت تطوف بالبيت فهل ترى رب البيت فقلت هذه دعوى تحتاج  
الى اقامة حجة فرفعت رأسها الى السماء وقالت سبحانك سبحانك ما أعظم شأنك  
وما أعز سلطانك خلق كالاجار يطوفون بالانكار على أهل الاسرار ثم أنشدت  
يطوفون بالبيت العتيق تقربا \* اليك وهم أقسى قلوبا من العنبر  
فلو يخلصون السر جادت صفاتهم \* وقامت صفات الحق منهم على الذكر  
قال الجنيدي فأنعمى على من كلامها فلما أفقت طلبتها فلم أجدها

يا ذا الذى آنسى فى الفؤاد \* وحرم النوم وطيب الرقاد  
أنت الذى أسهرتني دائما \* وقد حللى فيك طيب السهاد  
يا ذا الذى قد لامنى فى الهوى \* ما تقي الهجر وطول البعاد  
ان كنت تبغى قربا فاجتهد \* ولذبحاه المصطفى فى المعاد  
طه شفيع الخلق يوم اللقاء \* اذا أتوا فى الكرب يوم التناد

صلى عليه الله ما أوردت \* أغصان أشجار وما سار باد  
قال ذوالنون المصري رجة الله عليه وصفى عابدة من الزهاد ذات عمل  
واجتهاد فقصدتها فاذا هي صائمة النهار قائمة الليل لا تفتر عن العبادة ولا تفلت  
من العمل وهي مقببة في دير تحرب فلما جئ الليل سمعنا تقول سيدى لا ينال ولا  
ينبغي له المنام فكيف البارية تنام والمخدوم لا ينال ولا عزتك وجلالك ليس لي  
في هذه الليلة منام فلما أصبحت سلمت عليها فردت على السلام فقلت لها يا جارية  
تسكنين في مساكن النصارى وأنت على هذه الحالة فقالت يا ذا النون لا تسكلم  
بمثل هذا الكلام السقيم وأنت على هذا القدم العظيم فلا يخطر غير الله  
في بالك ولا تنوهم غيره في خيالك فقلت لها أمتستوحشين في هذا الدير  
فقالت والذي ملا قلبي من لطيف حكمته وهيمتي في محبته ما علمت في قلبي  
موضع الغيرة ولا في جسدى عرقا الا وهو ملائ يعرفته فكيف لا أستأنس  
بذكره وأنادي أنا في حضرته فقلت لها قد أرشدتني الى الطريق فأسلكي بي مسالك  
القوم فاني والله في بحر ذنوبي غريق فقالت يا ذا النون اجعل التقوى زادك  
والآخرة مرادك والزهدة والورع مطيتك والانقطاع الى الله تعالى حبيبتك  
واردم هذه الدنيا عن قلبك فهو سبب الرجوع الى ربك واسلك طريق الخائفين  
واترك طريق المذنبين تكتب في ديوان الموحدين وتلقى الله تعالى وليس بينك  
وبينه حجاب ولا يردك عنه بواب قال ذوالنون فأثر كلامها في قلبي وكان  
سبب رجوعي الى ربي ثم تركتني ومضت وهي تسبح وتقول في سياحتها

هو الحبيب الذي بالوصل قد وعدا \* وحقه لاسلته مهجتي أبدا  
كرر على مسجدي ذكره تطربني \* روي الفداء لمن باسم الحبيب هذا  
هو الحبيب فلا شيء يماثله \* تا لله ما مثله للقلب حين بدا  
ان مت في حبه شوقا فلا يحب \* يا حبذا ان أكن من جملة السعدا  
يا من يروم وصلا منه يغتمه \* أهير منامك ما وصل الحبيب سيدى  
وانظر لاهل النقي في الليل قد وقفوا \* في طاعة الله بكل ربه عبيدا  
هذي مفاتهم ونالوا الذي طلبوا \* وكل راج لما يغيبه قد وجدوا

## (المجلس الثامن والعشرون)

(في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض)

(الامن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون)

الحمد لله الذي لا تدركه الاوهام ولا الظنون ولا تحويه الابصار ولا الهيمون ولا تناله الاوقات ولا المنون الذي أنزل الكتاب المسكون وأرسل السحاب المهتون وأخرج رطب القمار من بابر الفصون وخلق الانسان من صلصال من حماسنون واذا قضى أمرا فأنما يقول له كن فيكون تسكونت بقدرته الاشياء ونوالت برحمته الآلاء وانشقت بحكمته الارض والسماء وكتب بعشيقته السعادة والشقاء يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تعلقون الشافي مددورأولى الالباب النافي باتقان مصنوعاته كل شك وارتباب ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تفتشرون أنشأ بحكمته أصناف المبتدعات وقدر الاشياء من ماض وآت وغفر بالمآب سائر الخطيئات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون مبدع الدهور بالاحداث ومصور الذكور والاناث وباعث من في القبور فينهضون بالانبعاث ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون جعل الشمس سرابا وأنزل من المعصرات ماء ثجاجا ولوشاء جعله أجاجا فلا تنسكرون الكرم الشكور الرحيم الغفور المتزه في أقضيته عن أن يظلم أو ينجور الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون مالكت الاشياء بالطول والعرض وقبل من عباده السنن والقرض واليه المآب والعرض وله من في السموات والارض كل له قانتون أتقن خلق الانسان وأبدع وركب فيه قوى حركاته وأودع وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون أوضح سبيل الرشاد وبين مسالكه وأسبغ على العباد نعمه المتداركة ونور وجوه الموحدين فهي مسفرة ضاحكة لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون أرسل من المعصرات الماء الى الارض وأنزل وأسبغ بفضله الآلاء وخول وقضى على خلقه بما شاء وأجزل لا يسأل عما يفعل وهم



يسألون أنتن صنعة خلق العالم وأحكم وجاد عليهم بفائض رزقه وأنتم ويدرك  
منهم السر المكنون المبهم لاجرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون رب المشرقين  
ورب المغربين ومنور الكون بالنيرين ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم  
تذكرون حجب أرباب العقول عن تحديده فشاهاوا وبصرهم بتوحيده فلم  
يشاققوا ولم يضاهاوا وألهمهم ذكر تجيده فنطقوا بذكره وقاهاوا الله لا اله الا  
هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون أفاض على أوليائه من جزيل نعمائه فصلا  
ونوالا وأعد لأعدائه من عذابه وبالاولئكالا ويجههم عن ادراكه فلا  
يتوهمون له شبيهها ولا مثالا سبحانه وتعالى عما يشركون ليس كمثله شيء  
ولا تشرفه طوى ولا يعترى المهتدى الى سبيله نبي يخرج الحى من الميت  
ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون

فنون المحسة فيها فنون \* ولكن اقوم بها يعرفون  
وفيها رموز لاهل الهوى \* وفيها صفات الجمال المهيون  
تعلم فيها رجال الوفا \* عالم الصفات فيها يعلمون  
وعرفهم كيف طعم الهوى \* وطرق الهدى فيه يعرفون  
وفيها اشارات سر الغرام \* وسر الغرام لديه فنون  
يجيب لمن لامس فيهمو \* يهتدون باللوم ما لا يهتدون  
ويقطع بالعتب أوقاته \* ويطلب فى السكون ما لا يكون  
فسبحان من لا اله الا هو \* شريك وكل الورى يشهدون

أحمد حمدات يتقرب به المتقربون وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة  
تتفع فائدها يوم لا ينفع مال ولا بنون وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي العربي  
الامين المأمون صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الذين  
قصوا بالحق وبه كانوا يعدلون (قوله) تعالى ونفخ في الصور فصعق من فى السموات  
ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون انما نفخ  
اسرافيل والصور قرن وقيل جرح صورة على قراءة الحسن لانه قرأ ونفخ فى الصور  
بنفخ الواو وقال ابن عباس رضى الله عنهما صاحب الصور لم يطرف أى لم يطبق  
جهنم على جفن منذ وكل به ينظر تجاه العرش يخاف أن يؤمر قبل أن يلقى جحشاد  
وهذه هى النفخة الاولى ومعنى فصعق ما نوا من الفزع وشدة الصوت وقوله الامن

ثناء الله قيل هم الشهداء وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل جملة  
 العرش وقيل الملائكة وقيل هم الحور العين ثم نفخ فيه اخرى يريد نفخة البعث  
 وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاجساد  
 تنبت كنبات البقل فتخرج الارواح كأمثال النحل فتدخل النجاشيم فتدب  
 كدبيب السم في اللديغ فاذا هم قيام ينظرون الى أهوال ما كانوا يعدون  
 (أخواني) رحل الاحباب الى القبور واسترحلون وتركوا الاموال والاوطان  
 وستتركون وتجزعوا كآس الفراق وستجزعون وقدموا على ما قدموا  
 وستقدمون وندموا على التفریط في الاعمال وستندمون وتأسفوا على أيام  
 الالهال وستأسفون وشاهدوا حالهم عند الموت وستشهدون ووقفوا  
 يصامرهم على الأهوال وستشفون وشلوا عما لو استسألون ويودأ أحدهم  
 لو يفتدي بالمال وستودن فبادروا للمتاب قبل يوم الحساب وخيبة الظنون  
 فكانتكم أيام الشباب قدأ بالتهديد المنون وقد أظلمتكم من فجأة الموت ما كنتم  
 توعدون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله  
 ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف بكم يا ابن آدم اذا نفخ في الصور  
 وبعد ثم ما في القبور وحصل ما في الصدور وضائق الامور وظاهر المستور  
 وخرج الملائكة من القبور فاذا هم قيام ينظرون باله يوم عظيم فيه الزلزال  
 وسيرت الجبال وتراذفت الأهوال واقطعت الآمال وقيل الاحتسبال  
 وخسر أصحاب الشمال وخرجوا من القبور بنفخة الصور يرجفون فاذا هم  
 قيام ينظرون يوم تزل فيه الاقدام وتبدل فيه الافهام ويطول القيام وتظهر  
 الآثام وينقطع الكلام ويخرجون من العود أحياء بعد شرب كأس المنون  
 فاذا هم قيام ينظرون فهو يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم الزلزلة  
 والطامة يوم يشاهد العاصي ذنوبه وآثامه يوم يخرجون من الاجساد  
 بالانبعاث الى ما وعدون فاذا هم قيام ينظرون يوم تلى السرائر وتكشف  
 الضمائر وتظهر الجواهر وتعمى البصائر ويهت الحائر ويقضض أهل الكبار  
 ويعدن ما في القبور فيخرج المؤمن والكافر والبر والفاجر الى الموقف  
 يهرعون فاذا هم قيام ينظرون \* كان محمد بن السماك كثير البكاء فمثل عن ذلك  
 فقال آية في القرآن أبكتني وبه الهم من الله ما لم يكونوا يحسبون كيف لا تذوق

قد انقضى عمرى بلاموعده \* يعلل القلب ولا وصل  
 انظر الى حالى بعين الرضا \* فالعيش بالهجران لا يعلو  
 واسمح على قدرك يا سيدى \* حوشيت أن يتفصلك الفصل  
 كل عذاب فيك مستعذب \* وكل مصعبين سهل  
 لي بك عن كل الورى شاغل \* يا فوز من أنت له شغل  
 (اخواني) جزاء الاعمال بالميزان عير والوقوف بين يدي المولى بظلمة المعاصي  
 خطير فالى متى فى المطال والعمر قصير لا تدرى هول ما أنت اليه تصير  
 وستندم اذا بعثر ما فى القبور ونفخ فى الصور وحصل ما فى الصدور  
 ما احتيالى وأمر ربى عصيت \* حين تبدى صحائفى ما جنيت  
 ما احتيالى اذا وقفت ذليلا \* قد نهانى وما رآنى انتهيت  
 ياغبيا عن العباد جيبا \* وعليما بكل ما قد سمعت  
 ايس لى حجة والى عذر \* فاعف عن زلتى وما قد اتيت  
 كيف حالك يا اخى اذا بلغت القلوب الحناجر وقطعت الحسرات الا بكاد قطع  
 الحناجر واشتد عطش المفترطين من شدة الهواجر فباأيه العاصي بادرالى باب  
 مولانا وهاجر وأدرك مواسم الارباح قبل أن تمور ونفخ فى الصور  
 سمعت جماعة هفت بلبل \* وقد حنت الى الف بعيد  
 فأزججت القلوب وأقلقتها \* وما زلت اقول لها أعيدي  
 أرى ما وبى عطش شديد \* ولكن لا سبيل الى الزود  
 فرد من ماء موعظة ورودا \* لتلقى الامن للقلب الشريد  
 ولازم خدمة المولى عسى أن \* تنال الفوز من رب تحبجد  
 واهاعلى قلوب أقسى من الحديد واهاعلى نفوس عن طريق الرشاد تحيد واه  
 على عيون أجهل من أصلاب الجلاميد سيشرى أهل الشهوات شرابا من صديد  
 وتبرز أعمالهم بسوء أفعالهم فيذهلون فاذا هم قيام ينظرون (اخواني)  
 كم خذل التعريط من البطالين وكم أقعدت البطالة قلوب الغافلين وكم أعمت  
 الآمال بصائر الآملين وكم قطعت الاسباب قلوب الخائنين وحيل بينهم  
 وبين ما يشتهون فاذا هم قيام ينظرون أما لكم عيون من ألم الفراق تدمع  
 أما لكم قلوب من وحشة الانقطاع تخشع أما لكم أسماع تصغى الى المواعظ

فسمع أماليكم أكباد من طلب الفاني تشبع تالله لتسألن عما كنتم تعملون  
 فإذا هم قيام ينظرون (قيل) إن بعض المريدین حصلت له قفرة فرجع إلى ملة كان  
 عليه ثم انه ندم وقال ترى لورجعت عن ذنبي كيف يكون حالی مع ربی فسمع  
 الله ما فاتی عصيتنا فاسترناك وتركنا فأمهلتناك فان عدت الينا قبلناك وان  
 كنت ماترانا فحن نبصرک ونراک عصيتنا في الملا جهر او غطيناك وكم تباعدت  
 عنا ثم قربناك بارزتنا بالخطايا ثم ساعحناك ولورجعت الينا وطلبت الصلح  
 صالحناك \* وكان علي بن الموفق يقول في مناجاته سيدي وعزتك لا أبرح عن بابك  
 ولو طردتني ولا أزول عن جنبك ولو أبعدتني ولا أحول عن وصلك ولو قطعني  
 ولا أسلو عن محبتك ولو عذبتني سيدي وان كنت محجوبا عن ناظري فأنت  
 في قلبي وناظري وان كنت مقطوعا بي ومهاجرا لي حبك مكنون في سرّي  
 وضما نري

ان حبوا شخصك عن ناظري \* ما حبوا ذكرك عن ناظري  
 قد زارني طيفك في مضجعي \* يا حبذا طيفك من زائر  
 واصلتني أفديك من واصل \* هجرتني أفديك من هاجر  
 أصبحت ما بين الهوى والنوى \* في موقف مالي من ناصر  
 قطا هجري ينيلك عن باطني \* وباطني ينيلك عن ظاهري  
 (غيره)

قولوا لمن غيب عن ناظري \* حبك في قلبي وفي ناظري  
 يا مالك الروح ترفق بها \* قد منع الصبر عن الصابر  
 تريد أن تقتلني عامدا \* لا بد للمظالم من ناصر  
 بحرمة الودة الذي يننا \* لا تفسد الاول بالآخر

(اخواني) متروا يدي الذل والافتقار وأسبلوا من عيونكم دمعها المذرار  
 وفادوا برفع الاصوات بالسر والاجهار عبيدك أهل المعاصي والاصرار  
 أولي رجوع عن الذنوب والاوزار وقد عثرنا فأقل عثرتنا من النار  
 الهناشفة عنا الذل والانكسار والندم والرجوع والدموع الغزار الهنا  
 ان كانت ذنوبنا قد أذاقتنا من عقابك فان حسن الظن قد أطعمنا في ثوابك  
 فان عفوت عن أولى منك بذلك وان عذبت فن أعدل منك هنالك الهى

ان كنت لاترحم الا المجتهدين فمن للعاصرين وان كنت لاتقبل الا المخلصين فمن  
 للخططين وان كنت لاتكرم الا المحسنين فمن للمسيئين الهى ما أعظم حسرتى  
 اذ كرهى وأنا الغافل مولى ما أشد مصيبتى أنبه غيرى وأنا النائم سيدى  
 ما أبلغ قصتى اذل غيرى وأنا الخائر الهى جديا عفو على مذكر متكاف وبسامع  
 متخلف الهى اذ ادلت النساكين عليك فوصلوا بحسن مو عطفى اليك أنزل  
 تقبل المتلول وترد الدليل الهى ان لم يكن ~~كلاى~~ خالصا لوجهك فى  
 مجلسى من حضر خالصا لوجهك فشفعه فى تقصيرى بنور وجهك وارحمنا  
 أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله  
 وصحبه أجمعين

### (المجلس التاسع والعشرون)

(فى بعض مناقب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين)

الحمد لله الذى زهأ بصر بصائر أوليائه فى ملكوته وأراهم من آياته عجبا وأمرى  
 بأرواحهم الى محل قربه وجعلهم من الاتقياء النجباء وشرفهم بأن جعلهم  
 عبيده فجعل لهم شرفا ونسبا وأقامهم على الاقدام فى جنح الظلام وقدمه عليهم  
 من ستوره غيبها وأطلعهم على أسرار ما كُتبت فى أقلام ولا أودعت كتبها وقذف  
 فى قلوبهم أنوارا يشاهدون بها الملكوت فيرون ما كان بعيدا مقربا ومق  
 عليهم بالكشف والاطلاع فيرون ما كان مخفيا وكساهم بحجابا ومهابة  
 وسما وأدبا وجذب أعنة قلوبهم الى جنبابه والسعيد من كان له منجذبا ونعمهم  
 بطيب خطابه الذى فزجهم وما وأذهب كربا وأراحهم لما تعبوا فى خدمته  
 فما وجدوا ذلك تعبنا ونادهم فى خلوة الصحرة قطعوا بالسهرة وقطاطيبا وناداهم  
 فى سرائرهم بيشائرهم أهلا وسهلا ومرحبا وسقاهم من أذن مشروب وتجل  
 عليهم المحبوب وأراهم بحال القلوب قدسى فهو حبيب القوم وجليسهم  
 ونديمهم وأنيسهم وقد رفع لهم عنده رتبة فاذا غابوا كانوا فى الحضرة قريبا  
 واذا حضروا احتوا عجا فيهم ينزل الغيث ويعشب من الارض ما لم يكن معشبا  
 ويخصب منها ما كان مجدبا وبهم يستجاب الدعاء ويكشف البلاء وهم أهل الاجتبا  
 تركوا الدنيا لاجل محبوبهم فتساوى عندهم أن يروا حجرا وذهبوا به بطلا

من كل شيء فبالواقعة وبلغوا أربابا فإذا قبل الليل تسكوا بأذيالهم وأخذوا  
 منه حسبا وتناولوا دمة حبيهم عندما غابت الوشاة ونامت الرقبا وإذا هم  
 الصباح أعلنوا الصباح وأجر وادعاهم نسكا وقالوا ليت الليل لا يذهب  
 وابسته أقام وليت المشرق عاد مغربا

أياليل لا تنفد إلى الحشر دائما \* ومد علي رغم العواذل غيبها  
 وباصبح لا تهجم علينا بسرعة \* وبالله لا تسفر وكن متأذيا  
 فخبو بنا في آخر الليل زارنا \* وقد بشرتنا بالاقانسة الصبا  
 وبما يرى ذلك النسيم معطرا \* حبيناه بالمسك العبيق تطيبا  
 ودأخلنا مسكر بحبيب ونشوة \* تخبر أن العشق من زمن العبا  
 فيما صاحيا من خرة الحب خاليا \* من الوجد ما ذاق الغرام ولا صبا  
 فتح ودع عنك الهوى وحديثه \* فان رمت سألوا نازوح مخبيا  
 بروحي من طاعت فيه صبا بقى \* وخالفت فيه عاذلي شاء أو أبى  
 وقات هوى المحبوب ديني ومذهبي \* ويا حبيذا إلى مذهب صار مذهبا  
 قال بعض الصالحين كنت في البادية فتقدمت القافلة فرأيت قدامي شخصا  
 فسارعت حتى أدركته فاذا هي امرأة يدها عكاز وهي غشي الهوى فظننت أنها  
 أعيت فأدخلت يدي في جيبها وأخرجت لها عشرين درهما وقات خذنها  
 وامكني حتى تطلقك القافلة فتكثري بها ثم اتبني الليلة حتى أصلى أمرك فقالت  
 يدها في الهوى هكذا فاذا في كفها دنانير من الغيب وقالت أنت أخذت الدراهم  
 من الجيب وأنا أخذت الدنانير من الغيب ثم أنشدت تقول

كم نعمة لك في الانام ومنسة \* موجودة في ذاتها لا تعدد  
 كم آية لك في الخلائق والهي \* مشهودة أسرارها لا تفهم  
 كم حالة حولتها قحولات \* فنينا بما نريد تترجم  
 ولدي كلامك نستوي أقوالنا \* ففصحنا في بعض قولك أبكم  
 ونقول حقا أنك الحق الذي \* حجب الجميع فعلمه لا يعلم

فسبحان من اختص من خلقه عمادا جعل لهم أرض الهدى مهادا ومنهم  
 نوحيا وورشادا وزادهم في طريقهم زادا نصب لهم شبالا الملاطفة فأوقعهم  
 في طريقهم وأدار عليهم كؤوس المعاطفة فصرعهم فصار لهم في محبة واجلة

وأبدانهم من خوف هجرة ناحلة فهم في بسايتين وصله يرتعون وفي روضات  
أنسه يتنعون ومن أهوال يوم القيامة آمنون إلا أن أولياء الله لا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون (قيل) دخل أص على رابعة العدوية لئلا تنظر في البيت  
عينا وشمالا فلم يجد غير ابريق فلما هم بالخروج قالت لها يا هذا ان كنت من الشطار  
فلا تخرج بلا شيء فقال اني لم أجد شيئا فقالت لها مسكين توضع بهذا ابريق  
وادخل الى هذا الخدع وصل ركعتين فانك لا تخرج الا بشيء ففعل ما أمرته  
به فلما قام يصلي رفعت رابعة طرفها الى السماء وقالت سيدي ومولاي هذا قد  
أتى الى ولم يجد عندي شيئا وقد أوقفته ببابك فلا تحرمه من فضلك وثوابك فلما  
فرغ من صلاة الركعتين لذت له العبادة فابرح يصلي الى آخر الليل فلما كان وقت  
السحر دخلت عليه رابعة العدوية فوجدته ساجدا وهو يقول في عتابه لنفسه

اذا ما قال لي ربي \* أما استحييت تعصيني \* وتختفى الذنب من خلقي  
وبالعصيان تأتيني \* فما قسوى له لما \* يعاتبني وبقصيني  
وقالت له حبيبي كيف كنت ليلتك فقال بخير وقفت بين يدي مولاي بذلي  
وفقرى فخير كسرى وقبل عذرى وغفرتي الذنوب وبلغتني المطالب  
ثم خرج هائما على وجهه فرفعت رابعة طرفها الى السماء وقالت سيدي ومولاي  
هذا وقف ببابك ساعة فقبلته وأنا منذ عرفتك بين يديك أترى قبلتي فتوديت  
في سرها يا رابعة من أجلك قبلناه وبسبك قربناه

يا سيدي عبدك المسكين في بابك \* يرجو رضاك فخذ بالعفو وأولى بك  
حاشاك تسدل حجابك دون طلابك \* أو تبتلي به ذاك قاب أحبابك  
يا هذا سبقك أهل العزائم وأنت في الغفلة تأثم قف على الباب وقوف نادم  
ونكس رأس الذل وقل عبد ظالم ونادى الامصار أنا المذنب الهائم وقد  
جئت أطلب العفو والمراحم وتشبه بالقوم وان لم تكن منهم فزاحم (اخواني)  
نظر العارفون بعين البصائر وعمل كل منهم لما هو اليه صائر هجروا المنام  
وقاموا في الديابج والديابج وغسلوا الوجوه بدموع الحاجر فازجهم ما يتلونه  
في القرآن من الزواجر

خضوع وخوف واحتشام وذلة \* وهذا من يرجو الجدة قليل  
فهمل من الاحزان حظ موفر \* وهل الى طول البكاء سبيل

لعلي أن أحظى بقرب ولذة \* ويحصل لي بعد الفراق وصول  
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يتجر من بلاد الشام إلى المدينة ومن المدينة إلى الشام ولا يصحب القوافل  
توكل الله على الله تعالى قال فبينما هو جاني من بلاد الشام يريد المدينة أذ عرض له  
لص على فرس فصاح بالتاجر فقف قال فوقف له التاجر وقال له شأنك بما لي وخذ  
سبيلي فقال له اللص المال مالي وإنما أريد نفسك فقال له التاجر ما تريد بنفسك  
شأنك والمال وخذ سبيلي فرد عليه بمقاتته الأولى قال فقال له التاجر انتظري  
حتى أتوضأ وأصلي ركعتين وأدعوك عروبي عز وجل فقال له افعل ما بدا لك قال فقام  
التاجر وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم رفع يديه إلى السماء فكان من دعائه أن  
قال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا معدي يا معدي يا فعال لما يريد أسألك بنور  
وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبقدرك التي قدرت بها على خلقك  
وبرحمتك التي وسعت كل شيء أنت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلما لا اله  
إلا أنت يا مغيب أغشى ثلاث رات فلما فرغ من دعائه أذا بفارس على فرس أشهب  
عليه شهاب خضر ويده حربة من نور فلما نظر اللص إلى الفارس ترك التاجر ومز  
نحو الفارس فلما دنا منه شدة الفارس على اللص فطعنه طعنة أوداه عن فرسه ثم  
جاء إلى التاجر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من أنت فما قتلت أحدا قط  
ولا تطيب نفسي لقتله قال فرجع الفارس إلى اللص فقتله ثم رجع إلى التاجر وقال  
اعلم أي ملأ من السماء الثالثة حين دعوت الأولى سمعنا أبواب السماء فتعج  
فقلنا أمر حدث ثم دعوت الثانية فتفتحت أبواب السماء ولها شركر والنار  
ثم دعوت الثالثة فبهط جبريل عليه السلام علينا من قبل السماء وهو ينادي من  
لهذا المكروب فدعوت ربي أن يوليني قتله وأعلم يا عبد الله أنه من دعا دعائك  
هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فترج الله تعالى عنه وأغاثة قال  
وجاء التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره  
بالقصة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد أقمنا الله تعالى أسماء الحسنى التي إذا  
دعي بها أجاب وأذلل بها أعظم

لأن الفضل يا مولاي والشكر والحمد \* فإزالت تولى الخير مذمني المهدي  
ولورمت أن أحصى جميل لم أطق \* فبالجبل قد مننت به حد



وكم لك من لطف أنا في مفرج \* من الكرب ما لولاه قد كان يشتد  
 قصدنا لنستكني العداة وشرهم \* وعند العظيم الجود لم يجب القصد  
 فليس لعبد غبير مولاه ملجأ \* فان رده المولى فما يصنع العبد  
 ومالي شفيع غير جاء محمد \* ومن جاهه في الحشر ليس له رد  
 عليه صلاة الله مالا ح بارق \* وما هطلت محب وما قهقه الرد  
 الهى وصل العارفون بالمعرفة اليك وقام المجتهدون للتقدمة بين يديك الهى  
 خضع المتكبرون من هبة جلالك وخشع المتجبرون لسطوة جلالك وارتاح  
 المستاقون الى مشاهدة جلالك الهى وقف السوال يسالك ولاذ المحتاجون  
 بجنابك وتقطعت أكسباد المحيين في طلبك وغاز القاشمون بلذيت خطابك  
 وريح العام ملون بنوابك وحضر المراقبون في حضرة اقترابك الهى ندم  
 المفترطون على تقصيرهم في خدمتك ونجل للعاصون وأطرقوا حياء  
 من مراقبتك وأطرق المذنبون من جلال هيبك وتمزق الخائفون من عظيم  
 سطوتك الهى ان كنت لا ترحم الا القاشمين فن للناغمين الهى اذالم تنظر  
 الا لعاملين فن للقصيرين الهى اذالم تغفر الا للطبعين فن للمذنبين الهى أجز  
 أنهارا للمفقرين من بحر انعامك وروا بكاد المحزونين من ماء عفوك وكرامك  
 الهى ودارد الحائرين الى أبواب معرفتك واهد قلوب الضالين بأنوار أفتك  
 وأدخلهم جميعا في ظل عفوك ورحمتك وآوهم الى ركن تجاوزهم ومغفرتك  
 يا أرحم الراجرين صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

### (المجلس الثلاثون)

(في مناقب الاولياء رضى الله عنهم اجمعين)

الحمد لله الذى صلا قلوب أحبته من سر محبته مبرورا وكسا وجوههم من  
 اشراق ضياء بهجته نوراً وتوجههم بتيجان البهاء وكتب لهم بالولاء منشورا  
 وهداهم الى طريق معرفته فداموا على خدمته وما غيروا تغييرا اطلع على  
 سرائرهم وتجلي على ضمايرهم فضفى خلاصة جواهرهم وزادهم همدي  
 وتصيرا وروق لهم الشراب ورفع لهم الحجاب وقال مرحبا بالاحباب  
 لا تخشوا اليوم حزنا ولا تكديرا فمنهم من ترشح فطرب ومنهم من باح بالسر

أُذْطَبَ وَمِنْهُمْ مَنْ نَدَبَ إِلَى الْخَضِرَةِ وَطَلَبَ وَنَاهَيْكَ مِنْ سَاقِ أَدَارٍ سُرُورًا إِنَّ  
 الْإِبْرَارِ شَرِبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا فَهُمْ قَائِمُونَ فِي خِدْمَتِهِ  
 مُتَلَذِّذُونَ فِي خُضْرَتِهِ مُتَقَلِّبُونَ فِي نِعْمَتِهِ يَكْسِرُونَ جِبَارًا وَيُجْبِرُونَ كَسِيرًا  
 يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا أَخْلَقَهُمُ الْقَتْلُوعَ وَشَعَارَهُمُ  
 الْخُشُوعَ وَأَفْعَالَهُمُ السَّجُودَ وَالرُّكُوعَ يَطُوفُونَ الصَّلَاةَ عَلَى الْجُوعِ وَيَنْتَرُونَ  
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ سَاقِطًا وَفَقِيرًا وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَبْسِهِ مَكِينًا وَيَتِيمًا  
 وَأَسِيرًا قَدْ غَضِرُوا الْإِبْصَارَ وَأُخْرَسُوا الْأَفْوَاهُ وَعُفِّرُوا الْوُجُوهَ وَالْجِبَاهُ وَقَالُوا  
 لِفُقَرَائِهِمْ قَوْلًا مِيسُورًا إِنَّمَا نَنْطَعُكُمْ لُجَّةَ اللَّهِ لَا تَزِيدُكُمْ حَزًّا وَلَا شُكُورًا  
 قَدْ شَرِبُوا مِنْ شَرَابِ حَبْسِهِ كُؤْسًا وَاسْتَجَلُوا مِنْ أَنْوَارِ مَشَاهِدِهِ شَمُوسًا  
 وَرَبَّرَتْ لَهُمُ الدِّيَارُ بَيْنَ نَهْمٍ أَعْرُوسًا فَقَالُوا إِنَّا خُفَّافٌ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبَسَ سَاقِطِيرًا  
 ذَلِكَ يَوْمٌ بِاللَّهِ مِنْ يَوْمٍ يَجْحَرُ مِنْ هَوْلِهِ كُلُّ قَوْمٍ وَيَطِيرُ مِنْ شِدَّتِهِ مِنَ الْعِبُونِ النَّوْمُ  
 فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا اخْتَرَقُوا حِجَابَ الْأَنْوَارِ  
 وَفَازُوا بِجَوَارِ الْعِزِّ وَالْغَفَارِ فِي جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَخْدُمُهُمُ الْمَلَائِكَةُ  
 فِيهَا مَسَاءٌ وَبُكْرًا وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَإِدَانٌ مُخْلَدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْ لَوْ أَمْنُورًا  
 لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْكَبِيرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تَلْجُفُهُمْ حَسْرَةٌ وَلَا نَدَامَةٌ يَسْتَبْشِرُونَ  
 بِعَدُولِ سَفَرِهِمْ بِالسَّلَامَةِ وَيَسْكُنُونَ غُرَفًا وَقُصُورًا ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ تَهْنِئَةٌ  
 لَهُمْ وَتَبَشِيرًا إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا أَحْضَرَهُمْ فِي  
 خُضْرَةٍ قَدْسَةٍ وَقَالَهُمْ نَفْسُهُ وَسَقَاهُمْ بِكَاسٍ أَنَسَهُ شَرَابًا طَهُورًا وَنَادَاهُمْ  
 عِبَادِي وَأَحْبَابِي طَالَمَا وَقَفْتُمْ بَيْنَايَ وَلَذْتُمْ بِجَنَابِي وَكَانَ كُلُّ مَنْ مَعَكُمْ عَلَى  
 مِصَابِي صَبُورًا لَا يَبُوتُ سَكَمُ دَارِ النِّعَمِ وَلَا تَغْنَمُكُمْ بِالْأَنْظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ  
 وَلَا جَعَلَتْ جَزَاءُ كَمْ جَزَاءُ مَوْفُورًا

فَالْوَبْدُ ذَلِكَ فَرَحَةٌ وَسُرُورًا \* وَسَوْفَ أَصْبَحُ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا  
 قَوْمٌ أَقَامُوا لِلَّهِ نَفْسَهُمْ \* فَكَسَا وَجُوهَهُمُ الْوَسِيمَةَ نُورًا  
 تَرَكُوا النِّعَمَ وَطَلَقُوا الذَّاتَ \* زَهْدًا فَعَرَّضَهُمْ بِذَلِكَ السُّرُورًا  
 قَامُوا لِيَتَأَمَّلُوا الْحَبِيبَ بِأَدَمِ \* تَجَرَّي قَحْطِي لَوْ لَوْ أَمْنُورًا  
 سَتَرُوا وَجُوهَهُمْ بِأَسْتَارِ الدِّجَاءِ \* لَيْسَ لَا فَاضَحَتْ فِي النَّهَارِ بِدُورًا  
 عَمَلُوا بِمَا عَمِلُوا وَجَادُوا بِالَّذِي \* وَجَدُوا فَأَصْبَحَ حَقُّهُمْ مَوْفُورًا

واذا ابد البيل سمعت أنيهم \* وشهدت وجداهم موزقرا  
 تعبوا قليلا في رضا محبوبهم \* فأراحهم يوم المعاد كثيرا  
 صبروا على بلاهم وخرامهم \* يوم القيامة بنسة وحريرا  
 كان أبو مسلم الخولاني رحمة الله عليه يحب الصدقة والا يشار وكان يتصدق  
 بقوته ويبيت طويلا فأصبح يوما وليس في بيته غير درهم واحد فقالت له زوجته  
 خذ هذا الدرهم واشتر به دقيقا نخب بعضه ونطبخ بعضه للاولاد فانهم  
 لا يصبرون على الطوع فأخذ الدرهم والمزود وخرج الى السوق وكان بردا شديدا  
 فصادفه سائل فحتمل عنه فلقه وألح عليه وأقسم عليه فذفع اليه الدرهم وبقى  
 في هم وفكر كيف يعود الى الاولاد والزوجة بغير شيء فترسوق البلاط وهم  
 ينشرونه ففتح المزود وملا من النشارة وربطه وأتى به الى البيت فوضعه فيه  
 على غفلة من زوجته ثم خرج الى المسجد فعمدت المرأة الى المزود ففتحته فاذا فيه  
 دقيق حواري أبيض فبجنت منه وطبخت للاولاد فأكلوا وشبعوا واولعوا فغنا  
 ارتفع النهار جاء أبو مسلم وهو على خوف من امرأته فلما جلس أته بالمائدة  
 والطعام فأكل فلما فرغ قال من أين لكم هذا قالت من المزود الذي جمعت به فتعجب  
 من ذلك وشكر الله تعالى على لطفه وحسن صنيعه (اخواني) انظروا الى لطف  
 الله تعالى بأوليائه كيف نوكلوا عليه فكفاهم أمر ديناهم ورزقهم من فضله  
 وفعل معهم ما هو من أهله

نوكل على الرحمن تحظى برفده \* وكن واثقا منه برزقك بالفعل  
 وسلم الى مولاك أمرك انه \* سيكفيك أسباب الكريمة والنقل  
 ومن يتوكل في الامور جميعها \* على الله يحظى بالتبشير والفضل  
 فيلقى جمع الناس بالرحب والرضا \* ويحنو على الجيران والصحب والاهل  
 فذلك الذي قد أذهب الله همه \* وجازاه بالاحسان في الضيق والحل  
 كان أبو معاوية الاسود رحمه الله مكفوف البصر وكان يحب قراءة القرآن  
 وكان اذا فتح المصحف رتب بصره عليه حتى يفرغ من القراءة فاذا أغلظه كتب بصره  
 فتودى في سرته ما كفه بالبصر ليجلا عليك به ولكن غرنا عليك أن تنظر الى غيرنا  
 وغضض طرفي عن سؤالها أرى \* في الكون غيرك من اله يعبد  
 يامن له عمت الوجوه بأسرها \* وله جميع الكائنات توحيد

يا منتهى سؤلَى رَغَايةِ مُطْلَبِي \* من لى اذا اُتاعن جنابك اُطرد  
 أنت المؤمل فى الشدائد كلها \* يلى سدى ولك البقاء السرمد  
 ولك التصرف فى العباد كائنات \* فلذا التشتى من تشاء وتسعد  
 فامتن على تربية يامن له \* قلب المحب مقدس وموحد  
 قال ابراهيم السائح رحمه الله ينادى انا اطوف بالبيت الحرام واذا انا بجاوية متعاقبة  
 بأستار الكعبة وهى تنادى وتقول يا وحشى بعد الانس يا ذى بعد العز  
 ويا فقرى بعد الغنى ويا عظيم مصيبتى فقلت لها يا جارية ولم يصيبك فقالت  
 فقدت قلبى ففقدت هذه مصيبتى فقالت واى مصيبة أعظم من فقد القلبوب  
 وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها اهل لاخففت من صوتك فقلت يا شيخ  
 البيت يملك أم يته فقلت لها بل يته قالت فالحرم حرمك أم حرمة قلت بل حرمة  
 قالت فن استزارنا اليه قلت هو قالت فدعنا تدل عليه بين يديه كما استزارنا اليه  
 ودلتنا عليه ثم رفعت يديها وقالت سيدى يحبك لى الا ما رددت على قلبى فقلت  
 لها من أين علمت أنه يحبك قالت لسبق عنايته بى فانه جيش الجيوش فى طلبى  
 وأتفق الاموال وجهه العبيد حتى أخرجنى من بلاد الشرك وأدخلنى بلاد  
 التوحيد وعرفنى الطريق اليه ودلى بحسن التوفيق عليه فما شعرت الا وأنا  
 بين يديه

شغفى بك كرك جنتى ونعمى \* واذا نسيتك فهو عين جحيمى  
 يامن أخطبه به فى خاطرى \* وأراه وهو محدثى ونديمى  
 وأحبنى من قبل أن أحببته \* فلذا أوجب فى الهوى تقديمى  
 وعلى بالتوحيد جاد تكرمى \* والعفو والغفران والتكريمى  
 كان الشيخ أبو مدين رحمه الله عليه كبير القدر وكان من الايدال صاحب  
 الخطوة والخطوة والكرامات والتصريف وكان به كمال فى الحقيقة بعد صلاة  
 الفجر فى مسجد الخضر بمدينة الاندلس فسمع به رهبان دير يعرف بدير الملك وكانوا  
 سبعين نفرا اجتمعوا أكبرهم عشرة بسبب الامتحان فتمكروا ولبسوا زى  
 المسلمين ودخلوا المسجد فجلسوا مع الناس ولم يعلم بهم أحد فلما أراد الشيخ  
 أن يتكلم سكنت حتى دخل رجل خياط فقال له الشيخ ما أبطأ فقال يا سيدى  
 حتى فرغت العشرة طواقي التى أوصيتنى عليها بالراحة فأخذها الشيخ منه

ونهمض فأنما فالبس كل واحد من الرهبان طاقية فتعجب الناس من ذلك ولم  
يعلموا الخبر ثم شرع الشيخ في الكلام فكان من جملة قوله يا فقراء اذا هبت  
نسمات التوفيق من جناب الحق تعالى على القلوب المشرقة أطفأت كل نور ثم  
تنفس الشيخ فانطفأت قناديل المسجد كلها وكانت ينفا على ثلاثين ثم سكت الشيخ  
وأطرق فلم يجسر أحد أن يكلم أو يتحرك لعظم الهيبة ثم رفع رأسه وقال  
لا اله الا الله يا فقراء اذا أشرقت أنوار العناية على القلوب الميتة عاشت واضاء  
لهما كل ظلمة ثم تنفس الشيخ فاشتعلت القناديل وعاد اليها نورها واضطربت  
اضطرابا شديدا حتى كاد يلحق بعضها بعضها ثم تكلم الشيخ في تفسير آية سجدة  
سجد وسجد الناس فسجد الرهبان مع الناس خشية الفضيحة والاشتهار فقال  
الشيخ في مجوده اللهم انك اعلم بتدبير خلقك ومصالح عبادك ان هؤلاء الرهبان  
قد وافقوا المسلمين في لباسهم والسجود لك وأنا قد غيرت ظواهرهم ولم يقدروا  
على تغيير بواطنهم غيرك وقد أجلستهم على مائدة كرمك فأنقذهم من الشرك  
والطغيان وأخرجهم من ظلام الكفر الى نور الايمان فمارفح الرهبان رؤسهم  
من السجود الا وقد مضى عنهم الهجران والصدود ودخلوا في دين الملك  
المعبود فأسلوا وبلغوا المقصود فأثروا الى الشيخ قنابوا على يديه وبكوا وندموا  
على ما كان منهم فكثرت الصراخ والبكاء في المسجد وكان يوم مشهودا ومات ثلاثة  
أنفس في المجلس وبلغ الملك خبرهم فأحسن اليهم وأنعم عليهم وفرح الشيخ  
باسلامهم \* هذه والله صفات الاولياء الاخيار السادة الابرار أمنا الله على

عباده ورجته لهم في بلاده

فهو أولياؤه حيث حلوا \* وهم للقلوب برد وظل  
قد تما نواع الوجود فعزوا \* وأشاروا الى الطريق فدلو  
فلهذا قد أصبحوا في البرايا \* كل صعب يسألهم فهو سهل  
لم يزل ذكرهم على الدهر يتلى \* ولكل القلوب يجلو ويحلو  
فبهم يرفع البلاء عن الخلق ويهدو ويخافه أن يضلوا  
الهي وقف السؤال ييا بك ولاذ المذنبون بجنباك رفع ذور الحاجات قصص  
فاقتهم اليك نكس العصاة رؤس الانكسار يريديك انقطعت حجج المقصرين  
عن الاعتذار اليك أرسى سقينة المساكين على ساحل بحر كرمك وكلهم

يرجعون الجواز الى ساحة فضلك ونعمك امتدت أيدي السائلين الى وابل غيث  
جودك ثقلت قلوب الخائفين من ازعاج وعيدك فكيف يحيون وقد عم عقوك  
ورحمك سائر عبيدك الهى فن السائلين اذاردوا ومن للعاصيين اذ اطردوا  
عن بابك وصعدوا ومن للمخلفين اذا قطعوا ومن غيرك يقبل التائبين اذا  
رجعوا الهى وصل العارفون بالمعرفة اليك قام المنهجدون للخدمة بين يديك  
الهى خضع المتكبرون من هيبه جدالك خشع المتجبرون لسلطة كمالك ارتاح  
المشتاقون الى مشاهدة جمالك الهى تقطعت أكد الحميين في طملايك فار  
القائمون بطبيب خطابك ربح العاملون بشوايك حضر المراقبون في حضرة  
اقترباك الهى ندم المفترطون على تقصيرهم في خدمتك خجل العاصون  
وأطرقوا حياء من مراقبتك أطرق المذنبون من جلال هيبتك تمزق الخائفون  
من عظيم سطوتك الهى ان كنت لا ترحم الا القائمين في المائمين الهى اذالم  
تنظر الالعاملين في المقتصرين الهى اذالم تعفرا الالمطيعين في المذنبين الهى  
رد شارد الحائرين الى أبواب معرفتك اهد قلوب الضالين بأفوار أفتك  
أدخلهم جميعا في ظل عقوك ورحمتك آوهم الى ركن تجاوزك ومغفرتك  
برحمتك يا أرحم الراحمين وحلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

### (المجلس الحادى والثلاثون)

\*(في مناقب الصالحين)\*

الحمد لله الذى فتح أقفال الصدور بمفاتيح السرور والافراح وخص نسيم السحر  
بطبيب الهبوب فأحيياه القلوب وأراح الارواح سقى بسائين قلوب أوليائه  
بغيث جوده ونعماته فانبسط جريل عطائه وساح أنطق بلابل تمجيدهم على  
أنفصان توحيدهم فأنثت بشكرهم في المساء والعصباح عطر أزارهم  
أسرارهم بأنفاس اذكاهم ففاح أرجها الفياح جمعهم تحت خيمة الليل  
في حضرة قربه وورق لهم شراب به ومقامهم بكؤس السحاح فاذا صفقت  
أوراق الاشجار وشب السيم وغنى الهزار بصوته الرخيم حتى كل مشتاق  
الى عهده القديم وارتاح فنهس من سكر وحسا ومنهم من فنى ربه وانجى  
ومنهم من هام مترنحا ومنهم من كتم ومنهم من باح ومنهم من لازم الخضوع

والانكسار ومنهم من تهتك وليس ثوب الاشتجار وكلهم في خلوة الاسحار  
قد مزقوا الاطمار وتمكوا في محبته الاستار فسامحهم صاحب الدار وقال  
ليس عليكم جناح

اذا غاب الوجد والافتضاح \* لاهل الهوى والجوى لا جناح  
فكم في المحبة من هائم \* يطيل النحيب ويدي النواح  
وكم في دجا الليل من سادة \* لهم في الصباح وجوه صباح  
وكم في المحبة من كاتم \* يتم عليه نسيم الصباح  
فن باح بالوجد في حبه \* فذلك الذي في هواه استراح  
فقم يا ليلى بيباب الحبيب \* فتم طيب يد اوى الجراح  
وقم واسمرى في الدجا واعتذر \* الى الحب واسمع منادى الفلاح  
وان تك بالذنب مستوحشا \* فهم في الحقيقة اهل السماح

قال عبد الله بن المبارك رحمه الله عليه حجبت سنة من السنين الى بيت الله الحرام  
فأتيت مكة شرفها الله تعالى فاذا بالناس قد خرجوا يستسقون أول يوم وثاني يوم  
وثالث يوم وأنام معهم فلم يسقوا فتركهم ومضيت الى الحجر فدخلت فاذا على البلاطة  
الخضراء شخص أسود تخيل الجسم مصفر اللون وعليه خلعان متر باحداهما  
ومتر بالآخرى وقد بكى واتحب حتى بليت دموعه ثوبه وهو رافع طرفه الى  
السما ويقول الهى أخلقت الوجوه كثرة المانوب والعيوب ومنعت عبيدك  
القطر من كثرة المعاصي والخطايا وأذهبت خلعك بالمحل والقحطوا بتليتهم بالجو  
والجهد وأنت عالم بالاحوال فقد خلقت الاطمار وهلك المواشى والعيال  
فأقسيت عليك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم الاما سقينا الغيث الساعة  
وقد توسلت بك اليك وجعلت معتمدى عليك فهب للحاضرين ذنوبهم ولا  
تواخذهم بجرائمهم يارباه يارباه الساعة الساعة قال فاستتم كلامه حتى تراكت  
السحب وبادت بالقطر من كل جانب ومكان فجئت أبكى حتى خرج من الحجر  
فاتبته حتى عرفت الموضع الذى دخل فيه فعلت الباب ورجعت الى منزلى فلم  
ياخذنى نوم طول ليلتى فلما أصبحت صليت الصبح بغلر وأتيت الى الموضع  
فدخلت فاذا رجل حسن الهيئة فسلمت عليه فرد على السلام وقال هل لك من  
حاجة يا أبا عبد الرحمن قلت نعم أريد شراء غلام فقال عندي عشرة غلمان فاختر منهم

من شئت فصاح باحد هم فخرج غلام ميمون فحمل يصفه لي فقلت ليس من حاجتي  
فعرض آخر وآخري أن عرض العشرة وأنا أقول ليس من حاجتي فقال لم يبق  
عندي الا غلام أسود ضعيف الجسم متغير اللون ان ضحك الناس بكى وان اشتغل  
الناس بأشغالهم صلى لا ينام الليل ينادي في بعض أوقاته بالسيرة والويل  
لا يصلح لخدمة أهل الدنيا من كثرة الضعف والبلاء ومع هذا فان قلبي يحبه وقد  
استبركت بنظره فصاح ميمون فقال ان شاء الله تعالى ميمون فخرج فنظرته فاذا هو  
صاحبي فقلت هذا أريد فقال ليس الي يبعه من سبيل قلت لم لا تبعه قال قد  
أنست به واستبركت بطاعته ومع هذا انه قد جعل عني مؤنة فوالله ما يأكل  
عندي شيئا الا يعمل الشر يط والخصوص فيه عمل كل يوم بنصف دانق فان باع  
أفطرو والابات طابوا وقد أخبرني الغلمان انه يحكي الليل كله فقلت والله لئن لم تبعه  
لا يتكلم بهما وان الفضيل فقال ان كان هذا قضيت حاجتك فاشترته منه وأخذت  
بيده وسرنا في الطريق فالتفت الي وقال لي مولاي قلت بلسة فقال لا تبني فان  
العبد أحق بالتبسية للمولى ثم قال سألتك بالله لم اشتريتني وأنا ضعيف نحيل  
الجسم لا أقوى على الخدمة وقد أخرج سمدي السك أجود مني فقلت والله  
لا أستخذه ملك وانما أكون لك خادما فقال سألتك بالله الا ما أخبرني بهما لك ممي  
فأخبرته بالخبر فقال لي ينبغي أن تكون عبدا صالحا فان لله تعالى في خلقه شيعاء  
وأولياء لا يكشف شأنهم الا لمن ارتضاه من عباده قال فقمينا الى أن عبرنا على  
مسجد فقال لي يا مولاي هل لك أن تأذن ان اصلي في هذا المسجد ~~ر~~ عمتين  
قلت له الساعة نسير الى منزل الفضيل بن عياض فترك فيه ما بدا لك قال وما علي  
بأن قد بقي من عري ما وصلني الى منزل الفضيل وقد قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من فتح له باب خير فليتم فانه لا يدري متى يغلق عنه قال فدخلنا الى  
المسجد فركع وركعت وأطال في الصلاة وأنا منتظره فلما سلم قال يا مولاي قرب  
الاجل وانقطع العمل يا مولاي انما كانت المعاملة طيبة بيني وبينه وقد علمت  
أنت وسيعلم غيرك وغيرك ولا حاجة لي في افشاء السر وقد استودعك الله  
وختر ساجد انما زال يسكي ويتشهد الى أن سكن حسه فخرته فاذا هو ميت  
رحمة الله عليه فتركته وصليت الى الفضيل وسقيان فأخذنا في أمره ماوجب  
ودفناه في المعلاة وانصرفنا وفي قلبي لهيب النار فحقت الى منزلي فلما كان الليل



وقضيت وردى وقت فاذا يميون قد أقبل في ثلثين من الحرير وهو يتبسم  
وفي يده شيء فسلم على وقال لي يا مولاي حضرت بين يدي مولاي الكبير فسرحت  
له حالي ووزنك لثني من غير منفعة انتفعت بها ولا خدعة فقال لي يا يميون  
اني أعلم السر وأخفي وأعلم ما في الضمائر والقلوب وانه لم يشترك الا لوجهي  
واجبالا لكرامتي وقد أعنته من النار بسبك وكرامتك على وهذا ثني فخذ  
قال ابن المبارك فبكيت وانجحت واستيقظت من نومي والدرهم في يدي وأنا أبكي  
فوالله ما ذكرته قط الا بكيت على فراقه

تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل \* ففي حبه يحولوا تهتك والذل  
تذلل له تحظى برؤى يا جلاله \* اذا رضى المحبوب صحك الوصل  
أداره الى العشاق خيرة قربه \* فطاب لهم فيها الصبابة والقتل  
وقال لهم هـ ذابجا لي تمتعوا \* وها خلع الاحسان والجود والفضل  
سكاري حيارى واقفين ببابه \* وأجفانهم منها المسد مع تهل  
فان شئت أن تحظى برؤى يا جلاله \* تقدم والا فالغرام له أهـ بل  
فوالله ما في الكون يعشق غيره \* هو السؤل والمطلوب والقصد والكل

قال مالك بن دينار رحمه الله أصابني في بعض أسفارى عطش شديد فلت الى  
بعض الاودية طام في الماء فسمعت صوتا يمدرفقات هذه سباع قبله فوليت  
دارا فناداني هات من بين الجبال يا هذا ليس الامر كما ظننت انما هو ولي الله  
سبحانه وتعالى قد عظمت زفرته واشتدت حسرته فانرفع صوته وعلا نحيبه  
فعدت الى طرفي فادأنا شاب قد أدأته العبادة حتى عاد كالخلال فسلمت عليه  
واخبرته بعطشي فقال يا مالك ما وجدت في المملكة قطرة ماء ثم قام الى حضرة فضر بها  
برجله وقال لها اسقيناه ماء بقدرة من يحيي العظام وهي رميم فاذا الماء يخرج من  
الحضرة كما يخرج من العين فسررت حتى رويت ثم قلت أوصني بشيء أنفع به فقال  
يا مالك كن لولا لظائع في الخلوات حتى يسقيك الماء في الفلوات ثم ولي عني

دمع أضمر عهجة المشتاق \* وجرت سوابق دمع المهرق  
صب اذا ما الليل أسلم ستره \* نادى بصوت في الدجاء مشتاق  
يا عالما بسر ريتي وبليستي \* وبما أجن من الاسي والآق  
لو صرت نضوا في المحمة مغرما \* ما حلت عن عهدى ولا ميتا في

فأمن بعفوني فاني مذنّب \* مالي سوالك لزلتي من راقى  
قال بعض السادة رحمه الله رأيت غلاما في البادية وهو قائم يتعبد وليس معه  
أحد منقطع عن العمارة والناس فسألت عليه فرد علي السلام فقلت له يا فتى أنت  
في مكان منقطع بلامعين ولا رفيق قال بلى وعزة ربي معي المعين والرفيق قلت وأين  
المعين والرفيق قال هو فوق بعزته ومعى بعلمه وحكمته وبين يدي بهدائه  
وعن يميني بنعمته وعن شمالي بعظمته فلما سمعت هذا الكلام قات له لثا  
في المرافقة فقال هيهات مرافقتك تشغلي عن خدمته وما أحب أن يكون  
هذا ولي ملك الأرض من مشرقها الى مغربها قلت له أمانستوحش في هذا المكان  
فقال لي يا هذا من كان المولى حبيبه وأنيبه كيف يستوحش قلت من أين تأكل  
قال يا هذا غدا في بلطفه في ظلة الاحشاء صغيرا أفلا يكفني كبير اولي عنده رزق  
معلوم وله وقت محتوم فسألته الدعاء فقال لي حجب الله طرفك عن معصيته  
وملا قلبك بحببته ولا جعلك بمن يشغل بغيره عن خدمته ثم ذهب ليقيم  
فتعلقت به وقلت له يا أخى متى ألتالك فتبسم وقال أما بعد هذا اليوم فلا تحدث به  
نفسك في الدنيا ويوم القيامة يوم يجتمع فيه الناس كلهم فان كنت ممن يلقي  
فاطلبني في جملة الناظرين الى الله عز وجل قلت له ومن أين عرفت ذلك قال  
به وعزته وذلك أني غضضت طرفي عن المحرمات ومنعت نفسي من تناول  
الشهوات وخالوت بخدمة في الليالي المظلمات فعوضني النظر الى وجهه الكريم  
ثم غاب عني فلم أراه بعد ذلك

أترى عبدكم يرى بالماضي \* قبل يقضى اسي بكم يتلى  
سمعوني وأرسلوا لي جوابا \* ان تكن صادقا فأهلا وسهلا  
قلت أمشي على جفوني اليكم \* فمسي بالحبيب تجتمع شملا  
ثم أشرى منه الوصال بروحي \* قبل لي وصله من الروح أغلى  
يا طريدا عن بابنا قبل الار \* ضلادينا وفقر انفسنا ذلا  
ان ذل الحب خير شفيع \* لحبيب قد صد عنه وولي  
لا تظن الدموع تنفع ان لم \* تلك تجري من القلوب والا  
ليس للدمع منة في هوانا \* فابك مهما أردت طلا ووبلا  
قلت للروح وذعيني وروحي \* ثم لبسم خاسي فقصلي

واذا بالحبيب قد رفع الحبب تعالى جلاله ونجته الى  
 ثم نادى أين المحب عبيدى \* أدن منى وبالوصال تملى  
 يا عبيدى أطلت مبرك عني \* أتسلت قلت حاشى وكم لا  
 عطف السيد الكريم على العبيد وما زال للتعطف أهلا  
 ودعاه فى مجلس الانس جهرا \* وعليه كاس التواصل يجلى  
 ومنادى القبول منه ينادى \* هكذا هكذا يكون والا  
 فعلى أشرف النبيين صلوا \* فعليه رب الخلاق صلى  
 قال ابراهيم الخواص رحة الله عليه حجبت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة  
 الحزن والسوم فلما كان ذات يوم وقد توسطنا أرض الحجاز انقطعت عن الحاج  
 وغفوت قلبا فلما شعر الا وأنا وحيدى فى البرية فلاح لى شخص فأسرعت اليه  
 فلملقته واذا هو غلام لانبأت بعارضيه وجهه كالقمر المنير والشمس الضاحية  
 وعليه أثر الدلال والترفة فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله  
 وبركاته يا ابراهيم فتعجبت منه أكثر العجب وقلت له من أين تهرفى ولم تترق قلبها  
 فقال يا ابراهيم ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذى  
 أوقعك فى هذه البرية فى مثل هذه السنة السعيدة الكثيرة الحزن والسوم فقال يا ابراهيم  
 ما أنست بسواه ولا وافيت غيره وأنا متقطع اليه بالكلمة مقترله بالعبودية فقلت له  
 من أين المأكول والمنشروب قال تكفل لى به المحبوب ثم أجابنى ودموعه تتحدر  
 على خديه كاللؤلؤ الرطب وأنشأ يقول

من ذا يخوفنى بالسيرة أقطعه \* الى المحبة وقد قدمت ايمانا  
 الحب أفلقنى والشوق أزعجنى \* ولا يخاف محبة الله انسانا  
 فهل لصغر ان سنى اليوم تحقرنى \* دع عنك عدلك لى قد كان ما كانا

ثم قال لى يا ابراهيم أنت منقطع عن الحاج فقلت له نعم قال ابراهيم فظرت ان  
 الغلام قد امح بطرفه الى السماء وهمهم بكلمات فعند ذلك لحقتنى سنة من السوم  
 فلم ألق الا وأنا فى وسط الحجاج ودهيق يقول لى يا ابراهيم احذر أن تقع عن  
 الراحة فمأأعرف أن الغلام صعد الى السماء أم نزل فى الارض فلما انتهيت  
 الى الموقف ودخلت الحرم الشريف واذا أنا بالغلام متعلق بأستار الكعبة وهو  
 يبكي ويقول

تعلقت بالاستار والقبر زرت \* وأنت بما في القلب والسر أعلم  
 أثبت إليه ما شيا غير راصب \* لاني محب في هوالك متسبم  
 هو ترك طفلا حيث لأعرف الهوى \* فلا تعذلوني انني متعلم  
 وان كان قد حانت الي منيتي \* لعل يوصل منك أحظي وأغتم  
 ثم وقع ساجدا وأنا أنظر اليه فأطال السجود فأثبت اليه وحركته فاذا هو ميت  
 رحمه الله تعالى فتأسفت عليه كل الاسف ومضيت الى راحتي وأخذت ثوبا  
 واستعنت بمن يغسله فأثبت اليه فلم أجده فسألت عنه الحاج جيعا فلم أجده أحدا  
 يقول رآه حيا ولا ميتا فقلت أنه مستور عن الخلق وأنه لم يره أحد غيري فأثبت  
 الى مكاني وغفوت فرأيت في المنام وهو في موكب عظيم وهو في أوائلهم وعليه  
 أثر الدلال والترف فقلت له أأنت صاحب فقال نعم فقلت له أأنت ميت قال قد  
 كان ذلك فقلت له لقد طلبتني حتى أكفك واملي عليك وأدفنك فلم أجده  
 فقال لي يا ابراهيم اعلم أن الذي من بلدي أخرجن ولحمته شوقي وعن اهلي غزبي  
 هو الذي تولاني وكفني فقلت له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال  
 ما بغيتك فقلت الهي أنت أعلم فقال أنت عبدي حقا فقال لك عندى  
 أن لا أحجب عنك أبدا ثم قال لي ما تريد فقلت أريد أن تشفعني في القرن الذي  
 أنا فيه قال قد شفعتك فيه قال ابراهيم ثم صالحتني فاستيقظت بعد المصاحفة  
 وقضيت ما كان على من الحج ونسكه ثم سررت مع جملة الحاج فمأجدا أحدا  
 الا يقول لي عجب الناس من طيب رائحة يدك قال الناقل لهذا الحديث ولم تزل  
 رائحة الطيب تخرج من يد ابراهيم حتى قبض رحمة الله عليه

قلوب يتقوى الله والذكر عامره \* وأوجههم بالقرب والبشر زاهره  
 يساجون مولا هم بفراط تضرع \* وأنوارهم من بهجة الحق باهره  
 يناديه الرحمن أسمه أحسنى \* وأرواحهم شوقا الى القرب طاهره  
 اذا اجتمعوا في خلوة الذكر في الدجا \* بمقعد صدق والزجاجات دائره  
 ترى أعين العشاق فحوجيهم \* الى ذلك الوجه المقدس ناظره  
 فيا نفس هذا مشرب القوم فاشرى \* عسى أن تكوني عند ذلك حاضره  
 وتخطي برؤيا من بحسن جماله \* غدت السن المداح تلو منفاخره  
 رسول أتى والتمرك كالليل حال \* فلي بأوار الرشاد دياره

رؤف رحيم شاهد متوكل \* سراج منير فاز من كان زائره  
فلو شاهدت عينك زوار قبره \* وأعينهم كالسحب بالدمع ماطره  
وتأق وفود العاشقين صباية \* الى نخوة من كل فج مبادوه  
لتهدى نفوسا حجت في ظلامها \* وكانت ضلالا قبل ذلك حائر  
وهبت لها من ذلك الحى نسمة \* وأنفاسها من طيب رياح ماطره  
فيأبها المختار من آل هاشم \* ومن كرم الله السكريم عناصره  
أغشنا جميعا في غد بشفا عة \* فأنت لكسر القلب ما زلت جاره  
عليك سلام الله ما ذر شارق \* ولاحت نجوم في دجاليل نائره

### (المجلس الثاني والثلاثون)

\* (في مناقب الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه) \*

الحمد لله المعروف بالقديم قبل وجود الوجود الموصوف بالكرم والفضل  
والجود المتزه في وحدانيته عن الانباء والآباء والجدود المقدس في ذاته عن  
الصاحبة والمعبوب والوالد والمولود العليم باعداد الرسل والقطر وحبات  
السنبيل والعنقود البصير بمركات الذر في البحر والبر تحت ظلام الديجور  
والإليالي السود الحكيم الذي فجر الانهار من صم الجلود وأخرج رطب الثمار  
من يابس العود لا تمثله الافكار ولا تخويه الاقطار ولا ينهيه المقدار ولا تنفيه  
الاعصار ولا تندركه الابصار وهو الواحد المعبود المعطى الذي لا مانع لما أعطى  
ولا دافع لما قضى الكريم الذي جاد لعبده بجزيل رفته وكمرآة عن يابه  
معرضا الحليم الذي ستر العاصي بحلمه ورأفته وقدرآة لمعصيته متعرضا الغفار  
الذي يغفر الذنوب ويستتر العيوب ويعفو عما مضى القهار الذي قهر  
الجبار وكسر الأكاسرة وضرب بسوط بعباده من سل سيف عناده  
واتقضى فسبحان من حير الافكار في مدارك سبحات جلاله العظيم واذهل  
العقول عن الوصول الى كنه ذاته القديم وأخرس اللسان عن عبارات  
اشارات سر أفعاله بعد الفصاحة والتكليم وأدهش الخواطر عن الاحاطة به  
فلا يرام بالتوهم فهو الكريم الماجد القديم الواحد المتزه عن الولد والوالد  
المقدس عن المشارك والمساعد المتعالى عن المشابه والمماثل والمضاد والمعاند

المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذي أسبل ستره الجليل على عبده العاصي الذليل وهو اليه ناظر ومشاهد فهو المعروف بالبروية الموصوف بالالهية المنفرد بحقيقة الوحدةانية تنزهه عن الاوهام الخالية وتغرز في بقائه عن العناء والمثلية عالم بكل خفية وجليلة حازت العقول في عظمتها فاعرفت له أي نيسة وكلت الافكار عن ادراك صمدية فلا تعرف بالعلوم العقلية فسبحانه من الله تعالى عن المماثل والمناسب وجل عن المشارك والمصاحب يقبل التائب ويحبب الآيب وليس على بابه بواب ولا حاجب من أجل سواء فهو الشقي الخائب ومن أنار خياب كرمه نظفر بنيل المآرب ومن ذاق حلاوة أنسه رأى من لطفه عجائب الغرائب ومن أعرض عن سواء رفعة ورقاه الى أرفع المراتب ينزل الضرر ويجبر من انكسر وينادي في السحر هل من مستغفر هل من تائب ويستعرض حوايج السائلين ويجود على التائبين بخلع القبول والمواهب

الهجل عن شبه وممثل \* وعن تدبعت وعن مصاحب  
تتوزد في علاه فلا شريك \* ينازعه ولا ضد محارب  
تجب حيث شاء فلا يداني \* وجل عن المماثل والمناسب  
تجلى للقلوب فليس يخفى \* وهل يخفى الحميب على الخبايب

فسبحانه من الشهادة له السموات وما فيها من العجائب وأقرب بربريته الارضون في مشارقها والمغارب وامطني محمد اصلي الله عليه وسلم نبيه المبعوث بالدين الواجب الموصوف بأحسن الاوصاف وأجل المناقب الذي شرف الله به الوجود وكل به السعد وبلغه أسنى المطالب والمآرب واختار أصحابه النجباء وخطباء الكرماء الاخيار الاطاييب وخص التابعين لهم باحسان من أئمة القائمين بشريعة الاسلام على قوال الزمان واختار منهم أربعة أقاموا قواعد الايمان ودعوا العباد الى عمادة الملك الديان فخلوا بعلومهم الآفاق والبلدان وسارت بها الركبان الى كل مكان فمنهم الامام الشافعي المتصل نسبه بالشرف الى عدنان ومنهم الامام الاصمعي مالك بن أنس الرفيع القدر والشان ومنهم الامام أحمد بن حنبل الذي سلك بعلمه الطريق الاجد في السر والاعلان ومنهم الامام الكوفي أبو حنيفة النعمان فهو ولاه

الاربعة السادات الاعيان الذين نفع الله بهم وبعلمهم الناس فزال عنهم  
الباس والجهل والفى والطغيان

فانشأ في له علوم تشرق \* بين الورى وله ثناء يعقب  
ولما انتشرت علوم مالها \* حدث كبحر زاخر يسدق  
ولا تجد عزى العلوم لانه \* يروى الحديث وصدقه متحقق  
وأبو حنيفة سابق فلاجل ذا \* آثاره وعلومه لا تسبق  
فهم الاتمة خصهم رب العلا \* بالفضل منه فشاوهم لا يلحق

هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى رضوان الله عليهم أجمعين ولد بالأنبار  
سنة ثمانين ومات سنة مائة وخمسين وعاش سبعين سنة وكانت ولادته في عصر  
الصحابية وتفقه في زمن التابعين \* قال أبو بكر بن ثابت المؤرخ رضى الله عنه  
ويقال ان ابائنايت هو الذى أهدى الصالونج لعلى بن أبى طالب رضى الله  
عنه يوم النوروز وقيل كان ذلك يوم المهرجان وكان ثابت أبو أبى حنيفة يقول  
انا في بركة دعوة صدرت من على رضى الله عنه في حقه وقال السيد الشريف  
الحسين النسيب أبو عبد الله محمد بن على الحسيني أخبرني أبو العباس بن مسجلة  
قراءة عليه عن أبى البطي حدثنا بن خيرون أخبرنا الضمري قال كان أبو حنيفة  
حسن السميت والوجه والنوب والنعل والمواساة لكل من أطاف به أربعة من  
الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من أحسن الناس منطفا سقطت في حجره  
حية فقام الناس عنه فنفض الحية وهو في مكانه لم يتغير \* وعن أبى زعيم أنه كان  
يقول كان أبو حنيفة حسن الوجه والتمياب طيب الريح حسن المجلس شديد  
الكرم حسن المواساة لآخوانه وكان عابدا زاهدا عارفا بالله تعالى خائفا منه  
مريدا وجهه الله بعلمه \* فأما كونه عابدا فيعرف بما روى عن ابن المبارك أنه قال  
كان أبو حنيفة له مروءة وكثرة صلاة \* وروى جاد بن أبى سليمان أنه كان يحكي  
الليل كله \* وقال على بن يزيد الصدائى رحمه الله رأيت أبا حنيفة ختم القرآن  
في شهر رمضان ستين ختمة بالليل وختمة بالنهار \* وقال أبو الجويرية  
رحمه الله لقد صحبت جاد بن أبى سليمان وعلقمة بن مرثد ومخارب بن دثار  
وعون بن عبد الله وصحبت أبا حنيفة بما في القوم أحسن ليلامن أبى حنيفة لقد  
صحبتة سنة أشهر فقامها ليلة وضع جنبه فيها \* وروى أنه كان يحكي نصف الليل

وأشار إليه انسان وهو يحيى وقال لغيره هذا هو الذى يحيى الليل كله فلم يزل بعد ذلك يحيى الليل كله وقال أنا استحي من الله تعالى أن أوصف بماليس فى من العادة

للإمام النعمان فضل عظيم \* حيث للدين قد أقام متارا  
سنه ضاحك ويعلن حزنا \* ألهب الخوف فى الحشامنه نارا  
لم يزل يكتم التمجيد حتى \* مات من خشية الله امطبارا  
ليس له قائم يصلى ويسكى \* واذا جاء الصبح صام النهارا  
لو تراه اذا هدت كل عين \* بايك يسفح الدموع الغزارا  
ان هذا هو الكريم على الله صبر الجنان قرارا

وأما زهده فقد روى عن بشر بن الوليد قال كان أبو جعفر أمير المؤمنين أرسل الى أبي حنيفة وأراد أن يوليه القضاء فأبى فحلف عليه أبو جعفر لئن فعلت فحلف أبو حنيفة لا يفعل فقال الربيع لابي حنيفة الا ترى أمير المؤمنين يحلف فقال أبو حنيفة أمير المؤمنين أقدر منى على كفاة يمينه فامر به الى السجن فأت فى السجن ودفن فى مقابر الخيزران \* وفى موضع آخر أن أبا جعفر المتصور دعا أبا حنيفة وسفيان الثوري وشريكا فدخلوا عليه فقال لسفيان هذا عهدك على قضاء البصرة فالحق بها وقال لشريك هذا عهدك على قضاء الكوفة فامض اليها وقال لابي حنيفة هذا عهدك على قضاء مدينتي وما يليها فامض وقال لحاجبه وجه معهم متوكلا بهم فن أبى منهم فاضربه مائة سوط فأما شريك فانه تقلد القضاء وأما سفيان فانه هرب الى اليمن وأما أبو حنيفة فانه لم يقبل فاضرب مائة سوط وحبس الى أن مات رضى الله عنه ورحمة واسعة \* وروى أنه ذكر أبو حنيفة عند ابن المبارك فقال أتذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بخذا فيرها فتر منها \* وروى عن محمد بن شعاع عن بعض أصحابه أنه قيل لابي حنيفة قد أمر لك أبو جعفر أمير المؤمنين بعشرة آلاف درهم قال فارضى أبو حنيفة فلما كان اليوم الذى توقع أن يوفى بالمال فيه صلى الصبح ثم تعشى بشويه فلم يسلم فجاء رسول الحسن بن قطبة بالمال فدخل عليه فلم يكلمه فقال من حضر لا يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة أى هذه عادته فقال وضعوا المال فى هذا الجراب فى زاوية البيت ثم أوصى أبو حنيفة بعد ذلك بمتاع يته فقال لابنه اذا مت ودفنوني فى هذا



هذه البسرة واذهبهم الى الحسن بن خطبة فقل له هذه يدعك التي أودعها  
أبا حنيفة قال ابنه ففعلت ذلك فقال الحسن رحمه الله على أيك لقد كان شجاعا  
على دينه \* وأما علمه بطريق الآخرة وأموال الدين ومعرفته بالله عز وجل فتدل  
على شدة خوفه من الله تعالى وزهده في الدنيا وقد قال جريح يبلغني عن كوفيكم  
هذا النعمان بن ثابت أنه شديد الخوف من الله عز وجل وقال شريك النخعي  
رحمه الله تعالى كان أبو حنيفة رضي الله عنه طويل الصمت دائم الفكر قليل  
المحادثة للناس وهذا من أوضح الامارات على العلم الباطن والاستغفال بهمات  
الدين فمن أوتي الصمت والزهدة فقد أوتي العلم كله

قد عدا في الزمان أسبي وأعلى \* زاده الله منه نيل وفضلا  
صار في مجمع العلوم الى حد الساهی فليس يلحق أصلا  
ذويان ما أشكل الخطب الا \* حله فضله على القور حلا  
وغدا في السماح مثل محاب \* لمت نار برقه فاستهلا  
حل أرض العراق فاعتاض منه \* أهلها العلم فاروقا منه فلا  
ويروى أن أبا حنيفة رضي الله عنه كان يوما جالسا في المسجد فدخل عليه طائفة  
من مقتدى الخوارج شاهر بن سيموفهم فقالوا يا أبا حنيفة نسألك عن مسئلتين فان  
أجبت نجوت والاقتلتك قال نعمد واسوفكم فان برقيتها يشتغل قلبي قالوا كيف  
نعمدها ونحن نخشى عليك الجربيل بانغامدها في رقبتك فقال سلوا اذن فقالوا  
جنازتان على الباب احدهما رجل شرب الخمر فغص فخات سكرانا والاخرى  
امرأة حملت من الزنا ماتت في ولادتها قبل التوبة أهما كافران أو مؤمنان  
والقوم الذين جاؤا يسألون مذهبهم التكفير بدين واحد فان قال مؤمنان قتلاه  
فقال من أي فرقة كانا من اليهود قالوا لا قال من النصارى قالوا لا قال من  
المجوس قالوا لا قال من عبدة الاوثان قالوا لا قال من كانا قالوا من المسلمين قال  
قد أجبتهم قالوا وكيف قال قد اعترفت أنهما كانا من المسلمين ومن كان من المسلمين  
كيف يجعلونه من الكافرين قالوا هما في الجنة أوفي النار قال أقول فيهما ما قال  
ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم في حق من هوسر منهما فمن تبعني فانه  
مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وأقول ما قال عيسى روح الله عليه الصلاة  
والسلام فيمن هوسر منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت

العزیز الحکیم قنابوا واعتذروا إليه \* وروی أن امرأة دخلت مسجده وهو جالس بن أصحابه فأخرجت نقاحاً أحد جانبيها أحر والآخر أصفر فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فأخذها أبو حنيفة وشقها نصفين فقامت المرأة وخرجت ولم يعرف أصحابه مرادها فسألوه عن ذلك فقال لهم إنها ترى الدم تارة أحر مثل أحد جانبي النقاح وتارة أصفر مثل الجانب الآخر أيهما يكون حيضاً وأطهر افشقت النقاح وأريتها طنها وأردت بذلك أنها لا تطهر حتى ترى البياض مثل باطنها فقامت \* وقال أبو حنيفة دخلت البصرة فظننت أن لأسأل عن شيء إلا أجبت عنه فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي أن لا أفارق حماد فصبته عشرين سنة قال وما صليت صلاة إلا واستغفرت للحماد مع والدي ولكل من قرأت عليه \* وحدثننا صالح بن محمد عن يوسف بن رزين عن أبي حنيفة رضي الله عنه قال رأيت في المنام كأنني بنشت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجت عظما فاحتضنتها قال فهالتني هذه الرؤيا فدخلت إلى ابن سيرين فقصصتها عليه فقال إن صدقت رؤياك للتحسين سنة محمد صلى الله عليه وسلم \* وحدثننا يوسف بن الصياغ قال قال لي رجل رأيت كأن أبا حنيفة بنش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل قال هذا رجل يحيي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وكان أبو حنيفة رضي الله عنه يقول ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلنا على الرأس والعين وما جاءنا عن أصحابه اخترنا منه ولم نخرج عن قولهم وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال وأما غير ذلك فلا نسجم

لقد بدأ الله الانام بعلمه \* وقد درحرب الجهل بالعلم معروف وقد ملأ الآفاق فضلا بعلمه \* وكما جاء في الكشف للضرملةوف  
 وكما من منامات وآهاله الوري \* وكم نفعتهم من نهاء التصانيف  
 وكما من كرامات حكى القطر عدها \* فلا الفضل محجوب ولا الحق مصروف  
 فهذا هو النعمان حقاً وانه \* له عند رب العرش في القدر تشریف  
 وأما نأية عند مجالسة العلماء فحدثنا أبو هاشم أيوب بن عبد الرحمن حدثنا محمد ابن رشيد صاحب عبد الرحمن بن أبي القاسم عن يوسف بن عمرو عن عبد العزيز الدراوردي قال رأيت أبا حنيفة ومالك بن أنس في مسجد رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعد العشاء الآخرة وهما يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف أحدهما على القول الذي قال به أمسك الآخر من غير تعنيف ولا تعسير ولا تخطئة حتى صليا الغداة في مجلسهما ذلك رضى الله عنهما \* وأما انصافه واعترافه فانه رضى الله عنه كان يقول قولنا هذا رأى وهو أحسن ما قدرنا عليه من جاءنا بحسن منه فهو أولى بالصواب \* وأما قيامه لله تعالى حق القيام فانه كان اذا رأى منكرا ذهب ذلك اللين فظاظة واحمرت عيناه وانقلبنا في أم رأسه وانتفخت أوداجه وما رأى منكرا قط إلا أناله ولقد خرج يوما فرأى بعض الملاهي مع رجل فيها وشه فاجتمع الرجل ضربا ولم يعرفه وهو مع ذلك يحصر على كسر ذلك حتى كسره ورجع الى بيته فكنت شهرين منقطعا في بيته من شدة الضرب \* وقال الخطيب قيل لسفيان الثوري ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو والله أعقل من أن يساط على حسنة ما يذهب بها \* وقال علي بن عاصم رحمه الله لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل نصف أهل الأرض لرجح بهم \* وأما تأدبه مع الساف فروى أنه سئل رضى الله عنه عن علقمة والاسودا بهما كان أفضل فقال والله ما بلغ قلدى أن أذكرهما إلا بالادعاء والاستغفار ارجلا لهما ولا أفضل منهما \* وأما كرمه رضى الله عنه فقال قيس بن الربيع كان أبو حنيفة يجمع ما يكتبه من بضائعه فيشتري به الكسوة للمشايخ المحدثين وما يحتاجون اليه ويقول احمد والله تعالى فهو الذي أعطاكم فوالله ما أعطيتكم من مالى شيئا وكان رضى الله عنه اذا جلس اليه الرجل يسأل عنه فان كان به فاقة أعطاه بجلس اليه رجل عليه ثياب برثة فلما تفرق الناس عنه أمره بالقعود حتى خلاه فقال ارفع هذا المصلى وخذ من تحت ألف درهم أصلح بها حالك فقال الرجل أنا موسر وأنا في نعمة فقال له أما بلغك الحديث ان الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده فينبغي لك أن تغير حالك حتى لا يغم بك صديقك

لأبي حنيفة في العلوم منار \* ملئت بها الآفاق والآطاف  
شجيرة البرية في العلوم ومن له \* تروى المناقب عنه والاعيان  
متعبد لله طول حياته \* وعليه منه سكنة ووقار  
قد كان يحكي ليله متعبدا \* وله بكل وظيفة أذكار  
وعطاؤه قد كان صحافي الورى \* وله بذلك على الانام نثار

وكان رضى الله عنه لا يكلمه أحد في حاجة الا قصاها \* وأما ورعه عما دخله الشبه  
فمن حفص بن عبد الرحمن وكان شريك أبي حنيفة أن أبا حنيفة كان يعجز عليه  
ويبعث اليه بمتاع ويقول له في ثوب كذا عيب فبين اذ ابعته فباع حفص المتاع  
ولم يبين ونسي فلما علم أبو حنيفة تصدق بثمن الثياب كلها \* ومن ورعه رضى الله عنه  
أن شاة سرقته في عهده فلم يأكل لحم شاة مدة تعيس الشاة فيها \* وروى أن الخليفة  
بعث الى أبي حنيفة وابن أبي ذئب فقال ابن أبي ذئب انى لأرضى له بهذا  
المال فكيف أراض لنفسى وقال أبو حنيفة لو ضربت على أن أمس منه درهما  
ما مسسته \* وروى أن الخليفة دعاه فقال يا أبا حنيفة كم يحل للرجل الحر من النساء  
الحرث فقال أربع فقال الخليفة اسمعى يا حرة فقال أبو حنيفة على البدية يا أمير  
المؤمنين لا يحل لك الا واحدة فغضب الخليفة وقال الآن قلت أربع فقال يا أمير  
المؤمنين قال الله تبارك وتعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث  
 ورباع فان خفت أن لاتعدوا فواحدة فلما سمعتك تقول اسمعى يا حرة عرفت أنك  
لاتعدل فلهذا قلت لا يحل لك الا واحدة فلما خرج أبو حنيفة بعثت زوجته الخليفة  
اليه ألف دينار وأنفذت شكره وتثنى عليه فلم يقبلها أبو حنيفة وردّها وقال  
لرسول قل لها أنا ما تكلمت لاجلك وما تكلمت الا لاجل الله فأجرى على الله  
\* وكان رضى الله عنه كثير الخوف والصدقة \* قال الخطيب كان أبو حنيفة اذا  
أنفق على عياله نفقة تصدق بمثلها واذا اكتسب ثوبا جديدا كسا بقدر ثمنه العلماء  
وكان اذا وضع بين يديه الطعام ترك منه على الخبز قدر ما يأكل ثم يطعمه لانياس  
فقر أو لمن في بيته يحتاج اليه \* وكان يؤثر رضايه على كل شيء ولو أخذته السيوف  
في الله لاحتمل \* وكان دائما يتمثل بهذين البيتين

عطاؤى العرش خير من عطاءكمو \* وفضله واسع يرحى ويتنظر

تكدرون العظامكم بمئة ككم \* والله يعطى قلامن ولا كدر

وقال محمد بن الحسين اللبتي قدمت الكوفة فسألت عن أعبدا أهلها فدفعت الى  
أبي حنيفة ثم قدّمتهأ وأنا شيخ فسألت عن أفقه أهلها فدفعت الى أبي حنيفة  
\* وقال مسعر بن كدام وكان مشتهرا بالزهد والاجتهاد أبيت أبا حنيفة في مجلسه  
فرايته يصلى الغداة ثم يجلس للناس للعلم الى أن يصلى الظهر ثم يجلس الى العصر  
فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى الى المغرب جلس الى أن يصلى العشاء

الآخرة فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا المشغل متى يتفرغ للعبادة لا تعاهده  
 الليلة قال تعاهده فلما هدا الناس خرج الى المسجد فاتصب للصلاة الى أن طلع  
 الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج الى المسجد ففعل كفعله اليوم الاول فلما جاء  
 الليل تعاهده ففعل كفعله الليلة الماضية قال فقلت لا لزمنه الى أن أموت  
 أو يموت قال ابن أبي معاذ فبلغني أن مسعرا مات في مسجد أبي حنيفة في سجوده  
 \* وعن محمد بن الحسن قال حدثني القاسم بن معن أن أبا حنيفة رضي الله عنه  
 قرأ هذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر فلم يزل يردد هاوي يكي  
 ويتضرع الى أن طلع الفجر \* وقال حفص بن عبد الرحمن كان أبو حنيفة يحب  
 الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة \* وقال أسد بن عمرو صلى أبو حنيفة رضي  
 الله عنه الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة وصح كان يسمع بكاءه بالليل حتى  
 يرجمه جيرانه وقيل انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه ستمائة ألف مرة \*  
 وقال ابن أبي زائدة صليت مع أبي حنيفة العشاء الآخرة وخرج الناس وأنا  
 في المسجد أريد أن أسأله عن مسئلة وهو لا يعلم أني في المسجد فقرأ حتى بلغ الى  
 قوله تعالى ووقانا عذاب السموم فلم يزل يردد ها حتى طلع الفجر \* وبروي أنه من  
 شدة خوفه سمع قارئاً يقرأ آية في المسجد اذا زلزلت الارض زلزالها لم يزل قابضاً  
 على حيشته الى الفجر وهو يقول شجزي بمثقال ذرة فرحة الله عليه ورضوانه  
 ان تردى أبي حنيفة وصفا \* فالرواة الثقات عنه تشيـ  
 كان شمسا بضئ بالعلم حقاً \* وهو في الناس بالعلوم الامير  
 كان شيخ الاسلام قدوة خلق الله حقاً لما اقتضاه القدير  
 لم يزل وجهه بهجلاً بهياً \* خاشعاً لا يشوبه تكبر  
 معرضاً عن حطام دنيا تلهي \* كل عقل بجها مأسور  
 قد تساوى لديه تنزيه نفس \* عن حطام قللها والكثير  
 وأما وفاته فحدثنا أحمد بن كامل وعبد الباقي بن قانع قال توفي أبو حنيفة رضي الله  
 عنه ببغداد في رجب أو شعبان سنة خمسين ومائة وبلغ سبعين سنة وقيل انه سقى  
 السم فأتى رحمه الله وصلى عليه قاضي القضاة الحسن بن عمار في جمع عظيم وأما  
 رؤيته بعد الموت فحدثنا جعفر بن الحسن قال رأيت أبا حنيفة في المنام فقلت له  
 ما فعل الله بك قال غفر لي \* وعن علي بن الحسن قال حدثنا علي بن مسلمة قال



عليه صلاة الله ثم سلامه \* مدى الدهر والازمان ما ذرّ شارق

### (المجلس الثالث والثلاثون)

\* (في ذكر كرامات الاولياء رضى الله عنهم أجمعين) \*

الحمد لله الذي ظهر بالبرهان وتبجلى ونصرف في الاكوان فعزل وولى ووفق من شاء من عباداه بخاهد في الله حق جهاده وماولى اقامه في الليل نلخدمته بخاهد في طاعته وتلذذ بنادمته والسعيد من بات بمشاهدة مولاه بتبجلى وسقام من شراب قربه بكؤس حبه فنادى بلسان ذوقه وقلبه على جرات شوقه يتغلى

هذه الكاسات في الاسحار تبجلى \* ما نرى الساقى علينا قد تبجلى  
زالت الوحشة بالانس وقد \* قيل يا من يطلب الوصول على  
دولة الهجر تولت وانقضت \* والذي قد كان معزولا نولى  
أيها الاحباب هذا وقتكم \* ان عزمتم فايندلو الارواح بذلا  
خاوة الليل خلت من عاذل \* والذي تمواه لا يسمع عذلا  
واحدا منفرد في ذاته \* عنه آيات صفات الحسن تتلى  
فسبحان من نظر بحسن اصطفاؤه الى أوليائه ومنعهم من عطائه نعماء وفضلا  
اعطاهم ومناهم واختبرهم وابتهلاه فشكروا على ما أعطى وصبروا على ما أبى  
سبقت لهم العناية بالسعادة في سابق الارادة فكانوا من الذين أحسنوا الحسنى  
وزيادة اذ صيرهم لها أهلا خص منهم معروفا بالمعروف فخرق في محبته  
الصفوف وجال في مجال الخنوف وما زاغ عن محبته ولا ولى وفقه لمحبيته  
ومنحه من طيب حضرته قربا ووصلا وسقام بكاس الوصال حين رفاه الى رتبة  
الاتصال ففاز بقربه وتغلى

مذهبت الحبيب جهرات تبجلى \* همت شوقا ونلت قربا ووصلا  
فلهذا عرفت فيه جهارا \* بشهود الهوى وكسى تغلى  
وجاد بالمرید على أبي يزيد فلزم التجريد وشطخ على كل مرید بالموارد الاحلى  
ونادى بلسان حاله مترجعا عن وجدته ويليله معجبا باحواله مدلا  
ويح من لم يكن لوصلك أهلا \* ذال عن قصده تباعد جهلا

لويذوق الغرام في الحب أضحى \* مستهما بناره يتقلى  
 وشعشع شعوس العناية للشجلى فبات لا نور الهداية يسجلى ولا سرار المحبة  
 يسجلى اذ شرب بين الناس بالكاس الاملى وخاطبه في خلوة أنسه وقال له  
 بنفسه مرحبا وأهلا وسهلا

كاس شوقي من دن ذوقى تملى \* وعروس الرضى لعيني تجلى  
 لوترانى وقد برانى نحول \* هو عندي أهنى لقلبي وأحلى  
 وتفضل على الفضيل فشمري في خدمته الذليل وسار في نيل التحقيق بعد قطع  
 الطريق مستقلا وأصلح بالمصالحة أسرار قلبه وناداه وقد جع له بقرية شملا  
 قد عفو ناعما مضى منك فضلا \* مذر أبنائك للتواصل أهلا  
 ثم قلنا لما أتيت منيبا \* مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا  
 وأدار صرف المزاج على الحلاج فسكروهاج وخرج عن المنهاج وبات بنار  
 شوقية تقلى ونادى بلسان وجده وقد خرج عن حده لما رأى ساقى شهوده  
 في وجوده قد تجلى

ساقى الراح لا تزنى مهلا \* ما ترى القوم من شرابك قتلى  
 يا حبيب القلب أوب أنت لقلبي \* كعبة الحسن للغلاق تجلى  
 جئت أسعى على جفوني إليها \* قيل لى لن تنال بالسعى وصلا  
 قلت ان جئت زائرا تقبلونى \* قيل ان كنت للتواصل أهلا  
 قلت قدمت فى هواكم غراما \* قيل لى هكذا يكون والا  
 أيها الخاطب الذى جاء يعنى \* من حانا قريبا وطلب وصلا  
 غص عن غير حسننا كل طرف \* وحنى بحسنا وعلى  
 واذا جئت فامددا الكف فقرا \* فى الدبابى وعفر الخلد ذلا  
 واعترف بالذنوب وابل الخطايا \* وزمنا مضى وعمراتولى  
 ثم لذب النسيخ خير البرايا \* والذى فى الاسرار نافقتلى  
 ثم صلى عليه فى كل وقت \* فعليه رب الخلاق صلى

عن سهل بن عبد الله رضى الله عنه قال مر بمرضى رجل من أولياء الله تعالى  
 مرضا شديدا فكان الناس اذا رأوه قالوا به جنون فأكثروا عليه فلما عظم كلام  
 الناس فى أمره قالوا له نعالجك فقال لهم يا قوم اعلوا لى طيبا اذا سأله داوانى



لكنني لا أسأله أن يداويني فقيس له ولم ذلك وأنت محتاج إلى الدواء فقال  
أحشى أن برئت من هذه العلة طغيت فقيس له أن عندنا مجنوناً فأسأل طبيبك  
هذا أن يداويه قال نعم اتقوني به فأتوا به رجل في عنقه غل عظيم ويدها مشدودتان  
إلى عنقه في قيد ثقيل قد استسكنت منه العلة فقال لهم خلوا بيني وبينه فنهض  
جهال القوم إلى يديه فخلوها وأدخلوه معه في البيت الذي كان فيه واغلقوا  
عليهم الباب وهم يظنون أنه سيفضي اليه بكره فلما كان بعد ساعة صاحوا به  
فأجابهم وخرج إليهم وسلم عليهم وكلمهم بكلام عاقل وهو يبكي بكاء شديداً فقالوا له  
أخبرنا بقصةك وما كان منك ومنه فقال دخلت على هذا الرجل وأنا على  
ما قد علمت لأعقل شيئاً كإرأيتوني فقرئني منه وأدناى وجعل يده على صدرى  
والأخرى على رأسي فأحسست بالعافية وزال ما بي فقالوا له ادخل معنا اليه  
لسأله أن يدعو الله عز وجل لنا فدخل مع القوم اليه فلم يجدوه في البيت وستره  
الله عز وجل عن أعينهم قال سهل وهذا رجل من بيت المقدس يقال له إدريس  
ابن أبي خولة رضى الله عنه

أهل المحبة ما نالوا الذي وجدوا \* حتى لا بهم في الخلوة انفردوا  
تراهم الدهر لا يمضون من بلد \* الا ويكي عليهم ذلك البلد  
لا يعطفون على أهل ولا ولد \* ولا ينامون ان كان الورى رقدوا  
فالد كرمطعهم والشكر مشربهم \* والوجد مر كبهم من أجل داسعدوا  
لا يبرحون على أبواب سيدهم \* ولا يريدون الا من له عبيدوا  
فالشوق يضرم ناراً في قلوبهم \* ونارهم في دجا الظلماء تنقد  
مساجد الله وأوامهم ومسكنهم \* وعيشهم طيب في قربه رغد  
قال الجنيد رحمة الله عليه حجبت سنة من السنين وجاورت بمكة شرفها الله تعالى  
فجئت يوماً إلى بئر زمزم لا روى منها فلم أجدها حبل ولا ركوة ولا سقاء فبينما أنا  
كذلك إذ دخل عبد أسود ومعه ركوة وحبل فدلاهما في البئر فلم يبالا فرفعهما  
وقال وعزتك أن لم تسقى لا غضبت فاذا بالماء قد طغى على جانب البئر فوضأ  
وشرب وملا ركوته ثم عاد الماء إلى قعر البئر قال الجنيد فلما خرجت به وقلت  
حيي على من كنت تغضب فقال يا جنيد ما هو كما خطر لك كنت أغضب على  
نفسى لا أسقيها الماء إلى يوم القيامة فلما علم سيدى صدق الدعوى أتبع لى الماء

ثم غاب عني فلم أره

قوم أقاموا واداموا \* على اليهود وراقبوا \* حبيهم واستقاموا  
 \* في السر والاجهار \*  
 طوبى لهم اذ وافوا \* اليه من دون الورى \* وبادروا بالطاعة  
 \* في خدمة الجبار \*  
 لبوه اذ دعا هم \* وقدموا وأرواحهم \* وأقبلوا لجماء  
 \* من سائر الاقطار \*  
 لهم حقايق دقايق \* على الخلايق تنجم \* محلها من بوارق  
 \* خوارق الافكار \*  
 هبت عليهم نسيمه \* فاستشعروا من نثرها \* شذا الحبيب ومنها  
 \* تنسموا الاخبار \*  
 وحين وافت وطافت \* تفرّدوا وتجردوا \* عن الوجود وولوا  
 \* عن سائر الاعيان \*  
 قلوبهم معمورة \* بحب مولا هم فلا \* يضرتهم في الظاهر  
 \* ملابس الانكار \*  
 باعوا النعم الفاني \* وحققوا واستيقنوا \* بأن هذى الدنيا  
 \* ليست بدار قرار \*  
 أباحهم مولا هم \* يوم القيامة والجزا \* جنات عدن تجري  
 \* من تحتها الانهار \*  
 فعند ما يدخلوها \* تقبل تنادى الملائكة \* بشرا كواذ صبرتم  
 \* فنع عقيب الدار \*

(قبيل) المعروف الكرخي رحمة الله عليه يا معروف بماذا أنت معروف وبأى  
 وصف في المحبة موصوف فقال يا قوم ويحكم هل يجبهل المعروف أرى  
 لمألوف وهل يخفى القمر الاعلى البصر المكفوف أما تنظرون الى قلبي  
 لمشغوف ولبي الملهوف وعقل المخطوف فكهم خرفت في المحبة من صفوف  
 كم جرعت من كؤوس صرودها من حثوف وكم قرأت في رموز منسكها من  
 حروف حتى صرت بين أهل المحبة معروف ولولا أن يكون معروف معروف

اسكن عن طريق السعادة مصروف فان المستور يا ثواب غروره مكشوف  
والمتبهرج بدعواه تترد عليه الزبوف

جسدي على حكم الضيق وقوف \* أبدا وطرفي بالسكا مطروف  
والقلب حول حاكم ورضا كوك \* يسبي على قدم الصفا ويطوف  
فجسديكم قلبي يهيم مسابة \* وبجسديكم أبدا أنا موصوف  
يوصلكم قد عدت من هجرانكم \* فأنا الحزين وقلبي الملهوف  
ويحكم عرفت فكيف تنكر حالي \* والفضل أن لا تنكر المعروف  
مالي سوى أبوابكم ياسادتي \* والقلب من هجرانكم مرجوف  
حاشا كوا أن تطردوا عبدكم \* عن بابكم قد جاء وهو مخوف  
يخفي الأمان ومنكم ويرجو الرضا \* والستر فهو لا يدرككم مكشوف  
(قيل) للفضيل بن عياض رجة الله عليه بأفضل أخبرنا كيف جذبتك يد التوفيق  
من قطع الطريق وكيف نقلت من فريق الشقاوة إلى أسعد فريق فقال يا قوم  
كنت ضالا عن الطريق بعيدا عن التوفيق فأنتقذني مولاي من بحر الالتمام  
وغمرني بالاحسان والالتمام فقالوا كيف كان ذلك وكيف قربت عليك المسالك  
فقال بينا أنا يومًا قد خرجت لقطع الطريق على المارة وتقودني إلى الشر نفسي  
الامارة غرني الزمان واستحوذ علي الشيطان فذهبت لاستماب الرقاب  
وانتهب الركاب وأنا في ظلمة الحجاب أتيت ولا أعرف لطريق الصواب باب  
اذطلع علي من مسكن التوفيق بين ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر  
الله فأقبت له سمعي وأجريت بالكاء دمي وطار قلبي وأترددت في رجوعي  
إلى ربّي فقلت بلى والله قد آن وحان رجوعي إلى الرحمن وخوفي من العصيان  
ولكن لا بد للغافل من أمان بخفاء بشائر القرآن ببرجان ولمن خاف مقام  
ربه جنتان فرجعت من قطع الطريق إلى الجادة إلى قطع السجادة وخرجت عن  
طريق الوساة ودخلت في طريق أهل السعادة فسرت تحت قهر قدرته أسيرا  
ووقفت على باب رحمة فقيرا ونكست رأس ذلي على باب عزه كسيرا وقلت  
سمدي رجعت إليك رجوع العبد الأبق مستشفعا بفضل السابق فغدوت  
صائدا ورجعت مصادا وذهبت فائدا ورجعت إلى بابك متقادا ثم أنشد يقول  
عبدك في معاصيه تمادى \* وبارز اذ ظني وبني عنادا

وها أنا واقف بالسبب فردا \* كئانا في العبيد غمدا فراني  
 فكلم سودت من صفى ولكن \* ستور الحليم غطين السواد  
 فواخجلني ومالي ثم وجهه \* أواجههم ولا أعددت زادا  
 ولأمال يقتربني اليهم \* ولا جاء يلغسني المرادا  
 ترالك معذبني يا نور عيني \* وقلبي فيك قد أضنى الودادا  
 فان يرضيك أبعادي وطردى \* على رأسي ولو أضنى الفؤادا  
 فبما لله ما أمسى محبا \* الى أحبابه ألقى القبادا  
 وما أشتى معصي قد تعنى \* وسد الباب فأنقلب ارتدادا  
 فبما ولاي جدي بالعمور ارحم \* كئيبا قد أساجهر اوانادي  
 أظنني عترتي يارب واغفر \* لعبدي في المعاصي قد تعادي

(كان) في بني اسرائيل رجل عابدي كهف جبل لا يراه الناس ولا يراهم وعنده  
 عين ماء يتوضأ منها ويشرب ويقتات من نبات الارض وهو صائم النهار قائم الليل  
 لا يفتر عن العبادة وعليه آثار السعادة فجمع به موسى فقصده في النهار  
 فوجده مشغولا بالصلاة والاذكار وقصده في الليل فوجده مستغرقا  
 في مناجاة العزيز الغفار فسلم عليه موسى عليه السلام وقال له يا هذا ارفق  
 بنفسك فقال يا بني الله أخاف أن أؤخذ على غفلة فأقضي شئبي وأكون  
 مقصرا في خدمة ربي فقال له موسى عليه السلام هل لك من حاجة قال سئل  
 مولاه أن يعطيني رضا ولا يشغلني بسوا حتى ألقاه فصعد موسى عليه السلام  
 الى المناباة واستغرق في لذة كلام مولاه فحس قول العابد فقال له الحق سبحانه  
 وتعالى ماذا قال لك عبد العابد فقال الهى أت أعلم سألتني أن تعطيه رضاك  
 ولا تشغله بسوا الحق يلقاك فقال يا موسى اذهب اليه وقل له يعبد ما شاء  
 في الليل والنهار فهو من أهل النار لما سبق له عندي من الذنوب والاوزار  
 وأعلم منه ما لا يعلم غيري من الفضيحة والعار فأتاه موسى عليه السلام فأخبره  
 بقول ربه وما سبق من عظيم ذنبه فقال مرحبا بقضاء ربي وحكمه وكل  
 شئ يعينه وعلمه لا مرد لأمره ولا معقب لحكمه ثم بكى بكاء شديدا وقال  
 يا موسى وعزته وجلاله ما برحت عن يابه ولو طردني ولا حلت عن جنباه ولو  
 أحرقتني وحرقتني ثم أنشد

لوقطعني الغرام اربا ربا \* ما ازددت على الغرام الاحبا  
 لازلت به أسير ووجدوضي \* حتى أقضى على هواه نجبا  
 فلما صدم موسى عليه السلام الى المساجاة وقال الهى أنت أعلم بما قال عبدك  
 لعابد قال يا موسى بشره بأنه من أهل الجنة فقد أدركته الرحمة والمِنَّه وقر  
 له تلقيت قضائي بالصبر والرضا ورضيت مني بأصعب حكم وقضا فلولا لائن  
 ذنوبك السموات والارض والفضا وجميع الاقطار لغفرت لك وأنا الكريم  
 الغفار فلما بلغه موسى ذلك خزا جردا وجدريه وما زال في سجوده حتى  
 قضى نحبه

نوح الحام على الغصون شحاني \* ورأى العذول صبايتي فبكاني  
 ان الحام بنوح من خوف النوى \* وأنا أنوح مخافة الرحمن  
 فلهن بكيت فلا لام على البكا \* واطما استقرقت في العصيان  
 يا رب عبدك من عذابك مشفق \* بك مستجير من اظلي السيران  
 فارحم تضرعه اليك وحزنه \* وامن عليه اليوم بالغفران  
 فيا أيها العبد المريب الى متى يدعوك مولانا أنت معرض لا تحجب وكمة تقرب  
 اليك باحسانه وأنت تبارز بعصيانه وعليك منه رقيب بادربا التوبة الى بابيه  
 ولا يجنباه فهو منك قريب وأسأله الهداية والتوفيق واقصده في افراح  
 الهم والاضيق فقا صده لا يحجب وعال له بما رضىه واحذر من معاصيه  
 فانه حاضر لا يغيب وادعه حين تناجيه فانه لداعيه مجيب وتب في هذه  
 الساعة اليه وتصرع بين يديه بالبكاء والنحيب فعسى يجتنبك بعنايته ويهديك  
 بهدائيه فان الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من يئيه (كان وكا)  
 تعصى الاله وتغلق \* بابك اسكده لا تفتضح \* فكل ما قد عملته  
 \* عليك فيه رقيب \*  
 تزعم بألك عاقل \* وأنت من أهل الوفا \* وتبسم شهواتك  
 \* ماذا فعل لبيب \*  
 انقض وداوى سقامك \* فذا أوان طبعه \* قبل ان تحبسك المنية  
 \* ما تنفع التطيب \*  
 وقم وهي زادك \* فقد دنا وقت السفر \* وراع غصن شهابك

\* مادام عمن رطيب \*

فياأخي الى متى تضيع عرك ومانلت منه نصيب الى كم يستحضر لك الى حضرة  
جنايه وأنت في الغيب الى متى أنت سقيم بعلة زلتك ولا تبدى شرح قضيتك  
الى لطيب (كان وكان)

ارفع الى محبوبك \* قصة ذنوبك في الدجا \* فهو الطبيب المداوى

\* ومن دعاء يجيب \*

حيث اتجهت رأيتك \* حاضر معك في خلوتك \* وحيث كنت وجدته

\* معك فليس يغيب \*

فقم وداوى سقامك \* واهجر منامك والكبرى \* واخلص قيامك عسى أن

\* تنال منه نصيب \*

فيا أيها الغريب في بحار الخطايا والذنوب المشتهر بالقائص والعيوب المعرض  
عن خدمة علام الغيوب ان كنت مستوحشا بالذنوب فباب الكرم مفتوح  
للميتوب (كان وكان)

فانهمض وبادر بتوبه \* ثم اعتذر عما مضى \* الى متى أنت معرض

\* عن الرضا محبوب \*

وقم وقول ارحموني \* وسامحوني سارقى \* فكم علمت قبائح

\* وكم ركب ذنوب \*

وهأنا جئت نائب \* من رزقي ياسيدي \* فارحم خضوعي وذلي

\* ودمعي المسكوب \*

فيا أيها المرید المنقطع عن جبل حبه المديد لا تستعصب الطريق ولا تستعبد  
التوفيق فكم من ضعيف محمول وكمن سقط مع موصول اركب جواده منك  
وضع قدم اقدامك في ركاب عزيمتك فان لم تملك رادامن التقوى فاجعل لك  
زادامن الشكوى واقدر حبه في حراق قلبك المحترق وأرسل عليه سحابة  
دمعك المندفق فاذا صعد دخان زفراتك وعلت أنفاس حسراتك فقف على  
الباب منتظرا ما اذا يكون من الجواب فان سمعت في العتاب من ذا الغريب  
لواقف بالباب وقوف الريب فقل

العبد واقف بالباب \* وقوف سائل مفقر \* منكس الرأس يبي

\* يدمعه المسكوب \*  
 قلب الفقير راس ماله \* ورأس مالى قد خرب \* واحسرتى واعنائى  
 \* بقلى المسلوب \*  
 فان قيل لك فما الذى أبطلنا عن مطلوبك وما الذى قطعك عن محبوبك فقل  
 ما كنت أعرف بجهلى \* مقدار وصل أحبى \* حتى هجرت فقلبى  
 \* عن وصلهم محجوب \*  
 حتى متى بالقطيعه \* والصدعرى ينقضى \* عودوا الى الوصل عودوا  
 \* وحياتكم وأيوب \*  
 فان قيل لك فكيف تنقذكم وتبقيكم وتعرض لك وأنت عننا معرض فقل  
 من السعه ان سحتم \* بالصالح قلبى ينصلح \* وينصلح كل حالى  
 \* من كل المعذوب \*  
 ترى تزول الوحشة \* ونصلح بعد الغضب \* ونجتمع بعد فرقه  
 \* ونبليح المطلوب \*  
 وافرحنى يوم أنظر \* جمال وجه احبى \* ويشتنى باتسلاقي  
 \* فزادى المكروب \*  
 وازورق بالهادى \* خير الانام المصطفى \* الهاشمى التهايمى  
 \* المحتسب المحبوب \*  
 صلى عليه وسلم \* رب السموات العلى \* مادام قلبى اليه  
 \* على الدوام طروب \*  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### (المجلس الرابع والثلاثون)

\* (فى مناقب معروف الكرخى رحمة الله عليه) \*

الحمد لله الرحيم الرؤف الكريم العطوف المعروف بالمعروف الواحد الاحد  
 الذى لا يتأثر بالوحدة ولا يتكثر بالالوف الغنى فى ملكوته عن الوزير المشير  
 والالوف والمألوف العالم بما فوق البحوم وما تحت التخوم فستر الغيب عنده  
 مكشوف استوى على العرش استواء منزها عن الحركة والجلوس والوقوف

أحمد الله سبحانه وتعالى لما دفع من الخوف وأشهد أن لا إله الا الله وحده  
لا شريك له شهادة من لسانه بالصدق مخفوف وكفه عن الامتداد الى غير الحق  
مكفوف وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أرسله الى  
الشريف والمشروف وبشر بالجنة الدانية القطوف وحذر من النار الحامية  
العسوف ولبس الصوف واتعل الخسوف وكان من الله بمكان مكين ومقام  
موصوف اللهم صل على هذا النبي الكريم سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه اجمعين  
الانوف وسلم عليه وعليهم ما صف في الصلوات من الجماعات مصروف

هذا الولي الذي بالخير موصوف \* واسمه في الوري لا شئ معروف  
هو الولي الذي أعطى كرامته \* حديث سنن له بالبر ما لوف  
له الكرامات عند الله قد جعت \* وشوقه زائد والطرف مطروف  
ما نام عن خدمة لله ليلته \* وقد غدا السر منه وهو مكشوف  
هو معروف وهو والله بالخير موصوف وكنيته أبو محفوف واسم أبيه فيروز  
وهو منسوب الى كرخ بغداد وكان أبواه نصرانيين وكان معروف في صغره يصلي  
بالصبيان فكان يعرض الاسلام على أبيه فيفحص منه فأسلمه يوم االى معلم  
دينهما ليعلمه فاجلسه قد امله وقال له يا بني أنت وأبوك وأما كم أنتم في العدد  
فقال ثلاثة فقال قل ثلث ثلاثة فصاحت به الغيرة اياك أن تذكر غيره فتهوى في  
مهاوى الخيرة واحذر أن تتجاوز من الاحد الى أحد فتضرب بسياط البعد  
والكمد قال معروف فطاب لي سماع هذا الخطاب ثم رفع على الحجاب وزال  
الاحتجاب فرأيت كأنا من المحبة والاخلاص مكتوباً عليه بقلم القبول  
والاختصاص على الجانب الواحد والهكم اله واحد وعلى الجانب الثاني  
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وعلى الجانب الثالث لقد كفر الذين  
قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا الله الواحد وعلى الجانب الرابع اننى أنا  
الله الا أنا فاعبدني فلا شربت ذلك الكاس ذهب عنى لباس وزال الغي  
والالتباس فغبت في سكرتي وطبت في حضرتى وناديت بلسان فكرتى  
جسدى على حكم الضنى موقوف \* أبدا وطرفى بالسكام مطروف  
واقرب حول جاكور ورضاكو \* يسى على قدم الصفا وطوف  
وبكم عرفت فكيف شكر حالتي \* والفضل أن لا ينكر المعروف



ثم قال له المودب قل ثلاث ثلاثة فقال بل واحد واحد فغضبه أشد من الأول  
 وأمر أبويه فحبساه في خزانة فكث فيها ثلاثة أيام كل يوم يرمون له رغيفا وشربة  
 ماء فبكث آتته وقالت لآبيه ان ولدك صغير وأخاف أن يعتريه في هذه الخزانة جنون  
 فأخرجته منها ففتحا عليه الباب فوجد الثلاثة أرغفة لم تكسر فراوداه على  
 الخروج فأبى فقال له ماتريد بصحبك في هذه الخزانة فقال ان الحبيب الذي  
 حبستني من أجله وجدته عندى فاتتني

واحد لا شيء يشبهه \* أبدا قل يوحده

لوراء الجاحدون له \* لأو لا شيء يشبهه

هو فرد والفساؤه \* عن جميع الخلق أفرد

أنا معروف بالفتنه \* يا عذولى كيف أنكرو

حيثما وجهت فهو معي \* مات قل لي كيف أجده

فلما ألحوا عليه في الخروج خرج وساح على وجهه ونقى أياما لا يأكل طعاما  
 ولا يذوق شرابا ولا يستظل بجدار وجعل أبواه يبكيان يقولان ليه يرجع  
 البنا على أى دين شاء فتنه ونوافقه فلما كان بعد مدة طرق الباب فقبل  
 من قال معروف قال على أى دين أنت قال على دين الاسلام ففرج اليه أبواه  
 واعتنقوا وأبلا عليه وأسلموا على يديه

تعالوا بنا نصطلم \* فباب الرضا قد فتح

وداوا الفؤاد الذى \* بسيف الجفا قد جرح

فيا مدعى حينا \* دع الروح ثم انطرح

ووجد جال الحبيب \* وقل للعذول استرح

\* وروى معروف الكرخي باسناد عن أنس بن مالك وابن عمر رضى الله  
 عنهم أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله دافى على عمل  
 يدخلني الجنة قال لا تغضب قال فإن لم أطلق ذلك يا رسول الله قال فاستغفر الله  
 عز وجل كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر لك ذنوب سبعين عاما قال  
 فإن لم يأت على ذنوب سبعين عاما قال يغفر لامك قال فإن ماتت أمي ولم يأت عليها  
 ذنوب سبعين عاما قال يغفر لأقاربك \* وروى معروف الكرخي أيضا رضى

الله عنه بإسناده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لأخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كن حج واعتقر \* وروى معروف الكرخي رضي الله عنه بإسناده عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قال عند منامه اللهم آمناء ~~مكر~~كرك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا سرك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم بعثنا في أحب الساعات اليك حتى نذكرك فتدكرنا ونسألك فتعطينا ونذكرك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا لا بد أن الله تعالى اليه ملاك في أحب الساعات اليه فوق قلبه فان قام والاصعد الملك وبعث اليه ملاكا آخر فان قام والاصعد ذلك الملك فقام مع صاحبه الا قول فان قام بعد ذلك ودعا استجيب له وان لم يقم كتب الله تعالى له ثواب أولئك الملائكة \* ومن كراماته رضي الله عنه قال ابن مردويه كتابا جالسين مع معروف الكرخي فلما كان ذات يوم رأيت وجهه متحلا فقلت له يا أبا محفوظ بلغني أنك تمشي على الماء قال لي ما مشيت على الماء قط ولكن إذا هممت بالعبور يجمع لي طرفاها فأخطأها \* وقال محمد بن واسع رحمه الله عليه كنت عند معروف أذان المغرب وبحث اليه من الغداذا في وجهه أثر فقلت للشيخ الى جاني كان أنس به سلة فقال له يا أبا محفوظ كذا عندك أمس وما وجهك هذا الا ثوبتنا اليوم وهو في وجهك فما السبب في ذلك فقال معروف لا تسأل عما لا يعنك عاقل الله فقال له الرجل سألتك بالله أي شيء يجبه فقال معروف ويحك ما جعلك على هذا قال ثم تغير وجهه ثم قال صليت البارحة ههنا العتمة واشتبهت أن أطوف بالبيت فضيت الى مكة شرفها الله تعالى فطفت ثم ملت الى زمزم لا شرب من مائها فرأيت صورة حسنة فخذت اليها بالنظر فزلقت رجلي في الباب فأصاب وجهي حارزي واذا انا بقائل يقول يا هذا الوزد زذناك \* وقال حدثنا محمد بن مخلد قال قرأ على الحسن بن عبد الوهاب وأنا أسمع قال قالوا ان معروف الكرخي تمشي على الماء ولو قيل لي انه يمشي في الهواء لصدقت \* وقال عبد الحميد بن محمد سمعت عبد الوهاب يقول ما رأيت أزيد من معروف \* ومن كلامه رضي الله عنه قال ابراهيم البكاء رحمه الله عليه سمعت معلوف الكرخي رحمه الله عليه يقول اذا أراد الله بعبد خيرا ففتح له باب العمل وأغلق عليه باب الجدل واذا أراد الله بعبد شرا أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل \* وجاء

قوله ابن حميد  
 نسخة ابن عبد  
 الحميد وليجروا

يحيى بن معين وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما عند معروف فقال يحيى أريد  
 أن أسأله عن سجدة في السهو فقال له أحمد ما كنت فقلت فقال يا أبا  
 محفوظ ما تقول في سجدة في السهو فقال له معروف عقوبة للقلب لما اشتغل وغفل  
 عن الصلاة فقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه هذا من كيسك \* وقال أقام  
 معروف الصلاة يوما ثم قال لمحمد بن أبي توبة تقدم فصل بنا وذلك أن معروفًا  
 كان لا يؤمن باليوم النجم ويقيم ويقدم غيره فقال له محمد بن أبي توبة إن هاتيت بكم  
 هذه الصلاة لم أصل بكم صلاة أخرى فقال له معروف وانت تحدث نفسك أن تصلي  
 صلاة أخرى نعوذ بالله من طول الأمل فإنه يمنع خير العمل ومن كلامه  
 أيضا رضي الله عنه الدنيا أربع أشياء المال والكلام والمنام والطعام فالمال  
 يظني والكلام يلهي والمنام ينسي والطعام يقسى \* وقال سرى القبطي  
 رحمه الله سمعت معروفًا الكرخي يقول من كابر الله صرعه ومن نازعه قعه  
 ومن ماكره خدعه ومن توكل عليه نفعه ومن تواضع له رفعه  
 تواضع لرب العرش علك ترفع \* فإخاطب عبد الله هين يخضع  
 ودأوى بذكر الله قلبك أنه \* لاشفي دواء للقلوب وأنفع  
 ولا تغتر بالمكر منك وبالمنى \* فن خادع الله المعظم يخدع  
 (قبل) لمعروف رضي الله عنه بأي شيء يخرج حب الدنيا من القلب قال بصفاة  
 الود وحسن المعاملة وللتقيان علامات ثلاث وقاء بلا خلاف وعطاء بلا  
 سؤال ومدح بلا جود وعلامات الأولياء ثلاث همهم الله وشغلهم فيه  
 وفرارهم إليه \* وجاء رجل إلى معروف الكرخي رضي الله عنه فقال له  
 يا سيدي عزني كيف أصل إلى الله تبارك وتعالى فأخذه بيده وأتى به إلى دار أمير  
 فوجد على الباب عبداً قائماً مكسوراً رجلاً فقال لساأله \* كن مثل هذا  
 تصل إلى الله تعالى وأشار الشيخ يعني كن عبداً مكسوراً واقفاً على الباب  
 العبد واقف على أبوابكم مكسور \* واحسرتني أن أمت في حبكم مهجور  
 ياليت شعري تراكم تعقوا الأناسور \* عسى إذا ما اتقينا ينجي المسطور  
 وأنشد آخر

بأنه عليكم دعوا ما بيننا مستور \* واحموا باحسانكم ما قد حوى الدستور  
 لا يسمعون العدا حين يتقرى المسطور \* ترجع فضيحة وقلبي ينشئ مكسور

وعما يدل على شدة خوفه رحمه الله قال أبو بكر بن أبي طالب دخلت مسجد معروف الكرخي وكان في منزله قد دخل السنا ونحن جماعة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرددنا عليه السلام فقال جياكم الله بالسلام في دار السلام ونعمنا وإياكم في الدنيا بالاحسان وفي الآخرة بالغفران ثم أذن فلما أخذ في الأذان اضطرب وارتعدين قال أشهد أن لا إله إلا الله وقام شعر حاجبيه وحيتته واضطرب حتى خفت أن لا يسم أذانه وانحنى حتى كاد أن يسقط \* وقال الثقي سمعت مصداق بن محمد الوراق رحمه الله يقول ربما كأمع أبي محفوظ في المجلس وهو قاعد يتفكر ثم يفرغ ثم يقول واغوثاه \* وقال القاسم البغدادى رحمه الله عليه كنت جاز مع معروف الكرخي فسمعت ليلة في المسجد ينوح ويبكي وينشد ويقول

أى شئ تريد منى الذنوب \* شغفت بى فليس عنى تغيب

ما يضر الذنوب لو أعتقتنى \* رحمة لى فقد علانى المشيب

\* وقال يحيى بن الحسن رحمه الله سمعت معروفا الكرخي رحمه الله عليه يقول رأيت رجلاً بالسادية شاباً بحسن الشباب وله ذؤابان وعلى رأسه رداء فظن وعليه قميص كتان وفي رجله طاق نعل قال معروف فتعجبت منه في مثل ذلك المكان فسألت عليه فرد علي السلام فقلت له من أين أنت قال من مدينة دمشق قلت له ومتى خرجت منها قال ضحوة النهار فتعجبت منه وبين دمشق مسافة بعيدة ومرأى كثر قلت وأين تقصد قال مكة فقلت أنه يحول بالعداية فودعته ومضى ولم أراه حتى مضت ثلاث سنين فلما كان ذات يوم وأنا جالس في منزلى أتفكر وإذا بالباب يطرق فخرجت فإذا هو صاحبى فسألت عليه وقلت له أهلاً ومرحباً وأدخلته المنزل فرأيت منه منقطعاً والها حافياً حاسراً فقلت له ما الخبر فقال يا أستاذ لا طفتى حتى أدخلنى الشبكة فرماني فترة يلاطفنى ومرة يهددنى ومرة يجعنى ومرة يكرمنى فليتة أوقفنى على بعض أسرار أوليائه ثم لي فعل بى ما شاء قال معروف فأبكاني كلامه فقلت - تدنى ببعض ما جرى عليك منذ فارتقتي فقال هيهايات أن أبديه وهو يريد أن أخفيه ثم استفرغه البسكة فقلت وما فعل بك فقال جوعنى ثلاثين يوماً ثم جئت إلى قرية فيها مقبلة كم أخرجت الورق فقصعدت آكل من الورق فنطرنى صاحب المقبلة فأقبل

يضر بني علي ظهري وعلى بطيى ويقول بالص ما أخرج مقتلأى غير لوانا  
منذكم أرمذك حتى وقعت عليك والله لأعذبك أنواع العذاب قبيلها هو  
يضر بني إذا قبل فارس نحوه مسرعا وقلب السوط على رأسه وقال له وبك تعد  
الى ولى من أولياء الله تعالى فتقول له بالص ونضربه وتهينه ولم يأكل من  
مقتلأك غير الورق قال فأخذنى صاحب المقتلة وقبل يدي ورأى واعتذرالى  
وذهب بي الى منزله وأكرمنى وأحسن الى وسبل مقتلأه الفقراء والمساكين من  
أجلى فقلت له أنا من أصحاب معروف فقال صلبى معروف فأوصفتك له تعرفك  
فما استتم كلامه حتى دق الباب صاحب المقتلة ودخل الينا وكان موسرا  
نخرج عن جميع ماله وفزقه على الفقراء وصحب الشاب سنة ثم خرج الى الحج  
فجاء واعتمر اوما تاجعا ودفنا بالملأ من مكنة رحمه ما الله تعالى

الله حسبي في الاكوان آيات \* فيها لمعرفة الرحمن اثبات  
انظر الى كل مخلوق تعالاه \* اذ تعزبه من التفسير سالات  
جمع وفرق وصفو بعده كدر \* قرب وبعد واعراض واخبات  
نصريف رب حكيم مالك محمد \* وكل فعل له في الالواح ميعات  
لله أيام أنس قد صعبت بها \* قوما هموفى سلوك الحق سادات  
قوم ضوا كانت الدينامهم نرها \* والدهر كالعيد والاقوات أوقات  
ما نوا وعشنا فهم عاشوا بموتهم \* ونحن في صور الاحياء أموات  
هم الاحبة ان ما نوا وان رحلوا \* على مضاجعهم مننا التحيات  
أضحت أساديتهم ما بيننا همرا \* وذكر أوقاتهم للقلب أقوات  
أخى فبادر الى زاد تحصله \* ولانسوف فللتأخير آفات  
وكم سرورأتى من بعده حزن \* وكم انت بعد احزان مسرات  
يارب صل على أعلى الورى شرفا \* محمد ما علت بالذكر أصوات  
واله وعلى الاصحاب كاهم \* منى السلام عليهم والقيامات  
ومن دعائه رضى الله عنه اللهم يا من وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقنا للخير  
وأعنا عليه \* وجاء رجل الى معروف رحمه الله فقال ادع الله أن يلين قلبي فقال  
قل يا ملين القلوب لين قلبي قبل أن تليسه عند الموت \* قال سرى السقطى رحمه الله  
عليه هذا الذى أمانه ماثلته الابركة معروف الكر خرى رضى الله عنه وذلك أنى

انصرفت مرة من صلاة العيد فرأيت معروفا ومعه صبي أشعث وهو بالكسور  
القلب فقلت مالي أرى معك هذا الصغير يا كذا فقال لي رأيت الصبيان يلعبون  
وهذا الصبي واقف مكسور القلب لا يلعب معهم فسألته فقال لي أنا يتيم مات  
أبي ولم يخلف لي شيئا وليس معي شيء اشتري به جوزا ألعب به مع الصبيان فأخذته  
معى لعلى أجمع له نوى يشتري به جوزا يلعب به فقط له أعطى أياه أغبر من حاله  
ما تشعث قال أو تفعل قلت نعم قال خذه أغنى الله قلبك بالآيمان وعرفك الطريق  
اليه في السر والاعلان قال السرى فأخذت الصبي ومضيت به الى السوق  
فكسوته كسوة حسنة واشترت له جوزا فلعب به مع الصبيان ثم اراه فقالوا من  
فعل بك هذا المعروف فقال سبى السرى ومعرفة فلما مضى الصبيان  
أتى الى وهو فرحان فقلت له كيف كان يومك فقال يا عم كسوتنى من ملابس  
الاحسان وفرحتنى بين الصبيان وجبرت قلبى بعد الكسرو والاحزان فأنشأ  
تعالى يجبرك بين يديه ويفتح لك طريقا اليه قال فسررت بذلك سرورا شديدا  
وجددتلى بالمرح عيدا جديدا

كرر حديثهم ونأ أحلاه \* وألذه عندي وما أهناه

وقح به روى وحدث عنهم \* فحدثهم للقلب ما أشناه

بالله واهتف مرة أخرى بهم \* فعسى يئال الصب منه مناه

وانار موز ليس يعرف شرحها \* الا الذى نشر الهوى وطواه

واقيد تناد منابكل لطيفة \* سرا ولم تلتفظ الافواه

\* قال عامر بن عبد الله الكرخي رحمه الله كان بجوارى رجل نصراني فبينما أنا  
ذات يوم في منزلي واذا به قد أتاني وقال لي يا أبا عامر ان لي عليك حق الجوار  
وأنا أسألك بحق خالق الليل والنهار الاماضيت بي الى ولي من أولياء الله الابرار  
ليدعولي أن يرزقني الله ولدا فقلبي اليه بالاشواق وفي كبدى منه لوعة واحترق  
قال فأخذته ومضيت به الى معروف الكرخي رحمه الله عليه فأخبرته بأمره فدعاه  
معروف الى الاسلام فقال له يا معروف انك لن تقدر على هدايتي الا أن يهديني  
العلام وأنا أسألك الدعاء فيما جئت فيه والسلام فرفع معروف يديه وقال  
اللهم انى أسألك أن ترزقه ولدا يكون بارا بالديه ويكون اسلامهما على يديه  
فاستجاب الله له وورزقه ولدا فاق بكال عقله على أهل زمانه وعلا نجاته على أبناء

جنسه وأقرانه فلما كبر أتى به أبوه إلى معلم دينهم ليعلّمه كتابهم ويوضح له أسبابهم فأجلسه المعلم بين يديه ودفع اللوح إليه وقال له قل قال وما أقول ولسأني عن تلبّسكم معقول وقلبي يحب ربّي مشغول فقال له المعلم يا بني ما عن هذا سألتك فقال عم سألتني قال سألتك عما جئت إلى تتعلّمه وأنت تفهمه فقال له علمني شيئا يقبله عقلي ويدركه ذهني ونقلي فقال قل يا بني ألف فقال الصغير ألف الوصل ألفت كل قلب \* لحبيب صفاته أزيه

فقال له المعلم يا بني قل يا

باء عين البقاء أحيا نفوسا \* لم يدع حبه لها من بقية

فقال له المعلم يا بني قل ثاء فقال

ثاء نوق القلوب بكشف عنها \* كل شك تكون منه بريه

فقال له المعلم يا بني قل ثاء فقال

ثاء ثوب الثبات ثبت قوما \* قد ثوروا المقاعد العنديه

فقال له المعلم يا بني قل جيم فقال

جيم نور الجمال تجلي عليهم \* في تجليه بكرة وعشيه

فقال له المعلم يا بني قل خاء فقال

حاء حمد الاله أحى قلوبا \* فحماها من الخصال الدينه

فقال له المعلم يا بني قل خاء فقال

حاء خوف الاله أذهب عنهم \* كل حزن لهم وكل رزيه

وما زال المعلم يلقيه سرفا سرفا وهو يحبه عنها بكلام منظوم مقفى إلى أن ذهل

عقل المعلم وطاش ووجد في قلبه مما سمعه منه انتعاش وعلم أن كل دين غير دين

الاسلام لاش قال له المعلم شاباش لك يا موحد المحبوب شاباش

أما والذي أبكى وأضحك والذي \* أمان وأحيا والذي أخرج المرعى

لقد خاب من يسعى إلى غير باب \* وضل الذي يؤم إلى غير يدعى

هو القصد لاشئ سواه فمن سعى \* إلى غير ذلك القصد يا خيبة المسعى

هو الماجد البر الرحيم وغيره \* من الناس لا يستطيع ضمرا ولا نفعا

يرى العبد بعباده ويستزديه \* ويرزقه من غير ما أنه يسعى

يعامل بالفقران والصفح من عصي \* ويوصل من يستوجب الهجر والقطعا

فسبحانه لا رب في الكون غيره \* يحب الذي يلقي الى قوله السجعا  
قال فلما سمع المعلم كلامه الذي سلب عقله وشجاء علم أن ما أنطقه الا الذي خلقه  
وأنشأ فقال عند ذلك في سرته نجواه أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا  
رسول الله ثم أخذ الصبي وأتى به الى أبيه فلما رأها أبوه قد أقبلت صار وجهه  
بالبشر متهللا فقال للمعلم كيف وجدت ولدي في ذلك كله وفطنته فقال له المعلم  
اصغ الى مقالته ثم عرض عليه المقال فقال أبوه والذي يغيب المضطرب والمهلوف  
مأنال ولدي هذه المنزلة الا ببركة دعوة معروف ثم قال الحمد لله الذي اتقذنا بك  
يا بني من الضلال بعد أن كنا على أسوأ حال وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد  
أن محمدا رسول الله ثم أسلت أم الصبي وكل من في الدار وكسروا الصليب  
وقطعوا الزنار واتقذهم الله بدعوة معروف من النار

ما مضى لا يعاد منكم فانا \* قد عفونا عما مضى واصططننا  
ابشروا بالمنى فان جانا \* من أناه ينال ما يغنى  
فاز من جاءنا بذل وأضحي \* من جميع الأنام أعلى وأعنى  
والذي جاءنا به هو وعجب \* خاب في الناس سعيه وزهقى  
كم عزيز وافي جانا مدلا \* بحبته أيدي الشقاوة عنا  
والذي جاءنا باخلاص قلب \* حاز فضلا ونال عزاً وأمانا

قال أحمد بن العباس رحمة الله عليه خرجت من بغداد أريد الحج فاستقبلني رجل  
عليه أثر العبادة فقال لي من أين خرجت قلت من بغداد هاربا لما رايت فيهم سامن  
الفساد خفت أن يخطف بأهلها فقال ارجع ولا تخف فان فيها قبورا أربعة  
رجال من الاولياهم حصن لهم من جميع البلايا قلت فمن هم قال احمد بن حنبل  
ومعروف الكرخي وبشر الحافي ومنصور بن عمار فرجعت وزرت تلك القبور  
وحصل لي أمر عظيم من القرح والسرور

لاجد أوصاف وبالعالم اشهر \* ومعروف لا تنساه فين قد انحصر  
وبشر ومنصور لا سيماهما \* لهم أعين في الليل ما ملت السهر

\* وقال أبو الفتح بن بشر رحمة الله عليه رأيت بشرا في بستان وبين يديه  
مائدة فقلت له أيا نصر ما فعل الله بك قال رجني وغفرتي وأباحني الجنة بأسرها  
وقال لي كل من جميع ثمارها واشرب من أنهارها وتمتع بجميع ما فيها



كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا قلت له فأين أخوك أحمد بن حنبل  
قال هو قائم على باب الجنة يشفع لأهل السنة عن يقول القرآن كلام الله تعالى  
غير مخلوق قالت له فما فعل الله تعالى بمعروف الكرخي فخر له رأسه وقال هيأت  
حالت بيننا وبينه الحجب ان معروف لم يعبد الله شوقا الى جنسه ولا شوقا من ناره  
وانما عبيده شوقا اليه فرفعه الله تعالى الى الرفيق الاعلى ورفع الحجب بينه وبينه  
فمن كانت له الى الله تعالى حاجة فليأت قبره وليدع فانه يستجاب له ان شاء الله تعالى  
معروف كل الوري لاشك تعرفه \* بالبر والخير والانعام توصفه  
لقد أتى وله علم ومعرفة \* وخدمة في جنان الخلد توقفه

\* قال محمد بن عبد الرحمن الزهري رحمة الله عليه سمعت أبي يقول قبر معروف  
الكرخي مجرب لقضاء الحوائج وقال يحيى بن سليمان كانت لي حاجة وقد  
تعمست على فأيت قبر معروف فقرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات وأهديته له  
ولاموات المسلمين ثم ذكرت حاجتي فخارجعت الا وقد قضيت حاجتي \* وقال أبو  
بكر الخياط رحمه الله رأيت كافي دخلت المقابر فاذا أهل القبور جلوس على  
قصورهم وبين أيديهم الرياحين واذا بمعروف قائم فيما بينهم يذهب ويحيي فقلت له  
يا أبا محفوظ ما فعل الله بك أليس قد مات قال بلى ثم أنشأ يقول

موت التقي حياة لانقاذها \* قدمت قوم وهم في الناس أجراء  
ما الفخر الا لاهل العلم انهم \* على الهدى لمن استهدى أدلاء  
ما تواضعوا عنهم عاشوا وعثمو \* ونصن في صفة الاموات أحياء  
\* وأما تاريخ موته قال أبو بكر العجوري رحمه الله سمعت زهرا يقول مات  
معروف الكرخي رحمه الله سنة مائتين قال أبو القاسم النضرى من بنى نضر بن  
معين قال حدثني أبي قال بلغني أنه صلى على معروف فثمانمائة ألف انسان قال  
عبد الرحمن بن محمد الوراق جاء رجل من أهل الشام الى معروف الكرخي فسلم  
عليه وقال له اني رأيت في المنام يقال لي اذهب الى معروف الكرخي فسلم عليه  
فانه معروف في أهل الارض معروف في أهل السماء \* وبلغني عن بعض  
القدماء أنه قال مات أخ لي فرائته في المنام بعد عام فقلت له يا أخي ما فعل الله بك  
قال الان أعنت دفن عندنا معروف الكرخي فأعنت عن عيتمه ثلاثون الفا وعن  
شماله ثلاثون الفا ومن يزيد به ثلاثون الفا ومن سلكه ثلاثون ألفا

سلك طريق المقرظنا بأننى \* أذا فنى بشر أو أصحاب معروف  
 ودمت على حسن العباد عاكفا \* وأصبح حسن الظن حولى معكروفا  
 ولم أجد يوما للخصلا تقي قصتي \* وما زلت فى ثوب الصيانة ملفوفا  
 فما صح لى ففسر ولا صح لى غنى \* بل ازددت فى علم القلب تعريفا  
 فلم أرى كالمصالحين وسيلة \* أذا لورى عرفا وأطيب معروفا  
 رجال اذا ما طبسق الارض حادث \* رموه بصدق العزم فأنجاب مكشوف  
 هم العروة الوثقى وهم أنجم الهدى \* بهم يذهب الله المصائب تلطيفا  
 اذا وجدوا فى الوقت كأوطارزه \* وقد طرزوا من قبل ذلك التصانيفا  
 صفاتهم هو أسنى من الشمس فى الضمى \* وأحسن من درة القلائد مصفوا  
 فيارب وفقنا كما قد منحتم \* ووفقهم كيلا فحاول تحريفا  
 وهبنا لهم يا ذا الجلال فانتا \* أتيناك نخشى منك زجرا وتخوفا  
 وليس لثمان شاعر غير سيد \* به الضرعنا عادى الحشر مكشوف  
 رسول الهدى جالى الصدا كاشف الردى \* أتلتنا به يارب فى الحشر تحفيفا  
 عليه صلاة الله مازت الصبا \* وزاد جاء من عطاياء تشريفا

### (المجلس الخامس والثلاثون)

فى ذكر الاولياء والابرار والالحين والاخبار

الحمد لله الذى خص بحسن اصطفايته خواص أوليائه الابرار وأسرى  
 بأسرارهم فى ليل نيل أوطارهم الى عالم الاسرار فاموا بواجب حقه فجعلهم  
 أمماء على خلقه العبيد منهم والاحرار ترفع على أيديهم قصص السائلين وتغفر  
 بركاتهم للخطائين الذنوب والاوزار فهم بامرهم متصرفون فى البلاد لمصالح  
 العباد البادين منهم والحضار فهم البقاء والابدال ومنهم النجباء والرجال  
 ومنهم الاقطاب الاخبار ومنهم الغوث الذى يسقى به الغيث وتدرى بركته  
 المضروع والزروع والخار فالنقباء سبعون وهم يصعدون سائر الامصار  
 والابدال أربعون وهم بالشأم كالشامة الواضحة لذوى المعرفة والاستبصار  
 والنجباء ثلثمائة استخلفهم بالغوب للقيام بالحرب فهم لديه سماء وأنصار  
 والرجال عشرة وهم بالعراق وشراهم قد راق وصفهم من الاكدار والاقطاب

سبعة أركهم بالاقاليم السبعة لمنافع العباد في سائر البلاد والاقطار  
والغوث واحد قد أقامه بمكة المشرفة المعظمة الذكر والمقدار فهو لا آمناء  
سره المصون ونزان علمه المكنون الى حين انقضاء الاعمار فلولا وجودهم  
لغاضت العيون والانهار ولولا رعوهم وسجودهم لارتفعت الامطار  
وتعطلت الارض من الزروع والثمار فهم في دائرة ارادته ليس لهم عن مراقبة  
حضرته غفلة ولا قرار اذا غلقت الملوأبوابها رفعت لهم الاستاء واذا  
أرخت السلاطين حجابها تجلي لهم الواحد القهار فلواحتجب عن أحدهم  
طرفة عين لدكت الجبال ورزات الاقطار ونادى قبيل الوجود منهم بلسان  
الاشتياق والاشتجار (كان وكان)

من ذا الذي في الحضرة \* يشرب بكاسات الصفا \* من صرف صافي المحبة

\* ويستطيع قرار \*

قوم تراهـم نشاوى \* من وجدهم بحبهم \* وهم حيارى سكارى

\* من غير شرب خار \*

لهـم حقائق رقائق \* على الخلائق تنجم \* محلها من بوارق

\* خوارق الافكار \*

هبت عليهم نسيمه \* فاستنشقوا من نشرها \* طافت سحيرا ومنها

\* تنسموا الاخبار \*

وحين وافت وطافت \* تفرّدوا وتجرّدوا \* عن الوجود وولوا

\* عن سائر الاغيار \*

قلوبهم معسورة \* بحب مولا هم فلا \* يضرهم في الطاهر

\* ملابس الانكار \*

فازوا بما قد حازوا \* من المنكارم والنهى \* وأحرزوا بالعناية

\* نهاية الاوطار \*

نالوا المناسا والخطوه \* بقربهم عند الملك \* وخصهم بالجلوه

\* في خلوة الاسرار \*

فسبحان من قرب أقواما لحضرته وحجبهم عن الاغيار وأبعد آخرين فضرهم  
بسيوف البعد والانتهار نصب فخ المحبة للصيد فعلق بحبل حبه الجنيد فحصل له

العز والفخر وأرسل عقبان التوفيق إلى شقيقه بغيته بزيق التمزق والافتقار  
ومن بالمرزوق على أبي يزيد فلزم التجريد وطلب الزيادة والاكتثار وجاد  
بالمعروف على معروف فعمر قلبه بالمعرفة والاستبصار وتفضل على الفضيل  
فشهر في الخدمة الذليل وأدب في ليل طلبه وسار وسقى صرف المزاج للعلاج  
فسكر وهاج وباح بالأسرار ونادى بلسان وحده وقد خرج عن حده  
ولم يطلق اصطبار (كان وكان)

يا ذا الذي قد سقاني \* من صرف كأسات الهوى \* وقال لي لا تغنى  
\* فمتك الاستار \*  
ولو سقى فرد قطره \* مما سقاني للجميل \* غنى وصاح وأضحى  
\* بين الجبال غبار \*  
القوم دارت عليهم \* في الليل كأسات الصفا \* فأصبحوا في البرايا  
\* سكرى بغير خمار \*  
منها الجنيد تروى \* وبشر بشر بالفرح \* ومن سناها الشبلي  
\* بدت له الأنوار \*  
وكم كتم ابن آدم \* حاله وذواته الخفى \* فصار بين الندامى  
\* معروف بالاشهار \*  
قوم دعوا فأجابوا \* وطهروا أسرارهم \* وأخلصوا في المحبة  
\* لعالم الأسرار \*  
فهم رجال الحقيقة \* وهم ملوك الآخرة \* وهم شيوخ الطريقة  
\* لهم سما المقدار \*  
يا فوز من كان سالك \* طريقهم أو يقتدى \* أو يهتدى بهداهم  
\* ويتبع الآثار \*  
بهم عن الخلق تدفع \* كل السلايا والمحن \* لولا سناهم لكانت  
\* تنزل الاقطار \*  
فهم طراز الدنيا \* وهم شعوس للهدى \* بهم ترى الارض تنبت  
\* وتنزل الامطار \*  
(قوله عز وجل) ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* قال ابن عباس

رضى الله عنهما لاخوف عليهم في الدنيا ولاهم يحزنون في الآخرة بل تلقاهم  
مولاهم بالرحب والتكريم ويعطيهم النعيم المقيم وعن أنس بن مالك رضي الله  
عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله الذين لاخوف عليهم  
ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها  
واهتموا باجمل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فأما توأمتها ما خشوا أن يجهتهم  
وتركوا منها ما علموا أنه سمعته تركهم فاعارضهم من نائلها عارض الارفضوه  
ولا خادعهم من رفعتها خادع الاوضعوه خلقت الدنيا عندهم فليجددونها  
وخربت بينهم فليهمرونها وماتت في صدورهم فليحييونيها بل يهدمونها  
فيبنون بها آخرتهم ويبدعونها فيشترون بها ما يبق لهم نظروا الى أهلها صرعى  
قد خلت بهم المثلث فبايرون أمانادون ما يرجون ولا خوفادون ما يجدون

قوم جفوا الذة دنياهم \* وآثروا خدمة مولاهم

فلا قسار منهم دونه \* ولا جنود النوم تغشاهـ

واصلهم والناس في غفلة \* عنهم وقد أكرم مشوا

فهو ولي لهم دائما \* أكرم أولاهم وأخراهم بوارـ

وقال ابن ظفر رحمة الله عليه دخل أبو يزيد البسطامي رحمة الله عليه الكتاب  
وهو صغير فلما وصل الى قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا قال لا يبي طيفور  
ابن عيسى يا أبت من ذا الذي يقول له الحق سبحانه وتعالى هذا الخطاب فقال يا بـ  
ذا النجاشي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبت مالك ما تفعل كما كان يفعل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بـ أمر خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم خفف عنه في سورة طه فلما وصل الى قوله تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من  
ثاني الليل ونصفه وثلاثة وطاقمة من الدين معك قال يا أبت اني أسمع أن طائفة  
كانوا يقومون من الليل قال أبوه نعم أولئك أصحابه صلى الله عليه وسلم قال يا أبت  
فأي خبر في ترك شيء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال فكان أبوه  
بعد ذلك يقوم الليل كله فأنبه أبو يزيد ليله فقال يا أبت علمي أصلي معك قال يا بـ  
ارقد فانك صغير بعد فقال يا أبت اذا كان يوم يصدرا الناس أشتا نالبروا أعمالهم  
وقال لي ربي ما فعلت أقول لي ربي قلت لا بـ علمي أصلي معك فقال لي ارقد فانك  
صغير بعد فقال أبوه لا والله ما أريد أن تقول ذلك ثم علمه يصلي فكان بعد ذلك

يقوم الليل ويصلي قاله

أيها القائمون في حندس الليل وقد أسدلت ذبول الظلام  
قد وصلتكم حتى الوصال فطيبوا \* وانزلوا وأبشروا بكل مرام  
هذه دارنا ونحن كرام \* وبحت عندنا ضيوف الكرام  
ان طلبتم قري وجدتم لدينا \* كل ما تشتهي نفوس الانام  
قد رفعنا حجابنا فأشهدونا \* وادخلوا خلاء الرضى بسلام  
فله در أقوام ما زالت يبايق وجدهم تسمى في ليل نيل قصدهم حتى بلغوا المنزل  
وحصلت لهم العناية \* وكان عرين عبد العزيز يأتي المساجد المهجورة في الليل  
فيصلي فيها ما يسره الله عز وجل \* فإذا كان وقت السحر وضع جبهته على الأرض  
ومرغ خدته على التراب ولم يزل يكي الى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي  
فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته ونضرعه وجد رقعة  
خضراء قد اتصل نورها بالسما \* كتب عليها هذه براءة من النار من الملك  
العزیز لعبده عرين عبد العزيز

طلعت شموس طوبى لي في الهنا \* وحنا على محجب بالحنى  
وحنا على فقرى اليه وذلقى \* متعظا متلطفًا متحننا  
هبت نسيمه قربه لهبسه \* فكسا الوجود بها الماهية والسنا  
رفع العجب عن الجمال وقال لي \* بتلطف أهلا بطارق حينا  
وغدت على لطائف من قربه \* وأنا لى ما أرتجيه من المنى  
وقبل صعد بن عمار الواعظ وما منبه بالعراق فأخذ في المواعظ والتحويف والازجر  
والتعنيف حتى كادت النفوس تهيم قلعا وتموت نرفا وكان في المجلس شاب  
مصرف على نفسه خائف من حلول رمسه فانصرف وقد أثرت المواعظ  
في قلبه وندم على ما كان من ذنبه وأتى الى أمه فقال لها يا أماء دونك وما  
تريدين من كسر لهو الشيطان وما كنت أعددت لعصية الرحمن وأخبرها  
بمضوره بمجلس ابن عمار وما حصل له من الندم على الذنوب والاوزار فقالت  
يا ولدي الحمد لله الذي رذك اليه وذا جبالا وأتقذك من ذنوب كنت بها عيلا  
وانى لا رجوان يكون الله تعالى قد رجلك يسكنك عليك وقبلك وأحسن اليك  
فكيف كان حالك يا ولدي عند سماع الموعدة فأشد

شمرت للتوبة أذيانى \* وصرت ذا طوع لعدائى  
لمادها الواعظ قلبى الى \* طاعة ربى انحل اقفاى  
يا أم هل يقبلنى سيدى \* على الذى قد كان من حالى  
واسوأنا ان ردتى خائبى \* أو صدعنى حين اقباى

ثم أقبل الفقى على صيام النهار وقيام الليل حتى نحل جسمه وذاب لجه ودق  
عظمه واصفر لونه فأنته أمه بقدر فيه سويق وقالت له أقسمت عليك  
يا بنى بالله الا ما شئت ففقد أجهدت نفسك فلما صار الفدرح فى يده جعل يبكي  
ويضطرب وينكر قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ثم صرخ صرخة عظيمة  
وخر ميتا هذا والله مقام الخوف يا من ضيع زمانه فى لعل وعسى وسوف  
على باب من أهوى يطيب التخضع \* وإن أكثر اللوام عدلاد وأسعوا  
وفى حبه يحلو غرام ولوعة \* ووجد وتبرج وشوق وأدمع  
ويجمل تعفيرا لخدود على الثرى \* لمرضائه ان كان ذلك ينفع  
ومن لم يخاطر فى هواه بروحه \* فذلك برؤيا الحسن لا يتبع  
ومن كان مشتتا فاحبها مواها \* حشاشته من شوقه تتقطع  
اذا قام فى جنح الطلام مراقبا \* رأى النور من طور الاحبة بلغ  
وناداه من بهواه فزيج مالنا \* فدونك عيش لم يكن عنه مدفع  
وشاهد جمالا لا يحسد لوامف \* وبادر الى رؤياه ان كنت تسرع  
حبيب ومحبوب وساعة خلوة \* وقرب ووصل ليس فيه تمنع

فيا أرباب المعاملة فى ظلام الليل سبحان من أقامكم وأقعدنا يا معشر التائبين  
سبحان من قربكم وأبعدنا ان نحن الابشر مثلكم ولكن الله بين على من يشاء  
من عباده قال ذو النون المصرى رحمة الله عليه ضاق صدرى فى بعض الايام  
فخرجت أتمشى على شط النيل فرمى خاطرى العمور الى ذلك الجانب فركبت سائمة  
وجعلت رأى بين ركبتى فلم أرفعها حتى توسطت البحر فلما رفعت رأى رأيت  
عن يمينى جارية ذات حسن وجمال وفى حجرها عود وبين يديها خمر وعن يمينها شاب  
حسن الشباب نقى الاثواب فقلت فى نفسى يا نفس بعد عبادة سبعين سنة  
وقعت فى هذه السفينة بين قوم خارين يعصون الله بالاظهار فالتفت الى  
الجارية وقالت لى يا شيخ تشرب شيئا فقلت ان سقانى مولاي شيئا شربت

فأشارت الجارية الى الغلام ان اعلاله الكاس واسقه خلا الكاس وأعطاني فلما  
 حصل الكاس في يدي لحقني وجده فقالت الجارية يا شيخ لم لا تشرب من شرابنا  
 أتريد أن أغني لك حتى تشرب أو تغني أنت لنا حتى نشرب فقلت بل أغني لكم  
 حتى تشربوا فقالت غن لنا حتى نسمع غناك فأنشدت

أحسن من قينة ومن مار \* في ظلة الليل نعمة القاري  
 يا حسنه والليل يسمعه \* بحسن صوت ودمعه جاري  
 وخدمه في السراب عصفه \* وقلبه في محبة الباري  
 يقول يا سيدي ويا أملي \* أشغلي عنك ثقل أوزاري  
 اغفر ذنوبي لأنها عظمت \* ولم تزل يا جليل غفاري  
 ذاك غدا في الجنان مسكنه \* بدار قدس بقرب جبار  
 يسكن مع زوجة تشا كله \* يا حسن محضرة المختار

فلما سمعت الجارية ذلك خرت مغشياً عليها فلما أفاقته خذعت ما كان عليها من  
 الديساج وكسرت العود ورمت بالجر الى البحر وقالت يا شيخ اذا تب اليه يقبلني  
 قلت نعم هكذا قال في محكم الآيات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو  
 عن السيئات فكشفت رأسها وقبلت يدي وفاتت يا سيدي أنت كنت  
 السبب في المصالحة فأسأله في ماضى العفر والمساحمة قال ذوالنون  
 المصري ثم نزلنا من السفينة وتفرقنا فلم أره بعد ذلك فلما كان في بعض السنين  
 حججت الى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف بالبيت واذا أنا بجارية شه غدا وهي  
 متعلقة بأستار الكعبة تبكي وتضرع وتقول الهى بسكرى البارحة وبخمارى  
 الا ما غفرت اليوم أوزارى فقلت مه يا جارية في مثل هذا المقام تقولين هذا  
 الكلام فقالت اليك عني يا ذا النون لما تب البارحة بكاس الهوى مسروره  
 أصبحت اليوم بحب مولاي مخنوره فقلت لها من أخبرك أنى ذوالنون فقالت  
 يا شيخ أنا الجارية التى تبث على يديك في نيل مصر فقلت وأين ذلك الحسن والجمال  
 فأنشدت

ذهبت لذة الصبا في المعاصى \* ونفى بعد ذلك أخذ النواصى  
 ومضى الحسن والجمال ومالى \* عمل أرتجيه يوم الخلاص  
 غير ظنى بالله وهو جيل \* فيه أخلصت غاية الاخلاص



ثم قالت يا ذا التون وقف مكانك حتى أعود فقابت لحظة ثم أقبلت ومعها طبق عليه  
رطب وتمر وعنب في غير أو انه فوضته بين يدي فاخترج في قلبي أني بعد عبادة  
سبعين سنة لم أصل الى ما وصلت اليه هذه الجارية فقالت لي يا شيخ لما ثبت اليه  
واعترفت بين يديه رزقني صدق التوكل عليه ثم أنشدت

عشر غريسا ولا تذلل خلق \* وأطلب الرزق في بلاد الحبيب  
ثم سرفي البلاد شرقا وغربا \* وتوكل على القريب الجيب  
فعمى أن تنال ما ترجيه \* بيد اللطف من مكان قريب  
قال ذوالنون ثم التفت فلم أرها هذه والله صفات السائين وهذه علامات  
المقربين

ان لله عبادا \* طلقوا الدنيا وهاموا  
فله ذل فعرزوا \* وله صلا وصاموا  
هجروا الاهل وساحوا \* وعلى الاوراد داموا  
فاذا ما رقد النسا \* س ونام الخلق قاموا  
فلهم في الليل أحوا \* ل اذا جن الظلام  
وعلى الأفواه منهم \* حذر اللهو بلحام  
تركوا الشهوة زهدا \* وسواهم مستهام  
فهى للعالم حل \* وعلى القوم حرام  
أخلصوا في الحب للشهوة \* الى الخير أقاموا  
فعلى الدنيا اذا لم \* يوجدوا فيها السلام

يا هذا لا تبرح عن الجناب ولو طردت ولا تزل عن الباب ولو منهت \* قيل ان آدم  
عليه السلام لما أكل من الشجرة التي نهى عنها ونسى عهد ربه سقط عنه لباس  
الجنة واستوحش منه كل شئ فقام في حمار بالجمل يستتر بورق الجنة فتأداه ربه  
جل جلاله أنفر مني يا آدم قال لا يارب ولكن حيا منك فقال له الله تعالى  
أما خلقك بيدي أما أمجدت لك ملائكتي أما نفخت فيك من روحي  
أما أسكنتك في جوارى أما أجهتك جنتي أخرج من جوارى فلا يجاورني  
من عصاني فبكى آدم عليه السلام ماشاء الله ثم قال الهى ان لم تر حنى أنت فمن  
يرحني فأوحى الله تعالى اليه أن قل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت علمت

سوء او ظلمت نفسي فتب عليّ انك انت التواب الرحيم فهذه الكلمات التي تلقاها  
 آدم من ربه فتاب عليه هذا قول مجاهد وجماعة من المفسرين  
 وانا ليرضي بنا رجوع وصالكم \* فردوا لنا ذاك الوصال كما كانا  
 وكنا نغطي في الدنو غرامنا \* ونسكت ما نلقى فقد كان ما كانا  
 \* وعن كعب الاحبار رضى الله عنه قال اذا كان يوم القيامة تخرج نار من قعر  
 بحر عدن تنسوق الناس جميعا الى الموقف فينماهم سكارى حيارى عطاشى  
 مروعين من هول الموقف اذ تجلى الحق سبحانه وتعالى فتشرق الارض من  
 نوره فينظر الخلاق بعضهم بعضا وتنتظر الوالدة الى ولدها الذى كانت تشفق عليه  
 في دار الدنيا فتعرفه فتسأله يا ولدى اما كان بطشى لك وعاء اما كان يحجرى لك  
 وطاء اما كان نديى لك سقاء فيقول يا أتما ما الذى تريدن فتقول قد انقلتى  
 ذنوبى فعمل عني منها ذنبا واحدا فيقول هي مات كل نفس بما كسبت رهينة  
 يا أتما اذ اجملت عملك مني فعمل عني فينماهم كذلك اذ اعناد من قبل الحق ينادى  
 يا فلان بن فلان هلم الى العرض على الله سبحانه وتعالى فاذا سمع ذلك النداء تغير  
 لونه واضطربت جوارحه حياء من الله تعالى فاذا نظرت أمة الى ما حصل به من  
 الوجع قالت له ما حالك يا ولدى فيقول يا أتما قد نوديت للعرض على الله عز وجل  
 فيسكننى بالهرب منه أم كيف لي بالخلاص فينماهما كذلك اذ أقبل ملكان  
 يقبضان عليه ويجزانه فاذا نظرت أمة اليهما جذبتة الى صدرها وغطته بشعرها  
 ودفعت عنه المالكين بجهدا فلم تقدر على دفعهما عنه فلما علمت أن لا طاقة  
 لهما بهما بكت وقالت والذي يعثنى من مرقدى لو وجدت سبيلا لماسكنسكا  
 منه ثم تودعه وهي تبكى وتقول سألتك يا ولدى بالذى استدعاك للعرض عليه  
 والحساب بين يديه ان أنت نجوت فلا تنسى فقد طال وقوفى وعظمت  
 حسرتى واشتد كربى وعطشى قال فيأتيان به الملكان الى الملك الموكل بسدرة  
 المنتهى فيقول له من أى أمة أنت فيقول أنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
 فيقول له طوبى لك ولأمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يرجه في النور فلا يدرى أين  
 يذهب عينا أو شمالا أو خلفا أو أماما واذا النداء من العلى الأعلى اثبت فأنا  
 ربك فسكن جوارحك وأهدئ قلبك فوعزنى وجلالى انى لا شفق عليك من  
 أمك حين جسدتك اليها وضعتك الى صدرها ثم يقول له عبيدى اقرأ كتابك قال

فمقرؤه فاذا مرت بسنة أخفاها واذا مرت بحسنة جهر بها فيقول الله تعالى عبدي  
لم تجهر بالحسنة وتخفي السيئة فيبكي ويقول يا رب تعال منك انك تطهر الجميل  
وتستر القبيح

أنت الذي لم تزل بالعفو متصفا \* تجود حلالا على العاصي وتستره  
تخفي القبيح وتبدي كل صالحة \* وتغمر العبد احسانا وتشكره  
ثم يقول الله عز وجل عبدي كيف أخفيت ذنوبك وعيوبك عن الخلائق وبارزني  
بها أما علمت أني مطلع عليك وناظر اليك فيقول سيدي ومولاي مربي الى النار  
فلا طاقة لي بالتوبيع والعار فيقول الله عز وجل ان أمرت بك الى النار فأين  
جوودي وكرمي وأين حلي ومغفرتي يا ملائكتي انطلقوا بعبدي الى جنتي  
بفضلي ورحمتي

من ذاسواك يجود قبل سؤاله \* ويجود للعاصين بالغفران  
واذا أتاه الطالبون لعفوه \* غفر الذنوب وجاد بالاحسان  
ثم يقول الهي وسيدتي أنتي والدة كانت في الدنيا نشأتك الى \* وزنق علي  
وقدر آتني اليوم واستجارت بي وطمعت أني أجبرها الهي وسيدتي ان كنت قد  
عفوت عني فأجعلها موضعي وهبها ما كان في فلاتة لها باهي فيه قال فيقول الله  
عز وجل وعزتي وجلالي ما فرقت بينكما الا وقد رحمتكما يا ملائكتي انطلقوا بهم الى  
جنتي برحمتي وأنا أرحم الراحمين

ما زلت أعرف بالاساءة دائما \* ويكون منك العفو والغفران  
لم تنقصني ان أسأت وزدتنى \* حتى كان اساءتي احسان  
تولي الجليل على القبيح تكرما \* أنت الكريم المنعم المنان  
يا هذا فقف على الباب تكتب من الاحباب والزم الآداب تحشرمع الطلاب  
يا خجله العبد من احسان سيده \* يا حسرة القلب من أطفاف معاه  
فكم أسأت وبالا احسان قابلي \* واخجلني واحشائي حين ألقاه  
باطفه وبفضل منه عزفتي \* في حبه كيف أرجوه وأخشاه  
يا نفس كم بهتت في اللطف عاملني \* وقد رآني على ما ليس براض  
يا نفس كم زلت ذات بها قدمي \* وما أقال عشاري ثم الا هو  
يا نفس توبي الى مولاي واجتهدي \* وصار في فيه ايقانا بروياه

يا نفس من منقذى يوم الحساب غدا \* سواء أومشهدى آياها الالهو  
ومن لقلب اذا بلغ الغرام به \* الا الذى جعله العشاق تمسوا  
قم يا مشوقا اذا ما الليل جن تجدد \* قوما سكارى حيارى عند ذكراه  
فى كل شئ له معنى تشاهده \* فن لعنايه أبدى حسن معناه  
وصكيف يعدنى عن بابه والى \* جهاه قد جئت أرجو طيب لقياه  
ولى شفيع اليه لا يردونى \* بجماله الكل قد ساروا وقد ناهوا  
محمد المصطفى المختار من مضر \* من طبق الارض طيبا عرف رياه  
أموت شوقا ولم أخفى برؤيته \* واحسرتى ففى أحظى برؤياه  
تالله ما فى قوادى قطارحة \* الا وذكراه فيها لست أنساه  
صلى عليه اله العرش ما طلعت \* شمس وغابت حماء من بحياه  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين

### (المجلس السادس والثلاثون)

• (فى ذكر النبل المبارك) •

الحمد لله فاصم الجبابرة فهرا وكاسر الاكسرة جبرا الذى فلق الحب وأبنت منه  
برا وأطلع الابل وأعدته للانعام برا وخلق من الماء بشرا فجعله نسباً وصهرا  
نطق السكائن بفضله فلا غرو أن فاهت الالسن بذكره شكرا وسلكه  
ينابيع فى الارض وقسمه بحكمته مداويرا فالانهار تتخترق والغدران  
تندفق وجعل لكم نيلكم الآية الكبرى فهو أعجبها رفدا وأعذبها وردا  
وأطيبها نشرا وأوفرها وقرا جعله دالاعلى غريب قدرته وعجيب حكمته  
فسبحان من خص به مصرا فاعجب له من بحر هو فى الحرفى انقضا وفى  
البرد فى انتفاض فاذا غاض كل ماء فاض واذا أخذ الشتاء فى الاعراض  
أتى هو بيلوغ الاغراض وملاء القلوب فرحا وبشرا فكلما هاج لمقارفة خطيائه  
فوحم فوحم الغيور وماج بمجامل السرور برا وبجرا فتأمل كيف أقبلت قوايل  
مقباسه فى يوم نقاسه تعالج فتح رحم انجباسه فكلما تنفس نفسا من أنفاسه  
ملاء الوهاد مداوخرا وغمر البلاد بطننا وظهرها وعم العباد طيبا ونشرا  
فكم جبر بكسر خليجه كسرا ولكم أطلق بانطلاقه أسرى ولكم أبرد عند

وروده كبد احرا

تراء اذا هبت به نسمة الصبا \* تجعده نظما وترسله نثرا  
هو النيل الا أنه عنديله \* ترى كل قطر قد أسال به بحرا  
يجود اذا ضئ السحاب بوبله \* فتهز منه الارض اذ هلت وقرا  
يفيض اذا غاض المياه كأنها \* بجذوله تسرى فسبحان من أسرى  
حكى ملكا كل المياه رعية \* يفرقهم طورا ويجمعهم أخرى  
فاذا أضحى الرياض فقرا وشكت الحياض بعد غذاها فقرا وضجت عطاشها  
في الاقاصي هلا ووعرا وقع مغيث الاغاثه والاحبابه على رقعة الانابه ان مع  
العسر يسرا وبعث من نيل نيسله نوالا مع الحسايات يسرا فأصبحت هنالك  
الارض باسمه تغرا ووجدت بعد اليس خضرا واكتسبت بعد الافلاس  
حلا خضرا

وجد عليها النيل بالنيل فاعتبت \* بأزهارها تحكى السماء فجمازها  
لها كل عام كسوة بكسوة \* فأول ما يمدى لها الكسوة الخضرا  
فسبحان من قدرته لا تضاهى وحكمته لا تساهى ونعمته لا تنهاى أوسع  
للمذنبين عفوا وأجل للمطيعين أجرا ما أعرض معرض عن جنبه الا لى  
في طريقه خسرا ولا انحرف منحرف عن يابه الا وجد حاشيه مزا فبا أيها  
الحياثم حول حى عذاده لقد جئت شيئا نكرا وبا أيها الهائم في فلول الحداه لقد  
صبرت على ما لم تحط به خبرا أما تخاف سطوة ومكروا مكرا ومكرا نامكرا تالله لقد  
أونح لك السبيل فما أتى بقصر عذرا وبين في الدليل فقال ولا تزروا زرة وزر  
أخرى فقله در العارفين تيقظوا لخدمة مولاهم من رقعات دنياهم فأفئوا  
أوقاتهم تسبيحا وذكرا أضرم في قلوبهم من محبته جرا وأدار عليهم من كؤس  
محبته خرا فلما دارت السقاء وغنت الحسداه مالوا بأصوات نغمات ذكره  
طربا وسكرا

أدار عليهم من مداصة حبسه \* كؤسا من التقوى فايدت لهم سمرا  
فأكرم به بحرا جلا ظلة الصدا \* وقدملا الاقطار والسهل والوعرا  
له فرحة عند الوفاء بحقه \* فمن أتمه يلقى الثباني والبشرى  
فرؤيته تجالو عن القلب همه \* وذكره بشفى السقم والقلب والصبرا

نصر له فيها الفخار على الربا \* وقد أصبحت تسمو على غير ما قدرنا  
وأمتست به الآفاق تزهو بحسنه \* كما قد كسا البلدان من نشرها عطرا  
فانظروا هذا بعين الفكره كيف ساقته القدره من البلاد الاسوانيه ليم نفعه  
البريه فهو أعجب الاشياء وأعجبها وأحسنها في المنظر وأنسها وأحلاها  
في المياه وأعذبها فسبحان من حقق به الظنون وأقربه العيون وجعله حياة  
للارواح فانبط بقدرته وساح في فساح الاقطار والجهات لاهياء النبات  
والغصون وساق من بحر انعامه الى خلجان اكرامه ماء لكم منه شراب ومنه  
شجر فيه تسميون ينبت لكم به الزرع والزيتون والتخيل والاعناب ومن  
كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فهو الذي أجراه بحكمته وأنشأه  
بقدرته ولم يخيب الظنون وأذن لشهود عهوده عند وفاء حقوقه وحدوده  
بحسن النظام والقانون في كسر سده وفتح كسره فأنجز بكمه قلب كل محزون  
وعت بركته البرك والخلجان وساريد القدرة الى البلدان فروى به الظلمات  
وشبعت برؤيته البطون أولم يروا أننا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به  
زروعاتا كل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون

قرن بحمد الله منا العيون \* مذهبط سحب وفاضت عيون  
وعم لطف الله سبحانه \* كل الوري فليحمد الحمد دون  
وأقبل النيل بأمواله \* كأنه جيش السحاب الهتون  
يحييه الزرع وينمو به \* ومنه تنكسي عاريات الغصون  
وتنكسي الارض بهجة \* وتبرز الارض بحسن الظنون  
فنسأل الرحمن نفعا به \* فهو المرحى عند حسن الظنون  
وقد تشفعنا بخير الوري \* ومراه في القلب حب مصون  
صلى عليه الله ما غردت \* حاتم الايك وأبنت شجون

(وحكى) أن فرعون كان يتمرد ويذم الفرعة والطغيان في الارض وكان يضل  
قومه بهذا النيل فاذا كان يوم النور وزود في النيل أجله وبلغ نهايته أمر بأن  
ينادي في الناس ان فرعون قد ولى لكم نيلكم فاسجدوا له فكان جهال  
القوم يعبدون ذلك فلما كان في بعض السنين قصر النيل عن وفائه ولم يأذن الله  
تعالى له بالطلوع فاستشعر الناس بالجوع وأحسوا بالقطع فاجتمعوا الى فرعون

وقالوا له قد هلكنا وهلك دوابنا وأهلنا وأولادنا فان كنت الهنا فأجر لنا ايننا  
 فقال لكم ذلك ثم انه عمد الى مسيح وقلنسوة من شعر وكيس فيه رماد ومضى الى  
 مكان المقياس الآت وكانت خربة في الجزيرة المعروفة بالمقياس الآت فأمر أن  
 لا يتبعه أحد من قومه ولا من رعيته ودخل الخربة ونزع ثياب الملك والتاج  
 الذي كان على رأسه ولبس المسح والقلنسوة الشعر وفرش الرماد وجعل يترغ  
 عليه ويبكي ويسجد لله عز وجل ويترغ وجهه على الرماد وهو يقول الهى  
 وسيدى أعلم أنك اله السموات والارض واله الأولين والآخرين ولكن غلبت  
 على شدة فوقي وزدت في عصياني وغطيتني وأنت الهى وأنا عبدك وقد حكمت  
 علىّ بما حكمت فلا تفضحنى بين قومى وأنت أكرم الأكرمين فما استتم كلامه  
 حتى أذن الله للنيل أن يوفي في تلك الساعة وأن يسير معه حيثما سار فكان  
 فرعون يسير بين قومه والماء يبل أذياله فكانوا يغمسون أقدامهم في الماء  
 والطين ويضربون بعضهم بعضا فرسبه فصارت في مصر سنة الى الآن ويقولون  
 نوروز أى طلع النيل فيا هذا اذا كان هذا عدو الله وقد أخلص لله طرفة عين  
 ما أعطاه الله تعالى ما طلب وستره في قومه ولم يفضحه عندهم فكيف بمن  
 أخلص لله عز وجل عمره كله ولم يبرح في طاعته وخدمته ماذا يريد أن يعطيه  
 في الآخرة وكذلك العبد العاصي اذا تاب من ذنوبه واعترف بعيوبه وتضرع  
 الى مولاه في سره وجهره فالله تعالى أكرم من أن يعذبه أو يفضحه على رؤس  
 الاشهاد يوم القيامة (وحكى) ابن مسعود رضى الله عنه أنه اذا كان يوم  
 القيامة وأراد الله بعد خيرا أعطاه كتابه جهر أو قال له اقرأه سرا حتى لا يفضحه  
 بين خلقه فيقرأ كتابه سرا فلم يسمعه أحد فتنقول الملائكة الهنا هذه عناية  
 لم نسبق لاحد من العصاة وقد أوعدت من عصاك أن تعذبه وتجرحه بالنار فيقول  
 سبحانه وتعالى يا ملائكتى اني أحرقته في الدنيا بنار الجوع والعطش في الحز  
 الشديد في شهر رمضان فلا أحرقه اليوم بالنيران وقد عفوت عنه وغفرت له  
 ما أسلف من الذنوب والعصيان وأنا الكريم المنان

أيها الهائم المشوق اذا ما \* شئت تبغى الرضا وتموى لقانا  
 غرض عن غير حسننا كل طرف \* منك واحذر أن تشغل بسوانا  
 وتخصع ببابنا وتضرع \* وتذل لنا وقف بحمانا

واعترف

واعترف بالتقصير والعجز والتدب \* في المعاصي عمر امضى وزمانا  
 ونوسل بجاء خير البرايا \* ونوصل به تنال رضاها  
 فهو نعم الشفيع في الخلق والחסر ومن حوضه غدا ملاقا  
 فعليه الصلاة من الله \* ماشى كآية لها اشجانا  
 \* وقيل انه كان سنة لفرعون اذا بدا وحم النيل أن يأمر يبت من نبات أهل  
 مصر يحلون بها أنواع الخلق ويلبسونها أنفرا الحلل وينسجونها بأنواع الزينة  
 كالعروس التي تزف إلى زوجها ثم يأمر بالقائها في النيل كان دأبهم ذلك في كل سنة  
 وكان عامة الناس وجهها لهم يعتقدون أن النيل ما يطلع حتى يرموا فيه العروس  
 واستمر الأمر على ذلك إلى زمان خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان نائبه  
 بصير عمرو بن العاصي رضي الله عنه فلما أنكر عليهم ذلك كتب كتابا إلى عمر بن  
 الخطاب يخبره الخبر فكتب له عمر كتابا برذ الجواب ورقة يقول فيها من عبد الله  
 عمر بن الخطاب إلى نيل مصر أما بعد فإن كنت تجرى من قبلك لا تجرى وإن  
 كان الواحد القهار هو الذي يجريك فاسأل الله الواحد القهار أن يجريك  
 فألقى البطاقة في النيل وكان أهل مصر قد أيقنوا بالغلاء فأصبحوا وقد أجرى الله  
 تبارك وتعالى النيل وطلع ست عشرة ذراعا في ليلة واحدة كل ذلك من بركات  
 عمر بن الخطاب وحسن إيمانه رضي الله عنه وأراح الله المسلمين من تلك البدعة  
 وأمر عمرو بن العاصي الناس بالشكر لله والشاء عليه والتوبة من المعاصي  
 وأبطل ما كانوا يفعلونه من المنكر ورمى النبات في الماء فلما رأى القبط ما فعله عمر  
 رضي الله عنه ساء لهم ذلك وأرادوا أن يفتوا دينهم ويكون ذلك منسوباً إليهم  
 فاحتالوا بجيلة الشهيد الذي يرمونه في التابوت أو أن الزيادة واتخذوه عبدا  
 إلى الآن وكذلك أحدثوا الخمسة أيام التي يسمونها النسي قال الله تعالى إنما  
 النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحاونه عاما ويحترمونهم عاما  
 ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي  
 القوم الكافرين فهذا في دينهم طغيان ونحن بحمد الله تعالى قد خصنا الله  
 تعالى بأشرف الأديان وأوضح لنسبه طرق الإيمان وخصنا بشفاعته سيد  
 الأكوان محمد المصطفى سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى آله السادة الأعيان  
 وأزواجه وذريته صلاة دائمة في السر والعلان ولبعضهم في هذا المعنى



يا أيها النيل المبارك ان تكن \* من عند ربك تأت فاجرباً امره  
 أو ان تكن من عند نفسك تأتنا \* فآله ييسط بره في بره  
 كم من بلاد ليس تعرف أرضها \* سلا الاله يسوتها من بره  
 ان كان دفعك لا يجي تأدبا \* الا باذن ملكه فيبذره  
 قال الصليبي اللعين بجهله \* والكفر ركض في جوانب صدره  
 ذا العام لم يرموا الشهيد فلم يبق \* ذا النيل الا ان رموه بفخره  
 هون به وبشهره ونسيته \* وشهيد مسراه وطينة بئر  
 نحن الذين لنا بجاه محمد \* عند الاله بجمده وبشكره  
 ما يرتجيه غنيا بغنايه \* وفقيرنا بالالتذاذ بفقره  
 ندعو ونستقي الغمام بوجهه \* فيذاك أخبر عمه في شعره  
 وقد استجربنا بالنبي محمد \* وبآله وبعباده وبسر  
 صلى عليه الله مامرت الصبا \* وأنت بطيب ثنائيه وبعطيه

(اخواني) تفكروا في جريان هذا النيل كيف أمده الله تعالى بالمد الجليل  
 والرزق الجزيل واللفظ الجميل وجعله حياة للأرواح في المسيل  
 فلمنعه منكم مانع أو قطعه عنكم قاطع لضاقت بكم الرحاب ونقطعت بكم  
 الأسباب وحلت بكم الأمور الصعاب ولكن ترجون بالاطفال الرضع  
 والمشايخ الرقع والدواب الرتع والحق سبحانه لم يمنعه عنكم بخلا عليكم برزقه  
 ولا تعجبالا لعقوبة خلقه وانما يرسله رحمة اليكم واشفاقا عليكم شفقة لا تشبه  
 شفقتكم على أبنائكم ويفعل معكم من اللطف والتدبير ما لا يفعله تدبير  
 آباءكم فانه سبحانه وتعالى يسوقه اليكم في وقت احتياجكم اليه ونفعه  
 ويصرفه عنكم وقت حاجتكم الي صرفه ودفعه لينتفع كل منكم بفرسه وزرعه  
 فكيف يعصى من هذه ملاطفته بهباده في سائر الدهور أم كيف يبارز بانخطايا  
 وهو يعلم خاتمة الاعيين وما تحنى الصدور في المعنى

فيا من بات يخلو بالمعاصي \* وعين الله شاهدة تراه  
 أما تخشى من الدين طردا \* وتحرم دائما أبدا تراه  
 تبارز بالمعاصي منك مولى \* على جهل يراك ولا تراه  
 أنعمى الله وهو يرالك جهرا \* وتسى في غد حقالقاه

وتخلو بالمعاصي وهودان \* اليك ولست تخشى من سطاء  
وتتكبر فعلها وله شهود \* على الانسان تكتب ما حواه  
فويل العبد من صنف وفيها \* مساويه اذا وافى مساء  
وياحزن المسىء لشؤم ذنب \* وبعد الحزن يكفيه جواه  
ويندم حسرة من بعد فوت \* ويسكى حيث لا يجزى بكاه  
بعض يديه من ندم وحزن \* ويندب حسرة ما قد عراه  
فكن بالله ذائقة وحاذر \* هجوم الموت من قبل ان تراه  
وبادر بالتائب وانت حي \* لعليك ان تنال به رضاه  
ولذا لم تطغى خير البرايا \* رسول قد جدبناه واجتباه  
عليه من المهين كل وقت \* سلام عطر الدنيا شذاه

اللاه افض علينا من بحر برتك واحسانك واجبر قلوبنا بعفوك وعفوانك وارو  
عطاش قلوبنا بنيل رحمتك ورضوانك واكتب لنا بالامن من الخوف توقيع  
أمانك برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

### (المجلس السابع والثلاثون)

\* (في مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) \*

الحمد لله الذي تفرد في وحدانيته فهو الواحد العزيز وتفرد في أزليته وأغرق  
العالم في بحر الحيرة والتجبير أتقن خلق الموجودات فليس في اتقان صنعته  
نقص ولا تعوز زين شقة حلة السماء بنعوت البهاء وطرزها بالكواكب  
المشرقة أحسن تطريز ورقم كبرها برقم الشمس والقمر كالفضة النقية والذهب  
الابرز وحرسها من استراق السمع بالشهب الثواقب أتم حرس وأمع تجبير  
وجلاها على عيون المعتبرين أولى العقل والتمييز وسطح الارض على تيار الماء  
وأبرزها بقدرته أحسن تمييز وبنها برؤس الجبال وجعلها مسكنا للرجال  
والاقطاب والصالحين الانتجاب وخلع عليهم خلع التكرم والتعزير صرف  
عنهم الدنيا فلم يعرفوا الا ذخار والتكثير وجعلهم قائمين بحقه خلفاء على خلقه  
لم فهم الاشارة والتلفيز وخص منهم من شاء بالرفق في بلاده والنصيحة لعباده

كالعجاية ومن تابعهم مثل عمر بن عبد العزيز وضوان الله عليهم أجمعين \* قال  
 محمد بن سعد رحمه الله هو عمر بن عبد العزيز بن مر وان بن الحكم بن أبي العاصي  
 ابن أمية بن عبد شمس وأمه أتم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 ويكنى أيا حص ولدا بالمدينة في سنة ثلاث وستين وهي السنة التي ماتت فيها  
 ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعن العباس بن راشد رحمه الله عليه قال  
 نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما دخل قال لي مولاي اخرج معه شيعة فخرجت معه  
 فخرنا بوابه فيه حبة مينة لمقااة على الطريق فقتل عمر دفنها ثم ركب وسرنا فإذا  
 نحن بها نف يقول يا خرفاء يا خرفاء نسمع صوته ولا نرى شخصه فقال عمر  
 أسألك بالله أيها الها تف ان كنت عن يظهر الاما ظهرت وأخبرت ما انظر فاء  
 فقال هذه الحبة التي دفنتوها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 اها يا ما خرفاء فموتن بفلاة من الارض فدفنك خير موطن أهل زمانه فقال له  
 عمر من أنت رجلا الله فقال أنا من الجن السبعة الذين يابعوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في هذا الوادي فقال عمر الله أنت سمعت هذا من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال نعم فدمعت عيناه ثم انصرف \* وعن مجاهد قال ان الخلفاء  
 الراشدين والائمة المهديين سبعة مضى منهم خمسة وبقي اثنان قال خارجة  
 أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وعن زيد بن أسلم قال كان لعمر بن  
 عبد العزيز سفط فيه درع من شعر وعغل وكان له بيت في جوف يته يصلي فيه  
 لا يدخل فيه أحد غيره فاذا كان في آخر الليل فتح ذلك السفط ولبس ذلك الدرع  
 ووضع الغل في عنقه فلا يزال يناجي ربه ويبيح حتى يطلع الفجر ثم يعيد الدرع  
 والغل الى السفط فهذا دأبه مدة حياته رضى الله عنه مفرد

ذم المنازل بعد منزلة المولى \* والعيش بعد أولئك الايام

\* وقال الحارث بن زيد جاز عمر بن عبد العزيز رحمه الله تالله لقد سمعت عمر بن عبد  
 العزيز رحمه الله لما أرى الليل سدوله وغارت نجومه وهو يتأمل قبال السقيم  
 ويبكي بكاء الخزين فكان في أممعه وهو يقول يا دنيا الى تعزيت أم الى تشوقت  
 هيهات هيهات غزى غبرى قد طلقك ثلاثا لارجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك  
 حقير وخطرك كثير آدمى قل الزاد بعد السفر ووحشة الطريق ثم أنشد  
 من العار بعد المجد بن هجوى \* وغد بهم أن لا تسخ دموى

قوله ولدا بالمدينة  
 الخ الذي في حياة  
 الحارث بن عبد المبري  
 انه ولد به سنة  
 احدى وستين  
 اه مصححه

وفي زفرات كلما هبت الصبا \* يقوم منهن اعوجاج ضلوعى  
 سلام على تلك الديار فانها \* ديارى التي اشتاقها وديوعى  
 \* كان عمر بن عبد العزيز اذا صلى الصبح أخذ المصحف في حجره ودموعه تبل لحيته  
 فكلاما مزبانية تخويف ردها فلا يتجاوزها من كثرة البكاء حتى تطلع الشمس  
 واشوقاه الى تلك الوجوه واطرباه عند سماع أخبارهم وأسفاه على محو آثارهم  
 وأسفاه من فراق قوم \* هم المصابيح والحسون  
 والمزن والامن والقنى \* والخير والعقل والسكون  
 بعدهم العيش ليس يصفو \* كيف تفاجئهم المنون  
 فكل نار انسا قلوب \* وكل ماء لتاعبون

\* وعن يزيد بن حوشب قال ما رأيت أكثر خوفا من الحسن ومن عمر بن عبد  
 العزيز كأن النار لم تخلق الا لهما \* وكان عمر بن عبد العزيز اذا ذكر الموت  
 اضطرب أو صاله \* وروى أن عمر بن عبد العزيز قرأ يوما قوله تعالى وما تكون  
 في شأن وما تأملون منه من قرآن ولا تعلمون من عمل الا كتأملهم شهدوا  
 اذ تفيضون فيه فبكى بكاء شديدا حتى سمعه أهل الدار فجاءت فاطمة زوجته  
 فجالت تبكي ابكائه وبكى أهل الدار ابكائهما فجاء ولده عبد الملك فدخل عليهم  
 وهم يبكون فقال يا أبت ما يبكيك فقال يا بني وقد أبوك لم يعرف الدنيا ولم تعرفه  
 والله يا بني لقد خشيت أن أكون من أهل النار \* يا هذا كان عمر بن عبد العزيز  
 يخاف مع عدله وأنت تأمن مع ظلمك وجورك \* روى في المنام بعد اثنتي عشرة  
 سنة فقال الان تخلصت من حسابي اسمع يا من آمن الاقدار وليس له عند مولاه  
 اعتذار

تشاغل بالدنيا أناس فأصبحوا \* عن الباب محجوبين قد سنعوا القربا  
 وأهل التقى لله تسرى قلوبهم \* الى غاية ما لو اهما المشرب العذبا  
 فجاءوا بوبر العلم في روضة التقى \* بها أنفس الابرار قد ملئت حبا  
 هم وقطعوا الدنيا بخوف وعيدهم \* فذكرهم وللموت أودهم كربا  
 \* وعن عطاء ربه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يجمع العقهاء كل ليلة  
 ويتذاكرون الموت والقيامة والآخرة فلا يرالون يكون حتى كان بين أيديهم  
 جنازة \* وعن ابن حبان ربه الله عليه قال صليت الصبح خلف عمر بن عبد العزيز

فقرأ وقفوهم انهم مسؤولون فجعل يكتررها ولا يستطيع أن يجاوزها من  
 البكاء \* وعن سفيان قال كان عمر بن عبد العزيز ساكنا وأصحابه يجتهدون  
 فقلوا له مالك لا تتكلم يا أمير المؤمنين قال كنت مقفرا في أهل الجنة كيف  
 يتزاورون فيها وفي أهل النار كيف يصطرون فيها ثم بكى \* وعن شيخ من أهل  
 خراسان قال لما أراد جعفر بن عبد الله أن ينزل به عمر بن عبد  
 العزيز إذا أراد بيت المقدس فقال له يا راهب أخبرني بأعجب شيء رأيته من عمر  
 بن عبد العزيز قال نعم يا أمير المؤمنين بينما عمر ذات ليلة على سطح غرقى هذه وكان  
 السطح من رخام وأمامه على قضبانها فاذ جاءه يقطر من الميزاب على صدره  
 فقلت والله ما عندى ماء ولا رشت السماء ماء فصعدت لأنظر فاذا هو ساجد  
 ودموعه تتحد من الميزاب \* وعن الحسن بن الحسين رحمه الله قال رأيت  
 عمر بن عبد العزيز يبكي حتى بكى الدم \* وروى أن عمر بن عبد العزيز من مذولي  
 الخلافة لم يضع لينة على لينة ولم يحدث له دابة ولا امرأة ولا جارية حتى لحق بالله  
 عز وجل \* وعن عمر بن مهاجر قال قال لي عمر بن عبد العزيز إذا رأيتني ملت عن  
 الحق فضع يدك في تلابيبي وهزني ثم قل ماذا تصنع يا عمر \* واجبه هذا خوف  
 عمر مع كماله فكيف أمثلك مع نقصانك الدنيا امرأة الآخرة فاعلمته في هذه  
 رأيته في تلك فأتى اليوم نعمل وغدا ترى فإن كنت عاقلا فأبك على ما جرى  
 وإن كنت نائما فاستذهب عنك أذى الكرى

لو بكت عينك يا هذا دما \* ما تقدمت لنا قدما  
 كيف يصفوك وذبح دما \* نشر الغدر عليك العلي  
 بخ علينا أسفا أولا تخ \* واسكب الدمع علينا والدم  
 انما يصفو وداد لا مرئ \* حفظ العهد وراعى الذمما  
 لو أردناك انما ما قسا \* ووصلنا حبنا ما انصرما  
 ما رأينا منصفنا عاملا \* منصف في صفة فاختصما

(اخواني) كانت الدنيا اذا قدمت الى الصالحين قدموها الى الآخرة فاين  
 نحن من القوم كم بين البقطة والنوم \* كان عمر بن عبد العزيز يأتيه خراج الين  
 فيدخله بيت المال ويبعث في الظلام وكان يقول اذا سهرت في أمر العامة أشعلت  
 سراجا من بيت المال واذا سهرت في أمر نفسي أسهرت على نفسي من مالي

\* وروى أنه جاء خراج اليمن ومعه عنبر حمل على اثني عشر بغلا فأحضر المال بين  
 يديه ثم أمر به إلى بيت المال وأمر بالعنبر فلما حضر بين يديه سد أقفه وأمر به  
 فأدخل بيت المال فقيل له إن هذا العنبر لا ينقصه ريحه فقال إنما يتنفع منه بريجة  
 \* وروى أن ابنة لعمر بن عبد العزيز بعثت إليه بلؤلؤة وقالت يا أمير المؤمنين إن  
 رأيت أن تبعث لي أختها حتى أجعلها ما في أذنّي فافعل قال فأرسل إليها  
 بجمرتين ثم قال إن استنطعت أن تجعلي هاتين الجمرتين في أذنك بعثت بأخت  
 اللؤلؤة إليك \* وعن عيسى بن سنان رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز  
 لا يبني بناء فقيل له في ذلك فقال ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج  
 من الدنيا ولم يضع لبننة على لبننة ولا قصبة على قصبة \* وعن أبي داود الرومي  
 رحمه الله قال كان لعمر بن عبد العزيز درجة يصعد عليها وكانت تحرك كبارل  
 أو طعير تاع منها فعد بعض أصحابه فشدّها بطين فلما صعد عمر أهاق قد ثبتت  
 فسأل عنها فقيل إن فلانا بناها فقال أعيدها إلى ما كانت عليه فأتى عاهدت  
 الله تعالى منذ ولدت أن لا أضغ لبننة على لبننة ولا آجرة على آجرة \* اسمع يا من  
 أفتى في عمارة الدنيا عمره وقلل نفعه فيها وكثر ضرره كان السلف يخربون الدنيا  
 فيعمرون بها الآخرة وأنتم قد عكستم عمرتم الدنيا واخربتم الآخرة  
 زيادة المرء في دنياه نقصان \* وفعله غير فعل الخير خسران  
 يا عاصم الخراب الدار يجتهدا \* تالله ما ظراب العمر عمران

فبما ستأنسا بالنازل والدور وكاسات الموت عليه تدور يا ظلم القلب وما للقلب  
 نور الباطن خراب والظاهر معمور لو ذكرت الأجداث والقبور لأبطلت  
 عمارة الدنيا أيها المغرور ستحاسب على الأيام والشهور يا من يصلي بلا حضور  
 ويصوم بالصوم بالغيبة معذور كم يتلطف بك وأنت نفور كم ينم عليك يا كفور  
 كم تبارز بالعاصي وأنت مستور ويهلك لتوب إليه أنه رحيم غفور يعلم خائنة  
 الأعين وما تخفي الصدور

إلى متى تلهو بدار الغرور \* وفي غمادى النقى تنفى الدهور  
 يا ناسيا الموت يا غافلا \* عليه كاسات المنايا تدور  
 حادى السرى ناداك مستهجلا \* وما تزودت ليوم التشور  
 فانفض وتب من كل ذنب مضى \* تحطى رضوان العزيز العفور

\* وعن الاوزاعي رحمه الله عليه قال كان عمر بن عبد العزيز يقوم ويفطر على البقل وكان في غالب ألقائه يغمس الخبز بالدقة ويأكله وأهدى إليه طبق فيه تفاح وفاكهة فردته ولم يأكل منه شيئا فقيل له ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية قال بلى ولكن الهدية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية وهي لنا وابن بعدنا وشوة \* وكان رحمه الله يمنع نفسه الشهوات ويسمح بالخطايا للناس \* قال خزيمه أبو محمد العابدان عمر بن عبد العزيز قال ما أعطيت أحدا ما لا الا واستقلته له والى لاستحي من الله أن أسأله الجنة لاخ من اخواني واجل عليه بالدينا \* وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رحمه الله قال ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سنتين ونصفا فسامات حتى جعل الرجل يأتي بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون من الفقراء فيقوم وماله معه لما أغنى عمر الناس بعهاته \* وعن الثوري بن سهل عن أنيسة قال قال عمر بن عبد العزيز ليزيد الجارية يوما روحيني حتى أيام فروعته فنام فغلها النوم فنامت فلما اتته أخذ المروحة بروحها فلما انتهت ورأته بروحها صاحت فقال لها عمر انما أنت بشر مثلي أصابك من الحرما أصابني فأحببت أن أروحك كما روحيني \* فلقه دترهم جعلوا التواضع لهم شهادا والتقوى دثارا وجانبوا من الدنيا لهوا واعتراها وتزيفت لهم فرفضوها المارأوها ثوبا مهادا كم كفت كفواكم أعمت أبصارا وكم بالخوف راعت راعيها ومارعت له ليل ولا نهارا فارحل بعزمك عنها واتخذ غير هادارا واحذر لباس بأسها فكم كست لابسها عارا

يا محب الدنيا الغرور اعتراها \* را بكافي طلابها الاخطارا  
يتسنى وصلها فتأبى عليه \* وتزى أنسه فتبدي نقارا  
خاب من يتقى الوصول اليها \* جارة لم تزل تسمى الجارا  
كم محب أرته أنسا فلما \* طلب الوصل أبعدته مرارا  
فتعوض عنها بخلة صدق \* والتمس غير هذه الدادارا  
قال بسدار البدار بالعمل الصا \* لخم مادمت تستطيع البدارا

\* وعن هلال بن قيس رحمه الله قال مرض عمر بن عبد العزيز مرضه الذي مات فيه أول شهر رجب سنة إحدى ومائة وكان شكواه عشرين يوما \* وعن الوليد ابن هشام رحمه الله قال لقيت يهودي وكان قد أخبرني قبل ولاية عمر أن عيسى بن

هذا الامر وبعدل فيه قال فلقيت عروفاً خبرته فلما تولى عمر لصبي المزدحمي بعد  
 مئة فقال لي ألم أخبرك أن عرس علي الخلافة وكان الامر كما أخبرتك فقال لي  
 فقال لي الآن هذا الرجل قد سبقي الدم فمعه فليد او يدرك نفسه قال فلقيته  
 فذكرت له ذلك فقال عروا لله اني عرفت الساعة التي سقيت فيها الدم ولو كان  
 شفائي في مس شحمة اذني لماسستها ولو كانت عافيتي بطيب ارفعه الى ما رفعت  
 \* وعن مجاهد قال سألتني عمر بن عبد العزيز في مرضه ما تقول الناس في قال  
 يقولون انه مسخور فقال ما انا بمسخور ولكني سقيت الدم ثم استدعي بسلام  
 فقال له ما حالك علي أن سقيتني السيم قال اعطيتني البديار ووعدت بالعتق  
 فقال هات الاتي يا بنو فاجابهم انا لساها في بيت مال المسلمين وقال للفلان اذهب  
 حيث شئت فانت حر \* وعن أبي حازم رجة الله عليه قال شهدت عمر بن عبد  
 العزيز وقد رقد رقة على اثر وجد وجدته فبكى ثم ضحك فلما اتته قال أبو حازم  
 يا أمير المؤمنين ما الذي اعتراك في نامك حتى ضحكك بعد البكاء قال رأيت  
 ذلك قلت نعم وجميع من حولك قال رأيت كأن القيامة قد قامت وقد حشر  
 الناس مائة وعشرين صفواً ثم صلى الله عليه وسلم منهم عثمان صفواً واذ اماناد  
 يسأدي أين عبد الله بن أبي خافة فأجاب فأخذه الملائكة فأوقفوه أمام ربه  
 عز وجل فحوسب حساباً يسيراً ثم نجا وأمر به الى ذات اليمين ثم حي بعمر بن  
 الخطاب فحوسب حساباً يسيراً ثم نجا وأمر به وبصاحبه الى الجنة ثم حي بعثمان  
 فحوسب حساباً يسيراً ثم أمر به الى الجنة ثم نودي بعلي بن أبي طالب فحي به  
 فحوسب حساباً يسيراً ثم أمر به الى الجنة قال عمر بن عبد العزيز فلما قرب الامر  
 مني نودي أين عمر بن عبد العزيز قال فتصيبت عروفاً ثم أخذتني الملائكة  
 فأوقفوني أمام الحق سبحانه وتعالى فسألتني عن النقيير والقطير وعن كل قضية  
 قضيتها ثم غفر لي فأمر بي ذات اليمين فمرت بجيفة ملقاة فقلت للملائكة ما هذه  
 الجيفة فقالوا له يا جيبك فسأله وكرته برجلي فرفع رأسه وفتح عينيه فقلت له من  
 أنت فقال لي من أنت فقلت أنا عمر بن عبد العزيز فقال لي ما فعل الله بك فقلت  
 تفضل علي ورجعني وفعل بي كما فعل بن سلف من الأئمة فقال لي منك ما صرت اليه  
 فقلت له من أنت فقال أنا الخليل بن يوسف الثقفي قدمت علي الله عز وجل  
 فوجدته شديد العقاب والغضب فقتلني بكل قيل قتلته قتله وقتلني بسعيد بن



جبر سبعين قتلة وهما تابين يدي وبى انتظر ما ينتظره الموحدون من ربهم اما الى الجنة واما الى النار قال ابو حازم فعاهدت الله تعالى بعد ما سمعت هذا من عمر رضى الله عنه انى لا أقطع لاحد بالنار عن يقول لاله الا الله محمد رسول الله \* فالويل لاهل الظلم من الاوزار ذكرهم بالعقاب فقدموا الاقطار يكفيم انهم قد وسعوا بالاشرار ذهبت لذاتهم بما ظلموا وبقي العار داروا الى دار العقاب وملك غيرهم الدار وخلصوا بالعذاب فى بطون تلك العود والاحجار فلاراحة لهم ولاسكون ولاقرار دموعهم تجري على التفريط كالانهار شيدوا بانيان الامل فاذا به قد انهار كم قسل الجحاح من قسيل وكم ظلم من جار اما علم ان الله يقيم من تدمى وجار فاذا قاموا فى القيامة حشروا فى جهنم مع الفجار سرايلهم من قطران وتغشى وجوههم النار

ويحذر يا نفس البدار البدار \* ماهذه الدنيا حتى بدار  
مسئولة والناس سفيروكم \* خانهم و صرف اللبالي وجار  
قد نفد العمر وقل البقا \* الى متى يا نفس ذا الاغترار  
من كان فى الدنيا يرى راحلا \* وكيف له فيها يقر القرار  
أم كيف يهنا العيش فيها لمن \* عليه كاسات المنايا تدار  
يا أيها الناسم قسم وانتبه \* قد فالت المطلوب والركب سار  
ان كنت اذنبت فقم واعتذر \* الى كريم يقبل الاعتذار  
وانهض الى مولى عظيم الرجا \* يغفر فى اليسل ذنوب النهار  
\* قيل ان مسلمة بن عبد الملك دخل على عمر بن عبد العزيز فى مرضه الذى مات فيه فقال له يا امير المؤمنين من توصى باهلك فقال اذا نسيت الله فذكرنى ثم عاد وقال له من توصى باهلك فقال انى فبهم الله وهو يتولى الصالحين \* وعن رجا بن حموة قال قال لى عمر بن عبد العزيز فى مرضه الذى مات فيه يا رجا كن أنت فين ينسلى ويكفنى ويلجئنى فى قبرى فاذا اوضعونى فى الحدى فخل العقدة وانظر الى وجهى فانى قد قدنت ثلاثة من الخلقاء كلهم اذا اوضعته فى الحدة حلت العقدة ثم نظرت الى وجهه فاذا هو مسود محمول الى غير القبلة قال رجا فلما مات عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كنت من غده وكفنه ودفنه فلما ألحده حلت العقدة ونظرت الى وجهه فاذا هو بضى كالعمر المنير متوجها الى القبلة ففرحت له بذلك

\* وعن عبيدة بن حسان قال لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخرجوا عني فلا  
يبقى عندي أحد وكان عنده مسلمة بن عبد الملك فخرجوا وقد مسلمة بن عبد  
الملك وفاطمة أخته زوجة عمر على الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه  
ليست بوجوه انس ولا بوجوه جن قال وسمعنا صوتا من ناحية البيت يقول تلك  
الدار الآخرة فجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين  
قال ثم دخلوا عليه وقد مات رحمه الله وقد استقبل القبلة ونمض عينيه وطبق فاه  
\* وعن الاوزاعي قال قال عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يخفف عني سكرات  
الموت لانه آخر ما يرفع للمؤمن من الاجر وفي رواية قال عمر بن عبد العزيز  
ما أحب أن يخفف عني سكرات الموت فانه آخر ما يكفر به عن المؤمن \* وروى  
أن عمر بن عبد العزيز لما نقل في مرضه قال لمسلمة بن عبد الملك خذ من مالي  
دينارين فاشترى بهما كفنا فقال يا أمير المؤمنين ان الدينارين لا يحصل بهما  
كفن لمثلك فقال يا مسلمة ان كان الله عني راضيا فسيبدلني بما هو خير منه وان كان  
ساخطا فاني يكون طبا للنار \* وروى انه كفن في ثياب سهولية وقيل في عينية  
وكان قبره بدير سمعان من أرض حصص وكان قد أرسل الى صاحب الارض يسأله  
على موضع قبره فقال له يا أمير المؤمنين والله اني لا تبرك بقبرك وقد حال لك منه  
فأبى عمر أن يقبله الا بئنه وفي رواية أنه بايعهم يعني أصحاب الارض على موضع  
قبره بدينارين وقال لهم انما أريد بطن الارض فاذا دفنت فاحرقوا أرضكم  
وازرعوا فيها سوا بنوا وانتفعوا بها فلا يضركم ذلك \* وروى أن ولاية عمر كانت  
ثلاثين شهرا الا عشرة أيام ولوفي وهو ابن خمسة وأربعين سنة \* وعن خالد الربيعي  
قال مكتوب في التوراة ان السماء والارض لتبكي على عمر بن عبد العزيز أربعين  
سببا (وذكر) أن رسول عمر بن عبد العزيز كان اذا وصل الى البصرة تلقاه  
الناس بالرحب والسعة فانه كان لا يأتي الا بزيادة عطاء وانفاذ مال يتصدق به  
أحوال الفقراء فلما وصل الرسول بموته خرج الناس اليه على جاري عادتهم  
فلما أخبرهم بموته ضج الناس بالبكاء والعيول وغم ذلك أهل البصرة بامرهم لعظم  
مصيبتهم به (وقيل) ان بعض الجن رثاه فقال

عنابر الدنيا ملك الناس صالحة \* في جنة الخلد والفردوس يا عمر  
أنت الذي لا نرى عدلا نسرت به \* من بعده ما جرى شمس ولا قر

ولما مات عمر بن عبد العزيز رثاه جوير فقال

تنهى النجاة أمير المؤمنين لنا \* مفضل حج بيت الله واعتمرا

حلت أمر أعظمها فاستطعت له \* وسرت فيه بأمر الله مؤتمرا

(وقال) مسلمة بن عبد الملك رأيت عمر بن عبد العزيز بعد موته في المنام فقلت له الى

أى المسالين صرت يا أمير المؤمنين فقال يا مسلمة هذا أو ان فراخى والله ما

استرحت الى الآن فقلت يا أمير المؤمنين فأين أنت فقال أنا مع أئمة الهدى

في جنات عدن (وكان) عمر بن عبد العزيز يأبى المساجد المهجورة في الليل

فيصلى فيها ما يسر الله عز وجل فاذا كان وقت السجود وضع جبهته على الأرض

ومرغ خدته على السراب ولم يزل يبكي الى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي

فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته وتضرعه وجد رقعة خضراء

قد اتصل فورها بالسما مكتوب فيها هذه براءة من النار من الملك العزيز لعبده

عمر بن عبد العزيز وقال الفرزدق لما مات عمر رضى الله عنه يرثيه

لوأعظم الموت خلقا أن واقعته \* لعدله لم يصيبك الموت يا عمر

كم من شريعة حق قد بعثت لها \* كادت تموت وأخرى منك تنتظر

يا لهف نفسي ولهف الواجدين معي \* على الحبيب الذي يسقى به المطر

ثلاثة ما رأت عيني لهم شبيها \* تضم أعظمهم في المسجد الحفر

وأنت تبعهم اذ كنت مجتهدا \* للحق والامر بالمعروف تنبدر

لو كنت أملك والاقدار غالبه \* تأتى رواحا وتبائنا وتبته كور

صرفت عن عمر المرضى مصرعه \* بدير سمعان لكن يغلب القدس

فالله يذكركم مشواه ويرحمه \* ما أوجب الحج بل ماسنت العمر

وفي مصاب رسول الله تسليمة \* فيمن يموت وفي آبائه عسر

هو الرسول الذي من الآلهيه \* على البرية وازدادت به السير

وخير من ولدت عدنان فاطمة \* وخير من شرفت من أجدله مضر

المصطفى المرتضى للخلق ينقذهم \* من الضلال الذى فى طيه الخطر

أعطاه مولاه ما لم يعطه أحدا \* خراش الغيب منها الخير ينظر

هو الحبيب الذى أسرى به محلا \* الى السماء وجح الليل معتكر

صلى عليه اله العرش ما طلعت \* شمس وما خلقتها الانجم الزهر

اللهم آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقبنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## (المجلس الثامن والثلاثون)

(في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه)

الحمد لله الذي رفع العلماء الى أشرف المناصب واعلى وأسمى وخفض لهم  
المناصب حين نصبهم لهم أسرار صفات ذاته والامسا وعظفهم على حال المعرفة  
ونظم دوعقولهم في سلك التميز بالتأ كيد نظاما نشر في الافا لسيم اعلامهم  
وأجرى بالسلك أعلامهم فكل بحذيه يرقم سطر الطروس رقما فتعمان النعمة  
ملكهم علما وفهما وفاضلهم مالك وطأ لهم الحديث ورسم فيه الاحكام رسما  
وشافعي سائلهم وفزلهم من العلم نصيبا وقسما وأجد لهم لسيدهم مسندا اليه  
فلا يخشى لديه هما وكلهم طامع من المولى يباو غ سوله مما تدب بما قال تعالى في  
تنزيله لرسوله وقل رب زدني علما

اذا ما شئت أن تسمو وتسعى \* وتدرك راحة روحا وجسما  
فقم لطريق أهل العلم سعيا \* لتقفو معهم وازا ورسما  
فان حصن لك الدنيا والا \* فطرت بأ كبر الشرفين قسما  
فأكرم ما حواه المرء علم \* به يهدي ويهدي من ألما  
وليس يفيد ملك الكون عبدا \* الى العليا يسرى وهو أسمى  
فلكم أبدى ضياء العلم رشدا \* وأذهب ظلمة وأزال ظلما  
فقم سد رينا اذن لطفنا \* به في رشدنا وأزال غما

أجده جدا أنال به من الاخلاص حظا وقسما وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له شهادة أن محمدا عبده ورسوله الذي  
أذهب الله بشريعته عن القلوب هما صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه  
 وذريته الذين أطلع الله لهم في سما الفضل والشرف نجما \* قال أصحاب التاريخ  
ولد الامام الشافعي رضي الله عنه بغزة من بلاد فلسطين ومات عنه أبوه وهو ابن  
سنتين فخلته أمه الى مكة شرفها الله تعالى فنشأ وترعى بها وجالس أهل العلم  
وفتح الله عليه من العلم ما لم يفتح على غيره حتى كان مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة

يحتمه على الفتوى وهو ابن خمسة عشر سنة وهو محمد بن ادريس بن العباس  
ابن عثمان بن شافع ويصل نسبه الى عبد مناف وعنده يلتقى بالنبي صلى الله عليه  
وسلم وسافر بغداد فقام بها ستين ثم عاد الى مكة فقام بها اشهر ثم خرج الى مصر  
ومات بها رضى الله عنه وكان يقسم الليل على ثلاثة اقسام ثلث للعلم وثلث للصلاة  
وثلث للنوم \* وقال الربيع رحمه الله كان الامام الشافعي رحمه الله عليه يحتم  
القرآن في كل يوم مرة \* وقال الربيع أيضا كان الشافعي يحتم القرآن في رمضان  
ستين مرة كل ذلك في الصلاة \* وقال الحسن الكراييسي بت مع الامام الشافعي  
رضي الله عنه غير مرة فرائته يصلي نحو من ثلث الليل فرائته يزيد على خمسين  
آية فاذا كثرت فرائته وكان لا يمر على آية رجة الا سأل الله تعالى الا بآية لنفسه  
وللمؤمنين ولا يمر بآية عذاب الا تعوذ منها وسأل الله تعالى النجاة لنفسه  
وللمؤمنين \* وكان الشافعي رضي الله عنه يقول ما شبت منذ ستة عشر سنة لانه  
يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن  
العبادة \* وكان الشافعي رضي الله عنه يقول ما حلفت بالله في عري لا كاذبا  
ولا صادقا \* وسئل رضي الله عنه عن مسئلة فسكت فقبل له لم لا تجيب فقال  
حتى أعلم الفضل في سكوتي أو في جوابي \* وقال المزني ومحمد بن عبد الله بن عبد  
الحكم جاء الشافعي الى مالك رضي الله عنهما فقال له أريد أن أسمع منك الموطأ  
فقال مالك امض الى حبيب كاتبى فانه يقول قرأته فقال له الشافعي تسمع مني  
رضي الله عنك صفحا فان استحسنته قرأتى قرأته عليك والتركيب فقال له اقرأ  
فقراء صفحا ثم وقف فقال له مالك هي فقرأ صفحا ثم سكت فقال له الامام هي فقرأ  
فاستحسن مالك قرأته فقرأ عليه الموطأ أجمع ثم أتاه بعد ذلك فقال له مالك اطلب  
من يقرأ لك فقال له الشافعي أحب أن أسمع قرأتى فان خفت عليك والاطلبت  
من يقرأ لى فقال اقرأ فقرأت عليه فأعجبه ذلك ثم قال اقرأ فقرأت عليه الموطأ من  
أوله الى آخره حفظا فدا على وسر بذلك \* قال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي  
يقول سمعت عن محمد بن الحسن جل جل يجنى ليس عليه الاسماعى منه \* وقال  
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال الشافعي لم يكن لى مال وكنت أطلب العلم  
في الصغر فكنت أذهب الى الديوان استوهب الظهور فاكتب فيها اخواني  
بهذا الاجتهاد بلغوا المراد وبهذا الطلب حصل لهم التوفيق والسداد

وبهذه الهمة صاروا قدوة للعباد يا هذا الهم العلية تدني الى المراتب الستية  
وكل من تعب استراح ويحسك بامضياع عمره في البطالة وقد فاز غيره بنجح المطالب  
يامهم لا نظره في العواقب احذر فوات الفصائل والمناقب أما كان فيما مضى من  
عمرك من اللعب ما كفالك ولا فيمارأيت من تغيير أحوالك ما وعظمتك ونهالك  
ذهب العمر في كسب ما يضر وأتيت الى الآخرة بما لا يسر

مازلت في ضرت تكابده \* حتى قطعت العمر خسرانا

وأتيت بالاوزار تحملها \* لا كان ما قد كان لا كانا

وركبت أنا ما أسرت بها \* ورأيت في عقبك أحرانا

فغسى الكريم يتم نعمته \* ويعيد ذلك السوء احسانا

(وكان) الشافعي رحمه الله يقول من ادعى أنه جع بن حب الدنيا وحب  
خالقها في قلبه فقد كذب وأما زهده رضي الله عنه في الدنيا وسخاؤه فروى  
الحديث أن الشافعي رضي الله عنه خرج الى اليمن في بعض أشغاله ثم انصرف  
الى مكة ومعه عشرة آلاف درهم فضرب خيمته خارج مكة فكان الناس يأثونه  
فيأبرح من مكانه حتى فرقه اجميعها وخرج يومامن الحمام وقد أتى بمال كثير  
فدفعه للعمامى وسقط سوطه من يده وهو راكب فرفعه اليه انسان فاعطاه  
خسب دینارا \* وروى عنه أنه خاطب صاعداً عند بعض الخطاطين ممن جهل قدره  
فهزأ به الخطاط وجعل له الكم اليمين ضيقاً لا يخرج منه يده الا بجهده والكم الآخر  
كأنه رأس عجل فلما جاء الشافعي رأى كه ضيقاً جداً والاخر متسعاً جداً  
فقال جزاك الله خيراً هذا الكم الضيق جيد لتشمير الوضوء وهذا الكم  
الواسع لاجل الكتاب \* وكان رسول الملك قد جاء الى الشافعي بعشرة آلاف  
درهم فصادفه عند الخطاط فقال له ادفعها اليه حق خطاطته هذا الثوب  
وفكرته في تفصيله فسأل عنه الخطاط فقيل له هذا الامام الشافعي فتبعه وقبل  
أقدامه واعتمد اليه ثم خدمه وصار من أصحابه \* وقال الربيع تزوجت  
فسألني الشافعي كم أصدقتما فقلت ثلاثين ديناراً قال لكم أعطيتما قلت ستة  
دينارين فأرسل الى بصرة فيها أربعة وعشرون ديناراً وجعل لي معلوماً على  
الاذان بالجامع سنة احدى ومائتين \* وقال الشافعي رحمه الله أظلم الظالمين  
لنفسه الذي اذا ارتفع جفاً أقاربه وأنكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر

على ذوى الفضل وقرأ بعضهم عنده يوم اقول له تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا  
يؤذن لهم فيعتذرون فتغير لونه واقشعرت جلده واضطربت مقاصله وبتر  
مغشاه عليه فلما افاق قال أعوذ بك من مقام الكذابين واعراض الغافلين  
اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت لهيبك نفوس المشتاقين الهى هب لى  
جودك وجللى بسترى واعف عني في تقصيري بكرمك يا هـذا لئذا كان  
هـذا خرف الشافعي مع علمه فكيف أمنتك مع جهلك ويح الجاهلين الغافلين  
أعمارهم تهب وأيامهم تذهب وآثامهم تكتب أسم عن النصائح أم  
عنى والامر واضح فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً أهل القلوب  
القاسية يخرجون من مجالس الذكر كما دخلوا سوا عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم  
لا يؤمنون المواعظ تحوم حول القلوب ولا تجد طريقاً إليها ختم الله على قلوبهم  
وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ومع هذا فلا يقطع الرجاء فان الحجر ينقلب  
خلاف ليله واحدة بقلب الله الليل والنهار خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل  
الاسلام وهو أقسى قلباً من الصفا فأسلم ولان عند الصفا

عسى فرج يأتي به الله انه \* له كل يوم في خليفته أمر

ويحك ان اغتالك الظلام فاقمدي علماء الاسلام \* قال عبد الله بن محمد البكري  
كنت مع الامام الشافعي رضى الله عنه بشط بغداد فرأى شاباً يتوضأ ولا يحسن  
الوضوء فقال له يا غلام أحسن وضوءك أحسن الله اليك في الدنيا والآخرة  
ثم مضى فأسرع الشاب في وضوئه ثم لحق الامام الشافعي ولم يعرفه فالتفت اليه  
الامام وقال له هل من حاجة قال نعم تعلمي مما علمك الله فقال له اعلم أن من عرف  
الله نجح ومن أشفق على دينه سلم من الردى ومن زهد في الدنيا قربت عيناه بما  
يرى من ثواب الله غداً افلا أزيدك قال نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد  
استكمل الايمان من أمر بالمعروف واتقرب به ونهى عن المنكر واتهى عنه وحافظ  
على حدود الله تعالى قال أفلا أزيدك قال بلى قال كن في الدنيا زاهداً وفي  
الآخرة راغباً واصدق الله تعالى في جميع أمورك تنجح مع الساجدين ثم مضى  
فسأل عنه الشاب بعد ذلك فقيل له هذا الامام الشافعي رضى الله عنه \* وكان  
يقول رضى الله عنه وددت أن الناس يتفجعون بهذا العلم ولم ينسب الي منه  
شيء \* وقال أيضاً رضى الله عنه ما ناظرت أحداً قط الا حبيت أن يوفق ويسدد

ويعان ويكون عليه رعاية من الله عز وجل وما كملت أحدا قط إلا أحييت أن  
يظهر الحق على يديه ولا أبالي أن يبين الله عز وجل الحق على لساني أو على لسانه  
\* وقال أيضا ما أوردت الحق والخجة على أحد فقبلها مني إلا هبته واعتقدت  
موذته ولا كبر في أحد على الحق ودافع الخجة الاسقط من عيني ورفضته \* وقال  
أحمد بن حنبل رضى الله عنه ما صليت صلاة منذ أربعين سنة إلا وأما أدعو  
لشافعي \* وقال له ابنه يا أبت أي رجل كان الشافعي حتى تدعوه كل هذا  
الدعاء فقال الامام أحمد يابني كان الشافعي كالشمس للدينا والعافية للناس  
فانظر يابني هل من هذين خلف هكذا العلماء والصالحون هم كالشمس للدينا  
والعافية للناس وليس منهم ما خلف فان بهم يدفع الله البلاء وينزل الرخاء وتعم  
البركة وتنتشر الرحمة فله درهم فزوا من الدنيا الى الله وأنتم تفرزون من الله الى  
الدنيا \* كان السلف يسخرون من الشيطان وأنتم يسخرونكم ويبتكم ويبتهم في  
المقدار ملكتكم الدنيا وملكوها فأنتم عبيد لها والقوم أحرار كانت  
لهم أئمة فاحتملوا العار وعرفوا قدر الزمان فاتهبوا الاعمار لو اطعمتم عليهم  
في وقت الاسحار لرأيتهم يحوم الهدى لابل هم الانكار قاموا في الدجاء على  
قدم الاعتذار وأنتم في بحر النوم والغفلة في التيار

طال والله بالذنوب اشتغالي \* وتماذيت في قبيح الفعال

ليت شعري اذا أتيت فريدا \* والموازن قد نصبت حوالى

والدواوين قد نشرن جميعا \* ثم لم يغنى هنالك مالى

ما احتبالي وما أقول لربى \* في سؤالي وما يكون مقالى

\* كان الشافعي رضى الله عنه كثير الزهد في الدنيا عفيفا عن اللغو والكلام  
الفاحش \* ومروا به رجل يسفه على رجل من أهل العلم فالتفت الشافعي رضى  
الله عنه اليه فقال نزهوا أسماعكم عن سماع الخلفا كما تنزهون ألسنتكم عن  
النطق به فان المستمع شريك القائل وان السفه فيه ينتظر الى أخبث شيء في وعائه  
فيحرص أن يفرغه في أوعيتكم ولوردت كلمة السفه لشي رادها كما يشقى فائثها  
\* وروى أن عبد القاهر بن عبد العزيز كان رجلا صالحا ورعا وكان يسأل الشافعي  
عن مسائل في الورع والشافعي يقبل عليه لورعه فقال للشافعي أيما أفضل  
الصبر أم المحنة أو التمكن فقال الشافعي رضى الله عنه التمكن درجة الانبياء



ولا يكون التمسك الا بعد المحنة فاذا امتحن وصبر ممكن ألا ترى أن الله سبحانه  
وتعالى امتحن ابراهيم عليه السلام ثم مكنته وامتحن موسى عليه السلام ثم مكنته  
وامتحن أيوب عليه السلام ثم مكنته وامتحن سليمان عليه السلام ثم آناه ملكا  
عظيما والتمسك أفضل الدرجات \* وقال عبد الملك بن عبد الحميد الميموني كنت  
عند أحمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعي فرأيت أحمد يعظمه فقال بلغني أو قال  
يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس  
كل مائة سنة رجلا يقيم لها أمر دينها فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة  
وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى \* وقال هرون بن سعيد  
ابن الهيثم الأيلي ما رأيت مثل الشافعي قط ولقد قدم علينا مصر فقالوا قدم  
رجل من قریش فقيه بفنائه وهو يصلي فإرأينا أحسن منه وجهها ولا أحسن  
صلاة فاستناب به فلما قضى صلاته تكلم فإرأينا أحسن من مقامه وكان  
يتكلم في الحقيقة أيضا وفي الزهد وفي أسرار القلوب وكان يقول كيف يزهد  
في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة وكيف يخلص من الدنيا من لا يخاف من الطمع  
الكاذب وكيف يسلم من لا يسلم الناس من لسانه ويده وكيف ينال الحكمة  
من لا يريد بقوله وجه الله عز وجل \* وسأله بعض الناس عن الرياء فقال له أنت  
إذا خفت على نفسك العجب فانظر رضا من تطالب وفي أي نعيم ترغب ومن أي  
عقاب ترهب وأي عاقبة تشكر وإي بلا تذكر وله رضي الله عنه

ولما سألني وضاعت مذاهي \* جعلت الرجائي لعفوك سلما  
تعاطفتني ذنبي فلما قرنته \* بعفوك ربي كان عفوك أعظما  
فله در العارف الندب انه \* تسبح افراط الوجد أجفانه دما  
يقسم اذا ما الليل مد ظلامه \* على نفسه من شدة الخوف أمنا  
فصيحا اذا ما كان في ذكر ربه \* وفيما سواه في الوري كان مجبا  
ويذكر اياما مضت من شبابه \* وما كان فيها بالجهالة أجرا  
فصار قرين الهم طول نهاره \* ويخدم مولا اذا الليل أظلم  
يقول حبيبي أنت سؤلي وبغيي \* كفي بك للراحين سؤلا ومغنا  
ألسنت الذي غذيتني وكفلتني \* وما زلت منا ما على ومنعما  
عسى من له الاحسان يغفر لاتي \* ويستتر أوزاري وما قد تقدما

وله ايضا رضى الله عنه نظم كثير يحث على الحكمة والمواظظة وسند كرمها  
 ما وصل اليه واصح عنه رضى الله عنه وله أيضا كلام في الحقيقة ومعان دقيقة  
 \* فن ذلك ما رواه سويد بن سعيد رحمه الله قال كان الشافعي جالسا بعد صلاة  
 الصبح في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل عليه رجل فقال له اني  
 خائف من ذنوبي أن أقدم على ربي وليس لي عمل غير التوحيد فقال له الامام  
 الشافعي رضى الله عنه يا مؤمن لو أراد الله عز وجل أن يؤيدك من المساحة  
 لديه لما أحالك في مغفرة الذنوب عليه حيث يقول ومن يغفر الذنوب الا الله ولو  
 أراد عقوبتك في جهنم وتخليدك لما ألهمك معرفتك به وتوحيدك ثم أنشد  
 ان كنت تغدو في الذنوب جليدا \* وتحاف في يوم المعاد وعيدا  
 فلقد أتاك من المهيمن عفوه \* وأتاح من نعم عليك مزيدا  
 لا تياس من لطف ربك في الحشى \* في بطن أمك مضغة ووليدا  
 لو شاء أن تصلي جهنم خالدا \* ما كان ألهم قلبك التوحيدا  
 فسبك الرجل وأقبل على العبادة وفرح بكلامه رضى الله عنه وله شعر كثير  
 وأدعية فن ذلك ما رواه عبد الله بن مروان قال كنت أجلس في حلقة العلم  
 عند الامام الشافعي رضى الله عنه وأكتب ما أفهمه منه فأتته سحرة فوجدته  
 في المسجد وهو قائم يصلي فجلست حتى فرغ من صلاته ثم دعا بدعوات حفظت بامنه  
 فكان من جلسته ذلك اللهم امن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة فيما  
 بيننا وبينك عسى السنة وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامن  
 علينا بكل ما يعثر بنا اليك مقرونا بعباد في الدارين برحمتك يا أرحم الراحمين قال  
 فلما فرغ من دعائه خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقف ينظر الى السماء ثم أنشد  
 بوقف ذي دون عزتك العظمى \* بخنى سر لا أحيط به علما  
 بأطراق رأسي باعترا في بذاتي \* بمد يدى أستطر الجود والرحما  
 بأعماك الحسى التي بعض وصفها \* لعزتها تستغرق النور والنظما  
 بعهد قديم من ألت بربكم \* بمن كان مجهولا فعلته الاسما  
 أذقنا شراب الانس يا من اذاسقى \* محبا شرابا لا يضام ولا ينظما  
 \* ومن جلله مناقبه رضى الله عنه قال الربيع رحمه الله سمعت الشافعي رضى الله  
 عنه يقول رأيت وأنا باليمن كأنى جالس في فضاء الطواف اذ أقبل على بن أبي

طالب رضى الله عنه فقامت اليه مسرعا وسالت عليه وصالحته فعاتقني ونزع خاتمة  
من اصبعه فجعله في اصبعي فلما أصبحت قصصت ذلك على المعبر فقال لي ابشر  
يا أبا عبد الله أما رويتك لعلني بن أبي طالب في المسجد الحرام فهو النجاة من النار  
وأما ما صغرتك أياه فهو الأمان يوم الحساب وأما ما جعله الخاتم في اصبعك  
فسيبلغ اسمك في الدنيا ما يبلغ اسم علي بن أبي طالب رضى الله عنه \* ومن جملة  
دعائه رضى الله عنه اللهم اني أعوذ بوزر قدسك وعظمة طهارتك وبرك مجلالك  
من كل آفة وعاهة وطارق من الانس والجن الا طارقا يسرق بخير اللهم أنت  
عباذي فيك أعوذ وأنت ملاذي فيك ألوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة  
وخضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بمجلالك وكرمك من خزيك وكشف سترك  
ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك أنا في كنفك ليس لي وتماري ونوى  
وقرارى وظعني وأسفاري ذكرك شعاري وشاؤك دناري لا اله الا أنت  
تنزيها لاسمك وتكريرا لصفات وجهك أجزى من خزيك ومن شر عبادك  
وقتي سيئات مكرك واضرب على سرادقات حفظك وأدخلني في حفظ عنايتك  
يا أرحم الراحمين (اخواني) ذهب الصالحون والعلماء المجتهدون ولم تذهب  
آثارهم ومحييت رسومهم ولم تمح محاسنهم وأخبارهم \* كان الامام أحمد بن  
حنبل يعظم الامام الشافعي رضى الله عنه ما يذكرك كثيرا ويذكرني عليه وكانت  
له ائمة صالحة تقوم الليل وتقوم النهار وتجب أخبار الصالحين الاخيار وتود  
أن ترى الشافعي ليعظم أيها اله فاتفق ميت الامام الشافعي عند أحمد رضى الله  
عنه في وقت ففرحت البنت بذلك طمعا أن ترى أفعاله وتسمع مقالته فلما كان  
الليل قام الامام أحمد الى وظيفة صلاته وذكره والامام الشافعي رضى الله  
عنه مستلق على ظهره والبنت ترقبه الى الفجر فقالت لايها يا أبت أنت تعظم  
الشافعي وما رأيت له في هذه الليلة لاصلاة ولا ذكر ولا ورع فبينما هم في الحديث  
اذ قام الشافعي فقال له أحمد كيف كانت ليلتك فقال ما رأيت ليلة أطيب منها  
ولا أبرك ولا أريح فقال كيف ذلك قال لاني ربيت في هذه الليلة مائة مسئلة وأنا  
مستلق على ظهري كلها في منافع المسلمين ثم ودعته ومضى فقال أحمد بن حنبل  
لابنته هذا الذي عملته الليلة وهو نائم أفضل مما عملته وأنا قائم يا هذا كانت  
حركاتهم وسكناتهم لله وأفعالهم وأقوالهم لله وذكرهم وفكرهم في الله

فقيامهم طاعة ونومهم صدقة وذكرهم تسبيح ومكوثهم فكر وعملهم شفاء ورجعة  
للالامة لاجرم أن الله تعالى منحهم ومدحهم وجعلهم أئمة للأسلام وقدوة  
للانام في المعنى

قوم الى الله ساروا بالعلوم على \* نجائب الفكر ربكنا ووحيدنا  
وفارقوا الال والاولاد واعتبروا \* وقد جفوا في طلاب العلم أوطانا  
حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة \* وذكرهم عطر الاكوان اعلانا  
هم الائمة لازالت علومهم \* تسمى لنا شقها روحا وروحانا  
\* وقيل ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان يقطع الليل بوظائف العلوم  
والاذكار ويحصل في رياض الحقائق والاسرار ويستز في حقائق  
لطائف الافكار فاذا هبت عليه نسيمات الامحار اضطرب كونه وتغير لونه  
وهاج وجدده ولحقه حال لا يدركه الا ارباب الاحوال فستل عن ذلك فقال  
لوتنشقون في السحر ما أنشق لشغلتكم عن دنياكم ولمهتكم لآخركم ولسان  
حاله يقول

لكم مهجتي والروح والجسم والقلب \* وكلى لكم ملك واني بكم صب  
وانتم احبائي على كل حالة \* فيا فرحني ان صح لي فيكم الحب  
نأيتم فبعيني دمعها متواصل \* عليكم وقاي لا يفارقه الكرب  
وكم أنقني أن أسير اليكم \* فيمنعني حظي وما تنفع الكتب  
وأشتاق وادي الرقين لاجلكم \* وقلبي الى وادي قبا وانقاي صبرو  
مقي أنظر الاعلام من نحو أرضكم \* وقد ظهرت تلك المعالم والكتب  
ويطربني نوح الحمام على الربا \* وبان الحى والاثل والمزل الرحب  
مقي فيجمع الايام شملي برامة \* وأنظر من أهوى وقد زالت الحجب  
واني لمشتاق الى قبر أحمد \* نبي اليه ترحل العجم والعرب  
هو القرشي الهاشمي الذي له \* مناقب فضل لا تبعد ولا تنجو  
ولولاه كان الناس في النقي والععي \* ولكن هداة قد حبا نابه الرب  
عليه سلام الله ملاح بارق \* وما هفت ووق وما هطلت صبح  
وعتم جميع الاكل والصحب كلهم \* سلام قضيهم دائما ووجب الحب  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

## (المجلس التاسع والثلاثون)

(في مناقب الامام مالك رضي الله عنه)

الحمد لله الذي جعل العلم للعلماء سبيبا وأغناهم به وإن عدموا مالا ونسباً ولا جله فازاد ريس عليه السلام بالجنة ورفع الله واجتي ولما به قام الكليم ويوشع واتصبا فسارا الى أن لقيا في سفرهما نصيباً إذ قال موسى لقتله لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا وبسببه خلق الله آدم للبشر أباً وأمر الملائكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس أبى واستخرج من ذريته قبايل وشعباً وأجرى عليهم قلم القضاء وجعل لكل شئ سبيبا وفق أهل العلم بعنايته فقاموا في خدمته وعبادته وفتحهم وعزهم أحكامه فأحرزوا به من ايلودنيا وجعلهم في الدنيا كالأعلام وهذه الامام فاكسبوا به مجداً وأديا وقذف في قلوبهم أنواراً يرون بها من المشكلات ما كان بعيداً مخجبا وكساهم به عزا وجلالة وسما ومهابة فقد اكل منهم مكرما ومجتي وأذاقهم حلاوة أحكامه فجاوحدوا في سفر طلبة تعباً فأذاقوا فدا واليه في القيامة ألبسهم تيجان الكرامة وناداهم أهلها وسهلا ومرحبا

تقدم وقدم في الهوى النفس ان ترد \* رضاهم اذا أحببت منهم تقربا ولا تحش من طعن القناتان أردتهم \* ورميت تلاقيهم فلا تحق القلوبا هم العلماء المخلصون لربهم \* نخذوا قبس منهم وكن متأدبا فان كنت أهلا حزت كل فضيلة \* وثلت مقام في الانام ومنصبا وساعدك الرهن منه بفضل \* وصار لك الدين الحسني مذهبا

أحمد جدا أتخذ له لنجاة سبيبا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أهتبه اطربا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المجتبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته البررة النجباء صلاة وسلاما دائمين ما هطلت السماء وبيلها وايدت سميا روى الحافظ أبو عمر بن عبد البر رحمه الله في كتاب الانساب أن الامام مالك بن أنس بن أبي عامر الاصمعي رضي الله عنه كان امام دار الهجرة وفيها ظهر الحق واتصر وقام الدين واشهر ومنها قمت البلاد وتواصلت الامداد وسمى عالم المدينة واتشرع له في الامصار

واشتهر في سائر الاقطار وضربت له أكباد الابل وارثل الناس اليه من كل  
 فج فالتصّب لتدريس العلم وهو ابن سبع عشرة سنة فاحتاج أشياخه اليه وعاش  
 قريبا من تسعين سنة ومكث يفتي الناس ويعلمهم نحو من سبعين سنة وشهد له  
 التابعون بالفة والحديث وروى عنه من الائمة المشهورين والعلماء المذكورين  
 محمد بن شهاب الزهري امام السنة وربيعة بن عبد الرحمن فقيه أهل المدينة ويحيى  
 ابن سعيد الانصاري وموسى بن عقبة وهؤلاء كلهم أشياخه ورووا عنه وتأول  
 فيه التابعون وتابعوهم أنه العالم الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم في  
 الحديث الذي رواه الترمذي وغيره وهو قوله صلى الله عليه وسلم ينقطع العلم فلا  
 يبقى عالم أعلم من عالم المدينة وفي حديث آخر ليس على ظهر الدنيا أعلم منه فتضرب  
 اليه أكباد الابل وفي حديث آخر يوشك الناس أن يضربوا أكباد الابل فلا  
 يجدون عالما أعلم من عالم المدينة قال ابن عينة كانوا يرونه مالمكا وقال عبد  
 الرزاق كذا ترى أن مالمكا لا يعرف بهذا الاسم غيره ولا ضربت أكباد الابل الى  
 أحد مثل ما ضربت اليه قال أبو مصعب كان الناس يزدهون على باب مالك  
 ويقتلون عليه من الزحام لطلب العلم وقال يحيى بن شعبة دخلت المدينة سنة  
 أربع وأربعين ومائة ومالك أسود الرأس واللحية والناس حوله سكوت لا يكلم  
 أحد منهم هيبه له ولا يفتي أحد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره  
 جلست بين يديه فسأله فحدثني فاستزده فزادني ثم غمزي أصحابه فسكت وقال  
 مالك رضي الله عنه ما جلست للفتيا والحديث حتى شهد لي سبعون شيخا من أهل  
 العلم أني مستحق لذلك وقال حماد بن زيد رجل جاءه في مسئلة اختلف الناس فيها  
 يا أبا أخي ان أردت السلامة لدينك فسل عالم المدينة واصح الى قوله فانه حجة مالك بن  
 أنس امام الناس وقال حماد بن سلمة لو قيل لي اختر لامة محمد صلى الله عليه وسلم  
 اما ما يأخذون عنه دينهم لرأيت مالمكا لذلك موضعا وأهلا ورأيت ذلك صلاحا  
 للامة وقال الليث بن سعد علم مالك علم نقي علم مالك أمان لمن أخذ به من الانام  
 وكان عبد الرحمن بن القاسم يقول انما أفتدى في ديني برجلين مالك في علمه  
 وسليمان بن القاسم في ورعه فلهذا درهم نصبوا أنفسهم لنفع الناس فعبقت  
 بأنفاسهم الا كوان واجتهدوا في طلب العلم فوقعهم الرحمن قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما سلك عبد طريقا الى العلم الا سهل الله له طريقا الى الجنة

ولعالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولو أن عباد مات في الاسلام ما نقص  
من الاسلام الا شخصه ولو أن العالمات لفقدته أمة من الناس وما نقص عالم من  
الارض الا نلم في الاسلام ثلثة لا يستهان أحد ما اختلف اليسل والنهارا لاوان  
الملائكة تتضع أجنتها الطاب العلم رضا بما يصنع ولما دبرته أقلام العلماء  
أفضل عند الله من دم الشهداء وليودن رجال قتلوا في سبيل الله أن يعثهم الله  
يوم القيامة علما لا يرون من فضل أهل العلم من أصاب علما فقد أصاب خيرا لا دينا  
والآخرة ومن آذاهم فقد بارز الله تعالى بالحقارة

عليك بعلم الفقه في الدين انه \* سيرفع فاستدركه قبل صعوده

فمن نال منه غاية بلخ المني \* وسار سجدا في بروج صعوده

\* وقال محمد بن ربح رحمه الله حججت مع أبي وأنا صبي لم أبلغ الحلم فتمت في مسجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروضة بين القبر والمنبر فرأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم قد خرج من قبره وهو متوكي على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ما قدمت  
فسلت عليه فرد علي السلام فقلت يا رسول الله أين أنت ذاهب فقال أقيم لمالك  
الصراط المستقيم فانتبهت فأتيت أنا وأبي فوجدت الناس مجتمعين على مالك  
وقد أخرج الموطأ وكان أول خروجه \* وحدث محمد بن عبد الحكم قال سمعت  
محمد بن أبي السري العسقلاني يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
النوم فقلت يا رسول الله حدثني بعلم أحدث به عنك فقال صلى الله عليه وسلم اني  
قد أوصيت الى مالك بكنز يفرقه عليكم ثم مضى فتبعته فقلت له يا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أحدثني بعلم أحدث به عنك فقال اني أوصيت الى مالك بكنز يفرقه  
عليكم ثم مضى فتبعته فقلت يا رسول الله حدثني بعلم أحدث به عنك فقال صلى  
الله عليه وسلم يا ابن السري اني قد أوصيت الى مالك بن أنس بكنز يفرقه عليكم  
ألا وهو الموطأ الأول وليس بعد كتاب الله ولا سنتي في اجماع المسلمين حديث  
أصح من الموطأ فاسمعه تنتفع به \* وقال عتيق بن يعقوب الزبيري رحمة الله عليه  
قدم هرون الرشيد المدينة وكان قد بلغه أن مالك بن أنس عنده الموطأ يقرؤه على  
الناس فوجه اليه البرمكي فقال له أقرئه السلام وقل له يحمل الى الكتاب فيقرأه  
علي فأتاه البرمكي فقال له أقرئه السلام وقل له ان العلم يزول ورواة العلم  
يوتون ولا يأتي فأتاه البرمكي فأخبره وكان عنده أبو يوسف الفاضل فقال يا أمير

المؤمنين يبلغ أهل العراق أنك وجهت إلى مالك بن أنس في أمر تحالفك اعزم  
 عليه فيبناهم كذلك اذ دخل مالك بن أنس فسلم وجلس فقال له الرشيد يا ابن أبي  
 عامر أبعث اليك قضاة فني فقال مالك يا أمير المؤمنين أخبرني الزهري عن  
 خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال كنت أكتب الوحي بين يدي النبي صلى الله  
 عليه وسلم فكتبت لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون وكان ابن أم  
 مكرم عنده النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل ضرير وقد  
 أنزل الله تعالى في فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أدري  
 وقلي رطب ما جف حتى ثقل نخذه النبي صلى الله عليه وسلم على ثم أغشى على النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا زيد اكتب  
 غير أوى الضرر يا أمير المؤمنين حرف واحد تعب فيه جبريل والملائكة من مسيرة  
 خمسة آلاف عام ألا ينبغي لي أن أعزه وأجله وإن الله تعالى رفعك وجهك في هذا  
 الموضع فلا تكن أنت أول من يضع عز العلم فيضع الله عزك قال فقام الرشيد فحشي  
 مع مالك إلى منزله ليسمع منه الموطأ وأجلسه معه على المنصة فلما أراد أن يقرأه على  
 مالك قال لمالك تقرأه على قال يا أمير المؤمنين ما قرأته على أحد منذ زمان قال  
 الرشيد فيخرج الناس حتى أقرأه أنا عليك فقال ان العلم اذا منع من العامة لاجل  
 الخاصة لم ينفع الله به الخاصة فأمر أن يقرأه معن بن عيسى القزاز عليه فلما بدأ  
 بالقرأة قال مالك رضي الله عنه لهرون الرشيد يا أمير المؤمنين أدر كنت أهل العلم  
 يبذلوا وانهم يحبون التواضع للعلم فتزل لهرون الرشيد عن المنصة فجلس بين يديه  
 \* وسئل مالك رضي الله عنه عن طلب العلم فقال حسن جيل ولكن انظر الذي  
 يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه \* وكان رحمه الله في تعظيم علم الدين  
 مبغضاً حتى اذا أراد أن يتحدث فوضأ وصلى ركعتين وجلس على صدره فقرأه  
 وسرح لحية واستعمل الطيب وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل  
 له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا يكون  
 تعظيم العلم فالعلماء اذا عظموا العلم عظمهم الله عند الناس وجعل لهم الهيبة  
 والوقار في قلوب الملوك ومن دونهم فيا أيها الطالب للعلم تواضع له فن تواضع له  
 تواضع لله ومن تواضع لله رفعه الله فان التراب لما ذل لا تخص الله مد من صار  
 ظهور الوجه كما قال فامسحوا بوجوهكم يا هذا دم على حضور مجلس العلم



فالطفل يحتاج كل ساعة الى الرضاع فاذا صار رجلا صبر على الطعام واعلم ان طريق الفضائل مشحونة بالبلاء ليرجع عنها نحن العزم

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم \* ولو عظموه في النفوس لعظموا

أعزسه عزوا وأجنيه ذلة \* اذا فات باع الجهل قد كان أحزما

فيا أيها الشاب جوهر نفسك بدراسة العلم وحطها بحلية العمل فان قبلت نصحي لم تصل الى المدرس سريرا ولا ذروة منبر

تعلم فليس المرء يخلق عالما \* وليس أخو علم كمن هو جاهل

وان كبير القوم لا علم عنده \* صغير اذا التفت عليه المحافل

\* قيل لما اشتهر مالك رضي الله عنه بالعلم وانتشر صيته وذكره في البلاد حلت

اليه الاموال لا تشارع له فكان يقرقها على أصحابه وأصحابه يقرقونها في وجوه

الخبر موافقة الله وما كان يدخرها \* وكان يقول ليس الزهد فقد المال وانما

الزهد فراغ القلب عنه \* وقال ايضا ما كان رجل صادقا في حديثه لا يكذب

الا متبعه الله يعقل ولم تصبه عند الهرم آفة ولا خوف \* وقال عمر بن أبي سلمة رحمه

الله ما قرأت كتاب الجوامع من موطن مالك الا تاني آت في المنام فقال لي هذا كلام

رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا \* وقيل ان مالك راى الله عليه السلام لما اراد ان

يؤلف كتابه بنى متفكرا في أي شيء يسمى به تأليفه قال فنت فرأيت النبي صلى الله

عليه وسلم فقال وطئ للناس هذا العلم فسمى كتابه الموطأ \* وقال عبد الله بن

المبارك كما عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذغته

عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم فلما تفرق الناس عنه قلت له يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم منك عجبا

قال نعم صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال مصعب بن

عبد الله رحمه الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحن حتى

يصعب ذلك على جلسائه فقل له في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيتم لما أنكرتم

ما ترون \* وكان يكره ان يحدث في الطريق أو وهو قائم أو مستعجل ويقول أحب

أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال الدراوردي رحمه الله

رأيت في المنام أني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى

الله عليه وسلم يعظ الناس اذ دخل مالك فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال الى

الى فأقبل حتى دنا منه فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه من اصبعه فوضعه  
في خنصر مالك رضى الله عنه فأولته العلم قد وضعه النبي صلى الله عليه وسلم اليه  
\* وكانت العلماء تقتدى بعله والامراء تستضي برأيه والعامة منقادة الى قوله  
فكان يأمر فيمثل أمره بغير سلطان ويقول فلا يسأل عن دليل على قوله ويأتى  
بالجواب فيما يجسر أحد على مراجعته ولذلك قال فيه بعض محبيه

يأتى الجواب فلا يرجع هيبة \* والسائلون نواكس الاذقان

ليس الوقار وعز سلطان التقي \* فهو المطاع وليس ذا سلطان

هذه والله صفات العلماء الذين تسكى على فقد هم الارض والسماء وترحم بهم  
العباد وتأمين بهم البلاد فهم العلماء الزهاد أهل الاخلاص والسداد  
حنت اليهم القلوب واتقادت اليهم النفوس وذلت لهم الصعاب وخضعت لهم  
الرؤس فهم في الاقطار كالاقار والشعوس لاجرم صار ذكركم مدقنا في  
الطروس وأمان تصنع بالريا وعلى لاجل الدنيا وغرته أمانيه واشتهى أن  
يدح بما ليس فيه فذا لمن أهل الاذهان المعكوسة والافكار المنكوسة  
اذا سعو ما لا تدركه فهو مهم وتقص عنه علومهم فسدت أصولهم والتبس  
عليهم محصولهم فعلموا بالمعاصي في صور الطاعات وجاؤا بالسيئات في صفات  
الحسنات فخافوا في العمل وخافوا في الامل وليس العجب من عاصي بجهله قد  
اقترب وبذنبه قد اعترف فهو على هدف قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم  
ما قد سلف وانما العجب عن يدعي العلوم وطلب الدينار وروم وهو عند الله مالموم  
وعند الناس مذموم ومن الاجر محروم فهو لاء اتخذوا دين الله هزوا ولعبا  
وجعلوا المواقف فرحة وطربا يسمعون ولا يلقون للقول سمعا ويوعظون فلا  
يؤثروا وعظ في قلوبهم صدعا ولا في العيون دما وهم يحسبون أنهم يحسنون  
صنعا ان سمعوا بدلوا وسرفوا وان وزنوا وكالوا يخسوا وطفقوا وهذا والله  
حرام شرعا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ان تواجدوا بغير عزم وان  
جادلوا بغير علم وان سألوا بغير فهم لاجرم أنهم بسبب الجهل صرعى وهم  
يحسبون أنهم يحسنون صنعا \* كان مالك رضى الله عنه كثيرا الصلاة والاذكار  
والاوارد في الاسحار والدرس في العلوم والتكرار فجاء مدحه على  
لسان النبي المختار ما مدح مالك بذلك حتى سلك الى أصعب المسالك واقتحم في

طلبه جميع الممالك وأنت أيها الغافل في لجنة الجهل بارك ولا وأمر الرب تارك  
 واحتر قلبي من العلوم \* من جاهل في الوري ظلوم  
 لم يدرك فيما ادعاه فرقا \* بين صحيح ولا سقيم  
 بذلت جهدي وحسن قصدي \* والصفو من قلبي السليم  
 غواص فكري ببحر سرى \* يجتلب الدر للفهم  
 واخيبة السعي ان يكن لي \* قصد سوى وجهك الكريم  
 وان تصك كن هجرتي لشيء \* سواك يا خيبة القedom  
 قلل من خلقه خواص \* لهم خصوص من العلوم  
 قد خصهم منه ادحباهم \* بالفضل من جوده العميم  
 علومهم بالفهوم تقرا \* لا بسطور ولا رقوم  
 \* وعن الشافعي رضي الله عنه قال رأيت علي باب مالك دواب من أفراس  
 خراسان جاءته هدية وقيل من مصر ما رأيت أحسن منها فقلت له ما أحسن هذه  
 فقال هي هدية مني اليك فقلت دع لنفسك منها دابة تركها فقال اني لاسخبي  
 من الله ان أطربة في هاني الله صلى الله عليه وسلم بصا فردابة \* وكان يحيى بن  
 سعيد رحمه الله يقول مالك رحمة لهذه الامة \* وقال أبو قدامة مالك أحفظ أهل  
 زمانه \* وقال أبو عبد الله المتشاب حفظ مالك مائة ألف حديث \* وقال الليث بن  
 سعد والله ما على وجه الارض أحب الي من مالك وقال اللهم زد من عري  
 في عمره \* وكان الاوزاعي معظما لمالك واذا ذكره يقول قال عالم العلماء قال عالم  
 المدينة قال مفتي الحرمين \* وقال المثنى بن سعيد القصب سمعت مالكا يقول ما بت  
 ليلة الا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها \* وأما ذكر وفاته فقال أبو القاسم  
 رحمه الله عليه كما عند مالك في مرضه الذي مات فيه فدخل ابن الدراوردي  
 فقال يا أبا عبد الله رأيت البارحة رؤيا أسمعها مني فقال قل قال رأيت رجلا  
 ينزل من السماء عليه ثياب بيض ويده سجيل ينشره ما بين السماء والارض ثلاث  
 مرات يقول هذه براءة مالك من النار فيينا أنا أحسنه اذ دخل عليه رسول  
 الامير فقال يا أبا عبد الله ان مؤذن مسجد المدينة رأى البارحة رؤيا فسمعها  
 منه فقص عليه مثل ذلك فقال مالك الله المستعان ما شاء الله كان \* وعن أبي  
 زكريا قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول قالت لي عتي ونحن بمكة رأيت

في هذه الليلة رؤيا قالت وما هي قالت رأيت قائلا يقول مات الليلة أعلم أهل  
الارض فحينئذ ذلك اليوم فكان اليوم الذي مات فيه مالك \* وقال يونس بن  
عبد الاعلى سمعت بشرا بكري يقول رأيت الاوزاعي في المنام مع جماعة من  
العلماء في الجنة فقلت له أين مالك فقيل رفع قلت بماذا قال بصدقته \* ورأى بعض  
الصالحين مالك بعد موته في المنام فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا  
قال بكلمة سمعتها من عثمان أنه كان اذا رأى ميتا قال الله لا اله الا هو الحى  
القيوم سبحان الحى الذى لا يموت فأدمت قولها فادخلنى الله الجنة \* وقال  
عبد العزيز بن زوفى مالك رضى الله عنه لغسرة أيام خلون من ربيع الاول سنة تسع  
وسبعين ومائة ومضى يوم الاحد ومات يوم الاحد وعاش تسعين سنة وأوصى  
أن يكفن في بعض ثيابه ويصلى عليه بوضع الجنائز فصلى عليه أكثر الناس  
حين ذلك ابن عباس وهاشم وابن كنانة وشعبة بن داود وكاتبه حبيب وابنه  
ونزل في قبره جماعة وأنشد ابو عمارة الارجواني في مالك وفي موطنه

لقد بان للناس الهدى غير أنهم \* غدوا بجلايب الهوى قد تجلببوا  
فلما حدثت في بلدة الصين بدعة \* رأيت اليها السفن في البحر تركب  
فمن رام أن ينجو بمهجة نفسه \* فلا يعد ما تحوى من العلم يثرب  
أنترك دارا كان بين يوتها \* روح وبغد وجبريل المقرب  
وكان رسول الله فيها وبعده \* بستته أصحابه قد نأذوا  
وفترق سبيل العلم في تابعهم \* فكل امرئ منهم له فيه مذهب  
نخلصه بالسبيل للناس مالك \* ومنه صحيح في المجلس وأجوب  
فأبرى بصحيح الرواية داه \* وتصحيحها عنه دواء مجرب  
ولم يؤت هذا العلم من غير أهله \* وفي قلة التميز بالعلم معطب  
أيا طابا لبالعلم ان كنت طالبا \* حقيقة علم الدين محضا وترغب  
فبادر موطا مالك قبل فوته \* فما بعده ان فات للعلم مطلب  
ودع للموطا كل علم تزيده \* فان الموطا الشمس والعلم كوكب  
هو الحق عند الله بعد كتابه \* وفيه لسان الصدق بالحق معرب  
هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه \* ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب  
لقد أعربت آثاره بثباتها \* فان لها في العالمين مـ

ومما به أهل الجواز تفاخروا \* بأن الموطن في العراق محجب  
 وكل كتاب بالعراق مؤلف \* تراه بأثار الموطن يعصب  
 ومن لم يكن هذا الموطن بيته \* فذلك من التوفيق بيت مخيب  
 ولو بالموطن يعمل الناس كلهم \* لأمسوا وما منهم على الأرض مذنب  
 جرى الله عنافى الموطن مالكا \* بأفضل ما يجزى الليب المهذب  
 فقد جاد بالاحسان في كل ما روى \* كذا فعل من يخشى الله ويرغب  
 لقد رفع الرحمن بالعلم قدره \* غلاما وكم هلا ثم أذهب  
 لقد فاق أهل العلم شرقا ومغربا \* فأضحت به الامثال في الناس تضرب  
 وما فاقهم الا بقوى وخشية \* واذا كان يرضى في الله ويغضب  
 فلا زال يسقى قبره كل عارض \* من العفو اذ يهي عليه ويسكب  
 ويسقى قبور اجاورنه كسقيه \* فيصبح فيها نبتا وهو معشب  
 وما فيه بخل اذ سقاها بسقيه \* ولكن حق العلم أولى وأوجب

\* ولما بلغ أهل العراق موت مالك ارجحت له العراق وعظمت مصيبتهم بموته  
 \* وقال رجل لسفيان بن عيينة يا أبا محمد رجل أراد أن يسأل عن مسئلة رجل من  
 أهل العلم يكون له حجة بينه وبين الله تعالى فقال مالك عن يجعله الرجل حجة  
 بينه وبين الله تعالى فقيل له قدمضى مالك فقال هيهات ذهب الناس \* وأما زهده  
 في الدنيا فقد كان زاهدا فيها راغبا في الآخرة مجتهدا في العلم ونصيحة المؤمنين  
 \* وسأله المهدي أمير المؤمنين وقال له هل لك دار فقال لا ولكن أحد ذلك  
 سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول نسب المرء داره \* وسأله الرشيد هل لك دار  
 فقال لا فأعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال له اشترك بهم ادارا فأخذها ولم ينفعها  
 فلما أراد الرشيد الرحيل الى بغداد قال له ينبغي لك أن تخرج معنا فاني عزمتم على  
 أن أحمل الناس على الموطن كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن فقال  
 له أما حمل الناس على الموطن فليس الى ذلك سبيل لان أصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم اقرقوا بعده في الامصار فخذوا فخذ كل أهل مصر علم وقد قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اختلاف أتى رحمة \* وأما الخروج معك فلا سبيل اليه قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينة تنقي  
 خبيثها كما تنقي الكبر خبث الحديد وهذه ذنائبكم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم

فدعوا يعني انك انما كلفتني مفارقة المدينة بما اصطنعته لادي من اخذ هذه  
 الدنيا فالا نخذها فاني لا اؤثر الدنيا وما فيها على مدينة النبي صلى الله عليه  
 وسلم \* وقال بعض الصالحين رأيت في النوم كأنني دخلت الجنة فرأيت في وسطها  
 عمودا من نور ورأيت أربعة يجزونه بأربعة سلاسل من جهاته الأربع وهو ثابت  
 لا يتغير من مكانه فقلت يا الله العجب لوجزته هؤلاء من فرد جهة واحدة لكان  
 أسهل عليهم فسألت بعض الملائكة عن ذلك فقال لي هذا العمود هودين  
 الاسلام وهذه الأربع سلاسل المذاهب الأربعة هؤلاء الذين يجزونه هم أئمة  
 الاسلام الشافعي \* وأحمد وأبو حنيفة ومالك رضى الله عنهم أجمعين فاتفقوا فيهم  
 فرض وقولهم حق واختلافهم رحمة للمسلمين

هم الفقهاء والعلماء حقا \* وعنهم في البرايا فارود كرا  
 وهم أهل التقى والدين فاعلم \* وعنهم فاستمع خبرا وخبرا  
 فهم أهل الهداية حيث كانوا \* ومنهم تكسى الاكوان عطرا  
 بهم تحمى البلاد ومن عليها \* من أسباب الردي برا ويجرا  
 فكل منهم وفي الخلق أضحى \* لقلب الخائر المسكين جبيرا  
 اذا وافاهم المضي فيشفي \* وان من السقيم بهم فيجبرا  
 وان وافي القصير الى حاهم \* تراه ينيل فضل العلم يثرى  
 وان نامت عيون الخلق قاموا \* يراعون الدجاسهرا وفسكرا  
 فهم في الليل في استغراق فكر \* اذا اضطجعوا وما يخشون نكرا  
 وجدوا في تصانيف اليها \* تشد رحال أهل الارض طرا  
 فذكرهمو يعطر كل أرض \* ونشرهمو بطيب المسك أزرى  
 فان وجدوا فللدنيا ابتهاج \* وان فقدوا أعبد العيش مزا  
 وكاهم وبدين الله حقا \* وسنة أجد المختار أدرى  
 أجل العالمين رسول صدق \* به الرحمن جنح الليل أسرى  
 هو الهادي البشير ومن هداانا \* لدين قسدهما شرفا وقدرنا  
 شفاعة لأرباب الخطايا \* رأوها عند رب العرش ذخرا  
 عليه من المهيمن كل وقت \* صلاة عملا لا قطار نشرا  
 وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

## (المجلس الرابعون)

\* (في مناقب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه) \*

الحمد لله الذي أوضح الطريق الى معرفته لكل سالك فوحده بالكبرياء والعظمة والممالك اله لا وزير له ولا صاحبة ولا مشارك صمد ليس يجسم ولا جوهر ولا عرض ولا فان ولا هالك يعلم ما كان وما يكون وما يخطر ببالك بصير يصير أغذية الجنين من البطون في ظلمة الاحشاء في سواد الليل الحالك سميع يسمع دعاء كل داع وما تحرك له شفتاك من ألفاظك واقوالك مر يد لما كان من خير وشر وما يكون بعد ذلك استوى على العرش كما قال لا كما يخطر ببالك لا ينزل ولا بحركة ولا انتقال وهما خطر في النفس كان الله بخلاف ذلك فهذا اعتقاد البشر وهو الذي اتفق عليه أبو حنيفة وأحمد والشافعي ومالك فقسم أيها العاصي وتذلل للمالك التواصي وأقبل يا قرة عينك واشك حالك اليه فهو أعلم بحالك أحمد على السراهم والضراء واشكره في الشدة والرخاء وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو العزة والبقاء وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أبي بكر وعمر وعثمان وعلى السادة الانبياء \* قال ادريس الحداد كان الامام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه صاحب رواية في الحديث ليس في زمانه مثله

وأحمد المعروف في كل مشهد \* وقد رفع الله العظيم له قدرا

وآناه علما في الورى ومهابة \* وجاد عليه بالكرامة في الاخرى

\* وكانت له حالة الصالحين وشعار المؤمنين قال وكان له على ولده عبد الله رغيث خبز وشئ من الادم فلما ولى ولده القضاء امتنع من قبول الرغيث وقال والله لا آكل له طعما أبدا وكان كما قال الى ان مات \* وقال ادريس الحداد ما رأيت أحدا قط الا مصليا أو يقرأ في المصحف او كتاب ما رأيته في شئ من أمور الدنيا \* قال وكان اذا استندبه الامر بقي اليوم واليومين والثلاث لا يأكل شيئا فإذا رأى أهله شرب الماء يوجههم انه شعبان \* وقال المروزي لما حبس أحمد بن حنبل في سجن الوثائق على أن يقول ان القرآن مخلوق جاءه السجنان يوما فقال له يا أبا عبد الله الحديث الذي يروى في الظلمة وأعوانهم صحيح قال صحيح قال السجنان

فأقضى من أعوان الظلمة قال لا قال وكيف ذلك قال لأن أعوان الظلمة الذي يأخذ  
شعرك ويغسل ثوبك ويصلح طعامك وأما أنت فن الظلمة \* قال ادريس الحداد  
لما زالت المحنة وصرف أحمد إلى بيته حمل إليه مال كثير جزيل وهو محتاج إلى  
إيسره فرد جميع ذلك ولم يقبل منه قليلا ولا كثيرا فجعل عمه استحقاق يحسب  
مارده في ذلك اليوم فكان خمسين ألف دينار فقال له أحمد يا عم أراك مشغولا  
بحساب ما لا يفيدك فقال له قدر ددت اليوم كذا وكذا وأنت محتاج إلى حبة قال  
يا عم لو طلبت ما لم يأتنا انما أنا لما تتركنا \* وقال علي بن سعيد الرازي سرنا مع  
أحمد بن حنبل يوم ما إلى باب المتوكل فلما دخلوه من باب الخامة قال لنا أحمد  
انصرفوا عافاكم الله خالص منا أحد بعد ذلك اليوم ببركة دعائه \* وقال  
هلال بن العلاء أربعة لهم على الاسلام منه أحمد بن حنبل حيث ثبت على المحنة  
ولم يقل بخلق القرآن وأبو عبد الله الشافعي حيث بنى الفقه على الكتاب والسنة  
وأبو عبد الله القاسم بن سلام حيث فسر حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأبو  
زكريا حيث بين الصحیح من السقيم \* وقال محمد بن موسى حمل إلى الحسين بن  
عبد العزيز ميراثه من مصر وكان مبلغا عظيما فحمل منه إلى أحمد بن حنبل ثلاثة  
أيكاس في كل كيس ألف دينار وقال له يا أبا عبد الله استعن به على عيالك  
فقال لا حاجة لي به أنا فاني كفاية من الله تعالى ورزقا عليه \* وقال عبد الله بن  
أحمد بن حنبل كان أبي يقرأ في كل ليلة سبع القرآن ويختم في كل سبعة أيام  
ختمة ثم يقوم إلى الصباح \* وكان يصلي في كل يوم ثلثمائة ركعة فلا ضرب  
بالسباط اضعفه ذلك فكان يصلي في كل يوم مائة وخمسين ركعة \* وكان له  
في الليل ثلاث هذات وثلاث صبحات \* قال وكان ذات يوم جالسا عند  
الشافعي فترجمه ماشيان الراعي عليه مدرعة صوف فقال أحمد للشافعي يا أبا عبد  
الله الانبه هذا الجاهل على جهله فقال له الشافعي لا تفعل دعه في شأنه فقال  
أحمد لا بد ثم انه استخضر شيبان وقال له يا شيبان ما تقول في رجل سنى صلى صلاة  
من يوم لا يدرى أم لا صلاة هي ما الواجب عليه أن يفعل فقال شيبان يا أحمد هذا  
رجل غفل قلبه عن الله فهو ساه غافل الواجب عليه أن يؤدب حتى لا يرجع إلى  
مثلها أبدا ثم بعد ذلك يقضى صلاة اليوم أجمع ثم التفت إليهما وقال هل تقدران  
تردعا علي قال فصاح أحمد وقال لا والله بل هذا هو الحق ثم تركهما وانصرف



\* وقال ادريس كان أحمد لا يلبس ثوباً مـكـفـوفـاً بل كان يسله ويقور وسطه  
 ويتركه في رأسه ويقول هذا من يموت كثير \* قال وكان أكثر موته من نبات  
 الأرض ويقول هذا والله هو الحلال الذي ليس له حساب ولا تبعه \* قال  
 وكان يوماً جالساً وعند جماعة نساء من أصحابه فجاءت إليه امرأة وقالت له  
 يا سيدي اتنا جماعة نساء نقعد على سطوحنا بطن الغزل فيترينا مشاعل أهل  
 الشرطة أفيجوز لنا أن نغزل في ضوءها وشعاعها فقال لها أحمد من أنت فقالت له  
 أنا أخت بشر الحافي فقال لها أحمد من يتكلم خرج الورع لا تغزلي في ضوءها  
 \* وقال ادريس الحداد لما دخل أحمد بن حنبل مكة للجمع عشر عليه بعض  
 حوايجه فأخذ سطلا كان معه فدفعه إلى بعض البقالين رهن على شيء كان يأخذه  
 فلما فتح الله عليه بفكاكه حضر عند ذلك البقال فدفع له ما كان له وطلب  
 السطل فقام البقال وأحضر سطلين على هيئة واحدة وقال قد اشتبه علي سطلان  
 فخذ أيهما شئت فقال أحمد وأنا أشكل على أيهما لي والله لا أخذه فقَالَ البقال  
 وأنا لا أتركه أبداً فاتفقا على بيعه والتصدق به \* قال وكان إذا شهد جنازة لم يفطر  
 ذلك اليوم ولم يمت تلك الليلة \* وكان إذا رأى قبراً يصرخ كما تصرخ الثكلى \* قال  
 وخرج يوماً من داره فوقع نظره على امرأة مكشوفة الوجه فقال لاحول ولا قوة  
 الا بالله العلي العظيم وحلف أن لا يخرج الا مغطى الوجه له لا يصير أحداً  
 \* وكانت إذا وقعت الحادثة أو المسئلة لا يكتبها حتى يوردها على الفقهاء فان وافق  
 رأيهم رأيه كتبها والا تركها واستغفر الله مما خطري به \* قال وكان من زعمه  
 وورعه إذا جف القلم بيده مسح في رأسه ولم يسحه في ثوبه فقبيل له في ذلك  
 فقال ان هذا امداد أثر العلم فلا تضعه في خرقه لعلها ترمى في نجاسة \* وقال محمد  
 ابن موسى ولداً أحمد بن حنبل في سنة أربع وستين ومائة ومات وهو ابن سبع  
 وسبعين سنة ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة وحضر الناس لجنازته وصلى عليه محمد  
 ابن عبد الله بن طاهر وحسبوا من صلى عليه ذلك اليوم وحضر جنازته فكانوا  
 ثمانمائة ألف رجل وستين ألف امرأة ومسح الموضع الذي صلى عليه فيه فكان  
 أربعاً وستين جرياً مـكـسرة وجلس المتوكل وقيل الواثق وأمر القواد  
 والخاصة أن يعزوه \* قال وكان أحمد بن حنبل أزهى أهل زمانه وأورعهم  
 وأفقههم وأتقاهم وأعرفهم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر بصحيحها من

سقيمها واعلم رجال الحديث والصادق منهم والمنجمل \* وقدروى ألف ألف  
حديث منها بالاسانيد والمتون مائة ألف وخمسون ألفا وقدروى انه لما ضرب  
وجرى عليه ماجرى وثبت الى الجنة حبيبه ذلك الى أهل الشرق والغرب ولم يزل  
أحمد بن حنبل بعد ذلك في رفعة وعلو وزيادة في أعين الناس حتى اذا رأوه  
صكأنهم رأوا أسدا قال ودخل عليه مجاهد في مرضه الذي مات فيه وهو  
يجود بنفسه فبكي وقال له يا أبا عبد الله أوصني فأشار الى لسانه وقال لمثل هذا  
فليعمل العاملون ثم مات رحمه الله عليه

وللحافظ المعروف بالحفظ والتقى \* تخاف رياءه نفي ابن حنبل  
هو العالم المضروب ظلما ولم يحبل \* عن الحق يوم من عذاب به بلى  
رأى الله رب العرش تسعين مرة \* وتسع مرار هكذا أصبح فانقل  
وقال لئن أكلتها مائة لاس \* سألت وقد كان الذي فيه يأتلى  
ولم يذخر قوتا سوى قوت يومه \* وكان له في الله خير قوت كل  
لقد فلك منه عند ضرب لباسه \* ولم تبد عورة لما منه قد تلى  
فهذا الذي قلناه من بعض ماجرى \* تلخص قولنا من كلام مطول  
فهم علماء المسلمين وذوكرهم \* الى آخر الدنيا بغير تحنن  
سقى الله رب العرش منهم مضاجعا \* كما قنعوا عن دينه كل مبطل  
وادوا عن الله المهيمن دينه \* بأحسن اسلوب واحلى تسلسل  
الاهى كما أوردت طارقه بهم \* علينا اله الحق عفوكم أنزل  
ومن فتن الدنيا أجروا نكركم \* ومن كل هول في المعاد مهول  
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

### (المجلس الحادى والاربعون)

(في مناقب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين) \*

الحمد لله الذى رفع السماء بقدرته وأدار دوائر الافلاك وبسط الارض بشيئته  
ومهد لها السلالك وسخر الفلك ومهد الملك ودبر الاملاك الحى القيوم  
الذى لا تأخذه سنة ولا نوم الذى خلق الموت والحياة وقدر النجاة والهلاك  
القديم الخلاق الذى له الخلق والامر ويده الاطلاق والامسالك الذى أنشأ

اللوحي والقلم وعلم الانسان ما لم يعلم ووهب له العقل الكامل والفهم والادراك  
منقذ الغرقى من ليل البحار بعد معاينة الاخطار والهلاك ومنجي الهلكى  
بعد انقطاع الخيل والاستدراك ومطلق الاشرى من القيود الشديدة  
الوثاق ومسعفهم بالاطلاق والفكاك الغنى عن العبادى امرهم بالطاعة  
والايمان ولا يرضى لهم الكفر والاثم الذى لا تنفعه الطاعة ولا تضرة  
المعصية وانما يامرهم ايمها الماصى بطاعته وعن معصيته ينهائهم ليرىك بعين  
يقينك وبين لك امر دينك ودينك فراقبه واتقه واحذر من معاصيه فان  
لم تكن تراه فانه يراك وحافظ على الصلوات التى بها امرك وأوصاك وقف بين  
يديه فى الاسرار بالذلة والانكسار وقد جاد عليك بنعمه الغزار وبلغك  
مقصودك ومنالك أما حفظك فى ظلمات الاحشاء وبلطفه غداك أما أخرجك  
ضعفا وجعل لك رزقا وقواك أما أحسن مناشاك ومرياك أما أعزك وأكرم  
مشواك أما ألهمك رشداك وتقواك أما وهب لك العقل والى الامم هذه لك  
أما خولك فى نعمه وأعطاك أما أمرك بطاعته وووصاك أما حذرک عن  
معصيته ومنالك أما دعاك الى بابه وناداك أما أيقظك فى السحر بلطف خطابه  
وناباك أما وعدك بالفوز والجزاء فى آخرك أما سألته ودعوته فأجاب  
سؤالك ودعاك أما استغثت به فى الشدائد فأعانك منها ونجباك أما عصيته  
فسترك بذيل حلمه وغطاك أما أغضبه مرارا وأرضاك أن يستحق منك أن  
تبارزه بذنوبك وخطاياك ويمدك برزقه وتمدك الى معصيته خطاك وتستخفى من  
الناس ولا تستخفى من الله وقد شاهدك ورأك الى متى أنت غريق فى بحر غيوك  
وهواك ان أردت النجاة فاركب سفينة الندم واقلع بريح التوبة الى مولاك  
وألق نفسك الى ساحل الاخلاص وقد جاد عليك بالخلاص ونجباك  
(كان وكان)

يا من يعاهد وينكث \* خف من الهك واستحي \* واذا كره هجوم المنايا  
\* فما المراد سواك \*  
الى متى أنت غافل \* تنسى مصيرك فى الثرى \* وأنت فى الحد وحده  
\* وقد جفاك أخاك \*  
ان كنت عاصى مثلى \* وافق وقم وابك معى \* على الذنوب والخطايا

\* عسى ينال منك \*  
 عند استماع الملاحى \* تحضر بنيه صادق \* وفى الصلاة تنوس  
 \* قل لى فخر أغوال \*  
 احذر مصاديقك \* فكم رمت لك من شرك \* تروم صيدك وكيدك  
 \* وشقوتك وأذاك \*  
 ويحك تنبه نفسك \* واعمل لما تلقى غدا \* اذا أتيت القيامة  
 \* وقامت الاملاك \*  
 وقت تقرا كتابك \* نجلان من قبح الزلل \* وما كفى ذاك حق  
 \* تشهد عليك أعضاك \*  
 وان أتيت جهنم \* استقبلتك الزبانية \* وقال مالك مالك  
 \* غفلت عن مولاك \*  
 تذكر غرور الدنيا \* وتذكر الذنب الردى \* لم لاسبقت بتوبه  
 \* هذا العذاب بذاك \*  
 كم كنت تحبى وتأمى \* ولم تحف رب السما \* هذا الذى قد لقيته  
 \* بما جنته يداك \*  
 كم قد سمعت المواعظ \* تتلى وما عندك خبر \* ولا جرت لك دمه  
 \* ويحك فما أفساك \*  
 ان كنت أضمرت توبه \* فهذه أوقاتها \* فانقض بعزم صادق  
 \* وتب الى مولاك \*  
 وقل الهى انى \* أخطأت فاغفر زلتى \* فمن يجبر العاصى  
 \* من الذنوب سواك \*  
 وليس لى من وسيله \* اليك الا المصطفى \* ومن اليك رفعته  
 \* دون الورى ورآك \*  
 صلى عليه وسلم \* رب السموات العلى \* وآله والصحابه  
 \* السادة السادك \*

فسبحان من نظربعينا صطفائه الى خاصه عبده وجعل قلوبهم بيوت  
 توحده وسرايرهم مقر التقريده وصدورهم مصادر ذكره وتجيده فكلما

طلع لهم من أفق التوفيق طالع أولع لهم من بروق التحقيق لامع انشرفت  
القلوب لذكر المحبوب فطاب لها المشروب وكشف لها المحبوب \* قال أبو يزيد  
رحمه الله ما زلت أسوق نفسي الى الله تعالى وهي تبكي الى أن سقتها اليه وهي  
تخجل فن عرف الله ذل له كل شيء \* وقال الاصمعي رحمه الله خرجت حاجا الى  
بيت الله الحرام من طريق الشام فينا نحن سائرون اذ خرج علينا أسد عظيم  
الخلقة هائل المنظر فقطع على الراكب الطريق فقلت لرجل الى جاني أمان في هذا  
الراكب رجل يأخذ سيفاً ويرد عنا هذا الاسد فقال أمان رجل فلا أعرف لكنني  
أعرف امرأة تزد به سيف فقلت وأين هي فقام وقت معه الى هودج قريب منا  
فنادى يا بنية انزلي فردي عنا هذا الاسد فقالت يا أبت أي طيب قبلك أن يتطرا الى  
الاسد وهو ذكروا أنا نثني ولكن يا أبت قل للاسد ابنتي فاطمة تقرئك السلام  
وتقسم عليك بالذي لا تأخذ سنة ولا نوم الاماعدات عن طريق القوم قال  
الاصمعي فوالله ما استتم كلامها حتى رأيت الاسد ذاهبا أمامها هذه والله  
دلائل الصالحين وهذه أمارات العارفين

فاز قوم رقوا أسماء المعالي \* باجتهاد لهم وحسن الفعال  
فهم تدفع الخطوب عيانا \* وبهم قد بدت شمس الجبال  
كل من لم تكن دعاويه حقا \* فضحته شواهد الاحوال  
ويك يا قاصر العزيمة هذا \* مورد الاسد مرنع الاشبال  
ما وصال الحبيب سهل ولكن \* ان ترد فابذل العزير الغيالي  
يا ضعيف السلوك هذا طريق \* فيه دون الوصال حد النصال  
فجبر دعوى الدفا وتفرّد \* ذاك زاد من خالص الاعمال  
ثم لا بد من دليل بصير \* ومعين على صروف الليالي  
فاذا خفت من الهلك خافت \* منك أسد الشرى مع الابطال

\* قال سعيد بن اسحق البصري رحمه الله دخلت في السحر الى بئر زمزم فاذا شيخ  
قد ألقى البتر فلا الدلو وشرب فأخذت فضله فشربتها فاذا هو سوي وسكر لم أذق  
قطا طيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في السحر الى بئر  
زمزم فاذا الشيخ قد دخل وملا الدلو وشرب فشربت فضله فاذا الماء مضروب  
بالعسل والطيب لم أذق اطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد

في الصحرا إلى بئر زمزم فإذا الشيخ قد دخل فسلأ الدلو وشرب فأخذت فضالته  
فشربتها فإذا البن مضروب بالسكركم أذق أطيب منه فقلت له يا شيخ بخرمة هذا  
البيت عليك من أنت قال أو تكتم ذلك حتى أموت قلت نعم قال أنا سفيان الثوري

بذكرك يا رب الوري تنسم \* فقد حاب قوم عن سبيلك قد عمو  
ألت الذي قربت قوما فوافقوا \* ووفقتهم حتى أنابوا وأسلوا  
وقلت استقيموا منه وتكرما \* فانت الذي قومهم فتقوموا  
لهم في الدجا أنس بذكرك دائما \* فهم في الدياجي ساجدون وقوم  
تطرت إليهم قطرة بعتف \* فعاشوا بها والخلق سكري ونوم  
لك الحمد عاملنا بما أنت أهله \* وسامح وسلنا فانت المسلم

\* قال أبو يوسف الغسالي رحمه الله كنت يوما جالسا بسجدة بالشام قد دخل علي  
إبراهيم بن أدهم فقال لي يا غسالي لقد رأيت اليوم عجبا قلت وما هو يا أبا إسحق  
قال وقفت على قبر من هذه المقابر فأنشيت عن شيخ خضيب فقال لي يا إبراهيم  
سل فان الله عز وجل قد أحياي من أجلك قلت له ما فعل الله بك قال آتيت الله  
عز وجل بعمل قبيح فقال لي قد غفرت لك بثلاث لقيتني وأنت تحب من أحب  
ولقيتني وليس في صدرك منقال ذرة من شراب حرام ولقيتني وأنت خضيب  
وأنا أستحي من شذبة الخضيب أن أعذبها بالنار قال ثم التأم القبر على الشيخ قال  
الغسالي فقلت يا أبا إسحق الاوافقني في زيارة هذا القبر فقال ويحك يا غسالي

عامل الله بريك العجائب واشتغل بحبه عن جميع الاجانب

لويعلم الناس عن اشتغلوا \* لما تنسوا عيابه اشتغلوا  
بالاهل جادوا وكل ما ملكوا \* والمال في حبه وما بخلوا  
عاشوا وفازوا هم الملوكة وان \* ذلوا وان أملقوا وان خلوا  
لله قوم بالروح قد سمحوا \* واستصغروا قدرها وما جهلوا  
ذاقوا مدام الهيام فيه ولم \* يحمل لهم منزل ولا طلل  
وما تنافوا عن الوجود سدى \* اذ هم على قصد هم لقد حصلوا

\* قال الميث بن سعد رحمه الله حججت في بعض السنين فلما أتيت مكة صليت العصر  
ثم طلعت إلى جبل أبي قبيس فإذا أنا برجل جالس وهو يدعوني فقال يا رب يا رب حتى  
انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا قيوم حتى انقطع

نفسه ثم قال يا رجن يا رجن حتى انقطع نفسه ثم قال يا رجم الراحمين حتى انقطع  
نفسه فلما فرغ قال اللهم اني آسئتي العنب فأطعمنيه وان بردى قد خلق  
فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنباً وليس  
على الارض عنب يومئذ وبردين موضوعين فاراد أن ياكل فقلت أنا شريكك فقال  
ولم فقلت لانك لما دعوت كنت أنا أو من فقال لي تقدم وسم الله تعالى وكل ولا  
تذخر منه شيئاً فتقدمت فأكلت فاذا عنب لا يعم فيه لم آكل قط أطيب منه  
فأكلت حتى سبعت والسلة لم تنقص شيئاً ثم قال لي خذ أحب البردين اليك  
فقلت أما البردان فانا غني عنهم ما ثم قال لي نوارعني حتى ألبسهما فتواريت عنه  
فاتزر بأحدهما وارتمى بالآخر ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يديه  
ومضى فبعتته حتى أتى المسعى فلقبه رجل فقال له اكسني كسالك الله يا ابن عم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعهما اليه فلحق الرجل فقلت له من هذا يرسل  
الله قال هذا جعفر بن محمد قال الليث فطلبته فلم أجده فتأسفت على فراقه

أسأل الشمس عنكم كلما طلعت \* وأسأل البرق عنكم كلما لمعا  
لومن دهرى على طرفي برؤيتكم \* لكان أحسن اذا ما بيننا جعنا  
لا تحسبوا أنني بالغير مشغل \* ان الفؤاد لحب الغير ما وسعا  
مالى سوى غفوكم يا سادتي كرما \* فالعبد في حبكم ثوب الهوى خلعا  
منوا عليه بعفو منكمو كرما \* فالذنب قطع منه قلبه قطعاً  
\* قال أبو نصر الصياد مربي بشر الحافي رحمه الله وأنا على باب الجاسع وقد  
انصرف الناس من صلاة الجمعة فقال مالى أرا لى في هذا الوقت قلت ما في البيت  
دقيق ولا خبز ولا درهم ولا شيء يساع فقال لي بالله المستعان اجل شبكتهك  
وتعال الى الخندق قال فحملتها وذهبت معه فلما وصلنا الى الخندق قال لي تواسأ  
وصل ركتين ففعلت فقال سم الله تعالى وألق الشبكة فسميت الله تعالى  
وألقيتها فوق وقع فيها شيء ثقيل قال فجعلت أجزره فصعب على فقلت له ساعدني  
وأعني فاني أخاف أن تنقطع الشبكة فجاء وجر الشبكة معي فاذا فيها سمكة هائلة  
فقال لي خذها وبعها واشتر بئنها مصالح عمالك قال فحملتها الى الباب فاستقبلني  
رجل فقال بكم هذه السمكة فقلت بعشرة دراهم فقال اشتريت فوزني لي  
عشرة دراهم فاشتريت لاهلي ما يحتاجون اليه ثم أخذت رفاقين وجعلت فيهما

من الحلاوى وأتيت بهما اليه فطرق الباب فقال من فقلت أبو نصر فقال افتح  
الباب وضع ما معك في الدهليز وادخل قال فدخلت اليه وحديثه بما صنعت  
فقال الحمد لله على ذلك فقلت اني هياأت للبيت شيئا وقد أكلوا وأكلت معهم  
ومع رفاقنا فبهما حلاوى فقال يا أبو نصر لو أطلعهمنا انفسنا هذا ما خرجت  
السكة اذهب كله أنت وعمالك

حاشاك يا ذا الفضل والامتنان \* أخاف ضيقا وبك المستعان  
قد سود العيان وجهي وقد \* رحى أسير القلب رهن اللسان  
فن مجيرى من ذنوبهما \* قد انقضى العمر وضاع الزمان  
مالى سوى عقولك يا سيدى \* ومن رجاء فوك نال الامان

\* قال محمد بن أبي الحواري رحمه الله كان بالموصل رجل موله يسمى سعدون  
وكنيت أحسن اليه فقلت يوما اخبرني ما كان سبب توليهك فقال مررت يوما  
في سياحتي لعل اصادف من يحلو قلبي ويعز في الطريق الى ربي فرأيت رجلا  
راكبا على أسد خفت منه فتناداني أتخاف من مخلوق مثلك ثم طرد الاسد ومشى  
فتبعته وسلمت عليه فردعني السلام فقلت له بالذي أعطاك هذه المنزلة والقرب  
لديه الاما دللتني على الطريق اليه فقال اجعل الدنيا لك مجبنا والآخره سكنا  
وحصنا وعقد عينيك البكاء والسهر والزم الخدمة في السجر وكن منه على  
حذر قلت سيدى زدني قال يا سعدون أنت عاقل أم مجنون والله اذا عرفك  
الطريق اليه يحزلك الوجود وأذل لك الاسود قلت سيدى بالذي أطلعك  
على الاسرار وملا قلبك بالانوار الاما أذنت لي أن اصحبك بقية هذا النهار  
فقال على شرط أن تكتم عني ما تراه فخدمت في الحياه فقلت سمعنا وطاعة  
فقال امض معي فحضر موت بعض الرجال فساروسرت معه حتى أتى البحر  
ففرش رداءه وأمسك بيدي فجلسنا عليه حتى وصلنا الى جزيرة في وسط البحر  
فوجدنا رجلا ملقى على ظهره وهو يعالج الموت فلما قضى شجبه غسله وكفنه  
وصلىنا عليه ودفنناه مكانه فقلت له سيدى من يكون هذا الرجل وما اسمه فقال  
هذا عبد الوهاب وهو من السبعة الاقطاب وقد أعطيت مكانه ففهمت ان  
اسأله عن نفسه وعن اسمه فنهزني ثم سار وتركني فبكيت بكاء شديدا اذ صرت  
في الجزيرة وحيدا فسمعت قراءة القرآن على القبر وأنا لا أرى أحدا فاستأنست



بذلك وجلست عند القبر وأنا بين النائم واليقظان فرأيت الشيخ في المنام على هيئة حسنة فقلت له سيدي بالذي جاد عليك بخلع القبول والرضى ما اسم هذا الشخص الذي تركني في هذه الجزيرة وحيدا ومضى فقال هذا صاحب العلم الرباني عبد الله اليوناني وقد أعطى مكاني وفي غدي يأتيك ويبلغك أمانتك ولكن اذا اجتمعت به قل له لا تنس العهد الذي بينك وبينه قال سعدون ثم اتيت وقد طلع القمر فتوضأت وصليت وقرأت شيئا من القرآن ورنقت فلم أشعر الا وصاحبي ينهني فقبلت يديه واعتذرت اليه فاخذ سيدي ومشي على البحر الى أن وصلنا الى البر فلما هممت بالانصراف قال وأين وصية الشيخ فقلت يا سيدي قد علمتها وهي العهد الذي بينك وبينه قال لك لا تنسه فقال ما كنت بالناسي لهذه فقلت يا سيدي اجلني في هذه ما كان العهد الذي بينك وبينه قال عهد الى أن أزوره في كل يوم فقلت بالذي خصك بمعرفته وشرقت بحبته زودني بشئ انتفع به في الدنيا والآخرة فقال اسلك سبيل الهدى وجانب أهل النجى والردى واقنع برزق اليوم ولا تهتم برزق غدا وعامل مولاك بالرضى والصبر على البلاء والقضا ثم تركني ومضى قال سعدون فهذا كان سبب تولي عليه وشوق اليه

من عرف الله هام وجدا \* وجاء في حبه مجدا  
تلك الحب منه قلبا \* صيره لاله عبدا  
قدمه فيه ليس يرقا \* وقلبه منه ليس يهدا  
يحسبه الجاهلون فيما \* يرونه جاهدا مكدا  
جانب كل الورى جميعا \* وعاش في العالمين فردا  
قد ألفت الوحش لآثراه \* يلهو بعاوى ولا يسعدى  
لكنه للعبيب عبيد \* مشمر جاء مستعدا  
ان كنت تبغى بهم لحوقا \* فابذل لمولاك منه جهدا  
ولا تكن طامعا بفوز \* ولم ير الله منك كذا  
ولا يجاه الذى ترقى \* الى السما ثم زاد مجدا  
محمد المصطفى رسول \* الى جميع الامام فردا  
صلى عليه الاله حقا \* ما قصد القاصدون نجدا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

\* (فصل) \*

الحمد لله الذى قرب بعيدا وأبعد قريبا وأقصى عدوا وأدنى حبيبا وأذل عاصيا وأعز طائعا منيذا الذى مادعاه داع الا وكان بالتلبية مجيبا ولا سأله سائل الا وأعطاه سؤله ووفى له من فضله نصيبا فيا أيها العاصى تذكر حلول رمسك وكن على نفسك رقيبا واعمل ليوم عرضك وما لك مادام غصن شبابك غضار طيبا قالى متى أنت سقيم بداء زلتك ولا تجرد لعلك شافيا ولا طيبيا انمض فى ظلم الدياجى ونابج من لم يزل سميعا قريبا وتضرب بين يدي مولاك وكن فى دنياك غربيا والتجى الى نطل رجتك مساء وصباحا وقف على بابك تجد بابا مباحا وجنابا رحيما ونادى الاسفار بلسان الاعتذار وقل مقالة من أصبح على ذنوبه حزينا كئيبا

أنا العبد الذى كسب الذنوبا \* وصدته المعاصى أن يتوبا  
أنا العبد الذى أضحى حزينا \* على زلانه دنفا كئيبا  
أنا العبد الذى سطر عليه \* صفاته لم يتخف فيها الرقيبا  
أنا العبد المسمى بعصيت ربى \* خالى الا أن لا أبدى النصيبا  
أنا العبد المقرط ضاع عمرى \* ولم ارفع الشيبة والمشيبا  
أنا العبد السقيم من الخطايا \* وقد أقبلت القس الطيبيا  
أنا العبد المخلف عن أناس \* حووا من كل معروف نصيبا  
أنا العبد الشريد ظلمت نفسى \* وقد وافيت بآبكم ومنيذا  
أنا العبد الفقير مددت كفى \* اليكم فادفعوا عني الخطوبا  
أنا الغداركم عاهدت عهدا \* وكنت على الوفاء به كذوبا  
أنا المهجور هل لي من شفيع \* يكلم فى الوصال لى الحبيبا  
أنا المقطوع فارحنى وصلنى \* ويسر منسك لى فرجا قريبا  
أنا المضطر أرجو منك عفوا \* ومن يرجو رضاك فلن يجيبا  
فوا أسفا على عمر تقضى \* ولم أكسب به الا ذنوبا  
وأحذر أن يعاب جلنى بمات \* يحير هول مصرعه اللبىبا  
ووا حزناه من حشرى ونشرى \* ليوم يجعل ولدان شيبا

فيا حولاي جدي بالعفو وارحم \* عيسد الم يزل يشكو الذنوب  
وساع هفوتي وأجب دعائي \* فانك لم تزل أبدا تجيبا  
وشفع في خير الخلق طرا \* نيبا لم يزل أبدا حبيبا  
هو الهادي المشفع في البرايا \* وكان لهم رحيم مستجيبا  
عليه من المهين كل وقت \* صلاة تملأ الأكون طيبا

(اخواني) ما أحسن حال من التجأ إلى رب العالمين اخواني ما أطيب حال من  
انتهى إلى عبادة الصالحين اخواني ما أحسن أحاديث المحبين اخواني  
ما أطيب أخبار المتقين اخواني ما أريح بضائع العاملين اخواني ما أصبح  
وجوه المجتهدين اخواني ما أعطر أنفاس الذاكرين اخواني ما أذعناب  
المشتاقين اخواني ما أنفع بكاء المحزونين اخواني ما أعذب مناجاة القائمين  
اخواني ما أترعش المحجوبين اخواني ما أذل نفوس الخاطئين اخواني  
ما أسوأ حال المحرومين اخواني ما أعظم حسرة الغافلين اخواني ما أشنع عيش  
المطرودين اخواني ما أعنى قلوب الظالمين اخواني ما أقبح وجوه العصاة  
والمذنبين \* كان في زمان بنى اسرائيل رجل مذب كلما زاد في ذنوبه وعصيانه  
أمدّه الله بوافر رزقه واحسانه فلما سمع كلام موسى عليه السلام وتوبخه لاهل  
الذنوب والاثام قال يا موسى ما أرى ربى الا كما زدت في معصيته زادني من  
فضله ونعمته فحجب موسى من كلامه الذي أبداه ثم همد الى المناجاة فقال  
الهي أنت أعلم بما قال عبدك العاصي انه كلما زاد في العصيان زدته أصناف  
البر والاحسان فقال يا موسى اني اعذبه ولا يدري فقال يا رب كيف تعذبه وقد  
بسطت رزقه وأمهله فقال يا موسى عذبه يبعده عني وترك نصيبه مني اغفله  
عن طاعاتي وأغته عن لذة مناجاتي وأحرمته في السهر لذة عتاتي وطيب مناديتي  
وخطابتي فوعزتي وجلالي لا ذيقته وبيل عذابي ولا حرمته جزيل ثوابي يا هذا  
اذا رأيت المبارزين بالخطايا قد اتسع لهم مجال الامهال فلا تستعجل لهم انما  
غلي لهم لقد فرحوا بما يوجب النعم من اللذات أيحسبون أنعم الله عليهم من مال  
وبنين تسارع لهم في الخيرات بينما أرض اعراضهم قد أخذت زخرفها وازينت  
جعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس يا معشر الغافلين في لذاتهم انا أنذرناكم عذابا  
قريبا وأجعلهم يوم ينبئهم الله بما عملوا والله بكل شئ عليم

واخجله العبد من احسان سيده \* واسمرة القلب من أطفاف سجنائه  
 وكم له من أياذ غير واحدة \* عندى واعصيه جهر اثم أنساء  
 وكم أسأت وبالأحسان قابلى \* واخجلنى واحتاق حين لقاء  
 وكم عكفت على العصيان مستترا \* ممن سواه وما فى الكون الا هو  
 يرعى الذمام ويولى الفضل مبتدرا \* لا كان فى الناس عبد ليس يرعاه  
 يا نفس كم بحقى اللطف عاملتى \* وقدرأتى على ما ليس يرصاه  
 يا نفس كم زلزلت به اقدامى \* وما أقال عشارى ثم الا هو  
 يا نفس توبى الى مولاك واجتمدى \* عسى تنالى مناك عسى يدلفيه  
 (اخوانى) تفكر وافتى عواقب الذنوب كيف تفتى اللذات وتبقى العيوب باقته  
 عليكم احذروا طلب المعاصي فبئس المطالب ما أقبح آثارها فى الوجوه  
 والقلوب فقله در من أحسن سريره وأخلى من الذنوب صحيفته واخلص لله  
 سره وعلايته \* روى ان عيسى بن مريم عليه السلام خرج ليستسقى بالناس  
 فأوحى الله تعالى اليه لا تستق ومعه خطأ ون فأخبرهم عيسى بذلك ونادى  
 فيهم ألامن كان معاً من أهل الذنوب وانلخطا يا فليته تزل قال فاعتزل الناس  
 كلهم الا رجلاً مصاب بعينه المني فقال له عيسى عليه السلام لم لاتعتزل مع الناس  
 فقال يا روح الله انى لم أعص الله طرفة عين ولقد التفت فنظرت بعينى هذه الى  
 قدم امرأة من غير قصد فقلعتها ولو كنت نظرت بالعين الاخرى لقامتها قال فبكى  
 عيسى عليه السلام حتى ابتلت لحيته من دموعه ثم قال له فادع الله لنا قال معاذ  
 الله أن أدعوا أنت روح الله وكلته فرفع عيسى عليه السلام يديه وقال اللهم انك  
 قد خلقتنا وتكفلت بأرزاقنا فأرسل السماء علينا مدراراً فما استتم عيسى عليه  
 السلام دعاءه حتى نزل الغيث وعم العباد والبلاد  
 يا من عليه مدى الايام معتمدى \* اليك وجهت وجهى الى أحد  
 أفت الجيب لمن يدعوك يا أملى \* يا عسقى يا شفا دأى وباسندى  
 يا مالک الملك يا معطى الجزيل لمن \* يرجونه بلا حصر ولا عدد  
 ما لى سواك وما لى غير بابك يا \* مولای فاحموا بعفو ما جنته يدي  
 وانعم وأمطر علينا رحمة قلنا \* عوائد منك بالاحسان والممدد  
 وانظر الينا فكم أوليتنا نعماً \* ما انتمر على بال ولا خلد

يا من أجاب دعائي عند مستأني \* ومن عليه وإن أخطأت معتمد  
 نعم الصلاة على المختار من مضر \* ما ناحت الورق في غصن مدى الأبد  
 (أخواني) لقد وعظنا الدهور بمر الأيام والشهور ورأينا الحزن عقب  
 السرور وعلما أن الزمان بأهله عشور وتيقنا أن آخر الأمر إلى القبور فالعامل  
 بالتقى مشكور كم كسفت الدنيا من يدور وكما أخلت من أهلها من دور وقصور  
 أعجى في الأيسار أم هو عور فانها لا تسمى إلا بصار ولعلكن تعي القلوب  
 التي في الصدور

تصرمت الحياة بغير نفع \* فاصنعي وقد وافي نذري  
 وأعمال وطاعات وبري \* غرور في غرور في غرور  
 وصبري والامانة وارتجاعي \* عسير في عسير في عسير  
 وبري والاساة والتعدي \* كبير في كبير في كبير  
 وسعي واجتهادي واعتذاري \* صغير في صغير في صغير  
 ورحمته وعفو واغتفار \* كثير في كثير في كثير  
 \* قيل كان بالبصرة شاب يقال له رضوان كثير اللهو والعصيان والتهيه  
 والطغيان يبيت الليالي بالخير سكران قد غلبت عليه شقوته وأغواه الشيطان  
 فبينما هو في بعض الأيام معكف على شرب المدام ومعه جماعة من أصحابه  
 المواقين له على الذنوب والاسقام اذ سمع رجلا فقيرا يشد في الطريق  
 اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تنقل \* خلوت ولكن قل على رقيب  
 ولا تحسبن الله يفتل لحمة \* ولا أن ما يخفى عليه يغيب  
 فبكى الشاب وقال بالله عليك يا فقير الاما أعدت الى قولك فأعاده فاقسم عليه  
 الشاب أن يحضر مجلسهم فحضر فقال له والله يا سيدي لقد سعدت بربوبك  
 وأبجبتنا موتك وحسن غناك فغن لنا وطيب عيشنا فانشد الفقير وقال  
 تعصى الاله وأنت تأكل رزقه \* ويراك اذ من خلقه تستكتم  
 فاحذر فاحاولت أمرا منكرا \* الا ويظنه لديك ويعلم  
 فبكى الشاب وخر مغشيا عليه فلما أفاق من غشيته كسرا وأنى النحر وأقبل على  
 الفقير وقال يا سيدي هل من نوبة فانشد  
 هذا زمان الصلح ما أقعدك \* عن باب من الخير قد عودك

فان محوت اليوم ماسطرت \* أيدى خطاياك فأسعدت  
فصرخ الشاب ورعى بنفسه الى الارض مغشيا عليه فلما أفاق قال يا سيدي هل  
يوأخذني بأمضى فأنشد وقال

لله ما أطيب صفو الوداد \* وما أذاق قرب بعد البعاد  
وما أشد الهجر من بعدما \* قد كنت من جله أهل الوداد  
يا ناسيا للعهد عاملتنا \* ثم تعالت بطيب الرقاد  
بمن تشاغل وأين الذي \* حصلت كلابل حرم المراد  
شمر من اليوم ودع ماضى \* وكن فقيرا ماضى لا يعاد

فبكى الشاب وبكى أصحابه ثم تابوا وخلعوا ما كان عليهم من لباس الزينة وتاب  
الشاب الى ربه وندم على قبيح ذنبه وبان ليلته بحضرة الفقير في بكاء ونحيب  
وحسرات وزفرات فلما كان وقت السحر ذكر ذنوبه والسيئات فصرخ  
واسبل العبرات ثم غشى عليه فخره الفقير فاذا به قدمات

أجل ذنوبي عند عفوك سيدي \* حقير وان كنت ذنوبي عظاما  
فما زلت غفارا وما زلت راجيا \* وما زلت ستارا على الجرائم  
لئن كنت قد تابعت جهلي في الهوى \* وقضيت أوطار البطالة هاشما  
فها أنا قد أدفرت بإرب بالدي \* جنيت وقد أصبحت حيران نادما  
فتب واعف عني يا الهي تكزما \* وكن لي يارب السيرة راجيا  
(اخوافي) الي كم تضيعون السنن والقرائض الي متى تقيمون بالتراب والماء  
فائض يا كسلا في الطاعة وهو في المعصية ناهض تالله من لم يكن له من نفسه  
واعظ لم تنفعه المواعظ

لا ينفع الوعظ قلبا قاسيا أبدا \* ولا يلين لوعظ الواعظ الحجر  
ولا أرى أثر اللذكري جسدي \* والحبل في الحجر القاسي له أثر

\* روى ان سفيان الثوري رحمه الله كان يعظ الناس ويشوقهم الى الله تعالى  
ويرغبهم في نوايه ويحذرهم من عقابه وكان الناس يختلفون اليه فصعد يوما  
منبره على عادته فلما استقر به الجلوس وأراد أن يتكلم رفعت اليه امرأة رقعة فلما  
قرأها تغير لونه وبكى بكاء شديدا ثم نزل ولم يتكلم فساله أصحابه ومن يعز عليه أن  
يتخيرهم بما في الرقعة فقرأها عليهم فاذا فيها مكتوب

يا أيها الرجل المعلم غسيرة \* هـ لا لنفسك كان ذا التعليم  
 نصف الدواء لذى النظام وذى الضنى \* كيما يصح به وأنت سقيم  
 ونراك تلقح بالرشاد عقولنا \* أبدا وأنت من الرشاد عديم  
 فابدأ بنفسك فانهمها عن غيرها \* فاذا انتهت عنه فأنت حكيم  
 فهناك يقبل ما تقول ويقبدي \* بالوعظ منك وينفع التعليم  
 لاتنه عن خلق وتأتى مشيئته \* عار عليك اذا فعلت عظيم  
 فلما قرأ ذلك بكى بكاء شديدا حتى انغى عليه فلما أفاق قال والله يا سيدي أنت كلامك  
 موزون وعرضك مصون تشفى القلوب بوعظك وتسلى المحزون فكيف يؤثر  
 في قلبك هذا الكلام وأنت امام وأى امام فبكى وقال أنا ما أصح أن أتكلم  
 على رؤس الناس فانا أعرف بنفسى من غيرى ثم فاضت عيناه واشتغل بوجده  
 وجواه وما عاد أحد بعد ذلك اليوم يسمع كلامه ولا يراه حتى مات رحمه الله  
 \* اخوانى أفلا تنظرون الى قلوب هؤلاء الاقوام كانت قلوبهم كالزجاج رقيقة  
 يؤثر فيها الكلام ويقصد زناد الموعظة في حراق قلوبهم نار الوجد والغرام  
 وأنتم تسعون المواعظ فلا تؤثر في قلوبكم ولا تغسلون بماء الدمع درن ذنوبكم  
 بل تتركون ما ينفعكم وراعظهوركم وتقبلون على الله والباطل كما قبل  
 قلوب بذكر الوعظ تزاد قسوة \* فلا الوعظ يجدى لا ولا العتب ينفع  
 ألـ بين مقال فى الكلام لعلاها \* تلبين فلا تصنخى ولا تتخشع  
 اذا قلت هذا مدرج القوم قادرى \* يقول الهوى حدثت من ايس يسمع  
 وان عرضت يومالى النفس شهوة \* تراها الى ما يغضب الرب تسرع  
 وأن ليس للانسان الا الذى سعى \* وكل مجازى بالذى كان يصنع  
 (اخوانى) استحوذت عليكم العقلة وغرتكم أيام المهلة فيما مغترافى ظله  
 بامهاله فلا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ليست المهلة على الاطلاق انما  
 يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اذا انتهى أمد هاطلبوا زيادة اخرنا الى  
 أجل قريب فيقابلون بتوبيخ أولم نعلمكم ظورايتهم يوم العرض وقد خرجوا  
 من قبورهم حيارى وبرزوا لله الواحد القهار ترجف ابواذرهم يوم ترجف  
 الراجفة عليهم امارات الشقاء يعرف المجرمون بسماهم اذا اشتد جوعهم  
 ليس لهم طعام الا من ضريح اذا قوى عطشهم سقوا ماء حميمًا فقطع أمعاءهم

العرى خير من كسوتهم سرايلهم من قطران اذا استغاثوا بغاثوا بغيره كالمهل  
يشوى الوجوه اتراهم لم يسمعوا ان يوم الفصل يقاتهم اجمعين انما شاهدت  
النار من اشترى لذة ساعة بعذاب سنين تكاد تميز من الغيظ من اراد النجاة  
فليتب من قبل ان يتماسا

ما حل من غلقت ابواب رحمة \* وخلدت نفسه في سجن غفلته  
أعمته شهوته عن كل مصلحة \* كائنا خنت أجنان مقلته  
فدعه ان لم يقم من قبل صرعه \* فسوف يعثر في أذيال جفونه  
بامن ينادى ولا يصفي لصلحة \* كائنا قلبه في غير رحته  
ان كان جسمك لا يقوى على ألم \* فالتأرا أعظم من آلام علة  
(اخواني) اذا كان صفاء المواقظ لا يؤثر في قلوبكم الكدره ومعاول التخويف  
لا تقطع في نفوسكم التحيره فهذا كلام ربكم يتلى عليكم في آياته المطهره فمن  
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يا غافلا عما يراه  
وامره يا مضيعا في البطالة عمره الى متى تلهو وذنوبك مكتوبة مسطره كيف  
حالت في سفرك وطريقك خطره وشاهدت ميزانك الذي يرج بالذرة الحقره فمن  
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يا غافلا والموت يقفوا  
اثره كيف بك اذا شاهدت السماء منفطره وحافظك قد أحصى ما عملت من  
خير وشرو حصره وقد تركت عليك الحجة وتعذرت المезде فهناك يجب  
الانسان من الاحسان أو العصيان ما أحضره فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره  
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

يا نفس قومي عن فعال منكسره \* واسعي الى دار البقا مستبصره  
يا نفس فاز القوم من رب العلا \* بالعفو عن زلاتهم والمغفره  
يا نفس قد قطعوا النهار لربهم \* صوما وفازوا بالعلا في الآخرة  
يا نفس ويحك للمتأب فبادري \* من قبل أن تأتي الذنوب مسطره  
يا نفس ان القوم زادوا خيفة \* من مكره وقلوبهم منكسره  
يا نفس جدي في التقي وتزودي \* عملا وكوني للقام مستشعره  
يا نفس كم قوم على الدنيا احتوا \* ظلما ومالهو اذا من آخره  
يا نفس كم أحمقنا في البلى \* وعظا مهم أضحت عظاما ناخوه



يأنفس نوبى اليوم من قبل الردى \* فعمى تكونى فى غدمه مستبشرة  
 يأنفس آه من الذنوب وكلها \* يوم القيامة فى الكتاب محسرة  
 يأنفس ما نبجيك فى يوم الالقاه \* من عظم أهوال الحساب المنكرة  
 الاشفاعه أجد الهادى الذى \* يرجى لديه العفو عند المقدره  
 فهو النبى الهاشمى المصطفى \* والمجتبى من خلقه اذ طهره  
 يأنفس جدى فى المسير لقبره \* واسعى الى أبوابه مستغفره  
 ونسعى بجماله ووصاله \* كدلاتكونى فى الورى متحصره  
 واذا وصلت الى رباه فعظمى \* تلك المواقف واذا خلى متوقره  
 فعمى تنالى الفوز من رب العلا \* وتعود زلات الذنوب مكفوره  
 وتشاهد ذالك الضريح وقد بدت \* أنواره للسكائن منوره  
 هو صفوة الرحمن من كل الورى \* وبأحسن التكوين حقا موره  
 أمرى به البارى اليه جهره \* فى جنح ليل صبحه ما أسفوره  
 ورقى على ظهر البراق معظما \* والكون من أنواره قد نوره  
 فاستبشرت بقدمه أهل السما \* فلذلك أضحت من شذاه مطوره  
 وهو الذى جلبت عروس جاله \* فى ليلة المعراج لما أظهره  
 وهو الذى بالحق جاء وبالهدى \* وأبأنا الذين القويم ويسره  
 صلى عليه الله ما سرت الصبا \* وأنت بطيب ثنائه متعطره  
 والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### (المجلس الثانى والاربعون)

\*(فى فضائل يوم عاشوراء)\*

الحمد لله الذى عزت عزته أولا وآخرا وكملت نعمته مؤمنا وكفورا وأظهرت  
 قدرته ضياء وديجورا ووسعت رحمته من ضيع زمانه تقصيرا كم أفقر غنيا  
 وأغنى فقيرا ورحم مسكينا وجبر كسيرا وغفر ذنوبا وعرف قلوبا وشرح  
 صدورا وأبأح جنابه وفتح بابه لمن كان مهجورا يخافه الملك فيكثر تلبسلا  
 وتكبيرا ويمجى بأمره الفلك فيسيره تسيرا كتب كتاب رحمته وسطره تسطيرا  
 وأشهد على نفسه ملائكة أنه لم يزل غفورا معظما مقدسا مذكورا معبودا  
 محمدا مشكورا يهصر ماتحت التحت وكان الله سميعا بصيرا ويعلم ما يحتج

في الفكر وكان الله عليهما خبيراً ويفي الكل ويقي وكان الله على ذلك قديراً  
يخرج الحي من الميت ويخلق كل شيء فقدره تقديراً أعطاك مع علمه بذنبك  
وما كان عطاء ربك محظوراً ليس عليه حجاب فيكون مستوراً ولا هو جسم  
فيكون محصوراً اختار قوماً قواماً فكسا وجوههم نورا وملأ قلوبهم بحبته  
بهجة وسروراً شرفهم اذ عرفهم طريق معرفته وجعل ظلمهم حظاماً وفوراً  
رفعوا اليه قصة الشكوى من الهجران فكذب لهم بالامان منشوراً أبقتهم  
من بين الثائمين وجعل بينهم وبين الغافلين حجاباً مستوراً نصبوا في خدمته  
الاقدام وستروا وجوههم بأستار الظلام فجعلها بين الانام شحوساً وبديراً  
وقههم خطابه ولذتهم بعتابه وسقامهم بكاء من اقتراه شراباً طهوراً وأدناهم  
من الجناب وفتح لهم الباب ورفع لهم حجاباً مستوراً فسبحانه من اله صرف  
أعواناً ودهوراً وشرف أياماً وشهوراً وفضل مواسم الطاعات على جميع  
الافاق وخص بالفضل والبركات يوم عاشوراً وخطب فيه نبيه موسى  
وسقاه من شرابه كنوساً وجعل له عند سماع مناجاته طوراً وقتره واجتنباه  
وخطبه فيه وتناجاه وأعطاء فضلاً عزيزاً وافترض صيامه على بني اسرائيل  
وأعد لهم صامه من الفضل الجزيل أجوراً وفيه تاب الله على آدم ولقاه  
نضرة وسروراً وأخرج نوحاً من السفينة وجعل له من السكينة حظاماً وفوراً  
وفيه نجا الخليل من نار النور وودوا له ياباً وسعيراً وفيه أخرج يوسف من  
السجن اذ كان مبروراً وفيه رد بصريه قوب وكشف ضرأ يوب وغفر لداود  
فأصبح ذنبه مغفوراً ولسان الاحسان يشرهم في القرآن بقول الملك الديان  
ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً

لأنت مما أرتجيه سروراً • ان كان قلبي عن هواله نوراً  
والسر ليس بصادق في حبه • ان لم يكن في التائبات صبراً  
أشغلتني بهم واللعن كل الوري • فلذا لراح القلب فيك أسيراً  
قه قوماً أحلصوا في حبه • فكسا وجوههم الوسمة نوراً  
تركوا النعيم وطلقوا دنياهم • زهداً فعرضهم بذل الأجوراً  
قاموا يناجون الحبيب بأدمع • تجسرى قبحك لؤلؤاً منشوراً  
ستروا وجوههم بأستار الدجا • لئلا فأضحت في الهارب دوراً

عـلوا جاعلوا وبادوا بالذى \* وجدوا فأصبح حفلهم موفورا  
واذا بدليل سمعت حنينهم \* وشهدت وجدانهم ووقيرا  
تعبوا قلبه لا فى رضا محبوبهم \* فأراحهم يوم اللقاء كئيبا  
صبروا على بلاهم وفجزاهم \* يوم القيامة جنة وحريرا  
يا أيها الصب الكئيب الى متى \* تفنى زمانك باطلا وغرورا  
بادر فهذا يوم عاشور الذى \* من صامه لله نال أجورا  
فاضرع الى مولاك فيه وناده \* يا ارحم الراحمين وقديرا  
ان لم أكن أهلا لعفول سيدي \* كن أنت أهلا سترا وغفورا  
مالى سؤل وأنت غاية مقصدي \* واذا رضيت فنعمة وسرورا

\* روى أبو قتادة الانصارى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
صوم يوم عاشوراء يكفر العام الذى قبله \* وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل افترض على بنى اسرائيل صوم يوم  
فى السنة وهو يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموه وسعوا على  
عبادكم فيه فانه من وسع فيه على عياله وأهله من ماله وسع الله عليه شأنته  
فصوموه فانه اليوم الذى تاب الله فيه على آدم فأصبح صفيا ورفع فيه ادريس  
مكائلا عاليا وأخرج نوحا من السفينة ونجى ابراهيم من النار وأنزل الله فيه  
التوراة على موسى وأخرج فيه يوسف من السجن ورد فيه على يعقوب بصره وفيه  
كشف الضر عن أيوب وفيه أخرج يونس من بطن الحوت وفيه فلق البحر لبنى  
اسرائيل وفيه غفر لداود ذنبه وفيه أعطى الله الملك لسليمان وفى هذا اليوم غفر  
لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو أول يوم خلق الله فيه  
الدنيا وأول يوم نزل فيه المطر من السماء يوم عاشوراء وأول رحمة نزلت الى  
الارض يوم عاشوراء ففى صام يوم عاشوراء فكان غصام الدهر كله وهو صوم  
الانبياء ومن أحيا ليلة عاشوراء بعبادة فكان غصام الله تعالى مثل عبادة  
أهل السموات السبع ومن صلى فيه أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة الحمد لله مرة  
وقل هو الله أحد احدى وخمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما ومن سقى  
فى يوم عاشوراء شربة ماء سقاه الله يوم العطش الا كبر كاسا لم يظمأ بعدها أبدا  
وكأنما لم يعص الله طرفه عين ومن تصدق فيه بصدقة فكان غنا لم يردسا تلاقط

ومن اغتسل وظهر يوم عاشوراء لم يمرض في سنته الا من غفل عن الموت \* ومن مسح فيه على رأسه يقيم أو أحسن اليه فكانما أحسن إلى أيتام ولد آدم كلهم \* ومن عاد مريضاً في يوم عاشوراء فكان كما عاد مريضاً أو ولد آدم كلهم \* وهو اليوم الذي خلق الله فيه العرش والروح والنسل وهو اليوم الذي خلق الله فيه جبريل ورفع فيه عيسى وهو اليوم الذي تقوم فيه الساعة \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله عز وجل موعدكم يوم الزينة قال هو يوم عاشوراء فطوى لمن قدم في هذا اليوم الشريف عملاً صالحاً وانجرف فيه بالخطيئات للآخرة متجبراً راجحاً وتاب من ذنوبه وخطاياها وأقبل إلى مولاه صالحاً واتعظ بغيره وقبيل من أصبح له ناصحاً وترك الكبر والدعوى وسلك إلى التقوى طريقاً واضحاً

يا غادياً في غفلة ورائحاً \* إلى متى تسحسن القبايح  
وكم أخذك لانتخاف موقفاً \* يستنطق الله به الجوارح  
وإعجاباً منك وأنت مبصر \* كيف تجتنب الطريق الواضحا  
كيف تكون حين تقرأ في غد \* صحيفة قد حوت الفضائحا  
وكيف ترضى أن تكون خاسراً \* يوم يفوز من يكون راجحاً  
فأقبل لميزانك خير أفعسى \* يسكون في يوم الحساب راجحاً  
وصم فهذا يوم عاشوراء الذي \* ما زال بالتقوى شذاه فائحاً  
يوم شريف خصه منا الله به \* بأفوز من قدم فيه صالحاً

\* وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحترم انفراد به مسلم \* وسئل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن صيام يوم عاشوراء فقال ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوماً يطلب فضله في الأيام الا هذا اليوم يعني يوم عاشوراء ولا شهر الا هذا الشهر يعني رمضان متفق عليه \* وروى مالك بن أنس رضي الله عنه عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج وهو على المنبر يقول يا أهل المدينة أين علمواكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن هذا يوم عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر متفق عليه \* وروى ابن عباس وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لن عشق إلى قابل لا صوم التاسع والعاشر فتوفي رسول

الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فيحتمل أن يكون أراد نقل الصيام اليه ويحتمل  
 أن يكون أراد أن يصومه مع العاشر ولهذا استحب الامام الشافعي وغيره  
 صيام اليومين احتياطاً وهو مروى عن ابن عباس أنه قال صوموا التاسع  
 والعاشر ولا تشبهوا باليهود \* وروث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه قال من صام أيام العشر إلى يوم عاشوراء ورث الفردوس الأعلى  
 وإلى هذا العشر أشار الله تعالى بقوله وواعبدنا موسى ثلاثين ليلة وأنصناها  
 بعشر ولعشر المحرم فضائل كثيرة وأثار غزيرة \* فمن ذلك ما روى معاوية بن  
 قزعة أن نوحاً عليه السلام صام هو ومن معه في السفينة يوم عاشوراء شكر الله  
 تعالى إذ نجاهم يوم استوت على الجودي وكان يوم عاشوراء \* وعن  
 طاوس في قوله تعالى أخبرا عن يعقوب عليه السلام في قوله سوف استغفر  
 لكم ربي قال أخرهم إلى ليلة الجمعة فوافقت ليلة عاشوراء قال ابن شهاب ومما  
 بلغنا عن الصداقة والتابعين أنه كان يصوم يوم عاشوراء علي بن أبي طالب  
 وأبو موسى الأشعري وعلي بن الحسين وسعيد بن جبيرة رضي الله عنهم أجمعين  
 وقد ذكرنا ما يستحب من الأعمال في يوم عاشوراء ما ذكرناه فيما تقدم ومنها ما لم  
 نذكره فإنه انه يستحب أن يستعمل فيه الاغتسال وقد ذكر أن الله تعالى يفرق  
 في تلك الليلة زمزم إلى سائر المياه فمن اغتسل يومئذ آمن من المرض في جميع السنة  
 ومن ذلك الصدقة ومن ذلك مسح رأس اليتيم ومن ذلك تفضير الصائم ومن  
 ذلك اسقاء الماء ومن ذلك زيارة أخ في الله ومن ذلك عبادة المريض ومن  
 ذلك الصوم ومن ذلك التوسعة على العيال ومن ذلك إكرام الوالدين والبر بهما  
 ومن ذلك تشييع الجنائز ومن ذلك إمالة الأذى عن الطريق ومن ذلك كظم  
 الغيظ ومن ذلك العفو عن ظلم ومن ذلك التنقل وكثرة الذكر ومن ذلك  
 ما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال من قرأ في يوم عاشوراء الف  
 مرة قل هو الله أحد نظر الرحمن إليه ومن نظر الرحمن إليه لا يعذبه أبداً \* وعن  
 ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل الله تعالى  
 على موسى بن عمران في التوراة من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله  
 \* وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رجلاً أن ينادي في الناس ألا من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يأكل

فليصم فان اليوم يوم عاشوراء \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء قال لهم  
 ما هذا فقالوا هذا يوم صالح نحي الله فيه موسى وبني اسرائيل من عذوقهم فصامه  
 موسى شكر الله ونحن نصومه لاجله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انا حق  
 بعيسى منكم فصامه وأمر بصيامه \* وأما الصدقة فيه فانها مضاعفة والبر  
 والايثار والاحسان الى ذوى القربى وصله الرحم والرحمة والراقة للفقراء  
 والمساكين \* ومما روى أن فقيراً كان له عيال في يوم عاشوراء فأصبح هو وعياله  
 صياماً ولم يكن عندهم شيء فخرج يطوف على شيء يظفرون عليه فلم يجد شيئاً فدخل  
 سوق الصرغ فرأى رجلاً قد فرش في دكانه الطرود الممنعة وسكب عليها أكوام  
 الذهب والفضة فتقدم اليه وسلم عليه وقال له ياسدي أنا فقير لعل أن تقرضني  
 درهما واحداً أشتري به فطور العيال وأدعوك في هذا اليوم فولى بوجهه عنه  
 ولم يعطه شيئاً فرجع الفقير وهو مكسور القلب وولى ودمعه يجري على خده فرآه  
 جاره صيرفي وكان يهودياً فخرل خلف الفقير وقال له أرايتم تكلمت مع جاري فلان  
 فقال قصده في درهم واحد لا فطر به عيالي فردني خائياً وقلت له أدعوك في هذا  
 اليوم فقال اليهودي وما هذا اليوم فقال الفقير هذا يوم عاشوراء وذكر له بعض  
 فضائله فتناوله اليهودي عشرة دراهم وقال له خذ هذه وأنفقها على عيالك  
 اكراماً لهذا اليوم فضى الفقير وقد انشرح لذلك ووسع على أهله النفقة فلما  
 كان الليل رأى الصيرفي في المنام كأن القيامة قد قامت وقد اشتد العطش  
 والكرب فنظر فاذا قصر من أولوة يضاء أبوابه من اليقوت الاحمر فرفع رأسه  
 وقال يا أهل هذا القصر اسقوني شربة ماء فنودي هذا القصر كان قصر لثب الاعمس  
 فلما رددت ذلك الفقير مكسور القلب محي اسمك من عليه وكتب باسم جارك  
 اليهودي الذي جبره وأعطاه عشرة دراهم فأصبح الصيرفي مذعوراً يسأدي على  
 نفسه بالويل والشبور فجاء الى جاره اليهودي وقال أنت جاري ولي عليك حق ولي  
 اليك حاجة قال وما هي قال تبعي ثواب العشرة دراهم التي دفعتم بالاعمس  
 للفقير بمائة درهم فقال والله ولا بمائة ألف دينار ولو طلبت أن تدخل من باب  
 القصر الذي رأيت البارحة لما مكنتك من الدخول فيه فقال ومن كشف لك  
 عن هذا السر المصون قال الذي يقول لشيئ ككن فيكون وأنا أشهد

أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله \* اخواني كان  
 هذا يوم ديا فأحسن الظن بيوم عاشوراء وما كـا يعرف فضله فأعطاه الله  
 ما أعطاه ومن عليه بالاسلام فكيف بمن يعرف فضله وثوابه ويهمل العمل فيه  
 ما حال من ظلل عن باب الرضى مطرود \* وعن موارد ساعات الاقامه ودود  
 وقد حسم في السدم أن ينجز الموعود \* هذا يحكم النضاب شقي وذامسعود  
 فيامن ضيع أوقات المكنة والاقتدار ونسي الآخرة وأنس به ذم الدار  
 وجانب الصالحين وصاحب الفجار وآثر على صفاء الاخلاص كدر الاسرار  
 وصار عبد للهوى وقد كان من الاحرار ولم يذكر في سلاوة الشهوات مراوة  
 الاوزار

يا غافل في نومه وسنانه \* متشاغلا باللهو في غفلاته  
 لا يستفيق من الذنوب وكلها \* وعظوه بآزاله حتى زلانه  
 قد ضل عن طرق الهداية والتقى \* والذئب رافى منذر ابوفاته  
 فلو استقال الى الكرم فرما \* يعفو بفضل منه عن هفواته  
 \* وقيل كان بالبصرة رجل له مال وثروة وكا في كل سنة يجمع الناس في بيته ليلة  
 عاشوراء يقرؤن القرآن ويذكرون ويهللون ويسبحون ويمجسون تلك الليلة بالقراءة  
 والذكر ويمتلكهم الطعام ويفتقد المساكين ويحسن الى الارامل والايام  
 وكان له جار له بنت مقعدة فقالت لايها يا أبت ما بال جارنا يجمع الناس في كل  
 سنة في هذه الليلة ويمجسون بالقراءة والذكر فقال لها هذه ليلة عاشوراء ولها  
 حرمة عند الله وفضائل كثيرة ثم ناموا وسهرت الصبية تسمع القرآن والذكر  
 الى وقت السحر فلما ختموا القرآن ودعوا رفعت رأسها الى السماء وقالت سيدي  
 ومولاي بحرمة هذه الليلة عندك وهمؤلاء الاقوام الذين بانوا يتلون ذكرك  
 ساهرين في طاعتك الاماءة حتى مسحت ضرى وجبرت قلبي بعد كسرى  
 فما استتمت الكلام الاوقد زالت عنها الاوجاع والاسقام ونهضت قائمة على  
 الاقدام فلما نظر أبوها الى قيامها بعد ضرها وسقامها قال يا بنيت من كشف  
 عنك هذه الفمة واليبية قالت الذي جادى بالرحمة ولا يجفل بالنعمة يا أبت  
 اني نوست بهذه الليلة الى سيدي فأزال ضردي وعافى جسدي  
 فلا تجزع لريب الدهر واصبر \* فان الصبر في العسرة بي سليم

فاجزع غفن عنك شيئاً \* ولا ما فات ترجمه الهوموم  
 اذا ضاق الخناق فكُن صورا \* كريماً فالشدائد لا تدوم  
 فبالصبر الجيسل تنال أجرا \* وتعطى بعد ذلك ما تروم  
 فكُم من محنة عظمت ودانت \* وتخان مواصل وجفاجيم  
 أتى فرج الاله لها صباحا \* فأأمت وأقلعت الهوموم  
 فسلم فالذي أبلى يعافى \* وثق بالله فهو بنا عليم

(اخواني) اعتنوا زمان الارباح فأيام المواسم معدودة وانهزوا القرص  
 فأوقات السلامة مشهودة وبادروا للعمل مبادرة بجهت مدحى وارضوا  
 فضول الدنيا وتخلصوا من الرق قبل أن تلقوا ساعة حسره تلقوا بعدها  
 في ظلمات حفره كم من صبح قبل هذا اليوم فسقم وكُم مطمئن أن يحته حداة  
 المنون فرحل ولم يقم وكُم ركن شديد بالشهوات واللذات فهدم وكُم موجود  
 لم يأت عليه هذا اليوم حتى عدم وهذا حال عن قريب لكن المغرور يخفيه  
 وهذا ما لك فتدبر ما أنت فيه فكأنى بك وقد تبدت الصحة بالسقم وعدمت  
 العافية وجرى بالبلاء القلم وانقضى العمر كما قضى الله وحمكم وأقبل الموت  
 الذى قد رة الله وحسم وبلعت الروح التراقي فذبت لذة النعم وتحصن القلب  
 لفراق الاحباب وأظهر الدمع ما كنتم وما كانت الاماعة حتى ذهبت الروح  
 وسكن الالم ثم تنقل الى مرل وعرش يد الظلم فيا أسفا ان جازاك مولاك  
 بالمعاصى وانتقم ويا ذم لك ان زلت عن الصراط منك القدم فيا من حالته هذه  
 الى كم هذه المقله فى الهوى وكُم

تفى اللذائة من مال شهوته \* من الحرام ويبقى الاثم والعدا  
 تبقى عواقب سوء فى مغبتها \* لا خير فى لذة من بعدها النار

قيل انه كان بمصر رجل تاجر فى التمر يقال له عطية بن خلف وكان من أهل الثروة  
 ثم افتقر ولم يبق له سوى ثوب يستعورنه فلما كان يوم عاشوراء صلى الصبح فى جامع  
 عمرو بن العاص ومن عادة هذا الجامع أن لا تدخله النساء الا فى يوم عاشوراء  
 لاجل الدعاء فوقق يد عومج جملة الناس وهو بمعزل عن النساء فجاءته امرأة  
 معها أطفال أيتام فقالت يا سيدي سألتك بالله الا ما فرجت عني وآثرتنى بشئ  
 أستعين به على قوت هذه الاطفال فقد مات أبوهوم وما ترك لهم شيئاً وأنا شريفة



ولا أعرف أحدا أقصده وما خرجت في هذا اليوم الا عن ضرورة أحوال حتى  
 لي بذل وجهي وليس لي عادة بذلك فقال الرجل في نفسه أنا ما أذل شيئا وأبسر  
 عندي غير هذا الثوب وان خلعتني انكشفت عورتى وان رددتم فأى عذرتى  
 عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي معى حتى أعطيك شيئا فذهبت  
 معه الى منزله فأوقفها على الباب ودخل وخلع ثوبه واتزر بخلق كان عنده  
 ثم ناولها الثوب من شق الباب فقالت ألبسك الله من حلل الجنة ولا أحوجك  
 باقى عمر لا فقرح بدعائها وأغلق الباب ودخل بيته يذكر الله تعالى الى الليل  
 ثم نام فرأى فى المنام حورا لم ير الاثون أحسن منها ويدها تهاه ساحة قد عطرت  
 ما بين السماء والارض فساوتها التفاحة فكسرها فخرج منها حلة من حلل الجنة  
 لا تقوم بها الدنيا بما فيها فألبسها الحلة وجلست فى حجره فقال لها من أنت قالت أنا  
 عاشورا من وجئت فى الجنة قال لم تلت ذلك قالت بدعوة تلك المسكينة الازملة  
 والايام الذين أحسنتم اليهم بالامس فأتته وعندى من السرور ما لا يعلمه  
 الا الله عز وجل وقد عبق من طيبه المكان فتوضأ وصلى ركعتين شكر الله عز وجل  
 ثم رفع طرفه الى السماء وقال الهى ان كان منامى حقا وهذه زوجتى فى الجنة  
 فأقبضنى اليك فاستتم الكلام حتى جعل الله تعالى بروحه الى دار السلام

من عامل الله لم يخسر تجارتَه \* وكل ما كان منها كاسدا نفقا  
 والله سقيا يجازى المحسنين وقد جاء الكتاب بهذا المعنى وقد نطقا  
 فأطلب رضا الله فيما ترقب به وثق \* به تئال المنى والفوز والسبقا  
 وقم على الباب واطرق بالمتاب تمل \* أما ترى الباب مفتوحا لمن طرعا  
 (اخواني) هذه بعض اشارات المؤمن عند الموت فأين الاستعداد أين من يروع  
 النسي في دنياه ويحمد في عقباه الحصاد ما ينقص مال من صدقة بل يزاد أين  
 الذين كثروا السكنوز وعروا البلاد أين الذين قادوا الجيوش واستعبدوا  
 العباد أين من بناوشاد أين الآباء والابجداد

عند انقضى النفوس ما كسبت \* ويحصد الزارعون ما ررعوا  
 ان أحسنوا أحسنوا لانفسهم \* وان أساءوا فبئس ما صنعوا  
 فله در من عمل وبادر شهره وسنينه وتدرع بالحلم والوقار والسكينة وعمل  
 ليوم فيه كل نفس بما كسبت رهينه وعرف قدر هذا اليوم الشريف الذى نجي

الله تعالى فيه نوحا وآخرجه من السفينة وذلك أن نوحا علمه السلام لما نزل من  
 السفينة هو ومن معه شكوا الجوع وقد فرغت أزوادهم فأمرهم أن يأثوا بفضل  
 أزوادهم فجاء هذا بكف حنطة وهذا بكف عدس وهذا بكف فول وهذا بكف  
 حص إلى أن بلغت سبع حبوب وكان يوم عاشوراء فسمى نوح عليها وطبخها لهم  
 فأكلوا جميعا وشبعوا ببركات نوح عليه السلام فذلك قوله تعالى قيل يا نوح اهبط  
 بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وكان ذلك أول طعام طبخ على وجه  
 الأرض بعد الطوفان فاتخذته الناس سنة يوم عاشوراء وفيه أجر عظيم لمن يفعل  
 ذلك ويطعم الفقراء والمساكين وقيل أن موسى عليه السلام لما وعد الله سبحانه  
 وتعالى أن يخاطبه ويكلّمه ويلقى إليه التوراة في الألواح أمره بصيام ثلاثين يوما  
 فصامها وهي شهر ذي الحجة فلما أنكر خلوف رائحة فنه استأذن بمود خروب وقيل  
 زيتون وقيل غير ذلك فقبل له أيها الصائم عن أمرنا كيف أفطرت برأيك أما علمت  
 أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك فأمر بصيام عشرة أيام آخر  
 كفارة لما فعل قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأقمسناها بعشر  
 وهو عشر المحرم وقبل عشر ذي الحجة وعلى الوجه الأول يكون آخرها يوم  
 عاشوراء وهو اليوم الذي كلم الله فيه نبيه موسى وأزل عليه التوراة وهو يوم  
 عظيم فضيل فيه تضاعف الحسنات ويعفى عن كل ذنب ثقيل فيه تاب الله على  
 آدم وأخرج نوحا من السفينة ووجهه ومن معه بالزاد القليل وفيه نجي من النار  
 إبراهيم الخليل وشقي من البلاء أيوب ورد يوسف على يعقوب بعد حزنه الطويل  
 وفيه أخرج يونس من بطن الحوت وقلق البحر إلى إسرائيل وفيه غفر لداود  
 ذنبه وفيه رد سليمان ملكه الرذائل وفيه خاطب الله تعالى موسى ورفع فيه  
 عيسى وفيه ينزل بالرحمة جبريل وفيه غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه  
 وما تأخر ونأهيك به من يوم شريف فضيل من صامه فكأنما صام الدهر ومن قام  
 ليلة فاز بالاجر الوافر والعطاء الجزيل ومن كسافيه عاريا أو أجرى فيه من  
 المعروف جاريا أجاره الله من العذاب الويل ومن جبر فيه يتيما أو أطعم جائعا  
 عديما أو سقى فيه شربة ماء أطعمه الله من موائد الجنة وسقاه من الرحيق  
 المختوم والسلسيل ومن تصدق فيه بصدقة كان يوم القيامة تحت ظلها  
 الظليل ومن وسع فيه على عياله وسع عليه رزقه وحسن خلقه وخلقه الجليل

فاكثروا فيه التسبيح والتلهيل وبادروا فيه بالتوبة الى الملك الجليل وتزودوا فيه من الاعمال الصالحة للسفر الطويل فقد ورد في فضله من الانعام والاحسان ما يقصر عن وصفه كل لسان ويقصر عن حصره كل فضيل كان وكان

يامن برب الفضائل \* في يوم عاشوراء استمع \* فانه في الحقيقة  
يوم شريف فضيل \*

فتب الى الله واغتم \* صيامه تلقى المني \* وان نويت الانابه  
بادر الى التجميل \*

وحصل الزاد واغتم \* هذى الليالي بانتي \* وابكى بدمع هامي  
على الخلد ويسيل \*

طوبى لعبدا يثبث \* وقام في وقت السحر \* وقال يا رب الى  
مذنب عليل ذليل \*

فامن على يتوبه \* فأكثرا العمر انقضى \* ولا تحيب رجائي  
فاظن فيك جميل \*

وليس لي من وسيله \* الا انسب المصطفى \* الهاشمي المفضل  
بالوحي والتزويل \*

رسول رب البرايا \* ماحى الخطايا وازال \* هو النبي المخلص  
بالقرب والتجميل \*

صلى عليه وسلم \* رب السموات العلى \* مادامت الورق تبدي  
على الغصون هديل \*

اللهم اجعلنا من المقبولين في هذا العشر الفضيل وخصنا فيه بالاجر الوافر والعطاء الجزيل واغفر لنا فيه كل ذنب عظيم وخفف ظهرونا من كل وزر ثقيل وتقبل فيه يسير أعمالنا فانك تقبل العمل القليل وأجرنا فيه من عاداتك على كل حسن جميل واحشرنا تحت لواء من أنزلت عليه في محكم التنزيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### (المجلس الثالث والاربعون)

(في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

الحمد لله الواحد فلا يمجده الا احد الذي في سر مدية توحده الفرد الذي في ربوبية  
 تفرد الشكور الذي لا يشكر غيره ولا يحمده الغفور الذي يغفر الذنوب اس  
 يتوب ولا يتردد الملك الذي أفنى الممالك والملوك وملكه سرمد العلي الذي  
 اليه الكام الطيب يصعد الحاسككم الذي حكم بالموث على أهل الدنيا فليس فيها  
 أحد يخذل أرسل الرسل ليرشدوا الناس الى الطريق الاحمد وجعل لهم حجبا  
 بين يدي من له الشفاعة ولواء الحمد في القيامة يعقد وجعله آخر الانبياء لمبين  
 لهم الطريق الارشد فلذلك قال تعالى في كتابه المجد واذا قال عيسى ابن مريم  
 يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول  
 يأتي من بعدي اسمه أحمد فتؤمنوا به تشرى بالقدره وتوفيرا وأطفا به للمشركين  
 نارا وأطهر به للمؤمنين نورا وأكمل به لامتته فرحا وسورا وأرسله الى  
 كافة الناس بشيرا ونذيرا وجعله داعيا اليه باذنه وسراجا منيرا وبعبه رحمة  
 لكل موجود ونور به الوجود تنويرا فقال في حقه الملك العلي يا أيها النبي  
 اننا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فهو سيد  
 المرسلين وامام الماتقين ومن شرفه الله على جميع المخلوقين ونباؤه وآدم بين  
 الماء والطين وأرسله الى كافة الخلق فقال تعالى في كتابه المبين وما أرسلناك  
 الا رحمة للعالمين وجعل مقامه رفيعا وحسنه بديعا ومولده للمؤمنين ربيعا  
 فبارح دين الاسلام به مرفوعا ودين الشرك به موضوعا نقله من الاصلاب  
 الطاهرة الى الارحام الزكية فطاب أصولا وزكف روعا ارتج لميلاده ايوان  
 كسرى فانهار بنيانه وتداعى وقوعا شفعه الله تعالى في العصاة من أمته  
 تعظيما لقدره وجعل كلامهم لقوله ساء ما ولا مره مطيعا واختاره لهم في الدنيا  
 رسولا وفي الآخرة شفيعا وأمره باظهار شرفه عليهم فقال له قل يا أيها الناس  
 اني رسول الله اليكم جميعا توجه الله بتاج الوفار ونوره بجميع الاقطار  
 وشرف به البادين والحضار وصفاه من جميع الاكدار أجدد لنوره نار  
 فارس وأضاء بمولده غياها الخنادس وخلع عليه خلع الهيبة والوقار  
 وختمه بالنبير وعظم به المرسلين وأنزل عليه في كتابه المبين تشرى قاله  
 ولا يحياه الاخبار محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار نبي  
 بؤاه الله مقاما جلila وأعطاء عطا عجز لا بشرت بنبوته الاحبار والزهبان

وأخبر بظهوره الكهان وأظهرت له في الأكوان وصفا حسنا وشابعا  
وأوجده الله في مثل هذا الشهر الشريف وفضله على سائر الخلق تفضيلا  
وكساه من حلال الوفاق بجليل وأنذر الناس برسالاته فقال في محكم  
آياته أنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا  
ربيع السرور أنا را السبيل \* وأهدى لنا كاسه السبيل  
بجود خبير الانام الذي \* له الله كان وليا كفيلا  
ترى قبل موتى أزور الحى \* وأبرئ منه القواد العليلا  
وأنظر وادى قبا قد بدا \* لعيني وأشهد ذلك النخيل  
ويدنو البقيع وقبر الشفيع \* بمن طاب فرعا وأصلا أصيلا  
وألثم ذلك الضريح الذي \* تضمن خيرا لانام الرسول  
نبي الهدى ما حيا للزدي \* ويجلو الصدا وهو مدي السبيل  
عليه من الله طول المدى \* سلام اذارام حادرجيلا

فيأذوى العقل الراجح والذهن السليم انظر واما أعد الله تعالى لهذا النبي  
الكريم من العطا الجزيل والتجيب والتكريم والحظ الوافر والفضل  
الجسيم فهو النبي الكريم المخصوص بالخلق العظيم الموصوف بالتجيب  
والتعظيم المنزل عليه في الآيات والذ كرا الحكيم لقد جاءكم رسول من أنفسكم  
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم المؤمنين رؤوف رحيم ان أولى ما استفتح به  
الانسان ونطق به اللسان كلام من خلق الخلق والامام للفضل عليهم والاحسان  
اليهم ليس ذلك الحاجة ألبأنه الى ايجادهم ولا ضرورة أو حوجة الى انقيادهم  
اذ هو الغنى على الاطلاق والذي لا تفتى خزائنه بكثرة الاتفاق ومن أعظم  
احسانه وأكبر امتنانه على عباده أن أرسل اليهم صفيه الكريم ونبيه  
الجليل العظيم ورسوله الصادق الامين الذي قال سبحانه في صفة ابلاغه وما  
هو على الغيب بظنين فأطفأ بنور وجوده دياجي الكفر واطلع في سما الايمان  
زهر الدراري ودراري الزهر وأضاء بانواره غيايب الخناس وأخذه نار  
فارس وشق ايوان كسرى اندازوا لملكه ورأى قيصر روياء الدالة على  
هلكه فيجب على أمته التي ردها الله به على الامم وطأطأ لها بسيف عزمه  
شواخ القم أن يتخذ واليله ولادته عبدا من أكابر الاعداد ويجهدوا

في الفرح به غاية الاجتهاد ويتقربوا اليها كرام الغريباء والفقراء ويمتلأوا بصيته  
 في اسعاف اليتامى والارامل والضعفاء ويتلوا قصة مولده على أسماع الامم  
 ويثبته قواعدهم ما أوجده الله بوجوده من الكرم ومحاسن الشيم ليستقر  
 في خواطرهم ماله عند الله من المكانة والامكان وأنه ما خلق الله مثله من انسان  
 وهما أنا أذكر مولده مسنداً عن الأئمة الصادقين وأتلقوه تعالى قتياراً لله  
 أحسن الخالقين فقد روى عن مخزوم بن هاني عن أبيه وكان قد بلغ من العمر  
 مائة وخمسين سنة قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة  
 مضت من ربيع الاول عام الفيل ولانثني وأربعين سنة من ملك كسرى  
 أنوشروان ولثمان سنين وستة أشهر من ملك عمرو بن هند وذلك أن عبد المطلب  
 نام ليلة في الابطح فرأى كأنه خرج منه سلسلة يضاء لها أربع أطراف طرف  
 بلسع مشارق الارض وطرف بلغ مغاريها وطرف بلغ الى عنان السماء وطرف  
 رجع حتى صار كشجرة خضراء فلما أصبح سأل عن ذلك فقالوا له ان صدقت  
 رؤياك يخرجن من صلبك من يؤمن به أهل السموات والارض وروى كعب  
 الاحبار رضي الله عنه قال لما أراد الله عز وجل خلق الموجدات وخفض  
 الارض ورفع السموات قبض قبضة من نوره وقال لها كوني محمداً فصارت  
 عموداً من نور وأشرق حتى انتهى الى حجاب العظمة فسجد وقال الحمد لله فقال الله  
 تعالى لهذا خلقتك وسميتك محمداً منك أبدأ الملق وبك أختم الرسل ثم ان الله عز  
 وجل قسم نوره على أربعة أقسام فخلق من القسم الاول اللوح ومن القسم الثاني  
 القلم ثم قال الله تعالى للقلم اكتب فارعد من الهيبة ألق سنة فقال يا رب  
 وما أكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب القلم ذلك فاهتدى  
 الى علم الله تعالى في خلقه فكتب أولاد آدم لصلبه من أطاع الله أدخله الجنة  
 ومن عصي الله أدخله النار أمة ابراهيم كذلك أمة موسى كذلك أمة عيسى  
 كذلك حتى انتهى القلم الى أمة محمد صلى الله عليه وسلم فكتب أمة محمد من أطاع  
 الله أدخله الجنة ومن عصي الله أراد أن يكتب أدخله النار فاذا النداء من العلى  
 يا قلم تأدب فانشق من الهيبة وانقط يد القدرة فصارت ذلك عادة في القلم لا يكتب  
 الا أن يكون مشقوقاً مقطوطاً فقال له اكتب أمة مذبذبة ورب غفور ثم خلق  
 الله عز وجل من القسم الثالث العرش ثم قسم القسم الرابع على أربعة أقسام

نفل من القسم الاقل العقل ومن الثاني المعترفة ومن الثالث نور الشمس  
 والقمر ونور الابصار والنهار فكل هذه الانوار من نور النبي المختار فكان هو  
 أصل المخلوقات كلها ثم بقي ذلك القسم الرابع من النور مستودعا تحت العرش  
 حتى خلق الله عز وجل آدم عليه السلام فوضع ذلك النور في ظهره وأمسك به  
 الملائكة وأدخله الجنة فكانت الملائكة تقف خلف آدم صفوا ينظرون الى نور  
 محمد صلى الله عليه وسلم فقال آدم يا رب ما هؤلاء الملائكة يقفون صفوا خلف  
 ظهري قال الله تعالى يا آدم ينظرون الى نور حبيبي وصفوقي من خلقي محمد خاتم  
 الانبياء الذي أخرجته من ظهره فقال آدم يا رب اجعل هذا النور في مقدسي  
 حتى يستقبلوني ولا يستدبروني فجعل الله ذلك النور في جبهته فكانت الملائكة  
 تقف قبالة آدم فيسلمون على نور محمد و يصلون عليه فقال آدم يا رب أريد أن يكون  
 لي نصيب من هذا النور كما للملائكة فاجعله مني في مكان أراه فنقل الله ذلك النور  
 من جبهته الى السبابة من يده اليمنى فكانت الملائكة تسبح فيسبح نور محمد صلى  
 الله عليه وسلم في أصبع آدم فلذلك سميت الاصابع المسبحة ثم قال آدم يا رب  
 هل بقي من هذا النور شيء في ظهري فقال بلى بقي نور بقية صحبته فقال يا رب  
 اجعله في بقية أصابعي فجعل الله نور أبي بكر في أصبعه الوسطى ونور عمر في البنصر  
 ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام فبازالت هذه الانوار تلالا في  
 أصابع آدم ما دام في الجنة حتى أصاب من الشجرة ما أصاب فرد الله تلك الانوار  
 الى ظهره ثم ان الله عز وجل عرف آدم قدر ما أودعه من السر وتوكل له تظهر  
 وسبح وقدس واغش زوجتك على طهارة منك ومنها فاني مخرج منك كنوري  
 ففعل آدم ما أمر به به ففعل الله ذلك النور من آدم الى حواء فكان يرى في  
 جبهتها دائرة كدائرة الشمس فلما وضعت شيئا عليه السلام انتقل النور الى جبين  
 شيث عليه السلام فلما كبروا أخذ حذ الرجال أخذ آدم عليه العهد والميثاق  
 أن لا يودع هذا السر الا في المطهرات من النساء ليصل الى المطهرين من الرجال  
 فانتقل ذلك النور من شيث الى أنوش ثم الى قينان ثم الى مهسلا تيل ثم الى برثم الى  
 حنوخ ثم الى متوشلخ ثم الى ملك ثم الى نوح عليه السلام ثم الى سام ثم الى ارغفسد  
 ثم الى شالخ ثم الى عابر ثم الى فالغ ثم الى رعو ثم الى ساروغ ثم الى فاحور ثم الى  
 تارح ثم الى آزر ثم الى ابراهيم الخليل عليه السلام ثم الى اسمعيل ثم الى قيدار ثم الى

نبت ثم الى سلامان ثم الى الهميسع ثم الى اليسع ثم الى أدثم الى أدثم الى عدنان  
ثم الى معدثم الى نزار ثم الى مضرم الى الياس ثم الى مدركة ثم الى خزيمية ثم الى  
كثانة ثم الى النضر ثم الى مالك ثم الى فهر ثم الى غالب ثم الى اوى ثم الى كعب ثم الى  
مرة ثم الى كلاب ثم الى قصي ثم الى عبد مناف ثم الى هاشم ثم الى عبد المطلب ثم الى  
عبد الله والد محمد صلى الله عليه وسلم

ما زال نور محمد تنقلا \* في الطيين الطاهرين أولى العلا

حق لعبد الله جاء مطهرا \* ومكزما ومعتلما ومجلا

فلما أراد الله عز وجل اخراج تلك الوديعه من خزائن الاصلا ب الرفيعه الى  
كثير احشاء آمنه المنيعه وظهرت لانتقال نوره الايات وسأشرت به جميع  
المخلوقات نودى في جميع الارض والسماوات يا عرش تبرقع بالوقار يا كرسي  
تدرع بالفخار يا سدرة المنتهى ابتهجي يا أنوار المهابة تبليجي يا جنان تزخرفي  
يا حور من القصور أشرفي يا ملائكة الله اصطفيني وتمنطقني بالعرش وحني  
يا رضوان افتح أبواب الجنان وزين المحور والودان أطلق مجامير الطيب  
وعطر الاكوان يا مالك أغلق أبواب النيران فان النور المكنون والسر  
المصون المخزون الذي في خزائن قدرتي في هذه الليلة من عبد الله ينفصل والى  
آمنه يتصل والى احشائه في هذه الساعة ينتقل التي فيها يتم خلقه تمام جليا  
ويخرج الى الناس بشرا سويا فلما أذن الله سبحانه وتعالى في انتقال نور محمد  
صلى الله عليه وسلم اتفعل عشية الجمعة أول ليلة من شهر رجب الفرد وقيل  
متنصف جمادى الآخر وهو قول الواقدي ولم يبق في تلك الليلة دار ولا مكان  
الاودخله نور ولاداية الانطقت \* وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان من  
دلائل حمل آمنه برسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل دابة كانت تقر بربس نطقت  
تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان  
الدنيا وسراج أهلها قالت آمنه لما مرت من حمله ستة أشهر مات أبوه عبد الله  
وأنا في المنام فوكرني برجله وقال يا آمنه أبشري فقد جلت بخير العالمين  
طرا فاذا ولدته فسميه محمدا واكتفي شأنك قالت وفي مدة حملي به ما شكوت  
وجعا ولا ألما ولا نقلا ولا مغضا ولقد جلت به تسعة أشهر ركلا فلما حان وقت  
ولادتي أخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي أحد من قومي واني لوحيدة في المنزل



وعبد المطلب في طوافه غدت كف السؤال الى من لا تخفى عليه خافيه فاذا انا  
بالاخذ المواشي امرأة فرعون آسبه ثم نظرت نورا اضاء منه المكان فاذا  
هي مريم ابنة عمران ثم شاهدت وجوها كالبدور فاذا هم بجاعة من الحور  
فاستخذي الطلق فاستندت على النساء ثم اعانني عالم الغيب والشهادة على  
تسهيل الولاده فوضعت الحبيب معتمدا على يديه شاخصا الى السماء بعينه  
حنت آسبه عليه بادرت مريم اليه قبل الحور قدميه نزل الى المنزل جبريل  
حفيه ميكائيل جاء الى خدمته اسرافيل أخفوه عن الابصار طافوا به جميع  
الاقطار غموه في الجنة في سائر الانهار كتبوا اسمه على اوراق الاشجار  
ثم عادوا بالفضل على الكونين في أسرع من طرفة عين اخذته آسبه تكمله  
فوجدته مكحولا بكحل الهدى ارادت مريم أن تقطع سرتة فوجدته مقطوع  
السرة وقد زال عنه الردى قدمت الحور العين أنواع الطيب طيب به ثمائل  
هذا الحبيب سارعت الى طلعته المباركة ثلاثة من الملائكة مع أحدهم  
طست من الذهب الاحمر ومع الثاني ابريق من الجوهر ومع الثالث منديل  
من السندس الاخضر فغسلوا وجه الحبيب بماء الابريق وأخرجوا من  
الخرقه خاتم النبوة والتصديق وللمعان وبريق وخفوا به ظهر وهذا النبي  
الشفيق فتم بذلك بعده والتوفيق وقبل لاه آمنه لا تدعى أحدا من العالمين  
ينظر الى محمد الصادق الامين حتى تنقضي عنه زيارة الملائكة المقربين  
ولما ولد صلى الله عليه وسلم وسقط اختزال العرش طربا وزها الكرسي عجا ومنعت  
الجن عن السماء وقالوا لقد لقينا في طريقنا نصبا وضجت الملائكة بالتسبيح  
رغبوا ورهبوا ونشرت الرياح وأبدت سحباً وامالت في الخلد اثنى من القصور  
قصباً ونادت الكائنات من جميع الجهات أهلاً وسهلاً ومرحباً  
نسبح الصبا أهلاً وسهلاً ومرحباً \* قدمت فأقدمت السرور الى الربا  
وجددت في كل القلوب مسرة \* ونشرك أضحى في الوجود مطيباً  
متى انظر الاعلام يا سعد قد بدت \* ويصبح قلبي من جاءه مقرباً  
فقد زعم الحادي بذكر محمد \* نبي كريم للشفاعة مجتبي  
رسول عظيم مصطفى ذو مهابة \* له الله بالذكر المرفع قدحاً  
فلولاه ما سار الحج لمكة \* ولا حق مشتاق ليجد ولا صبا

فبجان من أطلع كواكب سعوده في الاسكوان فظلمت وألسع بوارق  
وجوده فلمعت وبث أنوار أقدار شهوده فتلا لآت وسطعت وقطع آمال  
الكفار من مرادهم فانقطعت وأذل ملوكهم لعزه فذلت لهيبته وخضعت  
فالانس بقدمه قد تأنست وارتفعت والجن من استراق السمع قد منعت  
والاملا في الافلاك قد سجدت وركعت وآمنة قد فازت بما حازت حين  
لجمال هذا الحبيب قد وضعت وحليمه الحليمه تنسرفت اذله أرضهت والسنة  
المداح قد آنت بشكره في الآفاق وآمنت

قلوبنا بالغرام قد ولعت \* ما فترت عنه لا ولا رنجعت  
وأذت شائرت ومسمعها \* من طيب أذكاره التي سمعت  
طلعته تجبل البدور اذا \* ما ظهرت للعيون أو طلمعت  
وقده يجبل الغصون اذا \* ما نظرت قد له رركعت  
كل ملج له أنزكا \* جوامع الحسن فيه قد جعت  
محمد سيد الانام ومن \* أعناق أعدائه له خضعت  
جاءت لنارحة بمولده \* ومذا أمدت به فما انقطعت  
وفي ريح جاءت بشائره \* فذ أنا ناسواؤا دفعت  
فتمل في الانام سائرها \* ما حلت حامل ولا وضعت  
أفي الدنا غيره بمولده \* أشرفت الارض والسما سطعت  
ويزل الغيث والغياث به \* ومن سناء البرق قد ملعت  
يا مولد المصطفى جعت لنا \* أنواع بشر في القلب قد زرعت  
ويا ربيع النابغة به \* أوقات أنس بالنمير قد رفعت  
ليتك لو كنت دائما أبدا \* فان أعداءنا بك انقسمت  
يا سيد المرسلين خديدي \* فأدمعي من جناتي سمعت  
واشفع لنا في المعاد يا أملي \* من عز ناز الجحيم قد لذعت  
فمنك نرجو أن لا تخيننا \* يا من به الكائنات قد نفعت  
عليك صلى الاله ما سهرت \* عين وما في منامها هجعت  
وآلآ الطهر والعقاب ومن \* تجب من أمة لنا اتبعت  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## (المجلس الرابع والاربعون)

(في التنزيه وذكر الصالحين)

الحمد لله الذي اعترف بفضل كل حاضر وبأدى واعترف من بحور بيه كل  
رائع وعادى وهمعت بفضل وجوده عيون السحب الغواذى وسبح بحمده  
النهار الزاهر والليل الهادى ونطقت بحكمته الكائنات لذى البصائر والعقول  
والسموات تقول سبحان من رزقنى بقدرته وأمسكنى بقوته فهو ركنى وعمادى  
والارض تقول سبحان من وسع كل شئ علما وفرش فراشى على الماء ومهد مهدى  
والجبال تقول سبحان من قوى أركانى وثبت بنيانى وأوتادى والبحار تقول  
سبحان من بحسبته أبحرانى وأسأل عيونى وغدرانى لورادى وقصادى  
والعارف يقول سبحان من دلنى عليه وجعل اليه مرجعى ومعادى والعالم  
يقول سبحان من فتح مسامع افهامى ووفقنى فى أحكامى واجتهادى  
والعابد يقول سبحان من أيقظنى فى الليل لنيل أوطارى وأقامنى لأذكارى  
وأورادى والمذنب يقول سبحان من أطلع على فى المعصية ورأتى فسترى  
وغطانى وتاب على لما تابت وهدانى وأصلحنى بعد فسادى فسبحانه من اله  
ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وينادى هل من تائب فاتوب عليه وانظر اليه  
بعين ودادى هل من مستغفر فاغفر له واربه طرق رشادى هل من داع فاستجب  
له وأنجز له بالفضل معادى هل من سائل فأعطيه ماسأل وأجود عليه بانهامى  
وارفادى فيا أيها الغافل الى متى هذه الغفلة والتسلى انفض على قدم  
النسدم والاعتذار وداو عداومة الاذكار قلبك الصادى وقف فى الاسحار  
بالذلة والانكسار بين يدى الملك الجبار ونادى

أتيت اليك يا رب العباد \* بأفلاسى وذلى وانفس راى  
وها أنا واقف بالباب أبكى \* زمانا ما بلغت به مرادى  
عسى عفوى يلغى الأمانى \* فقد بعد الطريق وقل زادى  
فأنت ذخيرتى وكن انتصارى \* وفيك تولى وبك اعتمادى  
وعنك اشارتى واليك قصدى \* ومنك مسرتى ولك انقيادى  
ومالى حيلة إلا رجائى \* وفيك على المدى حسن اعتقادى

ولو أقصيتني وقطعت حبلتي \* وحققك لأحول عن الوداد  
 بخد بالغفويامولاي وارحم \* عبيداضل عن طرق الرشاد  
 وقد وافي بياك مستجيها \* يخاف من القطيعة والبعد  
 توصل بالنبي الطهرحقا \* شفيع الخلق في يوم المعاد  
 عليه من المهين كل وقت \* صلاة ما حدا بالركب هادي .

\* وعن ثوبان رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي من  
 عدن الى عمان البلاء ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه  
 عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم ينظما بعدها أبداً أول الناس ورودا  
 عليه فقراء المهاجرين فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هم الشعث رؤسا  
 الدنسون شيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد وأنت أهل الله  
 وخواصه من عباده

رجال لهم حال مع الله صادق \* فلا أنت من ذلك القبيل ولا أنا  
 تحوم على الدنيا وتبغى ترهدا \* فلا أنت معدود هناك ولا هنا  
 \* . مرسى السقطى وجه الله برجل ملقى على الأرض وهو سكران وانخر يطفع  
 من فيه وهو يقول الله الله فرفع السرى طرفه الى السماء وقال الهى انسان  
 يذكره لا يكون هكذا ثم دعا بماء فغسل فيه ثم تركه ومضى فلما أفاق الرجل قالوا  
 ان الشيخ السرى قد رآك وفعل معك خيرا وغسل فيك فجيل واستحيى ولام نفسه  
 ووبخها وقال ليجل يا نفس ان لم تستحي من الله ومن أوليائه فمن تستحيين ثم ندب  
 وتاب مما كان فيه وبنات السرى فرأى في منامه قائلا يقول له يا سرى أنت  
 طهرت في لاجلنا ونحن طهرنا قلبه من أجلك فلما أصبح السرى سأل عن ذلك  
 الرجل فوجده في بعض المساجد وهو قائم يصلى فلما فرغ قال له السرى يا أخى  
 كيف حالك فقال يا سرى كيف تسأل عن حالى وقد أخبرك الكريم أنه طهر  
 قلبي من أجلك وأصلح بالى قال ومن أعلمك بهذا قال الذى طهر قلبي من سواء  
 وجاد على بغفوه ورضاه

من مثل ربك تعصيه وتجره \* ويسبل السترا إذا الغد وفار تدع  
 يا ناقض العهد يا من حاله قبحت \* مع الاله بلا خوف ولا جزع  
 ضيعت عمره لتسوية بالاعمال \* تمسى وتصبح بين الحمرص والطمع

وتسبح الوعظ لانهلك زاجرة \* بل أنت في غفلة عن ذالك فاستمع  
 فقم لتقرع بابا للذي كثرت \* للسائلين عطايا وأنت مسعى  
 لعله أن يرانا تائبين له \* بين بالمفزع عن عبياتنا الشنع  
 \* قال ذو النون المصري رأيت غلاما مخيفاه مسفر اللون دقيق الساقين يمشى  
 في البرية بلا زاد ولا ماء ولا نعل فسلمت عليه وقالت له مالي أرا لعل على هذه الحالة فبكى  
 وأنشد

ذاب عما بفؤادي بدني \* وفؤادي ذاب مما في البسدين  
 اقطعوا حبل وان شئتم صلو \* كل شيء منكمو عندي حسن  
 صح عند الناس أنى واله \* غير أن لم يعلموا حبي لمن  
 \* قال ذو النون المصري ثم لا أدري أين ذهب \* يا هذا أطيع المعاملة ما طاب  
 منها وأعذب الموارد ما راق وحلا ما صفا عيش القوم حتى قلبهم في قلب الابتلا  
 سكن قلوبهم بسكينة المسكنة وقطع منها ربا وأملا ونادى عليهم في سوق الشوق  
 بين الملا أتصبرون على البلاء قالوا بلى فسقاهم رحيم التوفيق خذاهم مسك  
 التصديق فعبأوا على النفس وغابوا في فلول التحقيق وتلذذوا بالفقر والفاقة  
 في سألوا الطريق فانسوا بخلواتهم في البر الا فقر لهم ثم هانت عند ذكرا لطيب  
 الاكبر ولهم نواجذ عند سمع رب أشعث أغبر \* كان أوديس القرني رحمه الله  
 اذا جاع بأنى المزابل فأتاها يوما فاذا كلب يتبع عليه فقال له لا تؤذ من لا يؤذيك  
 أنت تأكل مما يليك وأنا أكل مما يلينى فان دخلت الجنة فأنا خير منك وان  
 دخلت النار فأنت خير منى

ذل الفقى في الحب مكرمة \* وخضوعه لطبيبه شرف  
 واذا تذلل عز قدر فى الهوى \* وأتمه بعد الفاقة التحف

\* وقال سرى السقطى رحمه الله دخلت المقبرة فرأيت بهلول المجنون على قبر  
 يتزع على التراب فقالت له ما جلدوسك ههنا فقال أنا عند قوم لا يؤذوننى وان  
 غبت عنهم لا يفتابوننى فقلت له ان خبر قد غلا فقال والله ما أبالي ولو حبة بيدى نار  
 عيشنا أن نعبد كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا \* وقيل ان رابعة العدوية  
 رحمه الله مرت برجل وهو يذكر الجنة وما أعد الله فيها فقالت له يا هذا الى  
 متى تشغل بالاعتبار عن الواحد الجبار ويحك عليك بالجار ثم الدار فقال

لها ادهى يا مجنونة فقالت أنا لست بمجنونة وانما المجنون من لم يفهم ما أقول  
يا مسكين الجنة مجن من لم يكن الله أنيسه والنارستان مس كان الله  
مؤنسه وجليسه ألا ترى الى آدم لما كان في الجنة يرتع ويتنهي فلما تعرض للاكل  
من الشجرة صارت عليه سجناء وبرايم الخليل لما حفظ سر مولاه قزبه واجتباه  
فلما طرح في النار صارت عليه بردا ولاما

فروحي وربحاني اذا كنت حاضرا \* وان غبت فالدينا على محاسب  
اذالم أنافس في هـ والـ ولم أغر \* عليك ففحقن لبت شعري أنا فـس  
\* قيل كان حبيب النجار رجه الله من الاولياء الاخيار الاتقياء الابرار يقوم  
الليل ويصوم النهار ويؤثر بطعامه عند الافطار ويبيت طائفا في خدمة الملك  
الغفار فاذا كان وقت الامصار ناجى ربه وقال بلسان الذلّة والانهكسار  
غرقت في بحار غفلتي وركضت في ميدان صبوتي وعثرت بأذيال زلاتي وتحيرت  
في بيدا شقوقى ومالى غيرك أعتمد عليه ولا أعرف بابا غير بابك فالنجى اليه  
وهنا أنا عبدك الذليل المذنب العليل قد وقفت ببابك ولدت ببجنايك فان لم  
ترحمنى فيا ذلى وباشقوقى وان لم تعف عني فيا طول حسرتى ثم يسجد فلا يرفع  
رأسه حتى يطلع القجر فاذا صلى وفرغ شرع في القراءة من أول الختمة الى آخرها  
بقية يومه فلما مات كان آخر آية تلاها في سورة يس قوله تعالى انى اذا ضلال  
مبين فلما دفن سأل ملائكة ربه عن الايمان فقال انى آمنت بربكم فاسمعون قبل  
ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين \* فقلته  
درهم من أقوام قاموا بناجون الحبيب والناس نيام يتكلمون أنثقال  
الوجود والغرام ويفرحون بالليل اذا جن الظلام فهم غدا فى جنات الخلد  
يتنعمون والى وجه الحبيب يتظرون ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم  
يحزنون

قله قوم بذكركم اشتغلوا \* وفى حى قربه لقد نزلوا  
ليس لهم غير ذكره فرح \* فهم حقيقا عليه قد حصلوا  
من ذاق وصل الحبيب هام ولم \* يحصل له منزل ولا طلل  
بروحهم فى وصاله سمحوا \* وحققوا ربحهم وما جهلوا  
قاموا بناجونه وقد علوا \* بأنهم للمعاد قد عملوا

فاستعذبوا الصعب في هواء وقد \* لذلهم في رضاه ما حصلوا  
 \* قال أبو بكر بن عبد الله تهن في بادية العراق أياما فلم أجد شيئا ارتقى به فبينما أنا  
 سائر أرايت خيمة من شعر لبعض العرب فقصدها فاذا هي باب الخيمة ستر مسبل  
 صلت فردت علي السلام بحوز من داخل الخيام وقالت من أين الرجل قلت من  
 مكة قالت وأين تريد قلت الشام قالت أرى سيحك سيج البطلين هلازمت زاوية  
 تعبد الله فيها إلى أن يأتيك اليقين ثم تنظر في هذه الكسرة التي تأكلها إن كانت  
 من حلال فتجوز بها طاعتك ثم قالت لي أنقر القرآن قلت نعم قالت فاقرأ علي آخر  
 سورة الفرقان فقرأتها فصرخت وأغنى عليها فلما أفأفت قالت لما قرأت هذه  
 الآيات اقشع رجلي لقرأتها ثم قالت لي اقرأها ثانيا فقرأتها فلقطتها مثل ما لقطتها  
 في المرة الأولى ثم مكثت طويلا فقلت في نفسي ترى ماتت أم لا فرجعت ذاهبا  
 مقدار نصف ميل فاشرفت علي وادفني عرب فابتدري غلامان ومعهم ما جارية  
 فقال لي أحد الغلامين يا هذا أتيت على الخيمة الشعر التي بالفلاة قلت نعم قال  
 قرأت القرآن عند العجوز قلت نعم قال ماتت ورب الكعبة فضيت مع الغلامين  
 حتى أتينا الخيمة فدخلت الجارية وكشفت عن وجهه العجوز فاذا هي ميتة فجمبت  
 من خاطر الغلام ثم قلت للجارية من هذان الغلامان فقالت هما شريفا  
 جها فورة وهذه أختهما منذ ثلاثين سنة لم تستأنس بكلام أحد من الناس واذنر لولا  
 بواذا نفردت عنهم وضررت خيمتهما في الفلاة وحدها وكانت تأكل في كل ثلاثة  
 أيام مرة واحدة \* اخواني إلى متى تشغلون بالذات القانيات عن الباقيات  
 الصالحات بادروا الاوقات واستدركوا الهفوات وكفوا عن الشبهات  
 أما أيقظكم منادى الشتات أما همزكم حديث الصالحين والصالحات اذا جاء  
 النهار قطعوه بقاطعة اللذات واذا قبل الليل ضجوا فيه يحذرن الاصوات  
 ليس لهم إلى غير محبوسهم التفات فهم الابطال والسادات

حياتنا باطل غرور \* وعمرنا ذاهب قصير  
 والناس في غفلة نيام \* وقد دعيت لهم القبور  
 والعمر مضى وليس تدري \* مثل سفينة تدور  
 يانفس ما سر فهو حزن \* لا تحسبي أنه سرور  
 تذكري الموت واستعدي \* له فقد جاءك النذير

\* قال عبد الرحمن القرشي كنت أصحب إبراهيم بن أدهم وأسوح معه فسرنا  
 في طريق الحجاز ثلاثة أيام لم نستطع فيها بطعام ولا شراب فقلقت فعرف ما بي من  
 الجوع فجلس ورنق وجلس إلى جانبه واذ برغيف خبز قد سقط في بحري فرفع  
 إبراهيم رأسه وقال لي كل فأكلت نصفه فشبع ثم سرنا فمرنا بقافلة قد حبسها  
 الأسد عن المسير فتقدم إبراهيم اليه وقال له يا قسورة إن كنت قد أمرت فينا بشيء  
 فامض لما أمرت به والا فإذهب فولي الأسد هاربا وسار القوم فقالوا له بالله عليك  
 يا سيدي إلا ما دعوت لنا فحين تخاف في السفر فقال لهم قولوا اللهم احسننا  
 بمينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يضام وارحمنا بقدرتك علينا  
 لأنهلك وأنت رجاؤنا قال عبد الرحمن فلقيت رجلا من أهل القافلة بعد مدة  
 فسألته فقال والله منذ كنا دعويهم هذا الدعاء الذي علينا الشيخ ما مرناسع ولا لص  
 ولا مر جف ثم ركب معنا ذلك الرجل في مركب في البحر فعصفت الرياح وهاجت  
 الأمواج واضطرب المركب وخفنا الغرق فبكي الناس وصحوا فقال الرجل  
 يا قوم معنا في السفينة شيخ صالح كان من أمره كيت وكيت فسلوه أن يدعو  
 لكم فأتيناه وهو نائم في ناحية السفينة ملقوف رأسه في الكساء فابقظناه  
 وقتلناه يا سيدي أما ترى ما الناس فيه من الشدة فرفع رأسه إلى السماء وقال  
 اللهم أري ما قدرتك فأرنا عضوك قال فحاسبته كل كلامه حتى سكنت الرياح  
 وهذا الموج وسارت السفينة قال عبد الرحمن فلما نزلنا من السفينة سرنا أياما  
 فهلكنا من الجوع فشكوت إليه فأخذنا من زود وورق إلى شجرة البلوط فلا المزود  
 ثم أتى به فاذا هو رطب حتى نأى أكلت شيئا لذمنه ولا أطيب قال وعطشت معه  
 في بعض السباحات ليلا فشكوت إليه ذلك فقال لي اشرب فنظرت فاذا دلو قد  
 دلى من الهواء وفيه ماء لم أذق أطيب منه طعاما ولا أحسن ريحا فشربت منه  
 حتى رويت فسكنت بعد ذلك أصوم في الهواجر فلا أجوع ولا أعطش هؤلاء والله  
 الأقوام صفوة الملوك العلام

قوم اذا عبت الزمان بأهله \* كان المقرن الزمان اليهم  
 واذا أتيتهم مولد فمئة \* جادوا عليك بما يكون لديهم  
 فاذا أتيتهم مؤانخ بمناسهم \* أولانخ فافرا السلام عليهم  
 فله درهم من رجال مازكوا في قلوبهم لغير محبوبهم بحال قد أسبلوا العبرات



على الوجينات ووصلوا الزفرات بالحسرات ونادوا يامن لا تحيط به الصفات  
أنقذنا من ظلم الاسكات فلو تراهم وقدر ابراهم الوجيد وأغفلهم الشوق ولم يشكو  
ألموا ولا ضررا وناجاهم الحبيب وناداهم بالترحيب سحرا وركبوا خيل الليل  
وساروا فحمدوا وعند الصباح السرى

بته در رجال واصلوا السهرا \* واستعذبوا الوجيد والتبريح والفكرا  
قوم بنجوم الهدى في الليل تعرفهم \* هم الملوك هم السادات والامرا  
كل غدا قلبه باقه مشتغلا \* عن سواه وللذات قسدهم جرا  
يسى ويصبح في وجد وفي قلق \* مما جناه من العصيان منذ عرا  
يقول يا سيدى قد جئت معترفا \* بالذنب فاغفره لى يا خير من عفا  
جئت ذنبا عظيما لا أطيق له \* ولم أطع سيدى فى كل ما أمرا  
عصيته وهو ربحى ستره كرما \* يا طالما قد عفا عني وقد سترنا  
يا طالما كان لى فى كل نايبة \* اذا استغثت به فى كربة نصرا  
وانى تأب مما جئت وقد \* وافيت بابك يا مولاي معتذرا  
اهل تقبل عذرى ثم تجبرنى \* يوم الحساب اذا وافيت منكسرا  
وقد آتيت بذلى راجيا كرما \* اليك يا سيد السادات مفتقرا  
وقد تشفعت بالهادى البشير ومن \* فاق النبيين والاملاك دون مرنا  
تالله لو لم يكن فى الارض ما نيت \* زرعوا ولا أنزل البارى بهام طرا  
مضى أسير الى ذاك الجناب متى \* أحظى برؤيته أقضى بها وطرا  
صلى عليه اله العرش ما ركضت \* نوق وما زمزم الحادى لها وسرى  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### (المجلس الخامس والاربعون)

\* (في المحبة) \*

الحمد لله ذا كرم من كان له ذا كرا وشاكر من كان له شاكرا الذى عت رجته أولا  
وآخرا وكفلت نعمته مؤمنا وكافرا وأسهر عيون أهل محبته فى خدمته  
فالسعيد من بان فى طاعته اليه ساهرا شغلهم بحبه ولذتهم بعقبه فأصبح  
شذاهم يتقواهم فى الاكوان عابقا عاطرا سامرهم فى خلوة التقريب عند غفلة

الرقيب ويا فوز من كان له الحبيب مسامرا سقوا بساتين اشجارهم بماء  
دموع احزانهم فأصبح روض ايمانهم زاهيا زاهرا وخرير وبروع هواهم  
زهدي في دنياهم ورغبة في آخرهم فأضحى ربيع تقواهم بولاهم عامرا دعاهم  
الى مشاهدته جلاله وجعل لهم من جزيل نواله وافضاله نصيبا وافر

فهم الذين تمزقوا في حبه \* وتتهكروا فرأوا جلالا باهرا .  
فوجوههم بضائه قد أشرقت \* وشذاهم في الكون أصبح عاطرا  
ركبوا نجائب شوقهم تحت الدجا \* فلاجل ذا جده واسراهم باكرا  
قدمهم بالقرب منه وبالرضى \* وكسا وجوههم ضياء من هرا  
مولى اذا العاصي ألم بيبابه \* غفر الذنوب له وأضفى سائرا  
واذا أناء الطالبون لفضله \* أعطاهم ومنه نصيبا وافرا

فسبحانه من الله لم يزل عظيما قادرا حلما غافرا كريما سائرا حاكما على الخلاق  
بسطوته قاهرا عادلا في حكمه لاساقطا ولا جائرا من عامله أرجحه بعدما كان  
خاسرا ومن يخالسه بذله وفقره كان لذله راجعا ولكسره جابرا ومن عصاه  
بجهله ثم تاب اليه من قبج فعله كان لذنوبه غافرا ومن ذكره في نفسه كان له  
بين ملائكة قدسه ذا كرا ومن تقرب منه شبرا تقرب منه ذرا عا وافر ومن  
طلبه عند شدته ودعاه عند كربته وجدده اضره كاشفا ونفذ لانه ناصر

أنت الذي مازلت منى حاضرا \* ولنا ظري يا نور عيسى فانظرا  
ولقبي الملهوف شغلا شاعلا \* ولمسعي أبدا حديشا سائرا  
فاذا انظرت فأنت قبله ناظري \* حيث اتجهت رأيت نورا باهرا  
واذا سمعت فعنك اسمع دائما \* واذا نطقت فعنك أروى ماهرا  
أنت الذي مازلت لي في وحدتي \* عند انفرادي مؤنسا ومسامرا  
مارمت منك على الحقيقة نصرة \* الا وجدتك لي معينا فاصرا  
كلا ولانا ديت في غسق الدجا \* يارب الا كنت منى حاضرا  
أبدا يساجيك الضمير وطالما \* أبدي العيان له دليلا ظاهرا  
فلانت سرى في الفؤاد ولم تزل \* في خاطري في كل وقت خاطرا  
يا من غدا مأوى الطريد ومن له \* باب ينيل الوعد بربا وافرا  
أنعم وجد فرضاك غاية مقصدي \* ومحباب دمي فيك أضحى ما طرا

فامتن على بقية محبوبها \* وزرى وكنى بعد كسرى جابرا  
 أحده أو لا وأخرا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بحقيقة ليس  
 فيها شك ولا هرا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى نفع المأمنين بين أصابعه  
 وجرى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما حاد الحادى اليه وسرى (أخواف)  
 اعلموا أن المحبة معنى يذق من الافكار ويخفى عن الاسرار فهي للنواص نور  
 وله وام نار ما علق المطب بقلب امرئ ولا حبل الا تلاشوا وضجل فالحب  
 حرفان ما وباء فحاشاؤهم وباءه بلاء فهو فى الحقيقة داء يستخرج لذاته  
 من صفورا نقيه دواء وشفاء فأوله فناء وآخره بقاء وظاهره تعب وعناء  
 وباطنه سرور وروضاء هو لمن جهله شفاء ولمن عرفه شفاء قل هو الذى آمنوا  
 هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليه عما فالتاس فى المحبة على  
 أنواع واجناس ومحبوا لله هم خلاصة الناس قال الله تعالى والذين آمنوا  
 أشد حبا لله قال ابن عباس أثبت وأدوم وذلك أن المشركين كانوا اذا عبدوا صنما  
 ورأوا شيئا أحسن منه تركوا ذلك الوثن وأقبلوا على عبادة الاحسن وقال  
 عكرمة أشد حبا لله فى الآخرة وقال قتادة ان الكافر يعرض عن معبوده  
 فى وقت البلاء ويقبل على الله تعالى وذلك قوله تعالى فاذا ركبوا فى الفلك دعوا  
 الله مخلصين له الدين ونحو قوله تعالى واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون  
 الاياه والمؤمن لا يعرض عن الله فى السراء والضراء والرخاء والبلاء ولا يختار  
 عليه سواء وقال الحسن ان الكافرين عبدوا الله بالواسطة وذلك قولهم  
 للاصنام ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلنى ومثل قولهم هولاء شفعاؤنا عند الله  
 والمؤمنون عبدوا الله تعالى بلا واسطة وذلك قوله عز وجل والذين آمنوا أشد  
 حبا لله وقيل لان المشركين يحبون اندادا كثيرة فحبهم مشترك وأما المؤمنون  
 فحبهم غير مشترك لانهم يحبون الها واحدا وقيل ان الكفار يتخذون معبودهم  
 مصنوعهم والمؤمنون يرون الله تعالى صانع كل مصنوع وخالق كل مخلوق وقيل  
 لانهم أحبوا الاصنام وعانوها والمؤمنون يحبون الله تعالى ولم يعانوه بل  
 آمنوا بالغيب فلا جل ذلك وعدمه بالنظر اليه فى الآخرة وقيل انما قال تعالى  
 والذين آمنوا أشد حبا لله لان الله عز وجل أحبهم أولا ثم أحبوه ثانيا ومن  
 شهد له المعبود بالمحبة كانت محبته أتم وأصح قال الله تعالى يحبهم ويحبونه

\* وقال سفيان الثوري في قول الله عز وجل ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال  
 هو الحب \* وقال أبو الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان داود عليه السلام يقول اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل  
 الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد  
 \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 أحب الله تعالى فليحبني ومن أحبني فليحب أصحابي ومن أحب أصحابي  
 فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المساجد فانها أبنية أذن الله تعالى  
 برفعها وتطهيرها وبارك فيها فهي ميونة ميون أهلها محبوبة محبوب أهلها  
 فهم في صلاحهم والله تعالى في حوائجهم وهم في مساجدهم والله تعالى في خج  
 مقامهم \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله تعالى اذا أحب عبدا نادى جبريل وفي رواية قال لجبريل عليه السلام  
 ناد في أهل السماء والارض ان الله عز وجل يحب فلانا فأجابوه فعند ذلك يلقى  
 حبه في الارض ويقع في الماء فيشر به البر والناس فحببه البر والناس واذا أبغض  
 الله عبدا أمر الله تعالى جبريل أن ينادي بالعكس من ذلك فيبغضه البر والناس  
 \* وفي هذا الخبر حكاية عن ثابت البناني رحمه الله أنه دخل على خليفة من الخلفاء  
 فقال له الخليفة ما كان يدعو صاحبك صالح الياني رحمه الله في دعائه فقال  
 ثابت كان يقول في دعائه اللهم حبيبي الى قلوب عبداك فقال الخليفة على سبيل  
 الاستخفاف وهذا كان دعوته فقال ثابت أنتخف بهذا الدعاء وقد سمعت أنس  
 ابن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان  
 الله تعالى اذا أحب عبدا نادى جبريل عليه السلام اني أحب فلانا فأجابوه  
 الى آخره فقال الخليفة ثبت الى الله تعالى وأنت قال ثابت فرجعت اليه من  
 الغد فقام بين يدي وعماقني وقبل رأسي وقال نبهك الله كما نبهتني اني رأيت  
 البارحة في المنام كأنني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده  
 فقال لي دم على قولك اللهم حبيبي الى قلوب العباد فان أولياء الله لا يحبون عبدا  
 الا بعد أن يحبه الله ثم سلت عليه وانصرفت وكان أبو يزيد البسطامي رحمه الله  
 يقول في مناجاته الهي لست أعجب من حبي لك وأنا عبد حقير وانما أعجب  
 من حبك لي وأنت ملك قدير \* وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول في مناجاته الهي

ليس المحب من عبد ذليل يحب ربا جليلا بل المحب من رب جليل يحب عبدا  
 ذليلا \* وقال بعض العارفين الحب حب يذرى في أرض القلوب ويسقي ابناء  
 العقول فيثمر على قدر طيب الارض وصفوا الماء فالبلد الطيب يخرج نباتا باذن  
 ربه والذي خبت لا يخرج الا تكدا \* وهى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الاسلام أن يكون الله ورسوله  
 أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الله وأن يكره أن يعور في الكفر  
 بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يذف في النار \* وعن أبي هريرة رضى الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة أين  
 المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي \* وعن معاذ قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى المتحابون في جلالي  
 لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء \* وقيل كانت لعبد الله بن الحسين  
 جارية أجمية قال فكانت ذات ليل نائمة فرأيتها قامت وتوضأت ثم قامت تصلي  
 فلما فرغت خرت ساجدة وهى تقول سيدي يصبك الى الا ما غفرت لي فقلت لها  
 ويحك لا تقولين هكذا ولكني قولي لك فرجاء ولا يحبك فقالت لي يا بطل  
 لولا حبسي لي لما أنا منك وأوقفني بين يديه وبحبسي لي أخرجني من دار المشركين  
 وكتبني في ديوان المؤمنين فقلت لها اذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى قالت  
 يا مولاي أسأت الى كان لي اجران فصار لي اجر واحد ثم صرخت صرخة  
 وقالت هدا عتق مولاي الاصغر فكيف عتق مولاي الاكبر ثم خوت بيته هذه  
 والله صفات المحبين والمتعلقة قلوبهم بحب رب العالمين

الحب فيه حلاوة ومرارة \* وتفسك وتمسك بيشائر  
 ماشاء يصنع بالحب فانما \* حكم الهوى سيد الخبيب الا امر  
 لو كنت أملك في الهوى أمر الذي \* أهوى لكان مؤانسي ومسامري  
 لكن قيادي في يديه فتارة \* يجفو وطورا حين يجنونا ترى  
 \* وقيل لبعض المحبين كيف رأيت الحبة فقال وقفت على ساحل بحر زاخر ماله  
 من آخر فقرب مني قارب من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا فرسكت  
 موافقة له واتابعا فأجاب الروح من دعاها بسم الله مجراها ومرساها فلما  
 توسطت الحبة توعدت سبل المحبة فبازلت حتى جعني في مجمع بحري يحبهم

ويحبونه فأنا بين البقاء والفناء حتى أصل ذلك الفناء

حروف المحبة مرموزها \* يشترنا يسـ الوغ المني  
قديم الممات وحاء الحياء \* وباء البلاء وهاء الهنا  
فلا تطمعن بطيب اللقا \* وطول البقاء بدون الفنا  
حينما الوصال بحدة النصال \* فان تلقى سمر القنات ملقنا  
فلا تجزعن لمر النكال \* وحز الوبال فنيه الهنا  
ومت مثل مامات أهل الهوى \* وذابوا الشيا فافنا والو المني

\* وعن أبي سليمان الداراني رحمه الله أنه كان يقول في بعض مناجاته سيدي لئن  
طالبتني بذنوبي لأطاببتك بعفوك ولئن طالبتني بخلي لأطاببتك بجودك وكرمك  
ولئن طالبتني بأساءتي لأطاببتك بإحسانك ولئن ادخلتني النار لأخبرن أهل النار  
أنني أحبك فتودى أن يأبأ بسليمان لاندخلك النار بل ندخلك الجنة فتخبر أهلها  
بمحبتنا ولا تخبر أهل النار بمحبتنا فان مكان المحبين الجنة ومكان الاعداء النار

من ألم الهجر اليك الفرار \* ياد الي في الحب طيب القرار  
عذب بغير الهجر قلبي تجدد \* له على غير جفاك اصطبار  
النار مع أنسك لي جنة \* وروضة الجنة ان غبت نار  
يهو النظر في وفؤادي معا \* والروح من هذا وهذا اتقار  
فان دخلت النار أخبرتهم \* أني محب لك لكن أغار  
عليك ان قالوا محبه \* غذي ما بين الاعادي جهار

(اخواني) المحبة عروس مهرها النفوس ولها تخضع الرقاب والرؤس فهي  
تجلى على الاسرار وتصفو بها الاكدار فهي للعارف نور وللجاهل نار اذا  
منحت خيرة المحبة على أهل الصفا حضرت قلوب أهل الوفا فالدكر الحانها  
والتوحيد ريحانها والشكر ترجمانها والهبة سلطانها فأهل المحبة قصت لهم  
أبواب جنة الوصال يتنعمون فيها بالغدق والاحمال والحبيب يتجلى عليهم بلا  
حجاب وملائكة السرور يدخلون عليهم من كل باب فالذين يسألون الكتاب  
طوبى لهم وحسن مآب والذين يخشون ربهم ويحافون سوء الحساب متكون  
فيها على الارائك نعم الثواب (كان وكان)

ما كل واصل مواصل \* ولا المنايد في المني \* هذي سوابق لواحق

\* لمن يشا الوهاب \*  
 كم قد رأينا عاشق \* صادق وآخر يدعى \* هذا مجللى مؤانس  
 \* وذلك بتر الباب \*  
 لاندعى الحب فينا \* وفي قوادك غيرنا \* تخاف عليك بنادى  
 \* يامدعى كذاب \*  
 لكن اذا شئت فاصبر \* على حرارات الشقا \* واخضع اذا شئت فتحسب  
 \* من جملة الاحباب \*

\* وعن يوسف بن الحسين رحمه الله قال سمعت ذا النون المصري يقول بينا أنا مارة  
 في شوارع مصر اذ رأيت جارية مسفرة بغير خمار فقلت لها يا جارية أما تستحيين أن  
 تمشي بغير خمار فقالت يا ذا النون وما يصنع الخمار بوجه قد علاه الاصفرار فقال  
 ذا النون ومن أي شيء علاه الاصفرار قالت من محبته فقلت يا جارية عسالك  
 تناولت شئاً من شراب القوم فقالت اسكت يا بطال شربت بكاس وقد وثقت  
 مسروره فأصعبت بحب مولاي مخجوره فقلت يا جارية عسى فائدة انتفع بها  
 منك أو وصية أرويهاعنك فقالت يا ذا النون عليك بالسكوت حتى يتوهمو  
 أنك مبهوت وارض من الله بالقوت بينك وبيننا في الجنة من ياقوت ثم أنشدت  
 بهتك ولا تخش في الحب عارا \* واياك اياك تبسدى استنارا  
 وبادر الى الباب مع قسيمة \* لهم في الظلام عيون سهارى  
 وان خفت عند السير الضلال \* فوجه حبيبك يهدي الحيارى  
 أيها العارف اذا مرى نسيم المحبة الى مسام القلوب ارتاحت الى لقاء المحبوب  
 فسمعت المناجاة في الامصار لاهل القلوب والاسرار فكل أجاب على حسب  
 ما حصل له من الاحوال المترجمة عن اسان الحال أيها الخزين علينا كيف وصلت  
 اليها قال ركبت جواد توكلت عليه واشتياقي اليه فاشعرت الاوثان بين يديه  
 أيها الخائف من القوت كيف رأيت الموت قال استعذبت التعذيب في رضا  
 الحبيب فראيت فضله سابق وجواد عزى لاحق فكيف لأرجو أن أنجو وأنا  
 برحمته واثق أيها الزاهد كيف عهدك بتلك المعاهد قال سمعته يقول في البذل  
 والانفاق ما عند كيتقد وما عند الله باق فتركت ما عندى لما عنده ونمضت  
 عيني عن الفاني فما فتحها الا على الباقي أيها المحب لتنا كيف كان اتصالك بنا

قال وهل كانت الا شربة شربتها في حضرة يحبهم فمكرت بها في خلوة ويحبونه فما  
أفقت من ذلك المشروب الابعش اهدى المحبوب

لما علمت بأن قلبي فارغ \* عمت سواك ملائته بهواك  
وملائك كلتي منك حتى لم أدع \* منى مكانا خاليا سواك  
فالقلب فيك هيامه وغرامه \* والنطق لا يتفك عن ذكراك  
والطرف حيث أجيله متلفنا \* في كل شيء يجتلي معناك  
والسمع لا يصني الى متكلم \* الا اذا ما حدثوا بجحلاك  
\* وروى عن الربيع بن خيثم رحمه الله أنه كان يديم السهر فقالت له ابنته يا أبت  
من أفضل خلق الله عز وجل قال محمد صلى الله عليه وسلم قالت بجرمة محمد بن  
هذه الليلة فقال يارب أنت تعلم أن السهر أحب الي من النوم ولكن لاجل  
ما أقسمت ابنتي علي بعمد أمام هذه الليلة فنام فرأى في المنام أن في البصرة أمة  
يقال لها عيمونة تكون زوجتك في الجنة فلما أصبح خرج الى البصرة فلما سمع أهل  
البصرة بقدومه تلقوه فلما دخل قال عندكم امرأة يقال لها عيمونة قالوا وما تصنع  
بعيمونة المجنونة هي ترى الغنم بالنهار ونشتري بأجرتها غنما فتفرقها على الفقراء  
وتسعد في الليل على سطح لها فلا تدع أحدا ينام من كثرة البكاء والصباح قال لهم  
فما تقول في صباحها قالوا تقول

عجبا للصعب كيف ينام \* كل نوم على المحب حرام

فقال والله ما هذا كلام الجاهلين دلوني عليها فقالوا هي في البراري ترى الاغنام  
تخرج اليها فوجدتها قد اتخذت محررا وهي تصلي فيه وراى الغنم ترى والذئاب  
تحميها فتعجب من ذلك قال الربيع فلما فرغت من صلاتها قالت السلام عليك  
يا عيمونة قالت وعليك السلام يارب بيع قلت كيف عرفت اسمي قالت سبحان الله  
عرفني باسمك الذي أخبرك البارحة في المنام أني زوجتك ولكن ليس الموعد ههنا  
الموعد بيننا غدا في الجنة فقالت لها كيف اجتماع الذئاب بالغنم فقالت لما  
تعلق حبه بقلبي واحتملهم تركت الدنيا عن قلبي فأصلح ما بين الذئاب والغنم  
ثم قالت يارب بيع اسمعني شيئا من كلام سيدي فقد اشتاقت نفسي اليه فقرا أن  
يا أيها المزمع لليل الاقليل لا وهي تسمع وتبكي وتضطرب الى أن وصلت الى قوله  
تعالى ان لا يسئلكا ولا يحجما وطعما ماذا نعصه وعذابا أليما فصرخت صرخة



وخرت ميتة فصبرت في أمرها فجاءت جماعة من النساء فقلن نحن نفعلها ونجهزها فقلت من أين عرفتن بموتنا قلن كنا نسمع دعاءها وهي تقول اللهم لا تميتني إلا بين يدي الربيع فلما سمعنا بحضورنا إليها علمنا أن الله استجاب دعاءها \* أخوافي إذا صلح الله أرض قلب قلبيها فجمرات الخوف وبذر فيها حب الحب وسقاها بماء الدمع فأنبت زرع يحبهم ويحبونه سبحانه في بحر حبه وعاموا ولازموا الخدمة على بابه وقاموا وواظبوا على امتثال أوامره وداموا وتواها وفيه فلاجل ذلك سهر وافي الليل ولم يناموا فإذا ما نالوا من حبه شوقا إليه لم يلاموا

أهل المحبة بالمحبوب قد شغلوا \* وفي محبته أرواحهم بذلوا وخربوا كل ما يقف وقد عروا \* ما كان يبق فينا حسن الذي علموا لم تلهم زينة الدنيا وزخرفها \* ولا جناها ولا حلى ولا حللها ما واعي السكون من وجد ومن طرب \* وما استقل بهم ربيع ولا طلل داعي الشوق ناداهم وألقاهم \* فكيف يهدوا نار الشوق تشتعل من أول الليل قد سارت عزائمهم \* وفي خيام حبي المحبوب قد نزلوا وافتلهم خلع التشريف يحملها \* عرف التسميم الذي من نشره قلوا هم الاحبة أدناهم لأنهم سو \* عن خدمة الصمد المحبوب ما غفلوا سبحانه من خصهم بالقرب حين قضوا \* في حبه وعلى مقصودهم حصلوا \* وقال عبد الله بن الفضل رحمه الله لما توفي يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله روى في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قبل بماذا قال كنت أقول في مناجاتي الهي ان كنت مقصرا في خدمتك فما كنت مقصرا في محبتك \* قال ذو النون المصري رحمه الله سمعت رجلا يقول يا إلهي قد سمعتك على المحبين وفاق على المجتهدين وعرف بالعلم والحكمة فخرجت حاجبا فلما قضيت نسكي مضيت إليه لاسمع كلامه وأستفح جموعه عظمت أنا وأنا س معي يطلمون مثل ما أطلب وكان معنا شاب عليه سيما الصالحين وشعار المحبين فخرج الشيخ الينابلسنا إليه فبدأ الشاب بالسلام والكلام فصاحه الشيخ وأقبل عليه فقال له الشاب يا سيدي قد جعلك الله طيبا لاسقام القلوب وبني جرح قد أعيا الأطباء فان رأيت أن تتلطف بي ببعض مرهمك فافعل فقال الشيخ عما بدالك فاسأل فقال ما علامة الحب لله قال أن تنزل نفسك منزلة السقيم الاتراه يحتمى عن الطعام حذرا من السقام فصاح

الفتى صيحة ظننا روحه قد خرجت فلما أفاق قال ربك الله فاعلامه المحبين قال  
ان درجة المحبين رفيعة فقال صفها لي فقال ان المحبين لله تعالى نظروا الى نور  
جلال الله فصارت أبدانهم روحانية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف  
الملائكة بالعباد وتشاهد تلك الامور باليقين فعبادهم يبلغ استطاعتهم لا طمعها  
في جنته ولا خوفا من ناره قال فشبه الفتى شهقة خرجت فيها روحه فجعل  
الشيخ يكي ويقبله ويقول هذا والله مصرع الخائفين وهذه درجة المحبين

يا مالك القلب رقا \* رقا بعبدك رقا

قد لذ لي فيك وجدى \* فليست بالوجد أشقى

فلا أرى للتشكى \* بما أنا منك ألقى

فان أمت فسرورى \* بأن أموت وتبقى

\* وعن الحسن البصري قال أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام أن يداود  
أحبنى وأحب من يحبني وحبني الى عبادي فقال يارب أحبك وأحب من  
يحبك فكيف أحبيك الى عبادك قال ذكرهم آلائي ونعمائي فانهم لم يعرفوا مني  
الا الحسن الجليل

يا من له فضل على جيل \* هل لي اليك اذا اعتذرت قبول

فانا المقرب سوء فعلى سيدي \* وبحسن ظني عندك المقبول

\* وقيل ان الله تعالى أوحى الى ابراهيم الخليل عليه السلام أنك لي خليل وأنا لك  
خليل فاحذر أن أطلع على قلبك فأجده مشغولا بغيري فأقطع حبك مني فأخاف انما  
أختار لي من لو أحرقت بالنار لم يلتفت قلبه عني ولم يشتغل بغيري فاذا كان لي  
كذلك أسكنت محبتي في قلبه فتواترت عليه الطاف ففقرته مني ووهبت له محبتي  
فأى نعيم يعدل ذلك عندي وأى شرف أشرف منه عندي فوعزني وجلالي  
لا شقين صدره من النظر الى وذلك أني أحب لمن أحبني (اخواني) اذا كانت محبته  
سابقة للعبد بالعناية القدسية كيف لا يسلك العبد الطريق المستقيمة يا جبريل  
أقم فلانا وأقم فلانا فالحب بين يدي محبوبه قائم وخدمته ملازم وفي حبه هام  
فما عليه من عتب العاذل واللام

يا عاذل القلب في صباه \* ولائم الصب في نصايه

اترك ملاهي ومدن عذلي \* فالحب معني ولست تدريه

وفي ضميري من لأبوح به \* وفي فؤادي من لا أسبى به  
 قد أدهش الطرف في محاسنه \* وحسب القلب في معانيه  
 محجب والقلوب تشهده \* مضيق والغرام يبيده  
 ووجهه حيث تفت واجهني \* لاشئ يخفيه أو يواريه  
 ان قلت يا غيتي وبأأملني \* يقول لبيك في تعاليه  
 ها أنا دان اليك مقرب \* نخذ من الوصل صرف صافيه  
 واغنم زمان الرضا فإحد \* يذرى الذي في غد يلاقيه  
 \* قال أبو حبان رحمه الله حضرت مجلس ذى النون رحمه الله في فلاة مصر فحسبت  
 من حضر فكان عددهم سبعين ألفا قسكهم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين  
 وصفاتهم فأت في مجلسه أحد عشر نفسا وماج الناس بالصراخ والبكاء ووقع إلى  
 الأرض خلق كثير مغشى عليهم ولم يفقهوا ذلك النهار فناداه بعض مرديه يا أبا  
 الفيض أحرقت القلوب بذكر محبة الخالق وأورثتها الاحران والنيران فلو بردت  
 القلوب بذكر محبة المخلوقين قتاؤه ذواته وتآوها شديدا وشق قيصه نصفين وقال  
 آه ثم أتاه علقته قلوبهم واستعبرت عيونهم وحالفوا السهاد وخالفوا الرقاد  
 فلبسهم طويل ونومهم قليل أحرانهم لا تنفد وهمومهم لا تفقد أمورهم  
 عسيرة ودموعهم غزيرة باكية عيونهم قريحة جفونهم قد عاداهم الزمان  
 وجفاهم الازل والخيران قد أحرقت المحبة قلوبهم وصفاهم الكدر مشروبهم  
 لاجرم أنهم بشروا بالهنا وبلوغ المنى  
 فقله قوم أخلصوا بلبيهم \* فأوسعهم فضلا وأتحفهم منا  
 هنيأ لهم لما تموا بحبسه \* وفازوا من الرضوان بالمئزر الاسقى  
 وذو العرش في فردوسه يستزدهم \* فيا حبذا المولى ويا حبذا الملقى  
 يقول عبادى هل رضيتم بنعمتى \* فها أنا منكم قاب قوسين أو أدنى  
 تملاوا بوجهي وانظروا ما منحتكم \* فمن نال منى نظرة فقد استغنى  
 (اخواني) للمحبة رجال ما تركوا في قلوبهم غير محبوبهم مجال فإني المحب  
 عضو ولا جارحه الا وعليه شواهد المحبة لأئحه فالاسن قد شغلها أئس  
 فاذا كروني أذكركم والامماع منصبة للاستماع كلام الحبيب بالحنان واذا  
 سألت عبادى عنى فإني قريب والابصار شاخصة لانتظار وجوه يومئذ ناضرة

الى **التي** الظاهر والابدان فاعلمت بوظيفة اياك تعبدوا يا الله **التي** والتمسوا **التي** والتمسوا  
 من رباطة برابطة يحكم ويحبونه والاسرار مستغوفة في مشاهدة حضرة شاهد  
 ومشهود والارواح تراح لاذكار فروح وريحان فاللعارف غفلة عن مشهوده  
 ولاللعابد غفلة عن معبوده

لما علمت بان قلبي فارغ \* عن سوال ملائكة به وال

وملائت كل منك حتى لم ادع \* متى مكانا خاليا لسوالك

\* قال ذواتون رأيت في ظاهره الجنون وباطنه الفنون فقلت انه يجب  
 مولاه فتون فسمعت يكي ويقول في مناجاته مولاي قربت المحبين وطردتني  
 فاذنبي وخصمتهم بالوصال منك وهجرتني فواكري ايقظتهم للقبام بين يديك  
 وانتمني فواندي لذتهم في السحر بمناجاتك وما لذتني فوالمي ثم اخذ  
 في البكاء قال ذواتون فترك مني ما كان ساكنا وهيج من شوقي ما كان كامنا  
 فقلت له يا في ما هذا البكاء فقال يا ذواتون اخبرني سواد الثوب يزول بالماء  
 والصابون وسواد القلب بماذا يزول فقلت والله اناني طلب ما انت فيه وما وقعت  
 منه الا في الحيرة والتيه

رأى سوادى فقلت وبلى \* أشد منه سواد قلبي

طلبت منه لاذغسلا \* فقال لي ليس ذا به صعب

كذلك قلبي به سواد \* فازددت كربا لعظم كربى

(اخواني) اذا سكنت المحبة في القلوب امارت بأفوار المحبوب فأثرت وأثمرت  
 في القلب سبعة أشياء لا يتم مصباح معرفة الرب الا بها اخلاص النية لله  
 والخوف من الله ورجاء ثواب الله والصدق مع الله والتوكل على الله وحسن  
 الظن بالله والشوق الى الله فهذه السبعة لا يتم مصباح معرفة ربك الا بها  
 كما أن المصباح لا يوقد الا بسبعة أشياء لا بد منها الزناد والنجو والحراق والكبريت  
 والمسرحة والزيت والقبيلة فبدون هذه الاشياء لا سبيل الى ايقاد المصباح  
 فان أردت يا هذا ايقاد مصباح قلبك لمشاهدة ربك فلا بد من زناد المجاهدة  
 وحجر المسكابة وعراق الاشواق وكبريت المحبة ومسرحة التوكل وزيت  
 الشكر وقبيلة الصبر ثم تعلق المصباح في سلاسل التضرع الى ربك فعند ذلك  
 يتوقد نوره في قلبك فتشاهد جمال ربك

كثف الجباب وزالت الاستار \* وصفا العتاب وطابت الاسعار  
 وأتى النسيم مبشرا ومخسيرا \* فصفا النعيم وزالت الإكدار  
 وروت حديدنا عن شدائد عطرنا \* فصفت بلفظ صفاتك الاسرار  
 شهدت ما نيك القلوب بصغرها \* فكشفت في حسنك الافكار  
 وولمت أهل الهوى وتحيروا \* مدشاهدك وكيف لا يحتملوا  
 \* ونحي عن محمد بن أحمد المقيد قال سمعت الجني درجته الله يقول كنت ناعما عند  
 سري ربه الله فأيقظني وقال يا جني درأت كائن في وقت بين يدي الله عز وجل  
 وقال لي يا سري خلقت الخلق وكلهم أذعوا محبتي خلقت الدنيا فهرب مني تسعة  
 أعشارهم وبني العشر وخلقت الجنة فهرب مني تسعة أعشار العشر وبني  
 عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة أعشار عشر العشر  
 فقلت للباقين لا الدنيا أردتم ولا الجنة طلبتم ولا من البلاء هربتم فما الذي  
 تريدون وما الذي تطلبون قالوا أنت المراد لو قطعنا بالبلاء لم نصل عن المحبة  
 والوداد فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء والاهوال ما لا تقوم بحمله  
 الجبال أتصبرون على البلاء قالوا بلى اذا كنت أنت المبتلى لنا فافعل ما شئت بنا  
 فهو لا عبادي حقا وأحبائي صدقا

بما شئتم في الهوى عذبوا \* فتعذيبكم عندنا عذب  
 ومهما أردتم بنا فافعلوا \* وفيما فدونكمو جربوا  
 فمن كان فينا محبا لكم \* فقد فاز منكم بما يطلب

(اخواني) البلاء موكل بالمحبين قد أضى منهم الاجساد وتمكن من القلوب فلا  
 يزالون كذلك حتى يصلوا الى المحبوب \* قال ابراهيم الخواص كان عتبة الغلام  
 من الخواص المعروفين بالاخلاص وكان يزورني في بعض الليالي وكان صائم  
 الدهر فبات عندي ليلة فقدمت له عشاء ليفطر عليه فلم يفطر الا على الماء فلما صلى  
 العشاء الاخيرة تخزم وقام يصلي الى وقت السحر فسمعتة يقول في مناجاته  
 سيدي ان تعذبني فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب ثم بكى وشهق شهقة  
 عظيمة وخر مغشيا عليه فلما أفاق قلت له يا عتبة كيف كانت ليلتك فصرخ صرخة  
 ثم قال يا ابراهيم ذكر العرض على أسرع الحاسبين قطع أوصال المحبين ثم غشي  
 عليه فلما أفاق رفع رأسه وقال يا سيدي أترأى تعذب من أحببك بالنيران

أوتيت قلبه بالهجران فسمع هاتفا يقول حاشد أن يعذب من أحبه واجتبا  
واختاره واصطفاه

في وصف حبك ما يغني عن العذل \* وفي حديثك ما يلهي عن القزل  
ملككت فاحكم فكل منك محتمل \* الامر أمر لك ليس الامر من قبلي  
وعق حبك ما قلبي بمنقلب \* الى سوالك ولاحيي بمزجيب  
ولو صفكت دمي عمدا بلا سبب \* لكان أهني من الاغفاء للمقل  
أنا الذي ما قلبي منك من عوض \* ككلا ولا لولا فيك من بدل  
من خان عهدك أو ألوى على بدل \* واضمعة العمر بل يا خيبة الامل  
من لي سوالك اذا درجت في كفتي \* ومن أيمني اذا أقردت عن خولي  
مالي سوى حسن ظني عند من قلبي \* فلا تلني على المنقوس من علي  
ولي شفيع اذا احان اللقاء غدا \* هو المشفع في برى وفي زلي  
خير الوري نسباً أزكاهم حسبا \* أمصاهم وعرباني السهل والجبل  
أقواهم وسبباً أوفاهم أدبا \* أعلاهم ورتباً في العلم والعمل  
بحقه يا الهسي جد بغفرة \* علي عبيد عبد بالذنب في خجل  
واسم له منك يوم بالسير الى \* جنابه الرحب من قبل انقضاء الاجل  
يارب بالمصطفى المختار من مضر \* اغفر لنا سائر الزلات والخطل  
يارب بالمصطفى خير الانام ومن \* له الشفاعة أئقذنا من الوجل  
يارب شفعه فينا يوم تبعثنا \* فتن من خوفة نافي غاية النجل  
يارب واغفر لنا كل الذنوب به \* وامتن وسامح فهذا غاية الامل  
يارب بلغه عنا أننا أبدا \* نجسه بدليل في الانام جلي  
يارب صل عليه كلما طلعت \* شمس النهار وما لاحت على جبل  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### (المجلس السادس والاربعون)

(في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم) \*

الحمد لله الذي حير ألباب أرباب العقول بالذهول عن الوصول الى تحقيق  
تدقيق معرفته وأغرق سفن الافهام في تيار بحار الاستفهام عن دوام

سرمدية وقص أجنته أطيار الافكار عن المطار الى أوكل معرفته صمدية  
وهدم أساس مقام الحواس بفلس الاياس فلا سبيل الى قيام تجديد صفاته  
وقدرته وأوقع أطيار الاذهان في شبك معرفته ذاته فجزت الافلاك والاملاك  
عن ادراك احديته وحجب العقول عن الوصول الى حصول سر قدرته فهو  
الاول الذي لا أول ولا وليته الاخر الذي لا آخر لا خريته الظاهر بالدليل  
لاهل وده ومحجته الباطن الذي لا يكتفه الخاطر بفكرته السميع الذي يسمع  
أنين الجنين تحت غشاء الحشا وأعظمته البصير الذي يصير أثر ديب النمل على  
الخضر اذا أخفاه الليل بسواده وظلمته العليم بما يخفيه العبد في سريره الجبار  
الذي خضع كل متجبر اعظم هيته القهار الذي قهر كل متكبر بسلطان سطوته  
تقدس الكائنات وتجدده جميع المخلوقات ويسبح الرعد بحمده والملائكة  
من خيفته

تعالى المهيمن في عزته \* وجل عن النقص في قدرته  
اله تعزز في ملكه \* فكل الخلاق في قبضته  
تفرد في ملكه بالبقا \* وحذرهم من سلطان قسمة  
له انطق والامر سبحانه \* فكل يخافون من سطوته

فيأتيها السالك الى المطلب الاعلى كم في الطريق من مهالك صعوبة المسالك فان  
حصلت بتوفيقه هنالك فزت بوصالك ونلت غاية آمالك وشهدت جلالا لا يتنزل  
في خيالك وسمعت جوابا لا يخطر ببالك وشربت شرابا يرويك وبغنيك عن أهالك  
ومالك وان أردت الوصول اليه بقياسك ومثالك تقطعت أوصالك ودون  
وصالك وحظيت بخبيتك ونكالك فاقصر عن كشفك وسؤالك واكف  
عن بحثك وجدالك واعلم أنه سبحانه بخلاف ذلك

طريق الحب كم فيها مهالك \* وما فيها الباغى الوصول سالك  
فان رمت النجاة سلمت حقا \* والا كنت يا مغرور هالك  
وان وجدت حزن طريق وصل \* فباشر الك اذا تمشى هنالك  
مطالب وصله جلت وعزت \* فكلم فيها لاطالها مهالك

كم سارت قفول العقول الى بيداء معرفة ذاته فتاهت ولم تحصل على الوصول  
كم قصدت الالباب الدخول في هذا الباب وهو لا يزال مقفول كم بعث العقل

من رسول فرجع وهو بالحيرة مفصول فالعقل واقف على الباب لا يحول  
والفكر ملازم لهذا الحساب لا يزول والفهم حائر في ادراك الصغدية لا يفارقه  
الذهول حير العقول فلا يعرف بالعقول وأذهل الازهان فلا يدرك بالمعقول  
تخيرات البصائر والعقول \* فما يدري المحدث ما يقول  
تخيب عزه وعلا اقتدارا \* وجل فلا يصاب له مثيل

فسيجانه من اله كيف الكيف وتنزه عن الكيفية وأين الابن وتقدس عن  
الابنية أول كل شيء وليس له أوليه وآخر كل شيء وليس له آخريه لا يقاس  
بمثل ولا يوصف بجوهرية ولا يعرف بجسمية خلق الشئ وقضاء وخلق الخير  
وارتضاء ورحم من أطاعه وعذب من عصاه ولا يسأل عن قضيه لا يتخيب  
عن أحبابه ولا يجحهم بحبابه وقد تقدمت مواعيده القديمة الأزلية يا أيها  
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية

ألف الوصل ألفت كل قلب \* لحبيب صفاته أزليه  
وبياء البقاء أفنى نفوسا \* لم يدع حبسه لها من بتيه  
ثم تمت له بناء التعالي \* كل ماشاء من أمور عليه  
قسما صادقا بيا بيقيني \* ليس لي في سواء ما عشت فيه

فسيحان ذي الملك والملكوت والعزة والجبروت وهو الخي الذي لا يموت يعلم  
خفيات السرائر وحركات الخواطر واختلاج الضمائر أغرق العقول في معرفته  
بحر زاهر ليس له أول ولا آخر سار يريد الافكار فاقطع وحار في طريق معرفته  
فهو أبدأ سائر جاء جاسوس الحس ليدرك بعض صفاته فناداه القدر الى أين  
يا حائر الابواب مردوده والطريق مسدوده ليس الى ادراك كسبيل وليس له  
شبيه ولا مثيل بحر لا يتكمن منه غواص لاستخراج الجواهر ليل لا تبين للعين  
فيه كوكب زاهر

تخيرات في أمر الوصول اليكم \* وهتدي التمجيز من كل جانب  
وعدت وما أدركت ما كنت أتبعي \* ومانات مما أرتجيه ما ربي

فسيحان من كَوْن الاكوان ودير الزمان وخلق الانسان وعلمه البيان وأزل  
القرآن وقدرا لكفر والايمان والطاعة والعصيان لا يمر عليه النسيان  
ولا يشغله شأن عن شأن لا تغيره الدهور ولا تتخلف عليه تصاريف الامور



مقدراً مقدور ومالذيوم النشور له المثل الاعلى وله الاسماء الحسنى  
والصفات العليا خلق السموات والارض وما بينهما الرحمن على العرش استوى  
لاتسببه الاعصار ولا يهينه المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تدركه الابصار  
يكثّر الليل على النهار وكل شئ عنده بمقدار ذاته لا كالذوات وصفاته  
لا كالصفات رفيع الدرجات بحيث الاحياء ومحى الاموات لاتشبهه علمه  
اللغات ولا تخفف عليه الاصوات لا يقاس بمقاييس الخواص ولا يأخذه نوم  
ولا نعاس الاولياء في حذر من مكره والملائكة من خيفته لا يفترون عن  
ذكره والانس والجن في دائرة قهره والجنة والنار تحت نهيته وأمره لاتصفه  
الواصفون ولا تسكفه الفنون ولا يلحقه المنون ولا تراه العيون واذا اراد  
شيئاً فاعما يقول له كن فيكون فان الخلائق في قبضة ارادته محصورون خلقهم  
وما يعلمون وهو يعلم ما يفعلون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

عز قليس تراه العيون \* وجل فلا يهتريه المنون

تفرّد في ملكه بالبقا \* وكل الوري بالقنا ذاهبون

ويهل في خلقه ما يشا \* بغير اعتراض وهم يسألون

فبجان من وعطرائق الحقائق الى معرفة ذاته فوق السالكين في التيه وحير  
ادراك الخلائق فغارت الخلائق فيه فاقودوا مصايح العرفان بأدهان  
الاذهان واستدلوا بنورق الايمان كاماً اضاء لهم مشوا فيه فانقلبوا الى  
القلوب فقالت انما نحن بيوت التنزيه وصاحب البيت أدري بالذي فيه فتهلّقوا  
بالصفات فقالت لانطق بنديه فأشاروا الى العقل فتأداهم من سكرة تغاشيه  
وحيرة تلاشيه أناملكم متخيفيه لست بالمدرّك له فأحكيه ولا بالواصف له  
فأصفه وأسميه ولا أعرف من أى جهة آتية فقد سألتهم عن أمر لا أدريه  
وكشفتم عن سرّ مابحت استمليه واستقر به فها وقعت منه الاعلى الحيرة  
والتولية ولكن أيها الكتيب المتخيفيه السليب في حسن معانيه ان أردت  
معرفة فاسلك طريق التوفيق به بغير تمويه فهو القريب الذي متى شئت تلاقيه  
البعيد الذي لا بالمسافة وأخيه فان صافيته سقاك من كأس صفوة صافيه  
وان شربت بكأس محبته فالكأس هو ساقيه وان أردت أن تسمع ألحان ذكره  
ومثانيه فقل بلسان التوحيد والتنزيه واياك اياك والتشبيه

تبارك الله في علماء عزته \* وجل معنى فليس الوهم يحويه  
وجوده سابق لاشئ يشبهه \* ولا شريك له لاشك في نفسه  
لاكون يحصره لا عون بتصره \* لا كشف يظهره لا جهر يريده  
لا دهر يحافظه لا نقص يلحقه \* لا ثقل يسبقه لا عقل يدريه  
حارث جميع الورى في كنه قدرته \* وليس تدرك معنى من معانيه  
سبحانه وتعالى في جلالته \* وجل لطفًا وعزًا في تعاليه

فسبحانه من اله خلق آدم بيد قدرته وأسجد له جميع ملائكته وأسكنه في جنته  
ثم حكم عليه بالموت وعلى ذريته وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يخبره بقضيته  
كل نفس ذات نفة الموت فأبلغ في تسليته ونجى نوحًا من الطوفان وأغرق أهل  
مخالفته صيانة لأهل الإيمان وقضى عليه بالموت المكتوب على الأنس والجان  
وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم كل من عليهما فان واتخذ إبراهيم خليلًا ووقفه  
وسدده وأراه ملكوت السموات والأرض وأشهدده ووقوف اليه سهام الموت  
المرصده وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إذا علم بحاله وأيده أينما تكونوا  
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة واختار موسى نجيبًا وأجمعه كلامه  
وبلغه من لذيذ خطابه قصده ومرامه وأنفذ فيه من الموت سهامه وقال لنبيه  
محمد صلى الله عليه وسلم كل نفس ذات نفة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة  
وخلق عيسى من غير أب بلا شك ولا نحي فأبرأ الأكمة والأبرص بأذنه وأعاد الميت  
في قبره وهو حي وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اخبارا عن عيسى عليه السلام  
اني متوفيك ورافعك الي \* واصطفى محمد صلى الله عليه وسلم النبي العربي الأمين  
المأمون صاحب الجاه العرض والعرض المصون ومع هذا القرب والمترلة التي  
لا يصل إليها الواصلون نعي اليه نفسه الكريمة وأئذ به رب المنون وسلاهم  
مات قبله من الأنبياء والمرسلين فقال في كتابه المكنون انك ميت وانهم  
ميتون

لما نعي المختار خير الورى \* من بعده كل مصاب يهون  
ما زلت أبكي بعده حسرة \* حتى جرت من جفن عيني عيون  
وقلت لما أن قضى نحبه \* باليتنى لا قبث رب المنون  
لا تطمعي من بعده بالبقا \* يا نفس هذا أبدا لا يكون

أبعد موت المهطلي خالد \* أم في البقا نطمع أم في السكون  
صلى عليه الله ما عزدت \* حاتم الاين وأبدت شجون

\* روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وكان مدة مرضه اثنا عشر يوما وكان مرضه بالصداع \* وقال ابن أبي يزيد رضي الله عنه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول عام الفيل وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول بين ارتفاع الضحى واتصاف النهار لاحدى عشرة سنة مضت من الهجرة \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم سورة اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت الى نفسي فأقبل الى منزل عائشة رضي الله عنها والحى عليه قال بلال فلما أصبحت أتيت الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادت السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة الصلاة جامعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها مري بلال لا يقرى أبابكر السلام ويقول له يصلى بالناس قال بلال فرجعت بايكا وأنا أطوف في أزقة المدينة وأنا نادى واسمىءه وانبياء واسوء من قبله ليت بلال لم تلده أمته قال ثم أتيت المسجد فوجدته غاصا بالناس فلقيت أبابكر فبلغته السلام والرسالة ثم ناديت الصلاة رحكم الله فأثقت الصلاة فلما قلت الله أكبر الله أكبر قال المسلمون كبرناه تكبيراً وعظمناه تعظيماً فلما قلت أشهد أن لا اله الا الله قال المسلمون شهدنا بها مع كل شاهد فلما قلت أشهد أن محمداً رسول الله غلبني البكاء فبكيت وبكى الناس فتقدم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فأتى بالناس فلما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ونظر الى موضع اقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم خنفته العبرة فبكى وبكى الناس فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم لم ضجة الناس قال لفاطمة ما هذه الضجة التي في المسجد قالت ان المسلمين فقدوا وقت الصلاة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وقال اللهم من ملك الحى أن يخفف عن نبيك حتى أخرج وأصلى بالناس وأدع أصحابي قبل فراق الدنيا قال فوجد النبي خففة في بدنه فتوضأ

وفخرج متوجها على الفضل بن العباس وأسامة بن زيد وعلى رضي الله عنهم  
 فلما رأى المسلمون أنوار النبي صلى الله عليه وسلم تحترق في المسجد وأحسوا عجبته  
 جعلوا يتفرجون صفافا والنبي صلى الله عليه وسلم يحترق الصفوف حتى وصل  
 إلى محرابه فوقف بازاء أبي بكر فسلم بالناس فلما فرغ رقي المنبر بخطب الناس  
 فحمد الله وأثنى عليه ثم أقبل على الناس بوجهه الكريم كالودع لهم فقال أيها  
 الناس ألم أبلغكم الرسالة وأؤذلكم الأمانة والنصيحة قالوا بلى يا رسول الله  
 قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وعبدت الله حتى أنالك اليقين  
 فجزاك الله عنا أفضل ما جزى به نبيا عن أمته ثم نزل فودع أصحابه وصاحفهم وهم  
 يبكون ثم أقبل إلى منزل عائشة ولم يزل مقترضا حتى أتى إليه ملائكة الموت في ربي  
 رجل أعرجي فوقف بباب حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى السلام  
 عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أناذنون لي في الدخول على الرسول  
 فقالت فاطمة يا أعرجي إن نبي الله بنفسه عنك مشغول ثم نادى الثانية فرمى  
 النبي صلى الله عليه وسلم الباب فنظر إلى ملك الموت فقال لفاطمة أنتدريين من  
 يحتاج إليك قالت يا أبت رجل أعرجي فقال هذا ملك الموت هذا هاذم اللذات  
 أنذني له فدخل فسلم وقال يا رسول الله إن الله عز وجل أرسلني وأمرني  
 أن لا أقبلك حتى تأمرني فماذا أمرك فقال اكفف حتى يأتيني جبريل فهذه  
 ساعته قالت عائشة رضي الله عنها فاستقبلنا بأمر لم يكن عندنا له جواب وكاننا  
 ضربنا بصياخه ولم يتكلم أحد من البيت أعظما لذلك الأمر وهيبته ملائكة  
 أجوافنا قالت فجاء جبريل فقال إن الله عز وجل يقرئك السلام وقال كيف  
 تجدك وهو أعلم بالذي تجد منك ولصكن أراد أن يزيدك كرامة وشرفا فقال  
 يا جبريل إن ملك الموت استأذن علي وأخبره الخبر فقال جبريل يا محمد إن ربك  
 الملك مستأق أما أعلمك ملك الموت بالذي يريد منك والله ما استأذن ملك الموت  
 علي أحد قط إلا أن الله متم شرفك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبرح إذا حتي  
 يجي مؤذن للنساء ثم قال ادني مني يا فاطمة فأكبت عليه فناجاها طويلا فرفعت  
 رأسها وعيناها تدمعان وما تطيق الكلام ثم قال ادني مني رأسك فأكبت عليه  
 فناجاها فرفعت رأسها وهي تضحك وما تطيق الكلام فكان الذي رأينا منها عجبا  
 فسألناها بعد ذلك فقصت قال لي أني ميت اليوم فبكيت ثم قال دعوت الله تعالى

أن يلقى في أول أهلي وأن يجعلك معي فأضحكني قالت ثم جاءك الموت فسلم  
 واستأذن فأذن له فقال الملك ما تأمرني يا محمد قال ألقني بربي الآن قال بلى  
 من يومك هذا ولكن ساعتك أمامك ثم خرج وخرج جبريل فقال يا رسول الله  
 هذا آخر ما أنزل فيه إلى الأرض قد طوى الوحى وطوى الدنيا وما كانت لي  
 فيها حاجة فتركه ولا لى فيها حاجة الامور تلك قالت عائشة فوالذى بعثت محمدا  
 صلى الله عليه وسلم بالحق ما فى البيت أحد يستطيع أن يجيب في ذلك بكامة  
 ولا يبعث الى أحد من رجاله لعظم ما سمع من حديثه ووجدنا واشفاقنا قالت  
 فقمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أضع رأسه بين يدي وأمسك بصدري  
 فجعل يغمى عليه حتى يغلب وجهه ترشح رثعا ما رأيته من انسان قط فجعلت  
 أرسل ذلك العرق وما وجدت رائحة شئ أطيب منه فكنت أقول له اذا أفاق  
 بأبى وأمى ونفسى وأهلى ومالى ما تلقى جبهتك من الرشح فقال يا عائشة ان نفس  
 المؤمن تخرج بالرشح ونفس الكافر تخرج من شدة كنف الجار فعند ذلك  
 ارتعنا وبعثنا الى أهلنا فكان أول رجل جاءنا ولم يشهد به أخى بعثه الى أبى شات  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يجيى أحد وانما صدمهم الله عنه لانه ولى  
 أمره جبريل وميكائيل واسرافيل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أغشى عليه  
 قال الرفيق الاعلى قالت عائشة وكان قد دخل على أخى عبد الرحمن ويده  
 سواك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فعرفت أنه يعجبه ذلك فقلت  
 آخذه لك فأومأ الى برأسه أن نعم فناولته اياه فأدخله في فيه فاشتد عليه فقلت  
 ألبنه لك فأومأ برأسه أن نعم فلبنته له وكان بين يدي ركوة ماء فجعل يدخل يده فيها  
 ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات ثم نصب يده وهو يقول اللهم الرفيق  
 الاعلى الرفيق الاعلى قالت حتى قضى نحبى صلى الله عليه وسلم \* قالت عائشة  
 رضى الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتي وفى يومى وبين منجى  
 وفخرى وجمع الله بين ريقى وريقه عند الموت فكان أول من أعلم الناس بموته  
 أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهو أول من دخل عليه وهو مسجى ببردة يمنية  
 فكشف عن وجهه وقبله وقال وهويكى بأبى وأمى أنت يا رسول الله طبت حيا  
 وطبت ميتا أما المونة التى كتبها الله تعالى عليك فقد متهافتنا الله عن نصيحتك  
 للاسلام خيرا ثم خرج الى الناس فأخبرهم بوفاة \* قال ابن مسعود رضى الله

عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام قد سمعته من لأمي  
من بعدى فأوحى الله تعالى الى جبريل أن بشر حبيبي أني لا أفسد له في أمته  
وبشره أنه أسرع الناس خروجاً من الارض اذا بعثوا وسيدهم اذا اجتمعوا وأن  
الجنة محترمة على الامم حتى تدخلها أمته فقال الآن قرب عيني وطاب قلبي  
ودخل عليه أبو بكر رضى الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سل يا أبا بكر  
فقال أبو بكر يا رسول الله دنا الاجل قال قد دنا وتدلني فقال لهنك ياني الله  
ما أعبد الله لك فليت شعري أين منقلبنا فقال الى الله تعالى والى سدره المنتهى  
والى جنة المأوى والعرش الاعلى والرفيق الاعلى والعيش الالهى والحد الاول  
فقال ياني الله من بلى غمك قال رجال من أهل بيتي الا دني فالأدني قال  
فقيم نفسك قال في ثيابي هذه وفي حلة عينية وفي سياض مهرة قال كيف الصلاة  
عليك ثم بكى وبكى ثم قال مهلا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيراً اذا غسلتموني  
وكفتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شقري قبري ثم اخرجوا عني ساعة  
فأقول من يصلي على الله عز وجل وهو قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته  
ثم يأذن للملائكة في الصلاة على فأقول من يدخل على من خلق الله تعالى ويصلي  
على جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل مع جنود كثيرة من الملائكة  
ثم أنتم فادخلوا على أفواجاً أفواجاً ورازمرا ورازمرا ورازمرا ولا تؤذوني بصيحة  
ولا ضجة ولا رنة وليبدأ منكم بالصلاة الامام وأهل بيتي الا دني فالأدني ثم زمر  
النساء ثم زمر الصبيان قال فمن يدخل القبر قال أهل بيتي الا دني فالأدني فمع  
ملائكة كثيرة لا ترونهم وهم يرونكم ثم قوموا فأذعوا السلام الى من بعدى  
من أمتي ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الناس في المسجد وضجوا  
بالبكاء والتحيب وأظلمت الدنيا ونادى بلال وانبياء ونادت فاطمة وأبناء  
ونادى الحسن والحسين واجتهدوا ونادى كل من المسلمين واجتهدوا وأول  
من بكاه ورثاه أبو بكر الصديق رضى الله عنه واسان حاله يقول

كيف تلتذ جفوني بالنام \* بعد شرب المصطفى كأس الجاهم  
أم لقلبي راحة من بعده \* وجفوني بالبكا سمحت دوام  
ان يكن غاب عن الدنيا فني \* جنة الخلد له أعلى مقام  
لكن المقدم ورحمته لازم \* مالنا من بأسه من اعتصام

ليس في الدنيا بقاء لا بخرى \* بعد موت المصطفى خير الأنام  
أحمد الهادي الشفيع المرتضى \* في البرايا سيد الرسل الكرام  
فعلية الله صلى \* بكى السحب بأجفان الغمام  
وبكاء عمر بن الخطاب ورثاه وقال بلسان حاله وجواه

ليس البكاء وإن أطيل يعنني \* الخطب أعظم قيمة من آدمي  
بالرجال بمحدث لم يحتسب \* ولنازل ما كان بالمتوقع  
تالله ما جاز الزمان ولا اعتدى \* بأشتمن هذا المصاب وأوجع  
خطب يترج بالخطوب وفادح \* من لم يكن جرحه لم يبرح  
فقد الرسول فأظلمت كل الدنيا \* والحزن عم أكل قلب مومج  
نأزال بالمعروف فينا آمرا \* يهدي الأنام بنوره المتشعشع  
صلى عليه الله جل جلاله \* ملاح نور في البروق اللمع  
ورثاه عثمان بن عفان رضي الله عنه وزاد في البكاء وأطال وناداه بلسان حاله وقال

ويحك يا نفس البدار البدار \* ما هذه الدنيا لحى بدار  
كم كذرت صفوا وكم ألبت \* من تاه عزاً ثوب ذل وعار  
أبطمتن المرء في منزل \* يرى كؤوس الموت فيه تدار  
قد نفدت العمر وقل البقا \* إلى متى يا نفس ذا الأغترار  
ما بعد موت المصطفى خالد \* وليس في الدنيا لحى قرار  
صلى عليه الله ما أشرقت \* كواكب الصبح وناح الهزار  
ورثاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبكى بالدمع الهمول ونادى بلسان حاله يقول

لوجرى الدمع على قدر المصاب \* شابهت أجفاننا سمح السحاب  
ولو أن الدمع يشقى من بكى \* لم تزل بين رحاب الاتعاب  
يا صروف الدهر قد كان الذي \* كنت أخشى من عواديك الصعاب  
لم أزل أحسب ما أخلده \* فأقى الدهر بما لا في حساب  
مات خير الخلق من قد خصه \* ربه بالعصب من خير مصاب  
كل حي ذائق كأس الفنا \* هكذا المسطور في أم الكتاب

أيها الناس لكم بالمصطفى \* اسوة فالموت يدي للذهب  
 فتقوا بالله وارضوا وخذوا \* ما قضى الله بصبر واحتساب  
 واعلموا أن النبي المصطفى \* ذكرنا الشافع في يوم المآب  
 فعليه الله صلى دائما \* ~~صكلا~~ أمطر قطر من مهاب  
 (أخواني) كيف يطعم بالبقاء في هذه الدار وقد فقد النبي المختار فالاحشاء  
 عليه محترقة والاحشاش بالدمع غرقه والصبر زائل والدمع سائل مصابه  
 هوت جميع المصائب وفقدت نغص عيش الحبايب وفرض عقد الدموع وشبب  
 النار بين الضلوع وأذاب الدموع الجاحدة وأثار الهموم الخامدة في أيها  
 الحزين أنطع في البقاء بعد موت سيد المرسلين أمالك عبدة فحين قرضتهم الشهور  
 والدهور في الماضي من السنين أمالك فكرة فحين صرع قبلك من الانام من  
 شيخ وكهل وشاب وطفل وجنين أما اعتبرت بمن قبرت من صديق وشقيق وخليل  
 وقرين الى متى تلتفت الى العلائق كأنك ما أنت من الموت على يقين أغرتك  
 المهلة أم جاد الزمان لك ييقين بالله عليك اقبل نصحي قبل أن يعرق منك الجبين  
 وبشت تنزعك والالين ويكي عليك بماء الدمع المعين وتحصل في قبره ظلم لا يظهر  
 فيه النور ولا يبين ويبقى فيه كل امرئ بما كسب رهين أما سمعت آيات الله  
 المبينه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنه أما أدرك ما جاء في القرآن  
 كل من عليها فان أما وعظك الدهر وأسمعك الصوت كل نفس ذاتة الموت  
 فاذا كان قدمته صاحب المقام المحمود والحوض المورود والالواء المعقود  
 ومن له الشفاعة في اليوم الموعود فكيف بك وكيف حالك أيها المطرود المتخلف  
 المذود الذي كل صحائفه سود وعمله عليه مردود يامن يغتر بدهر لا يدوم  
 يامصر اعل المظالم والظلم والله شوم يامن يروع الناس بظلمه وعند الله تتجمع  
 الخصوم (أخواني) شوقتم فارغبتم وخوفتم فارهبتم وأيقظكم الموت عن  
 أخذ قبلكم فما انتبهتم ووعظكم القرآن فما انزجرت ولا اتعظتم كأنكم  
 بمنادى الرحيل نادى بكم في نادى بكم اتبهوا يا نيام فقد طلبتم أما كان لكم في موت  
 المصطفى عبرة أما أجرى لكم عظيم مصابه عبرة أما أيقظكم فقد من هذه  
 السكره أما جالت لكم في قرب آجالكم فكره أما اعتبرت من مضى قبلكم من  
 السادات أما تحسرت على من دقتم من الآباء والامهات والبنيان والبنات



كيف تلتذون بالذات وقد قال صاحب المعجزات ان الموت لسكرات  
أما تترسلو عيشكم والحياه حين قال عند الموت واكرهه أما أبكاكم توجع  
فاطمة البتول حين قالت لا ييهيها الرسول واكرهه الصكر بك يا أبتاه فأين  
أرباب العقول أين من هو بما يعنيه مشغول أين من اعتز بالبقاء في هذه الدار  
الفانية وقد فقد الرسول

أسنى على فقد الرسول طويل \* أسف مدى الايام ليس يزول  
رزانة كاد الارض منه والسما \* هذى تميد له وتلك تبيل  
غمر القلوب بجزئه وبوجده \* فلكل قلب لوعة وغليل  
وبكل ناد نادب متحسر \* وبكل ناحية عليه عويل  
بأبي وأتى من نوى في تربة \* والحزن في قلبي عليه يحول  
والارض بدل صفوها بتكدر \* وهرت بثمار البكا وسويل  
والجواظ لم بعد موت المصطفى \* والسحب أدمعها عليه هول  
أسفا على من جاءنا بهداية \* وعليه حقا أنزل التنزيل  
وله الاله أقى بتأييده \* وعليه منه شاهد ودليل  
يا نفس لا بالموت تعسبري ولا \* تصغى أقول الدهر حين يقول  
يا نفس بعد المصطفى أقطمعي \* في الخلد كالا ما اليه سبيل  
يا نفس كم تعصى الهك جهرة \* والقلب مضي بالذنوب عليه  
يا نفس قومي من ذنوبك انه \* من يعص رب العرش فهو ذليل  
يا نفس كم تعصى وربك فاطمـر \* ويرى فعالك والديما مسدول  
يا نفس قد أوقعت في شرك الردى \* حقا ومالك للخلاص وصول  
يا نفس لا ترجى البقاء فانه \* سيف المنيا في الوري مسلول  
كيف الطريق الى النجاة واننى \* بقيود ذنبي دائما مغلول  
فما حيلتى الا البكاء وقد غدا \* حرقى على قبح الذنوب بطول  
من بعد موت المصطفى هل لامرئ \* في الدهر يوما للبقاء سبيل  
وهو النبي المصطفى والمحجبي \* ونبي حق للورى ورسول  
صلى عليه الله جل جلاله \* ما حن مشتاق وسار دليل

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## (المجلس السابع والاربعون)

\* (في مناقب الصالحين رضي الله عنهم أجمعين وفيه قصة أبي يزيد البسطامي) \*  
الحمد لله الذي اختار لخدمته من اصطفاه من عبادہ وجذب الى جنبه من أحب  
فأسرع اليه في انجذابه وانقياده حرل سواكن هم المرید فكان ذلك سببا  
لحصول مراده وأخذ منه وسلبه عنه وقربه بعد ابعاده وناداه في الاستخار  
وأطلعہ على الامرار وما نال ذلك بحرصه ولا اجتاده وأوصله الى ما يوصل اليه  
وسلك به سبيل رشاده وملا قلبه بحبه ووده لما رآه حافظا لعهده ووداده وتقبل  
عليه بافضاله وانعامه والغافل مشغول بطيب منامه ورقاده وقال له يا عبدی  
ها أنا متجبل عليك وفاظراك ومن حصلت له فقد نظرت في سده واسعاده

ما خلفني ورقاده \* هو راض بسعاده  
أنا صب قد تجاني \* نجسا طيب رقاده  
يا خلی القلب دع من \* ذاب من طول بعاده  
أنت ما تدري بوجد \* وغرام في فواده  
ان نرى هذا ضللا \* انه عين رشاده

لوعلم الغافل ما فاته لا أكثر من نوحه وتعداده ولو سمع الحبيب وهو يخاطب  
أحبابه لم يخرج تلك الحسرة من فواده ولو شاهد جبال الحبيب لا اعتزل عن  
العالم بانفراده سبقت السابقة وقضى الامر والله يختص برحمته من يشاء من  
عباده

قفي باب الحبيب ليلا وناده \* وتشكى من هجره وبعاده  
وعلى الباب عفر الخد ذلا \* ولتكن حافظا قديم وداده  
ثم قل طالت القطيعة والهجر \* ورجفتني لم يكصل برقاده  
فالحييب الذي ترجيه أضهى \* جوده فأتضا على قصاده

\* روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما اجتمع قوم  
في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم  
السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده

فهم خواص الله أين تيمموا \* والذاكرون الله في الاصال

القاتلون المخلصون لربهم \* الناطقون بأصدق الأقوال  
 لم تخل أرض منهم وقد سكموا \* ذات اليمين بها وذات شمال  
 \* وروى رافع بن عبد الله قال قال لي هشام بن يحيى الكوفي ألا أحدثك حديثاً  
 رأيته بعيني وشهدته بنفسى ونفعني الله به فعمى أن ينفعك قلت حدثني يا أبا الوليد  
 قال غزونا أرض الروم في سنة عثمان وعثمان وكان معنا رجل يقال له سعيد بن  
 الحرث ذو حظ من العبادة يصوم النهار ويقوم الليل فان سرنا درس القرآن وان  
 أقنأ ذكر الله تعالى فجاءت ليلة خفنا فيها فخرجت أنا وایاه ثورس ونحن  
 محاصرون عند حصن من الحصون استعصب علينا امرء فرأيت من سعيد من  
 العبادة في تلك الليلة وصبره على النصب ما نتجبت منه فلما طلع الفجر قلت له رجل  
 الله ان لنفسك عليك - فقالوا رحمتها فبكى وقال يا اخي انما هي انفس نعدت وعمر  
 يضي وأيام تنقضي وأنا رجل أرتقب الموت وأتظر خروج نفسي قال فأبكاني ذلك  
 فقلت له أقسمت عليك بالله الا ما دخلت الخباء واسترحت فدخل فنام وأنا جالس  
 ظاهراً الخباء فسمعت كلاماً في الخباء فقلت ما فيه أحد سواه فتقدمت فلبا فإذا به  
 يضحك في نومه ويتكلم فخففت من كلامه وهو يقول ما أحب أن أرجع ثم متديه  
 اليمينى ~~صكاً~~ أنه يلتمس شيئاً ثم ردها رذافيقاً وهو يضحك ثم وثب من نومه  
 وهو ينتفض فاحتضنته الى صدرى ملياً وهو يلتفت يمينا وشمالاً حتى سكن وعاد  
 اليه فهمه وجعل يهزل ويكبر فقلت ما الخبر قال خير قلت حدثني فقد سمعتك  
 تقول ما أحب أن أرجع ورأيتك مددت يدك ثم رددتها رذافيقاً فقال لا  
 أخبرك فأقسمت عليه قال أو تكسم عني ما حبيت قلت بلى قال رأيت كأن  
 القيامة قد قامت وخرج الخلق من قبورهم شاخصين منتظرين أمر ربهم فينبأ  
 أنا كذلك اذا تاني رجلاً ان لم أر أحسن منهما وجهاً فلما على فرددت عليهم ما  
 السلام فقالوا لى يا سعيد أبشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيدك وقبل مالك واستحب  
 دعاؤك وبعث لك البشري فانطلق معنا حتى نرى ما أعد الله لك من النعيم قال  
 فانطلق معهما حتى أخرجاني عن جملة الموقف واذا بجبل لا تشبهه خيل الدنيا  
 انما هي كالبرق الخاطف أو كهبوب الريح فركبنا وسرنا فأتينا الى قصر شاهق  
 ما يبلغ الطرف منهاه كأنه صيغ من فضة وله نور يتلألأ فلما وصلنا اليه فتح باب من  
 قبل أن نستفتح فدخلنا فرأينا شياً لا يبلغه وصف واصف ولا يخطر على قلب بشر

وضيء من الحور والوصائف والولدان بعدد النجوم فلما رأونا أخذوا في ألوان من  
 القول الحسن بانعام مختلفة يقولون هذا ولي الله قد جاء في رحابه وأهلاً فسرنا  
 حتى انتهينا إلى مجالس ذات أسرة من ذهب مكللة بالجواهر مخوفة بكراسي من  
 ذهب وعلى كل سرير منها جارية لا يستطيع أحد من خلق الله تعالى أن يصفها  
 وفي وسطهن واحدة عالية عليهن في طولها وكمالها وجمالها فقال الرجلان هذا  
 منزلك وهؤلاء أهلك وهن مقيك ثم انصرفا عنى قوب الجوارى إلى بالترحيب  
 والاستبشار كما يكون من أهل القادى عند قدومه عليهن ثم جلوسى حتى أجلسوني  
 على السرير الأوسط إلى جانب الجارية وقلن هذه زوجتك ولك أخرى مثلها وقد  
 طال انتظارنا لك فكلما وكلمتى فقلت أين أماً قالت في جنة المأوى فقلت من  
 أنت قالت أماً زوجتك الخادمة قلت فأين الأخرى قالت في قصرك الآخر فقلت أقيم  
 اليوم عندك وأنحوّل في غد إلى الأخرى ثم مدت يدي إليها فردتها رداً رفيقا  
 وقالت أما اليوم فأنت راجع إلى الدنيا وستقيم ثلاثاً فقلت ما أحب أن أرجع  
 فقالت لا بد من ذلك وستفطر عندنا بعد الثلاث ثم نهضت من مجلسها فنهضت  
 لوداعها فاستيقظت قال هشام فقلبنى البكاء وقلت هنياً لك يا سعيد جدد الله شكرنا  
 فقد كشف لك عن ثواب عملك فقال هل رأى أحد غيرك ما رأيت قلت لا فقال  
 بالله عليك اكتم عني ما دمت في الحياة ثم قام فتطهر ومس الطيب وأخذ سلاحه  
 وسار إلى موضع القتال وهو صائم فقاتل إلى الليل ثم انصرف فتحدث الناس  
 بقتاله وقالوا ما رأياه فعلم مثل اليوم لقد كان يطرح نفسه تحت سهام العدو  
 وجبارتهم وكل ذلك ينبوعه فقلت في نفسي لو يعلمون شأنه لتنافسوا في  
 مثل عمله ثم مكث قائماً إلى آخر الليل ثم أصبح صائماً فقاتل أشد من اليوم الأول  
 ثم مكث قائماً إلى آخر الليل ثم أصبح صائماً فقاتل أبلغ من كل يوم قال أبو الوليد  
 فانطلقت معه لانتظر ما ذا يكون منه فلم يزل يلقى نفسه في المهالك غالب النهار ولا  
 يصل إليه شيء حتى إذا دنا غروب الشمس جاءه سهم في فخذه فخرصرعاً وبعاء وانا أنظر  
 إليه فضجبت الناس وبادروا إليه وأخذوه وجأوا به يحمله فلبس عليه ثوباً فقلت له  
 هنياً لك يا سعيد فيما تنظر عليه اليس له يا ليتنى كنت معك قال فعض على شفته  
 السفلى وهو يضحك ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم مات قال هشام فصحت  
 يا عبد الله مثل هذا فليعمل العاملون واسمعوا ما أخبركم عن أخيكم هذا فأقبل

الناس فحدثهم بالحديث على وجهه وما كان منه غاراً يت بايكا كالساعة  
ثم كبر واتكبيراً اضطرب لها العسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر الى مسئلة بقاء موقد  
وضعه له صلى عليه فقلت صل عليه أيها الأمير فقال بل يصلي عليه الذي عرف  
من أمره ما عرف قال فصلينا عليه ودقناه في موضعه وبات الناس يتحدثون به  
فلما طلع الصباح تذكرنا حديثه فصاحوا صيحة واحدة وحلوا على العدو ففتح  
الله الحصن في ذلك النهار ببركته رحمه الله

بالروح جد في هواهم وكما \* وادخلناهم تجد حتى حرما  
واخلع عذار الوفا ومطرنا \* اللهم واحذر بأن ترى سماً  
وغب عن الكون ان أردت بأن \* تحظى فهذا به الهوى رسماً  
واشرب بكأس الغرام ان ترد السكر وتبقى من جملة التدا  
ولا تبالي من العذول اذا \* قال يجهل هذا الغرام لما  
وكن محبا يرى الوجود اذا \* شاهد محبوب قلبه عدما  
يرضى بما يرضى الحبيب له \* في حكمه حيث صح أوسفا  
يستعذب الموت حين بان له \* ما قدر آه في حبه كرها  
\* وعن أبي يعقوب الطبري قال خرجت في سفر أريد الشام فوقعت في التيه  
أيما حاق أشرفت على الهلاك فبينما أنا كذلك اذ رأيت راهبين سائرين كأنهما  
قد خرجا من مكان بر يدان دير الهما قريبا فالت اليهما وقلت لهما أين تريدان  
قالا لا ندري قلت فمن أين أقبلتما قالا لا ندري قلت أوتدريان أين لنا قالان نعم نحن  
في ملكه وبين يديه فقتل في نفسي راهبان يتحققان التوكل دونك فقلت لهما  
أنا أذنان لي في الصبيحة قالا ذاك اليك فسرنا فإلما أمسينا قاما الى صلاتهما وقت  
الى صلاة المغرب قيمت واصلت فنظر الى وقد تيممت واصلت فتعجبنا من ذلك  
فلما فرغنا من صلاتهما بحث أحدهما بالارض فانفجرت عين ماء والى جانبها طعام  
موضوع فعجبنا من ذلك فقالا الى أذن وكل واشرب فأكلنا وشربنا وتوضأت  
للمسلاة ثم غار الماء وقاما الى صلاتهما وأنا أصلي وحدي حتى أصبحنا واصلت  
الفجر ثم قاما وسارا الى الليل وأنا معهما فلما أمسينا تقدم أحدهما فصلى برفيقه  
الى ناحية دينهما ثم دعا بدعوات وبجث في الارض فظهر الماء وحضر الطعام  
فقالا أذن وكل فسدنوت فاكلنا وشربنا وتوضأت للمسلاة ثم غار الماء فلما كانت

الليلة الثالثة قال لا يا مسلم الليلة توبتك قال محمد بن يعقوب فاستجيت من قولهما  
وداخلني هم شديد وأمر غريب فقلت في نفسي اللهم ان ذنوبي لم تدع على عندك  
جاءها ولكني أسألك بجاه محمد عندك ان لا تفضيني عندهما ولا تشتمهما بي ولا بدني  
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال فاذا بعين ماء قد انقبرت وطعام كثير فأكلنا  
وشربنا ولم نزل على تلك الحالة حتى بلغت النوبة الثالثة فلما ظهر الماء والطعام  
غلبني البكاء فلم أملك رده وأصابهم ما مثل ما أصابني وارتفعت أصواتنا بالبكاء  
فلما أفقت قالوا ما يبكيك فقلت أنا راحل مسرف على نفسي وليس لي عند الله من  
الجاء والمغزلة ما يبلغ هذه الكرامة قالوا كيف ظهر لك هذا قلت توبت اليه بجاه  
محمد صلى الله عليه وسلم وقلت يا رب أنا مسرف على نفسي وهذا وعدوان لدين  
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فلا تشتم ما بينه فظهر ما رأيت فكانت الكرامة  
لمحمد صلى الله عليه وسلم لا لى فقالوا والله ونحن كذلك لما رأيناك محببنا من  
حال فلما جاء وقت الوضوء والاكل فكلنا دعونا بدعواتك وقلنا اللهم ان كان دين  
هذا حقاً ونبه حقاً فحجروا نبيه عندك أنظهر لنا ماء وأحضر لنا طعاماً فحضر  
ما رأيت به وكل ذلك ببركة نبيك وقد عرفنا أن دينه الحق وهو عند الله عظيم فامدد  
يدك فانا نشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله قال فأسلما وخرجنا جميعاً الى  
مسكة فأقمناهم امدة وخرجنا الى الشام فتقرقنا فوالله ما ذكرتهم الا وهات  
على الدنيا وصغرت في عيني

نما رأيتك خاضراً • في القلب زادي الخمار  
وبقيت فيك محبوا • والقلب ليس له قرار  
فامزج كؤسا بالرضى • جهرا فاعيا عنها اصعباد  
دارت على أحبابه • قالهم أبدا يشار  
لطفست فلما ذاقها الاحباب فحوا الحب طاروا  
يدلوا اليه نفوسهم • وعلى نفوس القوم غاروا  
واليه في بحر الهوى • ركبوا وبالأرواح ساروا  
طلبوه حقا بالقلوب • بوعندما نظروهم حاروا  
هاموا به حتى لقد • أنست بقربهم الديار  
ورأوا اشارات الهدى • لاحت لديهم فاستناروا

(أخواني) هذان كانا من جملة الرهبان فلاح لهما قدر خرم الابرة من الايمان  
 فرأيا الطريق وسلكا منهج التصديق وأنت يا مسكين عمرتك قد مضى في العصبان  
 وزمانك قد ذهب في الخسران وأنت في بحر الغفلة غريق وقد هبت نسائم  
 القبول وأنت سكران بخمر المعاصي لا تنفيق فبادرنا بالاخلاص والتصديق  
 فقد فتحنا لك الطريق وهديناك الى التوفيق كان وكان

يا من زمانه يذهب \* في كل ما لا ينفعه \* الى متى ذا التوالي  
 \* والهجر والتعريق \*  
 انهمض فنهني زادك \* قبل أن تسير القافلة \* وانهمض فصل لنفسك  
 \* على الطريق رفيق \*  
 وان منعت فنادى \* يا واصلين بحققكم \* عطفا على من أنصحنى  
 \* من الذنوب طريق \*  
 يا راحلين بقلي \* ونازلين بهجتي \* ساجدون يضرعون  
 \* في الحب ما لا يطيق \*  
 وحققكم لست أنسى \* ما عشت فقد ودكم \* وعندكم ميثاق  
 \* مدى الزمان وثيق \*  
 \* (قال أبو يزيد البسطامي رحمه الله عليه) \*

كنت يوما في بعض سياحتي متلذذا بجملوني وراحتي مستغرقا بتهكمي  
 مستأنسا بذكرى اذنوديت في سرى يا أبا يزيد امض الى دير سمعان واحضر مع  
 الرهبان في يوم عيدهم والقربان فلما في ذلك نياوشان قال فاستعدت بالله  
 من هذا الخطا طر وقلت لست أخطر فلما كان الليل أتاني الهاتف في المنام  
 وأعاد علي ذلك الكلام فانتبهت وأنا أرجف وأرعده وعندى من هذا الكلام  
 ما يقيم المقعد فنوديت في سرى لأبأس عليك أنت عندنا من الاولياء الاخيار  
 ومكتوب في ديوان الابرار ولكن البس زى الرهبان واشدد من أجلتنا  
 الزنار وما عليك في ذلك جناح ولا انكار قال أبو يزيد فقممت من باكرو بادرت  
 الى امثال الاوامر ولبست زى الرهبان وحضرت معهم في دير سمعان فلما  
 حضر كبيرهم واجتمعوا وأنصتوا اليه ليسمعوا أرتج عليه المقام فلم يطق  
 الكلام فكان في نفسه لجام فقال له القديسون والرهبان ما الذى يمنعك

من الكلام أيها الربان فخص بقولك نهدي وبذلك نقدي فقال ما يعني  
 أن أتكم وأبدي الآن بينكم رجل محمدي وقد جاء لديكم مخمنا وعايكم  
 معندي فقالوا أرنا آية نقتله الآن فقال لا تقتلوه إلا بدليل وبرهان فاني  
 أريد أن امتحنه وأسأله عن مسائل في علم الاديان فان أجاب عنها وأبان تركاه  
 وان عجز عن تفسيرها قتلناه وعند الامتحان يمز المزمع أو يهين فقالوا له افع  
 ما تريد فخص ما حضرنا الاستفهام فقام كبيرهم على قدميه ونادى يا محمدي  
 بحق محمد عليك الامانة فامع على قدميك لتنظر العيون اليك فقام أبو  
 يزيد ولسانه لا يفتر عن التمديس والتحميد فقال له البتر يا محمدي أريد أن  
 أسألك عن مسائل فان أجبت عنها وفسرتها اتبعناك وان عجزت عن تفسيرها  
 قتلناك فقال له أبو يزيد سل عما تريد من المنقول والمعقول والله شاهد على  
 ما نقول فقال البتر أخبرني عن واحد فاني له وعن اثنين لثالث لهم وعن  
 ثلاثة لارابع لهم وعن أربعة لخمسة لهم وعن خمسة لسادس لهم وعن ستة  
 لاسابع لهم وعن سبعة لثمان لهم وعن ثمانية لتاسع لهم وعن تسعة لعاشر لهم  
 وعن عشرة لكامله وعن احد عشر وعن اثني عشرة وعن ثلاثة عشرة وعن  
 قوم كذبوا وأدخلوا الجنة وعن قوم صدقوا وأدخلوا النار وأين مستقر امك  
 من جسمك وعن الذاريات ذروا وعن الحاملات وقرا وعن البحاريات ببري وعن  
 المقسمات أمرا وعن شئ تنفس بغير روح ونسألك عن أربعة عشر تكلموا مع  
 رب العالمين وعن قبر مشي بصاحبه وعن ماء لا ينزل من السماء ولا تبع من الارض  
 وعن أربعة لاص ظهر اب ولا من بطن أم وعن أول دم أهرق على وجهه  
 الارض ونسألك عن شئ خلقه الله ثم اشتراه ونسألك عن شئ خلقه الله ثم أنكره  
 ونسألك عن شئ خلقه الله واستعظمه وعن شئ خلقه الله وسأل عنه وعن أفضل  
 النساء وعن أفضل البحار وعن أفضل الجبال وعن أفضل الدواب وعن أفضل  
 الشهور وعن أفضل اللسالي وعن الطائفة وعن شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل  
 غصن ثلاثون ورقة في كل ورقة خمس زهرات اثنا في الشمس وثلاثة في الظل  
 وعن شئ حج الى بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة وك  
 من نبي خلقه الله وكمنهم مرسل وغير مرسل وعن أربعة أشياء مختلفا طعمها  
 ولونها والاصل واحد وعن النقيير والقطير والفضيل وعن السبد واللبد وعن الظن



والرم وأخبرنا ما يقول الكلب في نبحه وما يقول الحمام في نهيقه وما يقول الشجر في نعيه وما يقول القرس في صهيله وما يقول البعير في رغاءه وما يقول الطاووس في صياحه وما يقول الدراج في صفيره وما يقول الببلس في تغريده وما يقول الضفدع في تنسيجه وما يقول الناقوس في نقيره وأخبرنا عن قوم أوحى الله إليهم لآمن الجن ولآمن الانس ولآمن الملائكة وأخبرنا أين يكون الليل اذا جاء النهار وأين يكون النهار اذا جاء الليل فقال أبو يزيد هل بقي أسئلة غير هذه قال لا قال فان فسرتم لكم وأجبت عنكم آمنوا بالله ورسوله قالوا نعم قال اللهم أنت الشاهد على ما يقولون ثم قال أما سؤالكم عن واحد لا ثاني له فهو الله الواحد القهار وأما سؤالكم عن اثنين لا ثالث لهما فهما الليل والنهار لقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين وأما سؤالكم عن ثلاثة لا رابع لهم فهم العرش والكرسي والقلم وعن أربعة لا خامس لهم فهم الكتب المنزلة التوراة والانجيل والزبور والفرقان وأما سؤالكم عن خمسة لا سادس لهم فهم الصلوات الخمس المفروضة على كل مسلم ومسلمة وأما سؤالكم عن ستة لا سابع لهم فهم الستة أيام التي ذكرهم الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وأما سؤالكم عن سبعة لا ثامن لهم فهم السبع سموات لقوله تعالى سبع سموات طباقا وأما سؤالكم عن ثمانية لا تاسع لهم فهم حلة العرش لقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وأما سؤالكم عن تسعة لا عاشر لهم فهم التسعة رهط المفسدون لقوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وأما سؤالكم عن عشرة كاملة فهي العشرة أيام التي يصومها المتمتع عند فقد الهدى لقوله تعالى فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وأما سؤالكم عن أحد عشر فهم اخوة يوسف لقوله تعالى حكاية عنه اني رأيت أحد عشر كوكبا وأما سؤالكم عن اثني عشرة فهي عدة الشهور لقوله تعالى ان عدة الشهر عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله وأما سؤالكم عن ثلاثة عشر فهي رؤيا يوسف لقوله تعالى اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وأما سؤالكم عن قوم كذبوا وأدخلوا الجنة فهم اخوة يوسف لقوله تعالى قالوا يا أبانا ما ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب فكذبوا وأدخلوا الجنة وأما سؤالكم عن قوم صدقوا وأدخلوا

البشار فهم اليهود والنصارى لقوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على  
 شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فصدقوا وأدخلوا النار وأما سؤالكم  
 أين مستقر أمك من جسمك فستقره أذنالك وأما سؤالكم عن الذاريات ذروا فهي  
 الرياح الأربع وأما سؤالكم عن الحاملات وقرا فهي السحب لقوله تعالى  
 والسحاب المسخر بين السماء والأرض وأما سؤالكم عن الجاريات يسرا فهي  
 السفن الجاريات في البحر وأما سؤالكم عن المقسمات أمرافهم الملائكة الذين  
 يقسمون على الناس أرزاقهم من نصف شعبان إلى نصف شعبان وأما سؤالكم عن  
 أربعة عشر نكاحا مع رب العالمين فهم السبع سموات والسبع أرضين لقوله تعالى  
 فقال لها ولا أرض اثني عشر طوعا أو كرها قالتا اتينا طائعين وأما سؤالكم عن  
 قبر مشى بصاحبه فهو حوت يونس عليه السلام وأما سؤالكم عن شيء تنفس  
 بغير روح فهو الصبح لقوله تعالى والصبح إذا تنفس وأما سؤالكم عن ماء لا نزل  
 من السماء ولا ينبع من الأرض فهو الماء الذي بعثته بلقيس في قارورة من حرق  
 الخيل إلى سليمان بن داود عليهما السلام وأما سؤالكم عن أربعة  
 من ظهر أب ولا من بطن أم فهم كعب بن الأشعث وناقصة صالح وآدم  
 وحواء وأما سؤالكم عن أول دم أهرق على وجه الأرض فهو دم هابيل لما  
 قتله قابيل وأما سؤالكم عن شيء خلقه الله ثم اشتراه فهو نفس المؤمن لقوله تعالى  
 إن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وأما سؤالكم عن  
 شيء خلقه الله وأنكره فهو صوت الجار لقوله تعالى إن أنكر الأصوات لصوت  
 الجبر وأما سؤالكم عن شيء خلقه الله واستغفمه فهو كبد النساء لقوله تعالى  
 إن كبد كن عظيم وأما سؤالكم عن شيء خلقه الله وسأل عنه فهي عصا موسى  
 لقوله تعالى وماتلك بينك ياموسى قال هي عصاى أنوكا أعطيها وأهش بها  
 على عني وأما سؤالكم عن أفضل النساء فهي حواء أم البشر وخديجة وعائشة  
 وآسية ومريم ابنة عمران رضي الله عنهن أجمعين وأما سؤالكم عن أفضل البحار  
 فهو سيحون وجيحون والديجلة والفرات ونيل مصر وأما سؤالكم عن أفضل  
 الجبال فهو جبل الطور وأما سؤالكم عن أفضل الدواب فهي الخيل وأما  
 سؤالكم عن أفضل الشهور فهو شهر رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل  
 فيه القرآن وأما سؤالكم عن أفضل الليالي فهي ليلة القدر لقوله تعالى ليلة القدر

خبير من ألف شهر وأماسوا لكم عن الطامة فهو يوم القيامة وأماسوا لكم عن  
 شجرة لها اثنا عشر عصفا في كل عصف ثلاثون ورقة في كل ورقة خمس زهرات  
 اثنان في الشمس وثلاثة في الظل أما الشجرة فهي السنة وأما الاغصان فهي  
 النهور وأما الاوراق فهي الايام وأما الخمس زهرات فهي الصلوات الخمس  
 في اليوم والليلة ثلاثة في الظل المغرب والعشاء والصبح واثنان في الشمس وهما  
 الظهر والعصر وأماسوا لكم عن شيء حج الى بيت الله الحرام وطاف ولبس له روح  
 ولا وجبت عليه فريضة فهي سفينة نوح عليه السلام وأماسوا لكم كم خلق الله  
 من نبي وكم منهم مرسل وغير مرسل فأما الانبياء فهم مائة ألف نبي وأربعة  
 وعشرون ألف نبي وأما المرسلون منهم فثلاثمائة وثلاثة عشر وأماسوا لكم عن  
 أربعة أشياء مختلف طعمها ولونها والاصل واحد فهي العينان والافق والقم  
 والاذنان فماء العينين مالح وماء الفم حلو وماء الانف حامض وماء الاذنين مر وأما  
 سوا لكم عن النقرة فهي النقرة التي في ظهر النواة والقطعة برعى القشرة البيضاء  
 والقشيل الذي يكون في بطن النواة وأماسوا لكم عن السبد والبدفه وشعر  
 الضأن والعز وأماسوا لكم عن الطم والرم فهم الامم الماضية قبل أدينا آدم  
 عليه السلام وأماسوا لكم عما يقول الجبار في خبيته فانه يرى الشيطان فيقول  
 لعن الله العشائر وهو المكاس وأماسوا لكم عما يقول الكلب في نجيته فانه يقول  
 ويل لاهل النار من غضب الجبار وأماسوا لكم عما يقول الثور في نصيره فانه  
 يقول سبحان الله وبجمده وأماسوا لكم عما يقول النرس في صهيته فانه يقول  
 سبحان حافظي اذا التقت الابطال واشتعلت الرجال بالرجال وأماسوا لكم  
 عما يقول البعير في رغانه فانه يقول حسبي الله وكفى بالله وكيلا وأماسوا لكم عما  
 يقول الطاووس في صباحه فانه يقول الرحمن على العرش استوى وأماسوا لكم  
 عما يقول الليل في قريده فانه يقول سبحان الله حسين قمسون وحين تصبحون  
 وأماسوا لكم عما يقول الضفدع في تسبيحه فانه يقول سبحان المعبود في البراري  
 والقفار سبحان الملك الجبار وأماسوا لكم عما يقول الناقوس في نصيره فانه  
 يقول سبحان الله حقا حقا انظر يا ابن آدم في هذه الدنيا غر باوشرها ماترى فيها  
 أحدا يبقى وأماسوا لكم عن قوم أوحى الله اليهم لامن الانس ولا من الجن ولا  
 من الملائكة فهم النحل لقوله تعالى وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال

يسوتان ومن الشجر ومما يعرشون وأما سؤالكم عن الليل أين يكون إذا جاء النهار  
وأين يكون النهار إذا جاء الليل فأنتم ما تكونان في غامض علم الله تعالى ما أظهر  
عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب بل كل ذلك في غامض علم الله تعالى ثم قال أبو يزيد  
هنا بقي أسكن سؤال قالوا لا قال ف أخبرني أنت عن مفتاح السموات ومفتاح الجنة  
ما هو فسكت كبيرهم فقالوا له أنت سألته عن مسائل كثيرة فأجاب عنهم جميعها  
وقد سألك عن مسئلة واحدة فمجزت عن جوابها فقال ما مجزت ولكنني أخاف  
أن أجيبه عن سؤاله فلا توافقوني فقالوا بلى توافقك إذا أنت كبيرنا ومهمنا قلت  
لنسمع عنه ووافقناك عليه فقال مفتاح السموات والجنة قول لا اله الا الله محمد  
رسول الله فلباسهم اذ لك منه أسلوا عن آخرهم وأخبروا الديرو بنوه مسجدا  
وقطعوا زنا نبيهم فهناك نودي أبو يزيد في سره يا أيين يد أنت شددت من أجلنا  
زنا راوا حداف طعننا من أجلك خمسة زنا را

يارب اني راض \* ما شئت فضلا وعدلا  
سيرتني نجت أمر \* رضيت له لم أقبل لا  
هديت قوما وكانوا \* يصوبوا إلى الشر كجهلا  
قومهم فاستقاموا \* جعت للقوم شملا  
حول الجناب تراهم \* قد هفروا والحد ذلا  
أصواتهم زينوها \* بقول أشهد أن لا  
وشاهدوا الحق جهرا \* لما بدا وتجسلى

(أخواني) هؤلاء كانوا كفارا في ظلمات العمى فأقدمهم الله بنور الهدى وجاههم  
من الردى وكل ذلك ببركة قول لا اله الا الله فانظروا الى كلمة الاخلاص ما أعظم  
بركاتهما وما أنفع حاجتهما فوطبوا ألسنتكم بها لتنالوا ببركة احسانها  
وتتفروا بحسنة امتنانها وتدخلوا جرم أمانها فانها حصن منيع ودرع  
رفيع وقد قال تعالى في بعض كتبه المنزلة أكثروا من قول لا اله الا الله فانها  
حصنى ومن دخل حصنى آمن من عذابي \* وقال بعض الصحابة من قال لا اله الا  
الله مخلصا من قلبه ومذهبا بالتعظيم غفر له أربعة آلاف ذنب فان لم يكن له أربعة  
آلاف ذنب يغفر من ذنوب أهله وجيرانه \* وقال ابن عباس رضى الله عنهما  
الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة وحروف لا اله الا الله محمد رسول الله

أربعة وعشرون حرفاً في قال لا اله الا الله محمد رسول الله كفر كل سرف ذنوب ساعة فلا يبقى عليه ذنب اذا قالها في كل يوم مرة فكيف بمن يكفر من قول لا اله الا الله ويجعلها شغل (اخواني) ان كنتم عاصين فقولوا لا اله الا الله فانها تكفر الذنوب والعصيان وان كنتم طائعين فقد دوا ايمانكم بقول لا اله الا الله فانها تنجس الذنوب والايمن وتحرز الامن والامان والعفو والغفران من الملك المثلث

ما ضل عبداً وأنت ترشده • وكيف يشقى من أنت تسعده  
 أم كيف يطغى الهميم من كبدي • والشوق مني اليك يوقده  
 عليك لا لوم في مها جرتي • الذنب ذنبي فلا أعسده  
 من أين لي الصبر عندك يا أملي • فسبى اليوم فيك أفقده  
 والله ما خاب في توجهه • من أنت من ذا الوجود مقصده  
 كلا ولا ضل عن طريق هدي • من مكان بالمطنى تقبده  
 المحبب المرتضى الذي سعدت • زواره منه حين تقصده  
 عليه منا الصلاة دائمة • ومن اله ما خاب قاصده

### (المجلس الثامن والاربعون)

(في زواج علي بن ابي طالب بفاطمة رضى الله تعالى عنهما وشفعهما فيها)  
 الحمد لله العظيم المحمود الكريم المقصود القديم الموجود الذي أطلع من آفاق التوفيق لاهل التحقيق نجوم السعود وجلى عرائس الوجود في مرآة الشهود فن فهم المطلوب بلغ المقصود زين زمان الربيع بعروس غروس الاشجار تخطر في حلال الهام والبهار بقود كل غصن أملود وأقام في غرسها خطباء الاطيار على منابر الاشجار تثنى في الامحار بحمد الملك المعبود وجعل العقل حاكماً على الجوارح والعينين من جملة الشهود وأمرهم بالتفكير في عجائب مصنوعاته فشهدوا عقده حبات السنبل والعنقود فاجب لصانع القدرة بعد النظر والفكرة كيف كَوْن هذه الاكوان المختلفة الاعيان القاطعة لاهل الطغيان والنجود فسبحان مفسر الانهار من صم صخر الجلود ومطلع الازهار من خلال الاشجار ومخرج نورها من عود زين السماء بالنيرين

والبطحاء بالعمرين والزهراء بالسبعين وجعل جنة هما أشرف الجسود  
فكم مشتاق اليه لهفان عليه كدحت شجائب الشوق اليه بالسوق  
الكسود فقطعت به مفاوز الحجر والصدود فاذا وصلت الى ذلك النجى  
تراها تنود واذا حدا لها الحادى اريخت الدموع على الخدود

عج على الوادى ونجد وزرود \* أيا الحادى وأنجز ما لعود  
ثم عرج بالمطايا فلها \* بين وادى الشج والزندورود  
خلها ترى بكشبان الحى \* فلها فيها هبوط وصعود  
لأنها أيا الحادى فلها \* تله الشوق بها الا الجسود  
لو تشاهدها اذا ما استنقت \* فسمات الحى بالنفس تجود  
واذا لاح لها دار الرقى \* مدت الاعناق بالسعى الكسود  
للنبي الهاشمى المصطفى \* صفوة الرحمن من كل الوجود  
فعلمه الله صلى كلما \* صدحت قرية من فوق عود

\* روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاطمة بضعة منى فاطمة حواء انسية وروى عن بعض الرواة الكرام ان  
خديجة الكبرى رضى الله عنها تمت يوم من الايام على سيد الانام أن تنظر  
الى بعض فاكهة دار السلام فأتى جبريل الى المفضل على التكوين من الجنة  
بتفاحتين وقال يا محمد يقول لك من جعل لكل شئ قدرا كل واحدة وأطعم  
الاخرى لخديجة الكبرى واغشها فاني خالق منك فاطمة الزهراء ففعل المختار  
ما أشار به الامين وأمر فلما سأله الكفار أن يريهم انشقاق القمر وقد بان لخديجة  
حملها بفاطمة وظهور فالت خديجة واخيبة من كذب محمد او هو خير رسول ونبي  
فنادت فاطمة من بطنها يا أمه لا تحزنى ولا ترحبى فان الله مع أبى فلما تم أمد  
حملها وانفضى وضعت فاطمة فأشرق بنور وجهها الفضا وكان المختار كلما  
اشتاق الى الجنة ونعيمها قبل فاطمة وشم طيب نسيمها فيقول حين ينشق  
نسائم القدسه ان فاطمة لحواء انسية فلما استنارت فى سماء الرسالة شمس  
جمالها وتم فى أفق الخلاه بدركمالها امتدت اليها مطالع الافكار وتمت  
النظر الى حسنات ابصار الاخيار وخطبها سادات المهاجرين والانصار ردهم  
المخصوص من الله بالرضا وقال انى أستطربها الفضا

من مثل فاطمة الزهراء في نسب \* وفي نخار وفي فضل وفي حسب  
 والله فضلها حقنا وشرفها \* اذ كانت ابنة خير العجم والعرب  
 ولقد خطبها أبو بكر وعمر فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرها الى الله  
 تعالى ثم ان ابا بكر وعمر وسعد بن معاذ كانوا اجابوا في مسجد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فتذاكروا امر فاطمة رضي الله عنها فقال أبو بكر قد خطبها الاشراف  
 فردتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان امرها الى الله عز وجل وان عليا لم  
 يخطبها ولم يذكرها ولا ارى ما يمنع من ذلك الا قلة ذات اليد وانه ليقع في نفسي ان  
 الله تعالى ورسوله انما يحبسانها لاجله ثم اقبل أبو بكر على عمر وعلى سعد وقال لهما  
 هبل لك في القيام الى علي كرم الله وجهه فخذ كره امرها فان منع من ذلك قلة  
 ذات اليد واسيناه فقال سعد وفقك الله يا ابا بكر فخرجوا من المسجد والتسوا  
 عليا في مسجده فلم يجدوه وكان ينضح الماء يعبه على نخل لرجل من الانصار  
 بأجرة فانطلقوا نحو ظفارهم قال ما وراءكم فقال أبو بكر رضي الله عنه يا ابا  
 الحسن انه لم يبق خصمه من خصال النضير الا اولئك فيها سابقة وفضل وانت من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسكن الذي عرفت من القرية وقد خطب  
 الاشراف من قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة فردتهم وقال  
 ان امرها الى الله تعالى فما يمنعك ان تذكرها وتخطبها فاني أرجو ان يكون الله  
 عز وجل ورسوله يحبسانها لك قال فتغرغرت عينا على بالدموع وقال يا ابا بكر  
 لقد هيبت علي ما كان ساكنا وأيقظتني لامر كنت عنه غافلا والله اتي في السدة  
 لرغبة وما مثلي من يتعد عن مثلها ولكن يمنعني من ذلك قلة ذات اليد فقال أبو  
 بكر لا تقل كذا يا ابا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله ورسوله كهباء منشور ثم ان  
 عليا كرم الله وجهه حل عن ناضحه وقاده الى منزله فشد فيه وأخذ نعله وأقبل  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة فطرق الباب فقالت من بالباب  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي وافكحي الباب له هذا رجل يحبه الله  
 ورسوله ويحبهما فقالت فدأني وأمي ومن هذا فقال هذا أخي وأحب الخلق  
 الي قالت أم سلمة ففقت مبادرة أكاد أعثر في مرطى ففتحت الباب فاذا انا بعلي  
 ابن أبي طالب كرم الله وجهه فوالله ما دخل حتى علم اني قد رجعت الى خدري  
 فدخل وسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام ثم قال له اجلس فجلس بين

يُذِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلَ يَطْرُقُ إِلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُ قَاصِدٌ حَاجَةٌ  
يَسْتَحْيِي مِنْهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَلِيُّ كَأَنَّكَ قَاصِدٌ حَاجَةٌ فَأَبْدَأَ بِمَا  
فِي نَفْسِكَ فَكُلَّ حَاجَتِكَ عِنْدِي مَقْضِيَةٌ فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي  
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَعْلَمُ أَنَّكَ أَخَذْتَنِي مِنْ عَمِّكَ أَبِي طَالِبٍ وَمِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ  
وَأَنَا صَبِيٌّ لَا أَعْقِلُ شَيْئًا فَهَدَيْتَنِي وَأَدَبَيْتَنِي وَهَذَبْتَنِي فَكُنْتُ لِي أَفْضَلُ مِنْ أَبِي طَالِبٍ  
وَفَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ فِي الْبِرِّ وَالشَّفَقَةِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هَدَانِي بَيْنَكَ وَاسْتَقْنَعَنِي  
عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ أَبَائِي وَأَعْمَامِي مِنَ الشُّرْكِ وَإِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَخَرِي وَوَسِيلَتِي  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَدْ أَحْبَبْتَ مَعِي مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكَ مِنْ عَضْدِي أَنْ يَكُونَ لِي  
بَيْتٌ وَزَوْجَةٌ أَسْكُنُ الْيَهَا وَقَدْ أَتَيْتُكَ حَاطِبًا أَبْنَتُكَ فَاطِمَةُ فَهَلْ تَزَوَّجَنِي يَا رَسُولَ  
اللَّهِ فَأَتَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَرَأَتْ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَهَلَّلَ فَرَحًا وَسُرُورًا  
ثُمَّ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ عَلِيُّ وَقَالَ يَا عَلِيُّ هَلْ مَعَكَ شَيْءٌ تُصَدِّقُهَا إِيَّاهُ قَالَ وَاللَّهِ مَا يَخْفَى  
عَلَيْكَ حَالِي وَلَا شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي مَا أَمْلَكَ غَيْرِي دِرْعِي وَسَيْفِي وَنَاضِحِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا سَمِعْتَ فَلَاحِغِي لَكَ عَنْهُ تَجَاهِدُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمَا نَاضِحُكَ  
فَتَتَضَخَّ عَلَيْهِ لَا أَهْلَكَ وَتَحْمِلُ عَلَيْهِ رَحْلَكَ فِي سَفَرِكَ وَاسْكُنِي زَوْجَتِكَ عَلَى دِرْعِكَ  
وَرَضِيتَ بِهِ مِنْكَ وَأَبْشُرِي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ زَوَّجَكَ بِهَا فِي السَّمَاءِ قَبْلَ  
أَنْ أَزَوَّجَكَ بِهَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ هَبَطَ عَلِيُّ الْمَلَكُ مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي لَمْ أَرُقْ لَهُ  
مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِثْلَهُ بِوُجُوهِ شَتَّى وَأَجْنَحَةٍ شَتَّى فَقَالَ لِي السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَبْشُرْ بِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ وَطَهَارَةِ النَّسْلِ فَقُلْتُ وَمَا ذَلِكَ أَيُّهَا الْمَلَكُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ  
أَنَا سَيِّدُ طَائِفَةِ الْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّلِ بِأَحَدِي قَوَائِمُ الْعَرْشِ سَأَلَتْ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَأْذَنَ لِي  
بِشَارَتِكَ وَهَذَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ آتَى عَلِيَّ أَرَى يُخْبِرُكَ عَنْ رَبِّكَ بِكَرَامَةِ اللَّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ لَكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا اسْتَمِ الْمَلَكُ كَلَامَهُ حَتَّى هَبَطَ جَبْرِيلُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ وَضَعَ فِي يَدِي  
حُرِيرَةً بِيضَاءَ فِيهَا سَطْرَانُ مَكْتُوبَانِ بِالنُّورِ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرِيلُ مَا هَذِهِ الْخَطُوطُ  
قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَعَ عَلَيَّ الْأَرْضَ أَطْلَاعَةً فَأَخْتَارَكَ مِنْ خَلْقِهِ وَبَعَثَكَ  
بِرِسَالَتِهِ ثُمَّ أَطْلَعَ إِلَيَّ ثَانِيَةً فَأَخْتَارَكَ مِنْهَا أَخَا وَزِيرًا وَصَاحِبًا وَحَبِيبًا فَرَزَّ وَجْهَ ابْنَتِكَ  
فَاطِمَةَ قُلْتُ حَبِيبِي جَبْرِيلُ وَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ أَخُوكَ فِي الدِّينِ وَابْنُ عَمِّكَ  
فِي النَّسَبِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى الْجَنَانِ أَنْ



تزخر في وإلى الخور أن تزيف وإلى شجرة طوبى أن اجعل الحلى والحليل وأمر  
 الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبطت ملائكة الضمير  
 الأعلى وأمر الله تعالى رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور  
 وهو المنبر الذي خطب عليه آدم عليه السلام حين علمه الله الاسماء وأمر الله عز  
 وجل ملكا من الملائكة أن يجلب يقال له راحيل فعلا ذلك المنبر وحمد الله بجميع  
 محامده وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السموات فرحا وسرورا قال جبريل  
 وأوحى الله تعالى إلى أن اعقد عقدة النكاح فاني زوجت عليا وبي فاطمة أمي  
 بنت رسول الله وصفوتي من خلقي محمد صلى الله عليه وسلم فعقدت عقدة النكاح  
 وأشهدت على ذلك الملائكة وكنت شهادتهم في هذه الحريرة وقد أمرني ربي أن  
 أعرضها عليكم وأختها بختكم من مسك أبيض وادفعها إلى رضوان خازن الجنان  
 ثم إن الله تعالى لما أشهد على تزويج فاطمة من ملائكته أمر شجرة طوبى أن تنثر  
 ما فيها من الحلى والحلل فنثرت ذلك والتقطته الخور العين والملائكة وان الخور  
 العين ليتادونه إلى يوم القيامة وقد أمرني أن أمر بك تزويجها عليا في الأرض  
 وأن أبشرها بعلامتين ذكيتين نجيبين فاضلين طاهرين خيرين في الدنيا والآخرة  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرج الملك يا أبا الحسن حتى طرقت الباب  
 ألا واني منفذ فيك أمر ربي فامض يا أبا الحسن أما عي فاني ذاهب إلى المسجد  
 وحز وجك على رؤس الناس وذاكر من فضلك ما تزيه عينك قال علي كرم الله  
 وجهه فخرجت من عنده مسرعا وأنا لأعقل من شدة الفرح فاستقبلني أبو بكر  
 وعمر رضي الله عنهما فقالا لى ما وراءك يا أبا الحسن قلت زوجني رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاطمة وأخبرني أن الله تعالى زوجني بها في السماء وهذا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أت علي أنرى إلى المسجد فيقول ذلك في محضر من الناس ففرحا  
 بذلك ودخلا المسجد فوالله ما توسطاه حتى خلق نيا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ووجهه يتהל سورا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اجمع المهاجرين  
 والانصار فانطلق بلال لا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس النبي صلى الله  
 عليه وسلم قريبا من منبره حتى اجتمع الناس ثم قام فرقى المنبر وحمد الله وأثنى  
 عليه ثم قال يا معاشر المسلمين ان جبريل أتاني آنفا فأخبرني أن الله عز وجل استشهد  
 الملائكة عند البيت المعمور أنه زوج أمته فاطمة ابنتي من عبده علي بن أبي

طالب كرم الله وجهه وأمرني أن أزوجه في الأرض وأشهدكم على أني زوجته  
 بها ثم جلس وقال لعلّي أقم باعلي وأخطب لنفسك فقام على رضى الله عنه فحمد الله  
 وأثنى عليه فقال الحمد لله وشكر الانعم وأبأ به وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له ولا شبيه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله نبيه النبي ورسوله الوحيد  
 صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وبنيه صلاة دائمة ترضيه وبعد فان  
 النكاح سنة أمر الله به وأذن فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته  
 فاطمة وجعل صداقها دري هذا وقد رضيت ورضي فاسألوهم واشهدوا فقال  
 المسلمون بارك الله فيكما وعليكما ربح شئكما ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى أزواجه فامرهن أن يدفنن الفاطمة رضى الله عنها فاضرب أزواج النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالدخول على رأس فاطمة قال علي رضى الله عنه فأخذت  
 دري ومضيت به الى السوق فبعته بربعمائة درهم من عثمان بن عفان رضى الله  
 عنه فلما قبضت الدراهم وقبض الدرع قال لي يا أبا الحسن ألسنت الآن أولى منك  
 بالدرع وأنت أولى مني بالدراهم قلت لي قال فان الدرع هدية مني اليك قال علي  
 فأخذت الدرع والدراهم وأتيت بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته  
 بما كان من عثمان فدعاه بخير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من  
 الدراهم ثم دعا بابي بكر رضى الله عنه فقال يا أبا بكر اشتر بهذه الدراهم ما يصلح  
 لفاطمة وأرسل معه سلمان وبلال يعينانه على حمل ما يشتر به قال أبو بكر  
 رضى الله عنه وكانت الدراهم التي دفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا  
 وستين درهما فاشترى فراشا من خيش محسوب بالصوف ونطعاً من أديم ووسادة  
 من أديم حشوها ليف النخل وقرية للماء وكيزانا وستر صوف رقيق فحملت أنا  
 بعضه وسلمان بعضه وبلال بعضه وأقبلنا فوضعناه بين يدي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فلما نظر اليه بكى ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بارك لقوم  
 شعارهم الخوف منك قال علي ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم باقي ثمن  
 الدرع الى أم سلمة وقال اذني هذه الدراهم عندك فكشيت بعد ذلك شهر الا عاود  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه غير أني كنت اذا خلوت برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول لي يا أبا الحسن زوجتك سيدة نساء العالمين قال علي  
 فلما كان بعد شهر دخل علي أخي عقيل بن أبي طالب فقال يا أخي ما فرحت قط

بشي كقرحى بتزوجك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تدخل  
 عليها قرت أعينها باجتماع شملها فكأقلت والله انى لأحب ذلك وما يمنعنى الا الحياء  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقسمت عليك الا ما كنت معى فقامت معه  
 نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيتنا فى طريقنا أم آيين مولادة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فذكرنا لها ذلك فقالت أمهلا ودعانا نحن نكلمه فى أمرها فان  
 كلام النساء أوقع فى النفس من كلام الرجال ثم انشئت راجعة الى أم سلمة فاعلمتها  
 بذلك وأعلمت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعت أمهات المؤمنين  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فى بيت عائشة فأحدثن به وقلن يا رسول  
 الله صلى الله عليك فديناك يا بياتنا وأتمها تناننا قد اجتمعنا لأمرو أن خديجة  
 فى الاحياء لقرت عيناها بذلك قالت أم سلمة فلماذا كرنا خديجة بكى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال وآيين مثل خديجة صدقتى حين كذبتى الناس  
 وأعاتنى على دينى ودينائى بما لها فقال أم سلمة يا رسول الله ان خديجة كانت  
 كذلك غير أنها مضت الى ربها فأنه تعالى يجمع بيننا وبينها فى درجات الجنة  
 وهذا أخوك فى الدين وابن عمك فى النسب على بن أبى طالب يجب أن يدخل  
 على زوجته فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة أرسلى الى  
 أم آيين وأمرها أن تطلقنى الى على فتأتينى به فخرجت أم آيين فاذا على ينتظرها  
 فقالت له أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على فأنطلقت معها الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو فى حجرة عائشة رضى الله عنها فقامت أزواجه فدخلن  
 البيت فجلست بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مطرفا فقال أتحب أن  
 تدخل على زوجتك فقالت نعم فدأبى وأبى فقال حيا وكرامة تدخل  
 عليها فى ليلتنا هذه ان شاء الله تعالى قال على ثم قلت من عنده فراح مسرورا فأمر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزين فاطمة وتطيب ويغرس لها ويدفع النبى  
 صلى الله عليه وسلم لعل عشرة دراهم من الدراهم التى كانت عند أم سلمة وقال له  
 اشتر بهذه تمرا وسمناء وأقطا قال على فاشترت ذلك وأتت به الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فحسر عن ذراعيه ودعا بفرقة من ادم فجعل يشدخ التمر بالسمن  
 ويخلطه بالاقط حتى جعله حبيسا ثم قال يا على ادع من أحببت فخرجت الى المسجد  
 فوجدت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أجيئوا رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقام القوم بأجمعهم فأقبلوا نحوه فأخبرته أن القوم كثير فخل  
 السفر بمسديل ثم قال ليدخل عشرة عشرة ففعلت ذلك فجعلوا يأتون  
 ويخرجون والسفرة لا تنتهي حتى أكل من ذلك الحيس سبع مائة رجل يركب  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وعلي فأخذ  
 عليا بيئته وفاطمة شماله وجعهما إلى صدره وقبل بين عينيهما ثم دفعها إليه  
 وقال يا أبا الحسن نعم الزوجة زوجتك ثم قام عشي معهما إلى البيت الذي لهما ثم  
 خرج وأخذ بعضادي الباب وقال جمع الله شملكما استودعكما الله واستخلفته  
 عليكما فأقبل علي رضي الله عنه على فاطمة يلاطفها بالكلام حتى جن الظلام  
 فأخذت في البكاء فقال ما يبكيك يا سيدة النساء ألم ترضي أن أكون لك بعلا  
 وتكون لي أهلا فقالت يا ابن العم كيف لأرضي وأنت الرضي وفوق الرضي  
 وإنما فكرت في أخرى وحالي عند ذهاب عمري ونزولي في قبري فشبهت  
 دخولي إلى فراش عزي وغري بدخولي إلى الحدى وقبري وأما أسالك يا ابن  
 العم بحق أبي الاما بلغني قصدي وأبني وقت بنا إلى محرابنا تتعبد في هذه  
 الليلة فهو أحق وأحرى بنا فنهضنا إلى المحراب وقاما إلى التهجدي فخدمت رب  
 الأرباب \* أخواني ما كانت هم القوم في الدنيا ولذاتها ولا في راحة النفس  
 وشهواتها ولا كانت تسوهمهم العاليه إلا إلى الدار الباقيه لا جرم جعل  
 ذكرهم في الكتاب مسطورا وكتب لهم بالبشارة منشورا أنما يريد الله ليذهب  
 عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فترك فراش لذاتهما واشتغلا  
 بعبادتهما فكانا يقطعان الليل بالقيام والنهار بالقيام حتى مضت ثلاثة  
 أيام ثم رقدوا على فراشهما فهبط الأمين جبريل عليه السلام في اليوم الرابع  
 على سيد الانام وقال له ربك يقرئك السلام ويقول لك إن عليا وفاطمة  
 الكرام تركا فراشهما وهجرا المنام في هذه الثلاثة أيام وأقبل على  
 الصيام والقيام فامض اليهما وسل عنهما وقل لهما إن الله تعالى قدباهي  
 بكما الملائكة المقربين وانكما تشفعان يوم القيامة في العصاة والمذنبين فقام  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأتى إلى منزلهما ودخل فصادف في البيت امرأة بنت  
 عيسى فقال لهما ما يرقن ههنا وفي البيت رجل فقالت فد العبي وأمي يا رسول الله  
 إن البنت إذا زفت إلى زوجها احتاجت إلى امرأة تتعاهدها وتقوم بأمرها

وبجوابها فتمت ههنا لا تضي حوايج فاطمة فتفرغرت عينا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بالدموع وقال يا أسماء قضي الله لك كل حاجة من حوايج الدنيا  
والآخرة قال صلى رضي الله عنه وكانت غداة قزور بد شديد وكنت أنا وفاطمة  
تحت العباءة فلما سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هممنا أن نقوم فنظرونا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سألتكما بحق عليكما لا تتفرقان حتى أدخل  
عليكما فخرج كل واحد إلى صاحبه ودخل النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عند  
رؤسنا وأدخل رجله فيما بيننا فأخذت رجله اليمنى وضمتها إلى صدري  
وأخذت فاطمة رجله اليسرى فضمتها إلى صدرها وجعلنا ندفئ برجلي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من البرد حتى دفئنا ثم دعانا بخير ثم أمر مليا بالخروج فخرج  
فقال لفاطمة كيف رأيته يا بنية فقالت أنه خير بعل يأت ثم دعا بعلي  
فقال له ارفق برؤسك والطف بها فإن فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها وبسرتني  
ما يسرها استودعكما الله واستغفلكم عليكما وأذهب عنكما الرجس وطهركما  
تطهيرا قال علي كرم الله وجهه فوالله ما أغضبها ولا أكرهتها بعد ذلك على أمر  
سخط قبضها الله تعالى إليه ولا أغضبتني ولا عصتني أمرها ولقد كانت تكشف عني  
الهموم والاحزان كلما تطورت إلي ما رجحة الله عليها

من مثل فاطمة البتول وبعلمها \* أعنى عليا سيد القوسان  
فالأمن المختار أعلى رتبة \* فلاجل ذافا قاعلى الاقران  
تركا فراشه ما قاما فى الدجا \* يلمذان بطاعة الرحمن  
قد آثرا الاخرى على الدنيا وما \* فيها من العيش اليسير القانى  
والله قد باهى ملائكة السما \* بهما وخصهما بكل أمان  
هم آل بيت المصطفى والعروة الوثقى إن يسخي سننا الايمان  
وبهم يزول الهم عسا والاذى \* وبهم يزول غواية الشيطان  
ما ذا يقول المادسون لوصفهم \* ومديحهم قد جاء فى الفرقان  
يا فوز من أضفى بهم مستسكا \* وغداله نور من المنان  
فبهم غدا أرجو النجاة واتق \* سوء العذاب وزفرة النيران  
هم آل طه الطاهرون ومن لهم \* شان عظيم ياله من شان  
قاموا وما وافى الهواجر والديا \* وترنوا فى الليل بالقرآن

فالهم تسعى الوفود وترتجى \* منهم قرى الاكرام للضيقات  
 آل النبي ورده طه وصحابه \* والتابعون له على الاحسان  
 هم آل بيت المصطفى علم الهدى \* خير الورى المبعوث من عدنان  
 صلى عليه الله ما سرت العبا \* وتناغت الاطيار فى الاغصان

### (المجلس التاسع والاربعون)

\* (فى ذكر الموت والتفكر فيه) \*

الحمد لله المتوحد بأنواع المصنوعات المتفرده باختراع المخلوقات المنزه عن  
 التجسيم والتقسيم والسمات المتعالى عن الاشكال والامثال والاماكن  
 والجهات المقدس من الاعيان والالوان والكيفيات الموصوف بقدم الاسماء  
 والصفات القريب من دعاء لا يقرب المسافات المحيى بان فاجاه باخلاص  
 الدعوات الذى يغفر الذنوب ويستر العيوب ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن  
 السيئات العالم بكون الاسرار ومضمون الافكار والخفيات الخبير فلا يخفى  
 عليه منقال ذرة فى الارض ولا فى السموات السميع فلا يعزب عن سمعه  
 اختلاف الاصوات البصير فلا يعزب عنه ديب الفل على الرمل فى الظلمات  
 الواحد الاحد فلا ثنى له فى الكائنات الفرد الصمد المنزه عن البنين والبنات  
 الباقي على الابد وينبى كل أحد ويقضى عليه بالممات فسجدان بحمت الاحياء  
 ومحى الاموات بين المرء يغتر فى دنياه بلذيق الشهوات غرق فى بحار الغفلات  
 اذا تأم الموت فجرعه من مره كاسات وألقى عليه من فحه نحرات فغشيته من كربه  
 سكرات وأورثه من شدته حسرات فرحل عما كان فيه من اللذات وأبكى  
 الاناء والامهات وأيتم البنين والبنات وبحث على مصائبه العبرات وحمل  
 على الأعناق الى الفلوات وصار فى قبره من جمل الرقات وخلا بعمله من  
 الحسنات والسيئات ولم ينفعه فى لخدمه من بعده غير التقوى والطاعات  
 وما قدم من بر وصداقات وأسلف من صلوات ودعوات أفلا يعتبر العاقل  
 بمصرع من قدمات وقد حوته القبور الدارسات أين العبيد والسادات  
 فكيف يطمع فى البقاء وقد قال صاحب الدلائل والمجربات ان للموت لسكرات  
 فانتبه مما أنت فيه يا أسير الغفلات وتزود للسفر الطويل فقد بقى القليل

## وضربت الرحيل الكاسات

قد مضى العمر وفلت \* يا أسير الغفلات  
 حصل الزاد وبادر \* مسرعاً قبل الفوات  
 فالى كم ذا التعامى \* عن أمور واضحات  
 والى كم أنت غارق \* فى بحار الظلمات  
 لم يلب قلبك أصلاً \* بالزواج والعظات  
 بينما الانسان يسأل \* عن أخيه قبل مات  
 وتراء حسابه \* سرعة للقلوات  
 أهله يكو عليه \* حسرة بالعبرات  
 أين من قد كان يتفخر \* بالجياد الصافيات  
 وله مال جزيل \* كالجبال الراسيات  
 سار منها رغم أنف \* للقبور الموحشات  
 كم هم من طول مكث \* من عظام فائحات  
 فاعظم العسر وبادر \* بالتقى قبل المات  
 وأب وارجع واقطع \* من عظيم السيئات  
 واطلب الغفران من \* ترعى منه الهبات  
 ثم نادى فى الدياجى \* يا مجيب الدعوات  
 أعف عنا يا رحيماً \* وأقلنا العثرات  
 ما وجدنا من شفيع \* فى مضيق الكربات  
 غير جاء المصطفى الهما \* دى بهى المعجزات  
 فعليه صلوات \* زاهكيات طيبات  
 وعلى الآل جميعاً \* وصحاب طاهرات

\* عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يصف  
 نواب الجاهدين وما أعد الله لهم من الاجر والفضل فى الجنة فقالت يا رسول الله  
 أياكون لغير الجاهدين من أمتك مثل أجرهم فقال نعم من يذكر الموت فى كل  
 يوم عشرين مرة \* وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما من بيت الاو ملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد

الانسان قد نفد أكله وانقطع أجله ألقى عليه غم الموت ففشيته كرباته وغمرته  
سكراته فني أهل بيته النائرة شعرها والصاربة وجهها والباكية لتسجوها  
والصارخة لويلها فيقول ملك الموت ويلكم هم الفزع وفيها الخزع فأأذنت  
لواحد منكم رزقا ولا قربت له أجلا ولا آتيته حتى أمرت ولا قبضت روحه حتى  
استأمرت وإن لي فيكم عودة ثم عودة حتى لأبني منكم أحدا قال النبي  
صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه أو يسمعون كلامه لذهلوا  
عن ميتهم ولبسكوا على أنفسهم حتى إذا جمل الميت على نعشه رفرفت روحه فوق  
النعش وهو ينادى يا أهلي ويا ولى لا تلعن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال  
من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فأمال لكم والتبعت على فأحذروا مثل  
ما حل بي

لو كالميت من يشيعه \* لقال لا تغترر فأنت أنا  
قد كنت أرجو وغزني أملى \* عاجلني الموت ما بلغت منى  
مالى لغيري جمعه وبني \* على من وزره شقا وعنا  
وهو بما قد جمعت في رعد \* يأكله لذة له وهذا  
فاعتبروا يا ذوى العقول فقد \* شرحت حالى لكم وفيه غنى

وقيل إن الموت له ألم لا يعلمه إلا الذى يعالجه ويدوقه وهو أشد من الضرب  
بالسيف وأعظم ألم من النشرب بالناسير والقرض بالمقاريض لأن قطع البدن  
بالسيف انما يؤلم مع بقاء قوة فى البدن فلذلك يستغيث المضروب ويصيح بخلاف  
الموت فإن الميت ينقطع صوته وتضعف قوته عن الصباح لشدة الألم والكرب على  
القلب فإن الموت قد هلك كل جزء من أجزاء البدن وأضعف كل جراحة فلم يترك له  
قوة للاستغاثة أما العقل فقد غشيته وسوسة وأما اللسان فقد أبكمه وأما  
الأطراف فقد أضعفها ويود لو قدر على الاستراحة بالانين والصياح ولكنه  
ما يقدر على ذلك فإن بقيت له قوة سمع له عند نزاع الروح وجذبها خوار وغرغرة  
من حلقه وصدره وقد تغير لونه وأزبد حتى ترتفع الحمة دقان إلى أعلى جفونه  
وترتفع الأنسان إلى أعلى موضعهما وتصفرا نامله ويموت كل عضو منه على  
حده فأول ما يموت قدماه ثم ساقيه ثم فخذاه ولكل عضو سكرة بعد سكرة وكربة  
بعد كربة حتى تبلغ روحه إلى الخلقوم فعند ذلك ينقطع نظره عن الدنيا وأهلها



وتحيط به الحسرة والتندامة \* وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مريض فقال اني لاعلم ما يلقى ليس فيه عرق الا وهو يتألم بالموت على جسده \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما احتضر كان عنده قدح من ماء يدخل يده فيه ويسبح وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات وفي رواية كان يقول اللهم هون على سكرات الموت وفي رواية أعنى على سكرات الموت وفاطمة رضى الله عنها تقول واكره لك كربك يا أبتاه وهو يقول لا كرب على أيك بعد اليوم ذكره البخاري ومسلم \* وكان على رضى الله عنه يجترس على القفال ويقول ان لم تقتلوا تموتوا والذي نفس محمد بيده لالف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش \* وقال شداد بن أوس الموت أقطع هول في الدنيا والآخرة على المؤمنين وهو أشد ألماً من نشر المناشير وقرض المقاريض وغليان القدور ولو أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت لما اتفقوا بهيش ولا التذوا بهيوم \* وروى أن موسى عليه السلام حير مات وصارت روحه الى الله عز وجل قال له الله عز وجل يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور حين يتلى على القلي وهو حي فلا هو يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وفي رواية قال وجدت نفسي كشاة تسلم وهي حية وقال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أى بالحق من أمر الآخرة حين ينتبه ويراه عياناً وأما مشاهدة ملك الموت وما يدخل على القلب منه من الروع والفرع فهو أمر قصرت عن كنهه عبارة كل فصيح وضاق عن سعة حوله كل فسيح ولا يعلم حقيقة ذلك الا الذي يترأى له في تلك الحال كما روى أن ابراهيم الخليل عليه السلام قال الملك الموت هل تستطيع أن تربني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر فقال لا تطيق ذلك قال بلى قال له فأعرض بوجهك عني فأعرض بوجهه عنه ثم التفت فاذا هو رجل أسود مهول ثيابه سود قائم الشعر منتن الريح يخرج لهيب النار من فيه ومن مناخره كالدخان فغشي على ابراهيم ثم أفاق وقد عاد ملك الموت الى صورته الاولى فقال يا ملك الموت لولم يلق الفاجر الا صورة وجهك لكاه \* ونظر ابراهيم عليه السلام الى اناس ييكون على ميت لهم فقال لو بكيتم على أنفسكم لكان خير لكم فان ميتكم قد نجى من ثلاثة أهوال وجه ملك الموت وقد رآه ومראה الموت وقد ذاقها وخوف الخاتمة وقد آمنها فنبغى للعافل أن يكي على نفسه

فهو أولى به ويعلم أن الموت خلفه وفي طلابه

- ليلك على نفسه العاقل • ليلته النائم الغافل
- يؤمل ذو الجهل آماله • فيخبره موته العاجل
- علام الجدل وهذا المالك • وقيم القتال ولا طائل
- وديناركو هي معشوقة • ولكن حقيقة باطل
- وبرق ولكنه خيل • وودق ولكنه ما حل
- وطيف ولكنه هاجر • وشهد ولكنه قاتل
- منام وأضغاث أحلامها • أما في يومئذ الجاهل
- فأين الشريف وأين الضعيف • وأين المفضل والفاضل
- وأين الشجاع وأين الجبان • وأين المهذب والعاقل
- فكل يشرب كأس القضا • وكل يهذي الفنازل

(أخواني) لا واعظ كالمت وماتت عظون وهو طالب لكم وأنتم عنه غافلون  
 أنظرون أنكم في الدنيا مخدرون ولا بد من ورود كأس المنون تزود والرحيل  
 فقد سارت القافلة ولا تغتر وازهرة الدنيا فانها زائلة وإياكم والآمال الباطلة  
 فان جموعها قاتلة الى متى أنت مقبى على غفلتك وجهلك الى متى تغتر بمالك  
 وأهلك الى متى تؤثر الدنيا الدنيئة وهي تسعى في قتلك الى متى تنسى لحاسنك بمن  
 كان من قبلك الى متى لا يؤثر فيك كثير عتابك وعذلك الى متى لا تدرك رحيلك  
 عن جميع ما تملك حتى متى لا تفهم المواعظ وقد قيلت من أجلك ينعظ يا غافل  
 فكف لعب الهوى بمالك

يا نفس مالك عن جامك غافله • وأراك في ثوب الاماني رافله  
 دنياك منزلة أقت بظلمها • فتزودي منها فانك راحله  
 ان لم يزل عنك الذي تحويه • منها والا كنت عنه زافله

• قوله تعالى ألهكم التكاثر حتى زرتم المقابر يعني شغلكم التكاثر بالاموال  
 والاولاد عن الاستعداد للموت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعبدوا  
 بالله من عذاب القبر كلا سوف تعلمون عند سكرات الموت وأهواله ثم كلا سوف  
 تعلمون بعد الموت معاناة منكر ونكير في القبر (وروي) عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه أنه قال ان المؤمن اذا وضع في القبر وسع عليه قبره سبعين ذراعا

طولا ومثله عرضا وتشر عليه الرياحين ويستريح لحرير فان كان معوشى من القرآن  
كفاه نوره في قبره ويكون مثله كمثل العروس ينام فلا يوقظه الا احب أهل الله  
فيقوم من نومته كان لم يشبع منها وان القابر والفاسق والكافر يضيق عليه قبره  
حتى تدخل أضلاعه في جوفه ويرسل عليه حيات كاعناق الابل قنأ كل لحمه  
حتى لا تذرع على عظمه لما وترسل عليه شياطين صم بكم عى معهم مطارق من  
حديد فيضربونه بها لا يسمعون صوته فيرجونه ولا يبصرون ما هو فيه فيرقون له  
وبعرض على النار بكرة وعشيا \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر  
للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما عزلتني ألم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة  
وبيت الوحدة وبيت الدود ما عزلتني اذ كنت تحزني وان كان صالحا أجاب عنه  
بحسب القبر فيقول لأيت ان كان يأمن بالعرفه وينهى عن المنكر فيقول القبر  
إذا اتحول عليه روضة من رياض الجنة ويعود جسمه نوراً وتعود روحه الى الله  
عز وجل \* وعن كعب رضى الله عنه أنه قال ما من يوم الا والقبر يشادى خمس  
مرات به - هذه الكلمات يا ابن آدم قمى على ظهري ومصيرك في بطنى يا ابن آدم  
تضعك على ظهري ثم تبكى في بطنى يا ابن آدم تأكل الحرام على ظهري وتأكل  
الديان في بطنى يا ابن آدم تفرح على ظهري وتحزن في بطنى \* وسئل بعض  
الزهاد كيف حاله فقال كيف يكون حال من يريد سفر الا زاد وبقه قدم على ملك  
الموت غدا بغير حجة ويسكن قبراً موحشاً بلا مؤنس

أيا من غدا في باطن الارض نازلاً \* أتناأس بالدينا وانت غريب

وما الدهر الا مثل يوم وليلة \* وما الموت الا نازل وقريب

كأنك والايام ما بين أن ترى \* نساء جمال أو بين حبيب

(وروى) أن عثمان بن عفان رضى الله عنه وقف على قبر فبكى فقبل له انك تذكر  
الجنة والنار فلا تبكى وتبكى من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
القبر أول منزل من منازل الآخرة فان فحجاءه فمبا بعده أيسر منه وان لم ينج منه  
فمبا بعده أشد

حق على من يكون الموت مورده \* وظلمة القبر بعد الموت ملهده

أن لا يرى قط الا خافتا وجلا \* طوى السرور وأقصاه وأبعده

يكى لما قد جنى في الدهر من زال \* بكاء من كان جسر النار مرصده

يا هذا احذر أن تصبح عن طريق الهندى حائرا أو أن تغرق على التوبة فتضيق  
خادرا وطم إلى اخلاص نفسك مبادرا وكفى لعواقب الامور في كل حال إذا كرا  
ولازم خدمة مولانا حامدا له شاكرا واحذر أن تكون عند ربك المقتل شاكرا  
فكفى بك وقد أقبل اليك الموت متسلطا قاهرا

آه للصوت زائرا \* قد أباد العشارا  
كم سقى الدهر باطنا \* ورأينا ظاهرا  
وحنان محاسن \* قد طواه سائرا  
كم جبال يقهره \* قد أحل القبارا  
ثم أفنى أوائله \* وأباد الآخرا  
آه للناسم الضمير طوى منه ناظرا  
آه للغصن اذ سما \* حمله الموت كليرا  
كم أنى من أكبر \* وأباد الاصغرا  
فاز من كان خائفا \* منه في الامن حاذرا  
وانق الله حينما \* منه قد كان حاضرا

\* وجاء في الاثر أن الروح اذا خرجت من الجسد ومضى عليها سبعة أيام تقول  
يا رب ائذن لي حتى أنظر الى جسدى ما حاله فيقال لها اذهبي فتأتى الروح الى  
القبر فتنظر اليه من بعيد فتراه متغيرا يسيل من منخره ماء ومن فمه ماء ومن عينيه  
ماء ومن أذنيه ماء فمكانه في وسط الجنة فتقول له صرت الى هذا الحال بعد بضارة  
جسمك ثم غضى حتى اذا كان بعد سبعة أيام آخر تقول يا رب ائذن لي حتى أنظر  
الى جسدى ما حاله فيقول الله تعالى اذهبي فتأتى القبر فتنظر اليه من بعيد فتراه قد  
تغير وقد صار الماء الذى في فيه صديدا والذى في عينيه قيحا والذى في أنفه دما  
فتقول له صرت الى هذا الحال ثم غضى حتى اذا كان بعد سبعة أيام قالت يا رب  
ائذن لي أنظر اليه هذه المرة ما حاله فيقول لها اذهبي فتأتى تنظر اليه من بعيد  
فتراه وقد صار الصديد دودا وقد سقطت حدقاته على وجهه والدود يدخل  
في فيه ويخرج من منخره فتقول صرت الى هذا الحال بعد النعيم والدلال  
(اخواني) انظروا الى أحوالكم كيف تصبرون بعد الموت وكيف تطلبون العود  
وقد حصل الفوت فأنتم عما يراد بكم غافلون وفي بصر الامل غارقون

أصمهم في الآذان عن النصائح أعمى في القلوب عن جميع المصالح تالله ما ينفع  
المؤمن في قبره غير التقي والعمل الصالح

الموت بهر موجه طامع \* يحاربه العالم السابح  
يا نفس اني ناصح فاقبلي \* متى فاني مشفق ناصح  
لا ينفع الانسان في قبره \* الا التقي والعمل الصالح

\* وقيل لابراهيم عليه السلام عظنا بما يتفعلن فقال اذا رأيتم الناس مشغولين بأمر  
الدنيا فاشتغلوا بأمر الآخرة واذا اشتغلوا بتزيين ظواهرهم فاشتغلوا بتزيين  
بواطنكم واذا اشتغلوا بعمارة البساتين والقصور فاشتغلوا بعمارة القبور  
واذا اشتغلوا بعبود الناس فاشتغلوا بعبود أنفسهم واذا اشتغلوا بخدمة  
المخلوقين فاشتغلوا بخدمة الخالق رب المخلوقات جميعين فتيقظ يا هذا النفس قبل  
أن يناديك المنادي وتدرع دروع الصبر وجهاد الاغادي وشرفي طالب  
خلاصك واقطع علق القمادي وعليك بما يفيدك وما تجوبه يوم التنادي

فمالك ليس يعمل فيك وعظ \* ولا زجر كانك من بجاد  
ستقدم ان رحلت بغير زاد \* ونشقي اذ يناديك المنادي  
فلا تأمن لذى الدنيا ملاحا \* فان صلاحها عين الفساد  
ولا تفرح بمال تقتنيه \* فانك فيه معكوس المراد  
وتب بما جنت وانت حق \* وكن متبها قبل الرقاد  
أترضى أن تكون رفيق قوم \* لهم زاد وأنت بغير زاد

\* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم المرء وشيب معه اثنتان الحرص  
وطول الامل فالحرص أحد المهلكات \* وقال صلى الله عليه وسلم لو كان لابن  
آدم واديان من ذهب لابتغى لهما نالنا ولا يلاعن ابن آدم الا التراب \* وعن  
ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض جسدي  
وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور  
يا حرصا على ارتكاب الآثام وعن هجوم الموت غافل وقد تحققت مفاجأة  
الاجل فما للحرص على المال والزلل فعل عاقل تجمل الذنب نقدا وتؤخر التوبة  
الى قابل أما علمت أن مطل الغنى ظلم وقد أغناك الله بالسياب والصحة والفرارغ  
وأنت بالتوبة تتماطل أين من ملك الدنيا ودوخ الجسارة وقاد الخفاقل أين

التسائه المحجب على العباد كبرا أين القتال أين الصائل وشقتهم والله المنون  
بسهامها فأصاب المقاتل وصرعتهم بعد الفرس والتمارق بين الصفائح  
والجنادل

يا عاشق الدنيا أما \* في حادث الايام عاذل  
أنت القليل صباه \* بحطامها والحب قاتل  
خيمت في ظل المني \* والعمر يا مغرور راحل  
وركنت للسدى واوكم \* غدرت بذى ودم واصل  
أمع التنفص والاذى \* يلتذ في ديسك عاقل  
قف واعتبر بمنازل \* درست وقد كانت أو اهل  
أين الذين تدبروا الدنيا وما فازوا بطائل  
تقاد والجيش وذلوا \* أسد الشرا بظبا النواصل  
فجرت عليهم حادثا \* ت الدهر فانقلبوا كلال  
قد فصلت أو صالهم \* بين الصفائح والجنادل  
\* قوله عز وجل وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أى معالجة  
سكرات الموت ورؤية ملك الموت وأن يكشف للعبد عن مقعده في الجنة أو النار  
فهذه أمور مهولة وذلك عند مجي سكرة الموت وهو الحق الذى ذكره النبي صلى  
الله عليه وسلم من الايمان بالغيب ثم بعده سؤال منكرو ونكبر وهو أول ما يلقي الميت  
اذا لحد وأما سكرة الموت فهو ما تقدم ذكره لأن للموت سكرات وسكرات الموت  
بحسب كل شخص بما فعل في دار الدنيا وسميت سكرة لأنها تأهل العقول وتغيب  
الذهن كحال السكران في سكرته وذلك لأن العبد تطهر له أعماله عند الموت من  
الحسن والقيح وجزاء عمله فالغيباب تقرض شفاها بمقاريض من نار والسماع  
للغيبه يسلك في أذنيه نار جهنم والظالم تتفرق روحه بكل مظلوم وآكل الحرام  
يقدم له الزقوم كذلك الى آخر أفعال العبد كل هذه الحالات تظهر عند سكرات  
الموت فليت يجوزها سكرة بعد سكرة وعند آخرها تقبض روحه وقوله تعالى ذلك  
ما كنت منه تحيد يعنى تحيد بطول الآمال والحرص على البقاء في الدنيا  
\* وروى عن عيسى عليه السلام أنه مر على قبر سام بن نوح فقال له ينو اسرا ئيل  
يا روح الله ادع الله أن يحيي لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث الموت

فصلى عيسى عليه السلام عند قبره ركعتين ودعا الله تعالى أن يحيى سام بن نوح  
فأحياء الله تعالى فقام سام يثقب التراب من رأسه وقد شاب رأسه وطيبته  
فقال له عيسى عليه السلام ما هذا الشيب الذي لم يكن في زمانك قال يا نبي الله  
سمعت النداء فظننت أن القيامة قد قامت فشاب رأسي وخلق من الهيبة فقال  
له عيسى عليه السلام منذ كم أنت ميت قال منذ أربعة آلاف سنة وإلى الآن  
ما ذهبت عنى سكرة الموت ولا مرارته (أخواني) ما هذه الفعلة وإلى البلى المصير  
وما هذا التوالى والعمر قصير وإلى متى هذا التصادى فى البطالة والتقصير وما  
هذا السكسل وقد أندر لك النذير خلقك والله عن باب الحبيب سوء التدبير خالى  
مضى تتهرج والنقاد بصير

هى المنيات والقبور \* ثم إلى ربنا المصير  
والناس فى غفلة نيام \* أضغاث أحلامهم غرور  
والعمر عفى ولست تدري \* مثل سفين بنات سير  
يأنفس ماسرة فهو حزن \* لا تحسبى أنه سرور  
تذكرى الموت واستعدى \* له فقيده جاءك النذير

(أخواني) تذكروا القيامة فالأمر شديد وبادر باقية أعماركم فالندم بعد الموت  
لا يفيد وأحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد وحاسبوا نفوسكم هل أن  
تحاسنوا فعليكم رقيب وعتيد وتأهبوا للموت فكانكم به وقد أخذنا الأحرار  
والعبيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنتم منه تحيد أين أحبائكم  
الذين سلفوا أين أترابكم الذين رحلوا وانصرفوا أين أرباب الأموال وما خلفوا  
بدموع على التفريط فيما ليهم عرفوا هول مقام يشيب فيه الوليد وجاءت  
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنتم منه تحيد وأعجب كيف دعيت إلى الله  
وتوانيت وكلما دعيت المواعظ إلى الله آليت وتعمدات وكمنها لمولانا عن  
عيل فما تهيت يا من جسده حى وقلبه ميت ستعين عند الحشرات والسكرات  
مالاتريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنتم منه تحيد يا هذا كم أزعج  
الموت نفوسا من ديارها وكم أباد البلى من أجساد منعمة لم يدارها وكم نقل  
إلى الخفائر وأرواحها نوحها وأوزارها وكم أذل فى التراب خدودا بعد نضارتها  
واحمرارها فابك يا هذا على نفسك قبل أن تبكى فلا يفيد وجاءت سكرة الموت

بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فانتبه يا هذا فالدينا أضغاث أحلام واعلم انها دار  
 فناء لاتصلح للمقام ستفهم قولي بعد قليل من الايام وما غاب عنك ستره على  
 القام ادا انكشف الغطاء وتحقق الوعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك  
 ما كنت منه تحيد ويحك أما علمت أنك ترحل كل يوم مرحلة أما علمت أنه  
 يحصى عليك من أعمالك الخردله وكم من مؤثر خافه في الحساب ما أكله ولم يبلغ  
 من المقاصد ما يريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا مضيعة  
 عمره في الخسران يا مطلقا بهواه نور الايمان متى تفيق من خمار الهوى أيها  
 السكران أما آن لك الرجوع الي الله أيها أن كاذب قد أنفستك بالامان منه  
 التخليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا معرضا عن المولى  
 الى متى هذا الاعراض ذهب شبابك وولى في طلب الاعراض أما علمت ويحك  
 أن عمرك في انقراض وقوالك كل ساعة في انتقاض فتروا لسفرك فالتسفر  
 والله بعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا من يحضر  
 مجالس الوعظ يجسده وقلبه في الاسباب يا من مضى كذ عمره وما ناب يا من  
 كسبه المعاصي ظلمة الحجاب يا من أغلق الهوى في وجهه من التقوى كل باب  
 فتح على نفسك وعدد فرما ينفع النوح والتعديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك  
 ما كنت منه تحيد أما علمت أن الموت لك بالرصاد أما صايد غيرك ولك سيهطاد  
 أما بلغك ما فعل بسائر القاصد أما حذرك غفلتك عنه في كل موطن وواد  
 أما سمعت قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد  
 فيام قبلا على ما بضره ومعرضا عما يفيد ويا مضيعة عمره وهو يحصى عليه  
 برقيب وعيد أين المتحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد أين المتكبرون  
 من كل جبار عنيد أما أخرجه الموت من قصورهم وقطع جبل امههم المديد  
 أما أصبح منهم ذو الشدة والبأس في ظلمة الارماس وجيد أما سمعوا قول الملك  
 المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (كان وكان)  
 اغنم وجودك بجودك \* وازرع عسى تحصد غدا \* فالموت يأتي بغتة

\* وليس عنه محمد \*

من لك اذا ما لك \* من كان يهوى صحبتك \* وجزت لحدك وحدك

\* مقل من غريب وحيد \*



ان كنت يا صاح نائم \* يوم القيامة تقببه \* اذ ارأيت الخلايق  
 \* في موقف التهديد \*  
 يقال اقرأ كتابك \* كفى بنفسك شاهدا \* وقد آتيت الموقف  
 \* بسائق وشهيد \*  
 فدع دموعك تجرى \* قبل أن يقال لمن عصي \* ألم تكن قبل تدرى  
 \* أن الحساب شديد \*  
 ترى الخلايق حيارى \* من هول ما قد شاهدوا \* وليس يعلم من هو  
 \* منهم شقي وسعيد \*  
 فن أطاع المولى \* فذال منه قد قرب \* ومن عصاه وخالف  
 \* فذال منه بعيد \*  
 كل القلوب قد لانت \* لكن قلبك قد قسا \* ~~كأن قلبك أضي~~  
 \* بين القلوب حديد \*  
 ويحك فنبه قلبك \* وامنح كلامي واتعظ \* عسى قساوة قلبك  
 \* تلبين بالتشديد \*  
 وان تحلف في القيامة \* من شؤم ذنبك والزلل \* فلذ بجاه الهادي  
 \* وصاحب التأييد \*  
 فهو النبي المشفع \* فيمن عصي من آمنه \* في يوم يسجد وتظهر  
 \* بدائع التمجيد \*  
 يقال ارفع رأسك \* واشفع تشفع ثم قل \* يسمع وسل تعطى  
 \* ما تشتهي وتريد \*  
 صلى عليه وسلم \* رب السموات العلا \* ما سارت النوق تطلب  
 \* قطع النسل والبديد \*  
 اللهم كن لنا اذا ودعنا الاخاد وجفانا الال والعواد وتخت عنا اهل  
 الصفاء والوداد ولم يبق الاغفر ليا كريم يا جواد برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى  
 الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الخمسون)

\* (في ذكر الصالحات الثابتات الصابرات من النساء) \*

الحمد لله الذي تعزى في ربوبيته أزلا وأبداً وتقدس في سرمدية فلم يزل فوداً صمداً  
الذي لا تدرك سرمدية أبداً ولا تحصى الأفكار لفردية عسداً جبل عن  
الاضداد والانداد والصاحبة والاولاد تعالى جديراً بما اتخذ صاحبة ولا  
ولداً في شبهه أو مثله فقد استحق عذاباً صمداً ومن ألحد في وصفه فلن يجده  
من دونه ملجداً ومن نظر الى ساحل بحر التوحيد بعين التشبيه والتكديد  
مات حسرة وكداً ومن نظري عين التنزيه والتحميد اطلع على غوامض الحقائق  
وحاز حكاماً وزبداً فالعارفون طاشوا في يدها معرقه فعاشوا عيش السعدا  
والخائفون ذابوا في سارقه سرطونه فناموا موت الشهداء والمحبون قد أدير عليهم  
راح الارباب في زجاجات المناجاة فعاشوا عيشاً رغداً فلورأيتهم وعليهم آبار  
القبول وقد كساهم الخول أثواباً جداً وسقاهم الذلول كأساً لا يستعدون  
بعده مورداً فعيونهم دامعه وقلوبهم عاشعه وأبكاهم تذوياً كداً أولئك  
قوم أرادهم ربهم رشداً نظروا الى الدنيا بعين اليقين فعلوا أن الانسان لن يترك  
سدى ففكروا سمع البيضة سمعوا حادى الرحيل قد حداً فخرجوا من ناديتهم  
وعزجوا على حاديتهم فاذا الدليل يناديتهم ان علينا الهدى فأول قدم  
في سلوكهم أن خلج على صعلوكهم خلعة شرفوا بها على ملوكهم فخرا  
وسودداً حصلوا الزاد للفر وحشوا راحل السهر فلما هبت عليهم نسيمات  
السحر أدركوا أرباباً ومقصداً

قد لاج نور الهدى من حبيهم وبدا \* وقد تغنى حمام المنى وشدا  
وقد تعطر عرف البان حين سرى \* من الحى ورأى المشتاق ما قصدا  
فيارعى الله صباها من حرق \* ومغرمات يقضى ليله سهدا  
يدعو الى الله والابصار هاجعة \* عساه ينخ من ارشاده رشدا  
من قد أطاع النبي الهاشمي ومن \* رأى سنا هديه الوضاح حين بدا  
هو البشير النذير المستضاء به \* من جود احسانه عم الوجود ندى  
صلى عليه اله العرش ما طلعت \* شمس وما سار سار في القلا وحدا  
\* قوله عز وجل فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله قال ابن عباس  
رضي الله عنه ما فالصالحات قانتات أى مطيعات حافظات للغيب أى للفرج

في غيبة الأزواج وقيل حافظات لسرهم بما حفظ الله والمرأة اذا حفظت فرجها وصانت نفسها وزوجها ابتغاء مرضاة الله وطلب ثوابه فقد وجبت لها الجنة والكرامة على الله عز وجل لتو له تعالى والذين هم لفرجهم حافظون ائى قوله أولئك في جنات مكرمون (وروى) عن بعض الصالحين أنه رأى جارية في البادية وهي تمشي وتخرج وليس عندها ولا معها أحد فقال لها من أين أقبلت فتالت من عند الحبيب فقال والى أين قالت الى الحبيب قال فأتستوحشين وحيدك في هذه البادية والفلاة فرفعت صوتها وفادت بأعلاء يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ثم قالت يا بطل من استأنس بالله استوحش عن سواء ومن طلب رضا صبر على فناء

يا مؤنس الابرا في خالواتها \* يا خبير من حلت به المنزل  
من ذاق حبك لم يزل متلهجا \* أنت الحبيب وما سواك محال  
أنشأني ودمعتي وسترتي \* أحسن فأنت المحسن المفضل  
على سواك وأنت غاية مقصدي \* والكل أنت وما عدك ضلال  
أنت قلبي يا حبيبي والمنى \* يا من له الانعام والافضل  
\* وعن عثمان الجرجاني قال خرجت يوم ما من الكوفة أريد البصرة فرأيت في الطريق امرأة عليها جبة صوف وخمار من شعر وهي تمشي وتقول الهسى وسيدى ما أبعد الطريق على من لم تكن له دليلا وما أوحش الطريق على من لم تكن له أنيسا قال فدنوت منها وسمت عليها فردت على السلام وقالت من أنت يرحمك الله فقلت عثمان الجرجاني فقالت حياك الله يا عثمان أين تريد قلت البصرة قالت وما تصنع فيها قلت حاجة لي فقالت يا عثمان هـ لا أعلم صاحب الحاجة يوجه بها اليك ولا يتبعك قلت ليس بيني وبينه تلك المعرفة قالت يا عثمان وما الذي قطعك عن معرفته قلت كثرة الذنوب قالت بئس والله ما صنعت أما والله لو وصلت حبلك بحبله لتمسكت منه بأقوى سبب وقضى حوائجك من غير تعب فلما سمعت منها ذلك بكيت وقلت أريد منك الدعاء فقالت أعانك الله على طاعته وجنبك عن معصيته فلما عزمتم على الانصراف أخرجت من جيبى دراهم كانت معي فقسمتها بيني وبينها وقلت استعيني بهذه على حالك فقالت من أين

لله هذه الدراهم قلت أنا رجل أصعد إلى الجبل فأحطب منه حطباً وأجده  
على عنقي وأبيعه في أسواق المسلمين وأرتفق بقرنه قالت نعم الكسب الحلال أحل  
ما أكل المرء من كسب يده ولكن يا عثمان لو صححت معاملته ذى الجلال وانكلت  
عليه حق الاتكال لكفالك مؤنة حمل الحطب من رؤس الجبال قلت فإذا لم يكن  
لنى سبب فمن أين المظلم والمشرى قالت يا عثمان أتريد أن أريك كيف صححت مع  
سيدى عقد التوكل عليه قلت بلى فدت يديها وهمسهمت بشفتيها فاذا يدها  
مما لو قد نأبرم قالت خذ هذه يا عثمان فوالله ما طبع عليها اسم ملك ولا سلطان  
واعلم أنك لو أحببت مولاك لا غناك عن سائر الخلق وكفالك

توكل على الله الكريم فإنه \* سيأتيك بالرزق الكفاف وبالجزل  
وسلم إلى مولاك أمر لك أنه \* سيكشف لك أسباب الكربة والنقل  
ومن يتوكل في الأمور جميعها \* على الله يحظى بالتبشير والفضل  
ويلقى جميع الناس بالرحب والرضا \* ويخون على الخيران والصعب والاهل  
فذلك الذى قد أذهب الله همهم \* وجزاهم بالاحسان فى القول والفعل  
فله در القوم فازوا بقصد همهم \* من الله رب العرش فى العدة والخل  
إذا كان حقاراضيا بعذابهم \* فذلك أحلى عندهم من جنى الفحل  
فسبحانه من عالم بصلاحهم \* ومن خالق فردوس حاكم عدل  
فله درهم من أقوام قاموا ينجون الحبيب والناس نيام ويفرحون بإدبار  
النهار واقبال المظلام ويجهتدون فى خدمة الملك العلام فلا جرم جاء مدحهم  
فى الكتاب العزيز بالبدیع الاحكام فقال تعالى فى محكم الآيات ان المسلمين  
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات \* قيل كان بالبصرة جارية يقال لها أسماء  
العابدة وكانت ذات حسن بديع وقدر فبيع حسنة العينان حلوة اللسان  
وكان مولاهما ذانعمة وبسار وسطوة واقدار فخرت الجارية يوماً بمجلس صالح  
المرى وهو يعظ الناس فوقفت الى جانب النساء تسمع وعظه وكان لموافقة  
الاقدار يتكلم فى أهوال القيامة وصفة النار وما أعد الله فيها لاهلها من  
الاهوال والانكسار والسلاسل والاعلال فنظرت الجارية الى الرجال  
والنساء وهم يتصارخون ويكفون فرق قلبها وطاش عقلها ولها فاجرت  
الدموع وتزايد بها القلق والولوع فالتفت صالح المرى اليها فرأى دموعها

جارية فسأل عنها فقالوا هذه أسماء الجارية قالت يا بوجهه وقصد هار بشرق  
سهام وعظه وناداهما أيها الصارخة برخيم صوتها أرى عليك خوفا من الآخرة  
كانت بك بعضهم يرمك عارقه وأنت من ذلك خائفه فقد اتعبت الحفاظ والكتابة  
سنين وسهرت في المعاصي حيناً بعد حين فكم من قتي برخيم صوتك فضخصه  
وبعسنتك وبجمالك فدمتته وبعملك القبيح أسهرته وعن طاعة ربه وصلاته  
شعلته لحفاظك بسوء فعلك يشهدون ومن قبيح أنامك ينجحون فبادري  
بالتوبة قبل حلول الندم والخوف قبل زلة القسدم وإبكي على نفسك ومصابك  
أفقد كانت السجدة والمحراب أولى بك فقالت يا صالح إني كنت فيما مضى جاهلة  
غافلة وعن صلاح حالي ذاهلة ولم أعلم أن الأمر يكون هكذا بل كان سيدي  
يحبه معنى القناء واختلاف اللحن على طول المدى وإني تائب إلى الله  
عز وجل لم أنطق منها بشيء أبداً فقال صالح يا أسماء اعلمي أنه من رفع صوته بالغنا  
وأصر على معصية المولى كان مأواه نار سودا تذيب الأجسام والقوى وتورثه  
الذل والعنا فشادت يا صالح قد برح الخفا وذهب الباطل واختفى وجاء  
الحق وقرب الوفا ثم ذهبت إلى منزلها فلبت غلاماً كان مولواها فقات له بالغلام  
أنت تعلم إني كنت عليك مشفقة فأكتم عليّ أمري وخذ ثيابي هذه وأعطني  
جيبك ولا تكشف لأحد سري فخلعت ما كان عليها ولبست جبة الغلام وقطعت  
شعرها ودخلت منزلاً خفياً من منازل مولاهما فصارت تقوم الليل وتصورم النهار  
وتتضرع في الأسحار بالبكاء والاستغفار هذا مولاهما يطوف عليها إلا ما كن  
وهو حزين على فراقها فلما خالطها الأصفرار والذبول واكتست أبواب النحول  
أقبلت إلى مولاهما وقد أشعلها الصيام والقيام وأطفأ حسنها الوجد والغرام  
فسلمت عليه فرد عليها السلام وقال لها من أنت فقالت أنا سرور قلبك  
وراحة مترك وليلك أنا جاريك أسماء فقال لها وما الذي بلغ بك إلى هذا الحال  
قالت شؤم المعصية والخوف من جهنم وما فيها من الأهوال فقال والله لئن لم  
ترجعي عن هذا الأمر وتلبسي ثيابك وتركي التشويه بنفسك لا وثقتك ~~كثافاً~~  
ولا ذيقنك أنواع العذاب فقالت يا سيدي إن ضربك يفتني وعذاب مولاي  
لا ينقطع ولا يفتني أبداً فأصنع ما شئت فلما سمع ذلك من مقالها أمر الغلمان  
فشدوا وثاقها وضربوها بالسوط ضرباً شديداً فرفعت رأسها إلى السماء ونادت

يا عظيم العظماء يا من له الاسماء الحسنى ويا مولى كل مولى أغثنى وأجرنى  
يا مجير الهلكى ومغيث المكر وبين فى السر والنجوى فلما رفع الموطأ ليضربها  
خدرت يده وأحس عن جسده من ورائه قالت فت فلما برأ أحدنا إذا به يتأديه  
يا عدو الله خل عن ولية الله فخرمغت يا عليه والدم يسيل على يديه فقامت  
أسماء تمسح الدم عن يديه وقد قول له يا مسكين عليك بطاعة ولالك وتب من ذنوبك  
وخطاياك فلما أفاق قال لها يا مائمة النفس ما ظننت أنك وصلت الى هذه المنزلة  
فوالله لا خالفت لك طريقا ولا برحت لك معاشرت رفيقا ثم انفقا على العبادة  
والطاعة ورضا من دنياهما بالقناعة

لله ذرة السادة العباد \* فى كل كهف قدوة واو وادى  
ألوانهم تنبىك عن أحوالهم \* ودموعهم عن حرقه الا كباد  
كتموا الضنى حفظ الهيم وتحملوا \* سقم الهوى ومشقة الاجساد  
هجروا المراقدة فى الظلام لربهم \* واستبدلوا سهر بطيب رقاد  
ورأوا علامات الرحيل فبادروا \* تحصيل ما التمسوا من الازواد  
فاذا اسقال قلوبهم داعى الهوى \* ذكروا البلى فى ظلمة الاحساد  
انظروا الى الدنيا تغر بأهلها \* بوصالها وتكتر بالابعاد  
فتجنّبوها عفة وترهدا \* واستهونوا بالاهل والاولاد  
ومضوا على منهاج حبب نبيهم \* فحبوا غدا من هول يوم معاد  
(اخوانى) اذا كان النساء عملن لهنّ همة كالرجال وقصدن باب ذى الجلال  
وظهر منهن صالح الاعمال حتى حسنت منهن الاحوال وبلغن المقاصد  
والآمال فكيف حالك أيها البطل المصر على قبائح الافعال المسوف  
بالتوبة بكثرة الاهمال \* قال السرى السقطى أوقت ليل فلم أستطع الغمض فيها  
فقلت فى نفسى أخرج الى المقابر لعل برؤية القبور والتفكير فى البعث والنشور  
يزول همى ونغى فخرجت اليها فما وجدت قلبى منشرا اليها فقلت أدخل  
الاسواق لعلى باختلاط الناس يزول عنى الباس ففعلت ذلك فما انشرح قلبى  
هنالك فقلت ادخل الى اليمارستان وأتطرق الى المجانين والى أفعالهم لعلى اعتبر  
بأحوالهم فدنست اليه فوجدت قلبى مقبلا عليه فقلت الهى وسيدى  
الى ههنا سيرتنى ولاجله من منامى أيقظتنى فنوديت فى سرى ما أتينا بك الى

هذا المكان الاولنافيه نيا وشان قال السرى فتقدمت الى مكان الجانين  
فرايت فيسه جارية مصفرة اللون ويدها الى عنقهها مغلوله وهى يذكر الله ههغوله  
فسمعتها تشدوتة قول

أعبدك أن تغل يدي \* بغير جنابة سبقت  
تغل يدي الى عنقي \* وما خانت ولا سرقت  
وبين جواشحي كبدي \* أحسن بها قد احترقت  
وحققك يا منى قلبي \* يميناً برة صدقت  
لست قطعها قطعا \* غراماً فيك ما نطق

قال السرى فقلت للقيم على الجانين ما هذه الجارية فقال جارية اختل عقلها  
فحبسها مولاهم فلما سمعت الجارية كلامه تنهدت وأنشأت تقول

معشر الناس ما جننت ولكن \* أنا مسكراة وقلبي صاسي  
قد غلتم يدي ولم آت ذنباً \* غير هسكي في حبه واقضاحي  
أنا مفتونة بحسب حبيب \* لست أبني عن بابه من براح  
فصلاحي الذي رأيته فسادى \* وفسادى الذي رأيته صلاحى

\* قال السرى فلما سمعت كلامها أبكاني واقلقتني وأشجاني فلما رأته دموى  
تحدرو على وجهي قالت يا سرى هذا بكأوك على صفته فكيف لو عرفته حق  
معرفته فقلت يا الله للعجب من أبى تعرفنى هذه الجارية ولم يكن بينى وبينها معرفة  
سابقة فقالت يا سرى ما جهلت منذ عرفت ولا فترت منذ خدمت ولا قطعت  
منذ وصلت ولا جيت منذ وقفت وأهل الدرجات يعرف بعضهم بعضاً  
ثم أنشأت تقول

تحقق حق الحق في نور باطنى \* فأصبح قلبي للعيب مصافيا  
قدمت على وصف وصفت لسيدى \* وهل ينعت العبد الضعيف المواليا  
فقلت يا جارية أراك للعجة تذكرين وللاوجود تطهرين فلن تحمين فقلت لمن  
تعرف الينا بالآله وتحبب الينا بنعمائه وجاد علينا بجزيل عطائه فهو قريب  
الى القلوب مفترج الكروب حليم على من عصاه قال فقلت لها من حبسك  
في هذا المكان فقلت حاسدون ومبغضون تعاونوا على ورموني بالجنون  
وهم أحق بهذا الاسم منى ثم أنشدت تقول

يا من رأى وحشيتى فأنسى \* بالقرب من وصله فأنعشتى  
يا ما كنى لا خاوت من سكنى \* دهرى ويا عقتى على الزمن  
أوحشنى ما فقدت منه فقد \* عاد باحسانه يهتسرنى  
وعاد أيضا وباد منعطفنا \* كذا لك كنت حين عودنى  
حسبى من الكون من شغفت به \* أحسبه مؤنسا ويحسبني  
وكنفت فى غفلة فنبهنى \* وكنفت فى رقدة فإيقظنى

فقلت لها ما الاسم فقالت دع الاسم عنك فكيفك فما سمعت بفنيك  
فبينما نحن كذلك إذ أقبل سيدها فقال للموكل بها أين تحفة فقال قد دخل  
عندها الشيخ السرى فكلها بكلام أصغت إليه فدخل سيدها فرأى السرى  
عندها فعظمه وقبل يده وقال يا سيدي لقد رجعت ببركك فقال له السرى  
أى شئ أنكرته منها فقال يا سيدي هذه جارية تضرب بالعود فأعجبته فاشتريتها  
بجميع مالى وهو عشرون ألف درهم لفرط حسنها وحسن ضربها بالعود وأتمت  
أنى أربح فيها مثل ثمنها فدخلت عليها فى بعض الأيام والعود فى حجرها وهى تغنى  
وتنشد وتقول

وحق أن لا نقض الدهر عهدنا \* ولا كذرت بعد الصفودنا  
ملأت جوائضى والقلب وجدنا \* فكيف أقرأ وأسلو وأهدنا  
فيا من ليس لى مولى سواه \* تراك رضىتنى فى الناس عبدا  
فلما فرغت من غنائها بكت طويلا وضربت العود فى الأرض فكسرتة وجعلت  
تهم وتصبح وهى ذاهلة العقل فاتهمتها بعجبة المخلوق ثم كسقت عن حالها فلم أجد  
لذلك أثر فقال لها السرى يا جارية أهكذا جرى فأنشأت تقول

خاطبتى الحق من جنالى \* فكان وعظى على لسانى  
قربنى منه بعد بعد \* وخصنى منه واصطفانى  
أجبت لما دعيت طوعا \* مليا للسدى دعانى  
وخفت مما جنيت قدما \* فوقع الحب بالامان

قال السرى لسيدها أطلعها وعلى ثمنها أنا أنأزنها لك فصاح سيدها وقال وافقوا  
من أين لك ثمن هذه الجارية فقال لا تبجل تكون فى هذا المكان حتى أزن لك ثمنها  
قال السرى فضيت الى منزلى وعيناي تذرفان بالدموع وقلبي بسيم اموجوع



وبتليلي أتضرع الى الله عز وجل وأوجه اليه وأتوكل في قضاء حاجتي عليه  
فلما كان وقت السجود اذا بقارع يقرع الباب فقلت من الباب فقال حبيب من  
الاحباب جاء في سبب من الاسباب من عند الملك الوهاب ففتحت له الباب  
فاذا هو شاب حسن الشباب نقي الأنواب ومعه خادم وشعلة وخمس بدر  
علي رأس جمال فقلت من أنت يرحمك الله فقال أنا أحمد بن المثنى قد أعطاني  
الجبار وما بجذل على بالعطاء ورزقني من الاموال ما يعجز عن حله الرجال فينبأنا  
ناثم اذ تغيبني هاتف من قبل الحق تعالى فقال لي يا أحمد هل لك في معاملتنا  
فقلت وقد زال النوم عني ومن أولى بذلك مني فقال اجعل الى الشيخ السري  
خمس بدر يعطها المولى تحفة ليفك أسرها من الرق وتحظى منها بالعق فلنساها  
عنايه ولطف ورعايه فحملت اليك المال وأطلعك على الحال قال السري  
فوجدت شكر الله عز وجل فلما صلبنا الصبح وأضاء النهار أخذت بيد أحمد ومضينا  
الى البهارستان واذا الموكل بها يلتفت يميناً وشمالاً فلما رأي قال مرحبا بك  
ادخل اليها فانها عليك اهفانه ولها عند الله حرمة ومكانه فانه البارحة  
أتاني هاتف وقال لي

انها مني ييال \* ليس تخلو من نوال

قربت ثم تسامت \* وعلت في كل حال

فانتهيت وحفظت ما قاله الهاتف وكررت حتى رأيتهم قال قد دخلنا عليها فسمعناها  
تنشد وتقول

قد نصبرت الى أن \* عيل في حبك صبري

قد كنت الوجد اسكن \* ليس يخفى عنك أمري

ضاق من قيدي وغلي \* وامتهاني فيك صدري

ان تكن عني راض \* لا أبالي طول دهري

أنت لي خير أئيس \* يا مني سؤل وذخري

من ترى بعثق رقي \* ويفك اليوم أسري

غيرك اللهم ربي \* أنت لي كاشف ضري

قال السري فبينما هي تنشد اذا قبل مولاها وهو يبكي ويستحب فقلت له  
لا بأس عليك قد أتيناك بمالك الذي وزنته في الجارية وتربح خمسة آلاف درهم

فَقَالَ لَا وَاللَّهِ فَقُلْتُ تَرْجِعْ عَشْرَةَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ فَقُلْتُ تَرْجِعْ الْمِثْلَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَوْ  
 أَعْطَيْتَنِي الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا لَمَا قَبِلْتُ مِنْهَا شَيْئًا هِيَ حُرَّةٌ لَوْ جَاءَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقُلْتُ لَهُ أَجْعَلْنِي  
 مَا أَخْبَرَ فَقَالَ يَا أَسْتَازَ أَتَانِي آتِ الْبَارِحَةِ فِي الْمَنَامِ قَوْلِي بِنَفْسِي فِي الْمَلَامِ وَأَغْلَقَ  
 عَلَيَّ فِي الْكَلَامِ وَقَالَ تَهَيَّنْ وَلِيَةِ اللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَاتَّبَعْتُهُ مَرْغُوبًا مَذْعُورًا  
 قَدْ هَانَتْ عَلَيَّ الدُّنْيَا وَخَرَجْتُ عَنْ جَمِيعِ مَا أَمْلَكْتُ وَأَتْلَاهَا رَبُّ إِلَى رَبِّي ثُمَّ بَكَى  
 وَخَرَجَ عَلَيَّ وَجْهُهُ هَانًا قَالَ السَّرِيُّ فَالْتَقَيْتُ إِلَى ابْنِ الْمُنْثَى فَرَأَيْتُهُ يَسْكُو وَيَتَحَبَّبُ  
 وَمَوْعُهُ تَجْرِي عَلَيَّ وَجَنَّتِيهِ وَقَدْ ظَهَرَتْ أَنَارُ الْقَبُولِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ مَا يَبْكِيكَ  
 فَقَالَ مَا رَضِيْتُ مَوْلَايَ لِمَا نَبِئْتُ إِلَيْهِ وَلَا وَجَدْتُ لِمَا نِيَّ قَبُولًا بَيْنَ يَدَيْهِ أَشْهَدُكَ  
 أَنِّي قَدْ خَرَجْتُ عَنْهُ وَهُوَ صَدَقَةٌ لَوْ جَاءَهُ اللَّهُ الْبَسْدِيعُ وَبَلَدُ الدَّلَالَةِ الرِّفْعُ فَقُلْتُ  
 مَا كَانَ أَكْثَرُ بَرَكَاتٍ تَحْفَظُهُ عَلَى الْجَمِيعِ ثُمَّ قَامَتْ تَحْفَظُهُ فَزَعَتْ مَا عَلَيْهَا وَلَبَسَتْ  
 حِجَابًا صَوْفًا وَخَارًا مِنْ شَعْرِهُ وَخَرَجَتْ هَامَّةً عَلَى وَجْهِهَا فَخَرَجْنَا مَعَهَا وَهِيَ تَنْشُدُ  
 وَتَقُولُ

هَرَبْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ \* بَكَيتُ مِنْهُ عَلَيْهِ

وَحَقُّهُ وَهُوَ مَوْلَى \* لَأَزِلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ

حَقِّي أَنَا لَوْ أَحْطَى \* مَا أَرْجِيهِ لَدَيْهِ

فَمَارَ لَنَا تَتَبَعَهَا حَقِّي خَرَجْتُ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ وَهِيَ تَنْشُدُ وَتَقُولُ

يَا سُرُورَ السُّرُورِ أَنْتَ مَرُورِي \* يَا حَيَاةَ النُّفُوسِ أَنْتَ حَيُورِي

أَنْتَ تَأْرِي وَجَنَّتِي وَنَعِيمِي \* وَأَنْتِ نَوْرُ النُّورِ

كَمْ تَرَى يَصْبِرُ الْمَحَبَّةَ عَلَى الْبَعْدِ عِدْوِي كَمْ يَلْبِثُ الْهَوَى فِي الْعِدْوِ

قَالَ السَّرِيُّ ثُمَّ مَضَتْ حَتَّى غَابَتْ عَنْنَا ثُمَّ أَتَى مَوْلَاهَا وَصَحْبِي وَكَذَلِكَ ابْنُ الْمُنْثَى

بَرَهَةً مِنَ الزَّمَانِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى سَيِّدَهَا وَقَضَى نَجْوَاهُ وَبَقِيَ أَنَا وَابْنُ الْمُنْثَى فَعَزَّ مَنَا عَلَى

الْمَجِزِ إِلَى يَتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَيُنَاقِشُنْ نَطُوفًا بِالْكَعْبَةِ وَآذَانُ صَوْتٍ مَقْرُوحٍ مِنْ كَبَدِ

مَجْرُوحٍ وَهُوَ يَنْشُدُ وَيَقُولُ

قَدْ تَهْتَكْتُ بِجَبْدِكَ \* كَيْفَ لِي مِنْكَ بِقَرْبِكَ

فَتَرَفَّقْ بِفُسُودِ \* بِشَتَّى شِدَّةٍ بَعْدَكَ

خَبْتُ يَا نَفْسُ إِذَا آ \* خَذَلَكَ اللَّهُ بِذَنْبِكَ

فَسَلِّ الْعَفْوَ جَهَارًا \* وَالرِّضَا مِنْ عَذْرَبِكَ

قال السرى قاتبت الصوت فاذا امرأة كأنليل ذاهلة العقل والبال فلما  
رأيتي قالت السلام عليك يا سرى فقلت وعليك السلام من أنت فقالت لا اله الا  
الله وقع اتنا كرم بعد المعرفة أنت الى الآن محبوب وقلبك غير مملوب ثم قالت  
أنا بختة فقلت لهما ما الذى افادك الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت

افادنى كل المنى \* وخص قلبى بالغنى

وقد أزال سيدى \* عن باطنى ثقل العنا

ان لم يداركنى بما \* أرجو والامن أنا

فلما فرغت من انشادها بكى واتعبت وهاجت واضطربت ثم رفعت رأسها  
وقالت سيدى ومولاى فادأهل التقي ونجامن اتقى وخاب من كان خطئه الطرد  
والسقا فاسألك يا سيدى الاما قربت الوصول واللقاء فقد توليت عليك نخفى  
اليك فلا حاجة لى فى البقا ثم صرخت ووقعت على الارض فخرس كذاها فاذا  
هى ميتة فنظر اليها أحمد بن المشفى فطار قلبه وحار لبه ثم بكى واتعب واهتز  
واضطرب وصعد الزفران وأظهر الحشرات ثم صرخ ووقع على الارض  
فخرسته فاذا به قدمان قال السرى فجهرت ما وصلت عليهما ودفنتهما ورجعت  
وقد عجبت من حالهما وقرب آجالهما رحمة الله عليهما

لله رجال قد صبروا \* وبسعدهم سبق القدر

قاموا لله بأمر الله \* ولولا الله لما قدروا

كسروا بالذل نفوسهم \* جبروا والله وما كسروا

بمحدثهم وبذكرهم \* المسك يفوح ويتشر

وبقاع الارض لفقدهم \* تبكى فيرق لها الحجر

فاحوا أسفا صاوحا الهفا \* باحوا وبجهم اشتروا

رفقا قصا وشكوا غصا \* ورسول القوم بها السحر

لو تسع فرط أنينهم \* فى ليلهم لما اعتذروا

صدقوا والله بما وعدوا \* ووفوا والله بما نذروا

جادوا بالروح فما أبقوا \* وكذا بالمال فلم يذروا

نظروا ذلوا ويحق لهم \* من مثلهم وبه نظروا

فله درهم من أقوام استلوا ما به أمروا ونظروا الى الوجود بعين الاعتبار

وتفكروا وتذكروا ما فعلوا من الزلل فتدبروا واعتبروا فأبصروا فهم الذين  
بحسبهم اتصلوا وعلى مطلوبهم حصلوا

على أبوابكم عبد ذليل \* قليل الصبر ناصر قلبه يسيل  
له أسف على ما كان منه \* وحزن من صدود كوطول  
يئس اليكم وكف افتقار \* ودمع العين من أسف يسيل  
يرى الاحباب قد ورد واجبعا \* وليس له الى ورد سيميل  
وكيف يضام جاركو وأنتم \* كرام لا يضام انكم نزيل  
فان يرضيكم وطردى وبعدي \* فصبري في محبتكم جميل  
وحق ولا تكم وشديد شوقى \* سلوى عن هواكم مستحيل  
قطعت بجمجمكم أيام عمرى \* فلا اسلو وقد بقى القليل  
يحذثنى الصبا عنكم حديثا \* يصح بنشره الجسم العليل  
فأسكر من شذاها حين هبت \* وأنظر حيثما مالت أميل  
وتروى عن شفيع الخلق طرا \* حديثا فيه للمضى دليل  
هو المختار من كل البرايا \* هو الهادى البشير هو الرسول  
عليه من المهين كل وقت \* صلاة دائما فيها القبول

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### (المجلس الحادى والخمسون)

\*( في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأربع مائة تقدم ) \*

الحمد لله المعروف باقدم قبل وجود الوجود الموصوف بالكرم والفضل والجلود  
المتميزة في وحدانيته عن الانشاء والاتباع والجدود المقدس في ذاته عن الصاحبة  
والمحبوب والوالد والمولود العليم بأعداد الزمان والقطر وحبات السنبيل  
والعنقود البصر بمركات الذر في البحر والبر تحت ظلام خنادق الليالى السود  
الحكيم الذى فجر الانهار من صم الجلود وأخرج رطب الثمار من يابس العود  
لائمته الافكار ولا تحويه الاقطار ولا ينهيه المقدار ولا تغنيه الاعصار  
ولا تدركه الابصار وهو الواحد المعبود المعطى الذى لا مانع لما أعطى ولا دافع  
لما قضى الكريم الذى جاد لعبده بجزيل رفده ونوابه وكمرأه عن بابه معرضا

الطليم الذي يستر العاصي برحمته وقد رآه لم يصيبته متعزضا القهار الذي يغض  
الذنوب ويستر العيوب ويعفو عما مضى القهار الذي قهر الجبابرة وكسر  
الأكاسره وضرب بهم بعباده من سل سيف عناده واتقضى حير الأفكار  
في مدارك سمجات جلاله العظيم وأذهل العقول عن الوصول الى أصول كنه  
جلاله القديم وأخرس اللسان عن عبارات اشارات سر أفعاله بعد الفصاحة  
والتكليم وأدهش الخواطر عن الاطاسة به فلا يرام بالتوهم فهو القديم  
المجاهد الكريم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد  
المتعالى عن المشابه والمماثل والمضاد والمعاذ المشكور على جميع النعم المحمود  
بجميع المحامد الذي أسبل ستره الجميل على عبده الذليل العاصي وهو  
ناظر اليه ومشاهد فهو المجروف بالابوييه الموصوف بالالهيه المنفرد  
بحقيقة الودانيه تنزه عن الاوهام الخياليه وتغزى بقاءه عن الفناء والمثليه  
عالم بكل خفيه وجليله حارث العقول في عظمتها عرفت له أينيه وكلت  
الأفكار عن احصاء صمدية فلا يعرف بالعالم العقليه تعالى عن المماثل  
والمناشب وجل عن المشارك والمصاحب يقبل التائب ويحبب الآيب  
وليس على بابه بواب ولا حاجب من أتمل سواء فهو الشقي الخائب ومن أناخ  
يباب كرمه ظفر ينسل المآرب ومن ذاق حلاوة أنفسه رأى الجباب والمغارب  
ومن أعرض عن سواء رفعه ورفاه الى أرفع المراتب يزيل الضرر ويحلي  
في وقت السكر وينادي هل من مستغفر هل من تائب ويستعرض حوائج  
السائلين ويجود على التائبين بخلاف الجود والمواهب

اله جل عن شبه ومثل \* وعن تدبير وعن مصاحب  
تفرد في علاه فلا شريك \* ينازعه عليه ولا محارب  
تجيب حيث شاء فلا يداني \* وجل عن المماثل والمناشب  
تجلى للقلوب فليس يخفى \* وهل يخفى الخبيب على الجباب  
فسبحانه من الشهده بوحدايته السموات وما فيها من الجباب وأقترت  
بربوبيته الارضون في مشارقها والمغارب واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم  
نبيه المبعوث بالدين الواصب الموصوف بأحسن الاوصاف وأجل المناقب  
الذى شرف الله به الوجود وكل به السعد وبلغه أسنى المراتب أوجده

في مثل هذا الشهر الشريف وأخرجه مطهرا من جميع المعائب نجدت  
لولادته النيران وخزت لمبعثه الاوثان وارفع ايوان كسرى وروى بالحق  
والصائب ومنعت الشياطين من الصعود الى السماء وصمت آذانهم عن خطاب  
العلال يسعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب  
واصب فهو النبي الكريم والرسول العظيم المنزل عليه في الآيات والذكر  
الحكيم انا زينا السماء الدنيا بزين الكواكب نبي استخرجه الله من عنصر  
لؤي بن غالب وفضله على أهل المشارق والمغارب سمعه يسبح صرير القلم بصره  
الى السبع الطباقي ثاقب لسانه طائفي بالهوى ولا يتحدث بغير حديث كاذب  
يداء بر كاتم في المطاعم والمشاوي قلبه لا يغفل ولا ينام واكن للخدمة على  
الدوام مراقب قدمه قبلها البعير فزال عنه ما شكا منه الخاف والمعاطب  
آمن به الضب وسلمت عليه الاشجار وساطبته الايجار وسق اليه الجذع حنين  
سرين نادب

حداة العيس رقا بالحبائب \* فقلبي سار في أثر الر كائب  
وجسمي ذاب من سقم ووجد \* ومن شوق الى لقيا الحبايب  
فهو لي من سبيل للتلاقى \* فدمعي قد غدا مثل السحاب  
لئن عجم الزمان بطيب وصل \* وبلغت المقامد والمآرب  
لا تلتئم ذاك الترب جهرا \* وأرويه بأدمعي السواكب  
وأحظى بالعقبى وساكنيه \* ومن قد حل في تلك المضارب  
قباب قد حوت بدرا خيرا \* اذا ما ما في تلك الذوايب  
تخزله بدور الحسن طوعا \* مجود في المشارق والمغارب  
فقل ما شئت عن ليس تخصي \* فضائله بمصر أو كاتب  
يمن ذائب تطيع له انحصارا \* أيخصي القطار أو رمل الكنايب  
عليه من المهين كل وقت \* صلاة ما بدا نور الكواكب  
ونخص الآل والاصحاب جهرا \* جميعهم وعترته الاطبايب

\* روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كنت نبيا و آدم بين الماء والطين  
\* وذ كر أبو محمد المكي وأبو الليث السمري قد روى رجما الله أن آدم عليه السلام  
لما أهبط من الجنة قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي وتقبل توبتي فقال له

الخلق جل جلاله من آيين عرفت محمدا قال الهى لما خلقتنى رفعت راسى الى عرشك  
فاذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت أنه ليس أحد أعظم قدرا منه  
عندك فتوسلت اليه فليدع ادم ثاب الله عليه وغفر له ببركة نبيه محمد صلى الله  
عليه وسلم

سمعى على وجنتى من أجلكم يسفع \* وناظرى لدواكم قط ما يطمع  
ان كنت أذيت من لى غيركم يسفع \* فالصلح عند اللقاء بعد الجفا أصل  
ثم ان الله تعالى أودع نور محمد صلى الله عليه وسلم فى ظهر آدم وأسس كنهه جنته  
وأسجد له ملائكته ثم عزفه قدر ما أودعه من السر ثم قال يا آدم تطهر وسمي  
وقدس واغش زوجتك على طهارة منك ومنها فاني مخرج منك نوري ففعل آدم  
ما أمر به ربه فنقل الله نور محمد صلى الله عليه وسلم الى حواء وكان ذلك ليلة الجمعة  
الاثني عشرة ليلة من رجب فكان يرى في وجه حواء دائرة كدائرة الشمس فلما  
وضعت شيئا عليه السلام انتقل النور الى جبينه فلما كبر وأخذ سد الرجال أخذ  
عليه آدم العهد والميثاق أن لا يضح هذا السر الا في المطهرات من النساء ليصل الى  
المطهرين من الرجال فما زالت تلك الانوار تنقل من اصلااب الاخير الى  
المحصات من النساء الاطهار وتدبؤة تقرب الى أن وصلت الى عبد الله  
ابن عبد المطلب

ما زال نور محمد منتقلا \* في الطيبين الطاهرين ذوى العلا  
حتى لعبد الله جاء مطهرا \* وبوجه آمنه بدامه ملا  
ولما انتقل النور الى آمنه أمنت به من المخاوف السكينة ظهرت لانتقال نوره  
الايات تباشرت بقدمه جميع المخاوفات تودى في جميع أقطار الارض  
والسموات يا عرش تبرقع بالوفار يا كرسي تدرع بالفخار يا سدة المنتهى  
ابتهجي ويا أنوار المهابية تبلي يا جنان تزخرى يا حور من القصور اشرفى  
يا معشر الملائكة تنطقى واصطفى وبالعرش حنى يا رضوان افتح أبواب الجنان  
يا مالك أغلق أبواب النيران فان النور المخزون والسر المكتون الذى هو  
في خزائن قدرى من الازل فى هذه الليلة الى بطن آمنه قد انتقل ظهره عند  
ذلك صفا يقينها انطوت الاحشاء على جنينها فأول شهر من شهور جملة تزل  
قصر كسرى الشهر الثانى امتلات الاكوان بالبشرى الشهر الثالث غاضت

بغية ساوه الشهر الرابع انقطع وادى مجاوه الشهر الخامس وقصص بحيرة طبرية  
الشهر السادس ماثأبوه عبد الله للاسرا والنجية الشهر السابع جدت النيران  
الشهر الثامن انشق الايوان وذل كسرى وهناك الشهر التاسع سقط من  
رأس كسرى التاج وعظم كربه وهاج فسأل عن ذلك الكهان والرهبان  
فقبل له قد أن مولد سيد ولد عدنان وهونى آخر الزمان المبعوث بالدليل  
والبرهان المنعوت فى التوراة والانجيل والزيور والفرقان الذى يظهر دينه  
على سائر الاديان

شهر ربيع فاقى كل الزمان \* اضيق لاقية الهدى والامان  
لاق قية مولد المصطفى \* المحبى الهادى لطرق البيان  
محمد المبعوث من هاشم \* الى جميع الخلق افسر وجان  
صلى عليه الله رب العالمين \* ما سار ركب منه يطلب امان

\* قال ابن ابي زيد ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة  
مضت من ربيع الاول عام الفيل فابتهجت الاكوان لقدم هذا النبي الجليل  
فى أول ليلة منه حصل لآمنة السرور والهنا وفى الليلة الثانية بشرت ببل المني  
وفى الليلة الثالثة قيل لها قد حلت عين يقوم بعمدنا وبشكرنا وفى الليلة الرابعة  
سمعت تسبيح الملائكة معلنا وفى الليلة الخامسة رأت فى منامها الجليل وقال  
لها ابشرى بهذا النبي الجليل صاحب النور والسنا وفى الليلة السادسة  
دام السرور والفرح وما قتر ولا وفى وفى الليلة السابعة سطع نور الرضا وعم ذلك  
القنا وفى الليلة الثامنة طافت الملائكة بيت آمنة لما قرب وضعها ودنا  
وفى الليلة التاسعة بداسعدها والغنى وفى الليلة العاشرة زال عنها التعب  
والنصب والغنا وفى الليلة الحادية عشرة وضعت الحبيب المصطفى فأشرق  
البيت وضفا وزال عنها الشك واتنى وابتهجت المروة والصفاء ونخر عند وضعه  
ساجدا للعلی الاعلى رافعا اصبعه الى السماء كآلة فخرج المبتهل اولاه وفاح  
فى الكون عطره وشدهاء وضجت الملائكة بالتكبير والتهليل وأشرق الكون  
بنور وجهه الجليل قالت آمنة ورأيت سحابة يضاء قد نزلت من السماء فخبته  
عنى وسمعت قائلا يقول طوفوا به مشارق الارض ومغاربها ومروا به على أهل  
البصائر كلها وعلى الوحوش فى خلواتها والجن فى خلواتها وأعرضوه على كل



روحاني ليعرفوه باسمه وصفته وطوفوا به على موالد الانبياء لتعلمهم آثار بر كته  
 قالت آمنسة ثم تجلت عنه السحابة فاذا هو مدرج في ثوب صوف أبيض وتحت  
 سريرة خضراء تسارع الى خدمته ثلاثة أنفس مع احداهم طشت من ذهب أحر  
 ومع الثاني ابريق من الجوهر ومع الثالث منديل من سندس أخضر فغسلوا  
 وجهه الحبيب بماء الابريق وأخرجوا من المنديل خاتم التصديق ختوا به ظهر هذا  
 النبي الشفيق فتم بذلك سعيه والتوفيق وقائل يقول خذوه عن أعين  
 الناظرين وأعطوه صفوة آدم ومعرفة شيث ورقة نوح وخلد ابراهيم واستسلام  
 اسمعيل وصبر أيوب وحلم يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وأمر سليمان  
 وحكمة لقمان وقوة موسي وزهد يحيى وبشر عيسى وغروره في أخلاق النبيين  
 والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين فنبهنا من جعل هذا النبي المكرم سلطان  
 الانبياء ونشر له ذكرا ورفع له قدرا نجدت لولادته النيران وأضاءت قصور  
 بصرى ونزت الاصنام له والاثمان وارقيح اوان كسرى فهو صاحب  
 الشفاعة الكبرى وبه شرف الله الوجود وجعله رحمة لكل موجود دينا  
 وأخرى

لشهر ربيع آية تم تزل كبرى \* به أطلع الرحمن في ليلة بدرا  
 تبدى ونور الحسن فوق جبينه \* فتور منه الارض والسهل والوعرا  
 وأظهر جبريل البشارة معلنا \* يقول لاهل الارض جاء تكيم البشرى  
 وقد وضعته أمه وهو ساجد \* وقدملا الا كوان من نشره عطرا  
 فكتم ملك من حول منزل أمه \* يعظمه سرا ويذكره جهرا  
 وطاف به جبريل شرقا وغربا \* فخير فيه العقل والذهن والفكر  
 وزفوه والاملاة قد أحقت به \* وقدملا وبرا كما ملأوا بحرا  
 فبالت كل الدهر عندي مولد \* تخير لوري وانخلق أجمعهم طرا  
 \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع  
 الناس وأحسن الناس وأجود الناس وأحلم الناس وأكرم الناس وأزهد  
 الناس وأفصح الناس وأكثر الناس تواضعا وأصحهم ايمانا وأكثرهم انصافا  
 وأوسعهم صدرا يشكر يسيرا ويرحم أسيرا ويوقر كبيرا ويبدى بشرا وسورا  
 ويصوم هجيريا ويقوم ديجورا وفاداه العلى الاعلى بأيم النجى انا أرسلناك

شاهدوا مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا

أهدى النسيم الى الوجود عيرا \* لما أنانا بالنذير بشتيرا  
وافى بولد أحمده الهادي الذي \* أهدى الينا فرحة وسرورا  
لما بدا وجه النبي تهللت \* كل البقاع وقد نطقن شكورا  
وانشق ابوان وغاضت ساوة \* وانكف كسرى في الانام كسيرا  
وتساقط الاصنام عند ولاده \* وتمسعد الكهان منه رفيرا  
خمدت له نار الجحوس تذلا \* وغمداه صوب القمام مطيرا  
كم آية في حمله ظهرت فإ \* تخفى وزادت في الزمان ظهورا  
ورأته آمنة يسبح ساجدا \* عند الولاد الى السماء مشيرا  
قالت رأيت عجائب في وضعه \* ويظل فيها ذو الحساب حسيرا  
آيات أجد لا تحدد لواصف \* ولوائه أملى وعاش دهورا  
بشرا كويا أمة المختار في \* يوم القيامة جنة وحريرا  
فضلتمو حقا بأشرف مرسل \* خير البرية باديا وحضورا  
صلى عليه الله رب دائما \* مادامت الدنيا وزاد كثيرها

(اخواني) لما ولد المصطفى راق العيش وصفا وزهق الباطل واختفى وظهر  
مصباح الايمان وما انطى وهب نسيم مولده في جميع الاقطار فاكنت من نوره  
عزوا وشرفا فلما هب بأرض فارس أطفأ النيران فأول من نشقه سلمان فجاء  
مسرعاً الى الايمان يقطع المراحل والكثبان حتى فاز برؤية سيد الاكوان  
وأقربا لوحداية فخر من وأدرك من المختار ما تمنى وما خاب سعيه ولا تمنى وفاز  
من المصطفى بقوله صلى الله عليه وسلم سلمان منا

سواء في الكون لا يسنى ولا يكفى \* لما تجلى لقلبي حسنك الاسقى  
من هدم من دعد من علوى ومن لبنى \* الكل عنك رووا يا كامل المعفى  
ولما هب ذلك النسيم بأرض الروم نشقه المزكوم ورحم به المرحوم فأول  
من نشقه بلاشك ولا ريب سيد أهل الروم صهيب فجاءه فاد الزمام الى  
الاسلام وفاز برؤية خير الانام وقال بصحبته كل القصد والمرام

مأومض بارق وما فاح خزام \* الا وهاج الى الحب غرام  
يا نسمة جهم خذى لي خيرا \* قالت لي قد أنيت منهم بسام

ولما هب ذلك التسيم بأرض اليمن أول من نشقه أويس القرني في السر والعلن  
فبذل نفسه للمصطفى من غير عن وآمن به على بعد الوطن وأثنى عليه الرسول  
المؤمن بقوله عليه السلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وما كفاه  
هذا الوصف الحسن حتى خرج له المنشور يلوغ الوطر بقول المصطفى سيد  
الدنيا لعمر رضى الله عنه يا عمر اذا رأيت أويسا فسلم عليه واطلب منه أن  
يسنة ففر لك فانه يشفع في مثل ربيعة ومضر

هذه نسمة حب \* من محب المسك أعطر  
ما لمزكروم هواها \* من شذاها قط مخبر  
أنا مجنون هواه \* واله فيه محبير  
أنا عبد الحبيب \* هو في العبد مخبر  
دائما أرجو لقاءه \* فعسى بالوصل أن يفسر  
هكذا قد قال حقا \* سيد الكون وبشر  
كل من يهوى حبيبها \* فغى المحبوب يحشر

ولما هب ذلك التسيم على بلاد الحبشة وجال فأول من نشقه بلال فحذبه  
عناية التوفيق بالتصديق الى الايمان فأعلن بالاذان ومارشوا وبشالدين  
الاسلام ونشر للمصطفى الرايات والاعلام فخصه النبي التهامي بالمدح السامى  
بأن قال يا بلال أنت تشر بالذكر أعلامى وترفع به قدرى ومقامى فلا جيل  
ذلك ما دخل الجنة الا وسمعت شخصتك قد ادى

عبد دعاء لقربه مولا \* جهرا فبأح بسر ما أولا  
لا غرو ان خلع العذار عرقا \* أطماره فـرحا بما آتاه  
ان المحبة اذا دعى لوصال من \* يهوى ويأبى كذبت دعواه  
قف ووقفه العبد الذليل عساه أن \* يرضى ويرفع حجب له تراه  
واذا سئلت وقيل من هذا الذى \* يشكو على أبوانا بلواه  
قل الفقير المستجير بعفوكم \* يرجو رضاكم كي ينال مناه

(اخواني) سبقت العناية للعبد الحبشى وغلبت الشقاوة على الم القرشى  
واستمنق صهيب بالروم من المعرفة فراح سائحا في القمار هاتما بحب المختار  
وهبت نسيمات القبول والايمان على سلمان فهجر الاهل والاوطان وجاء من

فأمر لرؤية سيد الاكوان وسبق لاويس وصفه الحسن بقول الصادق الموثق  
اني لا جند نفس الرحمن من قبل الين وينشد مفرد

ذم المنازل بعد منزلة الملوى \* والعيش بعد أولئك الاقوام  
ولما مر بالين ذلك التسميم الغامر نشقه عامر فاهتدى الى الاسلام بعد  
عبادة الاصنام وقاز بتقبيل أقدام سيد الانام ومات على محبته موت الكرام  
وقصته تحير العقول والانفهام وذلك أن عامرا كان يعبد صنما من الاصنام  
وكانت له ابنة مبهلة بالفالج والجذام وكانت مقعدة لا تستطيع النهوض ولا  
القيام وكان عامر ينصب الصنم ويضع ابنته أمامه ويقول له هبهذه ابنتي سقيمة  
فداؤها وان كان عندك لها شفاء فاشفها من بلائها وعافها وأقام على ذلك  
سنين وهو لا يطلب لها من الصنم حاجة فيقضيها فلما هبت عليه سمات العناية  
بالتوفيق والهداية قال لزوجته الى متى نبد هذا الحجر الاصم الابكم الذي  
لا ينطق ولا يتكلم وما أظنه على دين أقوم فقالت له زوجته اسلك بنا سبيلا  
عسى نرى الى الحق دليلا فلا بد لهذه المغارب المشارق من المخلق فبينما  
هو على سطح داره معتكف على صنم اغتراره اذ شاهد نورا قد طبق الافاق  
وملا الوجود بالضياء والاشراق ثم كشف الله عن عين بصيرته لينتبه من نوم  
غفلته فرأى الملائكة قد اصطف وبالييت قد حفت ورأى الجبال ساجدة  
والارض هامدة والاشجار قد تعابلت والافراح قد تكلمت وسمع مناديا  
ينادي قد ولي النبي الهادي ثم أتى الى الصنم فاذا هو منكوس وقد علت به  
الذلة وواف الى الكوس فقال لزوجته ما الخبر ثم حدف الى الصنم بالنظر  
فسمعه يقول ألا ان النبا العظيم قد ظهر وولم من تشرف به الكون واقتصر  
وهو النبي المنتظر الذي يخاطبه الحجر والشجر وينشق القمر وهو سيد  
ربيعه ومضر فقال لزوجته أتسمعين ما يقول هذا الحجر فقالت له سلم ما اسم  
هذا المولود الذي شرف الله به الوجود فقال أيها الهاتف المتكلم على لسان  
هذا الحجر الجلود بالذي أنطقك كما أنطق الجلود في اليوم المشهود ما اسم  
هذا المولود فقال اسمه محمد المصطفى ابن زمرم والصفا أرضه تهامه بين  
كتفيه علامه قظه من الهجير غمامه فقال لزوجته اخرجي في طلبه لنهتدي  
الى الحق بسببه وكانت ابنته السقيمة في أسفل الدار مقيمة فلم يشعر

الاولى معهما على سطح الدار قائمة فقال لها يا بنية واين الملك الذي كنت تجدينه  
وسقته الذي كنت تكابدينه وسهر الذي كنت تواسلينه فقالت يا ابي بيتنا  
انا نائمة في طيب أحلامي اذ رأيت نورا امامي وشخصا قد اتاني فقلت ما هذا  
النور الذي أراه والشخص الذي أشرق على نوره وساء فقيل لي هذا نور سيد  
ولد عبدنان الذي تعطرت به ولده الاكوان فقلت أخبرني عن اسمه فقال اسمه  
محمد وأجد يرسم العاني ويعفو عن الجاني قلت فادنيه قال حنيف رباني  
قلت فإنسبه قال قرشي عدنان قلت فمن يعبد قال المهين الوحيداني قلت  
فمن أنت أم الخاطب الروحاني قال أنا من الملائكة الذي بشر وأبجمله  
الداني قلت فأتشاهد ما أتأفقه من الالم وتراني قال توسلي ببجائه فقد قال وبه  
القريب الداني قد أودعته سرى وبرهاني فلا جبين من به دعاني ولا شفاعة  
يوم القيامة فمن عصاني قد دنت يدي وبناني ودعوت الله ببجائه كبصري  
وهداني ثم مررت يدي على جسدي وجسماني فاستيقظت وأنا صحيحة  
كأتراني

لما دعوت ببجائه رب العلا \* مع الدعاء في به وشفائي  
وعلمت أني قد شفيت بنوره \* لما تبدي سيد الاكران  
وبجائه قد زال عني كل ما \* أشكوه من ألم ومن أحزان

فقال عامر زوجه ان لهذا المولود لسرا وبنا ولقد سمعنا ورأينا من آياته  
عجبا فلا قطع في محبة أودية وربي ولا جدن في رؤيته طلبا فساروا بحذرين  
ولمكة فاصدين الى أن وصلوا اليها وقدموا عليها ثم سألوا عن دار آمنة  
فطرقوا عليها الباب فبادرت بالجواب فقالوا لها أرينا هذا المولود الذي  
توراه به الوجود وشرف به الآباء والحدود فقالت ان أخرجه لكم فاني  
أخاف عليه من اليهود فقالوا نحن قد فارقنا في حبه أوطاننا وتركنا أدياننا  
واتبعنا أبداننا التي ترى جمال هذا الحبيب الذي من قصده لا يخيب فقالت اذا  
كان ولا بد من رؤياه فامهلوا واصبروا قلبه لا ولا تعجلوا ثم غابت ساعة وقالت  
لهم ادخلوا فلما دخلوا في البيت حصلوا رأوا أنوار الحبيب فذهلوا وكبروا  
وهللو ثم كشف عن وجهه الغطاء فأشرق نور ضيائه وأضاء وطلع عمود  
نور من وجهه الى السماء فصاحوا وشبهوا وكادوا ان يصعقوا ثم قبلوا

أقدامه وأكبوا عليه وأسلموا على يديه ثم قالت لهم أسرعوا فان جده عبد  
المطلب قلدى الامانة أن أخفيه عن الناس وأكتم شأنه فخر حوامن عند  
الحبيب وفي قلوبهم من الشوق نار ولهب ثم وضع عامر يده على قلبه وقد  
غاب عن عقله ولبه ثم صاح وقال ودوني الى بيت آمنه واسألوها أن تربي بجاله  
ثانيه فرجعوا الى المنزل فلما رأه بأدرابه وأكب على قدميه ثم شق شفقة  
ومأت في شقيقته وبجل الله بروحه الى جنته هذه والله أحوال المحبين العاشقين  
وصفات الصادقين فيا أيها اللبيب اسمع صفات هذا الحبيب الذي قدمه  
المكون عز وجل لا وأضحى نوره في الآفاق تلالا وكساه الاله من ملابس  
فضله هبة وجلالا وخفف عن آمنه ببرصيته من الكروب أثقالا وعطر  
بمولده الاقطار قطعت يميننا وشمالا

يا مولد المصطفى قد حرت اقبالا \* بذكره يبلغ المشتاق آمالا  
يا مدعى الحب فيه وهو ذو وله \* وفي هواه جفا أهلا وأطلا  
مت في محبته ان كنت نعشقه \* موله القلب مشتاقا والالا  
فالنوق نعشقه وجداد نصدده \* شوقا وتطلب من نعماء افضالا  
أما تراها اذا لاحت قباب قبا \* تحط عنها حداة العيس انقالا  
بحقه يا الهى جلدنا كرما \* بالعفو والصفح اكراما واجلالا  
فتدبنا الى باب الكرم ومن \* يلجأ اليه يرى رحبا وقبالا  
هو النبي الذي ضاء الوجود به \* وفيه خالفت لقواما وعدالا  
صلى عليه اله العرش ثم على \* أهليه والعجب آبادوا آزالا

ثم ان آمنه حصل لها على أثر النفاس ضعف وألم شغلها عن رضاع هذا النبي  
المحتشم فأسأل رضاعه الوحش والطير والريح كل يقول رب دعني أرضع  
صفوتك من خلقك وأكرم خلقك عليك وقالت الملائكة ربنا أنت تعلم أننا نجبه  
فرا بترينه لتشر فبنور طلعته ونحظى ببركته فقال الله تعالى أنا قادر على  
أن أربيه من غير رضاع ولا سبب ولكن سبقت لكى وقت حكمتى وكتبت  
على نفسى انى اذا أعطيت أحدا شيئا فلا أعود فيه وقد كتبت في الازل من  
الحكمة القديمة أنه لا يرضع هذه الدرّة اليتيم والنفس الكريمة غير حليلة  
الحكيم وكانت حليلة في بلد هام قيمه ولسان القدر يناجيها ناديا وقد

حدايسعدها حاديا

سرى حامية وارضى هذا المفدى \* هذا الذى فى حسنه ما زال قريدا  
 هذا الذى لولاه ما عشق الحى \* كلا ولا كان السرور اليه يهدى  
 هذا الذى فى الحسن أنصى مقردا \* وله قطعنا فى السرى عنقا ووحدنا  
 هذا الذى لولاه ما كان النقا \* بهوى ولا كان المحب بهيم وجدا  
 وأذا تبدى يا حامية فابشرى \* بالقرب لائقين بعد اليوم صدا  
 فلك الهنا برضاعه فهو الذى \* عن وجهه نقرأ الملاحه ما تعدنى  
 واذا رأت بى شمس طلعة وجهه \* ورأيت خذا قد حكى خزا ووردا  
 ورأيت نغرا بالبين مرصعا \* ورأيت معنى من معانى الحسن فردا  
 قولى ابعلك لا تحق هذا الذى \* نلقى به فى كل ما تبغيه قصدا  
 \* وكان من عادة أهل مكة أن يخرجوا بالاطفال الى المراضع قالت حامية فأصابتنا  
 سنة لم يأت الغيث فيها ولم تنبت الارض شيئا فجئنا فى أربعين امرأة نلتص الرضاع  
 ليواسونا بالرغد فدخلنا مكة وأتى أهل مكة بأولادهم عند الكعبة فوقف كل  
 والد الى جانب ابنه فنقدمت لكل امرأة فأخذت مولودا فنظرت أنا فلم أرى بى  
 غير مولود وليس الى جانبه أحد فسالته عن أبيه فقيل لى انه يتيم مات أبوه وأمه  
 حامل به وهى الآن ضعيفة فقلت لى لم يبق الا هذا المولود وهو يتيم لا أب له  
 فقال ويحك خذيه ولا ترجع خائبين فلعل الله تعالى أن يرزقنا بأجره وثوابه وكان  
 الامر كذلك قالت حامية فأخذته وانى لضعيفة على اثر نقاسى وليس فى ثدى  
 قطرة لبن من الضعف والجوع قالت فلما حملته قوى ضعفى واشتدت قوتى ثم  
 وضعت ثدى فى فيه فقال اللبن وتدق فى فمى حتى روى وسمعت قائلا يقول  
 طوبى لى أيتام السعديه بهذه النعمة الهاشمية قالت ثم ركبت الدابة وكانت  
 ضعيفة لا تستطيع المشى فجعلت تسبق الدواب فى القافلة ففجب الناس من  
 ذلك قالت وكذا اذ نزلنا به تحت شجرة يابسة اخضرت لوقتها واذا بعلنائنا فى البيت  
 المنظم أضاء وجهه كالصباح حتى يغلب نوره نور المراج فقلت لى أرى  
 ما أرى فقال أو ما أخبرتك أنه نسمة مباركة قالت فلما وصلنا به الى المنزل كان  
 عصف ناشيا عجا فأخذنا يده ومررنا بها عليها فدرت لوقتها قالت وكثر الرزق  
 واخير علينا ببركته حتى حسدتنا عليه جميع المراضع قالت وكنت اذا أعطينته

ثديه أخذه وإذا أعطيته ثدي أخيه لم يأخذه فقلت أنه خضع عادل قالت  
 وانقطع عنا الغيث فقالوا يا حليلة إن هذا المولود الذي عندك على وجهه نور فلو  
 أخذه معك حتى نستسقي به الغيث لكان خير النساء قالت فأخرجته لهم فأخذوه  
 وحملوه على أيديهم وخرجوا إلى ظاهر البلد فدعوا به وإذا السحب قد جادت  
 بالغيث حتى خفنا الغرق قالت ولم يزل عندنا حتى قضيت رضاعه فعز مناعا على  
 الرحيل به إلى أمه فقال لي بعلي كيف نردّه وقد وجدنا الخير والبركة على وجهه  
 قالت فأينسب به إلى أمه فقلت لها أنا وجدنا الخير والبركة على وجهه ولذلك ونحن  
 نسألك أن تدعيه لنفسه أخرى فقالت خذاه فأخذه ناه وقهر حنايه وكان يخرج  
 هو وأخوه لرعى الأغنام فكان أخوه يقول لحليلة يا أمّاه إن أخى الجازى إذا وقف  
 بقدميه على الوادى اليابس يخضر لوقتّه وإذا جاء إلى البئر لسقى الأغنام يعلو  
 الماء إلى قم البئر وإذا نام في الشمس جاءت غمامة فظللته من حر الشمس وتأتى  
 إليه الوحوش وهو نائم فتقبل أقدامه فقالت له نوص بأخيك فلما كان في بعض  
 الأيام خرجا على عادتهما يلعبان فجاء أخوه وهو مصفر اللون وقال يا أمّاه ادركي  
 أخى الجازى فقد أصيب فقلنا وما شأنه قال بينما أباؤنا نلعب إذا جاء ثلاثة نفر  
 كان وجوههم القمر عليهم ثياب خضر معهم طست وإبريق من الذهب والفضة  
 فاختموا ثم أضجعوه وشقوا فؤاده فادركناه قالت فقضينا إليه مسرعين  
 فوجدناه سالما آمنا فرحنا مسرورا ليس به ألم ولا بقوادة أثر قال ابن عباس رضي  
 الله عنهما وكان الله سبحانه وتعالى قد بعث إليه جبريل وميكائيل وإسرافيل  
 عليهم السلام ومعهم طست وإبريق وماء من الجنة وماء من الرحيق المختوم  
 ومنديل من السندس الأخضر فأضجعه جبريل فشق صدره بأمر الملك  
 الجليل وشق قلبه وأخرج منه علقة سوداء وقال هذا حظ الشيطان منك يا سيد  
 المرسلين ثم صب عليه الماء وأتم غسله ثم أعاد فؤاده كما كان أول مرة فكان يرى أثر  
 الخيط في صدره حتى مات صلى الله عليه وسلم وهو أحد الأقوال في قوله تعالى  
 ألم نشرح لك صدرك ثم قال جبريل لميكائيل زنه بعشرة من أمته فوزنه فوزجهم  
 ثم قال له زنه بعشرين فوزنه فوزجهم فقال له زنه بأهل الأرض كلهم فوزنه فوزجهم  
 فهو بدر الكمال وتاج الجبال وواسطة القدر وهلال الشرف ودرّة تاج الكون  
 فجميع الفضائل والمفاسر منسوبة إليه وهو الشفع عندافين يصلى ويسلم



عليه صلى الله وسلم عليه

هَذَا ربيع أقي بالبشر مبتسم \* لاجل طه الذي يالله يعنصم  
 خيرا الآتام حبيب الله شافنا \* غيث وعون له الاحسان والكرم  
 في يوم الاثنين أنوار الحبيب بدت \* من مكة وانجبت حقا به الظلم  
 وأصبح الكون مسرورا ومبتهجا \* والارض تزهبه والبيت والحرم  
 تقول آمنة في يوم مولده \* جاء السرور لنا والفضل والنعيم  
 سميت أحمد والباري الكريم كذا \* سماه من قبل ما يجري به القلم  
 في لوح قدرته باسم الحبيب جرى \* محمد صفوة الباري له الذم  
 وعندوضي رأيت الطرعا كفة \* حولي وقد أقبلت للبيت تلتئم  
 وجاءني طائر أرغى بأجنحة \* على فؤادي فزال السقم والالئم  
 وما بقيت بحملى فيه من ألم \* مثل النساء الذي أودى به السقم  
 وخزفوق السرى لله خالقه \* مثل اللييب الذي لا جوى يقتسم  
 أحسان مكة خزت عند مولده \* وأخذ النار جهر راو هي تضطرم  
 وقد غدا هاربا بلبس مندعرا \* وجنسه بسهام الله تمزم  
 ما نال نحر النبي المصطفى أحد \* من الآتام له البرهان والحكم  
 ماذا أقول بوصفي في الرسول وقد \* أنفى عليه اله واحد حكمكم  
 صلى عليه اله العرش ما طالت \* شمس وملاح تغمر البرق يبتسم  
 اللهم اننا قد حضرنا مولد نبيك الكريم فأفرض علينا ببركته لباس العز وأسكننا  
 بجوارحه في دار النعيم ومنعنا في الجنة بالتعيم المقيم اللهم اننا نألك بجاء هذا  
 النبي المصطفى وآله أهل الصدق والوفا كن لنا معينا ومسعفا وبوقنا من  
 الجنة غرضا وارزقنا ببركته قبولا وعزا وشرفا اللهم اننا توسل اليك بنبيك المختار  
 وآله الاطهار وأصحابه الاخيار ~~كفر~~ عننا الذنوب والاوزار واحرسنا  
 في جميع المخاوف والاضطار ومنعنا برؤيته في دار القرار وتقبل عنا ما قدمناه  
 من سيبر أعمالنا في السر والاجهار وارحنا بقدرتك واغفر لنا لك عفو غفار  
 برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

## (المجلس الثاني والخمسون)

\*(في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم)\*

الحمد لله الذي دعا عباده الابرار الى أشرف بيت وأعظم مزار يسر لهم الطريق وجعل دليلهم التوفيق فبلغوا المقاصد والاوراق أمامهم على بابهم وقربهم من جنابه فحصل لهم العز والفخار وعدمه بالضيافة والقرى فقطعوا المعاوز الى أم القرى ولذلم قطع الفقار كتب في قلوبهم الايمان وعاملهم بالرضوان فطافوا بالبيت والادكان والاستار بشرهم في منى بنيل المنى وأراحهم في الخيف من الخوف والضنا وسائر الاخطار رقا لهم الى عرفان عرفات ليكفر عنهم السيئات والادزار تقروا من ذنوبهم اليه وتابوا بالمزدلفة بين يديه في فرح واستبشار كتب لهم رضوان الانعام عند المشعر الحرام بالنجاة من النار كشفوا رؤسهم وحلقوا شعورهم وأكثروا تسبيحهم وتقديسهم للكريم الفخار قاربوا عداياهم ونهروا ضحاياهم فوعدهم بالاجور الفخار ومخاضهم صمات الذنوب وأراحهم من الكرب عند رمي الجمار فاذا طافوا للوداع وعزموا على الارتجاع حثوا بنجاب الشوق بسرعة السوق الى النبي المختار ياله من نبي أرسله الله تعالى بالمعجزات والدلائل واستخرجه من أشرف القبائل وشرف به مضر وزار وجعل دينه الاقوم وشرعه المعلم فمكل حرف من حروف المعجم يشهد له برفع الرتبة والمقدار قوم ألف قامة فأشرق بيامه جنة الشموس والاقمار حرسه بناء التأيد من كل شيطان مرید وثبتته في سائر الحركات بقاء الثبات فعدل وما جار توجه بهجيم الجود والوفاء وجاء بهجاء الحلم والاصطفاء وخصه بهجاء الاختصاص والصفاء من سائر الكدار داوا به بدل دوام الاحسان نفخت لهيئته الاصنام والاولئان وأصبحت بذال الذل والهوان في اتسكاس واحتقار أرسله لبراء الرحمة وزاى الزهادة والقناعة وميزه بسين السيادة وشين الشفاعة في أهل الذنوب والاوزار صانه بضاد الصيانة وقلده بسيف الامانة واتحفه بضاد الضياء والانوار فتح له طائر طريق الاقبال وأنقذ أمته به من غلاء الظلم والضلال فأصبحت مسرورة بقاء الفرح والاستبشار وشرته

بقاف قاب فوسين وأكرمه بكاف كلامه المنزه عن الرب والمين ولاطفه بلام  
 لطفه المقدم عن الشك والشين ومن عليه بيم منه فأطلعه على الاسرار أجد  
 لنوره نادر فارس وأذل لها هيته الفرسان العوايس وتوجه بواو الوفا  
 وميزه في العالمين بيا اليقين وجعله خاتم الانبياء والمرسلين وأنزل عليه  
 في كتابه المبين بالفضل والفضار محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار

يا حاديا محمد ونحير الوري \* هيجت في قلبي من الشوق نار  
 سربي رعاله الله مع قسيه \* مالى عنهم منذ ساروا الصطبار  
 يا جيرة ساوا بواى قبا \* رمية في القلب منكم بجار  
 أنتم كرام يا عرب النقا \* وباركم من كل جور يجار  
 نلت بكم كل المني في منى \* وليس لي ما عشت عنكم قراد  
 في عرفات قد عرفت الهوى \* وقد غدا سر السداني جهار  
 متى أرى الاحباب قد واصلوا \* ويجمع الشمل بقرب المزار  
 وبعد البعد ويدنو اللقا \* ويفرح القلب وتدنو الديار  
 وأعزم السير الى من به \* تجمي الخطايا وتقال العثار  
 المصطفى المختار خير الوري \* وخير من تطوى اليه القفار  
 وخير من تأتى ملاك الوري \* لبابه بالذل والانكسار  
 صلى عليه الله مارغت \* حمامة الايك وغنى الهزار

\* روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من زار قبري وجبت له شفاعتي  
 رواه الدارقطني \* رحمه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا  
 الى ثلاث مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى رواه البخاري  
 ومسلم رحمه الله \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي  
 فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزق قبري فقد جفاني رواه الامام علي \* كرم الله  
 وجهه \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في قبري فكأنما زارني  
 في حياتي ومن مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة من المؤمنين وان قبري  
 ومنبري روضة من رياض الجنة \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني  
 بعد وفاتي وسلم على وددت عليه السلام عشرين او زار عشرين من الملائكة كلهم  
 يسلمون عليه ومن سلم على في بيته رد الله تعالى على روحه حتى أسلم عليه \* وقال

صلى الله عليه وسلم من حج وزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي رواه  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في المعنى

زمن تحب \* وان شطت بك الدار \* وحال من دونه ترب وأجباله  
لا يمنحك بعد عن زيارته \* ان المحبة لمن يهواه زوار  
وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قدم علينا أعرابي بعد ما دفن النبي  
صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام فرحى بنفسه على قبره وحنا من ترابه على رأسه  
ثم قال يا رسول الله السلام عليك صلى الله عليك قلت فسمعنا قولك ووعيت  
عن الله فوعينا عنك وكان فيما أنزل الله تعالى عليك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم  
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت  
نفسى وجئتك لتستغفر لى فتودى من داخل القبر يا هذا قد غفر لك

ان كنت تغدو في الذنوب جليدا \* ونخاف في يوم المعاد وعيدا  
فقد أدناك من المهين عفوه \* وأباحك الايمان والتوحيد  
\* وعن أبي الحسن الصوفي رحمه الله قال وقف حاتم الاصم على قبر النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رب انا قد زرتنا قبريك فلا تردنا خائبين فتودى يا هذا ما أدناك  
في زيارة قبر نبينا الا وقد طهرناك ارجع ومن معك من الزوار مغفور اليكم فان الله  
عز وجل قد رضى عنك وعن زار قبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم \* وعن أبي الفضل  
رحمه الله أن أعرابيا أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انك أمرت بعق  
العبيد على رؤس قبور الاحباب وهذا حبيبك وأبا عبدك فاعتقني على رأس قبر  
حبيبك من النار قال فهتف بي هاتف تسأل العتق لك وحدك هلا سألت الجميع

الخلق لاعتقهم على رأس قبر هذا الحبيب اذهب فقد أعتقنا يا أعرابي  
أستغفر الله عما كان من زللى \* ومن ذنوبي واغراطى واصرارى  
يا رب هب لى ذنوبى يا كريم فقد \* احكمت حبلى الرجايا خير غفار  
ان الملوأ اذا شابت عبيدهم \* فى رقهم أعتقوهم عتق أحرار  
وأنت يا سيدى أولى بذأكرما \* قد شبت فى الرق فاعتقنى من النار

\* وعن أبي عبد الله محمد بن العلاء رحمه الله قال دخلت المدينة وقد غلب على  
الجوع فزرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه وعلى الشيخين رضى الله  
عنهما وقلت يا رسول الله جئت وبى من الفاقة والجوع ما لا يعلم الا الله عز وجل

وأما خيفك في هذه الليلة ثم قلبى النوم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام  
فأعطاني رغبيا فأكلت نصفه ثم اتبته من المنام وفي يدي نصفه الآخر فقصت  
عندي قول النبي صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى أحدا  
فإن الشيطان لا يتمثل بي ثم نوذيت يا أبا عبد الله لا يزور قبري أحدا لا يغفر له  
ونال شفاعتي غدا

من زار قبر محمد \* قال الشفاعة في غدا  
بالله كثر ذكره \* وحديثه يامن شدي  
واجعل صلاتك دائما \* جهرا عليه تهدي  
فهو الرسول المصطفى \* ذوالجود والكف الندي  
وهو المنفعم في الوري \* من هول يوم الموعد  
والخوش مخصوص به \* في الحشر عذب المورد  
صلى عليه ربنا \* ملاح نجيم الفرقد

\* وعن أبي الفضل محمد بن نعيم رحمه الله قال كان محمد بن يعلى الكوفي رحمه الله  
يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ويراه في المنام كثيرا فخرج لزيارة قبر النبي  
صلى الله عليه وسلم يوما فاندقت رجله فتعوق عن زيارته فخرج الحاج فكتب  
الكوفي رقعة وناولها لبعض الحاج وقال له إذا وصلت إلى قبر النبي صلى الله عليه  
وسلم فأرم هذه الرقعة إلى القبر وقل يا رسول الله إن الكافي يقرئك السلام  
ويقول لك قد عرفت العذر الذي عاقه عنك فلما فعل الرجل ذلك رأى الكافي  
في نومه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له يا كافي قد وصلت  
رقعتك وعذرك

يا حبيب القلوب يا خير ذكر \* ضاق من أجل عاقبي عنك صدي  
عوقبني الاعتذار عنك قيامن \* هو قصدي عساك تقبل عذري  
\* وحكي العتيبي رحمه الله قال كنت عند قبر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فرأيت أعرايا قد أقبل على بعيره فقتل عنه ثم أتى قبر النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا مفضرة الله أنت الذي أنزل  
الله عليك ولوأهم أظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول  
لوجسدوا الله توابا رحيماء قد ظلمت نفسي وما آتاك آيتك استغفر من ذنبي

فاشفع لي عند ربي ثم أنشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه \* فطالب من طيبت القاع والامم  
ففسى القداء لقبر أنت ساكنه \* فيه العفاف وفيه الجود والكرم  
أنت النبي الذي ترجى شفاعته \* عند الصراط إذا ما زلت القدم  
أنت البشير النذير المستضاء به \* وشافع الخلق اذ يغشاهم الندم  
تخصه لهم بنعيم لا تضاده \* والمحور في جنة المأوى لهم خدم  
تعطى الوسيلة يوم العرض مغبطا \* عند المهين اذا ما تحشر الامم  
والمحور قد خصل الله الكرم به \* يوم اعليه جميع الخلق تزدحم  
تسقى بار شفت يا خير الانام وكم \* قوم اعظم الشقا والبعد قد حرموا  
صلى عليك اله العرش ما طلعت \* شمس وحن اليه الضال والسلم  
قال العتيبي ثم غلبني النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عتيبي  
أدرك الأعرابي وبشره أن الله قد غفر له

سلام على قبر النبي محمد \* نبي الهدى والمصطفى والمؤيد  
وكان رسول الله أفضل من مشى \* على الأرض الآن لم يتخلد  
شهدت على أن لا نبوة بعده \* وأن ليس حتى بعده بمخلد  
وأول من يغشق عنه ضريحه \* وخير الورى الهادي المشفع في قد  
وأكرابه مثل النجوم وحوضه \* لو رآه فازوا بأعذب مورد  
فيا خير مبعوث الى خير أمة \* ومن خص بالدين القويم المؤيد  
سألتك يا خير الانام شفاعته \* به أرتجى سؤلي وأبلغ مقصدي  
عليك سلام الله يا خير مرسل \* وأشرف مخلوق وأكرم سيد  
\* وقال بعضهم رأيت أنس بن مالك رضى الله عنه أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
ورفع يديه حتى ظننت أنه اقتنع الصلاة فلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف  
رضي الله عنه وروى ابن وهب رضى الله عنه عن مالك رضى الله عنه أنه كان اذا  
سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يدن من القبر ويوجه وجهه الى القبر ويسلم  
ويدعو ولا يمس القبر بيده \* ولما اترقب النبي صلى الله عليه وسلم عشر  
كرامات احدها ان يعطى ارفع المراتب الثانية يبلغ أسنى المطالب الثالثة  
قضاء المآرب الرابعة بذل المواهب الخامسة الامن من المعاطب السادسة

التطهير من المعاييب السابعة تسهيل المسائب السابعة كقوله تعالى  
 التاسعة حسن العواقب العاشرة رحمة رب المشارق والمغرب \* وقال بعضهم  
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا رسول الله هؤلاء الذين  
 يأثونك ويسلمون عليك يعني الخجاج وغيرهم اتفقوا قولهم قال نعم وأرد عليهم فيأثم  
 الكتيب انظر ما أبجل صفات هذا الحبيب وما أكرمه على القريب الحبيب  
 تسلم عليه من البعيد الأقصى فيرد عليك السلام وتطلب شفاعة فيشفع لك عند  
 الملك العلام وتقطع عن زيارة قبره فيتشوق اليك على الدوام وتقع دعوى  
 المسير اليه لا شغل بال الدنيا وجمع الخطايا فيأتي اليك زائر في المنام فان  
 عزمت على المسير اليه ركبت ظهور الانعام ولو أنصفت لسعيت على الرأس لا على  
 الاقدام وهو سائر في الدنيا من الذنوب والاسقام وشافعك غدا وقائلك الى  
 دار السلام فهل رأيت حبيبا يعامل أحبا به بهذه الاوصاف أو بلا فقههم بمثل  
 هذه اللطاف تالله انك ما رأيت مثله ولا ترى فكيف تطيق عنه مصطبرا  
 أم كيف لا تطهر عليه تلها وتحمسرا هذا وقد بصر بك بالكاب والسنة فاصبحت  
 متبصرا ووعدك الجنة وكان لك مبشرا فيا من يدعي حبه وقد كذب  
 في دعواه واقترى أين موافقتك لافعاله أين اتباعك لأعماله واقواله انك والله  
 لن تقف من اثره اثرا أما بلغك أنه كان بيت من الجوع طاولا ويصح من  
 التهجيد داويا ومن الصيام ناويا وقد عرضت عليه الكنوز فلم يعرها نظرا  
 كان يقطع الليل سهرا ويسيطر لولاه كماء فقرا وينكسر رأسه معتذرا  
 ويسأل في خلواته لآفته أن تدخل الجنة زمرا

ياسائق بطوى السباب والثرى \* مهلا فان الخبير في أم القرى  
 لا تنزلن بغير طيبة انها \* سطعت بأوار الرسول كما ترى  
 حجابا لربها تدا من ولودى الشماشى بها ماداس مسكا أدفرا  
 شوقا لتلك الارض شوق موله \* ولع البكاء بطرفه فاستعبرا  
 ذو صبوة ما هب ريح هواكو \* الا وحن لطيفة وتذكرو  
 بهوى الضريح ويشتهى لوزاده \* ويود ذلك أنه لو قد ذرا  
 يا عيشنا الماضي القديم يثرب \* خلقت عندي حسرة وتفسكرا  
 أترى يساعدنا الرمان ونلتقى \* ويعود غصن العيش غضا أخضرا

وأقوز بالحرم الشريف فانه \* حرم ضياء صباحة قد أسفرا  
 وأمرغ الخدين في الارض التي \* اختار مدقسه بها ويخسيرا  
 هي خير أرض شرفت وتقدست \* يحاول من هو في الوري خير الوري  
 المصطفى المختاراً كرم مرسل \* للعالمين وخير من وطئ الترى  
 هذا الذي ظهرت معاجزه فقل \* ماثلت عنه محدثا ونخبيرا  
 من كفه نبع الرلال وعادم \* بين الاصابع سادلا متفجرا  
 وكذلك عين قتادة قدرتها \* بعد العمى فرأى بها وتصبرا  
 وأنى لا خصمه البعير قبلا \* وشكا اليه وقد أطال مأثرا  
 نسجت عليه العنكبوت فتبا به \* من بعد ذلك للبرية لا يرى  
 وكذلك أنجبار الفلاة أنت له \* سعبا وانكارا على من أنكرها  
 وبريدة رجعت بكف محمد \* سيفا وعاد كما علمت بجوهرها  
 ورفاعة نقل الحديث معنعا \* وبكل ما أخبرته لك أخبرا  
 وعليه سلمت الغزاة مثل ما \* أبدى البعير له السلام بلا مراء  
 والشاة لما أعجفت وهزلها \* بالجسم أصبح مسقما ومغيرا  
 عجزت عن المري فلم ترى وقد \* طوت القواد من الطوى فتضمرا  
 وأمر تراحمه على ضرع لها \* بجري وسبح كزنة ونحدرها  
 وله حنين الجسد أعظم شاهد \* فاشهد ودع من قال زورا واقتري  
 وكذا ذراع الشاة خاطبه فان \* أنكرت ذلك قد فعلت المنكرا  
 والدب جاء الى النبي محمد \* قصدا ومرغ خذاه فوق الثرى  
 وبثله في البر بعد ملوحة \* من ذاق منها ذاق حلوا سكرها  
 وأنشق في أفق السماء لاجد \* قمر وختر من الثريا للثرى  
 والغار فيه بجائب مشهورة \* ظهرت وحق لملها أن يظهرها  
 وأناه جبريل الامين بأذن من \* خلق الخلائق كيف شاء ومصورا  
 ناداه قم وارق البراق بأذن من \* رفع الطباقي فأنشأ أكرم من سرى  
 وإذا الصباح تبلت أنواره \* فلتحمدن هناك عاقبة السرى  
 فرقى على متن البراق وجال في السموات ليلا والضحى ما أسفرا  
 وبسائر الاملاك صلى قائما \* شكرا وسحرا به واستغفرا



ثم انتهى للمنتهى من سيرة \* والصدر حيث أقام زاد السيرة  
 ولا جدجـ بريل قام مخاطبا \* مرأنا سيرا سريعا كبيرا  
 فتقدم المختار وهو مقدم \* دون الأنام ومن عداه تأخرا  
 قطع المسافة والمقامات التي \* وقف التفكير دونها وتخييرا  
 ما زال إذ سمع الخطاب فلا تكن \* فيما سمعت مقدما ومؤخرا  
 والله خص محمدا بسلامه \* لما رقى وأقصد رقى أعلى الذرى  
 فهو البشير الشاهد العلم الذي \* للناس أنذر حين جاء وبشرا  
 قسما لقد أعطى مواهب لم تكن \* لهواه فافهم سرها وتدبرا  
 الله أعطاه الفضل كلها \* وأماله ما قد أنال وأكثرا  
 في حضرة الملكوت بان محله \* ولقد حوى قدره انال ومفجرا  
 وليس له قد دارت كؤوس محبة \* وبها تخلص وحده دون الوردى  
 هبت على الأكوام منها نفحة \* فقبا يلت طر باوخرها حرا  
 من كان سابقه الحبيب فكيف لا \* يزاد سكر في الوجود والمآرى  
 طوبى لمن قد ذاق منها قطرة \* ولو أنما بالكون أجمع تشتري  
 هي خيرة العهد القديم فن سقى \* منها تكامل عقله وتجوهره  
 قوموا ندأ في راح في غسق الدجا \* فحيكم كشف الحجاب لمن يرى  
 ولما نها جد والمسير وشمروا \* فلق قد يفوز بشربها من شمرا  
 للسكر أقوام له صلحو القد \* نالوا نصيبا من رضاء ومفورا  
 قطعوا العلائق من سواء تلذذا \* بهواه حتى العسر صار يسرا  
 ياعوا الذي يفة في بما يلقى فقد \* ربحتم تجارتهم فتم المشتري  
 وجميع ما نالوا ابتغاء \* وبها هوى الذي قد سطره  
 صلى عليه الله ما اخترق القلا \* ركب تجدد في المسير وغورا  
 وعليه صلى الله جل جلاله \* ما أمرك في الدجا ثم القرى  
 وعليه صلى الله ما لمع الضياء \* وأضاء قد بيل الصباح وتورا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم ارزقنا في الدنيا زيارته  
 وفي الآخرة شفاعته وأجينا على محبته وأمننا على سنته واحشرونا في  
 زممرته وأرنا وجهه واسقنا من حوضه واجعل لنا من فاز بمحبهه ولا تخالف بنا

عن طريقته وآتتافي الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

### (المجلس الثالث والمحمسون)

\*(في مناقب الخلفاء الاربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين)\*  
الحمد لله الكريم الغفار الحليم الساتر مكثور الليل على النهار وكل شيء عنده  
بمقدار حارث في قضايه العقول والافكار وتاه في بدياء أبديته أولو البصائر  
والاعتبار قهر الجبابرة بغير عزته فهو الواحد القهار وكسر الأكاسرة  
بقوة سطوته فهو العظيم الجبار كوث الأكران وذير الزمان فلا يحتاج  
الى أعوان وأنصار لا يقادر قدره ولا يستحق العبادة غيره قد عم احسانه سائر  
الاماكن وجميع الاقطار يعلم ديب الغلة السوداء في الليلة الظلماء ولا يخفى  
عليه شيء في الارض ولا في السماء ولا في قرار البحار يعلم سر العبد عند ما له  
ومن قلبه ويطلع على ضميره عند قصده وطلبه سواء منكم من أسر  
القول ومن يجهريه ومن هو مستخف بالليل وسائر بالنهار فسبحانه من اله  
اصطفى واجتبي واتقى وارتضى واختار وربك يخلق ما يشاء ويختار واصطفى  
محمد صلى الله عليه وسلم نبيه المنتخب ورسوله المختار واجتبي أبابكر الصديق  
وخصه بالتصديق والهبة والوقار واتقى للصواب عمن الخطأ فلا ذكره  
وطاب للبائدين والحضار وارتضى عثمان بن عفان بلج القرآن بجمعه ما بين  
أخماس واعشار واختار على بن أبي طالب لتغريق الكتاب واظهار الجائبات  
واشهاد ذي الفقار فهم الذين أنزل الله في حقهم على لسان رسوله المختار محمد  
رسول الله والذين معه أشداء على الكفار فأبو بكر مؤنسه في الغار وعمر  
وزيره وأمينه على الاسرار وعثمان المقتول بيد العدو شهيد الدار وعلي بن  
أبي طالب ابن عمه ووارث علمه الفارس الكرار فهو لا خلفاؤه ووزرائه  
الأئمة الأبرار الذين وقوا للنبي صلى الله عليه وسلم بعهودهم وقد جرت  
بسعودهم الاقدار وتابعوه وبإيعوه على ما يحب ويختار صلى الله عليه وعلى  
آله وأصحابه الأئمة الأخيار في المعنى

الطرف في معناه خار \* يا مثن له أبدا يشار

وحياة حبسك لاسلو \* ت وان سلوت على عار  
 كيف السلو وانت في \* قلبي وان نأت الديار  
 يا أيها الهادي البشير الهاشمي المستنار  
 قد خصلك الله الكر \* يم بحجة الشيخ الوفار  
 وكذلك في عمر الذي \* عمر الشريعة بأشهر  
 والبر عثمان الذي \* نال الشهادة والفخار  
 وعلى البطل الرضى \* مهدي الطغاة بذى الفقار  
 فهم صحاب المصطفى \* ماخاب من بهم استجار  
 فعليه صلى ربنا \* ماناح في الصبح الكهزار  
 وعلى الصحابة بعده \* ما زمزم الحادي وسار

\* روى أبو ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أدخل  
 السرور على أخصائي فقد أدخل السرور على \* ومن أدخل السرور على فقد ستر  
 الله ومن ستر الله كان حقا على الله أن يستره ويدخله الجنة \* وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن أبي بكر وعمر  
 وعثمان وعلى رضي الله عنهم أجمعين \* وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال أجي يوم القيامة وأبو بكر عن عيني وعمر عن شمالي وعثمان من ورائي  
 وعلى بين يدي \* ومعه لواء الحمد وعليه شقتان شقة من السندس وشقة من  
 الاستبرق فقام إليه أعرابي فقال فداك أبي وأمي يا رسول الله على يستطرح أن  
 يحمل لواء الحمد قال كيف لا يستطرح \* له وقد أعطى خصلا أصيرا كصبري  
 وحسنا كحسن يوسف وقوة كقوة جبريل وان لواء الحمد يد على \* بن أبي طالب  
 وجميع الخلائق يومئذ تحت لوائه \* وروى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا بكر وزوجتي ابنته وحملتي على ناقته  
 إلى دار الهجرة وأعتق بلا لأم ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرآ رحم  
 الله عثمان تستخني منه الملائكة \* رحم الله عليا اللهم أدرك الحق معه حيث  
 دار في المعنى

هم صحابة خيرا نخلق أيدهم \* رب السماء بتوفيق وإيثار  
 فيهم واجب يشفي السقيم به \* فن أحبهم وينجوا من النار

\* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا نبى بكر رضى الله عنه يا أبابكر  
 خلقت الله عز وجل من جوهرة من نور فنظر إليها الرب جل جلاله وتقدست  
 أسماؤه فأوقفني بين يديه فاستحييت منه فعرفت فسقطتني أربع نقط خلقتك  
 يا أبابكر من أول نقطة وخلق عمر من الثانية وخلق عثمان من الثالثة وخلق عليا  
 من الرابعة فنور لي يا أبابكر ونور عمر وعثمان وعلي من نورى \* وقال صلى الله عليه  
 وسلم إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين فاختار من  
 أصحابي أربعة يا أبكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين  
 \* وروى على بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إن الله عز وجل افترض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض  
 عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج فمن أبغض واحدا منهم لم يقبل الله له  
 صلاة ولا زكاة ولا صوما ولا حجا ويحضر من قبره إلى النار \* وروى أنس بن مالك  
 رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحوضي أربعة أركان فأول ركن  
 منها في يد أبي بكر والثاني في يد عمر والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي  
 فمن أحب أبابكر وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض عثمان لم يسقه  
 عمر ومن أحب عثمان وأبغض عليا لم يسقه عثمان ومن أبغض عثمان وأحب  
 عليا لم يسقه علي فمن أحب أبابكر فقد أحام الدين ومن أحب عمر فقد كتب من  
 المؤمنين ومن أحب عثمان فقد استنار بالنور المبين ومن أحب عليا فقد أحسن  
 والله يحب المحسنين ومن أحسن الظن فيهم فهو مؤمن ومن أساء الظن فيهم  
 فهو منافق في المعنى

من أحسن الظن في الله الكريم وفي \* رسول كان مكتوبا من الشرفا  
 ومن أحب صحاب المصطفى فله \* جنات عدن يرى في ظلها غرفا  
 ومن يكن باغضا فيهم فانه \* نار الجحيم ويضحي بإكاسفا  
 فهم نجوم الهدى في كل مظلة \* والله حمى فيما قلته وكفى  
 \* وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إذا قبل أبو بكر الصديق رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مرحبا بالمواعى بماله مرحبا بالموثر على نفسه ثم أقبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 فقال مرحبا بالموثر بين الحق والباطل مرحبا بمن أكمل الله به الدين وأعز به

المسلمين ثم أقبل عثمان بن صفان رضى الله عنه فقال مرحبا بصهرى وزوج ابنتى  
الذى جمع الله به نورى السعيد فى حياته الشهيد فى حياته ويل لقاتله من النار  
ثم أقبل على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال مرحبا بأخى وابن عمى والذى  
خلقت أنا وهومن نور واحد معاشر المسلمين هؤلاء لا يتفق حبهم الا فى قلب  
مؤمن ولا يتفرق الا فى قلب منافق فغن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه  
الله فى المعنى أيضا

حب النبى على الانسان مفترض \* وحب أصحابه نور بهرمان  
من كان يعلم أن الله خالقه \* لا يرمى أبابكر بهتان  
ولا أبانقص الفاروق صاحبه \* ولا الخليفة عثمان بن عفان  
ولا عليا أبالسبطين نعم فقى \* أوصى به الله فى سر وأعلان  
ركن الشريعة بجزالهم منتخب \* والبسيت لا يستوى الأباركان  
شاعت مناقبه فى الناس كلهم \* ما بين علم واحد كام وتبيان  
لا تستطيع العدا منه محاربة \* ولو أئوه باطل وشيعان  
فهم صحابة خير الخلق خهم \* رب العباد بجذات ورضوان  
غن أحبهم قسدا فال منزلة \* عند الله وجزاء باحسان  
عليهم من سلام الله أطيبة \* ما ناحت الورق فى أوراق أغصان

\* وروى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال  
دخلت الجنة فبينما أنا أطوف فى رياضها وبين أنهارها وأشجارها اذ ضربت يدي  
الى ثمرة فأخذتها فأنفقت فى يدي على أربع قطع فخرج من كل قطعة حورية ولو  
أخرجت ظفرها لقتت أهل السموات والأرض ولو أخرجت كفها لغلغضوها  
ضوء الشمس والقمر ولو تبسعت لملا ما بين السماء والأرض مسكا من رائحتها  
فقلت للاولى لمن أنت قالت لاني بكر الصديق فقلت امضى الى قصر بعلك فغضت  
وقلت للثانية لمن أنت فتالت لعمر بن الخطاب فقلت امضى الى قصر بعلك فغضت  
وقلت للثالثة لمن أنت قالت للصنضب يدمه المقتول ظلم عثمان بن عفان فقلت  
لها امضى الى قصر بعلك فغضت وقلت للرابعة لمن أنت فسكت ثم قالت والله  
يا رسول الله ان الله تعالى خلقتنى على حسن فاطمة ولقد سمانى على اسمها وان الله  
تعالى تزوجنى من على بن أبى طالب رضى الله عنه قبل أن يتزوج فاطمة بالثى عام

خهم خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم وأنصاره وأصحابه وهم حافون به يوم القيامة  
الى دار الكرامة

فهم صحاب المصطفى \* وهم الخواص من الام  
أهل المآثر والمقا \* خرو الفتوة والكرم  
وبعد لهم سادوا الورى \* وبنورهم تجلى الظلم  
خلفاء أفضل شافع \* للخلق في يوم الندم  
صلى عليهم بنا \* مانع دمع وانسجم  
وعلى صحابته الكرا \* م الطاهر ينأوى الشيم

\* وقيل ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله عنهما كانا في بعض أشغال  
النبي صلى الله عليه وسلم فأدركتهما صلاة العصر فقال عمر بن الخطاب لعثمان  
رضى الله عنه - ما تقدم فصل بنا فقال عثمان رضى الله عنه أنت أولى منى بالتقدم  
يا عمر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمك وأنتى عليك فقال عمر رضى الله عنه  
أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل  
عثمان صهرى وزوج ابنتى ومن ججع الله به نوري فقال عثمان رضى الله عنه أنا  
لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر أكمل الله به  
الاسلام فقال عمر رضى الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول عثمان تستحي منه الملائكة فقال عثمان رضى الله عنه  
أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر كل الله به  
الدين وأعز به المسلمين فقال عمر رضى الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمان ججع القرآن وهو حبيب الرحمن فقال عثمان  
رضى الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
نعم الرجل عمر يفتقد الارامل والايتام ويحمل لهم الطعام وهم ينام فقال عمر  
رضى الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
في حقل غفر الله لعثمان مجهز جيش العسرة فقال عثمان رضى الله عنه أنا لا أتقدم  
عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقل اللهم اعز الاسلام  
بعمر بن الخطاب وسعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق وفرق الله  
تعالى بين الحق والباطل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهما

وشكرهما على حسن أدبهما مع بعضهما بعضا

طوبى لمن قلبه بالله مشغول \* يبكي النهار وطول الليل يبتهل -  
خوف الوعيد وذكر النار أذهله \* والدمع منه على الخدين ينهمل  
يهوى صحابة خير انطلق كلهم \* غيهم واجب يرحى به الامسل  
الله فضلهم - قنا وشرفهم \* بالمصطفى وبه قد ضاعت السبل  
صلى عليه الله العرش ثم على \* أهليه والعصب ما حنت له الابل

\* وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق وعلى بن أبي طالب رضي  
الله عنهما قدما يوما إلى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي لأبي بكر  
رضي الله عنهما تقدم فكن أول قارع يقرع الباب وألح عليه فقال أبو بكر تقدم  
أنت يا علي فقال علي رضي الله عنه ما كنت بالذي يتقدم علي رجل سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه ما طلعت الشمس ولا غربت من بعدي  
علي رجل أفضل من أبي بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كنت بالذي  
يتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خير النساء  
خير الرجال فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى صدر إبراهيم الخليل فليتنظر إلى صدر  
أبي بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل  
قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى آدم عليه  
السلام وإلى يوسف وحسنه وإلى موسى وصلاته وإلى عيسى وزهده وإلى محمد  
(صلى الله عليه وسلم) وخلقه فليتنظر إلى علي فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم  
علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اجتمع العالم في عرسات  
القيامة يوم الحسرة والندامة ينادى مناد من قبيل الحق عز وجل يا أبا بكر  
ادخل أنت ومحبول الجنة فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم علي رجل  
قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وخيبر وقد أهدى إليه تمر  
ولبن هذه هديته من الطائب الغائب إلى علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه  
أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت يا أبا بكر  
عيني فقال أبو بكر أنا لا أتقدم علي رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يجي علي كرم الله وجهه على مركب من مراكب الجنة فينادى مناد

يا محمد كان لك في الدنيا والد حسن وأخ حسن أما الوالد الحسن فابول إبراهيم  
 الخليل وأما الاخ فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال علي رضي الله عنه أنا  
 لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم  
 القيامة يجي رضوان خازن الجنان بمفاتيح الجنة ومفاتيح النار ويقول يا أبا  
 بكر الرب جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك هذه مفاتيح الجنة ومفاتيح  
 النار ابعث من شئت الى الجنة وابعث من شئت الى النار فقال أبو بكر رضي  
 الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن  
 جبريل عليه السلام أتاني فقال لي يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول  
 لك أنا أحب إليك وأحب عليا فسجدت شكرًا وأحب فاطمة فسجدت شكرًا وأحب  
 حسينا فسجدت شكرًا فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال  
 في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض  
 لرجح عليهم فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إن عليا يجي يوم القيامة ومعه أولاده وزوجته  
 علي مرأى من البدن فيقول أهل القيامة أي نبي هذا فينادى مناد هذا  
 حبيب الله هذا علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على  
 رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يسمع أهل المشرق من ثمانية  
 أبواب الجنة ادخل من حيث شئت أيها الصديق إلا كبر فقال أبو بكر رضي الله  
 عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قصري  
 وقصر إبراهيم الخليل قصر علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم  
 على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل السموات من  
 الكرويين والروحانيين والملا الأعلى لينظرون في كل يوم الى أبي بكر الصديق  
 فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال الله تعالى في حقه وحق  
 أهل بيته ويطعمون الطعام على حبه مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا قال علي رضي الله  
 عنه أنا لا أتقدم على رجل قال الله تعالى في حقه والذي جاء بالصدق وصدق به  
 أولئك هم المتقون فنزل جبريل عليه السلام الى الصادق الامين من عند رب  
 العالمين وقال يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك إن ملائكة  
 السبع سموات ينظرون في هذه الساعة الى أبي بكر الصديق والى علي بن



أبي طالب ويستمعون ماجرى بينهما من حسن الادب وحسن الجواب  
من بعضهما لبعض فقم اليهما وكن ثالثهما فان الله تعالى قد خففهما بالرحمة  
والرضوان وخصهما بحسن الادب والاسلام والايمان فخرج النبي صلى  
الله عليه وسلم اليهما فوجدتهما كما ذكره جبريل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم  
وجته كل واحد منهما وقال وحق من نفس محمد بيده لو أن البحار أصبحت  
مدادا والاشجار أقلاما وأهل السموات والأرض يكتبون بحزوا عن فضلكما  
ومن وصف أبحركما

من ذا يطيق بأن يحصى الثناء على \* محمد وعلى الصديق صاحبه  
وقد رقى عمر الفاروق منزلة \* وحاز عزاً ونفراً في مراتبه  
وحاز عثمان فضلاً بالنبي وقد \* أننت جميع البرايا عن مناقبه  
وذو الفقار على المرتضى فله \* بحر من العلم يبدو من بحائه  
فهم ملاذ لمن خاف الحساب اذا \* ضاقت عليه أمور في مذهبيه  
عليهم صلوات الله مالمعت \* في الدليل أنوار برقي غياهم  
\* وروى عن محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قال رأيت بحكة نصرانياً يمدى  
بالأشقف وهو يطوف بالكعبة فقلت ما الذي رغبتك عن دين أبائك فقال بئلت  
خيراً منه قلت فكيف كان ذلك فحكى لي أنه ركب في البحر قال فلما توسطنا فيه  
انكسرت المركب بنا فعلققت على لوح فما زالت الامواج تدفعني حتى رمتني في  
جزيرة من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة ولها ثمار أحلى من الشهد سواءين من الزبد  
وفيهما نهر جار عذب قال فقلت الحمد لله على ذلك فما أنا آكل من هذا الثمر وأشرب  
من هذا النهر حتى يأتي الله بالفرج فلما ذهب النهار وجاء الليل خفت على نفسي  
من الدواب فملوت شجرة ونمت على غصن منها فلما كان في وسط الليل إذا بآية  
على وجه الماء تسبح الله تعالى وتقول بلسان فصيح لا اله الا الله العزيز الجبار محمد  
رسول الله النبي المختار أبو بكر الصديق صاحبه في الغار عمر الفاروق فاتح  
الامصار عثمان القبيل في الدار على سيف الله على الكفار فعلى  
مبغضهم لعنة العزيز الجبار وما واهم النار وبئس القرار ولم تزل تكرر هذه  
الكلمات الى القبر فلما طلع الفجر قالت لا اله الا الله الصادق الوعد والوعيد محمد  
رسول الله الهادي الرشيد أبو بكر الموفق السديد عمر بن الخطاب سور من

حديد عثمان الفضيل الشهيد علي بن أبي طالب ذو اليأس الشديد فعلى  
 مبغضهم لعنة الرب المجيد فلما وصلت الدابة إلى البر إذا رأسها رأس نعامة  
 ووجهها وجه إنسان وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فخضت على نفسها  
 الهلكة فهربت منها فالتفت إلى وقالت قف والابتهاك فوقفت فقلت لي  
 ما دينك فقلت النصرانية فقالت ويحك يا خاسر ارجع إلى الخنيفة فإنك قد  
 حلت يقناء قوم من مؤمن الجن لا ينجونهم إلا من كان مسلماً فقلت وكيف  
 الإسلام قالت تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقلت أنا فقلت كل  
 أسلامك بالترضى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي قلت ومن أياكم بذلك قالت  
 قوم منا حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجدوا يقول إذا كان  
 يوم القيامة تأتي الجنة فتسادي بلسان طلق الهسى قد وعدتني أن تشيدين أركانى  
 فيقول الجليل جل جلاله قد شيدت أركانك بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وزينتك  
 بالحسن والحسين ثم قالت لي الدابة تريد المقام هنا أم الرجوع إلى أهلك قلت  
 الرجوع إلى أهلى فقالت أمكت سكانك حتى يجتازيك مركب فبكشت مكانى  
 ونزلت الدابة البحر فاغابت عن عيني حتى مر علي مركب وفيه ساركا فأسرت  
 إليهم فحملوني فاذا فى المركب اثنا عشر رجلاً كلهم نصارى فأخبرتهم خبرى  
 وقصصت عليهم قصتى فأسلموا كلهم فقلت أن لهؤلاء الاقوام مراعى الملك  
 العلم اذبركتهم حصل لي الإسلام ونلت أعلى مقام

قوم لهم عند رب العرش منزلة \* وسومة وشارات واکرام  
 فازوا بحجة خير الخلق واتصفوا \* بوصفه فهمو للناس أعلام  
 ففى أبى بكر الصديق قد وردت \* آثار فضل لها فى الذکرا حکام  
 وبعده عمر الفاروق صاحبه \* به تکمل فى الاتفاق اسلام  
 وهكذا البر عثمان الشهيد \* فى الليل ورد بالقرآن قوام  
 وللامام على المرتضى من \* له احترام واعزاز واکرام  
 هم العناية لاهادى بهم وضحت \* طرق الهدى وعلى الخيرات قد داموا  
 عليهم من سلام الله أطيبه \* ما أفر الناس يوم الشك أو صاموا  
 وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم

## (المجلس الرابع والخمسون)

• (في ذكر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم) •

الحمد لله الذي أنشأ أهل صفوته من طيب محبته نسيمًا وفاداهم في  
الاستجار بلنذ الأذكار فأصبح لهم ديمًا وسقاهم من الكؤوس المصفاه  
في خلوة المناجاة شرايا صرفا قديما ونجلى عليهم فها هو أوجداه وحق  
لواجدهم أن يكون إلهامه هليما وبصرهم بهداهم وقاهم وتواهم وهذا هم صراطا  
مستقيما وأرسل إليهم رسولا كريما ونبيما مجلا عظيما وأنزل عليه في كتابه العزيز  
تفضيلا له وتكريما هو الذي صلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى  
النور وكان بالمؤمنين رحيمًا ياله من نبي شرف الله به قزم وحطيا وخصه  
باجتماعه واصطفاه وسماه اسمين من أسمائه رؤفًا رحيمًا فنعمت بشريته  
قال فضلا جسيما وحاز في الجنة نفرة ونعيمًا كم أطلق أسيرا واثم مكينا  
عديما وكم حبر كسيرا وأغنى فقيرا ورحم يتيما بوسل به آدم فألهم الصلاة  
عليه فعاد عزيزا كريما ودعا به نوح فأضنى من الفرق سليمان واستغاث به الخليل  
فصارت النار عليه بردا وسلاما لما أشكره عليه صلاة وتسليما واستجار به  
اسماعيل فأغث الفداء وكان للنعم بعد الردى مستديما وصلى عليه موسى  
فأنجى مخاطبا وكيما وبشربه عيسى فقال رفعة وتقدما وسلم عليه الأشجار  
والأشجار وصلت عليه الملائكة الأبرار فحصل لهم الفخار عنبد من لم يزل  
عظيما فبما شر العاصاة أغفلكم عن الصلاة عليه فانها تكفر ذنبا عظيما  
وتورث عزا وتكريما فأكثرُوا من الصلاة عليه وافعلوا ما ندبكم مولاكم إليه  
تلقوا الجنة ونعيمًا وتجنبوا عذابا وجيما فقد قال في حقه من جسع بين خلقه  
وخلقه وكان بالمؤمنين رحيمًا وبشر من صلى عليه من أمته بالفضل في جنته  
فقال تعالى تحييتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما  
فأكثرُوا من الصلاة عليه فانها تجلوهم وموتشفي سقيمًا وقد أمركم الله  
تعالى بالصلاة عليه تنبيهكم وتنهيمًا وتذكيركم وتعليلًا إن الله  
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما  
جل الذي بعث الرسول رحيمًا

لسيرة عنا في المعاد جديما  
 وبه نرجى جنّة ونعيم  
 أضحي على الباري الكريم كريما \* صلوا عليه وسلوا تسليما  
 ماضل عن وحى الاله وما غوى  
 حاشا رسول الله ينطق عن هوى  
 الصادق الثقة الامين بما روى  
 قد نال من رب السموات علوما \* صلوا عليه وسلوا تسليما  
 وافي له الروح الامين مبشرا  
 نادى به يا خير من وطئ الثرى  
 أجب المهين يا محمد كي ترى  
 ملكا كبيرا في السماء عظيما \* صلوا عليه وسلوا تسليما  
 فأجابه المختار حين دعا به  
 رب السموات العلى ناديا به  
 ركب البراق وقد أقي لجناحه  
 أمسى له الروح الامين نديما \* صلوا عليه وسلوا تسليما  
 فحتى أرى الحادى يبشر باللقا  
 ويعفنا بان المحصب والنقا  
 وأرى ضريح المصطفى قد أشرقا  
 مولى رحيمنا ابن يزال حليما \* صلوا عليه وسلوا تسليما  
 وأقول للزوار فزتم بالمنى  
 يهنا كد وطيب المسرة والهنا  
 فاستبشروا من بعد فقر بالغنى  
 فآله زادكم وبه تكرمنا \* صلوا عليه وسلوا تسليما  
 ثم الرضا عن آله الكرماء  
 وكذلك عن أصحابه الخلفاء  
 فهو اهمو ديني وعقد ولائى  
 قوم تراهم في المعاد نجوما \* صلوا عليه وسلوا تسليما

\* وروى أبو طهمة رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ووجهه يبرق فقلت يا رسول الله ما رأيك كالיום أطيب نفساً ولا أظهر منك  
 بشراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالي لا تطيب نفسي وقد جاءني  
 جبريل عليه السلام الساعة فقال يا رسول الله من صلى عليك صلاة من أمتك  
 كتبت له بها عشر حسنات ومحبت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات  
 وقال له الملك مثل ما قال وفي لفظ آخر ورد الله تعالى عليه مثل قوله \* وروى  
 عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أخيط شيئاً في وقت الصبح فقطت الأبرة  
 مني وانطفأ المصباح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأضاء البيت من ضياء  
 وجهه فوجدت الأبرة فقلت ما أضوأ وجهك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا عائشة الويل لمن لم يرن يوم القيامة قالت فقلت ومن الذي لم يرك يوم القيامة  
 قال البصير فقلت ومن هو البصير يا رسول الله قال الذي إذا ذكرته عند  
 لم يصل على \* وروى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال صلوا على فان صلاتكم على زكاة لكم وصلوا الله تعالى إلى الوسيلة قالوا  
 يا رسول الله وما الوسيلة قال أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد  
 وأرجو أن أكون أنا هو

أحمد المصطفى سراج منير \* خاتم الرسل صادق الأنبياء  
 خص بالخوض والشفاعة في الحشر لكل الوري ورفع اللواء  
 وانقسام المجد والسبق للنا \* س دخولا في الجنة الفيحاء  
 ثم يعطى وسيلة وهي أعلى \* درجات الجنان دار البقاء  
 فعليه الصلاة في كل وقت \* وزمان يبقى على الآناء

\* وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من صلى على عشية الخميس نزلت الملائكة وبأيديهم قراطيس من فضة وأقلام  
 من ذهب يكتبون عشية الخميس ليلة الجمعة ويوم الجمعة وعشية الجمعة صلاة من  
 يصلي على ثأ كثرها من الصلاة على يوم الجمعة \* وعن أنس بن مالك رضى الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة ليلة الجمعة أو يوم  
 الجمعة قضى الله له مائة حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا  
 ويبعث إلى ملكه يدخل على في قبره ويخبره باسمه ونسبه وعشيرته فأكتبه

عبدى في صحيفته بيضاء \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة  
 يسبحون يبلغون الى صلاة من يصلى على في مشارق الارض ومغاربها فمن صلى  
 على كل يوم جمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة \* وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم تساهوا بالصلاة على فانها تبلغنى \* وروى عن علي بن أبي طالب رضى  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بي يوم القيامة  
 أكثرهم على صلاة وما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا فيه على الا كانت عليهم  
 حجة يوم القيامة ان شاء عقابهم وان شاء آخذهم بها \* وروى أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت ظلي عرش الرحمن عز وجل يوم لا ظل الا ظله قيل  
 من هم يا رسول الله قال من قرئ من مكروب من أمي ومن أحيا سقني ومن  
 أكثر الصلاة على \* وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك  
 الكتاب

صلوا على هذا النبي الكريم \* تحفظوا من الله بأجر عظيم  
 وتطفروا بالفوز من ربكم \* وجنة فيها نعيم مقسم  
 طوبى لعبد مخلص في الورى \* صلى على ذاك الجناب الكريم  
 وقد غدا من فرط أشواقه \* يحب في كل واديه  
 \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على تعظيما حتى خلق الله تعالى من  
 ذلك القول ملكا أحده بناحية بالشرق والآخر بالغرب ورجلاه مغروزان  
 في الارض السابعة وعنقه تحت العرش فيقول الله تعالى صل على عبدى كما صلى  
 على نبي فهو يصلى عليه الى يوم القيامة \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
 عز وجل وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله تعالى بنية صادقة  
 غفر له ومن قال لا اله الا الله ربح ماله ومن صلى على كنت شفيعه يوم القيامة  
 \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل به برى ملكين فلا أذرك عند  
 مسلم فيصلى على الا قال الملكان يجيبان له غفر الله لك فيقول جله العرش  
 والملائكة تجوابا للملكين آمين ولا أذرك عند أحد فلا يصلى على الا قال الملكان  
 له لا غفر الله لك ويقول جله العرش وسائر الملائكة جوابا للملكين آمين \* وروى  
 أنه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلاة على

الافتراقوا على أثن من حيفة الجمار وما من مجلس يصلى على فيه إلا فاجتله  
رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى فيه  
على محمد صلى الله عليه وسلم وإن الصلاة عليه رائحة تفوق روائح جميع الطيب  
تعرفها الملائكة فتبزيها من سائر الطيب

إن الصلاة على المختار ان ذكرت \* في مجلس فاح منه الطيب اذ نضما  
فأسكر القوم رياء فتعرفه الاملاك لما تبدي النور واتضما  
والقوم في حضرة بالذكر طيبة \* هذا وحبوبهم في القلب ما برحا  
محمد أحمد المختار من مضر \* أركى الخلائق جمعا أفصح الفصحا  
صلى عليه اله العرش ثم على \* أهليه والحبب نم السادة النضما  
\* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان يلج النار من صلى على \* وروى أنه صلى  
الله عليه وسلم قال من صلى على \* مائة مرة تزحزحت النار عنه مائة عام \* وروى  
أنه صلى الله عليه وسلم قال أكثركم على صلاة أكثركم في الجنة أزواجا \* وروى  
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله  
تبارك وتعالى يا محمد من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه  
سلام على نور هدينا بنوره \* وعزته واقدره عن مناله  
سلام على من لم أذق صدمته \* ولم أر تدب في النوم طيف خياله  
سلام على من عمن لطف فضله \* ولم تغل من اكلاه وجهه  
عليه سلام الله ما ذر شارق \* وما لاح برق مخبر عن وعراله  
\* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليسأل الحاجة ولا يصلى على عقيب  
سؤاله فترفع الحاجة على محابة فاذا صلى على قضيت حاجته واستجيب  
دعوته وفتحت له أبواب السماء \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على  
صلاة واحدة أمر الله حافظه أن لا يكتب عليه عمل ثلاثة أيام \* وروى أنه اذا  
كان يوم القيامة وضعت حسنات المؤمن وسيناته فتزل محاسن من عند الله  
عز وجل يرض على حسناته فترج حسناته على سيناته فيقول الله عز وجل هذه  
صلاتك على محمد ثقلت بها ميزانك وجعلتها لك ذخيرة

لا حمد فضل لا يحد ولا يحصى \* وليس له في الدهر حد فيستقصى  
فن كان مثلي مذنبا ومقصرا \* فجاء رسول الله قد جبر النقصا

فيا فوز من صلى عليه من الوري \* فذالك بتثقيل لمسيراته خصا  
هو القرشي الهاشمي الذي سري \* من المسجد الاسنى الى المسجد الاقصى  
نبي دنا من قاب قوسين مذننا \* فسبحان من وصى اليه بما وصى  
عليه صلاة لانتها لوصفها \* من الله ربي لاتعبد ولا تحصى  
\* وروى جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
أصبح وأمسى وقال اللهم يارب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد وابرز  
محمد صلى الله عليه وسلم ما هو أله أعجب كاتبيه ألف مباح ولم يبق لنيه محمد صلى  
الله عليه وسلم حق إلا أداء اياه وغفر له ولو لاديه وحشر مع محمد وآل محمد \* وعن  
وهب بن منبه رضى الله عنه أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام ونفخ فيه  
من روحه فتح عينيه فنظر الى باب الجنة فرأى عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول  
الله فقال أى رب هل تخفى خلقا هو أعز عليك منى فقال نعم نبيا من ذريتك فلما  
خلق الله تعالى له حواء وركب فيه النهوة قال يارب زوجني بها قال الله تعالى آذ  
مهرها قال يارب وعامرها قال أن تصلى على صاحب هذا الاسم مائة مرة قال  
ان فعلت تزوجنيها قال نعم فصلى آدم على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة فكان  
ذلك مهرها فزوجه الله تعالى بها

أنت الذى صلى عليك الله يا \* خير الوري في ذكره وكذا قورى  
وأبوك آدم أذ رأى حواء قد \* زينت بأنواع الحلى والجواهر  
صلى عليك فكان ذلك مهرها \* والخور بين مهمل ومكبر  
أنت الذى حقا عليه سلت \* وحش السلافى كل بر مقدر  
صلى عليك الله يا خير الوري \* مانح قسرى بغصن أخضر  
\* وروى ابن عباس رضى الله عنهم ما قال جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم فأناخ ناقته على باب المسجد ثم دخل فقعدها زاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلم قضى أربه وأراد أن يقوم قال أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا رسول الله الناقة التى مع الاعرابى مسروقة فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم  
اليه ثم قال له ما تقول فأطرق رأسه وجعل يضرب الارض بسبابته فأطلق الله  
تعالى الناقة من وراء الباب فقالت يا رسول الله والذي بعثك بالحق بشير او نذير  
ما سرقنى هذا الرجل وانما سرقنى غيره وان هذا البتاعى بماله والله ليرى غيرى ثم



فقال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي بالذي انطقها ببراءتك ما قلت حين اطرقته  
برأسك وضربت الارض بمسبائك فقال يا رسول الله قلت اللهم لتستبرب  
استحمد ثنالك ولا معك شريك في ملكك اعانك على خلقنا أنت كما نقول وفوق  
ما نقول أما لك يا رب أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وتبرئني ببراءة مما أنا فيه  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لقد رأيت الملائكة ازدحموا  
على أفواء السكك يكتبون مقاتلتك في أصابعه مثل ما أصابعك فقال مثل مقاتلتك  
برأه الله تعالى مما نزل به

هذا النبي محمد خير الوري \* وفيهم وبه تشرف آدم  
وله المبالغة الحياء بوجهه \* كل السنن من نوره يتقسم  
هو في المدينة ناري يا ضريحه \* حقا ويسمع من عليه بسم  
واذا توسل مستضام باسمه \* زال الذي من أجله يتوهم  
يا فوز من صلى عليه فانه \* في جنة المأوى غدا يتنعم  
صلى عليه الله جل جلاله \* مازاح حاد باسمه يترنم  
\* وروى أن أصحاب الحديث يأقون يوم القيامة بحبارهم فيقول الله تبارك وتعالى  
لجبريل يا جبريل اقض حوائجهم فانهم كانوا يصلون كثيرا على النبي صلى الله  
عليه وسلم في الدنيا فذا بأيديهم وأدخلهم الجنة \* وقال بعض الصوفية كان لي جار  
مسرف على نفسه فلما مات رأيته في المنام وهو في دار السلام فقلت له بم نلت  
هذه المنزلة قال حضرت مجلس الذكر فسمعت المحدث يروى عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنه من صلى عليه ورفع صوته بها وجبت له الجنة فرفع المحدث صوته  
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت صوته وجميع القوم فغفر لنا  
في ذلك اليوم \* وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتاني جبريل  
عليه السلام يوما فقال لي يا محمد قد بشتك ببشارة لم أت بها أحد قبلك ولا بعدك  
وهي أن الله تعالى يقول لك من صلى عليك من أمتك ثلاث مرات غفر له أن كان  
قائما قبل أن يتعدوان كان قاعدا قبل أن يقوم فعندنا خير النبي صلى الله عليه  
وسلم ساجدا لله تعالى شكرنا على ذلك

الايار رسول الله يا خير مرسل \* عليك صلاة الله لا تنساهي  
فيا فوز من صلى عليك من الوري \* صلاة يعم الكون منك سناها

عليك صلاة الله يا أشرف الوري \* محلا ويا أعلى الجبرية جاها  
عليك صلاة الله ما سار راكب \* الى طيبة بالذكر طاب رباها  
عليك صلاة الله ما هبت الصبا \* وفاح يعرف المسك طيب شذاها  
\* وروى ان امرأة رأت ولدها بعد الموت يعذب فخرزت لذلك وبكت ثم رآته بعد  
ذلك وهو في النور والرجة فسألته عن ذلك فقال مترجلا بالمقبرة فعلى علي النبي  
صلى الله عليه وسلم وأهدى نواحي الاموات فحصل نصيبي من ذلك المغفرة فغفر لي  
\* وقال بعض العارفين صليت ليلة فلما جلست للتشهد نسيت الصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم فغلقت عيني فمضت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي  
نسيتنا من الصلاة علينا فقلت يا رسول الله اشتغلت بالشأن على الله عز وجل فقال  
أما علمت ان الله سبحانه لا يقبل الشنا عليه الا بالصلاة على ولا يجاب الدعاء  
الا بالصلاة على ولا تقضى الحاجات الا بالصلاة على ألم تسمع الى قوله تعالى صلوا  
عليه وسلوا تسليما

صلوا على من أتت حقائبه \* الهاشمي الذي طابت عناصره  
هو الرسول الذي شاعت رسالته \* في الخلق طورا وقد عمت مآثره  
هو النبي الذي تأتى الملوك له \* على الرؤس قناتيه هم مقاخره  
هو الطيب لداء الناس كلهم \* يشقى السقيم وللمكسور رجاؤه  
صلى عليه اله العرش ما طلعت \* شمس ومانح فوق الفصن طائره  
\* قال سفيان الثوري رضى الله عنه بيضا أنا في الطواف اذ رأيت رجلا لا يرفع  
قدمه ولا يضع قدمه الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا هذا انك قد  
تركت التسليم والتلهيل وأقبلت بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك  
في هذا شيء فقال من أنت عافاك الله فقلت أنا سفيان الثوري فقال لولا أنك  
غريب في أهل زمانك لما أخبرتك عن حال ولا أطلعك على سرى ثم قال خرجت  
أنا والذي حاجين الى بيت الله الحرام حتى اذا كلن في بعض المنازل مرض  
والدي فممت لا عاجله فيهما أنا عند رأسه اذ مات واسود وجهه فقلت انا لله وانا  
اليه راجعون مات والدي واسود وجهه فجذبت الازار على وجهه فغلقت عيني  
عيناى فمضت فاذا أنا برجل لم أر أجمل منه وجهها ولا أظف ثوبا ولا أطيبر ريحا  
يرفع قدمه ولا يضع أخرى حتى دنا من والدي فكشف الازار عن وجهه ومتربده

على وجهه فعاد وجهه أبيض ثم ولّى راجعاً فتهافت بنوبه وقلت من أنت يرحمك  
الله فقد من الله بك على والدي في دار الغربة قال أوما تعرفني أما محمد بن عبد الله  
صاحب القرآن أما أن والدك كان مسرفاً على نفسه ولكن كان يكثر الصلاة  
على فلما نزل به ما نزل استعاث بي وأنا غياث من أكثر الصلاة على فأنتهت فإذا  
وجهه أبيض

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم \* يا كاشف الضر والبؤى مع السقم  
شفع نبيك في ذلي ومسكنتي \* واسترفانك ذو فضل وذوكرم  
واغفر ذنوبي وسامحنى بهم أكرما \* تفضلا منك يا ذا الفضل والنعم  
ان لم تغثنى بعفو منك يا أملى \* واخجلني واحياى منك واندى  
وقد وعدت بأن تدعوتجيب لنا \* وقد دعونا بخسده بالعفو والكرم  
(الخوانساري) أكثر وأمن الصلاة على هذا النبي الكريم فإن الصلاة عليه تكفر  
الذنوب العظيمة وتهدى إلى الصراط المستقيم وتقي قاتلها عذاب الجحيم ويحظى  
في الجنة بالتعظيم المقيم \* وقد قيل في بعض الروايات أن للمصلين على سيد المرسلين  
عشركرامات أحدها من صلاة الملك الغفار الثانية شفاعته النبي المختار الثالثة  
الاقتداء بالملائكة الأبرار الرابعة محالفة المنافقين والكفار الخامسة محو  
الخطايا والأوزار السادسة قضاء الحوائج والأوطار السابعة تنوير الظواهر  
والأسرار الثامنة النجاة من النار التاسعة دخول دار القرار العاشرة سلام  
العزیز الجبار

يا رب صل على الهادي البشير ومن \* له الشفاعة في العاصي أخى الندم  
يا رب صل على المختار من مضر \* أذكرى الخلائق من عرب ومن عجم  
يا رب صل على خير الأنام ومن \* ساد القبايل في الأنساب والشيم  
يا رب صل على مولى شفاعته \* اسكن هول من الأهوال مقتحم  
صلى عليه الذي أعطاه منزلة \* علياء اذ كان حقاً أفضل الامم  
صلى عليه الذي أسرى به فرقى \* لقاب قوسين لم يدرك ولم يرم  
صلى عليه الذي أعلاه مرتبة \* ثم اصطفاه حبيباً بارئاً النسم  
صلى عليه صلاة لا انقطاع لها \* مولاه ثم عسى محب وذى رحم  
اللهم صل على سيدنا محمد الذي شرقة على سائر الأنام ورفعه إلى أشرف محل

ومقام وجعته هاديا الى دين الاسلام ودليلا الى دار السلام اللهم فكنا  
أمرتنا بالصلاة عليه فبلغ اللهم صلاتنا مناعا عليه اليه يارب العالمين اللهم احسننا  
في زمرة واجعلنا ممن فاز بعتابه وأقر بشريعته وأهدى بسنته واقتدى  
بصحابته اللهم أوردنا حوضه وأرنا وجهه ولا تحرمنا شفاعة واجمع بيننا  
وبينه في مستقر الرحمة والرضوان ودار السلام برحمتك يا ذا الجلال والاكرام

### (المجلس الخامس والخمسون)

\* (في فضل قول لا اله الا الله) \*

\* (جعلنا الله واياكم من أهلها وتقبل منا ومنكم قولها) \*

الحمد لله الذي لا يعلم ما هو الا هو ولا يفتقر الذنوب ويستراعيوب الا هو ولا  
يكشف الكروب ويحير القلوب الا هو جل عن النظائر والاشياء وتقدس  
عن الاتباس والاشتباء وهو الله لا اله الا هو فهو المجد الذي لا يحمد مدعى  
المكاره الا هو المشكور الذي لا يشكر على السراء والضراء الا هو الكريم  
المقصود الذي لا يعرف بالكرم والجود الا هو الرحيم الودود الذي لا يقصد  
بالركوع والسجود الا هو القديم الذات البديع الصفات الذي لا يدعى لكشف  
الكربات الا هو وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو اليه أمركم وعليه  
رزقكم وهو حسبكم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو لانت لعظمته الجلامد  
وقامت على وحدانيته الشواهد والهكم اله واحد لا اله الا هو كيف ينكر  
وجوده أهل الطغيان والغي وهو الحق الذي لا اله الا هو كيف يتجدد وحدانيته  
أم كيف تنكر فردانيته وقد شهد الله أنه لا اله الا هو قدر بحكمته الاشياء  
وخلق بقدرته الظلام والضياء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله  
الا هو سائر العيب وراحم الشيب وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو كيف  
لا يجوز بالتائب ان يأتى وهو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذو الطول  
لا اله الا هو فاضرب أيها الموحد بسيف التنزيه رقاب أهل التشبيه واحذر  
ان تقوه بمثل ما فاهوا فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو الاولياء في حذر  
من مكروه لا يغفلون عن خدمته ولا يفترون عن ذكره والكافرون عسر  
عليهم ذلك وشق فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو فلا يغرنك يا هذا شيطانك

المغرور ولا تتركز الى الجاحد الكفور ولا تشكاز بديك وتتفاخر ولا تدع مع  
اقلها آثر لاله الا هو

أنت ربى لا أريد سوا • هل فى الوجود حقيقة الا هو  
يا من له وجب الكمال بذاته • فالكل غاية فوزهم لبقاء  
أنت الذى لما تعالى جده • قصرت خطا الالباب دون سناه  
أنت الذى امتلا الوجود بجمده • لما اغتدى ملائ من نعماء  
سبحان من خرق الحجاب لعبده • وهذا منهج قصده فراه  
سبحان من ملا الوجود أدلة • ليس سلوح ما أخفى عما أبداه  
سبحان من ظهر الجميع ثوره • فيه يرى الاشياء من صفاته  
سبحان من أحيا قلوب عباده • بلوائح من فيض نور هداه  
فالعارفون مشاهدون لمنعه • مستغرقون بذكرهم آياه  
• ولأى أنسلم يدعى وحشة • الامحاط لما تها بـ سناه  
مولأى أنت الواحد الفرد الذى • ملا الوجود صفاته وهده  
عجز الانام عن امتداد احده • تنصغر الافكار دون مده  
من كان يعرف أنك الحق الذى • بهر العقول فحسبه وكشاه  
واذا أردت بأن تفوز وترقى • درج العلا وتعال منه رضاه  
أدم الصلاة على محمد الذى • لولاه ما فتح المكـ برفاه  
وله الوسيلة واللواء وكوثر • يروى الورى وكذا يكون إلهه  
صلى عليه الله ما سرت الصبا • وتعطرت به يد يحبه الافواه

قال الله تبارك وتعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط  
لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام • قال سعيد بن جبير كان  
حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزلت شهد الله أنه لا اله الا هو الآية خوت  
ساجدة • وعن ابن كيسان شهد الله بتدبيره العجيب ومنعه المقتن الغريب  
وأمره المحكمه لنفسه عند خلقه أنه لا اله الا هو • وعن غالب القنطان قال  
أتيت الكوفة فى تجارة فنزلت قريسا من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كنت  
ذات ليلة أردت أن انمدر الى البصرة فقام يتهمد من الليل فترجمه هذه الآية شهيد  
الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم

ثم قال وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله  
 وديعة إن الدين عند الله الاسلام قالها مرارا فقلت في نفسي لقد سمع فيها شيئا  
 فصلت معه وودعته ثم قلت له سمعك تردده هذه الآية فأبلغك فيها قال والله  
 لا أحدثك الى سنة فكتبت على بابه ذلك اليوم وأقيمت سنة فلما مضت السنة قلت  
 له يا أبا محمد قد مضت السنة فقال حدثني أبو وائل عن عبد الله بن عمر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله تعالى إن  
 لعبدي هذا عهدي عهدا وأنا أحق من وفي بالعهدي أدخلوا عبيدي الجنة وقيل إن  
 من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة الآية عند منبأه خلق الله تعالى منها  
 ملكا يستغفر له الى يوم القيامة

ما في الوجود سوال الرب يعبد \* كلا ولا مولى سواك فيقصد  
 يامن له عنت الوجوه بأسرها \* ذلا وكل الكائنات توحد  
 أنت الاله الواحد الفرد الذي \* كل القساوب له تقرب وتشهد  
 يامن تفرد بالهاء وبالسنا \* في عزه وله البقاء السرمد  
 يامن له وجب الكمال بذاته \* فلذا التشتي من تشاء وتعد

\* وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى غافر الذنب يعني لمن يقول  
 لا اله الا الله وقابل التوب لمن يقول لا اله الا الله شديد العقاب لمن لم يقل لا اله الا  
 الله وقال تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال ابن عباس العهد شهادة  
 أن لا اله الا الله وقال تعالى وألزمهم كلمة التقوى قال علي رضي الله عنه كلمة  
 التقوى قول لا اله الا الله وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب أي قول لا اله الا  
 الله وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أي من جاء بقول لا اله الا الله  
 \* وقال بعض أهل العلم قول لا اله الا الله حرز منيع وحصن حصين فمن قال  
 لا اله الا الله تحصن من كل سوء لقوله عليه السلام مجد واربكم بقول لا اله الا الله  
 فان الله تبارك وتعالى يقول هي حصني ومن دخل حصني أمن عذابي \* وقال ابن  
 عباس رضي الله عنهما لو يعلم المذنبون ما في قول لا اله الا الله لا كثروا من ذكرها  
 فان الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة ولا اله الا الله محمد رسول الله أربعة  
 وعشرون حرفا كل حرف منها يكفر ذنوب ساعة \* وقيل إن العبد اذا قال  
 لا اله الا الله في ساعة من نهار أو ليل طامس ما في صحيفته من الذنوب والخطايا حتى

تسكن الى أمثاله من الحسنات \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله \* وقال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقابل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في بعثهم ولا في نشورهم وكأني بهم وقد خرجوا من قبورهم يتنفضون التراب عن رؤسهم وهم يقولون لا اله الا الله حتى يدخلوا الجنة فيقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور \* وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل قال أن تموت ولسانك رطب بذكر الله تعالى \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى للما تكتنه قزوا منى أهل لا اله الا الله فاني أحيمهم (أخواني) ان أهل التوحيد في مقعد صدق عند مليك مقتدر سبقت محبة لهم قبل خلقهم وطاعتهم له قبل إيمانهم فصاروا أوليائه بالوحيه القديمه لا جرم جاء مدحهم في الآيات الكريمة المبينه المكنونه بحجهم ويحبونه

بالو امرادهم ويجب حبهم \* وتسمعون بدقوه ووصاله  
وعلمهم ظهر الجلال لانهم \* يقولونهم نظروا الحسن بحاله  
وبه قد اشتغلوا ويا طوبى لمن \* قد أصبح المحبوب من أشغاله

\* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانهم تهمدم الغيوب هدمما وقال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة \* وعن الصنابحي رحمه الله قال دخلت على عيادة بن الصامت رحمه الله وهو في النزاع فبكيت فقال مهلا لم تبسكي فوالله لئن استشهدت لاشهدن لك ولئن استشهدت لاشفعن لك ولئن استطعت لاتفعنك ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الا حدثتكموه الا حديثا واحدا وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحبط بنه من سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله حرم الله عليه النار \* وعن أبي الاسود الدؤلي أن أباذر رضي الله عنه حدثه أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم وعليه ثوب أبيض ثم أتيتني فاذا هو نائم ثم أتيتني ثالثا وقد استيقظ فجلس اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل

الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق قلت وان زني وان سرق  
قال وان زني وان سرق ثلاثا ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر تخرج أبو ذر  
وهو يقول وان رغم أنف أبي ذر \* وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق وقال لا اله الا الله وحده  
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهي حي دائم لا يموت يسده الخبز واليه  
المصير وهو على كل شيء قدير ورفع بها صوته كب الله ألف ألف حسنة وبعث  
عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة رواه الترمذي رحمه الله فلما سمع  
قتيبة بن مسلم بهذا الحديث كان يركب كل يوم في موكبه وهو يومئذ أمير باني  
السوق فيقول هذا الحديث ثم يرجع

بتمنك ولا تخش في الحب عارا \* وياك يا لك تسدي استتارا  
ونزه حبيبك عن مشبهه \* وعطرو بك كراه ربعا ودارا  
ويج باسمه ثم صرح وقيل \* حبيبي يا قوم يدي الخماري  
وجهر افوحده بين الملا \* ليعطيك منه أجورا غزارا  
(اخواني) انظروا الى فعل هؤلاء الموحدين كيف لا يمنعهم الخياء عن اشهار ذكر  
رب العالمين ولا يستنكفون عن تنزيه الحق بين سائر المخلوقين وقد قال تعالى  
فاذكروني اذكركم \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء  
قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت  
عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد  
بأفضل مما جاء به الا رجلا عمل أكثر منه رواه البخاري ومسلم رحمه الله  
\* وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال  
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات  
كان كن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل رواه البخاري ومسلم رحمه الله  
\* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة  
فان الحكيم العليم من الرجال والنساء يتخير عند ذلك المعر فأنظر وارحمكم الله  
الى كلمة الاخلاص ما أعظم شأنها وما أرفع عند الله مكانها فأكثرن وامن  
ذكرها تسالوا جزيل أجرها فها يحصل الثواب الكامل والاجر الوافر وقولها



يتميز المؤمن من الكافر وما من عبد يسمع المؤذن فيقول مثل ما يقول فاذا قال  
 لا اله الا الله قال لا اله الا الله ومسح وجهه بيديه تبركها وتمر بها على الخصال  
 الا كتب الله تعالى له بكل شعرة اصابها يد حسنة وخط عنه بها سيئة \* وقيل  
 بعض الصحابة رضي الله عنه من قال لا اله الا الله ومثها صوتها تعظيما لها غفر  
 له أربعة آلاف ذنب قيل فان لم يكن له أربعة آلاف ذنب قال يغفر من ذنوبه  
 وجبرانه \* وقيل يؤتى بالرجل يوم القيامة الى الميزان فيخرج له تسعة وثلاثون  
 سجلا كل سجل منها مائة البصر فيه خطايا وذنوبه فتوضع في الميزان  
 قرطاس مثل الاغلفة فيه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فموضع  
 في الكفة الاخرى فتخرج على خطايا وذنوبه ويسامحه الله تعالى ويأمر  
 الى الجنة كل ذلك بفضل قول لا اله الا الله وفصل لا اله الا الله كثيرا  
 وعظيم لا يستقصى وينشداؤله

الكل في جرحه تاهوا \* وقد تفاونا في سر معناه  
 ومحمدا العبد الخالص له \* بقوله لا اله الا هو  
 يا معشر الذاكرين كلهم \* قولوا معي لا اله الا هو  
 وراقبوا من يعمكم كرما \* بفضل لا اله الا هو  
 فالكون قد فاح نشره عبقا \* بذكر لا اله الا هو  
 والعرش تسبيحه له أبدا \* سبحان من لا اله الا هو  
 وكل ما في السماء من ملك \* تسبيحه لا اله الا هو  
 وكل ما في الجبال من عظم \* تسبيحه لا اله الا هو  
 وكل ما في الرياض من شجر \* تسبيحه لا اله الا هو  
 وكل ما في البحار من سمك \* تسبيحه لا اله الا هو  
 وكل ما في الوجود من بشر \* تسبيحه لا اله الا هو  
 وكل ما في الزمان من عجب \* أعجبه لا اله الا هو  
 وكل شيء تراه من حسن \* أحسنه لا اله الا هو  
 وكل شيء يلوح من ملح \* زينه لا اله الا هو  
 وكل أهل العلوم قد علوا \* بانه لا اله الا هو  
 وكل أهل العقول قد فهموا \* بأنه لا اله الا هو

والانس والجن كلهم شهدوا \* بأنه لا اله الا هو  
والزعد والبرق اذ يسبحه \* فصدوه لا اله الا هو  
وكل من ضل عن طريق هدى \* دليله لا اله الا هو  
وكل من يشنكى اذى سقم \* شفاؤه لا اله الا هو  
ومن آتاه بالذل مفنقرا \* غناؤه لا اله الا هو  
ومن آتى بأثسا ومنكسرا \* فخره لا اله الا هو  
يا غارقا في بحار غفلته \* انقض وقل لا اله الا هو  
تعصيه جهرا وحله كرما \* يستمد لا اله الا هو  
يا قوم لاتعقلوا بجهلكم \* عن ذكره لا اله الا هو  
كيف تنام العيون عن ملك \* سبحانه لا اله الا هو  
تسوء في الليل والنهار ولا \* ينساكم ولا اله الا هو  
هو الاله العظيم قدرته \* سبحانه لا اله الا هو  
يا فوز من مات وهو معتقد \* يشهد أن لا اله الا هو  
سبحانه ما أعظم رحمه \* لمذب تاب من خطاياهم  
وها أنا مذنب عصيت وقد \* كان الذي كان حسبي الله  
قد ضاع عمري وليس لي عمل \* في يوم حشري يرضى به الله  
وقد آتاني المشيب ينذرني \* بقرب موتي وما سألتهم  
من كان مثلي في المذنبين أسا \* يسكن على ذنبه وينعاه  
من كان مثلي قد شاب وهو على \* قبح ما لا يحبه الله  
من كان مثلي يأتي الذنوب ولا \* يخاف مما جنى ويخشاه  
يأتى الى الله وهو معتذر \* عساه يحول له خطاياهم  
يا من عصى الله وهو ينظره \* في الذنب اذ لا يخاف عقابه  
ان كنت مثلي مقصرا وجلا \* من قبح ذنوب في الحشر تلقاه  
فلذبحاه الشفيع أفضل من \* يشفع في الحشر عند مولاه  
محمد المصطفى الرسول ومن \* شرفه الله ثم نباه  
صلى عليه الاله خالقهم \* ما سار سار وطمأناهم  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## (المجلس السادس والخمسون)

(في سعة رحمة الله تعالى غفرنا لكم والمسلمين برحمته)  
(وعاملنا بلطفه ورأفته آمين)

الحمد لله الرحيم الذي يرحم من عباده الرجا الكريم الذي يسبيل على العاصي ذيل حلمه جودا وكرما العظيم الذي يرى المذنب ويستره اذا أبدى على زلته حسرة وتندما العليم الذي يعلم ما في الضمائر ويطلع على السرائر ولا يصنع عليه شيء في الارض ولا في السماء العظيم الذي لا يتعاطيه ذنب الا غفره ولا يرى عيبا الا استره فضلا عنه ونعما سبقت رحمته غضبه وقد قال تعالى لا ينقذ المؤمنين من العاصيان والنجى ورحتى وسعت كل شيء تغفر الا الاثم من جأ الى حى جنايه احق ومن تاب اليه فبما جاء ومن توكل عليه كفاه هما ومجملوا فما معشر التائبين ابشروا بالصيانة والعصمة واشكروا على هذه النعمة فقد كتب ربكم على نفسه الرحمة وأجرى لكم بالسعادة قولا فالعارفون قد نشر لهم ينيل المقصود في الوجود علما والمحبون قد أباحهم في الجنة النظر اليه وسقاهم بكنوز أنسه فأخصوا الحضرة قدسه ندما والخائفون قد ملوا له ذلا وخضوعا وأبدوا على ما أسلنوا بكماء وخشوعا فأخرج لهم توقيع قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فأبسه من الامان بالغفران تايا معلما فيا من أيامه في الغفلة ضائعته ومخطئته لانه جامعته اقبل على مولانا بنسبة خالصة ونفس طائفة فقد قال تعالى لانيه صاحب الشفاعة الشائعه فان كذبوا فقل ربكم ذو رحمة واسعة فكم غفر ذنبا وكم جبر قلبا وكم قبل متندما

قل للذي ألق الذنوب وأجرما \* وغدا على زلانه متندما  
لا تأسسن من الجحيل فعندنا \* فضل ينيل التائبين تكثرنا  
يامعشر العاممين جودي واسع \* توبوا ودونكم المني والمغنما  
لا تخشوا من قبح ذنب سالت \* اني أحب بأن أجود وأرجا  
ها قد هجرتكم وجنابي فادخلوا \* بالامن فهو لمن أتى بابي حى  
يا أيها العبيد المني الى متى \* تفنى زمانك في عسى ولرعا

بادر الى مولانا يا من عسره \* قد ضاع في حبيباه وتصرما  
 واسأله عفوا ثم لذمتوسلا \* محمد جاني الضلالة والمعنى  
 خير الانام الهاشمي المجتبي \* والمرضى وهو الكريم المنتقى  
 أركى البرية عنصرا وأجل من \* قد خص بالتقريب من رب السما  
 صفى عليه الله ما سرث الصبا \* وشد الهزار على الربى وترنما  
 وعلى الصحابة والقرابة بعده \* ما سجع الداعي الاله وعظما  
 \* قوله عز وجل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله  
 ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم خاطب الله سبحانه وتعالى عباده  
 المسرفين على أنفسهم بالخلافة وبما اكتسبوا من الذنوب والعصيان وبما اقترفوا  
 من الفسق والطغيان فظنوا أنهم لا يغفر لهم وقنطوا من رحمة الله عز وجل  
 فقال الله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله  
 يعني لا تيأسوا من عفوا لله وكرمه ومغفرته ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن أناب  
 وتاب من ذنبه ورجع عن ظلمه واستغفر من قبيل فعله انه هو الغفور الرحيم  
 الغفور لمن تاب وندم على ما فعل من الذنوب الرحيم لمن رجع عن الافعال  
 المذمومة الى الافعال المحمودة \* وروى عقيل بن أحمد باسناده عن ابن سيرين قال  
 قال علي رضي الله عنه ما في القرآن آية أوسع من قوله تعالى قل يا عبادي الذين  
 أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله \* وروى عبد الله بن حامد باسناده  
 عن أسماء بنت زيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قوله تعالى قل  
 يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب  
 جميعا ولا يبالى وفي مصنف عبد الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء \* وروى  
 الأعمش عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الكثر قال دخل عبد الله بن مسعود  
 المسجد فاذا بأعظيظ الناس وهو يذكر النار والاعلال فجاء حتى قام على رأسه  
 فقال يا مذكرم تقنط الناس ثم قرأ قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على  
 أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية \* وروى ابن فضال باسناده عن زيد بن أسلم  
 أن رجلا كان في الامم الماضية يجتهد في العبادة فيشدد على نفسه ويقنط الناس  
 من رحمة الله تعالى فلما مات رثى في المنام وهو بين يدي الله تعالى وقد قال يا رب  
 مالي عندك قال النار قال يا رب غاين عبادتي واجتهدت فقال له انك كنت تقنط

الناس من رحمتي في الدنيا وأنا اليوم أقنطك من رحمتي  
 لا تقنطن فإن الله منان \* وعنده الوری عفو وغفران  
 ان كان عندك اعمال ومعصية \* فغفر ربك افضال واحسان  
 يا هذا لو اراد الله سبحانه وتعالى أن يقنطك من المسامحة بين يديه لما أحالك  
 في مغفرة الذنوب عليه فقال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله ثم قال سبحانه لما  
 رأى عفوه وسيعا ان الله يغفر الذنوب جميعا وروى عبد الله بن حاتم بن محمد  
 الاصفهاني باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الى وحشى يدعوه الى الاسلام فأرسل اليه يقول يا محمد كيف تدعوني  
 الى الاسلام وأنت تزعم أنه من قتل نفسا أو شركاً أو زنى يضاعف له العذاب يوم  
 القيامة ويخلد فيه مهاناً واني قد فعلت ذلك كله فهل تجبدي رخصة فأنزله الله  
 تعالى الامن تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً الآية فبعث بها الى وحشى وأصحابه  
 فقال وحشى "هذا شرط شديد لعل لا أقدر عليه فهل غير ذلك فأنزله الله تعالى  
 ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث بها الى وحشى فقال  
 وحشى "أراني بعد في شبهة فلا أدري يغفر لي أم لا فهل غير ذلك فأنزله الله تعالى  
 قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر  
 الذنوب جميعا فبعث بها الى وحشى وأصحابه فقال وحشى نعم هذه فجاءه فأسلم هو  
 وأصحابه فقال المسلمون يا رسول الله هذه له خاصة أم للمسلمين عامة فقال بل  
 للمسلمين عامة

ان كان ذنبك قد خيفت عواقبه \* فاجتهد لطاغوت ولا تؤن  
 أو كنت ذاسبات جمل موقعها \* فإن ربك ذو فضل وذو منن  
 ان لم يسكن عفوه للمذنبين غدا \* فاعفوا ليت شعري بعد ذلك من  
 (اخواني) لو اراد الله تعالى عقوبة المؤمن في جهنم وتخليده لما أباهم معرفته  
 وتوحيده وقد قال تعالى لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وتولى  
 يا من أسأفيا مضى ثم اعترف \* كن محسنا فيما بقي تعطى الشرف  
 وابشر بقول الله في تنزيهه \* ان ينتموا يغفر لهم ما قد سلف  
 \* وقال قتادة ذكر لنا ان أبا سفياناً أصابوا ذنوباً عظيماً في الجاهلية فلما جاء الاسلام  
 أشغفوا واشغفوا أن لا يتاب عليهم فدعاهم الله سبحانه وتعالى بهذه الآية قل يا عبادي

الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية \* وعن أبي هريرة رضي  
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم  
السماء ثم تبتع لتاب الله عليكم رواه ابن ماجه رحمه الله \* وروى مسلم في صحيحه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي أتكم تخطئون  
بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب ولا أباي فاستغفروني أغفر لكم \* وعن أبي  
موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تبارك  
وتعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل  
حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم رحمه الله \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لآسفنا وغفروا  
لذهب الله بكم ولبأبقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم رواه مسلم رحمه الله  
\* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول قال الله تعالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت  
لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم أقيمتني  
لا تشربني شيئا لا يتك بقرابها مغفرة

واخلة العبد من احسان سيده \* واحسرة القلب من ألطاف معناه  
وكم له من أياذ غير واحدة \* علي لفظا لعلي أنه الله  
وكم عكفت على العصيان مسترا \* ممن سواء وما في الكون الا هو  
يولي الجليل ويبدى الفضل مبتدئا \* لا كان في الناس عبد ليس يرعاه  
يا نفس كم يخفى اللطف عاملني \* وقد رآني علي ما ليس يرضاه  
يا نفس كم زلت زلت بها قدسي \* وما أقال عناري ثم الا هو  
\* وروى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
أمتي أمة مرحومة عجل عقابها في الدنيا بالزلزال والفتن فاذا كان يوم القيامة  
دفع الى كل رجل من أمتي رجل من أهل الكتاب فقبض هذا فداو له من النار  
\* وقال صلى الله عليه وسلم يتجلى الله تبارك وتعالى لنا يوم القيامة ضاحكا يقول  
أبشروا يا معشر المسلمين فإنه ليس أحد منكم الا وقد جعلت مكانه في النار  
يهوديا أو نصرانيا \* وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق

بأنني عام في ورقة آس ثم وضعتها على العرش ثم نادى يا أمة محمد إن رحمتي سبقت غضبي أعطيتكم من قبل أن تسألوني وغفرت لكم من قبل أن تستغفروني من لم يقب منكم وهو يشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبدي ورسولي أدخلته الجنة \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كنت يوم القيامة تنادي مناد من تحت العرش يا أمة محمد أما ما كان في قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي \* وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى مائة درجة أعطيها من هارجمة واحدة إلى أهل الدنيا فوسعتهم إلى آجالهم وإن الله تبارك وتعالى قابض تلك الرحمة إلى يوم القيامة فيضيئها إلى التسعة والتسعين فيكملها مائة درجة لأولياءه وأهل طاعته \* وروى عن عمر رضي الله عنه أنه دخل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال لي إن الله تبارك وتعالى يستحي أن يعذب أحدا قد شاب في الإسلام فكيف لا يستحي من شاب في الإسلام أن يعصى الله تعالى \* وحدثنا هرون بن محمد عن أحمد بن سهل رضي الله عنه قال رأيت يحيى بن أكثم في المنام فقلت يا يحيى ما فعل الله بك قال دعاني فقال لي يا شيخ السوء فعلت وفعلت فقلت ما هكذا حدثت عنك قال فبه حدثت عنى قلت حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عنك يا رب أنك قلت اني لا استحي أن أعذب شيعة شاب في الإسلام وأنا شيخ كبير فقال الله تبارك وتعالى صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت عائشة وصدق النبي وصدق جبريل وصدقت أنا ثم أمرني ذات العين إلى الجنة

أستغفر الله مما كان من ذللي \* ومن ذنوبي وتفريطي وأصراري يا رب هب لي ذنوبي يا كريم فقد \* أمسكت حبل الرجاء يا خير غفار إن المسلول إذا شاب عبيدهم \* في رقهم أعنتهم عتق أحرار وأنت يا خالق أولي بذكركم \* قد شئت في الذنب فاعتقني من النار وقد روى عنك خير الخلق من مضر \* المصطفى المجتبي من خير أطهار بآل الله رب العرش قلت لنا \* وقولك الحق في نقل وأخبار

أنا الذي من أن الله ليس يشركني \* أغفر له ما جنى من قبح أو ذنر  
وانني شئت في الاسلام يا أملي \* فاعف ذنوبي وأسبل حسن أستار  
\* وخرج مسلم من حديث سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة فكل  
رحمة طباق ما بين السماء والارض فأُنزل منها الى الارض رحمة واحدة فيها  
تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض حتى ان القرس لترفع  
حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه فإذا كان يوم القيامة رداً لله تعالى  
هذه الرحمة الى التسعة والتسعين فكلها مائة رحمة فيرحمهم أعبادهم يوم القيامة  
(اخوافي) لا يرحمهم من الله ولا يرحمهم من الله فاشكروه على هذه  
النعمة

جل رب أمضى على الخلق حكمه \* وله في قضائه كل حكمه  
قدم السعد والشقاء فطوبى \* للذي كانت السعادة تسجده  
كم له رحمة على الخلق عمت \* كم له في المعاد اشمل رحمة  
عفو واسع لمن قد أناه \* بمتاب وعنه ككفرائه  
كل من جاء نائبا قبل التو \* به منه وكان أهلاً لنقمه  
عظموا شأنه فقد فاز عبيد \* عن صفات الانام قدس اسمه  
وارجوا تزجوا فطوبى لعبد \* أسكن الله قلبه منه رحمة  
\* وقال صلى الله عليه وسلم في آخر حديث يصف فيه القيامة والصراط ان الله  
تبارك وتعالى يقول للملائكة من وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فآخروا جوه  
من النار فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم ندر فيها أحد آمن أمرتنا فيقول  
الله تعالى رحمتي وسعت كل شيء فكان أبو سعيد رضي الله عنه يقول ان لم  
تصدقوني في هذا الحديث فافروا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة  
يضاعفها ويؤت من لانه أجر اعظيها فيقول الله تبارك وتعالى شفعت الملائكة  
وشفعت الانبياء فلم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة فيخرج منها قوم لم يعملوا  
خيرا قط الا التوحيد قد عادوا فخما فيلقبهم فيهم رثى أفواه الجنة يقال له نهر الحياة  
فيخرجون منه كما تخرج الحبة من جيل السيل فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم  
الخواتيم فتعرفهم أهل الجنة فيقولون هؤلاء عتقاء الله أدخلهم الجنة بغير عمل



علموه ولا خير قدموه فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم ارايتم فهو لكم فيقولون ربنا قد  
 اعطينا ما لم نعط أحد من العالمين فيقول الله تبارك وتعالى ولكم عندي أفضل  
 من هذا فيقولون واي شئ أفضل من هذا فيقول أحل عليكم رضواني فلا أضبط  
 عليكم أبدا رواه البخاري ومسلم رحمهما الله

رضاك خير من الدنيا وما فيها \* يا منية القلب فاعصها وادانيها  
 وما ذكرتك الا هم من طرب \* كان ذكرك الحان أغانيها  
 وحق حبك ما قدى الديار ولا الا موال من عرض الدنيا فاقنيها  
 فنظرة منك باسولي ويا أملي \* أشهى الى من الدنيا وما فيها  
 وليس للنفس آمال تؤملها \* سوى رضاك فدا أفعى أمانها  
 وفي الخبر ان الله تبارك وتعالى يشفع آدم يوم القيامة من جميع ذريته في ألف ألف  
 وعشرة آلاف ألف \* وروى جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي قال جابر بن ليكن من أهل الكبائر  
 قتاله وللشفاعة معنى لا يحتاج الى الشفاعة

يا من شفاعته تلجى العصاة غدا \* من العذاب الاليم الرائع الشرر  
 أنت النبي الشفيع المستضاه \* يوم القيامة يوم الروح والحدرد  
 فاشفع لنا عند رب العرش خالقنا \* يا سيد الخلق من أنتى ومن ذكر  
 وفي الخبر ان أعرابيا قال يا رسول الله من بلى حساب الخلق فقال الله تبارك وتعالى  
 قال هو بنفسه قال نعم قال فتبسم الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هم ضحككت يا أعرابي فقال ان الكرم اذا قدر عفا واذا حسب سامح فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم صدق الاعرابي الا لا كرم أكرم من الله هو أكرم الاكرمين  
 ثم قال الاعرابي

ان الكرم اذا تعين حقه \* عند امرئ أعفاه منه تكررما  
 ويسامح الجاني ويغفر ذنبه \* ويكون حقا قد أساء وأجرما  
 وفي الخبر المشهور ان الله تبارك وتعالى كتب على نفسه قبل أن يخلق الخلق ان  
 رحمتي تغلب غضبي \* وروى أنه اذا كان يوم القيامة أخرج الله تبارك وتعالى  
 كتابا من تحت العرش فيه مكتوب ان رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين  
 فيخرج من النار مثل أهل الجنة

ذنوبي كثير ما أطيق احتمالها \* وعفوك عن ذنبي أجل وأكبر  
وقد وسعتني رحمة منك ههنا \* وإلى لها يوم القيامة أقفر  
\* وروى أن أعرابيا سمع ابن عباس يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فأنفذكم  
منها فقال الأعرابي والله ما أنقذهم منها وهو يريد أن يوقعهم فيها فقال ابن عباس  
رضي الله عنهما خذوها من غير فقيه \* وقيل إن الله تعالى إذا أراد أن يستعبد عبده  
يوم القيامة ولا يفصح على رؤس الأشهاد فبعطبه كتابه يمينه وهو مشحون  
بالسيئات وذلك العبد خائف مما في الكتاب لعله أن ذنوبه كثيرة فيقرأ في الوجه  
الذي فيه السيئات سرا ويقول في نفسه سبحان الله ليس لي حسنة واحدة وتقول  
انخلأت سبحان الله ليس في كتاب هذا العبد سيئة واحدة فإذا فرغ من قراءتها سرا  
يقول الله تبارك وتعالى عبدي هذه حسناتك في ظهر كتابك أظهرتها  
تخلقي وسترت عنهم سيئاتك في الدنيا والآخرة يا ملائكتي امضوا به إلى الجنة  
يعفوي ورحمته

يا من له ستر على جميل \* هل لي اليك إذا اعتذرت قبول  
أبديتني ورحمتني وسترتني \* كرما فأنت لمن رجالك كفيلا  
وعصيت ثم رأيت عفوك واسعا \* وعلى سترك دائما مسدول  
فلك الحمد والمحاسن والثنا \* يا من هو المقصود والمسؤول  
\* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه  
في ذنوب أمته فقال يا رب اجعل حسابهم إلى الله لا يطلع على مساوئهم غيري فأوحى  
الله تبارك وتعالى إليه هم أمتك وأنا أرحمهم منك فلا أجعل حسابهم إلى غيري  
لئلا ينظر في مساوئهم أحد غيري

يا من له علم الغيوب ووصفه \* ستر العيوب وكل ذلك سماح  
أخفيت ذنب العبد عن كل الوري \* كرما فليس عليه ثم جناح  
فلك الفضل والتكريم والرضا \* أنت الكريم الواهب الفتاح  
\* وعن معاوية بن قرة قال قال ابن مسعود رضي الله عنه أربع آيات في سورة  
النساء خير لهذه الأمة من الدنيا وما فيها قوله عز وجل إن الله لا يغفر أن يشرك به  
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى ولو أنهم اذنبوا أنفسهم جلودا فلاستغفروا  
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله تعالى إن تجتنبوا كبائر

ما تنهون عنه نسكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقوله تعالى ومن  
يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال أبو غالب  
كنت أختلف إلى أبي أمامة بالشأم فدخلت على مريض من جيرانه وهو يعاتبه  
ويقول له يا ظالم انفسه ألم أمرك ألم أنك فقال الفقي يا عماء لو أن الله تعالى دفعني  
إلى والدتي وجعل أمرى اليها ما كنت صانعة بي قال تدخلك الجنة قال فإن الله  
تعالى أرحم بي من والدتي ثم قبض النقي فدخل معه عمه التبر يلحده فلما سواه صاح  
وفزع فقات له مالك قال سمع له في قبره وصلى نورا وعن عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي  
تسبح وقد وجدت هيبا في السبي فأخذته وألصقته بطنها وأرضعته فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله  
فقال الله أرحم بعباده من هذه المرأة فولد لها رواه البخاري ومسلم رضي  
الله عنهما

لم لا ترحمني العنود من ربنا \* أم كيف لا نطمع في حمله

وفي الصحيحين أتى أنه \* بعبدته أرحم من أمه

(أخواني) إذا كان الحق سبحانه وتعالى أرحم بالعبد من أمه فكيف  
لا يقبل العبد على طاعته ويتلصق بمعصيته ويقدم بين يديه ما يعود نفعه  
عليه وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه  
عند الله

قدّم لنفسك خيرا \* مادمت مالك مالك

واعدد جوابا لمرّعا \* إذا سمعت سؤالا

فكل ما قد فعلته \* تراه ثم يثالث

\* وقال بكر بن سليم المصوف رحمه الله دخلنا على مالك بن أنس رضى الله عنه  
في العشي التي قبض فيها فقلنا له يا أبا عبد الله كيف تجد ذلك قال لا أدري ما أقول  
لكم إلا أنكم ستعاينون من لطف الله وعفوه ما لم يكن لكم في حساب فبارحنا  
من عنده حتى نغضاه \* وقيل إن الله تعالى أطف وأرحم ما يكون بعبد إذا نزل  
في لحده ووضع غشن التراب على لين خدّه وجفاه من كان يرغب في قربه وودّه  
فاذا وضع الميت على المغتسل أولا وجرد من ثيابه وأيس من أحبابه فينادى

واستأناؤه وافضيتاه ولا يجمع نداءه مع غيره مولاه. فيجيبهم الحق سبحانه وتعالى  
ويقول عبدي أنا استرثك في الدنيا وأنا أسترثك في الآخرة

يا من له السهر الجليل على الورى \* ويجود بالافضال منه وبالقرى  
أبدى ورسمتى وسيرتى \* وهديتى لطفاً لمكنت مقصراً  
فارحم بعفوك زلتى يا سيدي \* ومضون وجهه في التراب معفراً  
فاذا اخرج الميت من الدار وحمل على النعش فانه يصيح واغربناه فيقول الحق  
سبحانه وتعالى يا عبدي ان كنت اليوم غريباً فاني منك لازت قريباً يا عبدي  
لا تخف فاني مقبل عثرتك وراحم غربتك ومؤنس وحدتك

يا راحم الغرباء يلمن وجوده \* قلته حقك فأنسى في خلقتك  
فأنت من أهلي غريباً مقرباً \* ولأنت يا مولاي راحم غربتى ..  
فاذا أنزلوه في الحسده ووضعوا على خشن التراب لين خسته ثم تركوه وانصرفوا  
ومضوا عنه وانصرفوا فيصيح واوحداؤه فيناديه الرب الكريم الرؤف الرحيم  
عبدي هل تستوحش وأنا أنيسك هل تشتكى الوحدة وأنا جليسك يا عبدي  
أنت بربك فيقول بلى يا رب فيقول يا عبدي كيف تركت ما أمرتك به وتبعته  
ما نهيتك عنه أما علمت أن مرجعك الى أعمالك معروضة بين يدي أنسيت  
عهدى أم أنكرت وعيدى ووعدى فالأن تخلى عنك صاحب والصديق  
وتجردت عن المال الوثيق فلا المال تنفعك في ما لك ولا الصديق خلصك من  
قبيح أفعالك فما جئتكم وما معذرتك فيقول يا رب احتوى على قلبى حب الدنيا  
وحب المال فغفلت على الذنوب والاثقال وهما أنا قد صرت في جوارك وأنا  
الليلة ضيفك فلا تعذبني ببارك وان لم ترجنى فمن يرجنى فيقول الله تعالى يا عبدي  
مضوا عنك وتركوك ولو أقاموا عندك ما نفعوك والى بابى وجهوك وعلى  
كفى خلقوك يا عبدي طيب نفساً وقريناً فأنت الليلة ضيفي والكريم لا يخيّب  
ضيفه ياملأ لكى أحسنوا في ضيافته وكونوا عليه أشفق من أهله وقربائه  
إذا ما الموت في جسمي السقيم \* سرى وأنى على عظمي المريم  
وبت بمجاور الرب الرحيم \* فقولوا لى وقد وانى نعيمى  
للك البشرى قدمته على كريم

تولى العمر واقترب الرحيل \* وزادى للقى زاد قلبى

وفي لحدي اذا كان النزول \* فهنوني أحبائي وقولوا

للك البشري قدمت على كريم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم يتم لتساب الله عليكم رواه ابن ماجه رضي الله عنه \* وقيل ان موسى عليه السلام قال في بعض مناجاته يارب فقال الله تعالى لبيك يا موسى فقال موسى عليه السلام يارب أنت أنت فمن أنا حتى أجاب بالتلبية فقال يا موسى أتى آليت على نفسي أنه لا يدعوني عبداً من عبادي بالرؤية الا اجبته بالتلبية فقال موسى يارب هذا الكل عبد طائع قال ولكل عبداً مذنب قال يارب أما الطائع فبطاعته فأبال المذنب فقال الله تعالى يا موسى اني اذا جازيت المحسن باحسانه ومنعت المسي بالسا منه فابن جودي وكري

تعصى وتجهز بالعصيان اعلنا \* وأسر الذنب انعاما واحسانا

ولا اجازي مسيئنا بالفعال ولا \* أجرى الذي تاه عصيانا وعدوانا

ومن أتى تائباً بالذل منكسرا \* نعطيه من فضلنا عفو وغفرانا

\* وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان وليا من أوليائي قدمات في أرض كذا فاذهب اليه وغسله وكفنه وصل عليه وواره تحت التراب فهو جازل في الجنة فأقى موسى عليه السلام فوجده ميتاً في خربة وليس عنده أحد ولا يملك شيئاً من الدنيا والناس يفتنون عليه شرا ويصفونه بكل فسق وعصيان فغسله موسى وكفنه وصل عليه ودفنه وقال يارب اني امتثلت ما أمرتني به في حق هذا الميت والناس يفتنون عليه شرا ويصفونه بكل قبيح فقال الله تعالى يا موسى صدق عبادي وأنا أعلم منه بما لا يعلمون ولكن لما دنت وفاته ناجاني بخمس كلمات وقد غفرت لهما فقال موسى يارب وما هن الكلمات قال يا موسى الكلمة الاولى قال يارب أنت تعلم اني أحب الصالحين وان لم أكن صالحاً والثانية قال يارب أنت تعلم اني أبغض الفاسقين وان كنت فاسقاً والثالثة قال يارب لو أعلم ان دخولي الجنة ينقص من ملكك شيئاً ألمأسألتك جنتك الرابعة قال يارب لو أعلم ان دخولي النار يزيدني ملكك شيئاً ألمأسألتك الجحيم منها والخامسة قال يارب ان لم ترجحني أنت فمن يرجحني فرجسته يا موسى أفكان يليق بكري ان أردته خائباً وقد تسكلم به هذه الكلمات فغفرت عنه وغفرت له وأنا الغفور الرحيم

فكم ليت عبدي اذ دعاني \* وراعت الوداد وما دعاني  
 أنا المرخي الستور على المعاصي \* على عبدي الخسور اذا عصاني  
 أيجمل بي اذا العاصي أتاني \* وعاتب نفسه فيما جفاني  
 وجدّد توبة منه وأبدي \* تضرعه بدمع منه قاني  
 أقنطه وامنع به جنائي \* وقد وافي كتيب القلب عاني  
 فكم أعددت للتواب عندي \* من الخيرات في غرف الجنان  
 وان ناداني العاصي ينسّر \* واخلاص حوى كل المعاني  
 ومن يطع الرسول ينال عزا \* ويحظى بالميرة والا ماني  
 شفيع المذنبين رسول حق \* ومن قد خضع بالسبع المثاني  
 عليه من المهين كل وقت \* صلاة ما تثنى غصن بان  
 اللهم فقهنا في الدين وعلّمنا التاويل ولا تدننا

يا ملك يا حق يا مبين واجعلنا من عبادك

المفلحين برحمتك يا أرحم الراحمين

وصلّى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

أجمعين

رَمَ

يقول مصحح دار الطباعة المصرية بوسع الله تعالى من كل الله تعالى ما يشاء  
الى ربه بالجاء النبوي محمد ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمن قطعة العبد ذي الجهد  
ابداء الاعتراف بالقصور عن أداء ما يجب لله تعالى من جيل الشكر والثناء على  
ما اسداه لنا من سابغ النعماء واهداء ما ينبغي لواسطة عقد الانبياء والمرسلين  
وامام الاصفياء والصدقين الذي دلنا على الدين القويم وهدانا الى الصراط  
المستقيم من الرحمة المقرونة بالعظم والحببة المؤذنة بالجميل والتكريم ان هذا  
الكتاب ذا المنهل الرائق المسمى بالروض الفائق الذي هو عندهم من يعتنى في هذا  
المعنى بالبحث والتفتيش معروف بكتاب الحرير يشق قد التزم طبعه على هذه  
الصورة المستحسنة الموضحة السيد عبد القادر أفندي ماء ورا الاوقاف المصرية  
فأجيب الى هذا المقصود وتبرج في تبيين ذلك الغرض من المجهود وأجرى فيه  
الطبع والتمثيل على هذا الوجه الجميل بدار الطباعة المذكورة التي هي بحسن  
الطبع معروفة مشهورة تعلق المستعين بولاء فيما يعيد ويدي عبد الرحمن بك  
رشدى حتى تتم على هذا المتوال بعون الملك المتعال بخاء طبعه بحمد الله  
تعالى يروق الخاطر ويسر الناظر زيادة على ما تضمنه من ضرورب المواعظ التي  
تؤثر في القلوب المؤمنة والنفوس التي هي لاعتقادها محسنة وصنوف قوارع  
المندرات الزواجر وفنون المبشرات الدالة على سعة دائرة العفو والمغفرة من  
العفو الغافر وما يلائم ذلك من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية  
وحكايات الصالحين ومناقبهم المرشدة الى تنوع مذاهبهم في السلوك ومشاربهم  
فلعمري انه اسم واقفي مسماء ولفظ طابق معناه حسما يعلم بالوقوف عليه  
والرجوع في هذا المعنى اليه كما أشرت لذلك بقولي مؤرخا عام طبعه وملوفا  
لعظيم وقعه ونفعه

الى متى أنت تمسرح \* وما عن الله وترج  
تصبر الى كل ما تشتهي به نفس وتطمح  
وكل هيفاء تبدو \* وكل أهيف يسخ  
وللاغانى جهارا \* تميل دوما وتخب  
لسريرط ودقوف \* ومغشدة لك يصدح  
نصفي اليه وتغنو \* وتستعيد الموشح

تري لذلك طسروبا \* تبدى هواله وتشرح  
والراح عندك أولى \* ما يصعبه وأرج  
تبيت تحسوا إلى أن \* تضيق ذرعا وتطفح  
لا سيما في رياض \* نوارها قد تفخ  
مع النداء وساق \* حوى الرشاقة أسج  
وكل هذا وبال \* يوم القيامة يفضح  
فتب وكف وأقلع \* عسالك يا صاح تنج  
~~لا تموت عليه فانه من ه أفع~~

والندم لو قبلت وانك \* دموع عينك تسفح  
وكيف لا ونذير السم شيب بالظعن أفصح  
فان يصح مثاب \* فالله بعفو ويصفح  
فاترك مجالس لهو \* تسوء عقبك واطرح  
واتبع مجالس وعظ \* بها التجارة ترج  
بروض علم بهج \* جسم المغارس أفصح  
الزهر فيه ذكي \* شذاه بالنقع ينفع  
قطوفه دانيات \* للرشد والهدى تنفع  
فأعده واجن منه \* مهما نشأ فهو يسبح  
من كل معنى اذا ما \* أتى به العبد أفضل  
من أجل ذا طبعوه \* فكان بالطبع أوضح  
اذ قد تقارب فهما \* ودرجا كان يجتمع  
فانهمض اليه وحصل \* واجعله للعين مطمح  
ودع مقال جهول \* سواء عندي أنجح  
اذ قيل مذآر خوه \* الروض بالطبع أصلح

١٢٩١١٤١٠٣٧

سنة ١٢٨٠